

ديوان ابن الرومي

نجلدي



2

الجزء الأول
100

مع شرح

الشيخ محمد شريف سليم

1357

مطبعة الهلال بالقاهرة مصر

ديوان انت الزومي

الجزء الاول

مع شرح

الشيخ محمد شريف سلمي

مطبعة الهلال بالقاهرة مصر

دیوان ابن الرومی

مع شرح

شیخ محمد شرف سلیم

ديوان ابن الرومي

مع شرح

الشيخ محمد شريف سليم

المفتى بداره المعارف

الجزء الاول

« حقوق الطبع والنشر محفوظة لآل حه »

مطبعة الهلال بالبحر

١٣٣٥ هـ . ١٩١٧ م

طبع على نفقة حضرة صاحب السعادة

احمد حشمت باشا

١٥٨٢٢	ادارة
٢	٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سبحانك اللهم ، لا نحصى ثناء عليك . أنت كما أثنيت على نفسك . اللهم إنا
نسألك متابعة صلواتك وتسليماتك على الانبياء والمرسلين الذين أقنهم هداية الناس
الى ما به صلاح معاشهم ومعادهم . ونستزيد من رحمتك ورضوانك للأرواح
الطاهرة التي خصصتها لنفع عبادك . والسير بهم في طريق السعادة في الدنيا والآخرة
وبعد فإن كبار النفوس لا يهدأ لهم بال ، إلا اذا شغلوا جميع أوقلتهم بجلال
الاعمال . وممن يعد في مقدمتهم العالم الجليل حضرة صاحب السعادة
أحمد مختار باشا أحد وزراء مصر السابقين : فإن له من المآثر الفاخرة ما تعطر
بذكراه الاندية في عصرنا الحالى . وبجُلْد له حديثاً حسناً في العصور الآتية .
ومن أكبر تلك المآثر سعيه المتواصل في اعادة اللغة العربية وآدابها الى نضرتها
الاولى . وأياديه الفراء في ذلك معروفة مشهورة . ونصتني الآن بوحدة منها
نُظمت له بسببها عقود المدح والثناء : وهي إحياء آثار شاعر من أكبر شعراء
القرن الثالث بعد أن كادت تندثر : ذلك الشاعر البليغ الذى اشتهر بالنظم العجيب ،
والتوايد الغريب ، والغوص على المعانى النادرة ، واستخراجها من مكانها ، وإبرازها
فى أحسن صورة ؛ واستقصاء كل ما يخطر ولا يخطر على بال من المعانى ، فى كل
موضوع يتناوله ، حتى يترك الزيادة فيه كالجمع بين النقيضين ، أو كحلول الجسم
الواحد ، فى الوقت الواحد ، بمكانين مختلفين ؛ وغير ذلك مما جعله منقطع القرن
فى الأوابين ؛ ويشبه أن يكون عدم النظر فى الآخرين : ذلك هو أبو الحسن على

ابن العباس بن جريج الرومي ، مولى بني العباس (المولود سنة ٢٢١ المتوفى سنة ٢٨٢)

روى المتنبي أشعار ابن الرومي غير مرتبة ؛ ثم رتبها أبو بكر الصولي على حروف المعجم ؛ واستقصاها أبو الطيب وراق ابن عبدوس ، في ديوان وصلت إلينا منه نسخة فذة في المكتبة السلطانية ؛ وقد طال على هذه النسخة القدم ؛ حتى كاد يلحقها بالعدم ، لولا أن تداركها ذلك الوزير بعطفة سنية ، حرّكت مروءته العالية الى الزام طبع الديوان على نفقته : خدمة الآداب العربية ، وحفظاً لآثار شاعر حلّ بالمكانة السامية في عالم الأدب ، من أن تضيع بالمرّة ، أو ألا يبقى منها إلا اليسير . مشتتاً في متفرقات الكتب . وأنعم بهذه أثره جليلة .

ولكن نسخة المكتبة السلطانية مملوءة بالتحريف والتصحيف واللعن وغير ذلك مما جعلها بمعزل عن الضبط والصحة . وما نسخ منها لبعض أفراد من عشاق الأدب ، مثل حضرة صاحب السعادة جعفر باشا ولي ، وصاحب العزة أحمد بك تيمور ، أكثر تغيراً وتبديلاً لجهل النساخ : فكان من الضروري إذن ؛ أن يتحرى الصواب على قدر الامكان ، في نقل النسخة المذكورة إلى الطبع ، وأن تراقب صحة الطبع أيضاً .

وقد وقع اختيار الوزير على الفقير ، كاتب هذه السطور ، للقيام بهذين العملين ، وثالث لهما : وهو شرح إجمالي لأشعار ابن الرومي . ولما عرض على هذا الأمر كدت أرفضه بتاتاً : لكونه ما لدى من أعمال وظيفتي التي تستغرق النهار جميعه ، وكثيراً من الليل ؛ غير أنني خجلت من نفسي أن أحجم عن عمل فيه هذه المنفعة الجليلة الآداب العربية ، على ما بي من التفاني في حب هذه الآداب ؛ وكرهت أن تضيع هذه الفرصة الثمينة المستعقبه لإحياء أثر جليل لو عفا لامتحت صفحة من أسنى صفحات التاريخ الأدبي العربي : فلم أمالك أن أبیت طلب الوزير ، مهما كلفني القيام به من المتاعب والمشاق

شرعت في العمل عندما أقيمت إلى كرّاسة نقلها بعض النساخ فرأيت فيها خطأ كبيراً استغرق تصحيحه زمناً طويلاً . فرجعت إلى النسخة الأصلية فوجدتها أقل خطأ من الكرّاسة المنقولة : فأخذت على نفسي أن أنسخ بيدي ما أشرحه وأقدمه إلى المطبعة ، لما في ذلك من توفير الزمن وتقليل النصب على . وحسبي ما في النسخة الأصلية من الغلط . فإني أكابد في تصحيحه عناء عظيماً .

وإني نسائق إلى القراء مثلاً واحداً من كثير من الأمثلة ليقدروا بأنفسهم في ما أعانيه التصحيح وحده بدون نظر الآن إلى الشرح والتفسير :

جاء في الهزنة التي فلهما ابن الرومي في الحسن بن عبيد الله بن سليمان البيت الآتي في وصف الموز (صفحة ١١) :

يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ خَرْهَى يُغَازِلُ الْحَسَنَاءَ .

فكلمة (خَرْهَى) بالخاء لا توجد في العربية . وليست من العرب بولا الدخيل . فقلبتا على صور نقي . من (خَرْهَى) إلى (حَرْهَى) إلى (جَرْهَى) إلى (حَرَمَى) وهلم جرّاً . وصرت أراجع المعاجم : فلم توافق قط صورة من هذه الصور صحة المعنى ، إلى أن اهتديت أخيراً إلى أنها (جَرْهَى) نسبة إلى (جَرْهَة) وهي البلّحات وما أتبها في قمع واحد . ولا شك أن الموز كذلك .

ثم إن مغازلة الموز الحسناء لا معنى لها فيشبه أن تكون كلمة (يغازل) محرفة عن (يماثل) لظهور المماثلة بين الموز والحسناء في العذوبة والحلاوة وحسن اللون ولين الملمس وما أشبه ذلك . فصار البيت بعد هذا التصحيح :

يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ جَرْهَى يِمَائِلُ الْحَسَنَاءَ

نعم ربما لا يكون الأصل الذي روى عن الشاعر كما أصححه ؛ ولكن إذا انقطعت الرواية عناً ، وقد الأصل الصحيح عندنا ، فما حيلتنا في تحرّي الصواب ؟ لا شك أن أقرب طريق إلى ذلك هو الرجوع إلى أصحّ الألفاظ ضبطاً وأليقها بالمعنى . وهذا ما جرى عليه .

أمّا الشرح والتفسير فقد تهون المتاعب في ذلك لو اقتصر الأمر على مراجعة معاجم اللغة للكشف عن معاني المفردات اللغوية والتراكيب الاصطلاحية غير المتداولة في زماننا . ولكن فوق ذلك مصاعب كبرى ، حين تعترض وكثيراً ما تعترض عبارات غامضة المعنى غموضاً يسدّل بينها وبين الفكر حجاباً كثيفاً : إمّا لبعدها عن مناحي الكلام في عصر الشاعر ، وإمّا لقصد الشاعر نفسه التعمية ، وإمّا لأنه لم يوفق إلى سلوك نهج الوضاحة ، وإمّا لغير ذلك من الأسباب : فتدعو الضرورة حينئذ إلى تأمل طويل ، وإمعان في النظر عميق ليصل الفهم إلى الصواب أو ما يقرب منه على حسب ما يغلب على الظن لانعدام البرهان الجلي . وإليك مثلاً واحداً من أمثلة عدّة لبعض هذه الصعوبات : وهو البيتان الآتيان من القصيدة البائية في عيد الله بن عبد الله (صفحة ٣٩٣)

إِذَنْ وَلَرَأَعْتَ الصِّيرَانَ عَنِّي بِحَيْثُ تُشَقُّ عَنْهُمْ السَّوَابِي
وعامت في دَهاسِ الرَّمْلِ عَوَمًا وَإِنْ عَرَضْتَ عَوَاتِكُهَا الْخَوَابِي

فقد خفيت معانيهما في ظلام ما خيّم عليهما من الإبهام : لأن لمفردتيهما معاني كثيرة ، ويخرج من تأليفها بعضها مع بعض معان تركيبة كثيرة . وليس فيها من القرائن ما يعين المراد ، لا من المفردات ولا من التراكيب ، فضلاً عن تحريف كلمة (عواتكها) بالهاء عن (عوانكها) بالنون (انظر الشرح صفحة ٣٩٣) ومن غرائب الاتفاق أنّ هذه الصعوبة العلمية قارنتها صعوبة مالية : وذلك أنه منذ شرع في طبع الديوان ارتفعت أسعار الورق وهو من موادّ الطبع الرئيسية إلى درجة لم تكن في الحسبان : لقلّة وروده من أعظم موارده إلى مصر وهي البلاد الأُرُيَّة . إذ اشتعلت في جميع أنحاء هذه الحرب الجهنمية التي اغبرّ لها وجه الأرض ، ونضبت من جرّلتها موارد الصناعات الإنسانية .

ولقد كنت أخشى كثيراً أن تقف هذه الصعوبة المالية بوزيرنا الهام عن

الاستمرار في تبرُّعه بالإِنفاق على الطبع ؛ أو أن تعوفى تلك الصعوبة العلمية مع كثرة أشغالي عن متابعة التصحيح والشرح ؛ وأشفق كثيراً أن يضع ابن الرومي وأشعاره بين هاتين الصعوبتين . ولكن الله يسر ووفق : فاستمرَّ الوزير على الإِنفاق ، بل كان يودّه أن ينفق أكثر لو وُجد في هذا الوقت العصيب ورق أجود ؛ ومضيت في العمل ، بل ازددت رغبة فيه حتى تمَّ طبع عدد من الصفحات انتهى بانتهاء حرف الباء من الأشعار ، وتكوّن منه هذا الجزء الأزل الذي تقدمه للقراء الآن . وسنوالى بمشيئة الله تعالى العمل على هذا المنوال إلى أن يتم طبع بقية أجزاء الديوان . بقيت لنا مسألتان هامتان جداً :

المسألة الأولى : إقذاع ابن الرومي وإفخاشه في كثير من أشعاره ، وإتيانه بالهاجرات التي يحمرُّ لها وجه الأدب خجلاً . فإننا نستطيع القراء مساحتنا في إثباتها بديوانه ، كما وردت عنه ، دون أن نتصرف فيها بالحذف أو التغيير أو بشيء مما من التصرفات : فلو كنا في مقام اختبار غرر الأشعار ، لتضع محاسنها في نفوس طلاب الأدب . لكان حقاً علينا أن نظهر ديوانه من تلك المتهجرات فضلاً عن التعرض لها بالشرح والتفسير . ولكننا في مقام الرواية لما أثر عن ذلك الشاعر ، وتوضيح مقاصده مما وصل إلينا من كلامه : فلم يكن لنا مندوحة من حفظ المأثور عنه وبيان ما نوحاه به ، ليستنبط منه ما كانت عليه الحال الأدبية في عصر الرجل . وفي اعتقادنا أن الفائدة التي تكتسب من نقل ديوانه كما روى عنه تماماً وهي الوقوف على حقيقة الآداب في عصره جليّة جداً ، ومن العبث أن تضع خشية ما عسى أن يحدثه قراء الخلق في بعض الأبيات من الأثر . وماذا عسى أن يكون هذا الأثر في حق غفلة القراء الذين يطلعون على القول فيتبعون أحسنه حتى نضيق له تلك الفائدة الثمينة ؟

المسألة الثانية : ترجمة ابن الرومي : فإن شاعراً مثله لا يصح أن يبقى مجهول السيرة ولا يُعرف شيء من علاقته بأهل عصره ، وعلاقة أهل عصره

به ؛ ولا من تأثير زمنه فيه ، وتأثيره في زمنه . ولكن ما ورد إلينا من ذلك قليل ، لا يشفي الغليل . ومن أجل ذلك عزمت بعون الله تعالى وحوله ، بعد أن أتم مطالعة أشعاره وأقف على ما أودعته من الأفكار والعنائد والميول والأهواء والشهوات والعواطف والشيم والعادات والحكم والأحكام وأيضاف الأشياء وأمتعة الحياة وزخارفها وجميع الأحوال الاجتماعية ؛ وبعد أن أراجع تاريخ أهل عصره ؛ أن أستخلص من جميع ذلك ترجمة له تكون كالمرآة تدرى فيها صورة الشاعر في نفسه ، وصورته في جيله .

وأسأل الله أن يوفقني إلى إتمام هذا العمل ، ويجعله من حسنات عصر سلطانتنا المعظم حسين كامل الدول ؛ وأن يصلح أحوال العالم ، ويهدي أجناس الناس إلى التحاب والائتسام والتعاون على البر والتقوى ، ويوفقهم إلى ما فيه سعادة البلاد والعباد : إنه على ما يشاء قدير .

محمد شريف سليم
المفتش بوزارة المعارف

حرر بالقاهرة في ٦ رجب سنة ١٣٣٥ (٢٧ أبريل سنة ١٩١٧)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

هرف الهمزة والالف

(قَالَ فِي شَهْرِ أَيْلُولٍ ^(١) وَمَا فِيهِ مِنَ الْمُسْتَعَاتِ)

لَوْلَا فَوَاحِشُهُ أَيْلُولٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ	مِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَرَقَّ الْجَوْ وَالْمَاءُ
إِذَا لَمَّا حَفَلَتْ نَفْسِي ^(٢) مَتَى أَشْتَمَلَتْ	عَلَى هَائِلَةِ الْجَالَيْنِ غَبْرَاءُ ^(٣)
يَا حَبْدًا لَيْلُ أَيْلُولٍ إِذَا بَرُدَتْ	فِيهِ مَضَاجِعُنَا ^(٤) وَالرَّيْحُ سَجْوَاءُ ^(٥)
وَجَمَشَ الْقَرْفِيهِ الْجِلْدُ ^(٦) فَأَتَشَلَفَتْ	مِنَ الضَّجِيعِينَ أَحْشَاءُ فَأَحْشَاءُ ^(٧)
وَأَسْفَرَ الْقَمَرُ السَّارَى فَصَفَحَتْهُ	رِيًّا ^(٨) لَهَا مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ لَا أَلَاءُ ^(٩)

(١) ايلول من الاشهر الرومية (٢) لم تبال (٣) هائلة من هال بمعنى أفزع أو من هال التراب بمعنى طرحه . والجالين تنية جال بمعنى الجانب . وغبراء لونها لون التراب . يعنى بقعة الأرض التي ينال جانبها بالتراب . ومعنى البيت إذن : لا أبالي متى أدفن (٤) جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب في الأرض (٥) ساكنة (٦) أى لاعب الهواء البارد أو البرد فيه الجلد (٧) عبارة مبالغة فى تلاحم الضجيعين (٨) الصّفحة الجانب وريّا مملوءة ماء والمعنى فوجهه زاهر (٩) اللآلء الفرح العظيم يعنى لها بسبب صفاء الجو فرح ويريد بذلك أن الجو صاف والقمر متلألئ

يَا حَبْدًا نَفْحَةً مِنْ رِيحِهِ^(١) مَحْرًا
قُلْ فِيهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَهْرِ تَعَهْدِهِ
تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أَنْبَاءُ^(٢)
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدُّ لِلَّهِ يَنْضَاءُ^(٣)

(وَقَالَ يَمْدَحُ وَيَسْتَعِظُ)

أَحِبُّ الْمَهْرَجَانِ^(٤) لِأَنَّ فِيهِ
وَبَابًا لِلْمَصِيرِ إِلَى أَوَانٍ
أَشْبَهُهُ إِذَا أَفْضَى حَمِيدًا
رَجَاءُ مُؤْمَلِيكَ إِذَا تَنَاهَى
فَمَهْرَجٍ فِيهِ تَحْتَ ظِلَالٍ عَيْشٍ
مُرُورًا لِلْمَلُوكِ ذَوِي السَّنَاءِ^(٥)
تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ^(٦)
بِإِفْضَاءِ الْمَصِيفِ إِلَى الشِّتَاءِ
بِهِمْ بَعْدَ الْبَلَاءِ إِلَى الرِّخَاءِ^(٧)
مُمَدَّدَةً عَلَى عَيْشٍ قَضَاءِ^(٨)

(١) أي ريح الجو (٢) يريد نسائم الأسفار العطرات (٣) من شهر
بيان للضمير في (فيه) أي قل ما شئت من المدح في شهر تتوالى نعم الله الجليلة
بتوالي أيامه (٤) المهرجان كلمة فارسية مركبة من (مهر) و (جان) ومعناها
محبة الروح وهي اسم لعيد للفرس كان قديماً يوافق أول الشتاء ثم صار في ابتداء
فصل الخريف عند زول الشمس بالميزان (٥) الرفعة (٦) الأوان الحين
والوقت والمراد بالوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء وقت الشتاء كما في البيت بعده .
وتفتح أبواب السماء فيه كناية عن كثرة الخيرات (٧) شبهت فلاناً الأسد
وبه جعلته شبيهاً ومثلاً له . وأفصى إلى الشيء وصل إليه . والمؤملون الراجون .
وتناهى انتهى . والبلاء الشقاء والعسر . والرخاء سعة العيش . ومعنى البيتين :
أشبه المهرجان إذا وصل إلينا محموداً عند انتهاء الصيف وإقبال الشتاء برجاء الذين
يعقدون أملهم بك فيصل بهم من ضيق العيش إلى سعة (٨) مسهرج أمر
مشتق من المهرجان من الاشتقاق الحديث بمعنى اقض عيد المهرجان . والبيت كله
من الآيات الغامضة المعاني وغاية ما يمكن فهمه أن المراد من كلمة (عيش) الأولى

أَخَا نَعِمَ نَعِمٌ بِلَا فَنَاءٍ إِذَا كَانَ التَّمَامُ أَخَا الْفَنَاءِ
يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا تَفُكُ دَائِمَةً النَّمَاءُ^(١)
وَيُصِحِّبُكَ إِلَهُ عَلَى الْأَعَادِي مُسَاعَدَةً الْمَقَادِيرِ وَالْقَضَاءِ^(٢)
شَهِدْتَ لَقَدْ لَهَوْتَ وَأَنْتَ عَفٌّ^(٣) مَصُونُ الدِّينِ مَبْذُولُ الْعَطَاءِ^(٤)
تَعَتَّكَ الْقِيَانُ فَمَا تَعَتَّ سِوَى مُحَمَّدٍ مَدْحِكَ مِنْ غِنَاءِ^(٥)
وَأَحْسَنُ مَا تَعَنَّاكَ الْمُغْنَى غِنَاءُ صَاغَهُ لَكَ مِنْ ثَنَاءِ^(٦)
كَمَلْتَ فَلَسْتُ أَسْأَلُ فِيكَ شَيْئًا يَزِيدُكَ أَلْمَلِكُ سِوَى الْبَقَاءِ^(٧)
وَبَعْدُ فَإِنْ عُذِرِي فِي قُصُورِي عَنِ الْبَابِ الْمُحْجَبِ ذِي الْبَهَاءِ^(٨)
حُدُوثُ حَوَادِثٍ مِنْهَا حَرِيقُ تَحِيفٌ مَا جَمَعَتْ مِنَ الثَّرَاءِ^(٩)

الحياة ومن كلمة (عيش) الثانية ما يعاش به من ما كل ومشارب ومساكن وملابس وغيرها . والقضاء المتسع . فيكون المعنى حينئذٍ : فاقض هذا العيد متمسكاً برغد العيش (١) أودع هذين البيتين معنى غريباً لأن التمام عادة يفضى إلى الزوال : « ترقب زوالاً إذا قيل نعم » ولكن الشاعر جعل هنا أواخر النعم أوائلها فلا حدثاً لبداياتها ولا لغايلها وهذا من أعجب المعاني (٢) يدعو له بأن يجري القضاء والقدر بنصره على الأعداء (٣) لهوت لعبت والعف الذي يكف نفسه عما لا يحل ولا يجمل (٤) دينك محفوظ وكرمك واسع (٥) تعتك أى غنت لك والقيان الإيماء المغنيات جمع قينة . وفي الأصل (محمول) بدل (محمود) ولعل الأولى تحريف لأنها لا معنى لها هنا والمعنى غنت لك المغنيات فكان غناؤهن بمدحك المدوح (٦) مبالغة في معنى البيت السابق (٧) يعنى اجتمعت فيك جميع صفات الكمال فليس هناك شيء يطلب لك سوى أن الله تعالى يُبقيك (٨) قصوري عن الباب المحجب عدم تمكني من الوصول إلى الباب المنع . والبهاء الحسن (٩) تحيفه تقصصه من حيفه أى من نواحيه . والثراء

فَلَمْ أَسْأَلْ لَهُ خَلْقًا وَلَكِنْ دَعَوْتُ اللَّهَ مُجْتَهِدًا الدُّعَاءَ
لِيَجْعَلَهُ فِدَاءَكَ ^(١) إِنْ رَأَهُ فِدَاءَكَ أَيُّهَا الْغَالِي الْفِدَاءَ
وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ لِي قَرَارٌ ^(٢) فِي الصَّبَاحِ وَلَا الْمَسَاءِ
أُعَانِي ضِيعَةً ^(٣) مَا زِلْتُ مِنْهَا بِحَمْدِ اللَّهِ قَدَمًا فِي عَنَاءٍ ^(٤)
فَرَأَيْكَ مُنْعِمًا فِي الصَّفْحِ عَنِّي فَمَا لِي غَيْرَ صَفْحِكَ مِنْ عَزَاءٍ ^(٥)
وَلَا تَعْتِبُ عَلَيَّ فِدَاكَ أَهْلِي فَيَضَعُفٌ ^(٦) مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَلَاءِ

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ وَصَاعِدٍ)

أَلَمْ تَرَ لِابْنِ بَلْبَلٍ إِذْ حَمَانِي مَوَارِدَهُ ^(٧) وَأَوْرَادِي ظِمَاءَهُ ^(٨)

كثرة الأموال . أى أتى على أموالى الكثيرة التى جمعتها (١) الفداء ويقصر
ما يُعطى لِيُنْقِذَ إنسان من سوء (٢) سكون (٣) الضيعة العقار والارض
المُغْلِلَّة وهى ما يسمى عند المصريين (عزبة أو ابعادية) وأعانى ضيعة أى أقوم عليها
بالإصلاح (٤) تعب ومشقة (٥) أى فانظر ماذا ترى فى التفضل
بالعفو عني فان عفوك هو الذى يسرى عني أحزاني (٦) كلمة (يضعف) اختار
أن تكون مضارعاً من ضعف بمعنى صار ضعيفاً ويكون المعنى إذا انتفى عتبك على
تلاشى الشقاء الذى كابده من تلك الحوادث ويصح أن تقرأ (فيضعف) على
أنها مضارع أضعف الشيء جعله ضعيفين ويكون المعنى إن تعبت على يضاعف
عتبك شقائي (٧) حماني معنى . والوارد أمكنة لإتيان الماء يعنى إذ منعى
من أخذ الماء من أرضه التى يرد إليها الماء (٨) الأوراد جمع وِرد وهو
الاشراف على الماء والمقصود به هنا المكان الذى يُشرف فيه على الماء . وظيماء
جمع ظمآن أى عطِش . والمعنى مع أن أرضى عطشانة

سَأَلْتُ الْأَرْضَ تَكْبِيرًا عَلَيْهِ فَلَمْ تَفْعَلْ فَفَكَّرْتُ السَّمَاءَ^(١)
وَصَاعِدُ مَا تَصْعَدُ بَلْ تَهَاوَى وَلَكِنْ جَادَ مَا صَعِدَ الدُّعَاءَ^(٢)
رَعَى هَذَا الْأَنَامَ فَكَانَ ذُبَابًا أَحَصَّ وَمَا الذِّئَابُ وَمَا الرُّعَاءُ^(٣)

(وَقَالَ فِي عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُنَجِّمِ)

لَمْ يَلَهُ فِي الْمَهْرَجَانِ أَوْلَى بِاللَّهِ فِيهِ مِنْ ابْنِ يَحْيَى
لِأَنَّهُ شَابَهُ^(٤) بِجُودٍ أَحْيَا بِهِ النَّاسَ كُلَّ مَحْيَا^(٥)
جَدَّدَ عَهْدَ النَّبِيِّ بِرٍّ مِنْ ابْنِ يَحْيَى وَقَضَى ثَقْوَى

(١) أى سألت الأرض أن تُغيّر حالها عليه فأبت ولكن السماء غيّرت عليه
بمعنى أنه أصيب بسوء من عند الله تعالى إما بمنع المطر عنه وإما بغير ذلك (٢) لم
أجد في معاجم اللغة كلمة (تصعد) بمعنى أخذ في العلوّ إلا في لسان العرب إذ قابل
عرضاً بالتصعد التسفل على أنه يمكن استنباطها من تلك المعاجم على أنها مطاوع
صعد . وقد رواها بهذا المعنى أستاذنا الشيخ حسين المرصفي في الوسيلة عن
الصنوبري في هذين البيتين

وَكَانَ مُحَمَّرًا الشَّقِيقُ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصْعَدَ

أَعْلَامُ يَاقُوتَ نَشْرُ نَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ ذَبَرَجَدَ

وربما لا يعدم المطلع في كتب اللغة كثيراً من استعمالها في هذا المعنى ولذلك لا أرى
ابن الرومي خارجاً عن اللغة في استعمالها في هذا البيت بمعنى ارتفع . وتهاوى
سقط . وجاد ما صعد الدعاء من قبيل قلما تقع الدواء وكثر ما أحسن إلى الناس
والمعنى ولكن الدعاء صعد إلى السماء وحسن صعوده باستجابة الله تعالى له
(٣) الأحصّ المشثوم . يعنى رعى الناس فكان كالذئب المشثوم بل يزيد ما
يفعله في رعاية الناس من السوء عما يفعله الذئب إذا وكل إليها رعى الغنم (٤) شابه
يشوبه خلطه (٥) حياة

وَعَهْدَ كِسْرَى نَعِيمُ عَيْشٍ مِنْ ابْنِ كِسْرَى وَحُسْنُ مَلْهَى ^(١)
 فَظَلَّ فِي الْمِهْرَجَانِ عَيْدُهُ يَجْمَعُ دِينًا لَهُ وَدُنْيَا
 وَلَيْسَ بِدَعَا وَلَا عَجِيًّا أَنْ يَنْظِمَ الْمَعْنِيِّينَ مَعْنَى ^(٢)
 فَاللَّهُ يُقِيهِ أَلْفَ عَامٍ وَمَا رَأَى فِي الْبَقَاءِ بُقْيَا ^(٣)
 يَسْمُو بِهِ جَدُّهُ فَيَحْظِي وَتَارَةً مَجْدُهُ فَيَعْلَى ^(٤)
 وَلَمْ تَزَلْ أَعْيُنُ الْأَعَادِي بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ تَقْدَسُ ^(٥)
 يُوقِي بِهِمْ أَسْهُمَ الْمَنَايَا إِذَا أَلَمَتْ بِهِ وَيُقْدَى ^(٦)

(وَقَالَ يَهْجُو)

وَجَاهِلٍ أَعْرَضْتُ عَنْ جَهْلِهِ حَتَّى شَكَا كَفَى عَنِ الشُّكْوَى ^(٧)
 قَدْ هَامَ وَجَدًا بِأَكْثَرَاتِي لَهُ ^(٨) وَقَدْ أَبَتْ نَفْسِي مَا يَهْوَى ^(٩)

(١) أى كما جدد بالبر والتفوى عهد النبي صلى الله عليه وسلم كذلك جدد عهد كسرى وهو ابنه بنعيم العيش وحسن اللهو (٢) أى لا غرابة فى أن يشتمل المعنى الواحد على معنيين (٣) أى وما أراد أن يزيد له فى البقاء على ألف عام (٤) أى يفوز بمحبة الناس بما أوتى من الحظ ويحوز المعالى بما يأتى من الجدد (٥) قد ريت عينه تقضى قذى صارفها الوسخ وأصابت بما يضرها (٦) يوقى يحفظ . والمنايا جمع منية وهى الموت . وألمت به أنه يعنى يموتون هم ويحيا هو (٧) أى ورُبَّ سفيهٍ صدّدت عن سفيهه ولم أشكّه حتى شكّا امتناعى من أن أشكوه (٨) هام صار كالجنون . وجدّا أى من الوجد بمعنى الحب . باكثرانى له باهتمامى به (٩) امتنعت أن أنيله مرأه

إِنَّ مِنْ السَّلَوَى ^(١) لَخَيُولَةٌ ^(٢) تُوْهِمُنِي ^(٣) الْبَلَوَى بِهِ بَلَوَى ^(٤)
 أَحْضَرْتُ نَجْوَى النَّفْسِ تِمَالَهُ ^(٥) مُسْتَحْيَاً مِنْ شَاهِدِ النَّجْوَى ^(٥)
 وَقُلْتُ لِلشَّعْرِ : أَلَا أَعْدِنِي ^(٦) عَلَى طَوِيلِ الْغَى مُسْتَهْوَى ^(٧)
 فَقَالَ مِنْ خَاصَمَتِ مُسْتَهْلِك ^(٨) لَيْسَتْ عَلَى أَمْثَالِهِ عَذْوَى ^(٩)
 لَوْ كَانَتْ لِي فِي مِثْلِهِ مَوْضِعٌ ^(١٠) غَادَرْتُهُ أُحْدُوْثَةٌ تُرْوَى ^(١٠)
 بِكُلِّ يَتٍ سَائِرٍ عَابِرٍ ^(١١) يُسْمَعُ وَالْوَجْهَ لَهُ يُزْوَى ^(١٢)
 لَكِنَّ مَنْ تَهْدِي لَهُ شَتْمُهُ ^(١٣) تَهْدِي إِلَيْهِ الْمَنِّ وَالسَّلَوَى ^(١٣)

(١) السَّلَوَى ما يَسْلَى الانسان ويصرف عنه همومه (٢) الخَيُولَةُ من
 مصادر خال الشيء بخالته بمعنى ظنه (٣) تُوْهِمُنِي تُدْخِلُ عَلَى الْوَهْمِ وَالظَّنِّ
 الْكَاذِبِ (٤) الْبَلَوَى ما يُبْتَلَى بِهِ الْإِنْسَانُ وَيُتَحَنُّ وَمَعْنَى الْيَتِ : إِنََّّ مَا
 يَزِيلُ عَنِ الْكَدْرِ فِي أَمْرِهِ أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّهُ بَلَوَى حَقِيقَةً فَإِذَا أَنَا وَاهِمٌ (٥) النَّجْوَى
 السِّرُّ . وَشَاهِدِ النَّجْوَى يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ هَذَا التَّمَالُ الَّذِي أَحْضَرْتَهُ فِي
 سِرِّي أَوْ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْعَالَمُ بِمَا فِي السَّرَائِرِ . وَمَعْنَى الْيَتِ أَنِّي أَمْتَلَيْتُهُ
 بِخَاطِرِي وَأَنَا خَجِيلٌ مِنْ تَمَالِهِ فِي مَكْنُونِ سِرِّي أَوْ مُسْتَحْيٍ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 لَا مَتَالِي دَنِيئاً مِثْلَ هَذَا (٦) انصُرْتَنِي وَأَغْنَى (٧) طَوِيلُ الْغَى دَائِمُ
 الضَّلَالِ وَمُسْتَهْوَى أَيْ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ وَسَلَبَتْهُ عَقْلَهُ (٨) قَالَ : خَصَمُكَ
 طَالِبُ هَلَاكِ نَفْسِهِ (بِائِثُ نَفْسِهِ) (٩) لَا يَطْلُبُ عَلَى أَمْثَالِهِ انْتِصَارَ (١٠) غَادَرْتُهُ
 تَرَكْتُهُ . وَالْأُحْدُوْثَةُ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ . وَالْمَعْنَى لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ فِي مِثْلِ هَذَا الْخَصْمِ
 مَوْضِعٌ يَرَاهُ سَلْبًا مِنَ الْعَيْبِ لَجَعَلَهُ حَدِيثًا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ وَيُرْوَوْنَ (١١) يَسِيرُ
 فِي النَّاسِ وَيَعْبُرُ الْإِمْكَنَةَ أَيْ يَقْطَعُهَا (١٢) أَيْ إِذَا سَمِعَهُ النَّاسُ لَفَتُوا وَجُوهَهُمْ
 لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشْنِيعِ (١٣) الْمَنِّ وَالسَّلَوَى نَوْعَانِ مِنَ الْعَمَلِ وَالسَّلَوَى أَيْضاً طَائِرٌ
 يَعْنِي شَتْمُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ

قَوْمُهُ بِالشَّمِّ يُهْدَسُ لَهُ فَلَمْ أَجِدْ قِيَمَتَهُ تَسْوَى^(١)

(وَقَالَ فِي عَالِي بْنِ يَحْيَى)

يُهِنَّا بِالْإِفْطَارِ قَوْمٌ لَا نَهُمُ ^(٢)	تَأْتِي لَوْمْ قَبْلَ الْعِشَاءِ غَدَاً ^(٣)
وَأَمَّا عَلِيٌّ ذُو الْعَلَا فَلِأَنَّهُ ^(٤)	أَطَاعَ لَهُ الْإِطْعَامُ كَيْفَ يَشَاءُ ^(٥)
وَمَا فَاتَهُ فِي الصَّوْمِ فِطْرُهُ لِأَنَّهُ ^(٦)	مُدَارِسُ عِلْمٍ وَالِدِرَاسِ غَدَاً ^(٧)
وَلَا فَاتَهُ فِي الْفِطْرِ صَوْمٌ لِأَنَّهُ ^(٨)	مُوَاصِلُ صَوْمٍ عَقِبَتَاهُ سَوَاءُ ^(٩)
هَنِيئًا لَهُ إِفْطَارُهُ وَصِيَامُهُ ^(١٠)	هَنِيئًا وَمِنْ بَعْدِ الْهَنَاءِ مَرَاً ^(١١)
بِحَقِّكَ أَمْطَرْتَ الْوَرَى وَبِحَقِّهِمْ ^(١٢)	لِأَنَّهُمْ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَاءُ ^(١٣)

(١) تسوى لغة قليلة في تساوى ومعنى البيت انى أردت أن أقدر قيمته بالشتم الذى أهديه إليه فرأيت أن قيمته أقل من الشتم وهذا غاية في الذم (٢) أى لانهم تمكنوا به من الأكل أثناء النهار وكان الصوم يمنعهم من ذلك (٣) يعنى وأما على فإنه يهين بالافطار لا تمكنه هو من الأكل أثناء النهار بل لانه يتسنى له أن يطعم الناس في كل وقت (٤) أى يتغذى بمداينة العلم وقت الصيام (٥) العقبية النسوبة . والمعنى أنه لا يقطع الصوم في غير رمضان وكل نوبة من صومه مماثلة للنوبة الأخرى (٦) شاع استعمال كلمة الهناء في معنى الهناءة وإن لم أعر عليها في كتب اللغة فلا سبيل إلى ردها وأما كلمة المراء هنا في معنى المراءة من مراء الطعام (أو مري أو مرو) فهو مريء هنيء حميد المغبة ظاهر الأثر في الجسم فلم أجدها إلا هنا . والمعنى ليكن كل من صيامه وأفطاره هنيئاً مرثاً (٧) يعنى أن الحق الذى لك ولهم في وصول جودك اليهم كالحق الذى للسماء والارض في نزول المطر من الأولى إلى الثانية

(وَقَالَ يَذُمُّ جَمْعَ أُمَالٍ وَطَلَبَهُ بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ)

أُمَالٌ يُكْسِبُ رَبَّهُ مَا لَمْ يَفِضْ فِي الرَّاعِبِينَ إِلَيْهِ سُوءٌ ثَنَاءٌ ^(١)
كَأَلْمَاءٍ تَأْسِنُ بِثَرُّهُ إِلَّا إِذَا خَبَطَ السَّقَاةُ جِمَامَهُ بِدِلَاءٍ ^(٢)
وَالنَّائِلُ الْمُنْطَى بِنَيْرٍ وَسِيلَةٍ كَالْمَاءِ مُنْتَرَفًا بِغَيْرِ رِشَاءٍ ^(٣)

(وَقَالَ فِي الثَّقَالِ)

لَيْسَ حَمْدُ الْجُفُونِ فِي مَرِيهَا النَّوْ مَ وَلَا تَقِيهَا أَذًى الْأَقْدَاءُ ^(٤)
إِنَّمَا حَمْدُهَا إِذَا هِيَ حَالَتْ بَيْنَ طَرْفِ الْعُيُونِ وَالْبُغْضَاءِ ^(٥)
(وَقَالَ فِي أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ)

أَحْمَدُ اللَّهِ نِيَّةً وَثَنَاءً غُدُوَّةً بَلْ عَشِيَّةً بَلْ مَسَاءً

(١) يَفِضُ مضارع مجزوم من فاض بمعنى كثر وعم . والثناء على قول الوصف بالمدح أو بالذم وعلى قول الوصف بالمدح خاصة وقد استعمل هنا على القول الأول ومعنى البيت : المال يكسب صاحبه الذم إذا لم يسهم الطالبين للنوال (٢) أَسِنَ الماء من باب ضرب ونصر وفرح تغير لونه ورائحته والجمام جمع جَمَّ وهو مُعْظَمُ الماء . والدلاء جمع دَلْوٍ يعني أن المال في الخزانة مثل الماء في البئر فكما أن ماء البئر يمتلئ إذا لم يؤخذ منه للسقاية كذلك المال يضر إذا لم يصرف منه للعطاء (٣) النائل العطاء . والرشاء الحبل . يعني من أراد عطاء بغير وسيلة إليه من الأعمال كمن يريد أن يحصل على ماء البئر من غير أن يلقى دلوه إليه (٤) الْمَرَى مصدر مرى الناقة مسح ضرعها يده ليستدر لبنها والمقصود من مريها النوم استجلابها إياه . والأقذاء جمع قَذَى وهو ما يدخل العين من الأجسام الغريبة (٥) يعني إنما نحمد الأجفان لأنها تمنع البصر من أن ينظر إلى البغضاء جمع بغض وهو الثقل المكروه

بَلْ جَمِيعًا، وَبَيْنَ ذَلِكَ، حَمْدًا
 حَمْدَ مُسْتَعِظٍ جَلَالًا عَظِيمًا
 مَلِكٌ يَقْدَحُ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ
 صَاغِنًا ثُمَّ قَانَنَا ^(٤) وَوَقَانَا
 مِنْ بِنَاءٍ يُكِنُّنَا ^(٦) وَلَبَّوسَ ^(٧)
 ثُمَّ أَهْدَى لَنَا الْقَوَاكِيهَ شَتَّى
 عَظُمَتْ تِلْكَ الْأَيَادِي وَجَلَّتْ
 إِنَّمَا الْمَوْزُحِينَ تُمْكِنُ مِنْهُ ^(١٠)
 وَكَذَا فَقْدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
 فَهُوَ الْقَوْزُ مِثْلَ مَا فَقْدُهُ الْمَوْتُ
 أَبَدِيًا يُطَبِّقُ ^(١) الْآثَاءَ ^(٢)
 مِنْ مَلِكٍ وَشَاكِرٍ آلَاءَ ^(٣)
 تِي ^(٣) وَيَكْفِي بِفَضْلِهِ الْأَحْيَاءَ
 بِالَّتِي تَقَى بِهَا الْأَسْوَاءَ ^(٥)
 وَدَوَاءَ يُجَارِبُ الْأَذْوَاءَ ^(٨)
 وَالتَّحِيَّاتِ ^(٩) جَلَّ ذَاكَ عَطَاءَ
 فَادْكُرِ اللَّهَ وَأَتْرُكِ الْأَشْيَاءَ
 كَأَسْمِهِ مُبَدَلًا مِنَ الْغَيْمِ فَأَ ^(١١)
 كَأَسْمِهِ مُبَدَلًا مِنَ الزَّأْيِ تَاءَ ^(١٢)
 تُ لَقَدْ بَانَ فَضْلُهُ لَا خَفَاءَ

(١) الغدوة بكرة النهار من الفجر إلى طلوع الشمس . والعشيّة آخر النهار والمساء مقابل الصباح . ويطبّق يعمّ والآثاء جمع إني كالي وعلى كلّ الأوقات ومعنى اليتيم أحمد الله ثناء عليه في السرّ والعلم وفي جمع الأوقات حمدا دائما أبداً (٢) وشاكر معطوف على مستعظم . والآلاء النعم (٣) يخرج الحيّ من الميت (٤) رزقنا القوت (٥) بالأشياء التي ندفع بها عنا الأسواء جمع سوء (٦) يُكِنُّنَا يَسْتَرُّنَا (٧) اللبوس ما يلبس (٨) العسل والأمراض (٩) هكذا في الأصل ولعله قسم يعني أقسم بالتحيات ان هذا لعطاء جليل (١٠) أمكنه من الشيء وممكنه منه جعل له سلطاناً وقدرة عليه فعني حين تمكن منه أي حين تجعل لنا سيلاً عليه (١١) أي يكون فوزاً كما سيأتي له تفسيره (١٢) أي موتاً كما سيأتي

وَلِهَذَا التَّأْوِيلِ سَمَاءُ مَوْزَا مَنْ أَفَادَ الْمَعَانِيَ الْأَسْمَاءُ
رَبِّ فَاجْعَلْهُ لِي صَبُوحًا وَقِيلًا وَغَبُوقًا وَمَا أَصَاتُ الْغِذَاءُ^(٢)
وَأَرَى بَلْ أَبْتُ أَنْ جَوَابِي : لَا تَعَالِطُ فَقَدْ سَأَلْتَ الْبَقَاءَ^(٣)
يَشْهَدُ اللَّهُ إِنَّهُ لَطَعَامٌ جَرَّهِيَ يُمَاطِلُ الْحَسَنَاءُ^(٤)
نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ شَاهِدًا نَعْمَةً عَلَى نَعْمَاءٍ^(٥)

(١) مَنْ وَضَعَ الْأَسْمَاءَ لِلْمُسَمَّيَاتِ (٢) يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ الْمَوْزَ طَعَامًا فِي الصَّبَاحِ (صَبُوحًا) وَفِي وَسْطِ النَّهَارِ (قِيلًا) وَفِي آخِرِ النَّهَارِ (غَبُوقًا) ثُمَّ يَقُولُ إِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسِءِ الْغِذَاءُ بَلْ أَحْسَنَهُ (٣) وَأَرَى أَيُّ أَظُنُّ . وَأَبْتُ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا مِنْ بَتَّ يَبْتُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ بِمَعْنَى جَزَمَ وَقَطَعَ . وَمَعْنَى (أَنْ جَوَابِي : لَا تَعَالِطُ فَقَدْ سَأَلْتَ الْبَقَاءَ) : (أَنْ جَوَابُ سُؤَالِي اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لِي طَعَامًا فِي كُلِّ وَقْتٍ بَدُونِ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ سُوءُ الْغِذَاءِ هُوَ : إِنْ هَذَا مِغَالَطَةٌ مِنْكَ لِأَنَّكَ سَأَلْتَ أَنْ تَبْقَى دَائِمًا) كَأَنَّهُ تَخَيَّلَ أَنَّ الْمَوْزَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ (٤) فِي الْأَصْلِ : « خَرَّهِيَ » يَخَازِلُ الْحَسَنَاءَ « وَلَا أُدْرِي كَلِمَةً (خَرَّهِيَ) وَلَا أَدْرِي لِمِغَالَاةِ الْمَوْزِ الْحَسَنَاءَ مَعْنَى وَلِذَلِكَ بَدَأَ لِي أَنْ يَكُونَ الشَّطْرُ هَكَذَا : جَرَّهِيَ يُمَاطِلُ الْحَسَنَاءَ . وَجَرَّهِيَ مُنْسَوْبٌ إِلَى جَرَّهَةٍ وَهِيَ الْبَلْحَاتُ وَمَا أَشْبَهَهَا فِي قِمَاحٍ وَاحِدٍ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْزَ كَذَلِكَ . وَمِمَّا ثَلَّثَهُ الْحَسَنَاءَ ظَاهِرَةٌ فِي الْعَذُوبَةِ وَالْحَلَاوَةِ وَحَسَنِ اللَّوْنِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٥) الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ مَكْتُوبٌ هَكَذَا : (نَكْهَةٌ عَذْبَةٌ وَطَعْمٌ لَذِيذٌ يَسَاعِدَا نَعْمَةً أَلَا نَعْمَاءُ) وَلَا مَعْنَى لِلشَّطْرِ الثَّانِي عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ . وَلِذَلِكَ ظَهَرَ لِي بَعْدَ إِجْهَادِ الْفِكْرِ أَنَّ هَذَا الشَّطْرَ رُبَّمَا كَانَ مُحَرَّفًا عَنْ (شَاهِدًا نَعْمَةً عَلَى نَعْمَاءٍ) بِمَعْنَى أَنَّ نَكْهَتَهُ أَيُّ رَأَيْتَهُ الْعَذْبَةَ وَطَعْمَهُ اللَّذِيذَ هُمَا شَاهِدَانِ بِالنَّعْمَةِ وَالتَّرَفِّهِ عَلَى يَدِ اللَّهِ تَعَالَى الْيُسَاءِ الْتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَى النَّاسِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَلْيُحَرَّرْ

وَتَحَالُ انْسِرَابُهُ^(١) فِي مَجَارِيهِ - أَفْتِرَاعَ الْأَبْكَارِ^(٢) وَالْإِغْفَاءِ^(٣)
لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامِ نَازِعَتِهِ قُلُوبُنَا الْأَحْشَاءِ^(٤)
إِنِّي لِلْحَقِيقِ بِالشَّيْبِ السَّائِغِ مِنْ عَطَايَا^(٦) أَبِي مُحَمَّدٍ النَّجْمِ
وَجَمَالًا مُنَمَّقًا^(٩) وَجَلَالًا ذَلِكَ السَّيِّدُ الَّذِي قَتَلَ إِلِيَّا
سَرَّنِي - بَرَّنِي - رَعَانِي - كَفَانِي وَتَخَطَّاهُ كُلُّ بَأْسَاءٍ^(١٣) لَكِنِ
وَتَعَالَتْ بِهِ سَمَاءُ الْمَعَالِي مَلِكًا يَلْبَسُ الطَّوِيلَ مِنَ الْعُمِّ
وَأَمَّا وَالَّذِي حَبَانِي^(١٥) بِزُلْفَا سَيِّدِي لَدَيْهِ^(١٦) أَلِيَّةٌ غَرَاءُ^(١٧)
مِنْ بِإِفْضَالِهِ^(١٠) وَأَحْيَا الرَّجَاءَ^(١١) جَاذَهُ السُّوءُ^(١٢) إِنَّهُ مَا أَسَاءَ
صَادَمْتُ مِنْ وَرَائِهِ الْأَعْدَاءَ أَوْ تَرَسَّيْتُ مَجْدَهُ السَّمَاءِ سَمَاءَ^(١٤)
رِيٍّ وَيَحْظِي وَيَجْبُرُ الْأَوْلِيَاءَ سَيِّدِي لَدَيْهِ^(١٦) أَلِيَّةٌ غَرَاءُ^(١٧)

(١) دخوله بانزلاق (٢) اقتضاضهن (٣) النوم والناس يعني ابن
انزلاق الموز في المرىء له لذة كلذة اقتضاض الأبقار وكلذة النوم (٤) الأحشاء
جمع حشأ وهو ما في البطن والمراد به المَحْشَى وهو موضع الطعام من البطن
(٥) يعني إني الجدير بأن أشبع من أكله الهنيء وإن كانت مادته مائية قليلة
قوام الغذاء (٦) جمع عطية (٧) لطفاً (٨) كرمياً (٩) مزيناً
(١٠) أي لا يأس مع إفضاله وإنعامه (١١) جميع الآمال ممتدة إليه
(١٢) تخطاه (١٣) داهية (١٤) أي ارتفعت به المعالي إلى أن يصير
سماءها (١٥) أعطاني وأكرمني (١٦) بهربي منه (١٧) أي يمينا
ظاهرة

لَا كُذِّتْ لِلْمَدَائِحِ فِيهِ فَفِكَرِي أَوْ أَرُدَّهَا أَنْضَاءً^(١)
وَمَعَاذَ إِلَهِ لَا مَدَحَ يَأْتِي فِيهِ كُرْهًا^(٢) بَلْ مُعْفِيًا إِعْفَاءً^(٣)
وَتَرَانَا فِي مَدْحِهِ كَيْفَ كُنَّا كَالْمَعْنَى^(٤) فِي أَنْ يُضَيَّ الضِّيَاءُ
أَيُّ مَصْبَاحٍ قَادِحٍ زَادَ فِي الْإِصْدَاحِ^(٥) نَوْرًا إِنْ لَمْ نَكُنْ جُهْلًا
غَيْرَ أَنَا نُرِيغُ^(٦) بِالْمَدْحِ فِيهِ رِفْعَةً بِاسْمِهِ لَنَا وَسَنَاءُ
رُتْبًا لَمْ تَشِدْ لَنَا مِثْلَهَا إِلَّا بَاءُ نَرْجُو تَوْرِيثَهَا الْأَبْنَاءُ^(٧)
لَا عَدِمْنَا مَاجِدًا^(٨) بَلَغَ الْإِبَاءُ نَاءُ مَجْدًا قَدْ أَعْجَزَ الْآبَاءُ

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْمَدْحِ بِلَا ثَوَابٍ)

إِذَا مَا الْمَدْحُ سَارَ بِلَا ثَوَابٍ^(٩) مِنْ الْمَدْحِ فَهُوَ لَهُ هِجَاءُ
لِأَنَّ النَّاسَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ أَمْنَعُ كَانَتْ مِنْهُ أَمْ عَطَاءُ
(وَقَالَ فِي قَيْنَةٍ وَرَقِيْبَهَا^(١٠))

مَا بِالْهَاءِ قَدْ حُسِّنَتْ وَرَقِيْبَهَا أَبَدًا قِيحٌ قَبَحَ الرُّقْبَاءُ !

(١) لَا جِهْدَنَ فِي مَدِيحِهِ أَفْكَارِي إِلَى أَنْ أَصْبِرَهَا فِي غَايَةِ التَّعَبِ أَشْبَهَ بِالْأَنْضَاءِ
جَمْعُ رَضُو وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ الْإِبْلِ وَغَيْرِهَا (٢) أَيُّ حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَأْتِيَ مَدِيحُهُ
بِمَشَقَّةٍ (٣) الظَّاهِرُ أَنَّ مُعْفِيًا مِنْ أَعْنَى مُتَعَدِي عَفَتِ الْإِبِلُ الْمَرْعَى تَنَاوَلَتْهُ
قَرِيبًا أَيُّ يَأْتِي بِسَهْوَةٍ (٤) الْمَعْنَى الْمُتَعَبُ (٥) الْمَصْبَاحُ السَّرَاجُ وَالْقَادِحُ
مَنْ يَقْدَحُ الزَّيْتُ لِلْإِبْرَاءِ وَالْإِصْبَاحُ أَوَّلُ الْهَارِ (٦) نُرِيغُ مِنْ أَرَاغٍ يَرِيغُ أَرَادَ
وَطَلَبَ (٧) أَيُّ نَبِيٍّ أَنْ تَالِ عَلَى يَدَيْهِ مَنَاصِبٌ لَمْ يُوَسَّسْ لَنَا أَبَاؤُنَا مِثْلَهَا
وَنَرْجُو أَنْ يَرِثَهَا عَنَّا أَبَاؤُنَا مِنْ بَعْدِنَا (٨) أَيُّ حَازِرًا لِلشَّرَفِ بِنَفْسِهِ وَعَنْ آبَائِهِ
(٩) بِلَا أَجْرٍ وَلَا مَكْفَاةٍ (١٠) رَقِيبُ الْقَيْنَةِ هُوَ الَّذِي يَتَّبِعُهَا دَائِمًا وَيَنْتَظِرُهَا

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا شَمْسُ الضُّحَى أَبَدًا يَكُونُ رَقِيبَهَا الْحَرْبَاءُ^(١)

(وَقَالَ يَمَاتِبُ أَبَا الْقَاسِمِ التَّوَزِيَّ الشَّيْطَانِيَّ)

يَا أَخِي، أَيْنَ رَيْعُ ذَاكَ اللَّقَاءِ؟^(٢) أَيْنَ مَا كَانَ يَتَنَا مِنْ صَفَاءٍ؟

أَيْنَ مُصَدِّقُ شَاهِدٍ^(٣) كَانَ يَحْكِي أَذْكَ الْمُخَالِصِ الصَّحِيحِ الْإِخَاءِ؟

شَاهِدٌ مَا رَأَيْتُ فَعِلْكَ إِلَّا غَيْرَ مَا شَاهِدٍ لَهُ بِالزَّكَاءِ^(٤)

كَشَفْتَ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ^(٥) غُطِيتْ بَرْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ

تَرَكَتَنِي وَلَمْ أَكُنْ سَيِّءَ الظَّنِّ أَسِيئِ الظُّنُونِ بِالْأَصْدِقَاءِ

قُلْتُ: لِمَا بَدَتْ لِعَيْنِي شُعَاءٌ^(٦) رَبُّ شَوْهَاءٍ^(٧) فِي حَشَا حَسَاءِ

لَيْتَنِي مَا هَتَكَ عَنْكَ سِتْرًا^(٨) قُتُوَيْتَ^(٩) تَحْتَ ذَاكَ الْغِطَاءِ

قُلْتُ: لَوْلَا أَنْكَشِفْنَا مَا تَجَلَّتْ عَنْكَ ظُلُمَاءُ^(١٠) شُبُهَةٌ قَتَاءُ^(١١)

قُلْتُ: أَعْجَبَ بَكُنْ مِنْ كَاسِفَاتٍ^(١٢) كَاشِفَاتٍ غَوَاشِيِ الظُّلُمَاءِ^(١٣)

وَرَأَيْتَنِي مَعَ الْخُبْرِ بِالْهَآ حَبِ أَنْ رَبًّا كَاسِفٍ مُسْتَضَاءٍ^(١٤)

- (١) الحَرْبَاءُ هذه الذُّبَيْبَةُ التي نراها متلونة بجانب جدران البيوت الخلوية وهي ترقب الشمس دائماً برأسها (٢) أي ثمرته وما كان ينتظر منه (٣) هذا الشاهد هو حسن المقابلة (٤) بالصلاح وما زائدة (٥) هَنَوَاتُ جمع هَنَةٍ أصلها هَنَوَةٌ بمعنى الشيء (٦) جمع شُعَاءٍ مفرطة القباحة والفظاعة (٧) قبيحة عابسة الوجه (٨) كَشَفْتُهُ (٩) قُتُوَيْتُ أَي قُفِرْتُ (١٠) ظلمة (١١) سوداء (١٢) عَابَسَاتُ سَيِّئَاتُ الْحَالِ (١٣) كَاشِفَاتُ مزيلات الغطاء عن غَوَاشِيِ الظُّلُمَاءِ أي غَطَاءَاتِ الظُّلْمَةِ . والمعنى أعجب بمزيلات مزيلات الظلام (١٤) استقدت منك أمرين : الأول العلم من طريق الاختبار

قُلْنَ : أَعْجِبْ بِمُهْتَدٍ ^(١) يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَلَى عَمِيَاءٍ ^(٢)
كُنْتَ فِي شَبْهَةٍ ^(٣) فَزَالَتْ بِنَا عَنَّا لَكَ فَأَوْسَعْتَنَا مِنَ الْإِزْرَاءِ ^(٤)
وَتَمَنَيْتَ أَنْ تَكُونَ عَلَى الْحَيَةِ ^(٥) تَحْتَ الْعَمَايَةِ الْطَخْيَاءِ ^(٦)
قُلْتُ : تَاللَّهِ لَيْسَ مِثْلِي مِنْ وَدٍّ ^(٧) ضَلَالًا وَحَيْرَةً بِإِهْتِدَاءٍ ^(٨)
غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ سِتْرَ صَدِيقِي بَدَلًا بِاسْتِفَادَةٍ الْأَنْبَاءِ ^(٩)
قُلْنَ : هَذَا هَوًى ^(١٠) فَعَرَّجْ عَلَى الْحَقِّ ^(١١) وَخَلِّ الْهَوَى لِقَلْبِ هَوَاءٍ ^(١٢)
لَيْسَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَوَدَّ لِحَلٍّ ^(١٣) أَنَّهُ الدَّهْرُ كَأَمِنْ الْأَدْوَاءِ ^(١٤)
بَلْ مِنْ الْحَقِّ أَنْ تُنْقِرَ عَنْهُمْ ^(١٥) وَإِلَّا فَأَنْتَ كَالْبُعْدَاءِ ^(١٦)
إِنْ بَحَثَ الطَّيِّبُ عَنْ دَاءٍ ذِي الدَّاءِ لَأَسُ ^(١٧) الشِّفَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ

والتجربة بصاحبي ، والثاني هذه الحكمة : ربما كان المظلم نيراً . وهنا مستضاء وصف لكاسفٍ وخبر كاسفٍ محذوف تقديره موجود (١) بمريد الاهتداء (٢) أى على حالة عمياء أى يتمنى أنه لا يزال على ضلال (٣) ريب وشك (٤) فاكزت من عيننا (٥) الشك والارتياب (٦) العَمَى والضلالة المظلمة الحالكة (٧) أحب (٨) بدل اهتداء (٩) لعله يريد : إني بدل أن أخص عن أخبار صديقي التي تشينه وإن كان في ذلك الوصول إلى الحقيقة والاهتداء إليها أحييت أن أسدل الستر عليه (١٠) أى فلك هذا منبعث عن الهوى وميل القلب لا عن العقل والرأى (١١) فألجأ إليه (١٢) لقلب هواء أى فارغ من العلم والحكمة (١٣) ليس من الحق أن ترضى لخليك أن تبقى أمراضه مسترة تخبره (١٤) تبحث عنهم (١٥) كالغرباء لا كالأصدقاء (١٦) الأساس الذى يبنى عليه الشفاء هو جادة الطيب البحث عن الداء والتحقق منه

دُونَكَ الْكَشْفَ وَالْعِتَابَ فَقَوْمٌ
وَإِذَا مَا بَدَا لَكَ الْعُرُ^(٢) يَوْمًا
قُلْتُ: فِي ذَاكَ مَوْتُكَ وَمَا أَلْمَوْ
قُلْنَ: مَا أَلْمَوْتُ بِالْكَرِيهِ إِذَا كَا
يَا أَخِي هَبْ^(١) لَمْ تَهَبْ^(٨) لِي مِنْ سَعَةٍ
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ
أَجَزَاءُ الْبَدِيقِ إِيْطَاوُهُ الْعَشِ
تَارِكًا سَعِيَهُ اتِّكَالًا عَلَى سَعَةٍ
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ^(١٣) بِمَا خَيْلَ^(١٤) حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السِّقَاءِ^(١٥)

يَهِيَا كُلَّ خَاةٍ عَوْجَاءَ^(١)
فَتَتَّبِعُ نِقَابَهُ^(٣) بِالْهِنَاءِ^(٤)
تُبَسِّطُ عَذَابٍ لَدَى الْأَحْيَاءِ^(٥)
نَ بَحَقٍ فَلَا تَزِدُ فِي الْمِرَاءِ^(٦)
يِكَ حَظًا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ
فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ^(٩)
وَةٍ^(١٠) حَتَّى يَظْلَ كَالْعَشْوَاءِ^(١١)
يِكَ دُونَ الصِّحَابِ وَالشُّفْعَاءِ^(١٢)
كَالَّذِي غَرَّهُ السَّرَابُ^(١٣) بِمَا خَيْلَ^(١٤) حَتَّى هَرَّاقَ مَا فِي السِّقَاءِ^(١٥)

(١) الكشف الإظهار . والحلة الحصلة . والعوجاء المعوجة أى ابحت عن
خلاله غير المستقيمة وعاتبه عليها فإن فى ذلك قوم أخلاقه (٢) العرّ بفتح
العين وضمها الجرب (٣) النقب جمع نقب وهو القطع المتفرقة من
الجرب (٤) الهناء ككتاب القطران وهو ما يداوى به الجرب . يعنى
إذا ظهر لك أن داءه قاض كالجرب فتعده بما يداويه على حد قول الشاعر :
يضع الهناء مواضع النقب (٥) ليس الموت مرغوباً للأحياء (٦) قلن :
ليس الموت مكروهاً إذا كان بحق فلا ترد فى المجادلة (٧) افرض (٨) مضارع
من وهب (٩) تعب (١٠) الإيطاء مصدر أوطأ وأوطأه العشوة وعشوة
أركبه على غير هدى (١١) العشواء الناقة التى لا تبصر أمامها فهى تحبب فى
مشيها ولذلك يقال هو يحبب خطب عشواء (١٢) الشفعاء جمع شفيع وهو
الذى يتوسّط فى أمر مطالباً بوسيلة أو بذمام (١٣) غرّاه خدعه . والسراب
ما يرى كأنه ماء وليس بماء (١٤) أى بما أوهم به (١٥) السقاء جلد

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو هُدَاهِرِي ^(١) قَطَعْتَ مَتْنَ الرَّجَاءِ ^(٢)
 بَكَرُ ^(٣) حَاجَاتٍ مَنْ يُعِدُّكَ ^(٤) لِلشَّيْءِ طَوْرًا وَتَارَةً لِلرَّخَاءِ
 نِمْتَ عَنْهَا ^(٥) وَمَا لِمِثْلِكَ عُذْرٌ عِنْدَ ذِي نَهْيَةٍ ^(٦) عَلَى الْإِغْفَاءِ ^(٧)
 قَسَمًا لَوْ سَأَلْتُ أُخْرَى عَوَانًا ^(٨) لَتَمَرَّتْ لِي مَعَ الْأَعْدَاءِ ^(٩)
 لَا أَجَازِيكَ مِنْ غُرُورِكَ إِيَّايَا بِي غُرُورًا وَقِيَتْ سُوءَ الْجَزَاءِ ^(١٠)
 بَلْ أَرَى صِدْقَكَ الْحَدِيثَ وَمَا ذَا لَكَ بِخَلِّ عَالِيكَ بِالْإِغْضَاءِ
 أَنْتَ عَيْنِي وَلَيْسَ مِنْ حَقِّ عَيْنِي غَضُّ أَجْفَانِيهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ ^(١١)

يَسْخَذُ لِلْمَاءِ . وهراق أراق أى صببً ومعنى البيت كالرجل الذى معه ماء فى سقاء
 فصبه اغتراراً بما أوهمه به السراب من كثرة الماء (١) أى لنوائب دهرى
 (٢) المتن الصُّلب وما يكتنفه من الظَّهر . وهو أقوى شئ فى الظهر . والمراد
 هنا : قطعت جبل الرجاء المتين (٣) أى أولى (٤) يُعِدُّكَ يُهَيِّئُكَ
 (٥) أى سكنت عنها وأهملتها (٦) النَّهْيَةُ بضم النون العقْل (٧) الْإِغْفَاءُ
 مصدر أغْفَى أى نام أو نَعَسَ والمراد هنا السكوت عن قضاء الحاجة
 (٨) الْعَوَانُ كَسَحَابٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْحَيْلِ الَّتِي تُجَبَّتْ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبَكْرُ أَيْ الَّتِي جَاءَتْ
 فِي النَّتَاجِ الثَّانِي . والمراد هنا : حاجة ثانية (٩) تَمَرَّتْ لَهُ تَسَكَّرَ
 وَتَغَيَّرَ وَأَوَعَدَهُ مِثْلُ النَّمْرِ الَّذِي لَا يَرَى إِلَّا غَضْبَانَ مُتَكَرِّراً (١٠) أَيْ لَا أَخْذَعَكَ
 كَمَا خَدَعْتَنِي . حفظك الله من الجزاء السيئ (١١) الْإِغْضَاءُ الصَّدُّ .
 وَغَضُّ الْأَجْفَانِ خَفْضُهَا . وَالْأَقْدَاءُ جَمْعُ قَذَى وَهُوَ مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ ثَمَّ يَضُرُّ
 بِهَا . وَمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ : بَلْ أَذْهَبَ إِلَى أَنْ يَكُونَ حَدِيثِي مَعَكَ صَادِقًا لَا لِأَنَّكَ لَسْتَ
 أَهْلًا لِأَنْ أَضِنَّ عَلَيْكَ بِالْصَدِّ وَلَكِنْ لِأَنَّكَ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ وَتَصَرَّفْتَ مَعِيَ بِمَنْزِلَةِ
 الْقَذَى الَّذِي وَقَعَ فِيهَا وَلَا يَصِحُّ أَنْ تُرَخِّي الْجَفُونَ عَلَى قَذَى الْعْيُونِ . اهـ . وهذا
 من بدائع المعاني

مَا بِأَمْسَالٍ مَا آتَيْتَ مِنَ الْأَمْرِ رِ يَحِلُّ الْفَتَى ذُرًّا الْعُلَيَاءُ^(١)
لَا وَلَا يَكْسِبُ الْمُحَامِدُ^(٢) فِي النَّأِ سِ وَلَا يَشْتَرِي جَمِيلَ الثَّنَاءِ
لَيْسَ مَنْ حَلَّ بِالْمَحَلِّ الَّذِي أُنْزِلَ تَ بِهِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَوَفَاءٍ^(٣)
بِذَلِكَ الْوَعْدِ لِلْأَخْلَاءِ سَمِيحًا وَأَبَى بَعْدَ ذَلِكَ بِذَلِكَ الْغَنَاءِ^(٤)
فَوَدَا كَالْخِلَافِ^(٥) يُورِقُ لِلْعِيَّةِ نِ وَيَأْبَى الْإِثْمَارَ كُلَّ الْإِبَاءِ
لَيْسَ يَرْضَى الصَّدِيقُ مِنْكَ بِبِشْرِ^(٦) تَحْتَ مَخْبُورِهِ دَفِينُ جَفَاءٍ^(٧)
يَا أَخِي يَا أَخَا الدِّمَاءَةِ وَالرِّقَّةِ وَالظَّرْفِ وَالْحِجَاءِ^(٨) أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ^(٩)
أَتَرَى الضَّرْبَةَ الَّتِي هِيَ غَيْبٌ خُفَّ خَمْسِينَ ضَرْبَةً فِي وَحَاءٍ^(١٠)

(١) ذُرًّا جمع ذُرْوَةٍ. وذُرْوَةُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ. والمعنى أَعَالَى الْعُلَيَاءِ (٢) جَمْعُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ مَا يُحْمَدُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَيُشْكَرُ (٣) بِالنَّسْخَةِ الَّتِي أَخَذْتُ مِنْهَا (أَوْ وَفَاءً) وَالْجَمْعُ بِالْوَاوِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِفْرَادِ بِأَوٍ. وَالسَّمَاحَةُ الْجُودُ وَالْكَرَمُ. وَالْوَفَاءُ إِنْجَازُ الْوَعْدِ وَالْقِيَامُ بِالْعَهْدِ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ لَيْسَ مِنْ نَزْلِ بِالْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي نَزَلَتْ بِهَا مِنَ الْجُودِ وَالْوَفَاءِ... وَالْخَبَرَاتُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي. (٤) الْأَخْلَاءُ جَمْعُ خَلِيلٍ. وَالسَّمْحُ الْكَرِيمُ. وَالغَنَاءُ الْكَفَايَةُ وَالْإِجْرَاءُ وَالْمَعْنَى لَيْسَ مَنْ حَلَّ... الْحُحُّ هُوَ الَّذِي جَادَ بِالْوَعْدِ وَامْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَكْفَى مَنْ وَعَدَهُ بِالْإِنْجَازِ (٥) الْخِلَافُ صَنْفٌ مِنْ شَجَرِ الصَّفْصَافِ (٦) طَلَاقَةٌ وَجْهٌ (٧) يَعْنِي تَحْتَ مَا اخْتَبِرَ مِنْهُ قَطِيعَةٌ مُسْتَرَةٌ (٨) الدِّمَاءَةُ سَهْوَةٌ الْخُلُقِ وَالْحِجْبَاءُ الْعَقْلُ وَالْفُطْنَةُ. وَالْدَّهَاءُ جُودَةُ الرَّأْيِ (٩) الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الْخُلْفَ هُنَا بَضْمُ الْحَاءِ اسْمًا مِنَ الْإِخْلَافِ وَهُوَ التَّكْذِيبُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. وَالْوَحَى وَالْوَحَاءُ الْعَجَلَةُ وَالْإِسْرَاعُ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ عَلَى مَا تَرَاهِي لِي: أَتَرَى أَنَّ الضَّرْبَةَ وَالنَّكَايَةَ الَّتِي هِيَ فِي الْغَيْبِ وَلَمْ تَحْصَلْ بَعْدَ مُخْلِيفَةِ لِعَادَاتِكَ فِي خَمْسِينَ ضَرْبَةً حَصَلَتْ قَبْلَهَا وَكُلُّهَا فِي غَايَةِ الْعَجَلَةِ وَالْإِسْرَاعِ؟

ثَاقِبَ الرَّأْيِ نَافِذَ الْفِكْرِ فِيهَا غَيْرَ ذِي قَتَرَةٍ وَلَا إِبْطَاءٍ^(١)
وَيُلَاقِيكَ سَبْعَةٌ فَيَظْلُمُوْا نَ عَلَى ظَهْرِ آلَةٍ حَدْبَاءٍ^(٢)
تَهْزِمُ الْجَمْعَ أَوْحَدِيًّا وَتُلَوِيْ بِالصَّنَادِيدِ أَيَّامًا إِيَّاءٍ^(٣)
وَتَحُطُّ الرِّخَاخَ بَعْدَ الْفَرَازِيسِ قَتَرْدَادُ شِدَّةَ اسْتِعْلَاءٍ^(٤)
رُبَّمَا هَالَنِي وَحَيْرَ عَقْلِي أَخْذُكَ اللَّاعِيْنَ بِالْبَأْسَاءِ^(٥)
وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنِّصْفِ وَالرُّبِّ مَعَ وَأَذْنِي رِضَاكَ فِي الْإِرْبَاءِ^(٦)
وَاحْتِرَاسُ الدُّهَاءِ مِنْكَ وَإِعْصَا فُكَّ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالضُّعْفَاءِ^(٧)
عَنْ تَدَايِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَخْفَى مِنْ مُسْتَسِرِّ الْهَبَاءِ^(٨)

(١) ثاقب الرأي نافذ الفكر فيها أي حال كونك مصيباً فيما رأيته فيها معمولاً بفكرك فيها . غير ذي قتره ولا إبطاء أي ولم يأخذك انقطاع بين هذه الضربات ولم يحصل منك بطل في تعقيب الواحدة بالآخرى (٢) الآلة الحدباء هي الجنازة أي سرير الميت (الخشبة التي يحمل فيها الميت) . يعني ويقابلك سبعة فتذيقهم كأس المنون دفعة واحدة (٣) أو وحدياً أي منسوباً إلى الأوحـد المتفرّد بالوحدانية . وتلوي بالصناديد أيما إيواء أي هنالك الشجعان وتوقع بهم إيقاعاً عظيماً (٤) الرِّخَاخ جمع رُخٍ كزجاج وزجّ وجلال وجل . والفرازين جمع فرزات . وكل من الرخ والفِرزان من أدوات الشطرنج . ومعنى البيت على ما يظهر لي : أنك تعلّيت من تشاء وتضع من تشاء (٥) يعني كثيراً ما حرّرت من اشتدادك على اللاعين معك (٦) وحيرت من رضاهم بالقليل وعدم رضاك بالكثير . والإرباء الغلو (٧) الاحتراس التحفظ . والإعصاف من أغصفت الريح اشتدت : يعني وحير عقلي تحفظ أرباب العقول منك وأنت تشدد على جميع الناس الأقوياء منهم والضعفاء (٨) التداير جمع تدوير وهو النظر في الأمور وعواقبها . والمستسر اسم

بَلْ مِنَ السِّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُحِبٍّ أَدَبَتْهُ عُقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ^(١)
فَاِخَالُ الَّذِي تُدِيرُ عَلَى الْقُوِّ مِ حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ^(٢)
وَأَظُنُّ اقْتِرَاسَكَ الْقَرْنَ ذَالِقِرْ نَ مَنَآيَا وَشِيكَةَ الْإِرْدَاءِ^(٣)
وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ مَرِ أَرْضُ عُلَّتْهَا بِدِمَاءِ^(٤)
غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ بِالشَّيْطِ رَنْجٍ لَكِنْ بِأَنْفُسِ الْعِبَاءِ^(٥)
أَنْتَ جَدِّهَا وَغَيْرُكَ مَنْ يَلْ مَبٌّ إِنْ الرِّجَالُ غَيْرُ النِّسَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدْبُ^(٦) فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ دَيْبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٨)

فاعل من استسرَّ بمعنى استتر . والهَبَاءُ التراب الدقيق الخفى في الهواء .
يعنى جميع ما ذكر نتيجة نظرك في الامور وتقليها قلباً أدق على الانظار من
الغبار المستتر في الهواء (١) يعنى بل أخفى مما يكتمه الحب المبالغ في كتمان
سره لما أصابه من إظهاره . وهذا غاية ما يمكن تصوّره من الحفاء بعد قوله تعالى
(إنه يعلم السر وأخفى) (٢) الرّحى الآلة المعروفة ودارت رحى الحرب
اشتدّ القتال فيها فلا يبقى أحد فيها صحيحاً . يعنى حتى يخيّل لى أن ما ينوب
القوم منك مثل ما ينوبهم في الحروب التى تشتدّ حوّمها فلا تبقى أحداً منهم
سليماً (٣) الاقتراس الاصطيد . والقِرْن مَنْ يماثلك فى شدة القتال
والمقاومة وجمعه أقران . والمتأيا جمع مئّة وهى الموت . ووشيكة سريعة .
والإرداء الإهلاك (٤) الرُقْعَةُ القطعة المتبسطة من جلد ونسيج وغيرها
وجمعها رقاع . والأدَم الجلد . وعلّاهُ بطعام وغيره شغله به . يعنى وأظن أن
سطح الشطرنج الذى لونه احمر أرض أهرقت عليها الدماء لتلّهبها بها (٥) يعنى
من ظن أنك تلعب بالشطرنج فقد غلط لأنك فى الحقيقة تلعب بنفوس من
يلاعبك (٦) أى انت المتسوب الى الجِدِّ وغيرك المتسوب الى اللَّعِبِ
(٧) دَبَّ يَدْبُ شئ مشياً خفياً على هينة (٨) وهو ديب غير محسوس

أَوْ دَيْبِ الْمَلَالِ فِي مُسْتَهَامٍ نِ إِلَى غَايَةٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ^(١)
 أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظُلْمِ الْغَيْبِ بِ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّوَّاءِ^(٢)
 أَوْ سُرَى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابٍ مُسْتَحِيرٍ^(٣) فِي لِمَةٍ سَحْمَاءِ
 دَبَّ فِيهَا لَهَا وَمِنْهَا إِلَيْهَا^(٤) فَكَتَسَتْ لَوْنَ رَتَّةٍ شَطَاءِ^(٥)
 نَقْلُ الشَّاهِ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الرَّقَّةِ مَةً طَبًّا^(٦) بِالْقِتْلَةِ الْنُكْرَاءِ^(٧)
 غَيْرَ مَا نَظَرَ بَعِيكَ فِي الدَّسِّ تِ^(٨) وَلَا مُقْبِلٍ عَلَى الرُّسْلَاءِ^(٩)
 بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدِيرُ الظَّهْرِ بِلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدِيرُ الظَّهْرِ^(١٠) بِقَلْبِ مُصَوَّرٍ مِنْ ذَكَاءِ^(١١)
 مَا رَأَيْنَا سِوَاكَ قَرْنًا يُولِي وَهُوَ يَرْدِي فَوَارِسَ الْهَيْجَاءِ^(١٢)
 رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِبْعًا فَقَالُوا هَلْ تَكُونُ الْعَيُونُ فِي الْأَقْفَاءِ^(١٣)
 وَالْفُرَادُ الَّذِي لَا يُطْرَقُ الْمَعْرِضُ عَيْنَ يَرَى بِهَا مِنْ وَرَاءِ^(١٤)

(١) الملأل السامة . والمستهامان الحبيان الهائم أحدهما بالآخر . والبغضاء شدة الكراهة . وسريان الملأل في المستهامين حتى ينتهي بهما إلى البغض من أخفى الحقيقتين (٢) التَّوَّى بوزن الحصى ويمدُّ كما هنا الهلاك . يعني أو مثل سير القضاء والقدر إلى من يقصده في خفاء الغيب ليلحق به الهلاك (٣) تامَّ آخذ من الجسد كل مأخذ . واللمسة الشعر المتجاوز شحمة الأذن . والسحماء السوداء (٤) يعني خلق منها لها (٥) الرتة البالية والشَّمطاء من الشَّمَط وهو يابض الشعر الذي يخالطه سواد (٦) الطَّبُّ الماهر الحاذق بعمله (٧) النكراء الفظيعة (٨) الدَّسْتُ المقصود به هنا صدر الرقعة (٩) جمع رسول (١٠) مستدير الظهر جاعل ظهره إلى الرقعة والملاعيق . ومصوّر من ذكاء مخلوق من فطنة (١١) يُولِي يدبر . والفوارس جمع فارس . والهيجاء الحرب (١٢) ربعوا أفرعوا . والأقفاء جمع قفا وراء العنق (١٣) الفؤاد القلب .

تَقْرَأُ الدُّسْتَ ظَاهِرًا فَتُؤَدِّيهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ^(١)
وَتَلْقَى الصَّوَابَ فِيمَا سِوَى ذَاكَ إِذَا جَارَ جَائِرُ الْآرَاءِ^(٢)
فَتَرَى أَنَّ بُلْغَةَ^(٣) مَعَهَا الرَّا حَذُّ خَيْرٍ مِنْ شُرُوقِ وَشَقَاءِ
رُؤْيَا لَا خِلَاجَ فِيهَا^(٤) وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ تَأْبَ صِحَّةُ ابْنِ بَغَاءِ^(٥)
وَهُوَ مُوسَى^(٦) وَصَاحِبُ السِّيفِ وَالْجَيْشِ وَرُكْنُ الْخِلَافَةِ الْغَلْبَاءِ^(٧)
بِعَثَّةٍ وَاشْتَرَيْتَ عَيْشًا هَنِئًا رَاجِحَ الْبَيْعِ كَيْسًا^(٨) فِي الشِّرَاءِ
وَقَدِيمًا رَغِبْتَ عَنْ كُلِّ مَصْحُوبٍ بِ^(٩) مِنَ الْمُتَرْفِينَ^(١٠) وَالْأُمَرَاءِ
وَرَفَضْتَ التِّجَارَةَ الْجَمَّةَ الرَّبِّ ح^(١١) وَمَا فِي مِرَاسِهَا مِنْ جَدَاءِ^(١٢)

والذكي سريع الفطنة . والمطرق المُرَخِّي عنيه ينظر إلى الارض ساكتاً .
والمعرض عن الشيء الذي يصدّه وينصرف عنه (١) أى تقرأ الرُّقعة عن ظهر
قلب فتلقيا إلقاء جيداً كما يلقي القراءة أحفظ القراء (٢) أى وتلهم الصواب
في غير ذلك من الامور اذا انحرفت آراء الناس فيها عن جادة الصواب
(٣) البلغة ما يُبْلَغُ وَيُتَقَوَّت به من العيش (٤) لا خلاص فيها لا منازعة
للشك فيها أى رؤية يقينية (٥) أى ولولا يقينك في هذا الامر لما امتعت
من صحبة هذا الرجل (٦) لعله يريد أنه الحاكم الاعظم صاحب الكلمة النافذة
على حد قول الشاعر : إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر
أو كما قال تعالى (فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى
(٧) وعميد الخلافة العزيزة المنتهية (٨) الكيس العاقل الظريف (٩) المنعمين
الذين لا يُنْعَمُونَ من تنعمهم (١٠) الغزيرة الكسب (١١) المراس
والممارسة العلاج والمزاولة . من جداء الظاهر أن أصله من جداء أى نفع
ومدّه للضرورة

وَهَذِي الْعَاذِلُونَ مِنْ جِهَةِ الرَّبِّ ح فَخَلَبْتَهُمْ وَطُولَ الْهَذَا^(١)
 أَعْرَضَتْ عَنْهُمْ عَزَائِمُكَ الصَّمِّ^(٢) بِأُذُنٍ سَمِيعَةٍ صَحَاءٍ^(٣)
 حِينَ لَمْ تَكْتَرِثْ لِقَوْلِ أَخِي غِشٍّ يَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّصِيحَاءِ^(٤)
 وَإِذَا حَرَّ رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ لَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنِي مَشُورَةَ عَوْرَاءٍ^(٥)
 لَمْ تَبِعْ طَيْبَ عَيْشَةٍ بِفُضُولٍ دُونَهَا خُبْتُ عَيْشَةَ كَدْرَاءٍ^(٦)
 تَعَبُ النَّفْسِ وَالْمَهَانَةُ وَالذَّلِيلَةُ وَالْخَوْفُ وَاطِّرَاحُ الْحَيَاءِ^(٧)
 بَلْ أَطَعْتَ النَّهْيَ^(٨) فَقَزْتَ بِحِظٍّ قَصُرَتْ عَنْهُ فِطْنَةُ الْأَغْيَاءِ^(٩)

(١) هذي العاذلون أى تكلموا بكلام غير معقول . والهُدَاء كدعاء الكلام لا معنى له (الكلام الفارغ) (٢) أى ما تقطع به من إرادتك التى لا يتبناها شئ عن التحقق (٣) أى تسمع الكلام ولكنها تعرض عنه فكأنها صماء لا تسمع (٤) لم تكتثر لكذا لم تُبالِ به . والغش العمل بخلاف الذمة كعدم تمحيض النصيح وتغطية عيوب الشئ وإظهار غير ما فى الضمير وأمثال ذلك . والنصحاء جمع نصيح وهو الصادق النصيح (٥) المشورة والشورى الأمر وإبداء الرأى . والعوراء فى الأصل من ذهبت إحدى عينيها . والمقصود بها هنا التى لا خير فيها . يعنى وإذا كنت فى قوم آراؤهم صحيحة كان رأيك الأعلى (٦) الفضول الزيادات والحبث ضد الطيبة والكدراء غير الصافية أى المنقصة . أى لم تبع العيشة الطيبة وإن كانت كفافاً بالعيشة الرديئة وإن كانت مذكراً (٧) هذه لوازم العيشة الخبيثة (٨) العقل (٩) الفطنة الحذق والتنبه للشئ بسرعة والأغبياء جمع غبي . وهو فاقد الفطنة فالمراد هنا ليس إنبات الفطنة للأغبياء بل تقيها عنهم أى لم يكن لهم فطنة فيدركوا هذا الحظ

وَالْعِشَّةُ النَّفْسُ وَالصِّيَانَةُ وَالْعِفَّةُ وَالْأَمْنُ فِي حَيَاءٍ رَوَاءٍ^(١)
 عَالِمًا بِالَّذِي أَخَذَتْ وَأَعْطَيْتْ
 جَهْدَ الْعَقْلِ لَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ
 تَحْكِيمًا فِي الْأَخْذِ وَالْإِعْطَاءِ
 غَيْرَ مُسْتَنْزِلٍ عَنِ الْوَضَحِ الْأَطْلُ
 مِثْلُهُ فَاتَّاعَيْنَ الْبُصْرَاءِ^(٢)
 قَائِلًا لِلَّهِ شِيرٍ بِالْكَدَحِ^(٣) مَهْلًا
 لَمْسِ وَالزَّائِفِ الصَّبِيحِ الرَّوَّاءِ^(٤)
 قَرَبِ الْحَرِصِ مَرْكَبًا لِشَقِيٍّ
 مَا اجْتِهَادُ اللَّيْبِ بَعْدَ اكْتِفَاءِ^(٥)
 مَرْجَبًا بِالْكَفَافِ يَأْتِي هَنِئًا
 إِنَّمَا الْحَرِصُ مَرْكَبُ الْأَشْقِيَاءِ^(٦)
 وَفِي الْمُتَعَبَاتِ ذَيْلُ الْفَقَاءِ^(٧)
 ضَلَّةٌ لِأَمْرِي يُشِيرُ فِي الْجَمْعِ
 ح. لَعِيشٍ مُشِيرٍ لِلْفَقَاءِ^(٨)

(١) الماء الرِّوَاءُ كسواء الكثير المُرْوَى يعني حياء ممتنع وما عدده هنا هو لوازم العيشة الطيبة (٢) الجهدُ النقاد الخير أى لا يفوت عين عقلك ما يفوت عيون الناظرين (٣) مستنزل مطلوب منه ان يتنازل . والمراد بالوضوح الدرهم وبالأطلس الذى محيت نقوشه لهدمه وكثرة استعماله والزائف المردود لدخول الغش فيه . والصبيح الرِّوَاءُ الحسن المنظر والمعنى أنه لا يعطى رأياً سقيماً ولا يبدى فكراً فاسداً أو انه لا يتنازل عن التفرقة بين حقائق الامور دون الاعتراض بظواهرها (٤) لمن يشير عليه بالسعى والكد فى طلب العيشة الواسعة (٥) أى ماذا يفيد الجد بعد الحصول على الكفاية من العيش (٦) الحرص الجشع والاسترسال فى طلب المرید . يعنى ان الحرص مطية الاشقياء (٧) الكفاف من الرزق ما يغنى عن السؤال . والمتعبات الامور التى تهتضى التعب فى تحصيلها والعفاء الدروس وانحاء الاثر . يعنى الكفاف ولا التعب . اقول كان هذا الرأى سائداً فى القرون الوسطى ولدت السياسة فى الاسلام وليس ذلك من الحصافة فى شيء لا فى صدر الاسلام ولا فى عصرنا الحاضر (٨) أى ضل

دَائِبًا يَكْنِزُ الْقَنَاطِيرَ لِلْوَا
حَبْدًا كَثْرَةُ الْقَنَاطِيرِ لَوْ كَا
يَغْتَدِي يَرْحَمُ الْأَسِيرُ أَسِيرًا
لَا إِلَى اللَّهِ يَذْهَبُ الْحَاثِرُ الْبَا
يَحْسَبُ الْحَظُّ كُلَّهُ فِي يَدَيْهِ
لَيْسَ فِي آجِلِ النِّعَمِ لَهُ حَظٌّ وَمَا ذَاقَ عَاجِلَ النِّعَمَاءِ
ذَلِكَ الْخَائِبُ الشَّقِيُّ وَإِنْ كَا
حَسْبُ ذِي إِرْبَةِ^(٦) وَرَأْيِي جَلِي
صِحَّةُ الَّذِينَ وَالْجَوَارِحِ وَالْعِرْ
تِلْكَ خَيْرٌ لِعَارِفِ الْخَيْرِ مِمَّا
رَبِّتِ وَالْعُمُرُ دَائِبًا فِي انْقِضَاءِ^(١)
نَتِ لِرَبِّ الْكُنُوزِ كَنْزَ بَقَاءِ
جَاهِلًا أَنَّهُ مِنْ الْأَسْرَاءِ^(٢)
مُرُّ جَهْلًا وَلَا إِلَى الْأَسْرَاءِ^(٣)
وَهُوَ مِنْهُ عَلَى مَدَسِ الْجُوزَاءِ^(٤)
نَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ السُّعْدَاءِ^(٥)
نَظَرَتْ عَيْنُهُ بِلَا غُلُوءٍ^(٧)
ضِ وَإِحْرَازُ مُسْكَةٍ الْحَوْبَاءِ^(٨)
يَجْمَعُ النَّاسُ مِنْ فُضُولِ الثَّرَاءِ

من يكدُّ في جمع المال لعيش يسرع في الزوال (١) دائبًا من دأب في عمله
استمر فيه بجد وتعب . وَيَكْنِزُ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ وَنَصْرٍ يُحْرِزُ الْأَمْوَالَ .
والقناطر يعني من الذهب والفضة وما أشبههما (٢) يعني يظل أسير المال إذا
رأى أسير الحرب راحمًا له ولو علم أنه أسير مثله لرحم نفسه أيضًا (٣) الحائر
الباثر الذي لا يهتدي إلى الصراط المستقيم في مزاولة الأمور ولا ياتمر رشدًا ولا
يطيع مرشدًا فلا إلى الله وصل ولا على المسرة حصل (٤) الجوزاء برج متعرض
في جوز السماء أي وسطها أي وهو بعيد منه بعده من الجوزاء (٥) لا حظ له
في نعماء الدنيا ولا نعيم الآخرة (٦) الإربة الدهاء (٧) الغلواء
الغلواء (٨) والحصول على ما يمسك الأبدان من الغذاء والشراب لحفظ
الحوباء أي النفس

وَلَهَا مِنْ ذَوِي الْأَصَالَةِ ^(١) عِشًا
لَيْسَ لِلْمُكْثِرِ الْمُنْقَصِ عِيشٌ
يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَخْفَى
أَتَرَى كُلَّ مَا ذَكَرْتُ جَلِيًّا ^(٢)
ثُمَّ يَخْفَى عَلَيْكَ أَنِّي صَدِيقٌ
لَا لَعْمَرُ الْإِلَهِ ^(٣) لَكِنْ تَعَاشِيهِ
بَلْ تَعَامَيْتَ غَيْرَ أَعْمَى عَنِ الْحَقِّ نَهَارًا فِي ضَحْوَةِ غُرَاءٍ ^(٤)
ظَالِمًا لِي مَعَ الزَّمَانِ الَّذِي ابْتَرَزَ ^(٥) حُقُوقَ الْكَرَامِ لِلْيَوْمَاءِ
ثَقُلْتُ حَاجَتِي عَلَيْكَ فَأَضْحَيْتُ وَهِيَ عِيبٌ مِنْ قَادِحِ الْأَعْبَاءِ ^(٦)

(١) أى من أصحاب أصالة الرأى وحصافته (٢) المكنون المستور . والخُطَّةُ الطريقة والعوصاء الصعبة الشديدة (٣) واضحاً ظاهراً (٤) الغامض خلاف الواضح . والأنحاء جمع نحو بمعنى الطريق . والمعنى أترى كل كلامى واضحاً وغيره خفياً الخ (٥) لنا أن تقرأ (الغلاء) بفتح الغين على أنه مصدر غلا الشيء يغلو غلاء أى زادت قيمته : وبكسرهما على أنه مصدر غالى الشيء وغالى به بمعنى سامه فأفرط فى قيمته . والمعنى ثم يخفى عليك أنى صديق ربما ندر وجود مثله بسبب غلاته وعلو قدره أو مغالاة الناس به وزيادتهم فى رفع قيمته . (٦) يعنى أقسم بالله وبقائه أن ذلك لم يكن منك (٧) تعاشيت أظهرت العشا أى سوء البصر بمعنى تجاهلت الأمر (٨) ليلة فيها القمر (٩) الضحوة ارتفاع النهار والغراء البيضاء أى تظاهرت بأنك لا تبصر الحق وهو غاية فى الوضوح تبصره كما تبصر الأشياء والشمس ضاحية والسماء صاحبة (١٠) ابتز الشيء أخذه بالعنف والقهر (١١) العيب الحِمل الثقيل وجميعه أعباء .

وَلَهَا مَحْمَلٌ^(١) خَفِيفٌ وَلَكِنْ كَانَ حَظِّي لَدَيْكَ دُونَ اللَّفَاءِ^(٢)
 كَانَ مِقْدَارُ حُرْمَتِي بِكَ^(٣) فِي نَفْسِي شَيْئًا مِنْ تَأْفِهِ^(٤) الْأَشْيَاءِ
 فَتَوَانَيْتُ^(٥) وَأَلْتَوَانِي وَطِيءُ الظَّهْرِ^(٦) لَكِنَّهُ ذَمِيمٌ الْوِطَاءِ^(٧)
 كُنْتُ مِمَّنْ يَرَى التَّشْيِيعَ لَكِنْ مِلْتُ فِي حَاجَتِي إِلَى الْإِرْجَاءِ^(٨)
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ سَعَيْتَ وَلَكِنَّكَ عَذَّرْتَ^(٩) بَعْدَ طُولِ التَّوَاءِ^(١٠)
 فَتَنَزَّهُ عَنِ الرِّيَاءِ^(١١) فَتَعْذِيرُكَ فِي السَّعْيِ شُعْبَةٌ مِنْ رِيَاءٍ^(١٢)
 لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْكَ فِي طَلَبِ الْحَا جَاتِ إِلَّا ذُو نِيَّةٍ وَمَضَاءٍ^(١٣)

والفادح المُثْقَلُ الصعب (١) تَحْمَلُ هنا مصدر ميمي أي تحمل
 (٢) اللَّفَاءُ الشيء الخسيس اليسير الحقير. ودونه أي أدنى منه وأقل (٣) حرمتي
 بك أي ما يحترم ولا يجوز انتهاكه مني بسبب اتسائي إليك (٤) التأفه الفيل
 الخسيس (٥) تباطأت وتكاسلت (٦) وطىء الظهر ليئنه سهل ركوبه
 (٧) الوطاء بكسر الواو وفتحها ما يضعه الإنسان تحت جنبه مقابل الغطاء
 (٨) يشير الشاعر بالتشيع إلى مذهب الشيعة الذين يتولون الإمام علياً كرم
 الله وجهه وأهل بيته ويريد به هنا مطلق موالاته الأصحاب والسعي في قضاء
 حاجتهم. ويشير بالإرجاء إلى مذهب المرجئة وهم الذين لا يحكمون على أحد
 في الدنيا ويؤخرون الحكم عليه إلى يوم القيامة ليقضي الله فيه بما يريد. ويقصد
 به هنا تأخير قضاء الحاجات (٩) عَذَّرْتَ أي لم يثبت لك عُذر
 (١٠) الالتواء الثاقل عن الأمر مع إظهار الجِدِّ فيه (١١) الرياء إظهار
 الإنسان عمله للناس ليروه ويظنوا به خيراً فتكون له سُمعة بينهم (١٢) الشُّعْبَةُ
 طرف الفصن والطائفة من الشيء. والمعنى أن عدم ثبوت العذر في إنجاح المطلوب
 مع إظهار السعي في قضاء الحاجة ضرب من الرياء ينبغي التنزه عنه
 (١٣) يُجْدِي عليك يكفيك. وذو نية أي عزيمة صارمة. ومضاء أي قهوذ

ظَلِمْتُ حَاجَتِي فَلَاذَتْ^(١) بِحَقْوَيْكَ^(٢) فَأَسْلَمْتُهَا لِكُفِّ الْقَضَاءِ^(٣)
 وَقَضَاءِ الْإِلَهِ أَحْوَطُ^(٤) لِلنَّاسِ مِنْ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءِ
 غَيْرَ أَنَّ الْيَقِينَ^(٥) أَضْحَى مَرِيضاً مَا وَجَدْتُ أَمراً يُرَى أَنَّهُ يُؤْ
 لَوْ يَصْبَحُ الْيَقِينُ مَا رَغِبَ الرَّا وَعَسِيرٌ بُلُوغُ هَاتِيكَ جِداً
 كُنْتُ مُسْتَوْحِشاً فَأَظْهَرْتُ بَخْساً زَادَنِي وَحْشَةً مِنَ الْخُلَطَاءِ^(٦)
 وَعَزِيزٌ عَلَى عَضِيكَ^(٧) بِاللُّوْ وَلَكِنْ أَصَبْتُ صَدْرِي بِدَاءِ
 أَنْتَ أَذَوَيْتَ^(٨) صَدْرَ خَلِكٍ فَأَعْذِرْ هُ عَلَى النَّفْسِ^(٩) إِنَّهُ كَالدَّوَاءِ^(١٠)

(١) احتضنت (٢) الحقو بفتح الحاء وكسرهما الإِزار أو معقده . والمعنى
 قعلقت بأهدابك أى التجات اليك (٣) فى الاصل : فأسلمتها بكف القضاء
 والذى فى معاجم اللغة أسلم أمره إلى الله والله قعديه بإلى أو باللام ولذلك أثبتته
 هكذا : فأسلمتها لكف القضاء . والمعنى أنك سلمتها وتركها للقضاء
 (٤) أى أعظم حفظاً وصيانة (٥) يعنى الاعتقاد الجازم فى قضاء الله وقدره
 دون أن يخالطه أدنى شك ولا ريب (٦) أى لم أجد أحداً يظن أن عنده
 يقيناً بالله إلا وفى نفسه شيء من الشك (٧) إشارة الى صحة اليقين التى
 لا تتوجه برغبة الراغبين إلا إلى فاطر السموات والارض (٨) مستوحشاً
 نافراً من الناس . وبخساً ظلاماً وقصاً من الحق . والخُلطاء جمع خليط وهو
 المُخالط (٩) عضى إياك أى إيذاؤك (١٠) أذويت أمرضت
 (١١) لإخراج ما فى الصدر والمقصود التصريح بما فى نفسه

لَا تَلُومَنَّ لِأَثِمًا وَضَعَ اللَّوْمُ مَاءً فِي كُنْهٍ مَوْضِعَ اللَّوْمَاءِ^(١)
 إِنْ تَكُنْ لَفْحَةً أَصَابَتْكَ مِنْ عَذِّ لِي فَعَمَّا قَدَحْتَ فِي الْأَحْشَاءِ^(٢)
 يَا أَبَا بَكْرٍ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِانْقِطَاعِ الْقَرِينِ فِي الْأَدْبَاءِ^(٣)
 قَدْ جَعَلْنَاكَ حَاكِمًا فَاقْضِ بِالْحَقِّ وَمَا زِلْتَ حَاكِمَ الظُّرَفَاءِ
 تَأْخُذُ الْحَقَّ لِلْمُحِقِّ وَتَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْعَدَاءِ أَهْلَ الْعَدَاءِ^(٤)
 لَيْسَ يُؤْتَى الْخَصْمَانِ مِنْ جَنَفٍ بِكَ وَلَا مِنْ جَهَالَةٍ وَغَبَاءِ^(٥)
 هَلْ تَرَى مَا أَتَى أَخُوكَ أَبُو الْقَاسِمِ فِي حَاجَتِي بَيْنَ ارْتِضَاءِ
 لِي حُقُوقٌ عَلَيْهِ أَصْبَحَ يَلُو^(٦) يَهَا^(٦) فَطَالِبُهُ لِي بِوَشْكَ^(٧) الْأَدَاءِ
 لَسْتُ أَعْتَدُ لِي عَلَيْهِ يَدًا^(٨) يَيْضَاءَ غَيْرَ الْمَوَدَّةِ الْيَيْضَاءِ

(١) اللوماء اللوم والكُنه الحقيقة أى لا تلم من لا منك ووضعه لومه فى حقيقة موضعه (٢) اللَّفْحَةُ المِرَّة من لَفَحْتُهُ النَّارَ بَحَرَّهَا أَحْرَقْتُهُ . وفى الأصل (قححة) بالتون ومعنى البيت على الاولى ولذلك أثبتتها . وقدححت من قدح بالز ندد رام الإبراء لا يبقاد النار . والمعنى لئن أصابك حرٌّ عذلى فإن ذلك ناشئ عما أوقدته من نيران الحسرة فى أحشائى (٣) فى هامش الأصل امام كلمة (يا أبا بكر) : يعنى الطالقيانى . اه وطالقيان بلدين بلسخ و مرو الرثوذ . وبلد آخر بين قزوين وأبهر . ومعنى المشار اليه بانقطاع القرين فى الادباء أنه لا نظيره فى عالم الأدب (٤) العداء التعادى (٥) ليس يؤتى الخصمان لا يصابان بأذى . والجَنَفُ الجور . والغباء الغباوة (٦) يَلُويها من لوى حقّه جحدّه (٧) الوشك القرب (٨) أى أذخيلها فى العد والحساب يعنى لا أحسب لى منة عليه

تِلْكَ أَوْ أَنِّي أَخُ لَوْ دَعَاهُ لِمِهِمْ أَجَابَ أُولَى الدُّعَاءِ^(١)
يَتَقَاضَى صَدِيقُهُ مِثْلَ مَا يَسْذُلُ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ بِالسَّوَاءِ^(٢)
وَأُنَادِيكَ عَائِذَا^(٣) يَا أَبَا الْقَا سِمِ أَفْدِيكَ يَا عَزِيزَ الْفِدَاءِ
قَدْ قَضَيْنَا لُبَانَةً^(٤) مِنْ عِتَابٍ وَجَمِيلٌ تَعَابُ إِلَّا كَفَاءُ
وَمَعَ الْعِنَبِ وَالْعِتَابِ فَإِنِّي حَاضِرُ الصَّفْحِ وَاسِعُ الْإِعْفَاءِ^(٥)
وَلَاكَ الْوَدُّ كَالَّذِي كَانَتْ مِنْ خَلْقِكَ وَالصَّدْرُ غَيْرُ ذِي الشَّحْنَاءِ^(٦)
وَلَاكَ الْعُذْرُ مِثْلَ قَافِيَتِي فِيكَ اتِّسَاعًا فَإِنَّهَا كَالْفَضَاءِ
وَتَأْمَلْ فَإِنَّهَا أَلْفُ الْمَسَدِ لَهَا مَدَّةٌ بَغِيرِ انْتِهَاءِ^(٧)
وَالَّذِي أَطْلَقَ اللِّسَانَ فَعَاتَبَ تُبِكَ عَدَيْكَ^(٨) أَوَّلَ الْفُهْمَاءِ
لَمْ أَخَفْ مِنْكَ غَلْطَةً حِينَ عَاتَبَ تُبِكَ تَدْعُو الْعِتَابَ بِاسْمِ الْهَيْجَاءِ^(٩)
وَأَنَا الْمَرْءُ لَا أَسُومُ عِتَابِي صَاحِبًا^(١٠) غَيْرَ صَفْوَةٍ الْأَصْفِيَاءِ

(١) أى المرة الأولى من دعائه يعنى أجابه لأول مرة (٢) يتقاضى الضمير فيه يعود على أخ . يعنى أن هذا الأخ لا يطلب من صديقه إلا مثل ما يعطيه إياه من نفسه سواء (٣) مستجيراً (٤) اللبانة الحاجة تطلبها من صاحبك لا لفقر منك اليه ولكن لاهتمام منك به فهى من علو الهمة ومكارم الاخلاق (٥) أى عفوى قريب وتنازلى عن حقى رَحْب (٦) الودّ مثلثة الواو الحب . والشحناء العداوة والبغضاء (٧) مَدَّةٌ إما بفتح الميم أى بسطة لا آخر لها وإمّا بضمها أى زمان لانهاية له (٨) يعنى عدّى إياك (٩) يعنى لم أخش منك أن تسيء الفهم فتجعل عتابى هجاء لك (١٠) أى لا أطلب أن أعاتب صاحِباً

ذَا الْحِجَا مِنْهُمْ وَذَا الْحِلْمِ وَالْعِلْمِ وَجَهْلُ مَلَامَةِ الْجَهْلَاءِ
 إِنْ مَنْ لَمْ جَاهِلًا لَطِيبٌ^(١) يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاءِ عِيَاءِ^(٢)
 لَسْتُ مِمَّنْ يَظَلُّ يَرْبَعُ بِاللُّوِّ مِ عَلَى مَنَزِلِ خَلَاءِ قَوَاءِ^(٣)
 (وَقَالَ يُعَاتِبُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَلِ بِمَدْحٍ مِنْ أَمْرِي
 وَإِلَّا فَقَدْ أَقَرَرْتَ أَنَّ مَدِيحَهُ
 بَلَى بِجَزَاءِ الشَّرِّ بِالشَّرِّ مَاهِرٌ
 يَدْخُلُكَ لِلنُّكْرِ لَا الْعُرْفِ سَلْطَةٌ
 فَأَنْصِفْ وَلَا تَحْفَلِ لَهُ بِهَجَاءِ^(٤)
 رَضِيٌّ وَلَكِنْ لَا تَفِي بِجَزَاءِ^(٥)
 وَلَسْتُ تُجَازِي مُحْسِنًا بِبِلَاءِ^(٦)
 صَوُولٌ عَلَى سُوءِهَا الضَّعْفَاءِ^(٧)

(١) هو بمنزلة طيب (٢) عُضَال لا يبرأ (٣) يربع باللوم يذهب فيه كل
 مذهب . وخلاء لا أحد فيه وقواء مُقْفِر لا أنيس به (٤) يعني اذا
 لم تُبالِ مدح المرء لك فمن الإِصْافِ أَلَّا تُبَالِيَ هِجَاءَهُ (٥) وإلا كان
 أكثرائك بهجائه دون مدحه إقراراً منك أن مديحه راضى أى مرضى ولكنك
 لا تعرف الجزاء . وفى الاصل : لا يفي بجزاء ولكن المعنى على الخطاب
 (٦) ولكن لا يسلم لك جهلك الجزاء لانك ماهر فى مجازاة الشر بالشر مع أنك
 لا تجازى المحسن بالبلاء أى الاكثرات لمدحه (٧) وإذن يقال فيك : انك يد
 خلقت للمنكر لا للمعروف . وَسَلْطَةٌ لعلها مؤثف سَلْطَ بمعنى شديدة . وصوُول
 من صال على قرته سَطًا واستطال عليه . يعنى شديدة مستطيلة على سائلها الضعفاء

(تنبيه) هذا ما أمكنى تفهيمه من هذه الايات الأربعة بعد قلب كلمة (يفي)
 إلى (تفي) وتخرج كلمة (ببلاء) على أنها بكسر الباء مصدر بالاء دون تخرجها على
 أنها بفتح الباء بمعنى النعم فان بقاء هاتين الكلمتين على شكلهما الاصلى لا يستقيم
 معه معنى الايات المذكورة

(وَقَالَ فِي الْمُعْتَصِدِ ^(١) وَبَذَرِ)

قَدِيمَ الْإِمَامِ يَسِيرُ تَحْتَ لَوَائِهِ سِيرَ السَّكِينَةِ سَيِّدُ الْأُمَرَاءِ
شَمْسٌ وَبَذَرٌ يَشْفِيَانِ ذَوِي الْعَمَى وَهُمَا سِرَاجَا أَعْيُنِ الْبَصَرَاءِ
لَا عَيْبَ بِنْدَ ذَوِي التَّعَنُّتِ ^(٢) فِيهِمَا إِلَّا أَنْفِرَا دُهُمَا مِنَ النَّظَرَاءِ
كَمْ قَدْ تَخَلَّفَ ^(٣) عَنْهُمَا مِنْ سَابِقِ غَيْرِ الْوَزِيرِ ^(٤) مَبْرَزِ الْوُزَرَاءِ

(وَقَالَ فِي سَعْدِ الصَّغِيرِ)

يَا يَهَا الرَّجُلُ الْمُدَلِّسُ نَفْسَهُ فِي جُمَاةِ الْكُرَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ ^(٥)
بِالْيَتِ يُنْشِدُ رُبْعَهُ أَوْ نِصْفَهُ وَالْخُبْزُ يُرْزَأُ عِنْدَهُ وَالْمَاءُ ^(٦)
تَدْلِيسُهُ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ لِمَةً مَخْضُوبَةٌ بِالْخِطْرِ وَالْحِنَاءِ ^(٧)

- (١) المعتضد بالله أحمد بن طلحة الخليفة العباسي . كان شجاعاً مهيباً وافر العقل ظاهر الجيروت . يُقَدِّمُ عَلَى الْأَسَدِ وَحْدَهُ لَشَجَاعَتِهِ . وَكَانَ مِنْ أَفْرَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ الْمَعْدُودِينَ . جَدَّدَ مَلِكُهُمْ بَعْدَ وَهْنِهِ . وَكَانَتْ أَيَّامُهُ طَيِّبَةً كَثِيرَةَ الْأَمْنِ وَالرِّخَاءِ لَا تَنْتَشِرُ الْعَدْلُ فِيهَا وَارْتِفَاعُ الظُّلْمِ عَنِ الرَّعِيَّةِ وَقَدْ تُوَفِّيَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ ٢٨٠ هـ (٢) التَّعَنُّتُ طَلَبُ الزَّلَّاتِ وَتَتَبِعُ السَّقَطَاتِ (٣) تَأَخَّرَ (٤) يَرِيدُ بِهِ وَزِيرَ الْمُعْتَصِدِ بِاللَّهِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقَاسِمُ بْنُ عِيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ (٥) الْمُدَلِّسُ تَقْسَهُ الْخَفِيُّ عُيُوبَهَا . فِي جُمَاةِ الْكُرَمَاءِ وَالْأَدْبَاءِ أَيْ يَنْهَمُ (٦) يَعْطَى عَلَى عِيُوبِهِ بِإِنْشَادِ رُبْعٍ يَتُّ أَوْ نِصْفِهِ وَبَاعْطَاءِ شَيْءٍ قَلِيلٍ مِنَ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ وَمَعْنَى يُرْزَأُ يَصَابُ مِنْهُ شَيْءٌ قَلِيلٌ (٧) الْكَوَاعِبُ جَمْعُ كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ نَاهِدَةُ الثَّدْيَيْنِ . وَاللِّمَةُ الشَّعْرُ الْمُتَجَاوِزُ شَحْمَةُ الْأَذْنَيْنِ . وَمَخْضُوبَةٌ مَصْبُوغَةٌ . وَالْخِطْرُنَاتُ يُخْتَضَبُ بِهِ وَالْحِنَاءُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ نَوْرُ الْفَاقِيَةِ . وَالْمَعْنَى كَمَا يَنْخَفِي عَيْبُ شَعْرِهِ الشَّائِبِ عِنْدَ الْفَتَيَاتِ بِالْحَضَابِ

لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ لُؤْمَكَ نَاصِلٌ كَنْصُولِ تِلْكَ اللَّيْمَةِ الشَّمْطَاءِ^(١)

(وَقَالَ فِي الْخَمْرِ)

وَعَاتِقَةٌ^(٢) زُفْتُ لَنَا مِنْ قُرَى كُوْتَى^(٣)

تَلَقَّبُ أُمُّ الدَّهْرِ أَوْ بِنْتُهُ الْكُبْرَى^(٤)

رَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَيَّامَ أُوقِدَتْ

وَحَازَتْ مِنَ الْأَوْصَافِ أَوْصَافَهَا الْحُسْنَى^(٥)

(١) ناصل اسم فاعل من فصلت اللحية خرجت من خضابها . يعني لؤمك ظاهر كظهور يياض اللثة حين يزول الخضاب عنها (٢) عاتقة بقاء المؤنث يريد بها الخمر . ولكنى لم أجدها هكذا في معاجم اللغة من أوصاف الخمر في مادة (عتق) والمنصوص في هذه المعاجم هو : (عائق وعتيق وعتيقة ومعتقة) كل ذلك مأخوذ من الحسن أو القيدم . ولكنى لا أرى مانعاً من وصف الخمر بعاتقة فرقاً بين صفتها وصفة الشراب كما تقتضيه قوانين اللغة وقد قالوا : خمر عتيقة أى قديمة حُبِسَتْ في ظرفها زماناً وقد وجَّهوا قول الاعشى :

وَكَاْنَ الْخَمْرُ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفَنْطِ مَمْزُوجَةً بِمَاءِ زُلَّالٍ

على تذكير الخمر إن صحَّ ذلك أو على إرادة الشراب أو على أنَّ فعليلاً هنا بمعنى مفعول كعين كحيل . والحاصل أنى لا أرى مانعاً من أن يقال في الخمر : عاتق وعاتقة كما يقال : عتيق وعتيقة ومعتقة (٣) كوْتَى بضم الكاف وسكون الواو والثاء المثلثة والألف المقصورة موضع بسواد العراق من أرض بابل التي اشتهرت بتعتيق الخمر . قال الاعشى :

وَسَيْثَةُ تَمَّا تَعْتِقُ بَابِلَ كَدَمِ الذَّيْحِ سَلَبَتْهَا جِرَّيَالَهَا

(٤) أى لطول القدم عليها (٥) إشارة الى قوله تعالى : قلنا يانارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وقد فسر ذلك في البيت بعده

حَكَتْ نُورَهَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا
 وَبَاتَتْ بِطِيبٍ لَا يُوَازِي^(١) وَلَا يُحْكِي^(٢)
 عَمَرَنَا بِهَا الْأَيَّامَ^(٣) فِي ظِلِّ مَاجِدٍ^(٤)
 لَهُ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَاءُ وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى^(٥)
 (وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ)
 سَأُنْثِي بِنِعْمَاكَ الَّتِي لَوْ كَفَرْتُمَا
 لَأَثْنْتُ بِهَا مِنْهَا شَوَاهِدُ لَا تَخْفَى^(٦)
 هَبِ الرُّوضَ^(٧) لَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ نَشْرُهُ^(٨)
 أَمَنْظَرُهُ يُخْفِي مَآثِرَهُ الْحُسْنَى ؟
 (وَقَالَ فِي الشُّعْرَاءِ)

يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ مَبَّةً مِنْ اللَّهِ مَسْبُوبٌ بِهَا الشُّعْرَاءُ

(١) لا يجارى ولا يماثل (٢) لا يوصف (٣) جعلناها آهلة بالناس
 آيسنة طيبة (٤) الظل الغز والحيمى والكنف . والماجد الذى يبلغ
 الشرف والعلا بنفسه أو بابائه (٥) الرتبة العليا المنزلة الرفيعة . والمثل الأعلى
 أى الأسوة العُلْيَا (٦) سأثنى بنعمائك أى سأثني عليك بمعنى سأمدحك
 بذكر نعمتك التى لو كفرتها أى جحدتها وسترتها لأثنت بها أى لمدحتك بها .
 منها أى من هذه النعماء . شواهد جمع شاهد وهو ما يساق لاثبات شئ
 (٧) الرّوض جمع روضة وهو الموضع المعجب بازهاره ورياحينه (٨) الغيث
 المطر . والنشْر الرائحة الطيبة

وَمَا ذَاكَ فِيهِمْ وَحْدَهُ بَلْ زِيَادَةٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَمْرَاءُ^(١)

(وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ)

قَدْ بُلِينَا فِي دَهْرِنَا بِمُلُوكٍ أَدْبَاءَ عَلِمْتُهُمْ شُعْرَاءَ^(٢)

إِنْ أَجَدْنَا فِي مَدْحِهِمْ حَسَدُونَا^(٣) فَحَرِمْنَا مِنْهُمْ ثَوَابَ الثَّنَاءِ^(٤)

أَوْ أَسَانَا فِي مَدْحِهِمْ أَنْبُونَا^(٥) وَهَجَوْنَا شِعْرَنَا أَشَدَّ هِجَاءَ^(٦)

قَدْ أَقَامُوا نَفُوسَهُمْ لِذَوِي الْمَدْحِ حَقَّ مَقَامِ الْأَنْدَادِ وَالنُّظَرَاءِ^(٧)

(وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي الْجَهْمِ)

لَا أَسْأَلُ اللَّهَ فِي جُؤْمَانٍ^(٨) مَسْأَلَةً عَلَى الَّذِي بِي مِنْ مَقْتَلِهِ وَقَلِي^(٩)

إِلَّا إِعَارَتَهُ عَقْلًا يُرِيهِ بِهِ مِنْ بَغْضِهِ مَا يَرَاهُ غَيْرُهُ وَكَفَى^(١٠)

(١) أى قولهم مخالف لفعلهم وهذا مار وصمهم الله به وزيادة على ذلك أن كلامهم مضاد لأفعال الامراء فقد خالفوا الله ومن ولاهم الله أزمته الناس
(٢) بُلِينَا امْتَحِنْنَا . وشعراء وصف بالشعر بعد الوصف بالادب . وجملة (عَلِمْتُهُمْ) معترضة بين الوصفين (٣) تَمَنَّوْنَا أَنْ تَزُولَ عَنَا نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْنَا بإجادة المدح (٤) فلم نَسَلْ مِنْهُمْ الْمَكَافَأَةَ عَلَى مَدَحِنَا لَهُمْ (٥) لامونا وبكثرتونا (٦) ذَمُّوهُ أَعْظَمَ ذَمٍّ (٧) أى أنزلوا أنفسهم منزلة الشعراء الذين يمدحون الناس طلباً لتوالمهم وليست بالمنزلة الرفيعة . والأنداد جمع نِدٍّ وهو المثل . والنظراء جمع نظير وهو المماثل . وفي نسخة (والأكفاء) بدل النظراء (٨) هكذا فى الأصل بضم الجيم ولم أعر على هذه الكلمة فى معاجم اللغة . ولعلها لقب لابن أبي الجهم (٩) على الذى بى أى زيادة على ما عندى . وقوله : من مقتله وقلى تفسير للذى به وهو المقت أى البغض والقلى أى الكراهة (١٠) أى إلا أن

فَوَالَّذِي لَا يُرِينِي وَجْهَهُ أَبَدًا إِلَّا بِشَرِّ فَمَالِي غَيْرَ ذَلِكَ هَوَىٰ^(١)
لَوْ أَبْصَرْتُ عَيْنُهُ مِنْ بَغْضِهِ طَرَفًا لَذَابَ حَتَّى تَرَاهُ كَالْخَيَالِ ضَنَىٰ^(٢)
(وَقَالَ يُهَنَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالنَّبَرُوزِ^(٣))

يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ ! مَا يَوْمُ الثَّلَاثَاءِ^(٤) ؟ فِي ذُرُوقٍ مِنْ ذُرَا الْأَبَامِ عَابَاءِ^(٥)
كَأَنَّمَا هُوَ فِي الْأُسْبُوعِ وَاسِطَةٌ بِي سَمَطٍ ذُرٍّ يُحَلِّي حَيْدَ حَسَنَاءِ^(٦)
مَا طَابَقَ اللَّهُ نَبَرُوزَ الْأَمِيرِ بِهِ إِلَّا لِتَلْقَاءُ فِيهِ كُلِّ سَرَاءِ^(٧)
لَا سِيمَا فِي رَيْعٍ مُرْعٍ غَدِقٍ مَا أَفْكَ يَتَّبِعُ أَنْوَاءَ بِأَنْوَاءِ^(٨)

يرزقه الله تعالى على سبيل العارية التي تعطى وتتخذ عقلاً يرشده إلى الصفة التي يعلمها الناس فيه وهي أنه بغض فان في ذلك الكفاية (١) يقسم بالله قارناً قسمه بالدماء على المهجوع بملازمة الشر وجهه حتى لا يراه أبداً في خيرا أنه لا رغبة له في غير ما طلبه في البيت السابق (٢) الطَّرَفُ الطائفة من الشيء والضنى المرض الخامر الذي لا يفارق الجسم حتى يهزله . يعنى لو نظر الى بعض البعض الذي يلابسه لذاب جسمه حتى يصير كالخيال من المرض (٣) النَّبَرُوزُ أول يوم من السنة وهو من عادات الفرس التي دخلت في الاسلام . قال في الفاموس : قُدِّمَ الى على شيء من الحُلُوى فسأل عنه فقالوا للنَّبَرُوزِ فقال : نَبَرُوزُنَا كُلَّ يَوْمٍ . وفي المهرجان قال : مَهْرَجُونَا كُلَّ يَوْمٍ (٤) الثَّلَاثَاءُ بفتح التاء الاولى وضمتها أوسط أيام الاسبوع قبله ثلاثة وبعده ثلاثة . والجملة الاولى خبرية . والثانية استفهامية . والمقصود بهما التعظيم (٥) أى هو من أعالي الأيام (٦) السِّمَطُ بكسر السين الخيط الذي ينظم فيه العمدة أو الميلاد . والواسطة التي توسّطت بين الطرفين . والحيد العنق . والمعنى ان يوم الثلاثاء بين أيام الاسبوع كواسطة القلادة التي يتحلّى بها عنق الغادة الحسناء (٧) أى ما حلّ الله نبروز الأمير موافقاً ليوم الثلاثاء إلا لتلقاه فيه المسرات كلهن جمع (٨) الربيع

حَتَّى لَشَبِهَتْ سَقِيَاهُ وَزَهْرَتَهُ
لَمْ يَبْقَ لِلْأَرْضِ مِنْ سِرِّ تَكْوِينِهِ^(٢)
أَبَدَتْ طَرَائِفَ شَتَّى مِنْ زَوَاهِرِهَا
فَأَسْعَدَ بَنِي رُوزِكِ الْمَسْعُودِ طَالِعَهُ
وَأَعْطَى نَسْكَ فِيهِ قِسْطَ^(٥) رَاحَتِهَا
قَدْ كَانَ عَيْدًا مَجُوسِيًّا^(٦) فَشَرَّفَهُ^(٧)
جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدَ أَوْشَى صَنْعَاءَ^(١)
إِلَّا وَقَدْ أَظْهَرَتْهُ بَعْدَ إِخْفَاءِ
حُمْرًا وَصَفْرًا وَكُلُّ نَبْتٍ غَبْرَاءَ^(٣)
يَا بَنَ الْأَكْرَمِ فِي خَفْضِ وَنَعْمَاءَ^(٤)
إِنَّ الْعُلَا ذَاتُ أَثْقَالٍ وَأَعْبَاءَ^(٦)
مَلْهَاكَ فِيهِ^(٨) وَمَا تَلْهُو بِفَحْشَاءَ^(٩)

الزمن الذي تخرج الأرض فيه خيراتها من نبات وأزهار وثمار . والمُمرع الذي يكثر فيه الكلاً والخصب . وماء غَدَقَ أى كثير والمقصود بالغَدَق هنا وصف الربيع بكثرة الامطار التي تحيا بها الأرض وتخرج نباتها . والانواء جمع نوء والمراد به هنا المطر . والمعنى وخصوصاً في ربيع جادت فيه السماء بأمطارها وفاضت الأرض بخيراتها فازداد الخصب وعمت رُفْعَنِيَّةُ العيش (١) الشُّقْيَا نزول الغيث . والزُّهْرَةُ النبات . والجَدَّوِي المقصود بها هنا العطية . والوشى نُقِشَ الثوب . وصَنْعَاءُ قاعدة من قواعد اليمن والنسبة اليها صنعاني والقياس صناعوي وهي مشهورة بوشى الثياب وشياً حسناً (٢) تَكْتُمُهُ وتستره (٣) أبَدَتْ طَرَائِفَ شَتَّى أى أظهرت عدّة أشياء مستلحة . ومن زواهرها من أزهارها الزواهر أى المتلاثلة . وكلُّ نَبْتٍ غَبْرَاءَ أى وكلُّ منها نبت غبراء . والغبراء الأرض (٤) الطَّالِعُ النجم الذي يكون ظهوره مقترناً ببداية أمر من الأمور فإن كان من نجوم السعد كان الطالع مسعوداً وإن كان من نجوم النحس كان الطالع منحوساً والأَكْرَمُ جمع الأكرم . والخفض الدّعة (٥) نصيب (٦) أحمال ثقيلة (٧) محومى نسبة الى مجوس وهو رجل صغير الأذنين وضع ديناً ودعا اليه (٨) لهوؤك فيه (٩) ولست تلهو بأمر مُنْكَر

لَكِنْ بِأَشْيَاءَ يَهْتَزُّ الْكَرِيمُ لَهَا جُودًا فَيُسْنِي الْعَطَايَا أَيَّ إِسْنَاءٍ^(١)
جَادَتْ يَمِينُكَ فِي النَّيْرُوزِ فَأَيْضَةً بِالْمَالِ إِذْ جَادَ فِيهِ النَّاسُ بِالْمَاءِ^(٢)
لَا زِلْتَ تَنْسَخُ نَيْرُوزًا مَعَوْلُهُ عَلَى الَّذِي فِيكَ مِنْ صَفْحٍ وَإِغْضَاءٍ^(٣)
لَمْ نَهْدِ شَيْئًا لِأَنَّ النَّاسَ مَذَّارِيوًا عَابُوا الْهَدِيَّةَ إِلَّا بَيْنَ أَكْفَاءٍ^(٤)
إِنَّ الْعَبِيدَ إِذَا أَهْدَتْ لِسَادَتِيهَا فَقَدْ تَعَدَّتْ وَأَرَبَتْ كُلَّ إِرْبَاءٍ^(٥)
إِلَّا الثَّنَاءَ فَإِنِّي لَسْتُ أَنْكَرُهُ أَوْ الدُّعَاءَ لِذِي نُعْمَى وَالْآءِ^(٦)

(وَقَالَ يَشْكُرُ وَيَسْتَسْقِي نَيْدًا)

عَاقِبًا أَنْ نَعُودَ^(٧) أَنْكَ أَوْلَيْتَ^(٨) أُمُورًا يَضِيقُ عَنْهَا الْجَزَاءُ^(٩)

(١) فَيُسْنِي الْعَطَايَا أَيَّ إِسْنَاءٍ يَرْفَعُهَا رَفْعًا عَظِيمًا يَعْنِي يُجْزِلُهَا (٢) يُوْخِذُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْعَادَةَ كَانَتْ جَارِيَةً بِتَوْزِيعِ النَّاسِ الْمَالِ فِي عِيدِ النَّيْرُوزِ وَلَكِنْ الْمَدْحُ غَيْرُ مِنْ هَذِهِ الْعَادَةِ بِتَوْزِيعِ الْأَمْوَالِ (٣) يَرِيدُ بِذَلِكَ حَثَ الْمَدْحِ عَلَى الْاسْتِمْرَارِ فِي تَغْيِيرِ الْعَادَاتِ الْجَارِيَةِ فِي هَذَا الْعِيدِ الْمَجْمُوسِ الْأَصْلَ حَتَّى يَنْطَلِقَ مُسْتَعِينًا فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَبَلَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِغْضَاءِ عَمَّا يَقَعُ فِيهِ مِنْ سَيِّئِ الْعَادَاتِ إِلَى أَنْ تَزُولَ . وَهَذَا مِنْ حَسَنِ السِّيَاسَةِ بِمَكَانٍ عَظِيمٍ فِي تَغْيِيرِ الْعَادَاتِ الْمُتَأَصِّلَةِ (٤) أَرُبُّوْا مِنْ أَرُبِّ الرَّجُلِ يَأْرُبُ إِرْبًا عَلَى وَزْنِ صَغُرٍ يَصْغُرُ صَغَرًا بِمَعْنَى عَقَلَ . يَعْنِي أَنَّ السَّبَبَ فِي تَرْكِنَا الْهَدِيَّةَ كَالْعَادَةِ الْمُتَّبَعَةِ فِي النَّيْرُوزِ هُوَ أَنَّ النَّاسَ مَذَّاعِلُوا وَعَدُّوا الْهَدِيَّةَ عَيْبًا إِلَّا إِذَا كَانَ الْإِهْدَاءُ بَيْنَ الْأَمْثَالِ وَأَمَّا الْمَدْحُ فَهُوَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يَهْدَى إِلَيْهِ (٥) وَأَرَبَتْ كُلَّ إِرْبَاءٍ أَيَّ تَجَاوَزَتْ الْحُدُودَ (٦) اسْتِثْنَاءٌ يَعْنِي إِلَّا إِهْدَاءَ الثَّنَاءِ لِذَوِي الْفَضْلِ وَالْدُّعَاءِ لِلْمُسْتَعِينِينَ (٧) الظَّاهِرُ أَنَّهُ يَقْصِدُ : أَنَّ نَعُودَ وَنَرْجِعُ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى شُكْرِكَ (٨) مَنَحْتُ وَأَعْطَيْتُ (٩) لَا تَتَّسِعُ لَهَا الْمَكْفَأَةُ عَلَيْهَا

غَمَرَتْ تَأْمِينُكَ الْأَيَادِي^(١) اللّوَاتِي مَا لِمُعْشَارِهَا^(٢) لَدَيْنَا كِفَاءً^(٣)
 فَهَآنَا مِنْكَ الْحَيَاءُ طَوِيلًا^(٤) ثُمَّ قَدْ رَدَدْنَا إِلَيْكَ الْحَيَاءَ^(٥)
 وَلَمَّا حَقَّ^(٦) أَنْ قَرُبْتَ التَّنَائِي وَلَمَّا حَقَّ^(٦) أَنْ بَرَرْتَ الْجَفَاءَ^(٦)
 غَيْرَ أَنَا أَنْضَاءُ شُكْرٍ أُرِيحَتْ^(٧) وَقَدِيمًا أُرِيحَتْ الْأَنْضَاءُ
 وَظَمِّشْنَا^(٨) إِلَى الشَّرَابِ وَأَنْتَ السَّبْحُ يُرَوَّى فِي جَانِبِهِ الظِّمَاءُ
 فَأَسْقِنَا مِنْ شَرَابِكَ الرَّائِقِ الْعَذَّ بٍ وَلَا تَحْمِنَا^(٩) سَقَتِكَ السَّمَاءُ

(١) كَثُرَتْ عَلَيْنَا نِعَمُكَ حَتَّى غَطَّتْنَا (٢) الَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي الْعُشْرِ
 وَالْعَشِيرِ وَالْمُعْشَارِ مَا جَاءَ فِي بَعْضِ مَعَاجِمِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْعُشْرَ الْجُزْءَ مِنَ
 الْعَشْرَةِ (وَهُوَ مَا يُوَافِقُ الدَّيْسِي Décí فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَالْعَشِيرُ عُشْرُ الْعُشْرِ
 أَيْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ (يُوَافِقُ السَّنْتِي Centi فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَالْمُعْشَارُ عُشْرُ الْعَشِيرِ
 أَيْ جُزْءٌ مِنَ الْآلِفِ (يُوَافِقُ الْمِلِّي Milli فِي الْفَرَنْسِيَّةِ) وَالْمَعْنَى : مَا لِلْجُزْءِ مِنَ
 الْآلِفِ مِنْ نِعَمِكَ (٣) لَدَيْنَا أَيْ عِنْدَنَا وَمِنَّا كِفَاءً أَيْ مَكَافِيٍّ وَمِثْلٌ :
 وَمَعْنَى الْيَتِ : أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِنِعْمٍ لَيْسَ فِي قُدْرَتِنَا أَنْ نَكَافِئَكَ عَلَى جُزْءٍ مِنْ آلِفٍ
 مِنْهَا يَعْنِي عَلَى أَقَلِّ قَلِيلٍ مِنْهَا (٤) فَشَعْنَا مِنْ أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكَ حَيَاؤُنَا مِنْ تَوَالِي
 نِعَمِكَ عَلَيْنَا فَكُنَّا مَدَّةً طَوِيلَةً لَا نَوْمٌ سَاحَتِكَ (٥) ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ حَمَلْنَا
 الْحَيَاءَ مِنْ كَثْرَةِ نِعَمِكَ عَلَيْنَا عَلَى أَنْ نَأْتِيَ إِلَيْكَ كَيْ لَا نُعَدَّ مِنَ الْكَافِرِينَ بِالنِّعْمَةِ.
 وَهَذَا وَجَدَانٌ لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا الْكُرَمَاءُ (٦) حَقٌّ ثَبَتَ وَوَجِبَ . وَالتَّنَائِي
 الْبَعْدُ . يَعْنِي مَا صَحَّ مَعَ قُرْبِكَ أَنْ نَبْعِدَ عَنْكَ . وَبَرَرْتَ وَصَلْتَ : وَالْجَفَاءُ
 الْهَجْرُ . يَعْنِي مَا سَاغَ لَنَا مَعَ وَصْلِكَ أَنْ تَهْجُرَكَ (٧) الْأَنْضَاءُ جَمْعُ
 نَضْوٍ وَهُوَ الْمَهْزُولُ مِنَ التَّعَبِ . يَعْنِي وَلَكُنَّا أَعْيَانًا الشُّكْرِ لِكثْرَةِ مَا تَوَالِيهِ
 فَأَرْحَمْنَا مِنَ التَّعَبِ (٨) وَعَطِشْنَا (٩) لَا تَمْنَعُنَا مِنْ وَرْدِ شَرَابِكَ

من عتيق^(١) كأنه دمة المهجور ييكي وعينه مرها^(٢)
 يقدح الصبح في الظلام ويأبى أن يرى في فئائه الإمساء^(٣)
 (وقال في القاسم)

سبغت نعمة^(٤) ودأب صفاء^(٥) ووقاك الحوادث الألفاء^(٦)
 يابن من جل أمره^(٧) وأجلته ولاة العهود^(٨) والخلفاء^(٩)
 لم يصف الدواء جسك إلا عن صفاء كما يكون الصفاء^(١٠)

(١) أي فاسقنا ولا تمنعنا من شراب معتق وهو أجود الأشرية عند شراب
 الخمر في كل زمان ومكان (٢) شبه هذا الشراب العتيق بدموع المهجور
 أي الذي صده حبيبه فصار ييكي حتى فسدت عينه من البكاء . والعين المرهاء
 التي فسدت لترك الكحل والمراد بها هنا التي فسدت لكثرة البكاء (٣) يقدح
 من قدح النار أوقدها . وقائه إن قرئ بكسر الفاء يكون المراد به قناء
 الشراب أي الفضاء الذي يشرق عليه مأخوذاً من قناء الدار وهو ما اتسع أمامها .
 وإن قرئ بفتح الفاء يكون المقصود به قناء الصبح أي انتهاءه بمعنى أنه يستمر
 ضياء . والامساك دخول الظلمة ضد الإصباح . والمعنى أن هذا الشراب يضيء الليل
 فيعود نهراً لا مساء له . وهذا من عجائب مؤلّفات المعاني لأن إضاءة الظلام
 معهودة ولكن الإضاءة الدائمة غير معروفة (٤) اتسعت النعمة عليك دعاء
 بصيغة الماضي تفاؤلاً بالتحقق (٥) وجعل الله أ كفاءك وقاية لك من
 حوادث الدهر ونوائيه (٦) عظم شأنه (٧) وعظمه ولاة العهود
 جمع ولى العهد لمن يتولى الملك بعد الخليفة أو الملك من أبنائه كيزيد ولى عهد
 معاوية (٨) هذا البيت من الإيات الغامضة المعاني . ومعناه على ما ظهر لي
 أن الدواء لم ينق جسمك من الأقداء إلا لأن كلا من جسمك ودوائك خالص
 من الكدر كالصفاء تمسه الخالص من الإقذار . ومع ذلك فقد قال هذا البيت وما
 بعده في أبي العباس المرندي كما يأتي بعد كانه كان يستحسن هذا المعنى فيكرره للناس

فَلَا عِدَائِكَ الْبَشَاعَةُ مِنْهُ وَلَكَ النِّفْعُ دُونَهُمُ وَالشِّنَاءُ^(١)
 أَسْقَطَ الْمَدْحَ فِيكَ أَنْ لَمْ يَنْبَغِ مِنْكَ خَفِيًّا وَهَلْ بِصَبْحِ خَفَاءِ^(٢)
 فَالْبَسِ الْعَفْوَ وَالْمُعَافَاةَ ثَوْبًا وَعَلَى الْكَارِهِينَ ذَاكَ الْإِفَاءُ^(٣)
 وَوَقَاكَ^(٤) الْإِلَهَ مَا تَتَوَقَّى^(٥) فِي بَقَاءِ النَّفْسِ فِيهِ أَكْتِفَاءُ
 فُوكَ مَجْنَى حِجَابٍ وَوَجْهَكَ شَمْسُ وَيَمِينَاكَ مِزْنَةُ وَطْفَاءِ^(٦)

(وَقَالَ فِي الْمُعْتَصِدِ)

(وَكَانَ قَائِدٌ مِنْ قُوَادِهِ يُقَالُ لَهُ شَشْدَاهُ قَدْ أَنْكَرَ عَلَى غُلَامٍ لَهُ أُمْرًا فَرَمَاهُ
 بِحِزْنَةٍ فَقَتَلَهُ . وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُعْتَصِدَ . فَأَمَرَ أَنْ يُقَادَ مِنْهُ^(٧) . وَتَشَفَّعَ فِيهِ الْقُوَادُ
 وَبَدَرُوا . وَقِيلَ لِلْمُعْتَصِدِ : لَيْسَ لِلْقَتِيلِ وَلِيٌّ^(٨) . وَهَذَا الرَّجُلُ يَغْنُونُ الْقَاتِلَ لَهُ
 بَأْسٌ وَغَنَاءٌ . فَقَالَ أَنَا وَلِيٌّ مِنْ لَا وَلِيَّ لَهُ فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ)

يَا طَالِبًا عِنْدَ الْإِمَامِ هَوَادَةَ^(٩) مَهَلًا وَحَسْبُكَ مُنْذِرًا شَشْدَاهُ^(١٠)

(١) أى لأعدائك الطعم الكريه من الدواء . ولك الانتفاع به والشفاء
 بتعاطيه (٢) يعنى أن مدح الناس لك لا أهمية له لأنه لم يظهر منك شيئاً
 خفياً إذ أنت كالصبح وهل يخفى الصبح على ذى عينين (٣) العفو
 المراد به هنا الفضل والمعروف . والمُعَافَاةُ العافية . والعفاء الدُّرُوسُ وذهاب الأثر
 (٤) صانك وحفظك (٥) ما تحذره (٦) فوك فك . ومجنى حجاباً
 ما يجنى منه العقل . يعنى تتبع الحكمة من لسانك . ووجهك شمس أى كالشمس
 فى السَّنى والسَّناء . ويميناك يداك تغلياً لليمنى على اليسرى . والمِزْنَةُ السحابة
 البيضاء ذات الماء : والوطفاء كثيرة المطر . يعنى ويداك تفيضان بالنعماء كما تفيض بالماء المِزْنَةُ
 الوطفاء (٧) من أقاد القتال بالقتيل قتله به يعنى أن يُقتل كما قتل (٨) نصير يحميه
 ويدافع عنه (٩) أى ليناً فى الرجوع عن الحق (١٠) أى تمهل واتد وارجع

حُكْمُ الْإِمَامِ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ الَّذِي قَسَمَ السَّوَاءَ ^(١) فَلَيْسَ فِيهِ عِدَاءٌ ^(٢)
 حُكْمُ أَحَدٍ، أَحْصَ، أَبْلَجَ، وَاصْخَحَ. لَا أَوْلِيَاءَ لَهُ وَلَا أَعْدَاءَ ^(٣)
 يَا بِي مُحَابَاةَ الْأَحِبَّةِ ^(٤) عَدْلُهُ فَأَخُوهُ فِيهِ وَالْغَرِيبُ سَوَاءٌ
 دَامَتْ سَلَامَتُهُ وَطَالَ بَقَاؤُهُ وَمَعَ الْبَقَاءُ الْعِزُّ وَالنِّعْمَاءُ
 (وَقَالَ يَرِثُنِي أُمْرَأَتُهُ)

عَيْنِي شَحًّا ^(٥) وَلَا تَسْحًا ^(٦) جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْبُكَاءِ
 تَرَكْتُكُمْ أَلْدَاءَ مُسْتَكِنًا أَصْدَقُ عَنْ صِحَّةِ الْوَفَاءِ ^(٧)
 إِنَّ الْأَسَى وَالْبُكَاءَ قِدْمًا أَمْرَانِ كَالدَّاءِ وَالِدَوَاءِ ^(٨)
 وَمَا أَبْتَغَاءُ الدَّوَاءَ إِلَّا بُغْيًا سَبِيلَ إِلَى الْبَقَاءِ ^(٩)
 وَمَبْتَغَى الْعَيْشِ بَعْدَ خَلٍّ كَاذِبُهُ خَلَّةُ الصَّفَاءِ ^(١٠)

عن طلبك وكفاك محذراً من سوء العقبى هذا القائد الذي قُتِلَ عندما جار على غيره
 (١) العدل (٢) معادة (٣) أحدٌ أفل تفضيل من حِذِّهِ عن الامر المخالف
 منعه منه . يعني حكم أردع عن إتيان المظالم . ويقال يوم أحصَّ لليوم تطلع شمسُه
 وتصفو سماءُه والمقصود هنا أن هذا الحكم يترك اليوم الأحص . والابلج والواضح
 بمعنى . لا أولياء له ولا أعداء يعني يستوى في إقراره والاذعان له الأولياء والأعداء
 لعدالته (٤) الميل اليهم واختصاصهم ونصرهم (٥) من شَحَّ من باب نصر
 وضرب وفرح بمعنى بخل (٦) لا تصبأ الدموع أي لا تبكيا (٧) يعني أترك حرارة
 القلب مستكنة فان ذلك أصدق في بيان صحة الوفاء (٨) يعني من قديم الزمان يعتبر
 الحزن داء والبكاء دواء وأصل قِدْمًا قَدَمًا كَعِنَبٍ سكنت داله للضرورة (٩) يعني
 أدع الحزن يقتلني ولا أطلب دواء له لان طلبي مداواته ذريعة الى بقائي (١٠) يعني

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

أَيُّهَا الْقَاسِمُ الْقَسِيمُ رُؤَا^(١)ا
وَالَّذِي سَادَ غَيْرُ مُسْتَكْرٍ^(٢) السُّو^(٣)
قَمَرٌ نَجَّالِيهِ^(٤) مِلءٌ عِيُونِ
لَمْ يَزَلْ يَجْعَلُ الْمَسَاءَ صَبَاحًا
قَالَ الْيَأْسُ وَهُوَ مُسْتَحْكِمُ الْأَمَدِ
وَأَرْتَضَاهُ الْأَمِيرُ حِينَ رَأَاهُ
قَالَ رَأْسُ الرُّءُوسِ لَمَّا رَأَاهُ :
بَشَرَ الْبَرْقُ بِالْحَيَا وَسَنَى الصَّبْرُ
كُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ مِنْكَ بَشِيرٌ

وَالَّذِي ضَمَّ وَدُهُ الْأَهْوَاءَ^(٥)
دَدٍ فِي النَّاسِ وَأَعْتَلَى كَيْفَ شَاءَ
وَصُدُورِ بَرَاةٍ وَضِيَاءٍ^(٦)
كَلَّمَا بَدَّلَ الصَّبَاحُ مَسَاءً^(٧)
وَأَحْيَا الْمَطَامِعَ الْأَنْضَاءَ^(٨)
وَأَرْتَأَى فِيهِ رُؤْيَا وَأَرْتِيَاءَ^(٩)
وَصَفَّ الْبَذْرُ نَفْسَهُ لَا خَفَاءَ^(١٠)
مَعَ بَأْسٍ يُقَلِّبُ الدُّجَى أَضْوَاءَ^(١١)
صَدَّقَ اللَّهُ هَذِهِ الْبَشْرَاءَ^(١٢)

ولا يسوغ لي ابتغاء الحياة بعد حبي وإلا كذبتني خصلة صفائي له (١) الجليل
منظراً (٢) والذي اجتمع الناس على حبه مع اختلاف أهوائهم (٣) لم
ينكر أحد سيادته (٤) نظرا ليه (٥) البراعة التمام في الجمال والكمال .
والبراعة ترجع إلى ملء الصدور . والضياء يرجع إلى ملء العيون . فهو من قيل الف
والنشر غير المرتين (٦) يعني لم يزل يضيء نوره الظلام كلما ذهب الضياء
وجاء الظلام (٧) يعني أعدم اليأس وهو قوي وأوجد الرجاء وهو مهزول
(٨) أي بمجرد ما رآه الأمير رضي لنفسه وأعجبه منظره وراقه مخبره
(٩) قال الحاكم الأعلى عند رؤيته : هذا كالبدْر جلي نفسه فلا خفاء فيه
(١٠) جعله كالبرق الذي يؤذن بالمطر فيعقبه الخصب ونور الصبح الذي يرتد معه
الظلام ضياء (١١) يعني كل شيء أبصره منك مبشّر باخبر حقق الله هذه البشائر

وَإِذَا مَا مَخَابِرُ النَّاسِ غَابَتْ عَنْكَ فَاسْتَشْهِدِ الْوُجُوهَ الْوُضَاءَ ^(١)
 قَالَ بِالْحَقِّ فِيهِ ثُمَّ اجْتَبَاهُ وَأَصْطَفَاهُ وَمَا أَسَاءَ أَصْطِفَاءَ ^(٢)
 فَقَدَا يُوسَعُ الرَّعِيَّةَ عَدْلًا غَيْرَ أَنِّي لَقِيتُ مِنْهُ اُعْتِدَاءَ ^(٣)
 أَجْمِيلُ بِكَ أَطْرَاحِي وَقَدْ قَسَدْتُ فِي رَأْيِكَ الْجَمِيلِ رَجَاءً؟ ^(٤)
 وَلِيَ الطَّائِرُ السَّعِيدُ الَّذِي كَانَ بَرِيدًا بِدَوْلَةِ زَهْرَاءَ ^(٥)
 مَا تَعَرَّفْتُ مَذْتَعِفَتَ طَيْرِي غَيْرَ نَعْمَاءَ ظَاهَرَتْ نَعْمَاءَ ^(٦)
 ثُمَّ أَذْنَيْتَنِي فَرَادَكَ يُمْنِي مِنْ أَمِيرٍ مُؤَيَّدٍ إِدْنَاءَ ^(٧)

الآتية من المبشرين . والبشراء جمع بشير بمعنى مبشر (١) المخابر جمع مخبر وهو ما ينطوى عليه الانسان ولا يعرف الا بالاختيار . والوضاء جمع وضى بمعنى حسن جميل . يعنى الوجوه الصباح دلائل الطوايا الحسان (٢) يعنى قال فيه قولا حقا ثم اختاره واصطفاه محسنا الاختيار (٣) أى فصار يعتمها بالعدل سواى فانه اعتدى على (٤) قدّم هنا بمعنى أقدم على الامر . والمعنى لا يحسن بك إهمالى بعد أن أقدمت عليك رجاء فى رأيك الجميل (٥) الطائر ما تيمنت او تشاءمت به . والبريد هنا بمعنى الرسول . والزهراء النيرة المشرقة . والمعنى أنى ميمون النقيية عليك اذ كانت لك بسببى دولة سنية (٦) تعرّفت من تعرّفت الشيء تطلبته حتى عرفته . وتعيّفت لم أعثر عليه فى كتب اللغة التى اطلعت عليها فى مادة عاف الطير زجرها ولعلّه موجود فى غيرها بمعنى اعتاف وكان من عادة العرب زجر الطير للتفاؤل أو التشاؤم بأنواعها وجهات طيرانها ومساقطها . والنعماء النعمة . وظهرت عاونت . والمراد هنا تجمعت النعم . ومعنى البيت أنك تفاءلت بى فما لاقيت غير النعم المتوالية (٧) أذنينى قرّبتنى . واليُمن البركة . والمؤيد المعزّز المقوّى . والادناء التقريب

وَتَاوَلْتَنِي بِبِرِّ فَبَرَّتْكَ يَدُ اللَّهِ ثَرَّةً يَفْضَاءَ^(١)
 وَكَذًا كَلِّمًا نَوَيْتَ لِمَوْلَاكَ^(٢) مَزِيدًا أُوتِيْتَهُ وَالْهَنَاءَ^(٣)
 أَنَا مَوْلَاكَ^(٤) أَنْتَ أَعْدَتَ رِقِّي^(٥) بَعْدَ مَا خِفْتُ حَالَةَ نَكْرَاءِ^(٦)
 فَعَلَّامَ أَنْصِرَافُ وَجْهِكَ عَنِّي^(٧) وَتَنَاسِيكَ حَاجَتِي إِلْفَاءَ^(٨)
 كَانَ يَأْتِينِي الرَّسُولُ فِيهِدِي^(٩) لِي سُورًا وَيَكْتِبُ الْأَعْدَاءَ^(١٠)
 قَطَعْتَ الرَّسُولَ عَنِّي ضَنًّا^(١١) بِأَتَّخِذِيهِ مَفْخَرًا وَبِهَاءَ^(١٢)
 إِنْ أَكُنْ غَيْرَ مُحْسِنٍ كُلِّ مَا تَطْلُبُ^(١٣) إِنِّي لَمُحْسِنٌ أَجْزَاءَ^(١٤)
 فَمَتَى مَا أَرَدْتَ صَاحِبَ فَحْصٍ^(١٥) كُنْتُ مِمَّنْ يُشَارِكُ الْحُكَمَاءَ^(١٦)
 وَمَتَى مَا أَرَدْتَ قَارِضَ شِمْرِ^(١٧) كُنْتُ مِمَّنْ يُسَاجِلُ الشُّعْرَاءَ^(١٨)
 وَمَتَى مَا خَطَبْتَ^(١٩) مَنِي خَطِيْبًا^(٢٠) جَلَّ خَطْبِي^(٢١) فَفَاقَ بِي الْخُطَبَاءَ^(٢٢)

- (١) تناولتني ببر أي أخذتني باحسان عظيم يعني أحسنت الى إحساناً عظيماً .
 فبرتك يد الله فأحسنت اليك نعمة من الله كثيرة الخير كالعين الثرة الغزيرة الماء
 (٢) وكذلك كلما قصدت زيادة الخير لمولائك المحسوب عليك يعني نفسه أعطاك الله مثله
 مع الهناء (٣) أي مُعْتَقُّكَ (٤) حررتني (٥) مُشْكِرَةً
 (٦) فلا شيء تعرض عني وتظاهر بنسيانها وتلقاها إلفاء أي تهملها أهلاً
 (٧) كان يجيئني المرسل من قبلك فيسرني ويخذل أعدائي (٨) قطعت الرسول
 عني أي فتنعته . وضناً أي بخلاً . وبأتخذه مفعراً وبهاء أي بأتخذه أياه فخراً وجمالاً
 (٩) يعني ان لم أحسن جميع ما تطلبه مني فانتى أحسن أجزاء منه أي
 بعضه . وحذف الفاء في (اني) هنا لضرورة الشعر (١٠) يعني اذا أردت صاحب
 بحث وتقيب في الامور وجدتنى حكماً في معرفة حقائق الاشياء (١١) طلبت
 (١٢) أمري (١٣) فعلا بي على الخطباء

وَمَتَى حَاوَلَ الرَّسَائِلَ رَسُلِي ^(١) بَاغْتَنِي بِلَاغَتِي الْبُلْغَاءَ ^(٢)
 غَيْرَ أَنِّي جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى صَفْحِكَ عَنْ كُلِّ عَوْرَةٍ إِيَّجَاءَ ^(٣)
 أَنْتَ ذَاكَ الَّذِي إِذَا لَاحَ ^(٤) عَيْبٌ جَعَلَ السَّيَّارَ دُونَهُ الْإِغْضَاءَ ^(٥)
 أَنَا عَارٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى فَضْلِكَ لَا زِلْتُ كُسُوءَةً وَغِطَاءَ
 وَلِقَائِي إِيَّاكَ مَاءُ الْحَيَاتَيْنِ ^(٦) فَلَا تَقْطَعَنَّ عَنِّي الْإِلْقَاءَ
 سُمْنِي الْخُسْفَ كُلَّهُ أَقْبِلِ الْخُسْفَ بِشُكْرٍ وَلَا تَسْخُمْنِي الْجَفَاءَ ^(٧)
 لَيْسَ بِالْمُنَظَّرِينَ صَبْرٌ عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي يَجْمَعُ السَّنَى وَالسَّنَاءَ ^(٨)
 مَنظَرٌ يَمْلَأُ الْقُلُوبَ مَعَ الْأَبْصَارِ نُورًا وَيَضْرَحُ ^(٩) الْأَقْدَاءَ
 لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفِرَاشِيِّ وَالزَّجَا جَ هَلْ يَرْعِيَانِ مِنِّي الْإِخَاءَ ^(١٠) ؟

(١) ترسلى فى الكتابة مقابل الشعر (٢) أى أوصلتنى بلاغتى الى درجة
 البلغاء (٣) العورة هنا الخلل . ومعنى البيت ومع كفاءتى فى كل هذه الامور فانى
 أجبرت نفسى على الالتجاء الى صفحك وعفوك عن كل خلل يحصل منى
 (٤) ظهر (٥) غطاءه بالاغضاء والنقض عنه (٦) الحياتان حياة الدنيا وحياة
 الآخرة أى أستفيد ببقائك فى الدنيا والدين (٧) يقال سامه خسفاً أى أوهلا
 ذلاً يعنى حملنى ما تريد من الذل أقبله مع الشكر الا هجرك فانى لا أحمله (٨) ما
 كان لعينى ان تصبرا على بعد وجهك الذى يجمع الضياء والرفعة (٩) يبعد
 ويُنَحِّى (١٠) لیت شعری أى ليتنى أعرف . عن الفراشى والزجاج فى
 الاصل الفراشى بالسین المهملة . ولست أعرفه وأحسبه الفراشى بالشین المعجمة كما
 أثبتته نسبة الى ابن فراش وكان هذا من جلساء القاسم وزير المعتضد ومن اصدقاء
 ابن الرومى . وابن فراش هذا هو الذى دسّه القاسم على ابن الرومى عند ماخاف
 هيجوه وقلبات لسانه بالفحش فأطعم ابن فراش ابن الرومى كعكة مسمومة

فَيَقُولَانِ ^(١) : إِنْ مَوْضِعَ مَوْلَاكَ عَمِيرًا أَشْفُ مِنْهُ خَلَاءٌ ^(٢)
يَالْقَوْمِ ^(٣) أَثْقَلَ الْأَرْضِ شَخْصِي ^(٤) ؟ أَمْ شَكَتَ مِنْ جَفَاءِ خَاتَمِي أَمْثِلَاءَ ^(٥) ؟
أَنَا مِنْ خَفٍّ وَأُسْتَدَقُّ فَمَا يَشُقُّ قِلُّ أَرْضًا وَلَا يَسُدُّ فضاءً
إِنْ أَكُنْ عَاطِلًا لَدَيْكَ مِنَ الْآلِ لَا تَحَاشَاكَ أَنْ تَجُورَ غِبَاءً ^(٦)

قضت على حياته . وأما الزَّجَّاجُ المذكور هنا فهو أبو اسحاق إبراهيم بن محمد
الزَّجَّاجُ النحوي . وكان في الأصل ينخرط الزَّجَّاجُ ثم تركه واشتغل بالأدب .
واختصَّ بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ابنه القاسم الأدب .
ولما صار القاسم وزيراً لزمه الزَّجَّاجُ واستفاد بسبب ذلك مالا جزيلا . وكان
الزَّجَّاجُ من أصدقاء ابن الرومي كما يدلُّ عليه البيت . هل يرعيان من الإخاء ؟ معناه
هل يلاحظان ما ينشأ من الصداقة ؟ (١) قواعد اللغة تفتي بأنه كان الصواب :
(فَيَقُولَا) بحذف النون (٢) مولاك مُعْتَقُكَ . وعميرا ، في الأصل
عَمِيرٌ بالرفع ولا يستقيم معه المعنى . وإنما يستقيم على نصبه كما دوتته . ومعنى
عَمِيرٌ عامرٌ مشغول بالحال في الموضع . وأشْفُ أكثر إظهاراً لما فيه . وخَلَاءٌ
خالياً ليس فيه شيء . ومعنى العبارة : إنَّ موضعي حين اشغله أكثر إظهاراً لما
فيه منه لو كان خالياً مني . وهذا من أغرب المعاني وأدقها في الإيابة عن تجاوزه
في الرِّقَّة حدَّ المعروف حتى أن مكانه حين يكون مشغولاً به يكون أشْفُ منه حين
يكون خالياً منه (٣) نداء استغاثة (٤) أَحْمَلُ شَخْصِي الأرضَ حَمَلاً
ثَقِيلاً ؟ (٥) يقال رجل جافٍ الخلقه بمعنى كزٍّ غليظ أي متقبض صلب ضخم
والمعنى أم شككت الأرض امتلاءها من غلظ جسمي وصلابته (٦) الآلات
جمع آلة وهي عدَّة العمل . وتَجُورُ من الجور قبيض العدل . وغباء الظاهر أن أصله
غِبَاءٌ أي غباوة ومدٌّ للضرورة يعني أن كنت عاطلاً عندك من وسائل العمل .
وحاشاك أن تظلم ظلماً ناشئاً من عدم الفطنة . وجملة (حاشاك أن تجور غباء) معترضة .
وجواب إن في البيت التالي

فَلَا كُنْ عُوذَةً لِحَبْلِكَ الْوُتَى أَرْدُدْ عَيْنَ الرَّدَى عَمِيَاءَ^(١)
 أَنَا مَوْلَاكَ بِالْحَبَّةِ وَالْمَيْلِ فَحِمْلُ عَوَاتِقِي الْأَعْبَاءِ^(٢)
 وَأَنَا الْمَرْءُ لَا يَحْمِلُ إِلَّا شُكْرَ آلَائِكُمْ أَوِ الْآلَاءِ^(٣)
 أَدْنُ شَخْصِي إِذَا شَدَّتْ لَكَ بُسْتَا نُ وَغَنَّتْ غِنَاءَهَا غِنَاءُ^(٤)
 فَاسْتَشَارَتْ مِنَ الْأَعْوَدِ الْمُغْنِيَيْنِ^(٥) فَاضْحَى أَمْوَاتُهُمْ أَحْيَاءَ
 يَا لِإِحْضَارِهَا مَعَ ابْنِ سُرَيْجٍ مَعْبَدًا وَالْغَرِيضَ وَالْمِيلَاءَ^(٦)
 وَتَلَتْهَا عَجَائِبُ^(٧) فَتَغَنَّتْ مُشَبَّهَاتِ اسْمِهَا^(٨) صَيَابًا^(٩) وَلَاءَ^(١٠)
 فَحَكَتْ هَذِهِ وَتِلْكَ يَمِينِيكَ إِذَا مَا تَبَارَتَا إعْطَاءَ^(١١)
 وَأَبَى اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَشْبَاهَ غِنَاءِ مُعَلَّلٍ إِثْنَاءَ
 مَا مَغْنَنَ هُنَاكَ نِدَاءَ لِمَغْنٍ رَفْدُهُ يَجْمَعُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ^(١٢)

- (١) الْعُوذَةُ الرُّقِيَّةُ . وَالْمُوْتَقُ الْمُعْجَبُ مِنْ آتَقْنِي أَيْ أَعْجَبْنِي .
 وَالرَّدَى الْهَلَاكُ (٢) الْعَوَاتِقُ جَمْعُ عَاتِقٍ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْمَتَكِبِ وَالْعُنُقِ .
 وَالْأَعْبَاءُ الْأَحْمَالُ الثَّقَالُ (٣) الْآلَاءُ النِّعَمُ وَاحِدُهَا إِلَيُّ أَوْ أَلَى أَوْ أَلُوْ
 أَوْ إِلَيَّ أَوْ أَلَى (٤) أَدْنُ قَرَبٌ . وَشَدَّتْ تَرَنَّمَتْ بِالشَّعْرِ وَبُسْتَانُ مَغْنِيَّةٌ .
 وَغِنَاءُ أَيْ حَالُ كَوْنِهَا كَالظُّلْمَةِ الْغِنَاءُ الَّتِي تَخْرُجُ صَوْتُهَا مِنْ خِيَاشِمِهَا (٥) يَعْنِي
 بَعْثَهُمْ مِنْ قُبُورِهِمْ (٦) ابْنُ سُرَيْجٍ وَمَعْبَدٌ وَالْغَرِيضُ أَسْمَاءُ مُغْنِيَيْنِ . وَالْمِيلَاءُ
 أَسْمُ مَغْنِيَّةٍ وَاحْضَارُهَا إِيَّاهُمْ تَمْثِيلُهَا لِأَصْوَاتِهِمْ (٧) أَسْمُ مَغْنِيَّةٍ أُخْرَى (٨) أَيْ
 أَغَانِي تَشْبِهُ أَسْمَاءَ بِعِنَى أَتَتْ بِالْعَجَائِبِ مِنَ الْأَغَانِي (٩) الصَّيَابُ الْخِيَارُ مِنَ
 الشَّيْءِ (١٠) أَيْ مَوَالَاةٌ وَمَتَابَعَةٌ بِدُونِ اقْطَاعِ (١١) تَنَافَسَتْ فِي الْإِعْطَاءِ
 (١٢) الَّذِي فَهَمْتُهُ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَبَى أَنْ يَحْصَلَ فِي مَجْلِسِ
 الْغِنَاءِ الَّذِي تَحْضُرُهُ وَعُودٌ تَشْبِهُ الْغِنَاءَ الَّذِي يَطْمَعُ النَّاسُ فِي إِثْنَائِهِمُ الْغِنَى أَيْ وَعُودٌ كَاذِبَةٌ

ذَا^(١) وَلَا تَنْسِنِي إِذَا نَشَرَ الْبُسْتَانَ أَصْنَافَ^(٢) وَشِيهِ^(٣) وَتَرَاءَى^(٤)
 وَحَكَّتْكَ أَلَرَّ يَاضُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ مِنْهَا أُعْتِدَاءُ^(٥)
 وَتَغْنَى الْقُمْرَى^(٦) فِيهَا أَخَاهُ وَأَجَابَتْ مُكَّاءُ مُكَّاءُ^(٧)
 وَأَبَدَتْكَ لِحْظَهَا^(٨) قُضِبُ النَّزْرِ جِسِّ مَيْلًا إِلَيْكَ تَحْكِي النِّسَاءَ^(٩)
 بَقْعَةٌ لَا تَنِي تَفَاخِرُ عَطَا^(١٠) رَا وَتُشْجِي بَوْشِيهَا وَشَاءَ^(١١)
 لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ مِنْكَ جَمَالًا تَكْتَسِيهِ^(١٢) وَتَسْتَعِيرُ ثَنَاءَ^(١٣)
 فَجَمَالَ لِنَظَرٍ وَثَنَاءَ لِمَشْمٍ يَحْكِي ثَنَاكَ ذِكَاءَ^(١٤)
 وَأَهْوَى^(١٥) قُرْبِي إِذَا شَرَعْتَ عَلَى دَجَلَةٍ^(١٦) فِي ظِلِّ لَيْلَةٍ قَمَرَاءَ^(١٧)

فَإِنَّ الْمَغْنَى بَتْلَكَ الْوَعْدِ لَيْسَ قَرِينًا لِمَقِيضِ الْغَنَى مِثْلَكَ الَّذِي يَجْمَعُ عَطَاؤَهُ الْغَنَى
 وَالْغَنَاءُ مَعًا (١) أَيْ أَفْهَمَ هَذَا (٢) أَيْ رِيَّاحِيْنَهُ وَأَزَاهِرَهُ الشَّبِيْهَةَ بِوَشَى
 الثَّوْبِ بِمَعْنَى نَقْشِهِ الْمَحْتَوَى عَلَى جَمِيعِ الْأَلْوَانِ (٣) أَيْ تَعَرَّضَ لِلنَّاسِ لِيُرَوْه
 (٤) أَيْ قَتَشَبَّتْ بِكَ الرِّيَاضَ فِي جَمَالِ الْمَنْظَرِ وَالرَّائِحَةِ الزَّكِيَّةِ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عَدُوًّا
 مِنْهَا أَوْ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُشْبِهَكَ (٥) نَوْعٌ مِنَ الْحَمَامِ (٦) الْمُكَّاءُ كَزُنَّارٍ نَوْعٌ مِنَ
 الطُّيُورِ وَالْأَنثَى مُكَّاءُ (٧) أَيْ مَدَّتْ لِحْظَهَا إِلَيْكَ (٨) بَقْعَةٌ الْمُرَادُ بِهَا الْبُسْتَانُ.
 وَلَا تَنِي لَا تَقْتَرِ. وَالْعَطَارُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَائِعُ الْعَطْرِ. وَتُشْجِي كَتَرْمِي وَتُعَلِّي بِمَعْنَى
 تَطْرِبُ. وَالْوَشَاءُ الَّذِي يَنْقُشُ الثِّيَابَ وَيُنَمِّسُهَا وَيُحَسِّنُهَا (٩) تَلْبَسُهُ (١٠) لَمْ يَرِدْ
 فِيهَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْفَرَسِ فِي مَادَّةٍ مَارٍ بِمَعْنَى جَلْبِ الطَّعَامِ فَعَلَّ اسْتِمَارَ بِالسِّينِ وَالتَّاءِ
 وَأَمَّا جَاءَ أَمْتَارُ فَلَعَلَّهُ (تَسْتَمِيحُ) مِنْ اسْتِمَاحِ طَلْبِ الْعَطَاءِ (١١) لِمَشْمٍ لَمْ يَرِدْ
 فِيهَا أَطْلَعَتْ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْفَرَسِ الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ مِنْ شَمٍّ فَلَعَلَّهُ لِمَشْمٍ وَهُوَ مَصْدَرُ شَمٍّ
 (١٢) وَأَوْحَبٌ (١٣) إِذَا رَكِبْتَ السَّفْنَ عَلَى دَجَلَةٍ وَهِيَ نَهْرُ بَغْدَادِ (١٤) ذَاتُ قَمَرٍ

وَحَكَّتْ دِجْلَةً ^(١) أَنْهَلَكَ بِالنَّارِ نِيلَ وَالْعِلْمِ ^(٢) وَأَكْتَسَتْ لَأْلَاءَ ^(٣)
وَأَعَارَتْ هَوَاءَ دَارِكَ ثَوْبًا مِنْ نَدَاهَا فَكَانَ مَاءَ هَوَاءَ ^(٤)
فَحَكَّى مِنْكَ نِعْمَةَ الْخُلُقِ النَّارِ عَمٍ فِي كُلِّ حَالَةٍ إِثْنَاءَ ^(٥)
وَأَجَابَ الْمَلَأُحُ فِي بَطْنِهَا الْمَلَأُ حَ يَحْتِثُ بِالسَّفِينِ الْحُدَاءَ ^(٦)
وَأَذْكَرَنِي إِذَا أُسْتَثَرَتْ سَحَابًا ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْ ضَحَاءَ ^(٧)
فَتَعَالَتْ فَوَّارَةٌ تَحْسُدُ الْخَضِرَاءَ إِنْغِدَاقَ مَائِهَا الْغُبْرَاءَ ^(٨)
كُلَّمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءٌ ^(٩) زَمَانًا خَلَفَتْ فِيهِ دِيمَةٌ هَطْلَاءَ ^(١٠)

(١) أى انسياب مياهها (٢) أى انصبابك بالعطاء والعلم (٣) اللآلء كما سبق الفرح التام يعنى وعمها السرور (٤) الندى هنا البَلل يعنى أفاضت نداها على هواء منزلك فصار بليلاً ونسيماً عليلاً . وما أحسن قوله (ماء هواء) فى تمثيل رقة الهواء البليل (٥) أى فُتِلَ هذا الهواء البليل ترفه خلقك الناعم فى جميع الاحوال إثناء عليك ومدحاً لك (٦) المَلَأُح النوتى . واحتث ساق . والسفين السُّفُن جمع سفينة . والسِحْدَاء الغِنَاء للابل لتسرع فى سيرها . وأصله أن أعرايياً ضرب غلامه وعض يده فشى وهو يقول : « دَى دَى » أراد يا يَدَى . فسارت الابل على صوته فقال له سيده : (الزمه) وخاع عليه . وقوله (تحت بالسفين الحُدَاء) من القلب وأصله تحت السفين بالحُدَاء فصار تحت الحداء بالسفين : ذلك لاختد الحداء بالرّكب كل مأخذ حتى كان السفن ومن عليها هى التى تحت الحُدَاء (٧) واذكرنى اذكرنى . واستثرت سحاباً هيجه ليمطر . وذات يوم فى يوم ما . وعشيّة أى آخر النهار . أو ضحَاء أى عند ارتقاع الشمس (٨) فتعالت فارقت بجائها . والفوّارة منبع الماء . والخضراء السماء . ولا إغداق كثرة قطر المطر . والغبراء الارض (٩) لم تأت بالمطر (١٠) الضمير فى خلقت يرجع الى الفوّارة ومعنى خلقت عوّضت من المطر

سَحَّحَتْ مَاءَهَا^(١) عَلَى كُلِّ أَرْضٍ بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِهِ الْجُوزَاءَ^(٢)
 فَحَكَتْ كَفَّكَ الَّتِي تَخْلُفُ الْمَرْءَ^(٣) عَلَيْنَا^(٤) فَتُرْغَمُ^(٥) الْأَنْوَاءَ^(٦)
 وَتَأْمَلُ^(٧) إِذَا لَحَظْتَ بَعَيْنَيْكَ^(٨) صِحَّاءً لَا تَعْرِفُ الْإِنْتِهَاءَ^(٩)
 وَحَكَتْكَ الصِّحَّانُ فِي سَعَةِ الصَّدْرِ^(١٠) وَإِنْ كَانَ صَدْرُكَ الدَّهْنَاءَ^(١١)
 جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ ذَاكَ فِدَاءً^(١٢) لَكَ إِنْ كَانَ لِلْفِدَاءِ كِفَاءُ^(١٣)
 لَوْ بَدَلْنَا فِدَاءَكَ الشَّمْسَ وَالْبَدَنَ^(١٤) رَلَقَالَ الزَّمَانُ زِيدُوا فِدَاءً
 لَا تَجَاهِلُ^(١٥) هُنَاكَ يَا مَنْ أَبِي أَلَّهُ عَلَيْهِ أَنْ يُشَبَّهَ الْجُهْلَاءَ^(١٦)
 حُسْنُ عَلَيٍّ إِذَا ذَاكَ بِالْحَسَنِ الْمَوْقِعِ^(١٧) مِمَّا يُرَوَّى الْقُلُوبَ الظِّمَاءَ^(١٨)

الفاقد. والدَّيْمَةُ المطر الذي يدوم بلا رعد ولا برق. وهَطَلَاءُ متابعة المطر (١) أفاضته
 (٢) الجوزاء برج معترض جُوزَ السماء أي وسطها. ومعنى مصافحة القوارة بماؤها هذا
 البرج ارتقاءها به ارتقاءً عظيماً. والمعنى يفور منها الماء فيعلو في الجو وينتشر فيه ثم
 يسقط على الأرض من جميع النواحي. وهذا وصف بليغ للقوارة البديعة (٣) أي
 التي تكون لنا خلفاً من السحاب المملوء بالمطر (٤) تُرْغَمُ تُكْرَهُ وَتُنْذَلُ.
 والأنواء جمع نوء. والنوء سقوط نجم في المغرب وطلوع آخر في المشرق وذلك
 يقتضى على عادة العرب الجاهلية حدوث أمطار أو رياح. وعلى الأجمال تغيراً في حالة
 في الجو (٥) إذا نظرت بمؤخر عينيك (٦) صِحَّاءُ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَيُؤْخَذُ
 مِنْ وَصْفِ الصِّحَّانِ بِأَنَّهُمَا لَا انْتِهَاءَ لَهَا أَنَّهَا سَاحَاتُ أَوْسَاطِ الْمَنَازِلِ الَّتِي يَجْلِسُ فِيهَا الْوَزِيرُ.
 ولكن المعروف في اللغة أن الصحن بمعنى ساحة وَسَطُ الدَّارِ لَا يَكْسِرُ إِلَّا عَلَى صُحُونٍ.
 وأما صِحَّانُ فجمع صحن بمعنى القدح. فحق العبارة هنا صُحُونُ. وكذلك في البيت
 التالي (٧) الدَّهْنَاءُ الْفَلَاةُ والمراد وإن كان صدرك واسعاً كالدهناء (٨) أي إن
 كان كل ذلك مكافئاً لفدائك (٩) لا تتجاهل بمعنى لا تظاهر بالجهل (١٠) يريد

وَأَرْتَفَاعِي عَنِ الْجَنَاحِ الْمُسَوِّدِ مِنْ بِشْدُو الْحَبِيدَةِ الْفَوْضَاءِ
 مُوجِبٌ أَنْ أَكُونَ أَذْنَى جَلِيسٍ لَكَ أَعْلُو بِحَقِّي الْجُلَسَاءِ ^(١)
 أَرَكِيكَ رَأَيْتَ عَبْدَكَ صِفْرًا ^(٢) لَا جَنِّي فِيهِ ؟ أَمْ جَنِّي شَمَاءَ ؟
 لَا تَدْعُ مَغْرَسَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَرْ مِنْ خَلَاءٍ مِنَ الْكَرِيمِ قَوَاءِ ^(٣)
 أَيْنَ مِثْلِي مُفَاتِشٌ لَكَ ؟ أَمْ أَيْسَرُ نَدِيمٌ تَعُدُّهُ نُدْمَاءَ ^(٤)
 شَهِدَ اللَّهُ وَالْمَوَازِينَ وَالْقِسْطُ جَمِيعًا شَهَادَةً إِمضَاءِ ^(٥)
 إِنْ رَأَيْ لَذُو الرِّجَاحَةِ وَزَنًا دَعِ يَمِينِي وَزَنُهُ وَالْآرَاءَ ^(٦)

أن حسن معرفتي في هذه المجالس بما يحسن موقعه من الامور أى بما يَجْمَلُ من الاشياء مما يشقى الغليل لمن يتطلب ذلك . يعنى أنت حضوره بهذه المجالس ضرورى ليقف أربابها على ما يحسن وما لا يحسن من الامور التى تتطلب فيها (١) أى وترفعنى عن الجفافة غلاظ الطبع الذين لا يميزون بين غناء المجيدة الغناء والجلبة موجب أن أكون أقرب بحالسيك اليك وأن أرتفع عنهم بما لى من حق الاستعلاء عليهم (٢) يعنى أوجدت مولاك (يريد به نفسه) ضعيفاً فى عقله ورأيه مجرداً من كل نفع لا يستفاد منه شيء ؟ أم ارتكب أمراً نكراً حتى تبعده عنك ؟ (٣) يعنى لا تترك مكان غرس النعم من الكريم خالياً من غرس نعم الكريم . والخلاء الخالى والقواء المفقير (٤) لم أعتز على كلمة (مفاتش) فى معاجم اللغة التى اطلعت عليها . ولعل الشاعر اشتقه من الفتش بمعنى البحث ويعنى بذلك أنك لا تجد مثلى قاتشه فيفتش لك وتهتيش له عن الامور أى تبحث معه عنها (٥) المراد بالموازين ما يقام به العدل . والقسط العدل . ومعنى شهادة إمضاء شهادة مُنْفَذَةٌ لا سبيل للإلغاء اليها (٦) يعنى أن هذه الشهادة قائمة على أن رأى أرجح فى الوزن من آراء غيرى . وما عليك إلا أن تترك ما أقسمت به وتزن رأى مع الآراء

أَنْتَ شَهْمٌ مُحْصَلٌ^(١) فَأَتْرُكُ الْأَسْمَاءَ لِلْبَلَّةِ وَأَكْشِفُ الْأَنْبَاءَ^(٢)
 مَا تَقَصَّيْتَ مَا لَدَيَّ وَلَا أَسْتَتِمْ صَيْتَ فَأَجْعَلُ إِقْصَاءَكَ أَسْتِقْصَاءَ^(٣)
 وَأُنْتَبِهَ لِي مِنْ رَقْدَةِ الْمَلِكِ^(٤) تَعْلَمُ أَنْ لِلَّهِ مَعَشَرًا عُلَمَاءَ
 وَتَذَكَّرُ مَعَاهِدِي^(٥) إِنَّكَ الْمَرْءُ
 وَأُرْعَى عَلَى حُرْمَةِ^(٦) الْمَوَدَّةِ وَالْخِدِّ
 وَجَدِيرُونَ بِالرَّعَايَةِ قَوْمٌ
 قَدْ تَجَرَّعْتُ مِنْ جَفَائِكَ لَمَّا
 وَلَقَدْ يَقْلِبُ الْكَرِيمُ مِنَ السَّاءِ
 مِمَّا وَالْمَدْحُ تَعْجِبُ الْكَرَمَاءَ^(٧)
 جَعَلْتَهُمْ رِعَاةُ مَلِكٍ رِعَاءَ^(٨)
 مُمْتَنِي ذَاكَ شَرِبَةً كَذَرَاءَ^(٩)
 دَاتِ نِعْمَاءَ عَبْدِهِ بِأُسَاءَ

الْأَخَرُ فَيَتَضَحَّكَ لَكَ صَدَقُ مَا قُلْتُ (١) الشَّهْمُ الذِّكْرُ الْفَوَادُ الْمَتَوَقَّدُ . وَالْمُحْصَلُ
 فِي عَرَفِ الْعُلَمَاءِ الَّذِي أَفَادَ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ . وَمَنْ اجْتَمَعَ لَهُ الذِّكَاءُ وَالتَّحْصِيلُ فَهُوَ
 الْقِيَادَةُ الَّتِي لَا يَكَادُ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ (٢) الْبَلَّةُ جَمْعُ أَبْنَاءٍ وَهُوَ الْإِخْوَانُ
 الَّتِي لَا تُمَيِّزُ لَهُ . وَالْأَنْبَاءُ جَمْعُ نَبَأٍ وَهُوَ الْخَبَرُ . يَعْنِي لَا تَغْتَرُ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ
 وَاخْبُرِ النَّاسَ تَعْرِفْ حَقَائِقَهُمْ (٣) مَا تَقَصَّيْتَ مَا لَدَيَّ وَلَا أَسْتَقْصَيْتَ :
 الْفِعْلَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ مَا بَلَغْتَ الْغَايَةَ فِي اخْتِبَارِ مَا عِنْدِي فَأَجْعَلُ أَبْعَادَكَ لِي عَنْكَ
 تَطْلُبُ الْمَعْرِفَةَ مَا عِنْدِي (٤) أَيْ نَوْمَتِهِ . وَالْمَرَادُ بِهَا غَفْلَةٌ مِنْ يَتَوَلَّى الْمَلِكُ عَنْ
 حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَغُرُورِهِ بِظَوَاهِرِهَا (٥) الْمَعَاهِدُ جَمْعُ مَعَهْدٍ وَهُوَ الْمَنْزِلُ الْمَعْهُودُ
 بِهِ الشَّيْءُ وَالْمَقْصُودُ مَوَاقِفُ الْحِسَانِ (٦) الْحُرْمَةُ هُنَا الذِّمَّةُ (٧) تَعْجِبُ الْكَرَمَاءَ
 أَيْ تَرْوُقُهُمْ لِأَنَّ رِعَايَةَ هَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ خِلَالِ الْكَرَمَاءِ (٨) الَّذِي أَفْهَمَهُ مِنْ هَذَا
 الْبَيْتِ هُوَ : وَحَقُّ عَلَى مَنْ اسْتَحْفَظَهُ الْمُلُوكُ رِعَايَتَهُمْ أَنْ يَوْفُوا الرِّعَايَةَ حَقًّا وَإِنْ
 يَمْنَحُوهَا مِنْ يَسْتَحَقُّهَا (٩) شَرِبْتُ بِأَلَمٍ . وَالْكَذَرَاءُ غَيْرُ الصَّافِيَةِ . وَالْمَعْنَى
 تَجَرَّعْتُ الْفَقْرَ مِنَ هَجْرِكَ إِيَّايَ

ظَالِمًا أَوْ مُقَوِّمًا ثُمَّ يَرَعَا ۚ وَيَقْنَىٰ حُرِّيَّةً وَحَيَاءً ^(١)
فَإِذَا زَالَتِ الْمَسْرَةُ عَادَتْ ۖ وَإِذَا مَا تَحَسَّرَ الظِّلُّ فَأَ ^(٢)
فَلَمَّاذَا رَمَىٰ هُنَاكَ صَفَاتِي أَصْفِيَائِي ؟ عَدِمَتْهُمْ أَصْفِيَاءُ ^(٣)
إِنَّمَا كَانَ حَقُّ مِثْلِي أَنْ يُرَ ۖ حَمَّ . لَأَقْوَا أَعْدَاءُهُمْ رُحَمَاءُ ^(٤)
بَلْ رَأَوْا رَحْمَةَ الْأَعَادِي وَلَاقَوْ ۖ هُمْ مِلَاءٌ بِعَسْفِهِمْ أَوْفِيَاءُ ^(٥)
وَجَزَاءُهُمْ رَبُّ الْجَزَاءِ عَلَىٰ ذَ ۖ لِكَ مَا يُشَبِّهُ اللَّثِيمَ جَزَاءُ ^(٦)
مَعَشَرْتُ كُنْتُ خِلَتُهُمْ قَبْلَ بَلَوَا ۖ يَ أَوْدَاءُ صِفْوَةٍ أَصْدِقَاءُ ^(٧)

(١) النعماء والبأساء ضدان . ومقوِّمًا طالباً تقديم المعوج . ويقنَى حُرِّيَّةً وحياء يلزمهما . والمعنى قد يحصل من الكرم في بعض الأحيان أن يمنع مولاه الخير وبناله بالضر سواء أكان ذلك من قيل الظلم أم على سبيل تقويم عوجه ولكنه لا يتأدى في ذلك بل يعود الى رعايته والرضا عنه لما هو عليه من الحرِّيَّة والحياء (٢) أراد بقوله تحسّر الظل تقلّص ولو عبّر بتقلّص لكان أحسن فإن تحسّر بمعنى تأسف وتلهّف . ومعنى فاء رجع الى امتداده (٣) الصّفَاء الحجر الصّلب الملس . ويُشَبِّه بها عودُ الانسان الصليب . ومعنى رمى هناك صفاتي أصفيائي طعنوا فيّ ولست متأثراً بطعنهم كما لا تتأثر الصفاة بالطعن . ومعنى عدمتهم أصفياء فقدت أولئك الاصفياء (٤) دُعاء عليهم بأن يقفوا من أعدائهم موقف الاذلاء الضعفاء المستحقين للرحمة . وهو دعاء شنيع (٥) مِلَاءٌ جمع ملآن . والعسف الظلم . وأوفياء جمع وفيّ للذي يفي بوعده . والمعنى بل بعد ما طمعوا في رحمة أعدائهم أثقل عليهم الأعداء ممتلئين بالظلم جزاء لهم على خبث نيتهم (٦) وليس يكفي جزاء أعدائهم بل يحجزهم الله تعالى بالجزاء اللاتقي بالثؤماء (٧) خلتهم ظننتهم . وبلواى محنتى . والأوداء جمع

صَادَفُوا نَكْبَتِي^(١) فَكَانَتْ لَدَيْهِمْ
وَأَظْنُوكَ أَنْ ذَاكَ وَفَاءٌ
فَبَدَا مِنْهُمْ بَلَاءٌ ذَمِيمٌ
مَا أَتَى مِنْهُمْ نَذِيرٌ بَغِيبٌ
لَا وَلَا جَاءَ بَعْدَ ذَاكَ بَشِيرٌ
لَا وَلَا جَاءَ يَتَذَكَّرُ هَذَا
لَمْ يُقَاسُوا وَلَمْ يُوَاسُوا خَلِيلًا^(٧)
مَنْعُوا خَيْرَهُمْ وَلَا تَأْمَنُ الضَّرُّ مِنَ الْمَانِعِينَ مِنْكَ الْجَدَاءُ^(٩)
لِلْقَاوِبِ الْمَرَّاضِ مِنْهُمْ شِفَاءٌ
مِنْ مَوَالٍ يُصَحِّحُونَ الْوِلَاءَ^(٢)
أَشْبَعُوهُ خِيَانَةً وَرِيَاءَ^(٣)
فَلَقَى هُنَاكَ دَاءَ دَوَاءٍ^(٤)
بِرِضًا ثَابِتٍ يُقِيمُ الذَّمَّاءَ^(٥)
مُتَرَثِّ يَعْلِلُ الْحَوْبَاءَ^(٦)
سَوَاءٌ سَوَاءٌ لَهُمْ سَوَاءٌ^(٨)

وديد بمعنى المحب . وصفوة الشيء مثلثة الصاد خياره (١) صادفوا نكبتى لقوا مصيبتى (٢) أى وعرضوك لهمة الظن بأن شتمهم بى وفاء منهم لك بسبب تبعيتهم لك وحبهم إياك وأنهم يريدون بذلك أن يبرهنوا على صدق هذه التبعة (٣) البلاء هنا بمعنى التكليف أى فظهر أنهم كلفوا أنفسهم أمراً مذموماً . كلفه خيانة ورياء (٤) يعنى لم ينبئنا أحد منهم بالخاوف المغيبة حتى تؤخذ للامور عُدَّتْهَا وَيُعَدُّ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ (٥) ولم ينبئنا أحد منهم ببشائر الرضا المقيم الذى يردّ النسا روحنا بعد اشراقها على الخروج . والذماء بقية النفس (٦) مُتَرَثِّ اسم فاعل من تَرَثَّى الميت بمعنى رثاه وعدّد محاسنه . والحوباء النفس . ولعل المعنى الذى يريده أنه لم يأت منهم أحد له ميت يرثيه ليعلل نفسه بذلك أى لم يذوقوا هم الموت (٧) لم يقاسوا لم يكابدوا الهموم . ولم يواسوا خليلاً لم يجعلوا أنفسهم أسوة له ويعطوه مثل ما يعطون أنفسهم (٨) دعاء عليهم بالسوء (٩) الجدى العطية ومدّه هنا للضرورة

فَأَتَى شُرُوهُمْ عَلَى كُلِّ بُقْعَةٍ ^(١)
خَلَفُونِي خِلَافَةَ الذَّنْبِ فِي الشَّأْ
وَإِذَا مَا حَمَّكَ عُوْدٌ جَنَاهُ
وَكَأَنِّي غَدًا أُرَاهُمْ وَكُلُّ
سَعَرَ اللَّهِ فِي الْجَوَانِحِ مِنْهُمْ
لَا عَدَتُهُمْ هُنَاكَ هَاتِيكَ نَارًا
حَرَّقَتْهُمْ وَأَرْقَتْهُمْ ^(٨) وَلَا زَا
رَتَعُوا ^(١١) فِي وَخِيْمَةِ الْغَيْبِ مِنِّي ^(١٢)
أَظْهَرُوا لِلْوَزِيرِ جَهْلًا وَغَدْرًا
لَا لَقُوا مِنْ مُلَمَّةٍ إِبْقَاءً ^(٢)
وَكَانُوا فِي جَهْلِ حَقِّي شَاءً ^(٣)
فَأَخْشَ مِنْ حَدِّ شَوْكِه أَنْكَاءً ^(٤)
يَنْشُرُ الْعُذْرَ طَاوِيًا شَحْنَاءً ^(٥)
سَعَرَةَ النَّارِ تِلْكَمُ الْبَغْضَاءُ ^(٦)
وَأَصَابَتْ مِنْ شَخْصِي الْإِخْطَاءُ ^(٧)
لَتَ وَبَالًا ^(٩) عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ ^(١٠)
لَا تَلْقَى مَنْ أَرْتَعَاهَا مَرَاءً ^(١٣)
وَعَمَاهُمْ يَرَاهُمْ أَدْبَاءُ ^(١٤)

(١) يعني أذهب شرهم كل بقية من الخير (٢) المُلَمَّة اسم فاعل من أَلَمَّ بمعنى نزل. والمراد بها النازلة والمصيبة يدعو عليهم باستئصال المصائب إياهم (٣) يعني حلوا محلّي فكانوا كالذئاب بين الغنم. وكانوا في جهل حتى كالغنم بَلَهًا (٤) المراد بالعود فرع الشجرة. والجنى ما يجنى والأُنْكَاء جمع نكء من نَكَأَ الْقُرْحَةَ قشرها قبل أن تبسراً قديت. والمراد الجروح على العموم: يعني إذا لم يعد اليك العود بئاره فآخش أن يعود عليك باضراره (٥) عداوة (٦) سَعَرَ وَسَعَّرَ أوقد. والجَوَانِح الضلوع مفرد لها جانحة. يعني أشعل الله البغضاء في قلوبهم كما تشعل النار لتحرقهم (٧) يعني أصابتهم هذه النار وأخطأتني (٨) جعلتهم يسهرون الليل لعدم النوم (٩) وخامة (١٠) الْوَبَاءُ والوباء الطاعون أو كل مرض عام (١١) رَتَعَ أَكل وشرب ما شاء في خصب وسعة (١٢) أي النقيصة الوخيمة العاقبة ومعناها في (١٣) ارتعاها رعاها والمرء قدم الكلام عليه (١٤) أي وهم لعماهم يظنون أنفسهم أدباء

فَجَلَّوْا عَوْرَةَ لِيُطْرَفَ جَلِيَّ (١)
 جَعَلُوا الْعَبْدَ كَفَّ مَوْلَاهُ (٢) فَأَنْظَرُوا
 مَا تَعَدَّوْا بِذَلِكَ أَنْ وَزَنُونِي
 غَفْلَةً فَوْقَ غَفْلَةٍ ثُمَّ سَهَوَا
 فَلَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ فِيمَا أَتَوْهُ
 خَذَلُونِي (٦) وَطَاطَئُوا (٧) الْبَدْرَ جَهْلًا
 لَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بَلْ عَنَّا هُمْ (١٠)
 مَا أَلَاكَ الْإِخْوَانُ كَلَّا بَلِ الْخُـ (١١)
 حَسِبُوا شَمْسَهُ تَغَشَّتْ عَمَاءَ (١٢)
 هَلْ تَرَاهُمْ لِعَاقِلٍ أَكْفَا ؟
 بِكَ (٣) ضَلَّتْ عَقُولُهُمْ عَقْلَاءَ (٤)
 فَوْقَ سَهْوٍ عَدِمْتَهُمْ أَذْكِيَاءَ
 وَرَأَوْهُ لَا يَعْدَمُوا الْمُؤْمَاءَ (٥)
 وَتَظَنُّوهُ (١) يَخْبِطُ الظَّهْمَاءَ (٩)
 وَزَوَى الْعَفْوَ عَنْهُمْ لَا الْعَفَاءَ (١١)
 وَأَنْ قَاسَرُوا أَمْثَالَهُمْ خُطَاءَ (١٢)

(١) فَجَلَّوْا اظهروا . والعودة كل امر يستجيا منه . والطرف العين . والجلي الظاهر الواضح . وحسبوا ظنوا . وتغشت هكذا في الاصل بالعين المهملة والصواب تغشت بالعين المعجمة كما أثبتته بمعنى ادخلت نفسها في العماء بمعنى السحاب الاسود : يعني ظنوا ان شمسهم سترت بالسحاب (٢) يعني انهم ساووني بك وانا عبدك وانت مولاي (٣) يعني لم يتجاوزوا بجعل نظيرك انهم وضعوني في كفة ووضعوك في كفة ليزنوني بك (٤) يعني ذهبت عنهم عقولهم هؤلاء الذين يدعون انهم عقلاء (٥) اللوم (٦) خذلوني تركوا نصرتي (٧) خفضوا (٨) اعملوا ظمهم فيه (٩) يخبط الظلماء أى يمشى في الظلام بمعنى أنه في عمية (١٠) لا صفح عنهم بل مسحهم من الوحود (١١) زوى طوى والمقصود هنا أبعد . والعفاء الدروس والهلاك يعني أبعد عنهم الغفران وشملهم بالهلاك (١٢) معنى هذا البيت من المعاني الغامضة والذي ظهر لي فيه هو : ان قوله ما ألاك الاخوان بمعنى ما تركك الاخوان من قولهم ما ألوت الشيء بمعنى ما تركته . والخوان جمع خائن . وقاسوا أمثالهم خطاء كابدوا أشباههم مخالطين لك تخافوا منهم . والمعنى ما تركك الاخوان وإنما

آفَتِي فِيكَ أَنْ رَأَيْتَ مُجِبًا لَا يَرَى عَنْكَ بِالْفَنَى اسْتِغْنَاءً^(١)
 لَا تَطَاوَلَ بِحُسْنِ وَجْهِكَ وَالْذُّوْ لَهُ وَأَذْكَرُ مِنْ شَائِيكَ الْفَنَاءُ^(٢)
 وَأَحْتَشِمُ أَنْ يَرَاكَ مُعْطِيكَ مَا أَعْطَاكَ تَجْزِي نِعْمَاءَهُ خِيَلَاءُ^(٣)
 وَأَرْتَفِعُ أَنْ يَرَاكَ تَكْسُو الْفَتَى الْحُرَّ إِذَا مَا مَلَكَتْهُ الْإِزْرَاءُ^(٤)
 إِنْ مِنْ أَوْعَفِ الضَّعِيفِ لَدَى اللَّهِ قَوِيًّا يَسْتَضَعِفُ الضَّعِيفَاءُ^(٥)
 وَلِأَهْلِ الْعُقُولِ فِيهِ^(٦) رَجَاءُ وَعِزَاءُ يُقَاوِمُ الْعِزَاءُ^(٧)
 وَتَعْلَمُ^(٨) مَتَى حَمِيَّتَ عَلَى عَبْدِكَ^(٩) تِلْكَ الْمِيَاهُ وَالْأَكْلَاءُ^(١٠)
 أَنْ لِلَّهِ غَيْرَ مَرَعَاكَ مَرَى يَرْتَعِيهِ^(١١) وَغَيْرَ مَا إِيكَ مَا

ترك الخوان لما قاسوه من امثالهم الخالطين لك . انتهى . هذا ما ظهر لي وليحرر
 (١) آفة الشيء ما يمرض له فيفسده . ومعنى البيت : إن ما أفسد أمرى عندك
 هو أنك رأيتني مُجِيباً لك لا أستغنى عنك مهما كنت غنياً (٢) لا تطاول
 من تطاول عليه قهره وغلبه . وشائيك مبغضيك . والمعنى لا تطلب قهرى وغلبتى
 بما أعطاك الله من حسن الوجه وقيام السلطان واذكر زوال مبغضيك . ويقصد بتذكر
 فناء شائيه أن حسن الوجه وعزّة السلطان من الاعراض الزائلة عنه . وأقحم لفظ
 الشائين هنا تلطفاً فيما يذكره به إذ هو من الكراهة بمكان عظيم . وهذا من أبداع
 المعانى (٣) احتشم استسحقى . والخيلاء الكبر . يعنى واستحى من
 الله الذى أعطاك ما أعطاك أن يراك مجازياً نعمته عليك بالكبر والاعجاب بالنفس
 (٤) وارتفع ترفع وتنزه . والازراء الاحترار (٥) يتقوى عليهم لضعفهم
 (٦) فى الله تعالى (٧) العزاء حسن الصبر . ويقاوم يحتمل . والعزاء السنة
 الشديدة . والمقصود هنا مطلق الشدائد (٨) اعلم (٩) منعه (١٠) الاعشاب
 (١١) يرماه

وَتَبْقَى مَتَى جَنَيْتَ عَلَى عَبْدِكَ ^(١) ضَيْمًا وَضَيْعَةً وَعَنَاءً ^(٢)
 أَنْ لِلَّهِ بِالْبَرِيَّةِ لُطْفًا سَبَقَ الْأُمَمَاتِ وَالْآبَاءَ
 قَدْ أَطْلَتِ الْعِتَابَ جِدًّا وَأَكْثَرَ ^(٣) تَفْضُولِي ^(٤) لَكِنْ لِي شُرَكَاءُ ^(٥)
 مَنْ دَعَانِي إِلَى الَّذِي كَانَ مِنِّي فَهَوَّ مِثْلِي جَلِيَّةً ^(٦) لَا أُمْتِرَاءَ ^(٧)
 أَنَا ذُو الْقَصْدِ ^(٨) غَيْرَ أَنِّي مَتَى آ نَسْتُ جَوْرًا ^(٩) رَأَيْتَ لِي غُلُوءًا ^(١٠)
 وَالْحَلِيمُ الْعَلِيمُ مَنْ يُحْسِنُ الْإِسْقَادَ بَدَأَ وَيُحْسِنُ الْإِطْفَاءَ ^(١١)
 وَالطَّيِّبُ الْإِيْبُ مَنْ يُتْبِعُ الدَّاءَ دَوَاءً ^(١٢) يَشْفِيهِ لَا الدَّاءَ دَاءً ^(١٣)
 وَعَسَى قَوْلٌ يَقُولُ بِجَهْلٍ : إِنَّمَا يَطْلُبُ الْغِنَى وَالْغِنَاءَ ^(١٤)
 وَالَّذِينَ مَطْلَبٌ عِنْدَ قَوْمٍ لَسْتُ أَلْفَى لِرَحْلِهِمْ غَشَاءً ^(١٥)

(١) جرت إليه (٢) الضيم الظلم والانتقاص . والضبيعة الضياع والتساقف . والعناء التعب والشقاء (٣) الفضول الزيادات (٤) يعني لي شركاء في هذه الزيادات (٥) أي حقيقة واضحة (٦) لا كذبا (٧) أنا صاحب الاعتدال في الأمور (٨) متى شعرت بأنهم سلكوا معي ضد القصد (٩) غُلُوءًا ومجاوزة للحدود (١٠) أي من كان له حلم وعلم يعرف كيف يوقد النار ويطفئها أي يمكنه تحريك الأمور وتسكينها (١١) أي كما أن الطيب الخير يعرف كيف يداوى الادواء بما يقتلها لا بما يثير أدواء أخرى (١٢) أي وربّ قائل يقول بلا علم له : إنني أطلب الحصول على الغنى وممّاع الغِناء (١٣) أَلْفَى أوجد . وراحلهم مَسْكَنَهُمْ . وغشَاء مكث الاتيان . يعني فجوابي على هذا القول : أنه يمكنني طلب هذين الامرين من أناس ولكنني لا أكثر غشيان مساكنهم

وَالْغَنَىٰ وَاسِعٌ يَكْفِي جَوَادٍ يَرْزُقُ الْأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ^(١)
 لِي خَمْسُونَ صَاحِبًا أَوْ سَأَلْتُ السُّقُوتَ فِيهِمْ الْفَيْتَهُمْ سَمَحَاءَ^(٢)
 أَتُرَىٰ كُلَّ صَاحِبٍ لِي مِنْهُمْ يَمْنَعُ الشَّهْرَ بِلُغَتِي إِجْرَاءَ^(٣)؟
 لِي فِي دِرْهَمَيْنِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ قِيَامٍ^(٤) مَا يَطْرُدُ الْحَوَجَاءَ^(٥)
 وَالْغِنَاءَ الشَّدِيدُ شَدْوًا وَضَرْبًا^(٦) سَخْنَةً قَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْإِنَاءَ^(٧)
 وَلِحَسْبِي عِرْقَانُ آلِ بُنَانٍ وَبُنَاتٌ شَرِبًا مَعِينًا رَوَاءَ^(٨)
 ظَلَّتْ عَشْرًا كَوَامِلًا^(٩) فِي مَغَانِيهِ^(١٠) أَغْنَىٰ وَأَسْمَعُ الْأَنْحَاءَ^(١١)
 فَلَيْقُمْ كَاشِحِي بِنَقْضِ الَّذِي قُلْتُ^(١٢) وَإِلَّا فَلْيُطْرِقِ أَسْتَحْيَاءَ
 أَوْ فَرَغْمًا لَهُ هُنَاكَ وَدَغْمًا^(١٣) الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهُ الْبَوْغَاءُ^(١٤)

(١) يعني والغنى الذي يؤتيه الله تعالى من شاء وهو الذي يرزق الاغنياء والفقراء اوسع غنى فاطلبه منه جل وعلا (٢) وجدتهم كرماء أجواداً (٣) يمنع إجراء ما أتبلغ به من العيش في الشهر (٤) القِيَام الجماعة من الناس (٥) ما يمنع عني الحاجة (٦) ترغماً وإيقاعاً (٧) سَخْنَةً أى نَعْمَةً . ومعنى قد ملأت منها الإِنَاء قد شبت منها (٨) عِرْقَان معرفة . وآل بُنَان أهله وبنان اسم علم والشرب مَوْرَد الماء والمعين الماء الظاهر الجارى . والرواء الكثير المروى (٩) عَشْرَ لَيَالٍ كَوَامِلَ (١٠) مغانيه جمع مغنى وهو المنزل (١١) أى يُغْنِي لِي وأسمع ضُرُوب الغناء (١٢) كاشحي مضر العداوة لى . بنقض ما قلت بإبطاله وردّه (١٣) فرغماً له ودغماً الرغم الذل والصغار والدغم اتباع ومعناه الاصلى كسر الالف الى باطن . والبوغاء المقصود بها التراب وألحمها الله أنه امكها منه حتى تسده وهذا دعاء بالذل والصغار

لَا تُقَدِّرُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ صَيْدِي بَعْدَ تَقَرُّي كَمَا تَصِيدُ الظَّبَاءَ^(١)
 صَيْدُ بَذَالِكِ الْمَهَا^(٢) تَصِيدُهَا وَهِيَ تَصِيدُ الْمَصِيْمَ^(٣) الْأَبَاءَ^(٤)
 أَنَا لَيْتُ الْبُوثُ نَفْسًا وَإِنْ كُنْتُ بِجِسْمِي ضَيْلَةً رَقْشَاءَ^(٥)
 إِنِّي إِنْ تَفَرَّتْ أَمَعْتُ فِي الْفَرِّ وَمِثْلِي عَمَّنْ تَنَاءَى تَنَاءَى^(٦)
 أَسْتُ بِاللُّقْطَةِ الْخَسِيسَةِ فَأَعْرِفُ لِي قَدْرِي وَأَسْأَلُ بِهِ الْفُهْمَاءَ^(٧)
 وَأَنْتَفِعُ بِالْعُلَا بِذِهْنِكَ وَأَذْمُ كُلَّ ذِهْنٍ لَا يَنْفَعُ الذُّهْنَاءَ^(٨)
 قَدْ بَنَى قَبْلَكَ الدَّعَى فَلَمْ أَحْصِ بِأَنْ كَانَ بَاغِيًا بَغَاءً^(٩)

(١) لَا تُقَدِّرُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ صَيْدِي أَي لَا تَجْعَلُ حُسْنَ وَجْهِكَ شَرَكًا
 لَانْ تَصِيدَنِي كَمَا تَصِيدُ الْغَزْلَانَ . بَعْدَ تَقَرُّي أَي بَعْدَ شُرُودِي (٢) الْمَهَا
 الْبَقْرُ الْوَحْشِيُّ وَاحِدُهُ مَهَاة (٣) الْمَصِيْمُ الَّذِي يَعْزِمُ عَزْمًا لَا رَجُوعَ فِيهِ
 وَالْأَبَاءُ كَثِيرُ الْأَبَاءِ وَالْإِمْتِنَاعُ (٤) الرَقْشَاءُ الْحَيَّةُ الْمُنْقَطَةُ بِسَوَادٍ وَيَبَاضٍ
 وَهِيَ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ جَعَلَ نَفْسَهُ أَسَدَ الْأَسْوَدِ وَجَسَمَهُ الدَّقِيقَ حَيَّةَ رَقْشَاءٍ وَهَذَا
 غَايَةُ فِي مَدْحٍ مَا يَمْدَحُ فِي الْقُوَّةِ الْمَغْنَوِيَّةِ وَمَدْحٍ مَا يَذْمُ مِنَ الضَّالَّةِ الْجَسْمِيَّةِ
 (٥) نَفَرْتُ شَرَدْتُ . وَأَمَعْتُ فِي النَّفْرِ أَبْلَغْتُ فِي الشُّرُودِ . وَمِثْلِي مَنْ تَبَاعَدَ
 عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ (٦) اللَّقْطَةُ هُنَا بَوْزَنُ حُزْمَةٍ وَفِيهَا لُقْطَةٌ بَوْزَنُ هُمَزَةٍ
 وَلَقَطَ كَأَخْطَ وَلُقَاطَةٌ كَشُمَامَةٌ مَا التَّقَطَ . وَأَسْأَلُ بِهِ وَأَسْأَلُ عَنْهُ (٧) أَي
 اسْتَبْطِ الْعُلَا بِعَقْلِكَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ الَّذِينَ يَدُلُّونَ إِلَيْهَا بِعَقْلِهِمْ . وَازْدَرِ كُلَّ ذِهْنٍ
 لَا يَنْفَعُ الذُّهْنَاءَ يَرِيدُ بِالذُّهْنَاءِ الْفُطَنَاءَ وَلَمْ أَعِثْ عَلَى كَلِمَةِ الذُّهْنَاءِ جَمْعًا لِذِهْنٍ أَي ذِي
 ذِهْنٍ وَعَقْلٍ وَيُمْكِنُ أَنْ تَطْبِقَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْفِيَةِ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ قَوْلِهِ :

وَلِكَرِيمٍ وَيُخِيلُ فَعَلًا كَذَا لَمَّا ضَاهَا مِمَّا قَدْ جُعِلَا

وَمَا ضَاهَى كَرِيمًا وَيُخِيلَا هُوَ كُلُّ وَصْفٍ يَكُونُ كَالْغَرِيزَةِ كَمَا قُلَّ وَشَاعَرَ وَطَالَمَ وَيُمْكِنُ
 أَنَّهُ يَكُونُ مِثْلَهَا ذِهْنٌ عَلَى بَعْدِ (٨) الدَّعَى الْمَتَّعُ فِي نِسْبِهِ وَيَقْصِدُ بِهِ إِبْرَاهِيمُ

بَلْ تَصَبَّرْتُ وَأَنْتَظَرْتُ مِنَ اللَّهِ نَادَا تُصِيبُهُ دَهْيَا^(١)
فَاعْتَبِرْ يَا بَنِي بَلْبِلٍ إِنْ فِيهِ عِبْرَةٌ لِأَمْرِي أَعَدَّ وَعَاءَ^(٢)
وَالْعَلَاءِ بَنُ صَاعِدٍ قَبْلَ هَذَا قَدْ حَمَى دُونَ رَائِدِي الْأَحْمَاءِ^(٣)
فَارْمِ بِالْظَرْفِ شَخْصَةً^(٤) هَلْ تَرَاهُ^(٥) ؟ وَأَدْعُهُ الدَّهْرَ^(٦) هَلْ يُجِيبُ دُعَاءَ^(٧) ؟
لَيْسَ إِلَّا لِأَنِّي كُنْتُ شَمْسًا قَابَلَتْ مِنْهُ مَقَلَّةَ عَشَوَاءِ^(٨)
فَأَرَانِيهِ نَاصِرِي وَأَبَاهُ وَلَهُ الْحَمْدُ مُثْلَةَ شَوْهَاءِ^(٩)
أَنَا عَبْدُ الْإِنْصَافِ قِرْنُ التَّمَدِيِّ^(١٠) فَاسْلُكِ الْقَصْدَ بِي وَعَدِّ الْعَدَاءِ^(١١)

ابن بلبل وهو الذي هجاه في قصيدته : ألم تر لابن بلبل إذ حماني . موارده الخ .
فلم أحفل بأن كان باغياً بغاء فلم أبال ولم أكثرث بكونه ظالماً شديد مخالفة الحق
(١) النَّادُ كَسَحَابِ الدَّاهِيَةِ . والدَّهْيَاءُ أو الدَّهْوَاءُ الشديدة (٢) فاعتبر
فاتعظ . والعبرة الاتعاظ بما مضى . والوعاء الظرف الذي يصاب فيه الشيء .
والمقصود هنا ما يحفظ فيه الاتعاظ وهو القلب (٣) حمى منع . والرائد المرسل
في طلب الماء أو الكلا . والأحماء جمع حمى وهو ما يحمى ويمنع (٤) أى
أرسل إليه بصرك (٥) استفهام انكار أى فلن تراه (٦) وناداه دائماً أبداً
(٧) استفهام انكارى أى فلن يجيب نداءك . والمعنى أنه ذهب مع الغابرين
(٨) أى ليس هلاكه إلا لانه جحد فضلى مع ظهوره كالشمس كما تنكر العين
الضعيفة البصر الشمس (٩) ناصرى أى مؤيدى وهو الله تعالى . وإياه أى أرائيه
الله وأرائى أباه . والمثلة ما يُمَثَّلُ به ويُنَكَّلُ تنكيلا . والشوهاء القبيحة .
وجملة وله الحمد اعتراضية (١٠) من ينصفنى فانا عبده ومن يتعدى على فانا كفؤه
(١١) فاسلكِ القصد بى فاعتدل معى . وعدِّ العداء واترك الظلم والمدوان

أَنَا ذُو صَفْحَتَيْنِ مَلْسَاءَ حَسَنًا وَأُخْرَى تَمَسُّهَا خَشْنَاءُ^(١)
 خَاشِعٌ تَارَةً وَجَبَّارٌ أُخْرَى قَتَرَانِي أَرْضًا وَطَوْرًا سَمَاءَ^(٢)
 لَا يَجُولُ وَلَا بِقُوَّةٍ رُكْنٍ غَيْرَ لُبِّي تَجَلَّدًا وَحَيَاءَ^(٣)
 أَنَا جَلَدٌ عَلَى عِنَادٍ الْأَحَاطِي وَأَبِيَّ أَنْ أَرَامَ النَّكَرَاءِ^(٤)
 فَمَتَى شِئْتَ فَأَمْتَحِنِي^(٥) وَأُولَى بِكَ عَفْوٌ يُقَابِلُ اسْتِغْفَاءَ^(٦)
 أَنَا ذَاكَ الَّذِي سَقَتْهُ يَدُ السَّقْمِ^(٧) كَوْسًا مِنَ الْبُرَارِ رَوَاءَ^(٨)
 وَرَأَيْتُ الْحِمَامَ^(٩) فِي الصُّورِ الشُّنْعِ وَكَانَتْ لَوْلَا الْقَضَاءُ قَضَاءَ^(١٠)

(١) صفحة الشيء جانبه . والملساء الناعمة . والخشناء ضد للملساء . ومعنى هذا البيت قريب من قوله :

وكالسيف إن لا يئنته لأن منه وحدها ابن خاشننه خشنان

(٢) خاشع خاضع . وجبار عاتٍ قاس متكبر . وحركة الهمزة من (أخرى) أُلْقِيَتْ عَلَى تَوِينٍ جَبَّارٍ وَحَذَفَتْ فِي النُّطْقِ الْفَاءُ أُخْرَى . قَتَرَانِي أَرْضًا أَي فِي الانْخِفَاضِ وَالتَّذَلُّلِ . وَطَوْرًا سَمَاءَ وَتَارَةً سَمَاءَ أَي فِي التَّرْفَعِ وَالتَّكَبُّرِ (٣) الْحَوْلُ الْحَذَقُ وَجُودَةُ النَّظَرِ فِي الْأُمُورِ وَالْقُدْرَةُ عَلَى تَصْرِيفِهَا . وَالرُّكْنُ الْجَانِبُ الْأَقْوَى الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ . وَالتَّجَلَّدُ تَكَلَّفُ الْجِلْدِ أَيْ الْقُوَّةُ وَالشَّدَّةُ (٤) الْجَلْدُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ . وَالْعِنَادُ الْمَعَارَضَةُ بِغَيْرِ حَقٍّ . وَالْأَحَاطِي جَمْعُ أَحَظٍ . وَأَحَظُ جَمْعُ حَظْوٍ بِمَعْنَى الْحَظِّ . وَأَبِيَّ مَمْتَحٍ . وَأَرَامَ مَضَارِعَ رَثِمِ الشَّيْءِ بِرَأْيِهِ كَسَمْعِ أَحِبِّهِ وَلِلَّهِ وَعُطِفَ عَلَيْهِ وَلِزَمَهُ . وَالتَّكْرَاءُ الْأَمْرُ الْمُنْكَرُ (٥) فَاحْتَبَرَنِي . أَيْ وَالْأُولَى بِكَ أَنْ تَقَابِلَ اسْتِغْفَانِي مِنْ طَلَبِ اخْتِبَارِي بِالْعَفْوِ عَنِّي (٦) السَّقْمُ الْمَرَضُ (٧) أَيْ كَوْسًا مَتَّخَذَةً مِنْ شَجَرِ الْبُرَارِ وَهُوَ شَجَرٌ مَرَّ جَدًّا . وَرَوَاءَ جَمْعُ رَوَّاءٍ وَهِيَ الْمَحْبَبَةُ مِنَ الْمَاءِ وَالْمَعْنَى أَنَّهَا تَشَبَّهَتْ مِنَ الْمَرَارَةِ (٨) الْمَوْتُ (٩) وَكَانَ فِيهَا الْهَلَاكُ لَوْلَا

وَرَمَاهُ الزَّمَانُ فِي شُقَّةِ النَّفْسِ فَأَصْحَى فُؤَادَهُ إِصْمَاءً^(١)
وَأَبْتَلَاهُ بِالْعُسْرِ فِي ذَاكَ وَالْوَحْشَةِ حَتَّى أَمَلَّ مِنْهُ الْبَلَاءُ^(٢)
وَتَكَلَّتُ الشَّبَابَ^(٣) بَعْدَ رَضَاعٍ كَانَ قَبْلَ الْغِذَاءِ قِدَمًا غِذَاءً^(٤)
كُلُّ هَذَا لَقِيْتُهُ فَأَبَتْ نَفْسِي إِلَّا تَعَزُّزًا لَا أُخْتِنَاءَ^(٥)
وَأَرَى ذِلَّتِي^(٦) تُرِيكَ هَوَانِي وَدُنُوِّي يَزِيدُنِي إِقْصَاءً^(٧)
وَمَتَى مَا فَرَعْتُ مِنْكَ إِلَى الصَّبْرِ فَنَادَيْتُهُ أَجَابَ النِّدَاءَ
وَمَتَى مَا دَعَوْتُ رَبِّي عَلَى الدَّهْرِ وَظَلَمَ الْخُطُوبِ لِي^(٨) الدُّعَاءَ
وَأَبَاءَ الْهَوَانَ عَدَوِي أَتَنِي مِنْكَ وَالْعَبْدُ يَقْبَلُ الْإِعْدَاءَ^(٩)
أَنْتَ عَلَّمْتَنِي إِبَاءَ الدُّنْيَا^(١٠) يَا مَلِيكِي فَمَا أَسَأْتُ الْأَدَاءَ^(١١)
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ قُلْتُ مَا قُلْتَ وَلَكِنْ حَرَقْتَنِي إِحْمَاءً^(١٢)
أَنْتَ شَجَعْتَنِي عَلَى الصِّدْقِ فِي أَثَمِي لِي وَأَرْكَبْتَ جَنْبِيَ الْعَوَصَاءَ^(١٣)

قضاء الله تعالى بالنجاة (١) في شقة النفس في ناحيتها . ويقال أصمى الصيد
بمعنى رماه فقتله مكانه (٢) يعزى لزمته الغموم الناشئة من الضيق والعزلة وغيرها حتى
سئمته (٣) فقدته (٤) بعد ما كان يسبق رضاعي منه غذائي والمعنى بعد ما كان
الشباب مستحيراً في جسمي تاماً آخذاً منه كل مأخذ (٥) الإخستاء الخوف
(٦) تذللتي إليك (٧) إبعاداً (٨) الخطوب الحوادث . ولبى أجاب
(٩) إباء الهوان الامتناع منه . والعدوى انتقال المرض من شخص الى آخر .
والإعداء الإصابة بالعدوى (١٠) الحسائس (١١) الأداء فعل الامر على الوجه
المطلوب (١٢) الإحماء الإيقاع في الحمى وهوشدة الحر والسخونة (١٣) ألجأتني

قَدْ نَفَثْتُ الْأَدْوَاءَ نَفْثَ وَلِيٍّ وَالْعَدُوُّ الْمُكَمِّنُ الْأَدْوَاءَ ^(١)
 أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تُقُولَ أَعْدَا لَكَ قَوْلًا يُضْرِبُ الْأَوْلِيَاءَ ^(٢)
 إِنَّ وَزَنِي فِي الرَّأْيِ وَزَنٌ ثَقِيلٌ فَأَسْأَلُ الرَّأْيَ عَنْهُ لَا الْأَهْوَاءَ
 يَا جَوَادًا هَجَا مَدِيحِيهِ ^(٣) بِالْحَرْزِ مَانَ مَا اسْتَطَاعَ لَا تَكُنْ هَجَاءَ
 إِنَّ بَخْسَ الثَّوَابِ ^(٤) إِنْ دَامَ ظُلْمًا قَلْبَ الْمَذْحِ ذَاتَ يَوْمٍ هِجَاءَ
 لَيْسَ مِنْ قَوْلِ الْمَدِيحِ ^(٥) وَلَكِنْ مِنْ أَنْاسٍ تَدْعُوهُمْ الْغَوَاةَ ^(٦)
 أَوْ مِنَ الْمُنْكَرِينَ وَعَظَ الْحَقِيقِينَ وَإِنْ لَمْ يَلْقَبُوا شُعْرَاءَ ^(٧)
 وَبِرَغْمِي هُنَاكَ تَسْمَعُ أَذْنَا لَكِنْ مِنْ يَضْبِطُ الدَّهْمَاءَ ^(٨) ؟

الى الإتيان بالألفاظ الغريبة (١) النفث إخراج ما في الصدر . والولى الحب .
 والمكمن اسم فاعل من كمن مزيد الثلاثى بالتضعيف وهو المتعين فى البيت
 لاقامة الوزن . ولكن الذى أعرفه فى هذا الفعل أنه ورد من مزيد الثلاثى بالهمز
 (أى أكن بمعنى أخفى) ولعل الشاعر قاس المضعف على المهموز أو لعل المضعف
 ورد ولم أقف عليه . والمعنى قد بحث بما فى ضميرى كما يفعل المحبون ولم اكتبه كما
 يفعل الاعداء (٢) تقول أعداءك . تدعى عليهم بأنهم قالوا قولاً يضرب
 الأولياء . يضربهم ويوقع بهم (٣) مدحى إياه (٤) قص المكافاة ومنعها
 (٥) ليس الهجاء من قبل المادح (٦) أسافل الناس (٧) أو من الذين
 ينكرون على من يدهم الحق أن يضطوا من يجب عليهم وعظه . ومع هذا
 الإنكار الفضولى فليسوا بشعراء (٨) معنى واننى بالرغم منى أسمع من الناس
 الكلام . ولكن لا سبيل الى ضبط العدد الكثير من الناس الذين يُسمع منهم
 ذلك الكلام

وَالْكَالِفُ لَا تَحْدُ اتِّسَاعًا ^(١) وَكَثِيرٌ مِّنْ يَنْصُرُ الْبَعْدَاءَ ^(٢)
 كَمْ رَأَيْتُ الْمُكَلَّفِينَ جُنُودًا ^(٣) يَنْصُرُونَ الْأَبَاعِدَ الْغُرَبَاءَ
 وَلَمَّا لَمَسْتُ اللَّهَ مُسْمِعًا لِي فِيكُمْ يَتَوَخَّى بِمُسْخِطِ إِرْضَاءٍ ^(٤)
 وَلَمَّا سَرَ جَائِعًا رِفْدُ كَفِّ أَطْعَمْتُهُ مِنْ شِلْوِهِ أَعْضَاءَ ^(٥)
 لَوْ سِوَايَ أَسْتَمَالَ مَالَ إِلَيْهِ وَلَا لَقَى لِنَارِهِ حَلْفَاءَ ^(٦)
 لَكِنِ اللَّهُ شَهِيدٌ أَنَّ نَفْسِي تَمْنَحُ السِّيفَ عِنْدَ ذَاكَ انْتِضَاءَ ^(٧)
 لِي عَيْنٌ هَوَايَ فِيكُمْ يُرِيهَا مِنْ جَلَالِهَا بِأَوْمِكُمْ إِقْدَاءَ ^(٨)

(١) التكليف الأوامر والنواهي التي يجب على الناس الوقوف عندها . ولا تحد اتساعاً ليس لسعتها حدود . ولعله يريد أنه من المستحيل إلزام كل أحد بكل التكليف (٢) وكثير من الناس من يمالئ الأبعد على الأقارب (٣) المكلفين الذين يؤخذون بالتكليف . وجنوداً أعواناً (٤) لحى الله قبَّح ولعن . مُسمِعاً يريد أن يُسمعي . يتوَّخى تحريي ويقصد . بِمُسْخِطِ بمغضب من الكلام . إرضاء أى إرضائي (٥) الرِّفْدُ العطاء . والشَّلْوُ المقصود به هنا الجسد أى لا يسر الجائع أن تعطيه كَفُّهُ أعضاء جسمه ليسد بها جوعه (٦) الحلفاء نُبِتَ إذا ييس صار سريع الاتقاد . والمعنى زاد نيرانه تأججاً والقصد أعانه على ما هو فيه (٧) تمنح تعطى . والانتضاء تجريد السيف . يعنى القتل خير لى من سماع كلامه (٨) هواى أى ملى اليكم . وجلاها أخرج منها القذى . إقضاء أى إلقاء للقذى فيها . يعنى أن هواكم يَرى عيني جلاء من يريد أن يجلوها بلوكم إقضاء لها . هذا إذا قرئت (مَنْ) على أنها اسم موصول و (جلاها) على أنها فعل . ويمكن أن تقرأ (مِنْ) على أنها حرف جر . و (جلاها) على أنه مصدر أصله (جلاها) وقصر للضرورة ويكون المعنى يريها من جلوها بلوكم إقضاء

وَجَمِيلُ الْمَقَالِ فِيكُمْ وَحِطَى ^(١) مِنْ جَدَاكُمْ مِمَّا أَرَاهُ سَوَاءً
وَأَرَى حَرًّا أَنْ تَلَامُوا حَرِيقًا ^(٢) وَأَرَى حَرًّا ظُلْمِكُمْ رَمَضًا
فَأَظْلِمُوا جُهْدَكُمْ فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ^(٣) أَبَدًا أَنْ تُوْغِرُوا الْأَحْشَاءَ
رَسَخَ الْحُبُّ فِي عِظَامِي وَجَارَى ^(٤) فِي عُرُوقِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْغِذَاءُ
وَمِنَ الْحَوْرِ أَنْ تَجَازِيَ يَدِي ^(٥) بِيَضَاءٍ مِنْ مَخْلَصٍ يَدَا سُودَاءَ
كَمْ أُعْنَى فَلَا أُسِيءُ عِتَابًا ^(٦) كَمْ أُمْنِي فَلَا أُسِيءُ اقْتِضَاءً
فَأَسْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ أَسْتَوَاءً ^(٧) وَالْتَوَائِي إِذَا رَأَيْتُ الْتَوَاءَ

أى أنه إقضاء بدل أن يكون رجلاً . والتخريج الأول أولى وإن كان فيه مضاف محذوف أى رجلاً من جلاها (١) يعنى وعندى أن حسن القول فيكم ونصيبى من عظامكم سيان . ويحتمل أن يكون تساويهما فى الكثرة فيكون مدحاً . ولكن قرائن القصيدة تدل على أن التساوى فى العدم أو القلة فيكون ذمّاً لا يؤخذ به على حد قول الشاعر فى الحياط الأعور

خاطلى عمرو قبا ليت عينيه سوا

(٢) يعنى أن حرارة لوم الناس إياكم كالحرىق عندى . كما أن حرّ ظلمكم إياى كالرمضاء أى الأرض الشديدة الحرارة التى تحرق أقدام من يمشى عليها . والمعنى انى على نار من ظلمكم لى ومن كلام الناس فيكم . انتهى . وهذا من اعظم ما يستحق منه الكرماء (٣) أن توغروا الأحشاء أن تغروها على الحق عليكم (٤) الحور فى الأصل بالحاء المهملة ومعناه النقص ولا أرى مانعاً من أنها كانت (الجور) وسقطت النقطة من التساسخ . ومعناها الظلم وهو الالىق بمعنى البيت وهو ان من الظلم أن تقابل يد المخلص البيضاء بيد سوداء ان تجازى النعمة بالكفران والخير بالشر (٥) أعنى أجهشم التعب . وأمنى أوهم بنيل أمني . واقتضاء مطالبة (٦) الاستواء

أَيْنَ عَنِّي ^(١) سَعَادَةٌ مِنْ سَعِيدٍ جَدِّكُمْ ؟ لَا بِرَحْمَتِ سَعْدَاءِ
 أَيْنَ عَنِّي سَلَامَةٌ مِنْ سَلِيمَا نَقَيْنِي ^(٢) بِدِرْعِهَا ^(٣) أَنْ أَسَاءَ
 أَيْنَ عَنِّي قَسَمٌ ^(٤) الْوَزِيرِ أَبِي الْقَا سِمِ أَحْرَارٍ ^(٥) مَالِهِ أَنْصِبَاءِ ^(٦)
 أَيْنَ عَنِّي إِحْسَانُ صِنُوبِينَ ^(٧) قَدَا الْحَسَنِ قَدَا تَسِيًّا وَأَكْتِنَاءِ ^(٨)
 مَا تَوَهَّمْتُ أَنْ حَقِّي عَلَيْكُمْ ، آلَ وَهَبٍ ^(٩) ، يُجَشِّمُ ^(١٠) اسْتِبْطَاءِ
 يَا بَنَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الْوِزَارَا تِ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ الْوُزَرَاءِ ^(١١)
 قَدْ مَضَى أَكْثَرُ الشِّتَاءِ وَجَاءَ الصَّيْفُ يَعْدُو ^(١٢) فَلَا تَزِدْهُ التِّظَاءَ ^(١٣)
 يَا عَايِمًا بِمَا أَكَابِدُ ^(١٤) فِيهِ لَا تُعَاوِنُهُ إِنْ فِيهِ أَكْتِفَاءُ ^(١٥)
 أَنَا رَاجٍ جَمِيلَ رَدْعِكَ ^(١٦) إِيَّا هُ فَلَا تَجْعَلْنِي إِغْرَاءَ ^(١٧)
 لَا تُعِنْ نَارَهُ عَلَى الشَّيْءِ ^(١٨) وَالطَّبَّخِ كَفَى طَائِحًا بِهَا شَوَاءَ ^(١٩)

الاعتدال . والالتواء الاعوجاج (١) أين عني أي أين ذهبت عني (٢) تحفظني
 (٣) درع الحديد ما يلبس للوقاية من الحرب والمقصود هنا بوقايتها
 (٤) مصدر قَسَمْتُهُ بمعنى جَزَّأْتُهُ (٥) خِيَار (٦) جمع نصيب
 (٧) أَخَوَيْنِ شَقِيقَيْنِ (٨) قَدَا الحسن قَدَا قطعاه من أوله إلى آخره
 والمعنى تقاسماه في أسبائهما وكُنَاهُمَا (٩) آل وهب جملة ندائية اعتراضية .
 وَيُجَشِّمُ يَكْلِفُ . والاستبطاء التأخير (١٠) يتقلب في الوزارات ويدخل في
 الْوُزَرَاءِ (١١) يُسْرِعُ فِي مَجِيئِهِ (١٢) تَلَهَّبَا (١٣) أَقَامِي (١٤) يعني
 فيه وحده الكفاية . لاحتاجة به إلى معاون (١٥) زَجْرُكَ (١٦) فلا تجعلني
 الردع والزجر اغراء وحشا (١٧) أصله شَوَى مصدر شوى اللحم أنضجه
 على النار قلبت الواو ياء وادغمت الياء ان (١٨) أي نار الصيف بمعنى حره الشديد

الْأَمَانَ الْأَمَانَ مِنْكَ وَمِنْهُ ^(١) جَنِّبَانِي لَظَاكُمَا الْكَوَاءَ ^(٢)
 بَلْ إِذَا مَاعَدَا ^(٣) فَأَعِدْ عَلَيْهِ ^(٤) لَا تَكُونَنَّ مِثْلَهُ عَدَاءَ ^(٥)
 لَا تُعَاقِبْ بِمَا التَّوَاءَ أَخُوهُ ^(٦) أَعِقَابًا تُرِيدُ بِي أَمْ تَوَاءَ ؟
 إِنْ تَأْدَى عَلَى عَتَبِكَ وَالصِّفِّ وَحَاشَايَ كَانَ ذَاكَ الْجَلَاءَ ^(٧)
 لَا تَدْعُنِي سُدِّي ^(٨) فَتَرْقِي نِي حَيَّةٌ لَا تُطَاوِعُ الرِّقَاءَ ^(٩)
 لَا عَدِمْتُمْ بِحِلْمِكُمْ، آلَ وَهْبٍ، مِنْ وَلِيٍّ تَسَجَّبَا وَاجْتَرَاءَ ^(١٠)
 (وَقَالَ فِي ابْنِ أَبِي نَاطِرَةَ) ^(١١)

يَا ذَاتِيقَ الْمَوْتَى لِيَعْلَمْ هَلْ بَقُوا بَعْدَ التَّقَادُمِ مِنْهُمْ بِدَوَاءَ ^(١٢)

كافية في الطبخ والشيء أي في احراق الناس. والمعنى أن حر الصيف كاف في مضايقتي
 فلا تزده بحر حرمانى من عطائكم (١) أطلب الأمان منكما (٢) أبعدانى عن
 ناركما التي تحرق الجلد (٣) ظلم (٤) فانصرنى عليه (٥) وثأباً
 (٦) في المصباح : والتَّوَاءَ وزان الحَصَى (وقد يمد) الهلاك : أى لا تعاقبنى
 بما فيه هلاكى . فالتَّوَاءَ بالثاء المثناة كما في النسخة التي نقلت منها ومعناه طول
 الإقامة بالمكان لا يليق هنا (٧) يعنى اذا أخذ كل من عتابك والصيف أهبطه
 واجتمعا وصارا إلناً واحداً على كان فى ذلك تشئتى وحاش لله أن تلحق ذلك بى
 (٨) مُهْمَلَا (٩) يعنى اذا اهملتنى كنت كأنتك رَقِيتَ حَيَّةٌ لا تخضع
 للرَّقَى . وهذا تهديد شديد (١٠) التسحُّب التَّدَلُّل يقال : فلان يتسحَّب
 علينا أى يتدَلَّل او يتدعَّب. والاجترأ الاقدام على الشيء من غير مبالاة (١١) يظهر
 أنه طيب خُطَّ بعض الاموات بدواء ليقفوا ولا يَبْسَلُوا ثم اختبره بعد ذلك ليعلم
 هل بقى (١٢) هل هوا بسبب دواء ركبته لهم لينع عنهم البلى

يَنْتَ عَنْ رِعَةٍ^(١) وَصِدْقِ أَمَانَةٍ
أَحْسَبْتُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِقَادِرٍ
لَوْلَا اتِّهَامُكَ بِخَالِقِ الْأَشْيَاءِ^(٢)
أَنْ يَجْعَلَ الْأَمْوَاتَ كَالْأَحْيَاءِ
وَوَظَنْتَ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آيَاتِهِ
بِلَطِيفَةٍ مِنْ حِيلَةِ الْحُكَمَاءِ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

مَا أَسْتَزِيدُ لِقَاسِمٍ مِنْ رَبِّهِ غَيْرَ الْبَقَاءِ
وَكَذَاكَ لَسْتُ أُرِيدُ مِنْهُ سِوَى الْبَقَاءِ مَعَ الْلِقَاءِ
حَسْبِيَ بِذَلِكَ سَعَادَةٌ
كَفَلْتُ^(٤) بِكِبْتِ الْعِدَا^(٥)
وَاللَّهُ بَعْدُ يَزِيدُهُ
أَعْلَى مَنَالَةٍ ذِي أَرْثِقَاءِ^(٦)
وَيَزِيدُنِي مِنْ غَيْثِهِ^(٧) وَغِيَاثِهِ^(٨) الْهَزِيمَ السَّقَاءِ^(٩)
مَلِكٌ كَأَنَّ خِلَالَهُ
خُلِقَتْ لَهُ بَعْدَ انْتِقَاءِ^(١٠)

- (١) اسم للورع بمعنى التقوى (٢) لولا أن في ذلك قلة الاعتقاد في الله تعالى
(٣) يعني وظننت أن ما شاهدته من بقاء الجسم بسبب لطيفة من حيل الحكماء وليس
بفعل الله تعالى (٤) ضمنت (٥) كبت العدا إذلال الأعداء وردّهم بغيظهم
وإلحاق الخزي بهم (٦) منالة مصدر نال الشيء يناله نالاً ومنالاً ومنالة أدركه
يعني والله يزيده أعلى ما يناله صاحب الارتقاء والارتقاء . ولو قال : (أعلى مراتب
الارتقاء) لكان أحسن (٧) الغيث المطر . والمراد هنا ما ينتج عنه من الخصب
(٨) إعانته (٩) أي ما يكون هزيم السقاء . والسقاء الجلد للماء واللبن . والهزيم
الذي لا يمسك ما فيه . يعني ويزيدني من غيثة المدرار وغيثه المتوالى (١٠) انتخاب

عَافِيهِ ^(١) عِلْقُ صِيَانَةٍ ^(٢) وَثَرَاوُهُ تُرْسُ أُنْقَاءٍ ^(٣)
يَلْقَاكَ نَشْرُ ثَنَائِهِ ^(٤) وَنَسِيمُهُ قَبْلَ الْإِلْقَاءِ
كَمْ قَدْ وَرَدَتْ سَمَاحَةٌ ^(٥) فَسَقِيَتْ مِنْهُ بِلَا أَسْتِقَاءِ
كَمْ زَارَنِي مَعْرُوفُهُ ^(٦) مِنْ قَبْلِ وَعْدٍ بِالتَّقَاءِ
هَلْ مِنْ وَفَاءٍ كُفُوُهُ ^(٧) فَيَنْفِي حَقِيقًا بِالْوَفَاءِ ^(٨)
(وَقَالَ فِي عَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمَلَقَبُ بِبَجَرِ الرَّجُلِ)
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ نَاكَهُ يَهْجَاؤِي ^(٩) مَنْ هَجَانِي لَهُ مِنْ الشُّعْرَاءِ ؟
مَنْ عَذِيرِي يَأْقُومُ مِنْ أَشْبَهِ الْأُمَّةِ بِأَبْنِ الْكَرَّاعَةِ الْقَطْعَاءِ ^(١٠)
يَشْتَرِي بِأُسْتِهِ ^(١١) هَجَاؤِي : لَقَدْ قَا مَتَّ عَائِي عَدَاوَتِي بِالْفَلَاءِ
مَهْرُهُ كَفَّ : عَقْرُهُ بَلَّ كَثِيرٌ ذَلِكَ الْمَهْرُ لِأُسْتِهِ الْبَخْرَاءِ ^(١٢)

واختيار (١) طالب معروفه (٢) علق صيانة أى متعلق بالحفظ أى يحفظ من الحرمان . وكلمه علق التى تطلق أيضاً على النفيس من كل شىء من الكلمات المهجورة فى الكتابات الأدبية لان العامة اطلقوها على المجبوس وهو الذى يؤتى طوعاً (٣) الثراء كثرة المال . والثرس ما يتوقسى به فى الحرب . والاتقاء التوقى (٤) طيب رائحة مدحه (٥) كرمه (٦) يكافئه (٧) جديراً به وعدم إظهار النصب على ياء (فيفى) الاخيرة للضرورة (٨) هذا من القذع والفحش بمكان عظيم (٩) العذير العاذر والنصير . والكَّرَّاعَةُ التى تصاحب أسافل الناس . والقطعاء المقطوعة اليد (١٠) الاست العجز او الففحة (حلقة الدبر) (١١) يعنى الهجاء الذى جعل مهراً لدُّبْرِهِ يكافى الدية التى تدفع لاغتصابه . واصل معنى العقر دية الفرج المنسوب . فجملة هنا دية الاست الماتية . والبخراء المنتسنة (تنبيه) فى هذه القصيدة من الفاظ السباب الشنيع وكلمات الهجر للفظيع

(وَقَالَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

فَتَّى لَا يَرَى تَأْخِيرَ غَوْثٍ وَلِيهِ وَلَا يَقْتَضِيهِ الشُّكْرُ بِالْعَرَضِ الْأَدْنَى^(١)
وَلَكِنَّهُ يُعْطَى الْبَلَاغَ^(٢) إِلَى الْغِنَى^(٣) إِلَى أَنْ يُعِينَ الْوُجْدُ^(٤) هِمَّتَهُ الْكُبْرَى^(٥)
هَذَاكَ يَدْعُو الشَّاكِرِينَ لِشُكْرِهِ بِغَيْرِ لِسَانٍ بَلْ بِالْسِنَةِ الْجَدْوَى^(٦)
وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِّي صَحْبَتُهُ^(٧) وَلِيَا فَأَعْشَى نَاطِرِي^(٨) خَشَعَةَ الْمَوْلَى^(٩)
تَعَبَّدَنِي بِالْعُرْفِ^(١٠) حَتَّى اسْتَدَانِي^(١١) عَلَى أَنْ فِي نَفْسِي عَلَى غَيْرِهِ طَنَوَى^(١٢)

(وَقَالَ يَعَاتِبُ)

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي^(١٣) هَلْ تُؤَخِّرُ حَاجَتِي^(١٤) لِأَوَّلَى بِشُكْرٍ مِنْكَ أَوْ بِنَاءٍ^(١٥) ؟
غَرَسَتْ يَدًا^(١٦) حَتَّى إِذَا آنَ حَمْلُهَا^(١٧) شَكَتْ مِنْكَ إِغْفَالًا^(١٨) وَطُولَ جَفَاءٍ^(١٩)

ما ينبو عنه الذوق السليم وينفر منه الأدب العالى . ولولا الحرص على الامانة فى نقل
المأثور عن هذا الشاعر المشهور لتعلم حاله وما كان عليه زمانه لكانت هذه القصيدة
اولى بنىابات الإغفال واحق بمجاهل الاهمال

(١) الغوث الاغاثة . والولى المحب . والصديق والناصر . ولا يقتضيه الشكر
لا يطلبه منه . والعرض المتاع . والأدنى الأقل قيمة . والمعنى يحيب من استغاثه
بلا تأخر ولا يطلب منه شكراً على ما يبذله له من متاع الدنيا (٢) الابلاغ والتوصيل
(٣) الوجد الحصول على المطلوب (٤) العطية والفائدة (٥) أضعفه
يعنى بهزله (٦) خشوعه (٧) المعروف (٨) صيرنى ذليلاً له
(٩) اسم من طغا بمعنى تجاوز الحد (١٠) ليتنى أدرى (١١) يعنى هل تؤخر
حاجتى لامرى أحق بالشكر والتناء منك (١٢) زرعت جيلاً (١٣) حتى إذا
حان إثمارها (١٤) إهمالاً (١٥) وطول صد وإعراض

ثَنَائِي لَا تَسْبِقُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ خُلُودٌ لِمَا تَبَنَّى وَطُولُ بَقَاءِ^(١)
وَتَعْمِيدُ أَسَدِيَّتِهَا^(٢) يَنْمُ^(٣) شُكْرُهَا غَدَاةَ غَدٍ^(٤) فِي النَّاسِ أَيْ نَمَاءُ^(٥)
لَعْمَرِي لَقَدْ أَعْطَاكَ مُحَمَّدٌ حَمْدِهِ أَمِيرٌ غَدَا مِنْ سَادَةِ الْأَمْرَاءِ
وَيَا حُسْنَ ذَاكَ الْحَمْدِ إِنْ أَنْتَ زَيْتُهُ بِحَمْدِ أَمْرِي مِنْ سَادَةِ الشُّعْرَاءِ^(٦)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَطَّاطِي)

يَا خَالِدُ بْنُ الْخَالِدَاتِ مَخَازِيَا مَا دَامَ فَوْقَ الْأَرْضِ ظِلُّ سَمَاءِ^(٧)
لِلَّهِ دَرَكٌ^(٨) أَيْ صَاحِبُ حِيلَةٍ أَصْبَحْتَ فِيهَا وَاحِدَ الْحُكَمَاءِ
لَمَّا غَدَا الْعَارُ الَّذِي سُرِبَتْهُ^(٩) أُحْدُوْتَةُ الرُّكْبَانِ وَالْأَمْلَاءِ^(١٠)
عَرَّضْتَ لِلشُّعْرَاءِ عَرَضَكَ عَامِدًا كَيْمَا يُقَالُ تَكْذَبُ الشُّعْرَاءُ^(١١)
لَا يُعْجِبُكَ مَا صَنَعْتَ فَإِنَّمَا دَاوَيْتَ دَاءَكَ يَا شَقِيَّ بِدَاءِ^(١٢)

(١) لَا يَسْبِقُكَ سَابِقٌ إِلَى ثَنَائِي فَإِنَّ فِيهِ تَحْلِيدَ أَعْمَالِكَ الْمَجِيدَةِ (٢) أَسَدِيَّتِهَا إِلَى أَحْسَنَتْ بِهَا عَلَيَّ (٣) يَزِدُ (٤) فِي بَكْرَةِ الْغَدِّ وَالْمَقْصُودُ يَنْمُو شُكْرُهَا سَرِيعاً (٥) زِيَادَةُ عَظِيمَةٍ (٦) يَعْنِي حَمْدَكَ أَمِيرٍ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمْرَاءِ فَلْيَزِنْ حَمْدَهُ حَمْدَ شَاعِرٍ مِنْ أَكْبَرِ الشُّعْرَاءِ (٧) الْخَازِي جَمْعُ مُخْزِيَةٍ وَهِيَ الْخُصْلَةُ الْقَاصِيَةُ يَرِيدُ أَنْ مَخَازِي أُمِّهَا تَدَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ (٨) يُقَالُ لِلَّهِ دَرَكُهُ أَيْ عَمَلُهُ فِي الْأَسْتِحْسَانِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْهَيْكَمُ (٩) أَلْبَسْتَهُ (١٠) الْأُحْدُوْتَةُ مَا يُتَحَدَّثُ بِهِ . وَالْأَمْلَاءُ جَمْعُ مَلَأَ بِمَعْنَى قِطْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى ثَلَاثِهِ (١١) أَيْ تَعَرَّضْتَ لَهْجَاءِ الشُّعْرَاءِ عَمْدًا لَكِي يَصِفُوكَ مِثْلَكَ فَقُولُ : هَذَا تَكْذُوبٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ أَيْ تَعَمَّدَ لِلتَّكْذُوبِ إِخْفَاءً لِمَعَايِكَ (١٢) أَرَدْتَ أَنْ تَقْرَءَ مِنْ دَاءٍ وَهُوَ الْمَعَايِبُ الَّتِي فِيكَ فَوَقَعْتَ فِي دَاءٍ آخَرَ وَهُوَ هَجْوُ الشُّعْرَاءِ

(وَقَالَ فِيهِ)

يَا خَالِدُ بْنُ الْخَالِدَاتِ مَخَازِيَا مَاذَا دَعَاكَ إِلَى اكْتِسَابِ هِجَائِي
لِلَّهِ دَرُّ أَيْكَ أَيْةٌ حَبِيلَةٌ لَوْ أَنَّهَا جَازَتْ عَلَى الْفُهْمَاءِ^(١)
لَمَّا بَدَا لَكَ أَنَّ خَزِيكَ قَدْ غَدَا أُحْدُوْتُهُ الرُّكْبَانَ وَالْأَمْلَاءَ^(٢)
عَرَضْتَ لِلشُّعْرَاءِ عِرْضَكَ عَامِدًا كَيْمَا يُقَالَ تَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ
بَلْ كُنْتَ فِيمَا حَدِثَ عَنْهُ^(٣) وَلَمْ تَيْثِلْ^(٤)
كَالْمُسْتَجِيرِ لَظِي مِنَ الرَّمْضَاءِ^(٥)
يَا شَاعِرًا يَهْجُو نُسِيَّةً^(٦) خَالِدٍ عِنْدَ الْهَجَاءِ كِفَاكَ بِالْأَسْمَاءِ^(٧)
أَسْمَاؤُهُنَّ هَجَاؤُهُنَّ وَمَنْ يَقُلْ أَفْعَى بَيْنَ لَا شَكَّ عَنْ صَمَاءِ^(٨)
لَا تَحْسِبَنَّكَ فِي هِجَائِكَ تَفْتَرِي مَا لَمْ يَجِئْنِ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ^(٩)

- (١) أى مرّت عليهم من غير أن يفطنوا لها (٢) مضى تفسير ذلك
(٣) ملت عنه وفردت منه (٤) من وَاَل يَثِل بمعنى خلص (٥) كالمستجير
لظي أى ناراً أى كالمطالب من النار أن تحيره وتتقذه من الرمضاء أى الأرض
الشديدة الحرارة (٦) نُسِيَّة تصغير تحقير لنسوة أصله نسوة اجتمعت الباء
والواو وسكنت اولاهما فقلبت الواو ياء وادغمنا . يعنى يهجو نسوة خالد الحقيرات
(٧) أى كفاك هجاء باسماء هؤلاء النسوة (٨) يعنى أن مجرد النطق باسمائهن
هجاء لهن كما اذا قال قائل أفعى فان هذه الكلمة تدل على الحيّة الخبيثة الصماء
التي لا تقبل الرقى (٩) يعنى أنهن يأتين بالفحشاء فلا تحسبن فى هجائك
اقتراء عليهن بآياتها

(وَقَالَ فِيهِ)

يَظْلِمُ النَّاسُ فِي الْقِيَادَةِ أَفْرَى^(١) أَنْتَ مِنْهُ بِاللَّوْمِ أَوْلى وَأَحْرَى
كَانَ الْكِرْكَدَنُ قَرْنٌ فَأَضْحَى قَرْنُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ قَرْنِكَ مِذْرَى^(٢)
مَنْ يَكُنْ قَرْنُهُ كَقَرْنِكَ هَذَا فَلْيَكُنْ بَابُهُ كِإِيْوَانِ كِسْرَى^(٣)

(وَقَالَ فِي ابْنِ الْخَبَّازَةِ)

يَا بَنُ بُوْرَانَ^(٤) يَا جُعِلْتَ فِدَائِي^(٥) عِشْتُ فِي غِبْطَةٍ^(٦) وَفِي نَعْمَاءٍ
بَخَّ بَخَّ بَخَّ لَأُمِّكَ مَا أَسْوَرُ^(٧) هَمَاتِيَا إِلَى الْعُلَيَاءِ

(١) لعله اسم قواد معهود (٢) الكِرْكَدَنُ دابة لها قرن واحد قوية جداً تحمل الفيل على قرنها وهي بتشديد الدال وتخفيف التون وأما تخفيف الدال مع تشديد النون كما استعمالها الشاعر فهو من نطق العامة كما نص عليه في القاموس . والمِذْرَى القرن . يعني أن قرن الكِرْكَدَن صغير بالنسبة لقرنك يكنى بذلك عن أنه كَلْتَسَبَان (٣) إيوان كسرى محل كبير كان يجلس فيه إلى الناس ويكنى به عن الحال العظيمة الاتساع . ويريد الشاعر بالباب الاست يرمى المهجو بأنه ديوث مجبوس واسع الأسفل

(٤) لعله اسم أم ابن الخبازة أو اتحله لها على مناسبة الخبازة والخبز البوراني والطعام البوراني خبز مخصوص وطعام مخصوص ينسب إلى بوران بنت الحسن بن سهل وهي زوج المأمون (٥) عشت أنا ومت أنت (٦) مسرة وحسن حال (٧) الذي جاء في كتب اللغة التي اطلعت عليها في كلمة (بَخَّ) أنها تقال مفردة على أربع صور ومكررة على أربع صور

(١) بَخَّ بسكون الخاء (١) بَخَّ بَخَّ بسكون الخاء في الكلمتين

(٢) بَخَّ بكسر الخاء بلا توين (٢) بَخَّ بَخَّ بكسر الخاء مخففة منوثة في الكلمتين

نَاقَضَتْ مَرْيَمَ الْعَفَافَ ^(١) فَلَمَّا قَاوَمَتْهَا سَمَتْ إِلَى حَوَاءَ ^(٢)
فَانْتَحَتْ فِي الزَّانَا تَكَثُّرُ حَوَاءَ عَدِيدَ الْبَنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ ^(٣)
كَيْفَ أَهْجُو أَمْرًا كَرِيمًا لَيْسًا وَاحِدَ الْأُمِّ خِلْفَةَ الْأَبَاءِ ^(٤)
كَيْفَ أَهْجُو مُذْبَذَبًا بَيْنَ شَتَّى لَا إِلَى هَوْلًا وَلَا هَوْلَاءَ ^(٥)
كَيْفَ أَهْجُو مَنْ فِيهِ مَجْتَمَعُ الْأَنْسَابِ طُرًّا وَمُلْتَقَى الْأَحْيَاءِ ^(٦)
إِنَّمَا أَسْتَطِيبُ ^(٧) كَذَلِكَ ^(٨) فِي شِعْرِكَ يَا بِنَ الْخَبَازَةِ الْبَطْرَاءِ ^(٩)

(٣) بَجْ بِكسر الخاء منوثة (٣) بَجْ بِكسر الخاء مشددة منوثة في الكلمتين
(٤) بَجْ بضم الخاء منوثة (٤) بَجْ بِكسر الخاء مخففة منوثة في الاولى
وسكونها في الثانية

والذي جاء في شعر ابن الرومي من المكررة . ولكنه لا يوافق صورة من صورها
قلعه اعتبر الأولى مفردة من الصورة الأولى . والثانية مع الثالثة مكررة من الصورة
الرابعة . والرابعة مفردة من الصورة الثالثة . وبهذا يستقيم الوزن ويوافق اللغة .
وأسور فعل تعجب من سار الرجل اليك وثب وثار (١) أي خالفت في
العفاف مريم بنت عمران التي أحصت فرجها (٢) أي فلما ساوتها في
التناقض في العفاف هذه شديدة الاحسان وتلك شديدة البغاء ارتقت الى حواء
(٣) أي قصدت مكاره حواء في عدد البنين والبنات بكثرة السفاح . فما
أشد هذا الهجاء وأفظعه (٤) كرمه لوحدة أمه ولؤمه لأنه أتى من غشيان
آباء كثيرة لأمه يعني أنه ابن زنا متعدد . فيالشناعة (٥) متردداً بين كثيرين
لا يستقر به الأمر لأحد منهم (٦) الأنساب جمع نسب وهو ما يتصل الانسان
به من الأهل والاقارب . والاحياء جمع حي وهو البطون من بطون القبائل
(٧) أجد طيباً (٨) شدة اجتهادك (٩) طويلة البطور وهي اللحمة

فَكَأَنِّي أَرَاكَ فِي عَكْرِ الْفِكْرِ — (١) تُوَالِي تَنْفَسَ الصُّعْدَاءِ (٢)
 مُجَلِّبًا (٣) مُغْبِرًا (٤) كَأَنَّكَ فِي شَيْءٍ — (٥) أَلَا ضِيعَةً لِدَاكَ الْغَنَاءُ (٦)
 وَكَأَنِّي أَرَاكَ تَهْتِفُ (٧) إِلَيْهِ (٨) تَزْجُرُ الشَّعْرَ (٩) حَضْرَةَ الْغَوْثَاءِ (١٠)
 مُسْتَمِيلًا أَسْمَاعَهُمْ يَهْجَأُنِي بِبِحَاثِي (١١) بِبِحَاثٍ مُلَحَّنٍ بِعُورَاءِ (١٢)
 قَدْ أَصَاخُوا وَأَنْتَ تَبْعُرُ كَأَلْتَيْسٍ (١٣) وَهُمْ ضَامِرُونَ مِثْلَ الشَّاءِ (١٤)
 فَأَهْجُنِي إِنَّمَا هِجَاؤُكَ عِنْدِي ضَحِكَاتٌ تَزِيدُ فِي السَّرَاءِ (١٥)
 أَنَا فِي غَبِطَةٍ بِهَا وَسُرُورٌ مِلءُ صَدْرِي وَأَنْتَ فِي بُرْحَاءِ (١٦)
 وَمُحَالٌّ أَنْ يَسْمَدَ السُّعْدَاءُ الدَّهْرَ إِلَّا بِشِقْوَةِ الْأَشْقِيَاءِ
 أَنَا هَاجِيكَ مَا سَكَتَ وَمُعْجِيكَ (١٧) إِذَا مَا هَجَوْتَنِي مِنْ هِجَاؤِي

بين شُفْرِي المرأة أى القُلْفَة التى تقطع فى الحُتَان . والبظراء التى لم تحتن فبقى
 بظرها طويلا (١) العَكَرُ دُرْدِيّ الشَّيْءِ أى ما يقبى بأقله من الوسخ
 يعنى وسخ الفكر (٢) تابع النفس الطويل ثبلد ذهنك (٣) سائقاً
 فكرك حائثاً له ليعمل (٤) جاداً فى طلبك (٥) كأنك تعمل شيئاً
 ولكن لا أثر لكذلك (٦) التعب (٧) نصيح (٨) إليه
 بالكسر والتونين لأنها هنا فى الوصل ودرج الكلام وهى كلمة استنطاق واستزادة
 من الكلام (٩) المراد هنا تستحث الشعر أن يأتى لك (١٠) بحضرة
 الأسافل (١١) التباح صوت الكلب والتيس . والمواء صوت الكلب أو
 الذئب إذا مدّه وكوى خَطْمَهُ . والتلحين التطريب وتنظيم الأصوات (١٢) أصاخوا
 استمعوا . وَيَعْرَتِ المعزى تَبْعُرُ وتَبْعُرُ صوت . وضامرون ساكتون
 لا يتكلمون (١٣) المسرة (١٤) شدة الأذى (١٥) مُقْبِلُكَ

لَيْسَ يُنْجِيكَ مِنْ يَدَيَّ سِوَى ذَاكَ وَلَوْ كُنْتَ فِي بُرُوجِ السَّمَاءِ
وَيَمِينًا لَأَلْبَنَ بِأَشْلَاكَ بَيْنَ الْإِشْوَاءِ وَالْإِصْنَاءِ^(١)
هَاجِيًا مَادِحًا وَمُتَّخِذًا إِيسَاكَ مَلْهُيَّ وَعَرُضَةً أُسْتَهْزَأَ^(٢)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

هَاجَرَنِي ظُلْمًا أَبُو حَفْصٍ فَاصْبَحْتَ أَعْدَاؤُنَا جَذَلِي^(٣)
مَازَحْتُهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ فَصَارَ فِي النَّزْحَةِ كَالْحَبْلِي
مَالِي لَمْ أَغْضَبْ عَلَى عَرْسِهِ إِذْ سَلَحْتَ فِي لِحْيَتِي السُّفْلَى^(٤)
طَعَنَهَا أَسْفَلَ وَجَعَائِهَا فَأَنْبَجَسَتْ مِنْ ثَقْبِهَا الْأَعْلَى^(٥)

(١) الا شلاء جمع شلوه وهو العضو . والإيشواء إصابة الشوى بمعنى الأطراف من
البدن ضد المقاتل . والإيصماء الإصابة القاتلة . أى لا لعبن فى رمايتك بأعضائك
فتارة أشويك وتارة أصميك (٢) الملهى اللهو . وعرضة استهزاء معرضاً للسخرية
(٣) المعروف فى (هاجر) أنه بمعنى فارق بلداً الى آخر وقد اراد به الشاعر المفاعلة
من الهجر والجفاء . وقد زاد اللام فى حفص تهكما بالرّجل . وجذلى فعلى من
جذّل كفرح وزناً ومعنى فهو جذل وجذلان وهى جذلى (٤) عرس
الرّحل امرأته . وسلّحت أحدثت أى اخرجت ما فى بطنها من ريج او غائط .
ولحيته السفلى يريد بها الشعرة (٥) الوجعاء الدُّبُر . وانبجست انفجرت .
يريد أنه ضغط بطعته على الوجعاء فتحوّل ما فيها الى فوق ونفذ من الثقب الاعلى
(أى الفرج) الى عاتمه . وهذا من قبيل الرّمى بالمهيجرات والتكلم بالمهاجر فما أخبث

لسان هذا الشاعر

وقال

وكان عبدُ الله بنُ عبدِ الله عملَ كتاباً ضمَّنه كثيراً مما قيل في الشُّكر من
مَنثور الكلام ومَنظُومه ، ومَدَحَ العَلَاءَ بنَ صاعدٍ بأُمدٍجٍ عَلى
حروف المُعْجَم ، وجَمَلَهَا في آخِرِ الكتابِ ، وأنْفَذَهُ إلى العَلَاءِ ،
وسَمَّاهُ (رسالة الشُّكر) ، فدفعَ العَلَاءُ الكتابَ إلى ابنِ الرُّومى ،
فقال مجيئاً له عن الحُرُوف :

أَلَا أَيُّهَا الْمَطْرِيُّ الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدٍ وَشَاكِرُهُ فِي نِيَّةٍ وَتَنَاءٍ^(١)
شَكَرْتَ أَمْرًا يَنْمِي عَلَى الشُّكْرِ عُرْفُهُ وَيَأْتِي عَلَى الشُّكْرِ أَنْ غَيْرَ نَمَاءٍ^(٢)
فَتَى نَالَ غَايَاتِ الْكُهُولِ وَجَازَهَا عَلَى جِدَّةٍ مِنْ سِنِّهِ وَقَتَاءٍ^(٣)
كَمَا بَهَرَ الْبَذَرُ النُّجُومَ لِأَرْبَعٍ وَعَشْرِ^(٤) فَأَمَسَتْ غَيْرَ ذَاتِ ضِيَاءٍ
وَحَسِبْتُ أَبِي عَيْسَى^(٥) الْعَلَاءُ بِأَنَّهُ يُعَدُّ بَدِيئًا^(٦) سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ

(١) المَطْرِيُّ الذى يُحَسِّنُ التَّنَاءَ . والمَقْصُودُ بالشُّكْرِ فى النِّيَّةِ والتَّنَاءِ الشُّكْرُ فى السَّرِّ والاعْلَانِ (٢) يَنْمِي يَزِيدُ والعُرْفُ مَا يَتَذَلُّ وَيُعْطِيهِ . والكُفْرَانُ جُحُودُ النِّعَةِ . والتَّنَاءُ الزِّيَادَةُ . يعْنَى يَزِيدُكَ مِنَ الْعَطَاءِ شُكْرَتُهُ أَمْ كُفْرَتُهُ (٣) الْفَتَى الشَّابُّ . والكُهُولُ جَمْعُ كَهْلٍ وَهُوَ مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ وَيَكُونُ عَادَةً فى سِنِّ الثَّلَاثِينَ إِلَى مَا فَوْقَ الْحَمْسِينَ . وَجَازَهَا تَجَاوَزَهَا . وَجِدَّةٌ اسْتَجْدَادٌ . وَسِنُّهُ عَمْرُهُ . وَقَتَاءُ شَبَابٌ (٤) أَيْ كَمَا غَلَبَ ضَوْءُ الْقَمَرِ فى اللَّيْلَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ ضَوْءُ النُّجُومِ (٥) لَعَلَّه أَبُو عَيْسَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ أَحَدُ كِبَارِ الدَّوْلَةِ فى أَيَّامِ الْمُعْتَصِدِ كَانَ وَالِيَا عَلَى الْعَوَاصِمِ بِالشَّامِ كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ تَرَاجِمِ عَلَى بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الرُّومَى وَعَلَى بْنِ إِسَامٍ فى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ ابْنِ خَلِّكَانِ صَفْحَاتِ ٤٤٢ - ٤٤٥ وَعَلَى بْنِ إِسَامٍ فى الْجُزْءِ الثَّانِى مِنْ فَوَاتِ الْوَفَايَاتِ صَفْحَةُ ٨٣ (٦) أَيْ أَوَّلًا

وَأَنَّ الْأَمِيرَ الْمُسْتَنِيمَ إِلَيْهِمَا ^(١) يَعْدُ بَدِيئًا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ
وَأَنَّ الْخُطِيبَ ^(٢) الصَّادِقَ الْقَوْلَ فِيهِمَا
يَعْدُ بَدِيئًا سَيِّدَ الْخُطَبَاءِ
خُطِيبٌ عَصَاهُ الرُّمْحُ وَالسَّيْفُ لَمْ يَزَلْ
وَأَبَاؤُهُ يَبْلُوتُ خَيْرَ بَلَاءٍ ^(٣)
كُنُوزُ غِنَى لِلْمُقْتَرِينَ ^(٤) وَإِنْ دُعُوا
لِنَائِرَةٍ ^(٥) كَانُوا كُنُوزَ غِنَاءٍ ^(٦)
وَهَذِي أُمُورٌ وَقَّتْ لَابْنِ صَاعِدٍ
وَمَا زَالَ مَمْدُوحًا بِحَقِّ مُعْظَمًا
وَمَا يَضَعُ الْمَرْءَ الشَّرِيفَ أَمْتِدَاحُهُ
عَلَاءٌ وَلَا يُحْذِيهِ غَيْرَ عَلَاءٍ ^(٨)

(١) المستنيم المطمئن . واليهما الى ابى عيسى والعلاء (٢) يريد عيد الله وزير
المعتضد (٣) عصاه الرمح والسيف أى لا يمسك بيده عصا بل يمسك الرمح
والسيف . وهو وآباؤه لا يزالون يلون في الجهاد أحسن بلاء . وقوله : وآباؤه
معطوف على الضمير المتصل في (يزل) وافصح التعبير ان يقال هو وآباؤه بالفصل
بالضمير كما قال تعالى لقد كنتم اثم وآباؤكم في ضلال مبين . ولكن التعبير بغير
الفصل كثير في النظم كما قال الشاعر :

قلت اذ أقبلت وزهر تهادى كنعاج الفلأ تَعَسَّفَنَ رَمَلَا

(٤) الذين ليس عندهم سعة من العيش (٥) لتسكين نائرة أى فتنة (٦) الغناء
القيام بما يجب (٧) علامات حظ سأم (٨) لا يُسْقَطُ الشريف مدحه للعلاء
ولا يحذيه أى لا يلبس رجله إلا الرفعة

وَهَلْ يَضَعُ الطُّورُ الدُّمُيْفَ^(١) اعْتِرَافُهُ لِنَاصِيهِ بِالْعَدْلِ^(٢) تَحْتَ سَمَاءِ^(٣)
(وَقَالَ يَهْجُو مُغْنِيًا)

لَيْسَ كَالسُّكْرِ دَوَاءٌ لَغِنَاءِ^(٤) كَالدَّوَاءِ^(٥)
فَأَسْقِنِي عَشْرِينَ رِطْلًا لَا تَشْبَهُنَّ^(٥) بِمَاءِ
فَلَعَلَّ السُّكْرَ يَكْفِينِي أَذَى هَذَا الْعَوَاءِ
مَنْ رَأَى مُتَّحِبًا^(٦) غَيْسِرِي عَلَى سُوءِ الْغِنَاءِ؟
(وَقَالَ فِي عَبْدٍ الْقَوِي)

قُلْ لِعَبْدِ الْقَوِي : أَنْتَ قَوِيٌّ فَأَتَقِيَ اللَّهَ وَبِكَ^(٧) فِي الضُّعْفَاءِ
نَحْنُ جُمٌّ وَأَنْتَ أَقْرَنُ وَاللَّهُ حَسِيبُ الْقَرَنَاءِ لِلْجَمَاءِ^(٨)
لَوْ عَلِمْتَ الْخَفَى مِنْ كُلِّ عِلْمٍ جَامِعًا يَنْتَهُ وَيَبْتَغِ الْبَغَاءِ
أَعْجَبَ النَّاسَ مَا وَعَيْتَ وَقَالُوا : عَسَلَهُ طَيْبٌ خَيْثُ الْوِعَاءِ^(٩)

(١) الرجل الشبيه بالحيل العالي (٢) لمقبيه اقامة جارية على طريق العدل (٣) تحت من هو أعلى وأشرف منه (٤) مثل الدواء في أنه مكروه (٥) لا تَمُزْجُهُنَّ (٦) باكيًا بكاءً شديداً (٧) وَيَبْلُوكَ (٨) جُمٌّ جمع أجَمَّ للكباش بلا قرن والرجل بلا سلاح وهي جماء . والأقرن الكبش له قرن وهي قرناء . والجماء ما لا قرن لها . والله حسيب القرناء للجماء ينتقم من ذات القرون لما لا قرون لها . والظاهر انه يورثي بهذا البيت الى أنه قرنان يُشَارِكُ في زوجته (٩) في النسخة التي نقلت منها كلمة (البغاء) مضبوطة بضم الباء . ولها على هذا الضبط معنيان : الأول (البُغَاةُ بمعنى الباغين) كما قالوا (الرُّعَاةُ) في (الرُّعَاةِ) . والثاني مصدر (١١)

(وَقَالَ يَصِفُ امْرَأَةً)

مُخَفِّفَةٌ مُثْقَلَةٌ تَرَاهَا كَأَنَّ لَمْ يَعُدْ نِصْفِيهَا غِذَاءً^(١)
 إِذَا الْإِغْبَابُ جَدَّدَ حُسْنَ شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ جَدَّدَهَا الْإِلْقَاءُ^(٢)
 لَهَا رِيقٌ تَشِفُّ لَهُ الثَّنَائَا وَتَرَوِي عَنْهُ لَامِنُهُ الظِّمَاءُ^(٣)
 وَأَنْفَاسٌ كَأَنْفَاسِ الْخُزَامَى^(٤) قِيلَ الصُّبْحُ بَلَّتْهَا السَّمَاءُ

بَغْيَتُهُ أَبْيَهُ بَغَاءً كَالْبُغْيِ وَالْبُغْيَةُ بِمَعْنَى الطَّلَبِ . وَكَلَامُ الْمُعْنِينَ لَا يَسْتَقِيمُ مَعَهُ مَعْنَى الْيَتِينَ . فَالصَّحِيحُ أَنْ تَضْبُطَ بِكسر الباء بِمَعْنَى الْفَجُورِ مِنْ بَاغَتْ الْمَرْأَةُ مَبَاغَاةً وَبَغَاءً عَشِيرَتٌ . وَيَكُونُ مَعْنَى الْيَتِينَ أَذُنٌ : لَوْ جُمِعَتْ إِلَى الْعِلْمِ بِالْحَقِّ مِنَ الْعُلُومِ الْعِلْمُ فَفَجُورٌ مَنْ عِنْدَكَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْجَبَ النَّاسَ مَا عِنْدَكَ مِنَ الْعِلْمِ وَلَكِنَّهُمْ يَمُقْتُونَ ذَاتَكَ كَمَا يَعْجِبُهُمُ الْعِلْمُ الطَّيِّبُ وَإِنْ كَرِهُوا وَعَاءَهُ الْحَيْثُ (١) التَّخْفِيفُ فِيمَا دَقَّ مِنْ أَعْضَائِهَا وَالتَّثْقِيلُ فِيمَا عَظُمَ مِنْ تِلْكَ الْأَعْضَاءِ . وَمَعْنَى عَدَمِ تَجَاوُزِ الْغِذَاءِ نِصْفِيهَا أَنْ مَا بِهِ نَمَاءُ الْجِسْمِ وَقَوَامُهُ قَدْ قَصُرَ عَلَى أَعْضَائِهَا فَأَدَقَّهَا وَأَجَلَّهَا (٢) الْإِغْبَابُ أَنْ تَحْيَى إِنْسَانًا يَوْمًا وَتَتْرَكَهُ يَوْمًا . وَمَعْنَى الْيَتِ : إِذَا كَانَ الشَّيْءُ يَتَجَدَّدُ حَسَنُهُ بِالتَّغْيِيبِ عَنْهُ فَإِنْ حَسَنُهَا يَتَجَدَّدُ بِدَوَامِ مَلَاقَاتِهَا عَلَى حَدِّ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
 يَزِيدُكَ وَجْهَهُ حَسَنًا إِذَا مَا زَدْتَهُ نَظْرًا

(٣) شَفَّ التَّوْبُ يَشْفُ رَقٌّ فَحَكِي مَا تَحْتَهُ . وَالثَّنَائَا جَمْعُ ثَنِيَّةٍ وَالثَّنَائَا أَضْرَاسٌ أَرْبَعٌ فِي مَقْدَمِ الْقَمِ ثَنَتَانِ مِنْ فَوْقٍ وَثَنَتَانِ مِنْ تَحْتٍ . وَرَوَى الْقَوْمُ بِرَوِيهِمْ اسْتَقَى لَهُمْ . وَرَوَى الْبَعِيرُ الْمَاءَ حَمَلَهُ . وَرَوَى فَلَانُ الْحَدِيثَ عَنْ فَلَانٍ حَمَلَهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُ . وَالظِّمَاءُ الْعِطَاشُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ رِيقَهَا عَذْبٌ تَرَقُّ مِنْ أَجْلِهَا ثَنَائَاهَا فَيُظْهِرُ مِنْ تَحْتِهَا وَتَرَوِي عَنْهُ الظِّمَاءُ وَلَا تَرَوِي مِنْهُ (٤) الْخُزَامَى نَبْتٌ زَهْرُهُ أَطْيَبُ الْأَزْهَارِ نَفْثَةً خُصُوصًا عِنْدَ مَا يَلْتَهُ النَّدَى فِي الصَّبَاحِ . وَعَبَّرَ بِأَنْفَاسِ الْخُزَامَى مِثْلَ مَشَاكِلَةِ الْأَنْفَاسِ الْمَرْأَةِ . وَالْمَقْصُودُ نَشْرُ الْخُزَامَى

تَنَفَّسَ نَشْرُهَا سَحَرًا فَبَجَاءَتْ بِهِ سَحَرِيَّةُ الْمَسْرَى رُخَاءً^(١)

(وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ سَلِيمَانَ)

مَا لَقِينَا مِنْ ظَرْفٍ^(٢) ضَرْطَةً وَهَبٍ
صَارَتْ أَهْلَ دَهْرِنَا شُعْرَاءَ

هِيَ عِنْدِي كَجُودِ فَضْلِ بْنِ يَحْيَى
غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ تَنْعَشُ الْفُقَرَاءُ^(٣)

(وَقَالَ فِي أَبِي غَانِمٍ خَالِدِ الْقَحْطَبِيِّ)

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَالِدٍ كَيْفَ أَمْسَى

مِنْ حُكَاكٍ^(٤) أَسْتِهِ وَحَرِّ هِجَايِ
جَمَعَتْ شِقْوَةُ الشَّقِيِّ عَلَيْهِ كُلَّ خِزْيٍ وَكُلَّ دَاءٍ عِيَاءٍ^(٥)
لَوْ عَلِمْتَ الَّذِي يُقَاسِي مِنَ الْأَمْرِ رَيْنَ عَزَّتِهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ^(٦)
أَيْهَذَا الْمُسَاوِي عَنْ سَعِيدٍ وَشَقِيَّ وَلَاتَ حِينَ خَفَاءٍ^(٧)

-
- (١) تنفس نشرها انتشرت رائحتها أي الخزامى . وسحراً أي قيل الصبح .
فجاءت به فتقلته . سحريّة المسرى أي ريح مَرَّتْ في السحر . ورخاء أي
حال كونها ريحاً ليّنة أي علية (٢) لطف (٣) نَعَشَ الْفَقِيرَ يَنْعِشُهُ
وَأَنْعَشَهُ يُنْعِشُهُ أَقَامَهُ مِنْ فَقْرِهِ وَأَنْهَضَهُ مِنْهُ (٤) الْحُكَاكُ دَاءٌ يَحْمِلُ عَلَى
الْحَكِّ وَيُسَمَّى أَيْضاً الْحِكَّةُ (٥) الْحَرَى النَّاشِءُ عَنِ الْهَجْوِ وَالْدَاءُ هُوَ الْحُكَاكُ
(٦) يُقَالُ : صَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْبَاءِ وَصَبَاحَ مَسَاءٍ بِالْإِضَافَةِ أَيْ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ
(٧) لَاتَ هِيَ (لَا) زِيدَتْ عَلَيْهَا التَّاءُ وَالْمَعْنَى وَلَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ خَفَاءَ

أَنَا فِي الْأَرْضِ مَحْنَةٌ^(١) فَأَتَّخِذْنِي مَحْنَةَ الْأَشْقِيَاءِ وَالسُّعْدَاءِ
مَنْ تَحَامَى عَدَاوَتِي^(٢) فَسَعِيدٌ وَمُعَادِي^(٣) أَوَّلُ الْأَشْقِيَاءِ
(وَقَالَ فِي ابْنِ الْبَرَاءِ)

سَوَاءٌ سَوَاءٌ^(٤) لَكَ ابْنُ الْبَرَاءِ^(٥)
يَا بَدِيلَ الْخِرَاءِ عِنْدَ الْخِرَاءِ^(٦)
شَغَلْتُكَ الذُّنُوبُ عَنَّا فَأَعْرَضْتَ عَنِ الصَّالِحَاتِ لِلْفَحْشَاءِ^(٧)
تَرْكَبُ الشُّقْرَ^(٨) غَيْرَ سَاعٍ لِمَجْدٍ بَلْ لِعَارٍ وَسُبَّةٍ شَتَاءَ^(٩)
ذَاكَ ظَنَنْتُ وَلَسْتُ أَذْرِي يَقِينًا تَعْتَلِي أَوْ تَنُوءُ بِالْأَعْبَاءِ^(١٠)
لَيْتَ شِعْرِي أَمَرَكَ أَنْتَ فِي الْهَيْجَاءِ أَمْ مِنْ فَوَارِسِ الْهَيْجَاءِ^(١١) ؟
أَمْ كِلَا الْمَعْنَيْنِ فِيكَ جَمِيعًا حِينَ تَخْلُو بِالْقِصَّةِ الْعَوْرَاءِ^(١٢) ؟

(١) أى ابتلاء يعرف به الشقى والسعيد (٢) توقاها واجتنبها (٣) المعادى لى
(٤) السَّوَاءُ الفاحشة والخلة القبيحة (٥) يابن البراء (٦) يابديل
وخلف ما يخرج من الاسفل عند خروجه وهو بكسر الخاء قال في المصباح : والخراء
فتح الخاء غير ثبت (٧) اشتغلت بالآثام وترك الصالحات ورحت الى الفحشاء
والمنكر (٨) جمع أشقر وهو من الانسان ما يعلو يياضه حمرة ومن الخيل الاحمر
الصافى الحمرة (٩) السببة العار . والشنعاء الفظيعة (١٠) لا أعلم علم اليقين
أترقع أم تهض مُثْقَلًا بما يحمل عليك من الاثقال (١١) ليتنى أعلم أتركب
أم تُركبُ فى الحرب ؟ (١٢) أم تركب وتركب معاً حين يخلو لك الجو فى
الامور القبيحة

إِنْ يَكُنْ كُلُّ ذَاكَ فِيكَ فَهَذَا مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ^(١)
لَا يَرَوْنَ الْجُرُوحَ إِلَّا قِصَاصًا وَرَعًا مِنْهُمْ وَعَدْلَ قَضَاءٍ^(٢)
بَلْ يَقْصُونَ قَبْلَ أَنْ يَوْفُوا الْجُرُ حَ رُكُوبًا لِلْسِّنَةِ الْبَيْضَاءِ^(٣)
يُسْلِفُونَ الْقِصَاصَ مَنْ جَرَحُوهُ قَبْلَ أَنْ يَجْرَحُوهُ وَزْنَ السَّوَاءِ^(٤)
لَيْتَ شِعْرِي أَذَاكَ حُكْمُ أَبِي مُو سَى بَغَاءٌ أَمْ ذَاكَ حُكْمُ الْبَغَاءِ^(٥)
لَا تَلْمَنَا وَإِنْ أَسَانَا ثَنَاءً أَنْتَ مُسْتَاهِلٌ^(٦) لِسُوءِ الثَّنَاءِ

(وَقَالَ فِي أَحْمَدَ بْنَ أَبِي طَاهِرٍ)

فَقَدَّتْكَ يَا بَنَ أَبِي طَاهِرٍ وَأُطْعِمْتُ تُكَلِّكَ قَبْلَ الْعِشَاءِ^(٧)

(١) معنى إن يكن الأمران فيك جميعاً فلا جرم أن ذلك مذهب من مذاهب المشرعين . وفي النسخة التي نقلت منها :

إِنْ يَكُنْ ذَاكَ فِيهِ فَهَذَا مَذْهَبٌ مِنْ مَذَاهِبِ الْفُقَهَاءِ

ولما كان وزن الشعر لا يستقيم في الشطر الأول من البيت أصلحته هكذا :
إِنْ يَكُنْ كُلُّ ذَاكَ فِيكَ فَهَذَا الْح . وأثبت ضمير الخطاب بدل ضمير الغائب لأن المقام للخطاب (٢) وذلك أنهم لا يرون الجروح إلا قوداً بمعنى أن الإنسان إذا جرح آخر يجرح مثله . ومذهبهم هذا من قبيل التقوى والعدل في الأحكام (٣) أي يقتصون لمن يريدون أن يجرحوه قبل أن يوقعوا الجرح به اتباعاً للسنة البيضاء (٤) يقدّمون القصاص لمن يريدون أن يجرحوه قبل أن يجرحوه إقامة لوزن السواء أي العدل . ومعنى هذا البيت مكرّر مع معنى سابقه (٥) البغاء البغاة كما قدّم (٦) مستحق (٧) أي وذقت تُكَلِّكَ قبل العشاء بفتح العين وهو ما بعد المغرب أو العشاء بفتح العين وهو الطعام في ذلك الوقت والشكل الموت أو الهلاك أو فقدان الحبيب أو الولد

فَلَا يَرُدُّ شِعْرَكَ يَرُدُّ الشَّرَابِ وَلَا حَرُّ شِعْرِكَ حَرُّ الصَّلَاةِ^(١)
تَذْذَبُ^(٢) فَتُكَّ بَيْنَ الْفُنُونِ فَلَا لِلطَّيْسِ وَلَا لِلشَّوَاءِ
(وَقَالَ فِي أَبِي سُوَيْدٍ بْنُ أَبِي الْتَاهِيَةِ^(٣))

قُلْ لِعَبْدِ الْقَوَى: تَبًّا^(٤) لِعِلْمِ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ عَالِمٍ بَغَاءِ^(٥)
سَوَاءٌ سَوَاءٌ لِعَالِمٍ عِلْمِ جَامِعٍ يَنْتَهُ وَيَنْتَ الْبَغَاءِ^(٦)
(وَقَالَ فِي سَوَارٍ بْنِ أَبِي شُرَاعَةَ)

يَقُولُ الْقَائِلُونَ: ضَوَيْتَ جِدًّا^(٧) وَلَمْ تُضِجْكَ أَرْحَامُ النِّسَاءِ^(٨)
وَمِنْ إِنْضَاجِهَا إِيَّايَ أَعْرَتَ عِظَامِي مِنْ لَحُومِهِمِ الْوِطَاءِ^(٩)
إِذَا مَا كُنْتُ ذَا عُودٍ صَلَبٍ فَيَكْفِينِي الْقَلِيلُ مِنَ اللَّحَاءِ^(١٠)

(١) الصَّلَاةُ كَسِوَاءِ الشَّوَاءِ أَوْ الْوُقُودِ أَوْ النَّارِ (٢) تَرَدَّدَ (٣) مرَّ
قريباً بأوسع مما هنا (٤) هلاكاً (٥) صيغة مبالغة من بغى بمعنى فجر (٦) تقدم
الكلام في ذلك (٧) الضَّوَى دَقَّةُ الْعَظْمِ وَقِلَّةُ اللَّحْمِ خَلْقَةُ ضَوَى
يَضْوَى ضَوَى . وَجِدًّا أَيْ كَثِيرًا (٨) وَلَمْ تُضِجْكَ لَمْ تَكْمَلْ كَمَا يَنْضِجُ
اللَّحْمُ أَوْ الْفَاكَةُ فَيَصِيرُ صَالِحًا لِأَكْلِ كُلِّ . وَالْأَرْحَامُ جَمْعُ رَحِمٍ وَهُوَ يَتِ مِنْبَتُ الْوَلَدِ
مِنَ الْمَرْأَةِ (٩) مَعَ أَنْ يَسَبِّبَ إِنْضَاجَهَا أَيَّ قَدْ جَرَّدَتْ عِظَامِي مِنْ لَحُومِهِمِ
الْوِطَاءُ اللَّيْنَةُ (١٠) اللَّحَاءُ قَشْرُ الشَّجَرِ شَبَّهَ بِهِ لَحْمَ الْإِنْسَانِ يَعْنِي يَكْفِي أَنْ
تَكُونَ عِظَامِي الشَّبِيهَةَ بِعُودِ الشَّجَرِ قَوِيَّةً مُتِينَةً فَلَا أحتاجُ معها إِلَّا إِلَى قَلِيلٍ مِنَ
اللَّحْمِ . وَلَعَلَّ سَوَارًا عَابَهُ بِالْقِمَاءِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ . أَوْ أَنَّهُمْ عَابُوا سَوَارًا بِالْقِمَاءِ
فَقَالَ فِيهِ ذَلِكَ يَدَافِعُ عَنْهُ

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيِّ)

زَعَمَ النَّاسُ خَالِدًا بَغَاءً كَذَبُوا الْقَوْلَ وَأَقْتَرَوْهُ أَفْتِرَاءً
إِنَّمَا صَادَفُوهُ يَلْمَسُ غُرْمُو لَا^(١) فَوَارَاهُ فِي أَسْتِهِ أَسْتِحْيَاءَ
فَلَمَحُوهُ^(٢) فِيهِ فَصَارَ لَجَاجًا^(٣) وَهُوَ شَيْخٌ يُرَاغِمُ الْأَعْدَاءَ^(٤)
فَلْيَكُفُّوا عَنِ الْجِدَالِ وَإِلَّا فَلْيَكُونُوا لَهُ إِذَنْ نُظَرَاءَ

(وَكُتِبَ)

إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرئدي
وكان قد أخذ دواء : (٥)

لَمْ يُصَفِّ الدَّوَاءَ جِسْمَكَ إِلَّا عَنْ صَفَاءٍ كَمَا يَكُونُ الصَّفَاءُ
فَلِأَعْدَائِكَ الْبِشَاعَةُ مِنْهُ وَلَكَ النِّفْعُ دُونَهُمُ وَالشِّفَاءُ

(وَقَالَ فِي الْمُفَضَّلِ بْنِ سَلَمَةَ)

لَوْ تَلَفَّقْتَ فِي كِسَاءِ الْكِسَائِيِّ^(٦) وَتَلَبَّسْتَ^(٧) فَرَوَةَ الْفَرَاءِ^(٨)

(١) ذَكَرًا (٢) فَشْتَمُوهُ أَوْ لَامُوهُ (٣) فَصَارَ الْأَمْرُ يَنْهَمُ وَيَنْهَى
خُصُومَهُ (٤) يَضَاهِبُهُمْ عُنَادًا (٥) هَدَمَ لَهُ هَذَانِ الْيَتَانِ فِي قَصِيدَةٍ قَالَهَا
فِي الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَانْظُرْهُمَا هُنَاكَ (٦) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْكِسَائِيُّ أَحَدُ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ . كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ وَالْقِرَاءَاتِ
وَكَانَ مُؤَدِّبًا لِلْأَمِينِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٨٩ هـ (٧) لَبَسَتْ
وَالْمَعْرُوفُ تَعَدِّيهِ بِالْبَاءِ : تَلَبَّسَ بِالثَوْبِ (٨) هُوَ أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورِ الْفَرَّاءِ . كَانَ أَبْرَعَ الْكُوفِيِّينَ وَأَعْلَمَهُمُ بِالنُّحُوِّ وَقُنُونِ الْأَدَبِ .

وَتَخَلَّتْ بِالْخَلِيلِ ^(١) وَأَضْحَى سَيَّوِيَهُ لَدَيْكَ رَهْنَ سِبَاءٍ ^(٢)

قال ثعلب : لولا الفراء لما كانت عريّة لأنّه خلّصها وضبطها . وهو تلميذ الكسائي . قال تميم بن الأشرس فيما أنا وافد على المأمون إذ رأيت يابه رجلاً عليه أبهة الأدباء . فجلست إليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً . وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده . وعن الفقه فوجدته رجلاً فقيهاً عارفاً باختلاف القوم . وبالنجوم ماهراً . وبالطب خيراً . وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً . فقلت له : من تكون ؟ وما أظنك إلا الفراء . فقال : أنا هو . فدخلت فاعلمت أمير المؤمنين المأمون . فامر بإحضاره لوقته وكان ذلك سبب صلته به . وللفراء تصانيف كثيرة منها الحدود والمعاني وكتاب الوقف والابتداء وكتاب المفاخر وكتاب النوادر وغير ذلك كثير . وإنما سمى الفراء ، ولم يكن يعمل القراء ولا يبيعها ، لأنّه كان يقرى الكلام فرياً . ولد سنة ١٢٤ هـ وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (١) تخلّل بالخليل أخرج بهامين أسنانه . والخليل بن أحمد الفراهيدي كان رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً وكان إماماً في النحو واللغة وقتون الأدب استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود اختراعاً لا عن مثال . ووضع الشكل في الكتابة العريّة وهو المعروف الآن . ووضع كتاب العين جمع فيه لغة العرب وكان له معرفة بالإيقاع والنغم . وعنه أخذ سيويّه النحو ومن علمه استمد في تأليف الكتاب الذي هو زينة لدولة الاسلام . وبينما كان بالمسجد يفكر في استنباط نوع من الحساب يذهب به الخادم إلى البيع فلا يمكنه ظلمه إذ صدمته سارية فاقبل على ظهره فكان ذلك سبب موته . ولد سنة ١٠٠ للهجرة وعاش نيفاً وسبعين سنة (٢) أي مرهونا في الاسر عندك . وسيويّه هو أبو عمرو بن عثمان بن قنبر ولقب بسيويّه ومعناه رائحة التفاح لأنّ وجنتيه كانتا كأنهما قاحتان وكان غاية في الجمال . وكان أعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع في هذا العلم مثل كتاب سيويّه حتى صارت كلمة (الكتاب) علماً عليه بالعلبة . وهو تلميذ الخليل بن أحمد ووقع بينه وبين الكسائي المناظرة المشهورة في مسألة الزنبار : زعم الكسائي أن العرب تقول كنت أظنّ الزنبار أشدّ لسعاً من النحلة فإذا هو أياها

وَتَكُونُ مِنْ سَوَادِ أَبِي الْأَسْوَدِ^(١) شَخْصًا يَكْنَى أَبَا السَّوْدَاءِ
لَأَبَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْعِلْمِ إِلَّا مِنْ جُمْلَةِ الْأَغْيَاءِ
(وَقَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُدَبِّرِ)

رَأَيْتُكَ لَا تَذُ بَطْنُ شَيْءٍ تَطْعُمُهُ^(٢) سِوَى طَعْمِ الْعَطَاءِ
وَمَا أَهْدَى إِلَيْكَ مِنْ أَمْتِيَا حَى^(٣) أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ حُسْنِ أَشْنَاءِ

وقال سيويه : الصواب : فاذا هو هي . وكان الحق مع سيويه الا أنهم تواطئوا مع
عربيّ قُحَّ (وقد حاولوا أن ينطق بالجملة كما زعم الكسائيّ فلم يطاوعه لسانه)
على أن يقول عند ما ينطق له بالقولين : (الحق مع الكسائيّ) لانه كان مؤدّب
الامين بن هارون الرشيد فقالها فحكّ ذلك في صدر سيويه الى ان توفي سنة ١٨٠
وعمره نيف واربعون سنة (١) هو ظالم بن عمر بن سفيان الدؤليّ . كان من
سادات التابعين وأعيانهم صحب عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه وشهد معه وقعة
صفين . وكان من أكمل الرجال رأياً وأسدّهم عقلاً . وهو أوّل من وضع النحو
بارشاد الإمام عليّ رضي الله عنه اذ رسم له الكلام بأنه على ثلاثة أضرب : اسم وفعل
وحرف . وقال له : انح نحو هذا حتى إذا قالت له ابنته يوماً : يا أبتِ ما أحسنُ
السماء فقال لها : نجومُها فقال : إنما تعجّبت من حسنّها . فقال لها : اذن فقولي :
ما أحسنَ السماء وسمع قارئاً يقرأ (ان الله برىء من المشركين ورسوله) بكسر
اللام . فقال : ما ظننت أن أمرّ الناس يؤول الى هذا . وأخذ في تسميم ما رسم له
الإمام عليّ فاستحضر كاتباً وقال له : اذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة
فوقه . وان ضمت فمي فانقط بين يدي الحرف . وان كسرت فاجعل النقطة من
تحت . وكان هذا أصل الشكل الإعرابيّ . وتوفي أبو الاسود الدؤليّ سنة ٦٩ هـ
وعمره ٨٥ سنة (٢) أي تتطعّمه بمعنى تذوقه (٣) أي من ذكر
إعطائك لي

فَمَالِي عِنْدَ تَحْيِيكِ مَدِيحِي ^(١) أَجَشِّمُ خَاطِرِي ^(٢) ثِقَلِ الْعَنَاءِ
وَلَكِنِّي أَلْقَى الْعُرْفَ عُرْفًا ^(٣) وَإِنْ كُنْتُ الْغَنِيِّ عَنِ الْجَزَاءِ
(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بِلْبَلٍ)

أَتَيْتُكَ لَمْ أَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ ^(٤) وَلَوْ شِئْتُ كَانَ النَّاسُ لِي شُفْعَاءَ ^(٥)
وَلَكِنِّي وَفَرْتُ حَمْدِي بِأَسْرِهِ ^(٦) عَلَيْكَ ^(٦) وَلَمْ أَدْرِكْ بِكَ الشَّرْكَاءَ ^(٧)
نَدَاكَ ^(٨) مَعِينٌ ^(٩) كَأَلَذِي قَدْ عَامَتُهُ

وَلَوْ كَانَ غَوْرًا ^(١٠) لَأَلْتَمَسْتُ رِشَاءَ ^(١١)
وَهَذَا شِتَاءٌ قَدْ أَظْلَمَ رِوَاقُهُ ^(١٢) وَجَارُكَ جَارٌ لَا يَخَافُ شِتَاءَ
(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

أَيَا رَبِّ لَوْ سَوَّيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَعَايَنَهُ وَخَفَضْتَنِي
لَمَّا كَانَ عَدْلًا أَنْ نَكُونَ سَوَاءَ
فَكَنتُ لَهُ أَرْضًا وَكَانَ سَمَاءَ

-
- (١) في النسخة التي نقلت منها (تحكيكي) مصدر حَكَّكَ وهذا الفعل لم اعثر عليه وعلى فرض وجوده فلا معنى له فحُذِلَت الكلمة محرفة عن (تحكيكي) وتحريك المديح توثيقه وتحسينه (٢) أَكْرَفَهُ (٣) أقابل المعروف بالمعروف وأجازيه به (٤) أى جئتك بنفسى ولم أجعل غيرى وسيلة لى إليك (٥) ولو أردت كان الناس جميعهم وسائل لى عندك (٦) أَكْمَلْتُ سَحْمْدِي جميعه وجعلته وافرأ عليك (٧) لم أجعل لك شريكاً فيه (٨) الندى المطر. ويطلق مجازاً على الجود (٩) أى قريب التناول غير منقطع (١٠) غاراً فى الارض بعيداً عن المستقى (١١) أى حبلاً. والمقصود لالتمس آلة أستخرجها بها (١٢) الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط أو سقف فى مقدم البيت والمقصود

(وَقَالَ يَتَا مُرَدًّا فِي صِفَةِ التَّرْجِسِ)

وَإِذَا مَا تَحَلَّتِ الْأَرْضُ بِالْأَرِّ جِسٍ بَاهَتْ بِهِ نُجُومُ السَّمَاءِ
(وَقَالَ فِي فَضِيلِ الْأَعْرَجِ)

أَيَا فَضْلًا غَدَا فَضْلًا ^(١) عَنِ الْخَلْقِ ^(٢) وَفِي الزَّمَنِ ^(٣)
أَمَّا وَالْعَرَجِ الْمَحْضِ الَّذِي أَنْتَ بِهِ تُكْنَى ^(٤)
لَيْتَ صَغِيرًا مَا تُدْعَى بِهِ مَا كَبَّرَ الْمَعْنَى ^(٥)
بَلَوْنَا مِنْكَ كُوفِيًّا ^(٦) لَسِيمِ الْأَصْلِ وَالْمَجْنَى ^(٧)
وَأَهْلُ الْكُوفَةِ الرِّذَلِيَّةِ ^(٨) أَذْنَى الْأَرْذَلِ الْأَدْنَى ^(٩)
أَنَاسٌ كُلُّهُمْ فَرْدٌ ^(١٠) وَسَوَاءُهُمْ مَشْنَى ^(١١)
فَلَا دَانِيَهُمْ يُجْنَى ^(١٢) وَلَا نَائِيَهُمْ يَدْنَى ^(١٣)
فَأَضْلَاعُ بَنِي الدُّنْيَا عَلَى بَعْضِهِمْ تُحْنَى ^(١٤)

أن الشتاء قد خيم بنا (١) أي فضلة في الناس لا لزوم له فيهم (٢) أي
المرضى الذين يطول زمن مرضهم (٣) يريد نلقب به (٤) يعني
أن اسمك وهو (الفضيل) وإن كان تصغيراً للفضل فليس من قبيل التصغير الدال
على تكبير معنى الفضل فيك. يريد أنه لا فضل له أصلاً (٥) أي عرفنا أنك كوفي
(من أهل الكوفة) دنى الجرثومة والثرثرة (٦) الخبيسة الرديئة (٧) أقل
أهل الدناءة والخسة (٨) أي جمعهم بمنزلة الواحد لا قيمة له (٩) وخيلاهم
القيحة متعددة (١٠) لا ينتفع بالقرب منهم (١١) ولا يطلب قرب
البعيد منهم (١٢) يعني أن قلوب أهل الأرض منطوية على كراهتهم

(١) إِلَى الْيُسْرَى عَنِ الْيَمْنَى	مَجَاهِلٌ مَعَادِيلُ
(٢) إِلَى السَّوْأَى عَنِ الْحُسْنَى	مَخَازِيلُ مَمَائِلُ
(٣) غَدَتُ أَيْبَاتِهِمْ تَبْنَى	عَلَى غَيْرِ نَقَى اللَّهِ
(٤) مَلَا طَا بَعْدَهُ مَزْنَى	وَيُقَرَّرُ ضَيْفُهُمْ فِيهَا
(٥) وَأَنَّى لَهُمُ السَّمْنَى	فَسَمْنَاهُمْ كَعَجْفَاهُمْ
(٦) وَأَهْلُ اللَّغَةِ الْلُكْنَى	مَحَلُّ الشَّيْمَةِ الْهَجْنَى
(٧) فَمِنْ قَوْلِهِمْ نُحْنَى	إِذَا قُلْنَا لَهُمْ نَحْنُ
(٨) لَالِ اللَّهِ مَا أَجْنَى	وَكَمْ مِنْ مُورِقٍ فِيهِمْ
(٩) لَالِ اللَّهِ مَا أَغْنَى	وَكَمْ مِنْ نَاصِرٍ فِيهِمْ
(١٠) لَالِ اللَّهِ قَدْ أَخْنَى	وَكَمْ مِنْ خَاذِلٍ فِيهِمْ

(١) لا يعرفهم أحد لانهم منحرفون عن الجادة (٢) لا ينصرهم أحد لانهم مبالغون الى السوء . منحرفون عن الخير (٣) فَجَرَّةٌ لا ينجشون الله (٤) يريد أن يوتهم أعدت للوامة والزنا . وهذا من أقبح الهجو . (٥) السمنى السمينة ولم أعثر على هذه الصيغة في المعاجم فلعله قالها مشاكلة للعجفاء . والعجفاء الهزيلة . وقصرها للضرورة . وأنى من أين . يعنى تشبه سميتهم هزيلتهم ولا سمينة عندهم (٦) أى الأكثر هُجْنَةً ولو ما مؤنث أهجن أفضل تفضيل (٧) غير القويمة لما فيها من العجمة (٨) أى يقولون فى نحن (نُحْنَى) (٩) أجنى حان له أن يجنى ويقطف ثمرة أى أنهم كشجر له ورق وليس له ثمرة (١٠) خَاذِلُ الَّذِى يَتْرُكُ نُصْرَتَكَ . وَأَخْنَى أَهْلَكَ

تَأْمَلْنَاهُمْ قَدْماً^(١) بَعَيْنٍ لَمْ تَكُنْ وَسْنَى^(٢)
 فَلَمْ يَقْصُرْ لَهُمْ قَرْنٌ^(٣) وَلَا طَالَ لَهُمْ مَبْنَى^(٤)
 إِذَا عُدَّتْ مَخَازِيَهُمْ^(٥) فَمَا تَحْصَى وَلَا تَفْنَى^(٦)
 فَلَا عَافَاهُمْ اللَّهُ^(٧) وَلَا أَغْنَى وَلَا أَقْنَى^(٨)
 يَدُ اللَّهِ عَلَى الْمَسْكِينِ وَالسَّائِكِينَ وَالشُّكْنَى^(٩)
 وَكُلٌّ فَلَهُ هَمٌّ^(١٠) مِنَ السُّوءِ بِهِ يَعْنَى^(١١)
 وَهُمْ الْأَعْرَجُ الْوَعْدِ^(١٢) مَنِ فِي أَسْتِهِ يَمْنَى^(١٣)
 صَحِيحٌ عُلُوُّهُ جَلْدٌ^(١٤) عَابِلٌ سَفْلُهُ مُضْنَى^(١٥)
 إِذَا مَا فَيْشَةً لَاحَتْ^(١٦) صَبَا قَيْسٌ إِلَى لُبْنَى^(١٧)

(١) قَدْماً بكسر القاف وسكون الدال أى من قديم وأصلها قَدْماً كَيْنَب وسكنت الدال للضرورة . ولنا أن تقرأها قَدْماً مصدر قَدْماً يَقْدُمُهُ قَدْماً أى تَقْدُمُهُ . والمعنى على ذلك تأملناهم حين تَهَدَّ مناهم . غير أن فى هذا التأويل تكلفاً . ومعنى لم تكن وسنى لم تكن نائمة (٢) يعنى قرونها طويلة وأجسامهم قصيرة (٣) معايبهم (٤) أرضى (٥) يعنى ينتقم الله منهم ويذلهم (٦) يعنى وكل واحد منهم فى حالة من السوء تشغله عن كل شىء (٧) الوغد الاحق الضعيف الرذل الدنىء . والاسْتُ الْعَجْزُ . والمنى معروف . وَيُمْنَى يُدْفَع (٨) جَلْد شديد قوى . وَمُضْنَى مصاب بمرض مخامر كلما ظنَّ بُرْؤَهُ نَكَسَ (٩) الْفَيْشَةُ رَأْسُ الذَّكَرِ . ولاحَتْ ظهرت . وَصَبَا مال . وقيس اسم رجل . وَلُبْنَى اسم امرأة . ولم أقف فى كتب الأمثال عليهما ولا على ما كان بينهما . والظاهر أنه كان يحبها حباً جماً . ويحن إليها حنين الرضيع إلى أمه

(وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ)

أَيَا غُرَّةَ الْعَالِيَا وَيَا عَيْنَهَا الْيُمْنَى وَيَا صَفْوَةَ الدُّنْيَا وَيَا حَاصِلَ الْمَعْنَى^(١)
الْأَحْيَتِي بِالْأَمْسِ ثُمَّ تُبَيِّنِي

بِرَنْضِي^(٢) وَإِقْصَائِي^(٣) وَحَقِّي أَنْ أُذَنِّي^(٤)
وَلَوْ أَنِّي أَحْيَيْتُ مَيِّتًا عَشِقَتُهُ لِحُسْنِ الَّذِي أَثَرْتُ فِيهِ مِنْ الْحُسْنَى^(٥)
أَلَا يَعْنَى الْمِفْضَالُ مَيِّتًا أَعَاشَهُ وَأَجْنَاهُ مِنْ مَعْرُوفِهِ الْحُلُومَ مَا أَجْنَى^(٦)
أَقُولُ لِقَوْمٍ أَوْعَدُوا مِنْكَ نَبُوَّةً (وَمَا خَلَتْنِي أُنْجَى بِذَلِكَ وَلَا أُمْنَى)^(٧)
أَأَبْقَى عَلَى عَهْدِي وَيَنْكَثُ قَاسِمٌ؟^(٨)

وَتَفَنَى أَيْادِيهِ وَشُكْرِي لَا يَفْنَى؟

كَذَبْتُمْ وَمَعْطِيهِ الْعَلَا^(٩) . إِنَّ عَزَمَهُ عَلَى الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَلْعَزَمُ لَا يَثْنَى^(١٠)

(١) الغرّة الوجه وياض في الجهة . وحاصل المعنى خُلاصته (٢) بشاركي
(٣) إبعادى (٤) أَقْرَبَ (٥) يعنى لو امكننى أن احيى ميتاً لا حييته
لأنّ الإحياء من احسن الحُسْنَيَاتِ . وفى النسخة الأصلية (أثرت) بناء
الخطاب وهو لحن ظاهر (٦) أَعَاشَهُ أَحْيَاهُ . وَأَجْنَاهُ هَكَذَا عَلَى صِيغَةِ
(أَفْعَل) . والمعروف (جَنَّاهُ) عَلَى صِيغَةِ (فَعَّل) أَيْ جَاعَلَهُ يَجْنِي . والتعبير
بالموصول والصلة فى (مَا أَجْنَى) لِلْعَظِيمِ . أَيْ جَعَلَهُ يَحْنِي عَظْمًا مِنَ الْمَعْرُوفِ الْحُلُومِ
(٧) أَوْعَدُوا أَنْذَرُوا . وَالتَّبَوُّةُ هُنَا الْجَفْوَةُ مِنْ نَبَأٍ بِهِ مَنْزِلُهُ لَمْ يُوَاقِفْهُ
وَجَمَلُهُ (وَمَا خَلَتْنِي أُنْجَى بِذَلِكَ وَلَا أُمْنَى) اعْتِرَاضِيَّةٌ . وَأُنْجَى وَأُمْنَى بِمَعْنَى
أَيْ اخْتَبَرَ (٨) يَنْقُضُ عَهْدَهُ (٩) وَمَعْطِيهِ الْعَلَا جَمَلَةٌ اعْتِرَاضِيَّةٌ
مَعْنَاهَا : وَحَقٌّ مَا نَحْنُ الْمَعَالَى (١٠) أَيْ عَزَمَهُ عَلَى الْإِنصَافِ وَالْإِحْسَانِ عَزَمَ

أَقَاسِمُ لَوْ نُوفِيكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ^(١)
لَأَصْبَحْتَ لَا تُسَمِّي لَدَيْنَا وَلَا تُكْنِي ^(٢)
وَلَمْ تُدْعَ إِلَّا مَاجِدًا وَأَبْنً مَاجِدٍ ^(٣)
وَحَقُّكَ لَكَ الْأَسْنَى مِنَ الْوَصْفِ فَأَلَّاسْنِي ^(٤)
وَإِنْ كُنْتَ مَأْمُولًا تَمَاسِي حِفَاظُهُ ^(٥)
نَصِيْبِي وَقَدْ أَغْنَى سِوَايَ وَقَدْ أَقْنَى ^(٦)
وَأَبْعَدَنِي إِبْعَادَ جَانِي عَظِيمَةٍ ^(٧)
وَقَدْ كُنْتَ أُسْتَدْعَى زَمَانًا وَأُسْتَدْنِي ^(٨)
أَيَحْجُبُنِي عَشْرَةٌ قَدْ وَمِيقَتُهَا ^(٩)
فَشَوْقِي إِلَيْهَا شَوْقَ قَيْسٍ إِلَى لَبْنَى ^(١٠)
نَعَمْ أَنَا مَمْنُوعٌ الَّذِي لَسْتُ كُفُوهُ ^(١١)
أَتَمْنَعُنِي قُوَّتِي مِنَ الْعَرَضِ الْأَذْنَى ^(١٢)
نَشَدْتُكُمْ أَنْ تَظْلِمُونِي وَتُسَكِّنُونَا
جَوَى الْحَقْدِ أَضْلَاعًا عَلَى حَبِّكُمْ تُحْنِي ^(١٣)

رجوع فيه (١) لو أردنا أن نعطيكَ ما تستحقه وإفياً (٢) لما أمكن أن نجد لك اسماً ولا كنية يشعان بمقدار ما وصلت إليه من الكرم والجود والرفعة (٣) الماجد الذي يحوز الشرف بنفسه وعن آبائه (٤) الأسنى الأعلى والأشرف (٥) تَمَاسِي أَطهر النسيان . والحِفَاطُ المحافظة على صلة الأصحاب والمواظبة على رعايتهم . وَأَقْنَى أَرْضَى (٦) مقترف كبيرة (٧) أَطْلَبَ وأَقْرَبَ (٨) أَيَحْجُبُ أيسر . وَمِيقَتُهَا أحييتها . وقيس ولبنى تقدم الكلام فيهما (٩) يعني حرمت ما هو فوق قدرى . فهل يصح أن أحرِمَ ما أَتَهَوَّت به من مَتَاعِ الحَيَاةِ الدُّنْيَا ؟ (١٠) حَوَى الحمدأى داء العداوة الذى يلزم الصدور . وَتُحْنِي تُعْطِف . يريدانى أَن أَتَحَدَّكُمْ أَنْ تَسْتَبْدِلُوا بِمَا اشْتَمَل عَلَيْهِ صَدْرِي

أَذُو آلَةٍ فَاسْتَخْدِمُونِي لِآلَتِي بِقُوَّتِي أَوْ لَا فَأَرْزُقُونِي مَعَ الزَّمَنِي ^(١)
وَإِنِّي لَأَرْجُوا الْفَوْزَتَيْنِ ^(٢) وَلَمْ تَزَلْ أَيَادِيكُمْ تَتَرَى عَلَى الْمُجْتَدِي مَشْنِي ^(٣)
فَلَا بَرَحَتْ سَبَابَةٌ تَسْتَغِيثُكُمْ وَلَا خِنْصَرٌ مِنْ شَاكِرٍ بِكُمْ تُثْنِي ^(٤)
وَلَا زِلْتُمْ يَا وَيْ إِلَى حِجْرَاتِكُمْ أَخُو حَادِثٍ أَنَحَى وَذُو زَمَنِ أَخْنِي ^(٥)
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ مَا بَالُ حَاجَةٍ أَعَالِجُهَا تَدَوَّى بِأَوْدِيَةِ الْمُضْنِي ^(٦)
أَأَشْقَى مِنْ لَوْ قُلْتُ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَا اسْتَشْنَى ضَمِيرِي مُسْتَشْنَى؟ ^(٧)
أُعِذُّكُمْ مِنْ جُودٍ مِنْ جَارٍ حَكَمُهُ
فَطَائِفَةٌ أَشْكَى وَطَائِفَةٌ أَغْنَى ^(٧)

من الحب لكم عداوة ولن تهدروا على ذلك (١) أذو آله أي أنا ذو آله
بمعنى قدرة على تصرف الأمور . فاستخدموني لآلتي بقوتي أي فاجعلوني خادماً
لكم بما لي من هذه القدرة . وأعطوني في نظير ذلك قوتي أي ما أسد به رمقي . أولاً
أي أو لست ذا آله . وحق العبارة العربية (وإلا) يعني وأن لم اكن ذا آله . والزمني
ذو والعاهات (٢) أي آمل أن أفوز على كلتا الحالتين (٣) أياديكم نعممكم
تتري كثيرة . والمجتدي طالب العطايا . ومشي اثنين اثنين والمقصود المضاعفة
(٤) جرت العادة ان يستغيث الناس باليد مع رفع السبابة . وأن يعدوا الاشياء
بعقد الاصابع ابتداءً من الخصر . فاراد ابن الرومي بهذا البيت ان يجعل استغاثة
الناس مقصورة عليهم وان تكثر نعمهم على الناس فلا يعدونها على الاصابع وهذا من
أبداع المديح (٥) ياوي يلجأ . حجراتكم المقصود حكامكم . أخو حادث ذو
أمر طارئ . وأنحى أي أقبل عليه بالهجوم . وأخني أي أراد به الهلاك (٦) أعالجها
أدارها . تدوى تمرض . والمضنى المريض مرضاً مُخامِراً (٧) فطائفة
أشكى أي زادها من الاذى وحملها على الشكاية . وطائفة أغنى أي أوسعها روية

هَبُونِي أَمْرًا لَأَحْظَ فِيهِ لِمُجْتَنٍّ^(١)
 أَمَّا فِي أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مَكْرُمَةٌ تَبْنِي^(٢)؟
 عَفَاءٌ^(٣) عَلَى الدُّنْيَا إِذَا سَاءَ^(٤) رَأْيُكُمْ
 فَمَا هِيَ بِالْدارِ الدَّمِيشَةِ^(٥) لِلْسُّكْنَى
 (وَقَالَ فِي مَصْلُوبٍ)
 فَمَا قُلُوصٌ تَبِيْتُ اللَّيْلَ مُعْمَلَةً^(٦) تُضْحِي وَرَاكِبًا لَمْ يَعْدُ مُمْسَاها^(٧)
 مِمَّا إِذَا رَاكِبٌ أَمْضَى مَطِيئَةً أَصْحَتْ جَمُومًا وَقَدْ أَنْصَاهُ مَسْرَاهَا^(٧)
 (وَقَالَ يَحْضُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْمَكَارِمِ)
 كُلُّ أَمْرٍ مَدَحَ أَمْرًا نَوَالِهِ^(٨) فَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ

وقد ضبط هنا طائفة بالرفع وان كان في الاصل مضبوطا بالنصب لانه من المواضع التي يختار فيها الرفع كما يعلم من باب الاشتغال في النحو (١) لمُجْتَنٍّ لطالب نكرة (٢) أما في عمل المعروف مكرمة ومبرة تؤسس ؟ (٣) العفاء الهلاك (٤) ضد حسن (٥) السهلة اللينة (٦) القُلُوص لها جملة معان أنسبها هنا الناقة الطويلة القوائم لان آلة الصلب تشبهها . ومُعْمَلَةً أى مكلفة العمل . وفي النسخة التي نقلت منها معملة بكسر الميم الثانية ولا ارى لها وجها . وتضحى أى تدخل في الضحى . ولم تعد لم تتجاوز . ومساها إمساها . شبه آلة الصلب بناقة مرتفعة القوائم تبيت حاملة ممتطيا ويأتى عليها النهار وهي لم تتقل من موضعها الذي كانت فيه مساء اليوم قبله (٧) يعنى من اللاتى إذا سار الراكب بما يركبه منها شوطاً اخذت به في شوط آخر ولم تعب هي بل هزلكه بسرهما المتوالى . فما ابدع هذا التصوير (٨) لعطائه

لَوْ لَمْ يُقَدَّرْ فِيهِ بَعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءُهُ^(١)
 غَيْرِي فَإِنِّي لَا أَطِيلُ مَدَائِحِي إِلَّا لِأَوْفَى مَنْ مَدَحْتَ ثَنَاءَهُ^(٢)
 وَأَعْدُ ظُلْمًا أَنْ أَقِلَّ مَدِيحَهُ عَمْدًا وَأَسْخَطُ أَنْ أَقِلَّ عَطَاءَهُ

(وَقَالَ يَحْضُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ)

لَا تَحْسَبِ الْمَعْرُوفَ لَا مَعْنَى لَهُ إِلَّا نَوَافِلَ حَمْدِهِ وَثَنَاءَهُ
 فَلَقَدْ تَرَى الْمَعْرُوفَ يَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ
 لَمْ يَصْطَنِعْهُ وَحَمْدُهُ لِسِوَاهُ^(٣)

(١) يقدّر يفرض . والمستقى الموضع الذي يؤخذ منه الماء للرى . والرشاء
 الحبل الذي يجعل في الدلو لاستخراج الماء . (٢) أى ولكن استثنى قسى فإننى لا
 أطيل المديح إلا لأوفى من امدحه حقه من وصفه بما يمدح عليه . يعنى وأعدّ من
 الظلم وعدم الإيصال أن أجعل مدحى إياه قصيراً . كما أنى أجيدنى ساخطاً لو عددت
 عطائه قليلاً . (٣) المعروف هو الأمر المألوف بين جميع الناس كالتصدق على
 الفقراء وإيواء الغرباء وإعانة الضعفاء وعمارة المساجد وبناء الملاجىء وتشيد
 المدارس والعمل على رقى النوع الإنسانى وما مائل ذلك وعلى الاجمال هو فعل
 الخير المتعارف بين الناس . ومعنى (لا معنى له) لا نتيجة ولا اثر له . والنوافل
 جمع نافلة وهى الزائد على الواجب . ويصطنعه يفعله لأجل نفسه . ومعنى البيتين :
 لا تظن ان نتيجة فعل الخير قاصرة على اكتساب فاعله الحمد والثناء ممن صنع معه
 المعروف بل هى الحصول على الحمد والثناء من جميع الناس بدليل ان من يسمع
 بفعل الخير من عنده يستحسنه وإن لم يحمده عليه

(وَقَالَ فِي الْفَزْلِ)

مَزَجْتُ خَمْرَةَ عَيْنَيْهَا بِرِيقَتِهَا

كَيْمَا تُكَفِّفُ عَنِّي مِنْ حُمَيَّاهَا ^(٤)

فَأَشَدُّ إِسْكَارُهَا إِيَّاءَ إِذْ مَزَجْتَ

وَمَزَجْتُكَ الْكَاسَ يَنْفِي عَنْكَ طُغْيَاهَا ^(٢)

(وَقَالَ فِي ابْنِ الْمُسَيْبِ)

أَبُو الْحُسَيْنِ مُعْجَبٌ بِرَأْيِهِ ^(٣)

لَا يَقْبَلُ الشُّورَى مِنْ أَصْدِقَائِهِ

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى إِخَائِهِ

وَأَدْخَلَ الْأَجْرَدَ فِي وَجَعَاتِهِ ^(٤)

يَسْبَحُ فِي الْجَهْلِ وَفِي طُغْيَانِهِ ^(٥)

وَهُوَ لَدَى الْإِخْوَانِ مِنْ جَفَائِهِ

وَمِنْ تَعَدِّيهِ وَمِنْ إِيْوَائِهِ

بِالْحَقِّ إِذْ جَارَ عَلَى أَعْدَائِهِ ^(٦)

(١) جعل عينها كأسين فيها خمر ولست بمستحسن ذلك والمألوف الحسن ان للعنين سحرأ لا خمرأ . والريقه الريق بمعنى الرضاب . وتكفف تكفف وتدفع . والمقصود بالحُمَيَّاء هنا الإسكار (٢) طُغْيَاهَا مشكوة يضم الطاء تأنيث الاطنى اسم تفضيل كالحسن والاحسن والمثلى والامثل والمعنى تذهب عنك سورتها التي هي اشد طغياناً . أما شكلها بالفتح فلا يصح لانه يجب حينئذ ان تبدل الياء واوا فتصير طغواها فلا تتفق مع حمياها (٣) برأيه (٤) الأجرد القضيبي . والوجعاء الاست (٥) يسبح يعوم . والطغياء الليلة المظلمة او الكلام الذي لا يفهم (٦) ألوى فلاناً بحقه جحده اياه . وغاية ما فهمته من الشطور الثلاثة (من وهو لدى الاخوان الى على اعدائه) ان إخوانه يعدونه لاتصافه بهذه المقابح : الجفاء والتعدي وجحد الحقوق جائراً على أعدائه بمعنى انه

قَمَرَتُهُ الْفَرْخَ عَلَى ضُغَائِهِ (١) فَمَا يَفِي وَكَعْتُ عَنْ دَوَائِهِ (٢)
 إِنَّ الْبَخِيلَ مَيِّتٌ بِدَائِهِ (٣) وَأَمْرُهُ كُلُّهُ إِلَى وَرَائِهِ (٤)
 لَكِنِّي أَفْرِطُ فِي اقْتِضَائِهِ (٥) وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي إِقْصَائِهِ (٦)
 (وَقَالَ فِي شُطْفِ الْكَرَاعَةِ (٧))

زَلَّتْ (٨) رَجُلٌ شُطْفٌ فِي خَرَاهَا (٩) فَاسْتَغَاثَتْ بِصَفْعَةٍ (١٠) فِي قَفَاهَا (١١)
 ثَابَتَتْ (١٢) فِي نَدِينَا (١٣) فَاسْتَحَقَّتْ (١٤) أَنْ يُكَافَأَ بِصَفْعَةٍ أَخَذَهَا (١٥)
 قَجَبَةٌ كَلْبَةٌ نَخُورٌ صَبُورٌ (١٦) حِينَ تَلْقَى طَعْنَ الْأَيُورِ كَالَهَا (١٧)
 سِقْطَةٌ مِلْطَةٌ شَرُوخٌ رُبُوخٌ (١٨) شُطْفٌ صُدِّقَ الَّذِي سَمَّاهَا (١٩)

يجور على اصدقائه كأنهم أعدائه (١) قمرته أى غلبته فى المقامرة جعل معاملته معه قمارا . والفرخ أى هذا الرجل الذليل المطرود . وعلى ضغائه أى على خيائنه فى المقامرة . فما يفى لم يوفنى حتى . وكعنت عن دوائه عجزت عن مداواته (٢) وحاله ان كل شئ له راجع الى الوراء (٣) جاوزت الحد فى مطالبته (٤) وأطلب من الله الحيرة فى إبعاده عنى (٥) الكرَاعَةُ التى تخادن السفل من الناس (٦) زلت (٧) بضربة بالكف وهى مبسوطة (٨) سلحت رقيقاً (٩) مجلسنا الذى نجتمع فيه (١٠) عِرْقَانِ فى رقبتهما (١١) القَجَبَةُ الفاجرة التى ترمز الى البغاء بالسعال والنخضة . والنخور التى تنخر وتمد صوتها من خياشيمها . والكَلَا جمع كُنُوة وقد غالى فى هذا الطعن الى ان وصل به الى الكَلَا (١٢) سِقْطَةٌ ناقصة الحلقة . ومِلْطَةٌ خيثة لا تدع شيئاً إلا سرقته . والشروخ لم اقف لهذه الكلمة على معنى يناسب المقام إلا ان تكون مأخوذة من شرخ ناب البعير شق البضة كانه وصفها بجلط القضيبي . والرُبُوخ التى يغشى عليها عند إتيانها .

(وَقَالَ يَصِفُ الْعَوَسَجَ ^(١))

عَذَرْنَا النَّخْلَ فِي إِبْدَاءِ شَوْكٍ يَذُودُ بِهِ الْأَنَامِلَ عَنْ جَنَاهُ ^(٢)
فَمَا لِلْعَوَسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى لَنَا شَوْكًا بِلَا ثَمَرٍ نَرَاهُ
تُرَاهُ ظَنٌّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا فَأَظْهَرَ عُدَّةً تَحْمِي حِمَاهُ ^(٣)
فَلَا يَتَسَلَّحْنَ لِدَفْعِ كَفٍّ كَفَاهُ لَوْ مِجَنَاهُ ^(٤) كَفَاهُ

(وَقَالَ يَصِفُ حِدَّةَ سَكِينٍ)

سَكِينًا هَذَا لَهُ حِدَّةٌ تَصْلُحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالْوَجْءِ ^(٥)
يَفِجًا ^(٦) مِنْ لَامَسَةِ حَتْفُهُ ^(٧) بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى ^(٨) مِنْ الْفَجْءِ ^(٩)



حرف الباء

(وَقَالَ فِي يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ الْمُنَجِّمِ)

شَابَ رَأْسِي وَلَاتَ حِينَ مَشَيْبٍ ^(١٠) وَعَجِيبُ الزَّمَانِ غَيْرُ عَجِيبٍ

وَشُنْطُفٌ عَلَى وَزْنِ قُنْفُذٍ وَجُنْدَبٍ كَلِمَةٌ جَاءَتْ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ
يُفْسَرَ مَعْنَاهَا . وَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ الرُّومِيِّ أَنَّهَا اسْمُ الْمَرْأَةِ الْجَامِعَةِ لِأَنْوَاعِ الْخَازِي
(١) شَجَرِ شَوْكٍ لَا ثَمَرٍ لَهُ (٢) يَمْنَعُ بِهِ الْإَيْدِي مِنْ أَنْ تَتَنَاوَلَ ثَمَرَهُ (٣) الْعُدَّةُ
مَا أَعَدَّتْهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِمَا . وَالْحِمَى مَا يَدَافِعُ عَنْهُ فَلَا
يُقْرَبُ (٤) مَا يَحْيِي مِنْهُ (٥) الْوَجْءُ بِمَعْنَى الْقَطْعِ (٦) يَهْجُمُ عَلَيْهِ وَيَأْتِيهِ
بَغْتَةً (٧) مَوْتَهُ (٨) أَسْرَعُ (٩) الْمَهْجُومُ بَغْتَةً (١٠) شَيْبٌ

فَأَجْعَلِي مَوْضِعَ التَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ عَجَبًا ^(١) بِفِرْعِكَ الْغَرِيبِ ^(٢)
قَدْ يَشِيبُ الْفَتَى وَلَيْسَ عَجِيبًا

^(٣) أَنْ يَرَى النُّورَ فِي الْقَضِيبِ الرُّطِيبِ

سَاءَ مَا أَنْ رَأَتْ حَبِيبًا إِلَيْهَا ضَاحِكُ الرَّأْسِ عَنْ مَفَارِقِ شَيْبِ ^(٤)
فَدَعَتْهُ إِلَى الْخَضَابِ ^(٥) وَقَالَتْ: إِنَّ دَفْنَ الْمَعِيبِ غَيْرُ مَعِيبِ

خَضِبَتْ رَأْسَهُ فَبَاتَ بِتَبْرِيسَ ^(٦) وَأَضْحَى فَظْلٌ فِي تَائِبِ ^(٧)

لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ مَلَامَةٍ زَارِ ^(٨) قَائِلٍ بَعْدَ نَظَرَتِي مُسْتَرِيبِ ^(٩)

ضَلَّةٌ ضَلَّةٌ لَيْسَ وَعَظْمُهُ غَيْرُ الدَّهْرِ ^(١٠) وَهُوَ غَيْرُ مَنِيبِ ^(١١)

يَدْرِى غِرَّةَ الظَّيَاءِ مُرِيغًا صَيْدَ وَحْشِيهَا وَصَيْدَ الرِّيبِ ^(١٢)

(١) زهوا (٢) الفرع الشَّعْرُ التام والغريب الأسود الحالك

(٣) أى كما أنه ليس بعجيب أن يرى الزهر في النصف النصف فكذلك ليس بعجيب

أن يرى الشيب في الفتى (٤) المفارق جمع مفروق وهو الذى يفرق منه

الشعر جعل شيب الرأس كالضحك له وجعل المفارق الشائبة كالأسنان التى يسفر

عنها الفم عند الضحك وهذا تصوير بديع (٥) صبغ الشعر (٦) فى

أذى شديد (٧) تويخ (٨) طائب (٩) بعد نظرة تتبعها أخرى

للشك فى لون الشعر (١٠) غير الدهر أحداثه المغيرة (١١) طائب

(١٢) يدري أصله يدري سهلت الهمزة ومعناه يستتر عن الشيء ليحمله . والغيرة

الغفلة . ومريغا مريداً وطالبا . والوحشى النافر . والريب المستأنس . والمعنى

يستتر عن الحسان بالخضاب ليخدعن مريداً بذلك أن يصطاد النافرات منهن

والمستأنسات

مُولَعًا مُوزَعًا ^(١) بِهَا الدَّهْرُ يَرْمِيهَا بِسَهْمِ الخِضَابِ غَيْرَ مُصِيبِ
 عَاجِزٍ وَاهِنٍ الْقُوَى ^(٢) يَتَعَاطَى ^(٣) صِبْغَةَ اللَّهِ فِي قِنَاعِ الشَّيْبِ ^(٤)
 رَامَ إِعْجَابِ كُلِّ يَبْضَاءٍ خَوْدٍ ^(٥) بِسَوَادِ الخِضَابِ ذِي التَّعْجِيبِ ^(٦)
 فَتَضَاحَكُنْ هَازِئَاتٍ وَمَاذَا ^(٧) يُونِقُ الْبَيْضَ ^(٨) مِنْ سَوَادٍ جَلِيبٍ؟ ^(٩)
 يَا حَلِيفَ الخِضَابِ لَا تَتَخَذَعْ النَّفْسَ فَمَا أَنْتَ لِلْضَّبَا بِنَسِيبٍ ^(١٠)
 لَيْسَ يَجْدِي الخِضَابُ شَيْئًا مِنَ النَّفْسِ سِوَى أَنَّهُ حِدَادُ كَثِيبٍ ^(١١)
 فَأَتَّخِذْهُ عَلَى الشَّبَابِ حِدَادًا وَأَبْكَ فِيهِ بَعْبَرَةً وَنَحِيبٍ ^(١٢)
 وَفَتَاةٍ رَأَتْ خِضَابِي فَقَالَتْ عَزْدَاءُ الشَّيْبِ طِبُّ الطَّيِّبِ ^(١٣)
 خَاضِبُ الشَّيْبِ فِي يَاضٍ مُبِينٍ حِينَ يَبْدُو وَفِي سَوَادٍ مُرِيبٍ

- (١) الكلمتان بمعنى واحد أي مُفَرَّغَى (٢) ضعيفا (٣) يتعاطى معناه هنا يتناول مالا يحق . والقيناع ما تتقنع به المرأة أي تستر به رأسها وعارضها . جعل الخضاب كأنه قناع للشيب . والمعنى أنه يجعل صبغ رأسه ولحيته وقد جلها الشيب كأنه صبغة الرحمن وما هو الا صبغة الشيطان (٤) الخوَدُ الحسنة الحلقة الشابة الناعمة (٥) من عجبته تعجيباً جعلته يعجب (٦) يعجبهن (٧) مجلوب ليس من اصل الحلقة (٨) يا من يلزم صبغ الشعر لا تفر نفسك به فليس ينك وبين الفتوة مناسبة (٩) لا نفع للخضاب الا انه بمنزلة لبس السواد للحزين على شبابه (١٠) بعبرة بدمع لم يفض . والنحيب أشد البكاء . يعني أبك في الخضاب جميع انواع البكاء (١١) يعني ان الشيب داء لا يتفع فيه طب الاطباء (١٢) يعني ان الشعر المصبوغ حين ينمو يكون يياضه لا شبهة فيه وسواده يدعو الى الشك

يَا لَهَا مِنْ غَرِيرَةٍ ^(١) ذَاتِ عَيْنٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ بِشَيْبٍ خَضِيبٍ ^(٢)
وَحَقِيقٍ لِعَوْرَةٍ الشَّيْبِ ^(٣) أَنْ تَبْسُدُوا لِلْغَرِّ غَيْرِ ذِي التَّدْرِيبِ
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الْقِنَاعِ الَّذِي مَحَّ وَأَعْقَبْتُ مِنْهُ شَرَّ عَقِيبٍ ^(٤)
مَنْعَ الْعَيْنِ أَنْ تَقَرَّ ^(٥) وَقَرَّتْ عَيْنُ وَاشٍ ^(٦) بِنَاوَعَيْنُ رَقِيبٍ ^(٧)
شَانَ دِيبَاجَةِ الشَّبَابِ ^(٨) وَأَزْرَى بِقَوَامٍ لَهُ وَلَيْتَ عَصِيبٍ ^(٩)
نَفَرَ الْخِلْمِ ^(١٠) ثُمَّ تَنَّى فَأَمْسَى خَيْبَ الْعَرِمِ أَيْمًا تَخْيِيبٍ ^(١١)
شَعْرٌ مِيتٌ لَدَيْهِ وَطَرٍ حَسِيٍّ ^(١٢) كَنَارِ الْحَرِيقِ ذَاتِ اللَّهَبِ ^(١٣)
فِي قِنَاعٍ مِنَ الْمَشِيبِ لَيْسَ ^(١٤) وَرِدَاءٌ مِنَ الشَّبَابِ قَشِيبٍ ^(١٥)
وَأَخُو الشَّيْبِ وَاللَّبَانَةِ ^(١٦) فِي الْيَسْرِ بِحَالٍ كَقَتْلَةِ التَّغْيِيبِ ^(١٧)

(١) ادعوا لله لها هذه الشابة التي لا تجريرة لها (٢) مخضوب (٣) ما يُسْتَرُّ منه (٤) مح بمعنى بلى. جعل الخضاب حين يزول عن الشعر كأنه ثوب لم يفسد عما تحته. وأعقبته منه شر عقيب وهو يابض الشعر (٥) قرَّت عينه تفرُّ بالفتح والكسر بردت واتقطع بكاؤها وفرحت برؤيتها ما كانت تشوق إليه (٦) نَمَام ساع في الضرر (٧) المراقب الذي يتبعك لئيم عليك (٨) أي ذهب بنضرة الشباب (٩) أزرى بكذا أدخل عليه عيًّا. والعصيب جريدة من النخل مستقيمة رقيقة مكشوط عنها خوصها. والمراد به هنا القوام (١٠) الصديق والصاحب (١١) العِرم امرأة الرجل. وخيَّبها أي تخيَّباً عظيماً بمعنى أنه جعلها لم تنل حاجتها (١٢) لصاحب حاجة قائمة (١٣) يعني أن هذا الوطر مثل نار الحريق المشتعلة (١٤) ليس الثوب الذي أكثر لبسه حتى أخلق (١٥) جديد (١٦) الحاجة (١٧) التغييب قتل الذئب الشاة بأخذه حلقها

معه صبوة^(١) ألقى وعليه
 يطبي للصبا^(٢) فيدعى مجيباً
 ليس تنقاد عادة^(٣) لهواه
 ظلمتني الخطوب حتى كآني
 سلبتني سواد رأسي ولكن
 عوضتني أخا أعمالي علياً
 خرهي^(٤) من الملوك أديب
 يستغيث اللهي^(٥) منه بمدعو^(٦) لدى كل كربة مستجيب
 صرقة الشيخ^(٧) فهو في تعذيب
 وهو يدعو وماله من مجيب
 وهو ينقاد كاتقياد الجنيب^(٨)
 ليس بيني وبينها من حبيب^(٩)
 عوضتني رياس كل سلب^(١٠)
 عوض في سلوة للحريب^(١١)
 لم يزل ملجأ لكل أديب
 لم يزل ملجأ لكل كربة مستجيب

(١) الصبوة جهلة الفتوة (٢) أي رد الشيخ عن مطلبه (٣) يدعى لجهل الشباب (٤) الغادة المرأة الناعمة اللينة الأعطاف (٥) الحصان يقاد ولا يركب (٦) من أمير ذي مجد وشرف يرد عن عواذها (٧) الرياش الثياب الفاخرة . والسلب الذي سلب منه عقله أو متاعه (٨) السلوة التسيان والتحرير المسلوب المال (٩) سبق مثل هذه الكلمة في القصيدة التي قالها الشاعر نافي الحسن بن عبد الله بن سليمان التي مطلعها:
 أحمد الله نية وثناء غدوة بل عشية بل مساء

إلى أن قال في صفة الموز:

يشهد الله أنه لطعام خرهي يغازل الحسناء

ولما كانت كلمة (خرهي) بالخاء غير موجودة في العربية اضطررنا إلى حملها على أنها مصحفة عن (جرهي) نسبة إلى الجرّهة وهي البلحات في قمع واحد ويمكن أن تحمل هنا على أنها مصحفة من كلمة (جرهي) نسبة إلى (جره) كعنب بلدة فارس أو (أجرهي) نسبة إلى (أجره) بلدة بالهند إذا صح أن المدوح فارسي أو هندي والاول أقرب لانتشار الفرس في الدولة العربية في ذلك الوقت .

(١٠) المظلوم المضطر يستغيث ويتحسر

أَرْيَحِيَّ^(١) لَهُ إِذَا جَمَدَ الْكَزُّ بَنَانٌ تَذُوبٌ لِلْمُسْتَذِيبِ^(٢)
يَتَأْتِي الْمُدْفَعِينَ^(٣) عَنِ الْأَبْوَابِ بِالْبِشْرِ مِنْهُ وَالْتَّرْحِيبِ
لَوْ أَنَّ الرَّاغِبُونَ يَوْمًا نَدَاهُ لَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالْتَّرْهِيبِ
رُبَّ أَكْرُومَةٍ لَهُ لَمْ تَخْلُهَا قَبْلَهُ فِي الطَّبَاعِ وَالْتَّرَكِيبِ^(٤)
غَرَبَتْهُ الْخَلَائِقُ الزُّهْرُ فِي النَّاسِ وَمَا أَوْحَشَتْهُ بِالْتَّغْرِيبِ^(٥)
يَهَبُ النَّائِلَ الْجَزِيلَ مُعِيرًا
طَرْفَهُ الْأَرْضَ نَاكِتًا بِالْقَضِيبِ^(٦)
يَتَقَيَّ نَظْرَةَ الْمُدِلِّ بِجَدْوَا هُ وَيَعْتَدُّهَا مِنَ التَّثْرِيبِ^(٧)

(١) الاريحى الواسع الخلق المرتاح للندى (٢) فى الاصل : (إذا
جمد الكن) بالنون ولا معنى لذلك . وقد غلب على ظنى ان كلمة (الكن) محرفة
عن (الكز) بمعنى البخل والمعنى يستقيم عليها . يعنى اذا أمسك السكز عن الجود فان
بنان الممدوح تسيل بالعطاء على من يسألها (٣) الذين يطردون أشد الطرد
(٤) الأكرومة فعل الكرم كالمكرومة . لم تخلصها لم تظنها . والتركيب
تكوين الخلقة (٥) غربتة جعلته غريباً . والخلائق جمع خليفة وهى
الطبيعة . والزهر جمع زهراء والمقصود بها هنا الحسناء . وما أوحشته مارمته
بالوحشة والهم بسبب التغريب . يعنى طباعه الحسان جعلته غريباً فى الناس
ولكنه أنيس غير مستوحش منهم . وهذا من الايات البديعة (٦) النائل
العطاء . والجزيل الكثير . معيراً طرفه أى نظره الارض يعنى منكساً رأسه
حياء كأنه هو الذى يأخذ العطاء . وهذا من صفات الكرام . ناكثاً بالقضيب
أى ضارباً به ليلهو عن فعل الكرم . فما أحسن هذا التعبير عن السخاء .
(٧) يتقى يتحاشى نظرة المدل بمجدواه أى ان ينظر نظر الذى يُعْجَبُ

بَعْدَ بَشِيرٍ مُبَشِّرٍ سَائِلِيهِ
 حَيْثُ كَفَّهُ السُّؤَالُ إِلَى النَّا
 مَا سَعَى وَالسَّعَاةُ لِلْمَجْدِ إِلَّا
 لَوْ جَرَى وَالرَّيَاحُ شَأْ وَالْأَضْحَى
 مَنْ رَأَاهُ رَأَى شَوَاهِدَ تَغْنِي
 فِيهِ مِنْ وَجْهِهِ دَلِيلٌ عَلَيْهِ
 حَكَمَ اللَّهُ بِالْعُلَا لَعَلِي
 فَلَيْمَتْ حَاسِدُوهُ هَمًّا وَغَمًّا
 بِأَمَانٍ لَهُمْ مِنَ التَّخْيِيبِ^(١)
 مِنْ جَمِيعًا وَكَانَ غَيْرَ حَيْبٍ^(٢)
 سَبَقَ الْمُحْضِرِينَ بِالتَّقْرِيبِ^(٣)
 جَرِيهَا عِنْدَ جَرِيهِ كَالْدَيْبِ^(٤)
 عَنْ سَمَاعِ الثَّنَاءِ وَالتَّجْرِيبِ
 مُخْبِرٌ عَنْ ضَرْبَةٍ^(٥) ذَاتِ طِيبٍ
 وَبِحَقِّ النَّجِيبِ وَأَبْنِ النَّجِيبِ^(٦)
 مَا لِحُكْمِ الْإِلَهِ مِنْ تَعْقِيبِ^(٧)

بما أعطاه . ويعتدها من التثريب أى يعدّ هذه النظرة من العيب (١) أى بعد
 طلاقة وجه تعلّم مستعطيه بأنهم آمنون من خيبة الأمل . ألا ان من يذوق حلاوة
 هذا المديح بالكرم ليتنى ان يكون هو الممدوح ولو خرج من جميع ما له
 (٢) جعلت كفه السؤال محبوا عند الناس مع أن السؤال مكروه . وذلك لحسن
 عطاء هذه الكف الكريمة (٣) برفع السعاة على العطف ونصبها على المعية والنصب
 أحقّ لضعف العطف بانعدام الفاصل . يعنى ما سعى هو والسعاة أو ما سعى مع
 السعاة . والمُحْضِرُونَ الذين يجرون بالفرس جَرَى الإِحْضَار وهو ارتقاع
 الفرس فى العدو لشدة الجرى . والتقريب نوع من العدو دُونَ الإِحْضَار . وهذا
 معنى قول الطغرائى

تقدّمتنى أناس كان شوطهم وراء خطوى إذ أمشى على مهل
 (٤) الشَّأْوُ المسابقة . والدَيْبُ المشى على الهينة (٥) طبيعة (٦) وبحقّ الكريم
 الحبيب وابن الكريم الحبيب . وحقّ مثل هذا السؤددُ والسناء (٧) مراجعة

جِذْلُ سُلْطَانِهِ الْحَكْمُ فِي الْخَطِّ سَبِّ وَعَذَقُ الْجَنَاحُ ذُو التَّرْجِيْبِ ^(١)
وَالنَّصِيْحُ الصَّرِيْحُ نَصْحًا إِذَا مَا جَمَعُوا بَيْنَ رَأْيٍ وَحَاطِبٍ ^(٢)
وَالذِّبُّ رَأْيُهُ لِأَسْلِحَةٍ الْأَبْطَالِ مِثْلُ الصِّقَالِ وَالتَّذْرِيْبِ ^(٣)
عَنْهُ تَمْضِي وَلَوْ تَعَدَّتْهُ أَضْحَتْ مِنْ كَلِيلٍ مُفْلَلٍ وَخَشِيْبٍ ^(٤)
مِذْرَهُ الدِّينِ وَالْخِلَافَةِ ذُو النَّصْحِ عَنِ الْحَوْزَتَيْنِ وَالتَّذْيِيْبِ ^(٥)

(١) الجِذْلُ العود ينصب للإيل الجربى لتحك به فيزول ما بها من الأكال .
وَالْعَذَقُ ذُو التَّرْجِيْبِ أى العَذَقُ المَرْجَب وهو النخلة التى يوضع الشوك حولها
منعاً للوصول إليها . وَالْجَنَاحُ جمع جان وهو مرتكب الذنب . ومعنى البيت أن السلطان
يعتمد على آراء المدوح الشافية فى الحوادث المعضلة وأن المذنبين يلجئون إليه
ليحييهم والبيت مأخوذ من المثل : أنا جُذَيْلُهَا المحْكَمُ وَعَذَيْقُهَا المَرْجَبُ
والتصغير فى الكلمتين للتعظيم قاله الحُبَاب بن المنذر بن الجُمُوح الانصارى يوم
السقيفة عند بيعة أبى بكر رضى الله عنه . يضرب للرجل يستشفى برأيه وعقله .
(٢) الصَّرِيْحُ الخالص والابن الرائب الذى يمحض ويستخرج زبدته . والحليب معروف
يعنى هو الذى يمحض النصيح بين الجماعة الجامعة للمخلصين وغيرهم (٣) الصِّقَال
جلاء السيف والتدريب إحداؤه وإرهاقه . يعنى ان رأيه يجعل سيوف الأبطال صارمة
يعنى يمدهم بالرأى فينتصروا فى القتال على حد قول المتنبي :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى الحل الثانى

(٤) عنه تَمْضِي يعنى لامضاء لها إلا برأيه . ولو تعدت خالفته . والسيف الكليل
الذى لا يقطع . والمفلل المثلم المكسر الحرف . والخشب السيف الردىء
(٥) المِذْرَةُ المُقَدِّم فى اللسان واليد عند الخصومة والقتال يعنى هو المحامى عن
الدين والخلافة . والحَوْزَةُ بَيْضَةُ الْمُلْكِ أى حماه . والتَّذْيِيْبُ المبالغة فى الذب
بمعنى المدافعة يعنى انه المدافع بنصح عن حوزتى الدين والملك

قُلْ بِالْحُجَّةِ الْخُصُومَ وَبِالْكَيْدِ زُحُوفَ الْعِدَا ذَوِي التَّالِبِ ^(١)
 رَبِّ مَغْنَى لِحَزْبِ إِبْلِيسَ أَخْلَا ^(٢) هُ فَأَمْسَى وَمَا بِهِ مِنْ عَرِيبٍ ^(٣)
 دَمَّرَتْ أَهْلَهُ مَكَايِدُ كَانَتْ ^(٤) لِأَسْوَدِ الطُّغَاةِ كَالْتَقَشِيبِ ^(٥)
 رَتَبَتُهُ الْمُلُوكُ مَرْتَبَةً أَلَمِدَ ^(٦) رَهْ لَا مَخْطِئِينَ فِي التَّرْتِيبِ ^(٧)
 قِيمٌ قَوْمِ الْأُمُورِ فَعَادَتْ ^(٨) قِيَمَاتٍ بِهِ مِنْ التَّحْنِيبِ ^(٩)
 وَأَسْتَنَابَ الْخُطُوبَ حَتَّى أَنَابَتْ ^(١٠) وَبِمَا لَا تُتِيبُ لِلْمُسْتَنِيبِ ^(١١)
 عِنْدَهُ لِلثَّأْيِ طِبَابٌ مِنَ التَّدْ ^(١٢) بِيرٍ يَبِيعَا بِهِ ذَوُورَ التَّطْيِيبِ ^(١٣)
 لَوْ ذَعَى لَهُ فُؤَادٌ ذِكَى ^(١٤) مَا لَهُ فِي ذِكَاثِهِ مِنْ ضَرِيبٍ ^(١٥)

(١) قلّ بالحجة الخصوم قطعهم بالبرهان والدليل . والكيد المكر والحيلة .
 والزحوف جمع زحف بمعنى الجيش الذي يخرج للقتال . وذوى التالِب أصحاب
 التحريض والإفساد . يعنى ودحربالمكر والحيلة جيوش الاعداء المفسدين (٢) مغنى
 بيت . لحزب إبليس المفسدين فى الأرض . أخلاه جعله خالياً . وعريب أحد (٣) دمّرت
 أهلكت . والطغاة جمع طاغ وهو المتجاوز الحدود . والتقشيب خلط الطعام بالسم لئلا يكله
 التسرفيموت (٤) أى منحه السلاطين رتبة المحامى وقد اصابوا فى ذلك (٥) القيم
 الذى يقوم بالامور قياماً حسناً . وقومها عدّها واصلاحها . فعادت قيمات صارت ذات
 قيمة خالصة من التحنّب أى الاعوجاج (٦) استناب الخطوب استناب الحوادث
 العظام وطلب منها أن تتوب . حتى أنابت حتى تابت ورجعت عما كانت تحذره من
 الفواجع . وبما لا تيب للمستنيب يعنى وأنابت بما كانت لا تأتى به لاحد سواه (٧) الثأى
 كالترى الافساد . وطبّاب من التدبير أى علاج بالتدبير . يعيا به يعجز عنه . وذوور
 التطيب الذين يداوون الامور (٨) اللوذعى الخفيف الذكى الظريف الذهن
 الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كأنه يبلذع بالنار من ذكائه . والضريب المثل .

يَقِظُ فِي الْهَنَاتِ ذُو حَرَكَاتٍ لِسُكُونِ الْقُلُوبِ ذَاتِ الْوَجِيبِ^(١)
 أَلْمَعَى بِبَيِّ بِأَوَّلِ ظَنٍّ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ^(٢)
 لَا يُرَوِّدُ وَلَا يُقَلِّبُ كَفًّا وَأَكْفُ الرِّجَالِ فِي تَقْلِيلِ^(٣)
 يُدْرِكُ الْغَلَبَ بِالْبِدِيَّةِ دُونَ الْعَقَبِ قَبْلَ التَّصْعِيدِ وَالتَّصْوِيبِ^(٤)
 حَازِمٌ أَرَأَى لَيْسَ عَنْ طُولِ تَجْرِبٍ لَيْبٍ وَلَيْسَ عَنْ تَلْيِيبِ^(٥)
 وَأَرِيبٍ فَإِنَّ مُرِيغُو نَدَاهُ خَادَعُوهُ رَأَيْتَ غَيْرَ أَرِيبٍ^(٦)

(١) يَقِظُ بضم القاف وكسرها أى نبيه فطن . والهَنَاتُ هنا المقصود
 هنا كل الأمور على الخصوص المضلات . والوجيب الحققان . ومعنى لسكون
 القلوب ذات الوجيب ان حركاته مسكنة لاضطراب القلوب من الخوف
 (٢) أَلْمَعَى الذكى المتوقد . بأول ظن أى بمجرد نظره فى الامر . ومعنى من
 وراء المغيب انه يدرك عاقبة الامر وهو لا يزال فى الغيب يعنى ان نظره فى الامور
 ثاقب (٣) لا يُرَوِّدُ لا يحتاج الى تأمل . ولا يقلب كفاً أى لا يضرب
 كفاً على كفاً شأن المتردد الذى لا يدري كيف يتصرف . وأكف الرجال
 فى تليل يعنى وغيره من القوم يقلبون اكفهم من الحيرة فى الامر الذى مضى هو
 فيه (٤) الطَّالِبُ أى المطلوب لسائله من قولهم هى طابته وطابته
 اذا كان يهواها . بالبدية من الفور وبدون تأمل . دون العقب من غير أن
 يعقب النظر بنظر آخر . وقبل التصعيد والتصويب أى وقبل أن يصعد نظره ويصوبه
 فى الطالب (٥) حازم الراى يعنى رأيه ضابط للأمور آخذ فيها عن ثقة .
 ليس عن طول تجريب أى ان حزمه لم ينشأ له عن طول التجربة بل هو بالطبيعة
 والخلقة . واللييب العاقل . ومعنى وليس عن تليل ان عقله مطبوع لا مكتسب
 (٦) الاريب العاقل الذى يصدر الامور عن حكمة . ومريغو نداء طالبو عرفه .

يَتَغَابَى لَهُمْ وَلَيْسَ لِمُوقٍ
ثَابِتُ الْحَالِ فِي الزَّلَازِلِ مِنْهَا
لَيْنٌ عِطْفُهُ فَإِنَّ رِيحَ مِنْهُ
مَفْرَعٌ لِلرُّعَاةِ مَرَعَى خَصِيبٌ
فِي حِجَاهُ وَفِي نَدَاهُ أَمَانَا
فَحِجَاهُ^(٦) لِكُلِّ يَوْمٍ عَصِيبٌ^(٧)
أَحْسَنْتُ وَصْفَهُ مَسَاعِيهِ حَتَّى
بَلَّ حَذَوَا حَذَوْهَا فَرَا حَوَا يَرِيحُو
بَلَّ لِبِّ لِبِّ يَفُوقُ لِبُّ^(١) أَلْيَبِ^(٢)
لِ لِسُوءِ إِلَهٍ أَنْهِيَ أَلْكَثِيبِ^(٣)
مَكْسَرُ الْعُودِ كَانَ جِدًّا صَلِيبِ^(٤)
لِرَعَايَاهُمْ وَفَوْقَ الْخَصِيبِ^(٥)
نِ مِنَ الْخَوْفِ وَالزَّيْمَانِ الْجَدِيبِ^(٥)
وَنَدَاهُ^(٨) لِكُلِّ عَامٍ شَصِيبِ^(٩)
أَفْحَمْتُ كُلَّ شَاعِرٍ وَخَطِيبِ^(١٠)
نَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبِ^(١١)

وخادَعُوهُ أَظْهَرُوا لَهُ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ . وَمَعْنَى رَأَيْتُ غَيْرَ أَرِيبٍ رَأَيْتُ رَجُلًا
يُعْطَى سَائِلِيهِ الَّذِينَ خَادَعُوهُ مَظْهَرًا لَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ خَدَاعَهُمْ وَإِنْ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ
يَجْزِ عَلَيْهِ هَذَا الْخَدَاعُ (١) يَتَغَابَى يَظْهَرُ الْقَبَاوَةَ وَعَدَمَ الْقَطْنَةِ . وَالْمُوقُ الْحَقُّ
فِي غِبَاوَةٍ . وَاللِّبُّ الْعَقْلُ (٢) الزَّلَازِلُ الْبَلَايَا . وَمِنْهَا لِمُنْصَبٍ وَالْكَثِيبُ
التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ الَّذِي يَتَدَاعَى إِذَا حَرَّكَ (٣) عِطْفُهُ أَيْ جَانِبُهُ . فَإِنَّ رِيحَ
مِنْهُ أُرِيدَ مِنْهُ مَكْسَرُ الْعُودِ أَيْ كَسْرُ قَنَاتِهِ أَيْ هَضْمُهُ . وَجِدًّا صَلِيبٌ أَقْوَى وَأَشَدُّ
شَدِيدٌ (٤) أَيْ مُلْجَأٌ لِلْوَلَاةِ وَمَوْضِعٌ رَعَى خَصِيبٌ لِمَنْ يَرْعُونَهُمْ بَلَّ وَكَثُرَ
خَصْبًا مِنَ الْخَصِيبِ (٥) عَلَى الْفِ وَالنَّشْرِ الْمَرْتَيْنِ أَيْ فِي عَقْلِهِ أَمَانٌ مِنَ الْخَوْفِ
وَفِي كَرَمِهِ نَجَاةٌ مِنَ الْعُدْمِ (٦) عَقْلُهُ (٧) شَدِيدٌ (٨) جُودُهُ (٩) غَرِيبٌ
لَشِدَّةٍ جَدْبَةٍ (١٠) أَفْحَمَهُ أَعْجَزَهُ عَنِ الْقَوْلِ . وَمَعْنَى أَلَيْتُ أَنْ مَسَاعِيهِ
الْمَشْكُورَةِ بَلَّغَتْ فِي التَّعْبِيرِ بِلِسَانِ حَالِهَا عَنْ أَوْصَافِهِ الْحَسَنِ دَرَجَةً لَا يَقْدِرُ مَعَهَا الشَّاعِرُ
أَوْ الْخَطِيبُ أَنْ يَحَاكِهَا فِي التَّعْبِيرِ عَنْ تِلْكَ الْأَوْصَافِ (١١) حَذَوَا حَذَوْهَا
حَاكُوهَا . فَرَا حَوَا ذَهَبُوا . يَرِيحُونَ مِنَ الْقَوْلِ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ يَجِدُونَ رِيحَ الْمَعَانِي

قَدْ بَلَوْنَا خِيَالَهُ فَحَمِدْنَا غَيْبَهَا حَمْدَ ذَائِقٍ مُسْتَطِيبٍ ^(١)
 فَأَتَجَعْنَا بِهِ الْحَيَا غَيْرَ ذِي الْإِقْلَاعِ ^(٢) وَالْبَحْرَ غَيْرَ ذِي التَّنْضِيبِ ^(٣)
 مَا زَجَرْنَا وَقَدْ صَرَفْنَا إِلَيْهِ أَوْجَهُ الْعَيْسِ بَارِحًا ذَا نَعِيبٍ ^(٤)
 يَمْتَهُ بِنَا الْمَطَايَا فَأَفْضَتْ ^(٥) مِنْ قَضَاءٍ إِلَى قَضَاءٍ رَحِيبٍ ^(٦)
 خُلِقَ مِنْهُ وَاسِعٌ وَفِنَاءٌ ^(٧) لَمْ يَرُعْهَا بِهِ هَدِيرُ كَلِيبٍ ^(٨)
 طَابَ لِلْيَعْمَلَاتِ إِذْ يَمْتَهُ ^(٩) وَصَلْنَهُ الْبُكُورَ بِالتَّأْوِيبِ ^(١٠)

الغريبة في الاقوال التي يودعونها تلك المعاني (١) بلونا اختبرنا . خلاله صفاته .
 غيبها ما غاب عنا منها كالذي شاهدناه لأنها كلها ممدوحة . ذائق اسم فاعل من
 ذاقه بمعنى اختبره . وفي الأصل رائق بالراء وقد قلبتها على جميع معانيها فلم تتفق
 مع معنى البيت فاهتديت بذلك الى انها تحريف عن ذائق . مستطيب اسم فاعل من
 استطابه بمعنى وجده طيباً (٢) اتجع طلب الكلاء في موضعه . او اتى طالباً
 المعروف . والحيا المراد به هنا المطر وأثره الخصب . والإقلاع الكف . والتنضيب
 مصدر نضب الماء بمعنى غار (٣) زجرنا اي هجنا الطير للعيافة وهي ان تعتبر
 بأنواعها ومساقطها وانوائها فتفاد بها سعداً أو نحساً . وقد صرقنا اليه اوجه
 العيس وجهنا اليه الابل . وهي جملة معترضة بين المفعول وفعله مع فاعله . وبارحاً
 اي طيراً يمر من ميامنك الى مياسرك . والنعيب صوت الغراب على الخصوص .
 (٤) يمته قصده . والمطايا الدواب . فأفضت فوصلت . فضاء مكان متسع من
 الارض . رحيب وصف كاشف لانه بمعنى متسع (٥) خُلِقَ سجيّة .
 واسع كريم . والفناء المتسع أمام الدار . لم يرعها لم يفزعها اي الابل . وهدير
 تصويت . وكليب جماعة من الكلاب (٦) اليعملات جمع يعملة
 وهي الناقة النجبية المطبوعة على العمل . البكور السير في أول النهار . بالتأويب
 بالسير جميع النهار

لَمْ يَكُنْ خَفَضُهَا أَحَبَّ إِلَيْهَا مِنْ رَسِيمٍ إِلَيْهِ بَعْدَ خَيْبٍ ^(١)
 ثِقَةً أَنَّهُنَّ يَلْقَيْنَ مَرَعَى فِيهِ نَىٌّ لِكُلِّ نَضْوٍ شَرِيبٍ ^(٢)
 أَيُّهَا الْمُهَيْبُ بِي وَبِشِعْرِي لَسْتُ مِمَّنْ يُجِيبُ كُلَّ مِهْيَبٍ ^(٣)
 رَفَعَ اللَّهُ رُغْبَتِي عَنْ عَطَايَا لَكَ وَمَا لِلْعُقَابِ وَالْعَنْدَلِيبِ ^(٤)
 ثَوَّبْتُ بِي إِلَى عَلِيٍّ مَعَالِيهِ فَلَيْتُ أَوَّلَ التَّثْوِيبِ ^(٥)
 مَا جِدْتُ حَارِبَ الْحَوَادِثِ دُونِي ^(٦) بِنَدَى حَاتِمٍ وَبَأْسٍ شَنِيبٍ ^(٧)
 لِي فِي جَاهِهِ مَا رَبُّ ^(٨) كَانَتْ لِابْنِ عِمْرَانَ ^(٩) فِي عَصَاهُ الشَّعِيبِ ^(١٠)
 وَإِذَا حَزَّ لِي مِنَ الْمَالِ عُضْوًا أَرَبَ الْعُضْوِ أَيُّمَا تَأْرِيبٍ ^(١١)
 أَصْبَحَ الْبَاذِلَ السَّبَبَ لَا زَا لَ مَلِيًّا بِالْبَذْلِ وَالتَّسْيِيبِ ^(١٢)

(١) خَفَضُهَا سِيرَهَا اللَّيْنُ . رَسِيمٍ سَيْرٍ أَرْفَعُ مِنْ الْخَفَضِ .
 خَيْبٍ سِرٍّ سَرِيعٍ (٢) تَقِينَا أَنَّهُنَّ يَجِدْنَ مَكَانًا لِلرَّعَى فِيهِ رَسْمٌ لِكُلِّ
 مَهْزُولَةٍ ضَامِرَةٍ (٣) أَيُّهَا الدَّاعِي لِي وَلِشِعْرِي . لَسْتُ مِمَّنْ يَجِيبُ كُلَّ مِهْيَبٍ
 (٤) رُغْبَتِي مَسْأَلَتِي . وَالْعُقَابُ مِنَ الطُّيُورِ الْكَوَاكِبُ . وَالْعَنْدَلِيبُ الْبَلْبَلُ . أَيْ
 أَغْنَانِي اللَّهُ عَنْكَ كَمَا أَغْنَى الْبَلْبَلُ عَنِ الْعُقَابِ (٥) ثَوَّبْتُ بِي دَعْتَنِي . فَلَيْتُ
 فَأَجِيتُ . أَوَّلَ التَّثْوِيبِ أَوَّلَ الدَّعَاءِ (٦) دَفَعَ الطَّوَارِيءَ عَنِّي . (٧) بَكْرَمِ
 حَاتِمِ الْجَوَادِ الْمَشْهُورِ وَقُوَّةِ شَيْبِ أَحَدِ الشَّجْعَانِ عَلَى مَا يَظْهَرُ (٨) مُطَالِبُ
 (٩) مُوسَى (١٠) عَصَاهُ ذَاتُ الشَّعِيرِ كَالْمَزَادَةِ ذَاتُ الْإِدِيمِ (١١) وَإِذَا
 فَرَضَ لِي جُزْءًا مِنَ الْمَالِ وَقَرَّرَهُ تَوْفِيرًا تَامًا (١٢) الْبَاذِلُ الْمُسْطَى عَطَاءُ
 جُزْئِي . وَالْمُسَبَّبُ الَّذِي يَكُونُ سَبَبًا فِي الشَّيْءِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا سَبَبًا فِي الْبَذْلِ أَيْ أَصْبَحَ
 بَاذِلًا وَسَبَبًا فِي الْبَذْلِ . وَمِنْهُ (اللَّهُ مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ) وَالتَّسْيِيبُ أَيْ إِحْدَاثُ

سَاجَلَتْ جَاهَهُ سَحَائِبُ عُرْفٍ مِنْ يَمِينِهِ دَائِمَاتُ الصَّبِيبِ^(١)
 قُلْتُ إِذْ جَادَ بِاللَّهِ قَبْلَ سَعْيِ صَادِقٍ مِنْهُ غَيْرِ ذِي تَكْذِيبِ^(٢)
 يَا رِشَاءً تَخْضَلُ مِنْهُ يَدُ الْمَا نَحْ قَبْلَ انْعِمَاسِهِ فِي الْقَلِيبِ^(٣)
 بَضٌّ لِي مِنْ نَدَاكَ قَبْلَ اسْتِقَائِي بِكَ رِيٍّ وَفَضْلُهُ لِلشَّرِيبِ^(٤)
 ذَاكَ شَيْءٌ مِنْ الرِّشَاءِ غَرِيبٌ يَا بَنَ يَحْيَى وَمِنْكَ غَيْرُ غَرِيبِ^(٥)
 مَا أَرَانِي إِذَا خَبَطْتُ بِدَلْوِي جُمَّةَ الْمَاءِ^(٦) بِالْقَلِيلِ النَّصِيبِ^(٧)
 لَا لَعَمْرِي وَكَيْفَ ذَاكَ وَقَبْلَ الْمَسْتَحِ^(٨) رَوَيْتَنِي بِسَجَلٍ رَغِيبِ^(٩)
 بَلْ أَرَانِي هُنَاكَ لَا شَكَّ أَغْدُو وَيَدِي مِنْكَ ذَاتُ بَطْنٍ عَشِيبِ^(١٠)

الاسباب . وملياً مسهل مليئاً أى مملوءاً (١) سَاجَلَتْ بَارَتْ . والجاه منزلة
 الانسان الرفيعة التي تحمل الناس على أن يعملوا على وفق رغبته اكراماً له . وسحائب
 جمع سحابة . والعُرف المعروف . ويمينه يديه تغلياً لليمين على اليسار . والصَّبِيبُ
 الماء المصبوب . والمعنى ان يديه بارتا جاهه في الجود بالمعروف (٢) اللهى
 جمع لُهيَّة واللُّها جمع لُهوَّة . واللُّهوَّة والُّهيَّة بمعنى العطية أو أفضل العطايا
 وأجزؤها . والحَفْنَةُ من المال أو الالف من الدنانير أو الدراهم . قبل سعى صادق
 أى قبل أن يسعى سعياً محققاً غير مُكْذَّب بمعنى أنه يجود من غير أن يطلب منه
 الجود (٣) الرشاء سبق تفسيره . وتَخْضَلُ تَبْتَلُ . والماتح سبق تفسيره .
 والقلب البُرْء والعاديَّة القديمة (٤) بَضٌّ الماء سال قليلاً قليلاً . استقائى طلبى
 السُّقْيَا . رِيٍّ ارتوائى . للشرب لمن يحتاج الى الشرب معنى : يعنى حصلت منك
 قبل ان اطلب على ما يكفى لارتوائى وارتواء من معى ممن يحتاج الى الشرب .
 (٥) المعنى ظاهر (٦) معظمه (٧) إخراج الماء من البئر (٨) السَّجَلُ
 الدلو العظيمة المملوءة . ورغيب ضخم واسع . (٩) ذات عُشْب كثير والمعنى

يَا بِي أَنْتَ مِنْ جَلِيلٍ مَهِيْبٍ ^(١) مَطْلَبُ الْعُرْفِ مِنْهُ غَيْرُ مَهِيْبٍ ^(٢)
 طَنَّبَ الْمَجْدَ بِالْمَكَارِمِ ^(٣) وَالْيَيْتَ بِنَصَبِ الْعِبَادِ وَالْطَّنِيبِ ^(٤)
 مَنْ يُلَقَّبُ فَإِنَّ أَسْمَاءَكَ الْأَسْمَاءَ يَشْغَلْنَ مَوْضِعَ التَّلْقِيْبِ ^(٥)
 مِنْ جَوَادٍ وَمَاجِدٍ وَكَرِيمٍ وَزَعِيمٍ ^(٦) وَسَيِّدٍ وَتَقِيْبٍ ^(٧)
 نَبٌّ ^(٨) مَنْ يَرْتَجِي لِحَاقِكَ فِي الْمَجْدِ وَمَا مَرْتَجِيكَ فِي تَنِيْبٍ ^(٩)
 أَعْجَزَ الطَّلِيْبِكَ شَأْوٌ ^(١٠) بَعِيْدٌ لَكَ أَدْرَكَتَهُ بِعُرْفٍ قَرِيْبٍ
 هَا كَهَا مِدْحَةٌ يُغْنِي بِهَا الرُّكْنَ بَانَ مَا أَرَزَمْتَ رَوَائِمُ نَيْبٍ ^(١١)
 نَظَّمَ الْفِكْرُ دُرَّهَا غَيْرَ مَثْقُوْبٍ بِإِذَا الدُّرُشَيْنِ ^(١٢) بِالْتَّقِيْبِ ^(١٣)
 لَمْ يَعْجَبْهَا سِوَى قَوَافٍ تَشَاغَلْنَ عَنْ الْمَدْحِ فِيكَ بِالْتَّقِيْبِ ^(١٤)
 وَلِرَاجِيكَ قَبْلَهَا كَلِمَاتٌ هُذِّبَتْ فِيكَ أَيْمًا تَهْذِيْبٍ
 يُطْرِبُ السَّامِعِينَ أَيْسَرُ مَا فِيْسَهَاوَانِ أَنْشِدَتْ بِلاَ تَطْرِيْبٍ ^(١٥)
 سَوَّدَتْ فِيكَ كُلَّ يَبْضَاءَ تَسْوِيْدًا تَرَاهُ الْعُقُولُ كَأَنَّهَا لَتَذْهِيْبٍ ^(١٥)

مملوءة بالعطايا (١) بهابه الناس (٢) ولا يهابون طلب معروفه (٣) طنب
 المجد بالمكارم أقامه بها جعل المكارم كالاطناب وهي الحبال الطويلة التي يشد بها
 مرادق البيت (٤) باقامة العمد والاولاد (٥) يعني ان اسماءك تغني
 عن القابك (٦) رئيس (٧) النقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم
 (٨) خسرو هلك (٩) لا يقال له تباك (١٠) سبق وغاية (١١) أرزمت
 الناقة خنت على ولدها. والروائيم جمع رائمة وهي الناقة التي تعطف على ولدها.
 والنيب النوق المسنة (١٢) عيب (١٣) لا عيب فيها سوى التسيب.
 وهذا من قيل الذم بالمدح (١٤) تغنى (١٥) بمعنى انها خطت بالمداد

لَوْ يُنَاغِي بَيَانَهَا الْعُجْمَ يَوْمًا عَرَبَ الْعُجْمِ أَيْمًا تَعْرِيبُ^(١)
 وَهِيَ مِمَّا أَفَادَ تَأْدِيبُكَ الْفَا ضِلُّ وَاهًا لِذَلِكَ مِنْ تَأْدِيبِ^(٢)
 كَمْ ثَوَابٍ أَثْبَتْنِيهِ عَلَيْهَا كُنْتُ أَوَّلِي بِهِ مِنَ الْمُسْتَتِيبِ^(٣)
 مُنْعِمًا نَعْمَيْنِ نَعْمَى مُفِيدٍ أَدَبًا نَافِعًا وَنَعْمَى مُثِيبِ^(٤)
 مِنْكَ جَاءَتْ إِلَيْكَ يَحْدُوبُهَا الْوُدُّ عَلَى رَغْبَةٍ بِلَا تَرْغِيبِ^(٥)

(وَقَالَ يَعْذِرُ إِلَى صَاعِدٍ مِنْ طُولِ قَصِيدَتِهِ)

لَمْ أُظْلِمَهَا كَمَا أَطَالَ رِشَاءُ مَا تَحَّ سَاءَ ظَنُّهُ بِقَلْبِ^(٦)
 حَاشَ لِلَّهِ^(٧) لَيْسَ مِثْلِي تَظَنِّي ظَنَّ سَوْءٍ بِمُسْتَقَاكَ الْقَرِيبِ^(٨)

الاسود في الورق الايض فكانت لحسن معانيها كأن أوراقها مذهبة (١) لو
 أعطى الأعجم ما فيها من الابانة عن المعاني لكانوا من البلغاء (٢) وقد
 استفدتها من أدبك الجم فياله من ادب (٣) ثواب المقصود به هنا الجزاء الحسن
 أثبتني عليه جازيتني به من اجلها . كنت اولى من المستيب كنت انت احق بهذا
 الجزاء من طالب الثواب . وفي الاصل كنت اولى به من المستيب بقاء المتكلم في
 (كنت) وبالنون في (المستيب) ولا يستقيم المعنى على ذلك فضبطتهما بفتح التاء
 في (كنت) وبالتاء المثلثة في (المستيب) لِيَسْتَقِيمَ الكلام (٤) منعما بافاة
 الادب النافع وبالاثابة على الاستفادة منه وهذا احسن الانعام (٥) منك
 جاءت اليك اى منك جاءت واليك عادت . يحدوبها الود يسوقها الحب وتدفعها
 الرغبة الحالصة التي قامت بنفسها دون ان يكون لها مرغّب (٦) قدم تفسير
 مفرداته اللغوية (٧) اتبرأ الى الله (٨) تظننى أصله تَظَنَّنْ قلبت
 النون الاخيرة ياء للتخفيف أى اعمل الظن . ظن سوء ظنا سيئاً . بمسقاك القريب

غَيْرَ أَنِّي أَمْرُوٌّ وَجَدْتُ مَقَالًا مُسْتَبَيًّا فِي كُلِّ قَرَمٍ نَجِيبٍ ^(١)
فَأُطَلْتُ الْمَدِيحَ مَا طَالَ فِيهِمْ مَعَ أَنِّي قَصَّرْتُ غَيْرَ مَعِيبٍ ^(٢)
(وَقَالَ يَشْكُو حَالَهُ)

تَأْمَلُ الْعَيْبَ عَيْبُ	وَلَيْسَ فِي الْحَقِّ رَيْبُ
وَكُلُّ خَيْرٍ وَشَرٍّ	خَلْفَ الْعَوَاقِبِ غَيْبُ ^(٣)
إِنْ يُعْطِيَكَ النَّاسُ عَنِّي	سَيًّا فَلِلَّهِ سَيْبُ ^(٤)
يَا رَبِّ غَمَّةٍ خَطْبُ	فِيهَا مِنَ الصَّنْعِ جَيْبُ ^(٥)
لَا تَحْقِرَنَّ سَيْبًا	كَمْ جَرَّ نَقْعًا سَيْبُ ^(٦)

بالمكان القريب للسقيا منك أى بجودك السهل المثال (١) مستبياً متقدراً
مقطوعاً به والقمر السيد (٢) فاطلت المدح لطوله فيهم على أنى قصرت مع
ذلك تقصيراً لا عيب فيه (٣) الخير والشر مغيبان عنا (٤) السيب
العطا والمعنى الله يعطينى اذا بخل الناس على (٥) الغمة الكرب . والخطب
الحادث . والصنع صنع الله ولطفه . والحب فتحة القميص أى قد يكون فى الكرب
فرجة الى الفرج من لطف الله تعالى . هذا ما فهمته فى هذا البيت (٦) لا
تستغفر السيب والعطاء القليل فكى يكون فيه من نفع كبير هذا وانقل هنا عبارة اطلعت
عليها فى كتاب زهر الآداب تفيد فى فهم هذه القصيدة تمام الافادة . وذلك ان
السطر الاول من القصيدة المذكورة اصله قول بهرام جور بنصه : قال فى زهر
الآداب : نقل ابن الرومى قول بهرام : (تأمل العيب عيب) كما اتفق موزونا فقال :

تأمل العيب عيبُ	ما فى الذى قلت ريبُ
وكل خير وشر	دون العواقب غيبُ
ورب جليباب هم	فيه من الصنع جيبُ

(وَقَالَ فِي عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

يَا بْنَ الْمُسَيَّبِ عِشْتَ فِي نِعَمٍ	وَسَلِمْتَ مِنْ هَلِكٍ وَمِنْ عَطَبٍ
يَا شَاعِرَ الْعَجَمِ الْكِرَامِ كَمَا	أَنَّ ابْنَ حُجْرٍ شَاعِرُ الْعَرَبِ ^(١)
يَا قَائِدَ الظُّفَاءِ ^(٢) لَا كَذِبًا	يَا قُدْوَةَ الْأَدْبَاءِ ^(٣) فِي الْأَدَبِ
أَذْرَكَ نِقَاتِكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا	فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ ابْنَةُ الْعَنْبِ ^(٤)
فَهُمْ بِجَالٍ لَوْ بَصُرْتَ بِهَا	سَبَّحْتَ مِنْ عَجَبٍ ^(٥) وَمِنْ عَجَبٍ ^(٦)
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرٍّ	وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ ^(٧)
كَأْسٌ إِذَا مَا الْمَاءُ وَقَعَهَا ^(٨)	صَاغَ الْحَلَى ^(٩) مِنْهَا بِلاَ تَعَبٍ

لَا تَحْقِرَنَّ سُبِيًّا كَمَ قَادِ خَيْرِ سُبَيِّبٍ

ثم قال : اخذ البيت الاخير من قول الطائي :

رَبِّ قَلِيلٍ غَدَا كَثِيرٍ كَمَ مَطَرٍ بَدْوُهُ مُطَيَّرُ

ومن هذه العبارة المنقولة من زهر الآداب يتضح لك تفسير البيت الرابع من القصيدة لورود كلمة جلاب في تلك العبارة كما يتضح لك إصلاح كلمة (سييا) و(سيب) في البيت الاخير وكاتا في الاصل بالباء الموحدة التحتية بعد السين ومعناها السب الصغير بكلمة (سييا) و(سيب) بالياء المثناة التحتية ومعناها العطاء (١) معنى اليتين ظاهر . وابن حُجْرٍ هو امرؤ القيس يعني كما كان امرؤ القيس ولا يزال شاعر العرب (٢) من يده زمامهم (٣) من يقتدون به (٤) الحق بمن تقب بهم فانهم بن ربحان وراح (٥) زهو (٦) إنكار الشيء لانه خلاف المؤلف (٧) المعنى ظاهر وهو من أبدع التشبيهات . (٨) خالطها (٩) جمع حلبة وهي ما يزين به من مصوغ المعدنيات ومن الحجارة الكريمة

فِي رَوْضَةٍ شَتْوِيَّةٍ رَضَعَتْ دِرَرَ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلَبٍ ^(١)
 مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّهَا ^(٢) شَجَرَةٌ لِلطَّيْرِ فِيهَا أَيْمًا لَجَبٍ ^(٣)
 تَنْفَسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا فِيهِبِجُ مِنْهَا أَيْمًا طَرَبٍ ^(٤)
 فَتَطْلُ فِيهِ بِخَيْرِ مُصْطَحِبٍ وَكَأَنَّهَا فِي شَرِّ مُصْطَحِبٍ ^(٥)
 وَالْعُودُ يَصْخَبُ ^(٦) كَي تَجَاوِبُهُ مَوْمُوقَةٌ ^(٧) مَعْشُوقَةُ الصَّخَبِ ^(٨)
 وَالْيَوْمُ مَذْجُونٌ فَحَرَّتُهُ فِيهِ بِمُطْلَعٍ وَمُحْتَجِبٍ ^(٩)
 شَمْسٌ تُسَايِرُنَا وَقَدْ بَعَثَتْ ضَوْءًا يُلَاحِظُنَا بِلَا لَهَبٍ ^(١٠)

(١) شَتْوِيَّةٌ يسكون التاء وقتحها نسبة الى الشتاء . ودرر جمع درة والمراد بها هنا مما يدر ويسقط من المطر كاللبن الذي يتزل من الضرع . والحيا المطر . والحلب ما يحلب . يعنى أنها روضة اريضة غذاها الحيا فأنبتت من كل زوج بهيج (٢) أحاط بها (٣) للطير فى هذه الشجر صياح أى صياح (٤) يريد قَتَّحَ الأزهار فى الشجر للطير فتبر منها طرباً عظيماً (٥) بخير مصطحب يعنى الأزهار . وشر مصطحب أى اصطخاب الطير وهو اختلاط اصواتها (٦) على صوته (٧) محبوبة (٨) محبوبة الصوت وهى الطير (٩) مدجون خيم فيه النعم على اقطار السماء . والحرة المرأة الكريمة والمقصود بحرة اليوم هنا الشمس . وبمطلع ومحتجب أى تطلع تارة وتحتجب أخرى (١٠) تسائرنا من السير يعنى تجارينا وفى الأصل تسائرنا من الستر ولم أر هذا الفعل فى كثير من معاحم اللغة وان كان له معنى صحيح اذ كثيراً ما تقع المشاركة فى الستر والتغطية . ولو قصده ابن الرومى هنا لكان حسناً فان الشمس تحتجب عنهم بالنعم وهم يحتجبون عنها بالظل . والله المقصود به هنا الحرارة لتلطف الضوء بالنعم

يَا نَرْجِسَ الدُّنْيَا أَقِمِ أَبَدًا لِلْإِفْتِرَاحِ وَدَائِمِ النَّخْبِ^(١)
 ذَهَبَ الْعُيُونِ إِذَا مَثَلَتْ لَنَا دُرُّ الْجُفُونِ زَبَرْجَدَ الْقُضْبِ^(٢)
 لَا زِلْتَ شَفَعَ الرِّاحِ إِنَّكُمَا مَسَكْنُ الْقُلُوبِ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ^(٣)
 وَأَرْسَى السَّمَاعِ مِثْلًا لَكُمَا كَأَنَّ لَأَمٍ حُرْقٍ وَأَبِ^(٤)

(وَقَالَ فِي وَهْبٍ بْنُ جَامِعٍ)

الْصَّبْدَ لَانِي

وَكَانَ وَجْهَ إِلَيْهِ^(٥) فِي حَاجَةٍ فَكَانَ قِيَامُهُ بِهَا كَقِيَامِ الْغَرِيبِ^(٦)

(١) يَا نَرْجِسَ الدُّنْيَا نَدَاءٌ لِلنَّجَسِ الَّذِي بِالْمَجْلِسِ جَعَلَهُ نَرْجِسَ الدُّنْيَا تَعْظِيمًا لَهُ . أَقِمِ أَبَدًا أَبْقِ دَائِمًا . لِلْإِفْتِرَاحِ وَدَائِمِ النَّخْبِ لَمَّا بُدِيَهُ مِنْ مَقَرَّحَاتِنَا وَالْمُنْتَخِبَاتِ مِنَ الرِّيحِ الدَّائِمَةِ لَنَا . فَالنَّخْبُ إِذَنْ جَمْعُ نَخْبَةٍ وَهِيَ الْخِتَارُ . وَفِي الْأَصْلِ النَّخْبُ بَفَتْحِ التَّوْنِ وَلَا مَعْنَى لَهَا (٢) إِذَا مَثَلَتْ لَنَا إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْنَا وَظَهَرَتْ أَمَامَ أَعْيُنِنَا . وَمَعْنَى بَقِيَةِ الْبَيْتِ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ فِي وَصْفِ النَّجَسِ :
 تَأْمَلْ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ إِلَى أَثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكَ
 عُيُونٌ مِنْ لُجَيْنٍ شَاخِصَاتٍ بِأَبْصَارِهِ هِيَ الذَّهَبُ السَّبِيكَ
 عَلَى قُضْبِ الزَّبَرْجَدِ شَاهِدَاتٍ بَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ
 وَاللُّجَيْنُ بِمَعْنَى الْفُضَّةِ فِي قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ وَالدَّرُّ فِي قَوْلِ ابْنِ الرَّثَمِيِّ مُتَقَارِبَانِ وَفِي الْأَصْلِ (زَبَرْجَدُ الْقُضْبِ) بَفَتْحِ الْقَافِ وَبِالضَّادِ الْمَهْمَلَةِ وَالْأَنْسَبُ بِالْمَعْنَى كَمَا فِي آيَاتِ أَبِي نَوَاسٍ أَنْ تَكُونَ (زَبَرْجَدُ الْقُضْبِ) بِضَمِّ الْقَافِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ (٣) الشَّفَعُ خِلَافُ الْوَتَرِ أَيْ لَا زِلْتَ ثَابِتًا لِلرَّاحِ . وَسَكْنُ الْقُلُوبِ مَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ وَتَبْتَهِجُ بِهِ (٤) يَعْنِي الرِّيحَانِ كَالْأَبِ وَالرَّاحِ كَالْأُمِّ . وَالسَّمَاعُ كَالابْنِ وَهَذَا مَا يَرِيدُهُ فِي ثَلَاثِ السَّمَاعِ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ (٥) أَرْسَلَ إِلَيْهِ (٦) أَيْ

إِذَا لَمْ يَكُنْ دِرْهَمِي دِرْهَمِي سَنَ عِنْدَكَ لَمْ يَزَلْ^(١) عِنْدَ الْغَرِيبِ^(٢)
 فَرَدَّتِي فَوْقَ الَّذِي اسْتَحَقُّ مَا تَسْتَحِقُّ بِحَقِّ الْأَدِيبِ^(٣)
 وَحَقِّ الْأَرِيبِ وَحَقِّ اللَّيِّبِ وَحَقِّ الْحَسِيبِ وَحَقِّ النَّجِيبِ^(٤)
 وَإِلَّا فَلَا فَرْقَ فِيمَا لَدَيْكَ بَيْنَ الْبَغِضِ وَبَيْنَ الْحَبِيبِ^(٥)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

دَعَانِي إِلَى فَضْلِ مَعْرُوفِكُمْ^(٦) وَجُوهٌ مَنَظَرُهَا مُعْجِبَةٌ^(٧)
 فَأَخْلَقْتُمْ مَا تَوَسَّمْتُمْ^(٨) وَقَلَّ حَمِيدٌ عَلَى تَجْرِبَةٍ^(٩)
 وَكَمْ لُحْمَةٍ خَانَتْهَا رَوْضَةٌ^(١٠) فَالْفَيْتَهَا دِمْنَةً مُعْشِبَةً^(١١)
 ظَلَمْتُمْ^(١٢) : لَا تَطِيبُ الْفُرُوعُ عِ^(١٣) إِلَّا وَأَعْرَاقُهَا طَيِّبَةٌ^(١٤)

فقضاها له كما يقضيا لرجل ليس له معرفة به (١) لم ينسهم من زكّا يزكّو
 أوزكى يزكى بمعنى نما ينمو ونسى ينسى أى زاد يزيد (٢) عند
 الاجنبى الذى لم يسبق له معرفة بى (٣) معنى إن كان لى حق باعتبارى كأحد
 الناس فإن لى أكثر منه باعتبار الصلة التى جمعت بينى وبينك واستحققت لك من ان
 أنزلك منزلة الحبيب الأديب الأريب اللبيب الحبيب النجيب (٤) وإلا تقل
 ذلك استوى فيما عندك المبغضون والمحبون (٥) أى أعجبتى مناظر وجوهكم
 فاطمعتى فى معروفكم (٦) فكذبتم ما تهرسته فيكم (٧) قل من
 تحمدّه بعد أن تجربّه (٨) اللّمة قطعة نبت أخذت فى اليُبس . خيلتها
 ظننتها . فالفيتها فوجدتها . دِمْنَةٌ مُعْشِبَةٌ قطعة من آثار الناس انبت نباتاً
 لاخبر فيه كما جاء فى الحديث الشريف . إياكم وخضراء الدّين (٩) ظلمتكم
 تهكم جعل نسبتهم إلى الكرم ظلماً لأنه أخرجهم عن الأصل . وأعراقها أصولها

وَكُنْتُ حَسِبْتُ^(١) فَلَمَّا حَسِبْتُ^(٢) عَفَى الْحِسَابُ عَلَى الْعَسِيبَةِ^(٣)
 فَهَلْ تُعْذِرُونَ كَعُذْرِكُمْ^(٤) بَأْتِ أَصُولَكُمْ الْمَذْنِبَةَ^(٥)
 خَرَجْتُ مُوَازِنَكُمْ بِالسَّوَا^(٦) عُدْرًا بِعُذْرٍ فَلَا مَعْتَبَةَ^(٧)

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِمَنْ حَبَّتْنِي^(٨) كَفَّهُ^(٩) تَفَاحَتَيْنِ حَكَهَمَا فِي الطَّيْبِ^(١٠)
 فَخَلَفْتُ أَنِّي مَا كَحَلْتُ نَوَاطِرِي^(١١) بِمِشَاكِلٍ لَهْمَا وَلَا بِضَرِيبِ^(١٢)
 فَتَوَرَّدَتْ وَتَعَصَّفَرَتْ وَجَنَاتُهُ^(١٣) إِذْ قُلْتُ ذَلِكَ فَأَسْرَعَتْ تَكْذِيبِي^(١٤)

(وَقَالَ يَمْدَحُ بَنِي نُؤَيْمٍ^(١٥))

أَعْلَمُ النَّاسِ بِالنُّجُومِ بَنِي نُؤَيْمٍ^(١٦) عِلْمًا لَمْ يَأْتِيهِمْ بِحِسَابِ^(١٧)

(١) من الحُسبان بمعنى الظن (٢) من الحساب وهو العد والمقصود تحققت
 (٣) المعصية بكسر السين وقد فتح الظن يعني أزال التحقيق الوهم (٤) فهل
 عذرهم هو ذلك العذر الذي سقته لكم وهو أن الذنب لأصولكم إذ لم يخرجوا كراماً
 (٥) موازنكم بالسَّوَا أي مُعَادِلِكُمْ معادلة مستوية الطرفين . والمعصية بفتح التاء
 وكسرها الملامة . يعني عذري في اغتراري بفرع لا كرم له من الأصل كعذرهم في رجوعكم
 إلى الأصل لم يخرج فرعاً كريماً فلا ملامة علي ولا عليكم . وهذا مجوف في غاية الدقة والبلاغة
 (٦) أعطني (٧) ما يُلذُّ في الطعم واللون والرائحة (٨) ما نظرت عيوني ما يماثلها
 وأني بفتح الهزة وكسرها (٩) فتوردت صارت حمراء كالورد . وتعصفت
 صارت صفراء كالصفر . والوجنات جمع وجنة وهي أعلى الخد . يعني أن وجناته
 أخذ لونها في الاحمرار والاصفرار كلون التفاح . فأسرعت تكذبي أي فكذبني
 سريماً . وهذا معنى بديع (١٠) رهط من القُرُوس كانوا علماء في النجوم (١١) أي

بَلْ بِأَنْ شَاهَدُوا السَّمَاءَ سُمْوًا بَرِّقَتْ فِي الْمَكْرُمَاتِ الصَّعَابِ ^(١)
 سَاوَرُوهَا بِكُلِّ عِلْيَاءٍ حَتَّى بَلَّغُوهَا مَفْتُوحَةَ الْأَبْوَابِ ^(٢)
 مَبْلَغٌ لَمْ يَكُنْ لِيَلْبَغُهُ الطَّا لِبٌ إِلَّا بِلِكُمْ الْأَسْبَابِ ^(٣)

(فَأَجَابَهُ أَبُو سَهْلٍ)

هَكَذَا يَجْتَنِي الْوَدُودُ مِنَ الْإِخْوَانِ أَهْلِي الْأَذْهَانِ وَالْآدَابِ ^(٤)
 نَظْمٌ شِعْرِي بِهِ يُنْظَمُ شَمْلُ السَّمَجْدِ كَالْعَقْدِ فَوْقَ صَدْرِ الْكَعَابِ ^(٥)
 قَدْ سَمِعْنَا مَدِيحَكَ الْحَسَنَ الْغَضَّ وَلَكِنْ لَمْ تَضْطَلِعْ بِالْجَوَابِ ^(٦)
 (وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ)

إِذَا مَا مَدَحْتُ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَمْ يُثِبْ

مَدِيحِي ^(٧) وَحَقُّ الشِّعْرِ فِي الْحُكْمِ وَاجِبٌ ^(٨)

علمهم بالنجوم ليس نتيجة اشتغالهم بالرياضيات فقط كما جرت به عادة المتبحرين في النجوم : اذ لو كان كذلك لما بلغوا هذا المبلغ العظيم منه . وهذا ادعاء قصد به التمهيد لما سيذكره بعد (١) بل برقيتهم السماء على سلم المكرمات العظام حبا في السموات ومشاهدتهم ما في السماء من النجوم (٢) وثبوا عليها وأخذوا بناصيتها . وعُدَّتْهم في ذلك العلياء حتى بلغوها وأبوابها مفتوحة (٣) يعني اذا اراد طالب علم النجوم أن يتبحر فيه ويلتغ ما بلغوه فليس له الا أن يأخذ بالاسباب التي أخذوا بها (٤) مثل هذا يكسبه الصديق من اخوانه العقلاء الأدباء (٥) شعر نظم به المجد شبيه بالعقد على صدر الكعاب أي الجارية العذراء (٦) الغض الناضر . لم تضطلع بالجواب لم تمتلئ به شبعاً ورياً يعني لم تستع بجوابنا كما تمتعنا بشعرك (٧) لم يكافئني على مدحي (٨) الشعر له حق واجب في تنفيذ ما يحكم به

كَفَانِي هِجَائِيهِ قِيَامِي بِمِدْحِهِ
 خَطِيبًا وَقَوْلُ النَّاسِ لِي : أَنْتَ كَاذِبٌ ^(١)
 (وَقَالَ فِي مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ)
 وَمَا الْحَسَبُ الْمَوْرُوثُ لَا دَرٌّ دَرُّهُ
 بِمُحْتَسَبٍ إِلَّا بِآخِرٍ مُكْتَسَبٍ
 إِذَا الْعُودُ لَمْ يُشْمِرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً
 مِنَ الْمُشِمِرَاتِ أَعْتَدَهُ النَّاسُ فِي الْحَطَبِ ^(٢)
 وَأَنْتَ لَعَمْرِي شُعْبَةٌ مِنْ ذَوِي الْعُلَا
 فَلَا تَرْضَ أَنْ تُعْتَدَ مِنْ أَوْضَعِ الشُّعْبِ ^(٣)
 وَلِلْمَجْدِ قَوْمٌ سَاوَرُوهُ ^(٤) بِأَنْفُسِ
 كِرَامٍ وَلَمْ يَرْضَوْا بِأَمٍّ وَلَا بِأَبٍ
 رَأَيْتُكَ قَدْ عَوَّلْتَ بِي فِي مَدَائِحِي
 عَلَى نَائِلِ الْأَبَاءِ فِي سَالِفِ الْحَقَبِ ^(٥)

(١) يكنى في هجائه أن أخطب في الناس بمدحه فيكذبوني (٢) الحسب الموروث أى المفاخر التى تورث عن الآباء . لا دَرٌّ دَرُّهُ لا زكا عمله دعاء عليه ان لا يجعله الله نافعاً . بمحتسب بمعدته . إلا بآخر مكتسب إلا بحسب يكسبه الانسان فيضيفه إلى ما يرثه من آباءه (٣) ضرب مثل للحسب الموروث الذى لم يقرن بحسب مكتسب يعود له ثمرة له متفرع من شجرة مشرة : فان الناس يعدونه فى الحطب ولا يعتبرونه من الشجرة (٤) أنت فرع شجرة عالية فلا ترض أن يعدك الناس وضعياً (٥) أخذوا بناصيته (٥) عولت اعتمدت . نائل عطاء . سالف

وَذَلِكَ شَيْءٌ كَانَ غَيْرِي نَالَهُ
 وَلَوْ كُنْتُ أَيْضًا نِلْتُهُ كَانَ قَدْ ذَهَبَ^(١)
 أَتَجَمَّلُ نَيْلًا نَالَهُ ابْنُ مُحَلِّمٍ
 ثَوَابَ مَدِيحِي فِيكَ؟^(٢) هَذَا هُوَ الْعَجَبُ
 فَمَا رَفَدُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَرَمِ طَاهِرِ
 سِوَايَ بِقَاضٍ عَنْكَ حَقِّي الَّذِي وَجِبَ^(٣)
 فَلَا تَتَكَلَّنِ إِلَّا عَلَى مَا فَعَلْتَهُ
 وَلَا تَحْسِبَنَّ الْمَجْدَ يُورَثُ بِالنَّسَبِ
 فَلَيْسَ يَسُودُ الْمَرْءُ إِلَّا بِنَفْسِهِ
 وَإِنْ عَدَّ آبَاءُ كِرَامًا ذَوِي حَسَبِ^(٤)

(وَقَالَ يَهْجُو الْبُخْلَاءَ)

إِذَا غَمَرَ الْمَالُ الْبَخِيلَ وَجَدْتَهُ يَزِيدُ بِهِ يُنْسَا وَإِنْ ظَنُّ يَرْطُبُ
 وَلَيْسَ عَجِيبًا ذَاكَ مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا غَمَرَ الْمَاءُ الْحِجَارَةَ تَصْلُبُ^(١)

ماضي . الحِقْب جمع حِقْبَة أى مدة من الدهر (١) ما أعطاه آباؤك كان لغيري .
 وهبهم أعطوني فقد ذهب ما أخذته منهم (٢) أَيْكون ما ناله ابن محَلِّم مكافأة
 على مدحي ؟ (٣) ليس ما أعطاه غيري عبد الله والسيد الطاهر من آباءك بمؤد
 عنك حقِّي الذي وجب عليك (٤) معنى البيت ظاهر (٥) ضرب مثلا للبُخْلَاءِ
 الذين لا يزيدهم كثرة المال الا شحاً بالحجارة تغمرها الماء فتشدد صلابتها

(وَقَالَ فِي الْحَظِّ)

أَرَى الْحَظَّ يَأْتِي صَاحِبَ الْحَظِّ وَادِعًا^(١)

وَيُعِينِي^(٢) سِوَاهُ سَاعِيًا فِيهِ مُتَعَبًا

إِذَا كَانَ مَجْرَى كَوْكَبٍ سَمْتِ هَامَةٍ

عَلَاهَا وَإِلَّا أُعْتَصَصَ ذَلِكَ مَطْلَبًا^(٣)

(وَقَالَ يَتَهَدَّدُ)

لَا تَحْسَبَنَّ عُرَايَ^(٤) إِنْ مُنِيتَ بِهِ^(٥)

إِحْدَى الْمَوَاقِعِ أَوْ بَعْضَ التَّجَارِبِ^(٦)

بَلِ الْبَوَارُ^(٧) الَّذِي مَآ بَعْدَ مَوْقِعِهِ

نَفْعٌ بِوَعْظٍ وَلَا نَفْعٌ بِتَجْرِبٍ

مَا بَعْدَ وَعْظِي مَا تُوعَى^(٨) الْعِظَاتُ لَهُ

وَلَا مَوَاقِعُ صَوْلَاتِي^(٩) بِتَذْرِيبٍ^(١٠)

(١) ساكنًا مستقرًا (٢) يُعَجِّزُ (٣) سَمَتِ هَامَةٍ إِزَاءَ رَأْسٍ .
اعتصص صَعُبَ واشتدَّ . والمعنى لا يكون الكوكب مسامتًا للرأس إلا إذا كان
طريقه بإزاء ذلك الرأس وإلا كان من الصعب أن يتقابلا . وكذلك الحظ مع الإنسان
(٤) حَدَّثَنِي وَشَدَّنِي (٥) بُلِّيتَ بِهِ (٦) نَصْحًا تَسْقِدمُ مِنْهُ أَوْ تَجْرِبَةً تَحْصُنُكَ
بِهَا (٧) الْهَلَاكُ (٨) تُحْفَظُ (٩) وَتَبَاتِي (١٠) تَمْرِينٍ

(وَقَالَ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ بَدْرِ)

يَوْمَ بَدْرِ أَعَزَّ الدِّينَ نَاصِرُهُ ^(١) وَيَا بْنَ بَدْرِ أَعَزَّ الظَّرْفَ وَالْأَدَبَا ^(٢)
يَمَّتْ بَدْرُ بَنِي بَدْرِ فَمَا اتَّسَبَتْ أَلْفَاظُهُ لِي لَكِنْ وَجْهُهُ اتَّسَبَا ^(٣)
لَا قِيَتُهُ وَأَنَا الْمَمْلُوءُ مِنْ غَضَبٍ عَلَى الزَّمَانِ فَسَرَى ^(٤) عَنِّي الْغَضَبَا

(١) بدر موضع فيه ماء كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوماً في السنة . وقد حصلت في هذا المكان واقعة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جهة ، وكُفَّار قريش من جهة أخرى . وذلك أن عيرَ قريش ، وهي جمال كانت تحمل تجارة عظيمة ، أقبلت من الشام ومعا أربعون فارساً . فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرها ، فخرج هو وأصحابه ، وكانوا ثلثمائة . وبلغ أهل مكة خروجهم ، فخرجوا هم أيضاً وعلى رأسهم أبو جهل ، وكانوا نحو ألف ، وهم النفير ليحموا العير . ومن هذا المثل (فلان لا في العير ولا في النفير) . وقد استشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه في الذهاب إلى إحدى الطائفتين : طائفة العير ، أو طائفة النفير . وبعد مراجعة قرأ الأمر على الذهاب إلى طائفة النفير وهي الطائفة ذات الشوكة لكثرة عددها وعددها . فأمد الله الصحابة بألف من الملائكة مردفين ، وأتاح لدينه النصر المبين ، وقطع دابر الكافرين . وفي ذلك يقول تعالى : « وإذ يعدكم الله لإحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم . ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين . إلى قوله تعالى : وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم . » فهذا ما أشار إليه ابن الرومي بقوله : (يوم بدر أعزَّ الدينَ ناصره) (٢) وبالممدوح الملقب بابن بدر ، وفي لقبه مناسبة ليوم بدر أعزَّ الله الظرف أي اللطف والأدب أي حسن التصرف . وقد اخترت ضبطها هكذا (الأدب) دون (الأدبا) لأن الأول أنسب لكلمة الظرف وليس فيه حذف مثل الثاني فإن فيه حذف الهمزة (٣) يمت قصدت . بدر بن بدر من يشبه القمر فيهم . فما اتسبت ألفاظه لي ما عرفتُ نسبة من ألفاظه . ولكن وجهه اتسب دل على نسبة (٤) فأذهب

فَلَوْ حَلَفْتُ لَمَّا كُذِّبْتُ حَيْثُذِي أَنِّي هُنَاكَ لَقِيتُ الْعُجَمَ وَالْعَرَبَا
أَجْدَى^(١) فَأَحْسَنَ فِي الْجَدْوَى وَأَتَّبَعَنِي
حَمْدًا^(٢) وَأَرْدَفَنِي شُكْرًا^(٣) وَلَا عِجَابًا
اللَّهُ يَكَلِّمُهُ^(٤) وَاللَّهُ يُنْسِئُهُ^(٥) فَإِنَّهُ بِمَعَالِيهِ قَدْ اغْتَرَبَا
(وَقَالَ)

وَطَلَّبَ كِسَاءً مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ التُّوْبَجِيِّ
أَبَا جَعْفَرٍ لَا زِلْتُ مَعْطًى وَوَاهِبًا^(٦) وَمَكْسِبَ أَمْوَالٍ رِغَابٍ^(٧) وَكَاسِبًا
طَلَبْتُ كِسَاءً مِنْكَ إِذْ أَنْتَ عَامِلٌ عَلَى قَرْيَةِ النُّعْمَانِ تُعْطِي الرِّغَابَا^(٨)
فَأَوْسَعْتَنِي مَنَعًا إِخَالُكَ^(٩) نَادِمًا عَلَيْهِ وَفِي تَمْجِيسِهِ^(١٠) أَلَا نَرَاغِبَا
فَإِنْ حَقَّ ظَنِّي فَأَسْتَقِلْنِي بِمُتَرَصٍّ يَقِينِي إِذَا مَا أَتَقَرُّ أَبْدَى الْغَمَالَا^(١١)
وَإِنْ كَانَ ظَنِّي كَاذِبًا فَهِيَ هَفْوَةٌ وَمَا خِلْتُ ظَنِّي فِئْتَهُ الْحَرِّ كَاذِبَا^(١٢)
وَمَا كَانَ مِنْ آبَاؤِكَ الْغَيْرُ أَصْلُهُ وَلَبَّكَ مَجْنَاهُ لِيَمْنَعَ وَاجِبَا^(١٣)

- (١) أعطى (٢) جعل حمده تابعا لي (٣) أركب معي الشكر
(٤) يحفظه (٥) يمنحه الأيسر (٦) تأخذ وتعطي (٧) كثيرة
(٨) جمع رغبة وهي العطاء الكثير أو الأمر المرغوب فيه (٩) أظنك
(١٠) تخايصه من المعاذير (١١) المُتَرَصُّ الْمُسَوَّى الْمُحْكَم. والمقصود
هنا الثوب المحكم يعني فإن صدق ظنِّي فاعمل على أن أرجع عنه بأهدائي ثوبا
محكما يحفظني من أذى البرد (١٢) يعني إن كان ظنِّي كاذبا بأن لم تكن نادما
على منعك إياي الكساء ولا مريدا إزالته الاعتذار فإن ذلك بعد منك هفوة أي
زلّة. ولا أحسب ما أظنه من رجوع الحر عن زلته ظنا كاذبا (١٣) الحبير

فَجَبَلْ كِسَائِي طَيِّبًا نَحْوَ شَاكِرٍ
 سَيَجْنِيكَ مِنْ حُرِّ الثَّنَاءِ الْأَطَايِبِ ^(١)
 وَسَلِّمْ مِنَ التَّخْسِيسِ وَالْمَطْلِ بُغْيَتِي
 تَكُنْ تَائِبًا لَمْ يُضَحْ رَاجِيهِ تَائِبًا ^(٢)
 أَجِبْ رَاغِبًا لِي رَجَاءَكَ ^(٣) إِذْ دَعَا
 إِلَيْكَ وَعَاصَى فِيكَ تِلْكَ التَّجَارِبَا ^(٤)
 وَلَا تَرْجِعَنَّ الشَّعْرَ أَخِيبَ خَائِبٍ ^(٥)
 فَمَا حَقُّ مَنْ رَجَاكَ رُجْعَاهُ خَائِبًا ^(٦)
 وَيَا سَوْءَتَا إِنْ أَنْتَ سَوَّدْتَ وَجْهَهُ ^(٧)
 فَأَصْبَحَ مَعْتُوبًا عَلَيْهِ وَعَاطِبًا ^(٨)

الأخيار . ولبتك عفاك . يعنى وما كنتَ لتمنع واجباً وأصلك آباء أخيار وعفاك
 ثمرة هذا الأصل (١) سَيَكْسِبُكَ أَطَايِبُ الثَّنَاءِ الخالص (٢) التخسيس .
 هكذا فى الأصل ويريد التحقير والتقليل ولم أرَ التخسيس بصيغة التضعيف فى
 معاجم اللغة التى بين يدي وإنما ورد فيها الإخساس المتعدى بالهززة . ولو قال « وسلم
 من الإخساس والمطل الخ » لكان أولى . والمطل التسويف بالعدة . بُغْيَتِي
 مطلوبى . تَكُنْ تَائِبًا الخ راجعاً عما جنىته ولم يصبح مؤملاً راجعاً عما كان يعتقد
 فىك من الكرم (٣) أجابه (٤) بدعائه الناس لينضروا إليك . وامتنع
 من اختبارك لاختبارك (٥) أعظم محروم (٦) فما حق من أملك أن
 يعود محروماً (٧) ويا سوءتأوما أعظم المكروه الذى ينالنى . إن أنت سَوَّدْتَ
 وجهه الشعر بجرمانى من مطلوبى (٨) فغدا ملوماً لا عملاً

يَذُوكَ مَظْلُومًا ^(١) وَتَلْعَاهُ ظَالِمًا ^(٢)
هَناكَ فَيَسْتَعْدِي عَلَيْكَ الْأَقَارِبَا ^(٣)
فَإِنَّ أَحْتِمَالَ الْحَرْ غُرْمًا ^(٤) يُطِيقُهُ ^(٥)
لَأَهْوَنُ مِنْ تَحْوِيلِ سَلِيمٍ ^(٦) مُحَارِبًا
عَجَائِبُ هَذَا الدَّهْرِ عِنْدِي كَثِيرَةٌ
فَيَا بَنَ عَلِيٍّ لَا تَزِدْنِي عَجَائِبًا
وَإِنِّي أَعْتَذَرًا مِنْكَ تِلْقَاءَ حَاجَتِي
لَأَعْجَبُ مِنْ أَنْ يُصْبِحَ الْبَحْرُ نَاصِبًا ^(٧)
وَدَعْنِي مِنْ ذِكْرِ الْكِسَاءِ فَإِنَّهُ
حَقِيرٌ وَدَعَّ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ جَانِبًا
نَصِيبِي لَا يَذْهَبُ عَلَيْكَ مَكَانُهُ ^(٨)
فَتَلْقَى غَدًا نَصَبًا مِنَ اللَّوْمِ نَاصِبًا ^(٩)
رُزِينًا جَسِيمًا مِنْ لِقَائِكَ شَاهِدًا ^(١٠)
فَعَوِّضْ جَسِيمًا مِنْ حَبَائِكَ غَائِبًا ^(١١)

(١) وهو مظلوم (٢) وتلومه وأنت ظالم (٣) فيستغيث ويستنصر
(٤) الغُرْمُ ما يلزم أداؤه (٥) يقدر عليه (٦) مُسَالِم (٧) يغور ماؤه
فلا يبقى فيه ماء (٨) لا يضع عنك موضعه أي لا تضيقه (٩) فتلقى غداً
بلاءً ذا نصيب وتعب كبير (١٠) أي أصبنا بمصاب عظيم من عدم رؤيتك
(١١) فعوضنا من هذا المصاب عطاءً كبيراً وأنت غائب عنا

رَأَيْتُ مَوَاعِيدَ^(١) الرِّجَالِ مَوَاهِيَا^(٢)
وَمَا حَسَنَ أَنْ تَسْتَرِدَّ^(٣) الْمَوَاهِيَا
رَجَاءً وَأَيَّ عَنكَ الْرُخَاءَ^(٤) فَلَا يَكُنْ
رُخَاءً مِنَ الْأَرْوَاحِ تَقْرُوا السَّبَاسِيَا^(٥)
عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ مِنَ اللَّهِ أَنْعَمَ
فَلَا تَجْعَلُوهَا بِالْجَفَاءِ مَصَائِيَا
وَلَا تَكُ الْهُوبَا^(٦) مِنَ الْبَرْقِ خَلْبَا^(٧)
فَمَا زِلْتَ شَوْبُوبَا^(٨) مِنَ الْوَدْقِ^(٩) صَائِيَا^(١٠)
(وَقَالَ فِي أَبِي سَهْلٍ بْنُ نُوبَخْتٍ)
أَبْلَغُ أَبَا سَهْلٍ فَتَى الْعَجَمِ الَّذِي
أَضْحَتْ تَمَنَّى كَوْنَهُ مِنْهَا الْعَرَبُ^(١١)
يَا مَنْ غَدَا وَعَزِيْمُهُ^(١٢) وَلِسَانُهُ
سَيْفَانِ شَتَّى فِي الْخُطُوبِ وَفِي الْخُطَبِ^(١٣)

-
- (١) وعودهم (٢) عطايا (٣) تسترجع (٤) وعدو ضمين
عنك سعة العيش (٥) الرُّخَاءُ الرِّيحُ اللينة . والأَرْوَاحُ الرِّيحُ جمع رِيح . وقرو
تتبع . والسَّبَاسِيَا جمع سَبَسَب وهي المغارة والأرض المستوية الفسيحة البعيدة
(٦) الأَلْهُوبُ البرق المتابع (٧) الخُلْبُ المطعم في نزول المطر المُخْلِيف
في عدم نزوله (٨) الشَّوْبُوبُ الدفعة من المطر (٩) المَطَرُ (١٠) منصبا
(١١) تعني أن يكون منها أي عرياً (١٢) عزيمته (١٣) أي متعددان

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ
 أَنَا رُزِقْنَا فِيكَ حُسْنَ الْمُنْقَلَبِ^(١)
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَرَفَ الرَّدَى^(٢)
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَشَفَ الْكُرْبِ
 كُنَّا نَكْلِفُكَ الْمَوَاهِبَ^(٣) مَرَّةً
 حَتَّى إِذَا اسْتَنْقِذْتَ مِنْ كَفِّ الْعَطَبِ^(٤)
 عَظُمْتَ بِكَ النُّعْمَى فَقَدْ أَلْهَيْنَا^(٥)
 عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ لَنَا أَرْبٌ^(٦)
 فَدَعِ الْمَوَاهِبَ : أَنْتَ مَوْهِبَةٌ لَنَا
 مِنْ ذِي الْمَعَارِجِ^(٧) وَالْمَوَاهِبُ لَا تُتَبُّ^(٨)
 إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَقَدْ وَافَيْنَا
 مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ أَنْ نَكُذِّكَ بِالطَّلَبِ^(٩)
 مَنْ ذَا يَرَاكَ وَقَدْ سَلِمْتَ فَلَا يَرَى
 فِيكَ الْغِنَى لَا فِي اللَّجِينِ^(١٠) وَلَا الْذَهَبَ

في الحوادث وفي الخطابات (١) أنى عودك الجميل (٢) الهلاك
 (٣) نحمالك العطايا (٤) نجوت من الهلاك (٥) شغلنا (٦) بغية
 (٧) صاحب المصاعد التي تصعد اليه منها الملائكة وهو الله تعالى (٨) لا تُقَطَّعُ
 من هبته بمعنى قِطْعه (٩) نطلب منك الكد واجتهاد النفس (١٠) القضة

لَا نَتَّعِي شَيْئًا سِوَاكَ وَإِنَّمَا
طَلَبُ أَمْرِيءَ مَا بَعْدَ حَاجَتِهِ كَلْبٌ^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

إِنَّ أَبَا حَفْصٍ وَعُشُونَهُ^(٢) كِلَاهُمَا أَصْبَحَ لِي نَاصِبًا^(٣)
قَدْ أَغْرَى بَابِي^(٤) يَهْجُوَانِي مَعًا وَحَدِي وَكَانَ إِلَّا كَثْرُ الْغَالِبَا^(٥)
أَقْسَمْتُ مَا أَسْتَجِدَّ عُشُونَهُ حَتَّى غَدَا لِي خَائِفًا هَائِبًا
إِنْ كَانَ كُفَّائِي فِي زَعْمِهِ فَلْيَعْتَزِلْ لِحِجَّتِهِ جَانِبًا^(٦)

(وَقَالَ فِي الْحَظَرِ)

رَأَيْتُ الَّذِي يَسْعَى لِيُذْرِكَ حَظَّهُ
كَسَارٍ بَلِيلٍ كَتَى يُسَامِتَ كَوْكَبًا^(٧)
يَسِيرُ فَلَا يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بِسَيْرِهِ
وَكَيْفَ وَأَنْتَى رَامَ شَأْوَا مُغَرَّبًا؟^(٨)

(١) ابتغاء الانسان ما يزيد عن حاجته من الحرص المذموم (٢) العشونون ما نبت على الذقن وتحت سيفلاً (٣) متعرضاً مُشعباً لى (٤) أولعابى (٥) الاكثر ابو حفص وعشونه لانهما اثنان وابن الرومى واحد فهما الغالبان . وليس لهذه العبارة كبير معنى (٦) ان كان يزعم أنه قرن لى فليخلق لحيته وليزل الى وحده (٧) كالذى يسير بالليل ليحاذى بعض الكواكب (٨) الشاؤ الغاية والمغرب الذى يعن فى البلاد ويغيب فيها معنى وكيف وأين يعنى غاية تغيب عنه فلا يدركها

وَلَوْ لَمْ يَسِرْ وَافَاهُ لَا شَكَّ طَلِبُهُ^(١)
 بَغِيرِ عَنَاءٍ^(٢) بَادِئًا ثُمَّ عَقَبًا^(٣)
 (وَقَالَ يُعَاتِبُ وَيَهْجُو)
 عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَقْبَلُونَ مَدَائِحِي
 وَيَأْبُونَ تَثْوِيَّ^(٤) وَفِي ذَلِكَ مَعْجَبٌ^(٥)
 أَشْعَرِي مَفْسَافٌ^(٦) فَلَمْ يَجْتَبُونَهُ^(٧)؟
 وَإِلَّا تَكُنْ هَاتِي^(٨) فَلِمَ لَا أَتُوبُ؟
 حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْ شَاءَ سَدَّ مَفَاقِرِي^(٩)
 بِمَا لِي فِيهِ عَنْ ذَوِي اللُّؤْمِ مَرْغَبٌ^(١٠)
 لَمَّا آتَيْتُ شِعْرُ الْيَتِيمِ مَبْغُضٌ
 وَلَكِنَّهُ مَنَعَ الْيَتِيمِ مَحَبٌّ^(١١)
 وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ مَعَشَرٌ لَيْسَ فِيهِمْ
 بِشِعْرِي وَلَا شَيْءٌ مِنَ الشِّعْرِ مَعْجَبٌ^(١٢)

(١) مطلوبه (٢) تعب (٣) يعني لا تاه بدءاً وتعقياً أي عوداً على بدء (٤) من تَوْبِهِ مَشُوبَتُهُ أي أعطاه جزاءه ومكافأته (٥) عَجَبٌ (٦) ردء حفير (٧) فلماذا يختارونه (٨) هذه (٩) يقال : سدَّ الله مفاقره أي أغناه وسدَّ وجوه فقره (١٠) بما يجعلني منصرفاً برغبتني عن اللؤماء (١١) ليست آتني كراهم شعري وإنما حبهم البخل (١٢) ليس فيهم أحد يحب الشعر لا شعري ولا شعر غيره

بِرَازِينَ^(١) أَلْهَاهَا قَدِيمًا شَعِيرُهَا
 عَنِ الشَّعْرِ تَسْتَوِي فِي الْقَدِيمِ وَتُرْكَبُ^(٢)
 مِنَ اللَّاءِ لَا تَنَفَّكُ تَجْرِي سَوَاكِئًا
 بِفُرْسَانِهَا تِلْقَاءَ نَارٍ نَلَهَبُ^(٣)
 تَقُومُ بِفُرْسَانٍ تَحْرُكُ تَحْتَهَا
 أَفَانِينَ فَأَلْرُكْبَانُ لَا الظَّهْرُ تَتَعَبُ^(٤)
 فَوَارِسُ غَارَاتٍ مَطَاعِينَ بِالْقَنَا
 قَنًا لَا يُرَى فِيهِنَّ رُوحٌ مُكَبُّ^(٥)
 وَلَيْسَتْ بِأَيْدِيهِمْ تَهْزُ رِمَاحُهُمْ
 وَلَكِنْ بِأَحْقِيهِمْ تَهْزُ فُتُوعَبُ^(٦)

(١) دواب (٢) همها في الشعر لا في الشعر إنما خلقت لتركب
 (٣) من اللآت لا تزال تتحرك بركاها وهي واقفة في محلها أمام نار تضرع فلا
 تدر ان تبعدهم عنها (٤) أي انها كالأغصان تتحرك في موضعها ، قالوا يكون
 عليها هم الذين يتعبون لا هي . والافانين جمع افنان ، وأقنان جمع فَنَسْن وهو الغصن
 والمراد بالظهر الدابة (٥) اولئك الركاب كالفرسان الذين يشنون الغارات
 ويطعنون بالرماح ولكن لا ترى في رماحهم كواباً وهي النوائى بين الاناييب .
 يعني ان رماحهم مستوية لا بروز فيها . يكنى بذلك عن المذاكير (٦) الاحق
 جمع حِقْو وهو الكشح حيث مفقد الازار . وتُوعَبُ تُدخل . يعني يهزون
 رماحهم بكشوحهم فتدخل في تلك المضايق

وَلَا رُمْحَ مِنْهَا بِالْجَعِ مَخْضِبٌ
 هُنَاكَ وَلَكِنْ بِالْجَعِ مَخْضِبٌ (١)
 وَلَسْتَ تَرَى قِرْنًا لَهُمْ يَطْعُونَهُ
 بَلِ الْمَرْكَبُ الْمَعْلُوقُ قِرْنٌ وَمَرْكَبٌ (٢)
 تَرَى كُلَّ عَبْدٍ مِنْهُمْ فَوْقَ رَبِّهِ
 وَتَبْزُكُهُ الشَّيْبَرُ فِيهِ مَغِيبٌ (٣)
 وَأَعْجَبُ مِنْهُمْ جَاهِلُونَ تَعَاقَلُوا (٤)
 وَكَلَّمُ عَمَّا يُتَمُّ أَنْكَبٌ (٥)
 أَغْنَاءُ (٦) مَا فِيهِمْ أَدِيبٌ عَلِمْتَهُ
 وَلَا قَابِلُ التَّأْدِيبِ حِينَ يُؤَدَّبُ
 خَلَا أَنْ آدَابًا أُعِيرُوا حُلِيًّا
 فَأَضَعَتْ بِهِمْ يَدِي عَلَيْهَا وَتَدَبُّ (٧)

(١) النجيع الدم الضارب الى السواد أودم الجوف . والرجيع ما يخرج من
 الاسفل . يعنى ان دماهم لا تخضب بالدماء وانما تلتخ بالعذرة (٢) لا
 يطعنون المحارين بل يطعنون المركوبين (٣) التبزك الرح القصير . والشبرى
 نسبة الى الشبرأى ورمحه الذى هو مقدار شبر (٤) تظاهرُوا بالعقل (٥) اكثر
 الناس عدولا عما يلزم تسميه من الامور (٦) حُمنق لاخيرية (٧) لم
 يتحلوا بحليتها الا على سبيل العارية فافسدوها

وَكَمْ مِنْ مُعَارٍ زِينَةٍ وَكَأَنَّهُ
 إِذَا مَا تَحَلَّى حَلِيهَا يَتَسَلَّبُ^(١)
 بِحَقِّهِمْ إِنْ بَاعَدُونِي وَقَرَّبُوا
 سِوَايَ وَتَقْرِبُ الْمُبَاعِدِ أَوْجَبُ^(٢)
 رَأَى الْقَوْمُ لِي فَضْلًا يُعَادِيهِ تَقْصُمُ^(٣)
 فَمَالُوا إِلَى ذِي النِّقْصِ وَالشَّكْلِ أَقْرَبُ^(٤)
 خَفَافِشُ أَعْشَاهَا نَهَارٌ بِضَوْءِهِ
 وَلَا أَمَمَهَا قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ غَيْبُ^(٥)
 بَهَائِمُ لَا تُصْنِي إِلَى شَدْوٍ مَعْبِدٍ
 وَأَمَّا عَلَى جَانِي الْحِدَاءِ فَتَطْرَبُ^(٦)
 (وَقَالَ يَمْدَحُ)
 إِذَا خَابَ دَاعٍ أَوْ تَنَاهَى دُعَاؤُهُ^(٦)
 فَأَتْنِي دَاعٍ وَالْإِلَهُ مُجِيبُ

(١) وكَم من يُعْطَى على سبيل العارية حَلِيًا يَزِينُ به يَصِيرُهُ كَالسَّلَابِ وهي الثياب السوداء التي تلبس في الحداد (٢) اذن يحق لهم ان يعدوني ويقربوا غيري . وتقريب البعيد أحق (٣) أي والشكل أقرب الى شكله (٤) خفافيش جمع خفّاش وهو الوطواط . وأعشاهها جعلها لا تبصر . ولأَمَمَهَا ناسبها . والقِطْعُ القطعة من الليل المظلم . والغَيْبُ الظلمة (٥) الشدو التغنى بالشعر . ومعبد مغن مشهور . والجاني الثقيل العليظ . والحْدَاءُ التغنى للإبل لتسرع السير (٦) لم يبق له دعاء

دُعَاءُ أَمْرِي أَحْيَيْتَ بِالْعُرْفِ^(١) نَفْسَهُ
وَذَاكَ دُعَاءُ لَا يَكَادُ يَخِيبُ
أَدَامَ لَكَ اللَّهُ الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
فَانِهْمَا شَيْءٌ إِلَيْكَ حَبِيبُ
وَأَبْقَاكَ لِلْمُدَّاحِ يَبْقُونَ مَذْحَمُ
إِلَيْكَ عَلَى عِلَاتِهِمْ^(٢) وَتُثِيبُ
تَكْشَفَ ذَاكَ الشُّكُوعُ عَنْكَ^(٣) وَصَرَّحَتْ
مَحَاسِنُ وَجْهِ بُرْدُهُنَّ قَشِيبُ^(٤)
كَمَا أَنْكَشَفَتْ عَنْ بَدْرِ لَيْلِ غَمَامَةٍ
أَظْلَتْ^(٥) وَوَلَّتْ وَالْمَرَادُ^(٦) خَصِيبُ
أَغَاثَتْ وَلَمْ تَصْعَقْ وَإِنْ هِيَ أَرْعَدَتْ
فَمَاتَ بِهَا جَدْبُ وَعَاشَ جَدِيبُ^(٧)
شَكَاةٌ أَجَدَّتْ مِنْكَ ذِكْرِي^(٨) وَأَنْشَأَتْ
سَحَابٌ مَعْرُوفٍ لَهْنُ^(٩) صَيْبُ

(١) المعروف (٢) أى على كل حال من احوالهم سواء أكانوا مجيدين أم غير مجيدين (٣) ذهب ذلك المرض عنك (٤) صرّحت انكشفت وبردُهن ثوبهن ، قشيب جديد . (٥) ألفت ظلّها (٦) المرعى (٧) أغاثت أسغت . ولم تصعق لم تصب بالصاعقة . والجذب الحبل وعدم الحصب . والجديب ضد الخصب (٨) جدّدت ذكراك (٩) انصباب

وَأَعْقَبَهَا بُرْمَةً^(١) جَدِيدَةً كَأَنَّهُ
 شَبَابٌ رَدِيدٌ شَقٌّ عَنْهُ مَشِيبٌ^(٢)
 وَبِالسَّبَكِ رَأَتْ نُقْرَةً وَسَيْبَكَةً^(٣)
 وَبِالصَّقْلِ رَاعَ الْمُتَضَيِّنَ قَضِيبٌ^(٤)
 فِي كُلِّ دَارٍ فَرْحَةٌ بَعْدَ تَرْحَةٍ
 وَفِي كُلِّ نَادٍ شَاعِرٌ وَخَطِيبٌ
 يَقُولُونَ بِأَفْضَلِ^(٥) الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
 وَكَأَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُ مُصِيبٌ
 وَلَوْ صِينَ حَيٌّ عَنْ شَكَاةٍ لَكُنْتَهُ^(٦)
 وَلَكِنْ لِكُلِّ فِي الشَّكَاةِ نَصِيبٌ
 وَفِي الصَّبْرِ لِلشُّكْرِ الْمُسَحِّصِ مَحْمَلٌ
 وَفِي اللَّهِ وَالْعُرْفِ الْجَسِيمِ طَيْبٌ^(٧)

(١) شفاء (٢) كأنه شباب رجع بعد المشيب (٣) السبك الإذابة والإفراغ . والنقرة القطعة المذابة من الذهب والفضة . وكذلك السبيكة . والصقل الجلاء . وراع أفزع . والمتضين الذي يخرج من غمده . والقضيب اللطيف من السيوف (٤) يعتقدون فيه (٥) ولو كان في الإمكان أن يحفظ حي من مرض لكنت إياه (٦) يعني أن المرض المطهر للذنوب المنقسي للجسم ليجد من صبرك ما يحتاجه . والله سبحانه وتعالى يتولى شفاءك بما تفعله من المعروف العظيم

وَأَنْتَ الْقَرِيبُ الْغَوْثُ^(١) مِنْ كُلِّ يَأْسٍ^(٢)
 دَعَاكَ فَعَوْتُ اللَّهُ مِنْكَ قَرِيبُ
 أَبِي اللَّهِ إِخْلَاءَ الْمَكَانِ^(٣) يَسُدُّهُ
 فَتَى مَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ^(٤)
 أَعَاذَكَ أَنْسُ الْمَجْدِ^(٥) مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ
 فَإِنَّكَ فِي هَذَا الْأَنَامِ غَرِيبُ^(٦)
 وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
 وَجَاءَكَ يَسْتَخْضِيقُ وَهُوَ مُنِيبُ^(٧)
 وَلَا زَالَ لِلْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
 وَلِلْأَمَالِ يَوْمٌ مِنْ يَدَيْكَ عَصِيبُ^(٨)
 (وَقَالَ يُخَاطِبُ الْقَاسِمَ^(٩))
 لَا تَهْوُلَنَّ شَمْسٌ كَسَفَتْ^(١٠) دُونَ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا^(١١)

(١) الإِنِّجَاد. والإِغَاة (٢) مضطر شديد الحاجة (٣) يريد
 إخلاء مكان المدوح (٤) مثل (٥) وقاك اتتناس الجذبك (٦) منقطع
 النظير (٧) تائب (٨) شديد (٩) يظهران ابن الرومي خاطب
 القاسم بهذه القصيدة على أثر كسوف عظيم حصل للشمس من أول النهار فأثر ذلك
 في القاسم فقال ابن الرومي هذه القصيدة يهون على القاسم تأثره من ذلك
 (١٠) كَسَفَتْ الشمس احتجبت (١١) قبل ان تأتي الى المشرق من
 المغرب يعني احتجبت من أول النهار

هَانَ ذَاكَ الرُّزْءُ ^(١) فِيهَا مِثْلَ مَا هَانَ مَا عَزَّكَ ^(٢) مِنْ مَطَائِبِهَا
 هِيَ نَارٌ وَاقَّتْ مَطْفِئَهَا لَسْتُ بِالْأَيْسِ مِنْ مَلْهَبِهَا ^(٣)
 فَأَبْكَ مِنْ تُشْفِقُ مِنْ مَعْطِيهِ ^(٤) فَلَقَدْ أُمِنْتَ مِنْ مَعْطِيهَا ^(٥)
 ضَلَّ بَالِكٌ إِنْ أُيِّخَتْ ^(٦) جَمْرَةٌ سَوْفَ تَذْكِيهَا ^(٧) يَدَا مُثْقِبِهَا ^(٨)
 لَيْسَ لِلشَّمْسِ إِذَا مَا كَسَفَتْ غَيْرُ شَمْسٍ ^(٩) تَخْلُفُ الشَّمْسُ بِهَا ^(١٠)
 طَلَّةُ الصَّوْتِ ^(١١) إِذَا مَا غَرَّدَتْ رَكِبَتْ بَدْعَةً فِي مَوْكِهَا ^(١٢)
 مِنْ بَنَاتِ الرُّومِ ^(١٤) لَا يَكْذِبُنَا لَوْنُهَا الْمَشْرِقُ عَنْ مَنْصِبِهَا ^(١٥)

(١) المصاب (٢) ما أجهدك (٣) هي نار أي كالنار .
 واققت مطفئها لقيت ما يطفئها . لست بالأيسر بالقائظ القاطع الأمل . من ملهبا
 من مُشْعِلِهَا . شبه الشمس بنار وكسوفها بانطفائها وانجلاءها بالتهابها . ولا شك ان
 الشمس باقية بعد الكسوف . والله سبحانه وتعالى يجليها . ولا يقتط من رحمة الله الا
 القوم الخاسرون (٤) يعني ان الذي يحق له البكاء هو ما تخشى عليه الهلاك
 (٥) وردت في الاصل كلمة (مَعْطِيهَا) هكذا بصيغة اسم الفاعل والمعنى على
 ذلك انك أمنت عليها من مُهْلِكِهَا . وعندى ان الاحسن ضبط تلك الكلمة
 هكذا (مَعْطِيهَا) بصيغة المصدر الميمي والمعنى أنك أمنت عَطِيهَا أي
 هلاكها وهو أظهر (٦) أُطْفِئَتْ (٧) تُوقِدُهَا (٨) مُوقِدِهَا
 (٩) مَنْ تُشْبِهُ الشَّمْسُ سَنَى وَمَنَاءُ (١٠) الْبَهَاءُ بِالْمَدِّ الْحَسَنُ وَقَدْ قَصُرَ
 هنا للضرورة أي تكون خلفاً للشمس في الحسن (١١) نَدِيَّةُ الصَّوْتِ
 حَسَنَتُهُ (١٢) إِذَا أَخْرَجْتَ الْكَلَامَ كَتَغْرِيدِ الْحَمَامِ (١٣) هذا الشطر
 غامض المعنى لحقاء المراد من كلمة (بدعة) ولعل المراد بها مغنية في ذلك العصر
 ويكون المعنى إِذْنٌ : اذا غرَّدت تلك الأنسة جاءت اليها بدعة في موكبها لتسمع
 تغريدها (١٤) أي هذه التي تخلف الشمس هي من بنات الروم (١٥) أي

قَامَةُ الْغُصْنِ إِذَا مَا أَعْتَدَلَتْ قَامَةُ الْغُصْنِ إِلَى مَنْكِبِهَا ^(١)
 شَهِدَ الشَّاهِدُ مِنْ أَحْسَنِهَا فَحَكَى الْغَائِبُ مِنْ أَطْيَبِهَا ^(٢)
 تَشَفَّعَ الْحَسَنُ بِإِحْسَانِهَا تَجَلَّبُ الْأَفْرَاحُ مِنْ مَجَلِبِهَا ^(٣)
 فَهِيَ حَسْبُ الْعَيْنِ مِنْ نَزْهَتِهَا وَهِيَ حَسْبُ الْأُذُنِ مِنْ مَطَرِبِهَا ^(٤)
 تَشَرَّعُ الْأَلْحَاطُ فِي وَجَّتِهَا فَتَلَاقِي الرِّيَّ فِي مَشْرِبِهَا ^(٥)
 وَجَنَّةٌ لِلْغَنَجِ فِيهَا عَقْرَبُهَا وَابِلَاءُ الصَّبْرِ مِنْ عَقَرِبِهَا ^(٦)
 وَإِذَا قَامَتْ إِلَى مَلْعَبِهَا كَمَاهَا الرَّمْلُ ^(٧) فِي رَبْرِبِهَا ^(٨)
 سَأَلَتْ أَرْدَافَهَا ^(٩) أَعْطَانَهَا ^(١٠) هَلْ رَأَتْ أَوْطَأَ ^(١١) مِنْ مَرَكِبِهَا ؟

(وَقَالَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ النُّوْبُخْتِيِّ)

كِسَاءُ بَنِي نُوبُخْتٍ مَهْلًا فَإِنِّي أَرَاكَ تَنَاقَى ^(١٢) طَيَّاسَانَ ^(١٣) بَنِي حَرْبٍ

يحدثنا اشراق لونها عن منزلتها العالية بين قومها حديثاً صادقاً (١) أي قوامها مثل قامة الغصن إذا انتصبت بجانبها وبلغت إلى كتفها (٢) يعني ينظر من يشاهدها محاسن كثيرة ، كل واحدة منها أحسن من الأخرى . ويروى الغائب عنها صفات ، كل واحدة منها أطيب من الأخرى (٣) من حيث تجلبب الأفراح وتساق من موضع إلى آخر (٤) فهي بهجة الأبصار وطرب الأسماع (٥) يعني أن الالحاظ العطاش إلى رؤيتها إذا وردت إلى خدودها وجدت من فيها العذب ما يشبعها رياً (٦) الغنَج دلال المرأة وتشكلها لناظرها بأشكال لطيفة ظاهرها يخالف مناه وباطنها يوافق هواه . وابلَاء الصَّبِّ واعداب المشتاق إليها (٧) المهابة البقرة الوحشية ، وهي لطيفة الحركات مليحة الشكل (٨) الربرب القطيع من بقر الوحش (٩) جمع ردف وهو الكفَل (١٠) جمع عطف وهو الجانب (١١) أذمت وآلن (١٢) تدانى وتبارى (١٣) الطَّيَّاسَانُ

أَعِيْذُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلَةٍ
 وَتَصْبِرَ لِلتَّسْيِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ^(١)
 كِسَائِيْ اكْسَائِيْ ! إِنَّهُ الدَّرْبُ ^(٢) يَتَنَا
 فَلَا تَدْعُ الثَّغَرَ الْمَخُوفَ ^(٣) بِلَا دَرْبٍ
 وَلَا تَحْسِبْنِيْ لَا أَغْرَدُ بِأَلْتِي
 تَلِيْنِيْ بِهَا فِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ ^(٤)
 فَأَعْفِ بِحَقِّيْ فِي الشِّتَاءِ فَلَنْ أَرَى
 قَبُولَ كِسَاءٍ مِنْكَ فِي الصَّيْفِ ذِي الْكَرْبِ ^(٥)
 وَصَبْرًا فَإِنَّ الْحَرَّ بِاللَّوْمِ تَبْتَغِيْ
 إِنْ أَابَهُ وَالْعَبْدُ بِالشَّتْمِ وَالضَّرْبِ ^(٦)

نوع أسود من الأكسية (١) ان تمتع من سير ليلة مع أنك تصبر على السير في الشرق والغرب : يعني ألا تحيثنى وأنا قريب منك وتروح لغيرى وهو بعيد عنك (٢) الدرب باب السكة الواسعة أى الطريق العظيم الذى نسيبه الآن الشارع . وهذا الباب مثل باب النصر وباب الفتوح وما أشبههما وكانوا يطلقون الدرب على المدخل الى بلاد الروم (٣) الذى يخاف منه أى يخشى منه إغارة أهله (٤) لا أغرد لأثنى ثناء كتغريد الحمام يعجب سامعه . بالتي تلينى بها بالعطية التى تمنحنى إياها . فى الحفل فى الجمع الكثير . وفى الشرب وفى القوم يجتمعون للشرب (٥) فأعف من أعفى أى أقق العفو فى ماله وهو أحل المال وأطيه . بحقى فى الشتاء أى جد لى بما استحق من الكسوة فى فصل الشتاء . فلن ارى قبول كساء الخ فليست أرى أبداً أن أقبل منك الكسوة فى الصيف إذ لا حاجة إليها فيه (٦) أى واصبر على ملاهى هذا

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيُّ)

مَا أَقْصَرُ عَنْ خَالِدٍ مِنْطَقِي وَعَنْ أُمِّهِ حَافِظًا مَنْصِبِي ^(١)
لَأَنْ إِحَاطَتَهَا بِالْأَيُّ رِ تَوْهَمُنِيهِ أَخِي مِنْ أَبِي ^(٢)
(وَقَالَ يَرِثِي أَخَاهُ)

وَتُسَلِّبُنِي ^(٣) الْأَيَّامُ لَا أَنْ لَوْعَتِي ^(٤)

وَلَا حَزَنِي كَأَلْشَى يَنْسَى فِعْرَبُ ^(٥)

وَلَكِنْ كَفَانِي مُسْلِيًا وَمُعْزِيًا

بِأَنَّ الْمَدَى ^(٦) يَبْنِي وَيَبْنِيكَ يَقْرُبُ

(وَقَالَ يَبَاتِبُ وَيَهْجُو)

لَيْسَ عَنْ شَرِّكُمْ وَلَا عَنْ أَذَاكُمْ مُسْتَمَازٌ وَلَا ذَرَى لِلْجَنُوبِ ^(٧)
قَلَّ مِنْ خَيْرِكُمْ نَصِيبِي وَلَكِنْ أَنَا مِنْ شَرِّكُمْ كَثِيرُ النَّصِيبِ
إِنْ تَبَاعَدْتُ نَالَنِي مِنْ بَعِيدٍ أَوْ تَقَرَّبْتُ نَالَنِي مِنْ قَرِيبٍ

قال عبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامه

(١) سَأَنْتَهَى عَنْ الْقَوْلِ فِي خَالِدٍ وَفِي أُمِّهِ حَفِظًا لِمَنْزِلَتِي عِنْدَهَا (٢) لَأَنْ

مَعْرِفَتُهَا الْجَامِعَةُ بِالْمَذَا كِيرَ تَحْدِثُ عِنْدِي الْوَهْمُ بِأَنِّي وَخَالِدًا مِنْ أَبٍ وَاحِدٍ. وَهَذَا مِنْ
أَشْنَعِ الْهَجَاءِ (٣) تَنْسِينِي (٤) حُرْقَةً قَلْبِي (٥) مِثْلُ الشَّيْءِ الَّذِي

يَنْسَى فَيُبَيِّنُ (٦) الْغَايَةُ يَعْنِي الزَّمَنُ : يَرِيدُ أَنَّهُ سَيُلْحِقُ بِهِ عَنْ قَرِيبٍ

(٧) مُسْتَمَازٌ مُتَنَحِّسٌ. وَلَا ذَرَى وَلَا كُنْ يَبْقَى مِنَ الرِّيحِ. لِلْجَنُوبِ

لِلرِّيحِ الْجَنُوبِيَّةِ الْمَقَابِلَةُ لِلرِّيحِ الشَّمَالِيَّةِ. يَعْنِي أَنَّ شَرِّكُمْ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِيَّةُ. وَلَيْسَ

هَنَّاكَ مَا يَكُنُّ مِنْهَا. وَبَقِيَّةُ الْآيَاتِ ظَاهِرَةٌ

(وَقَالَ أَيْضًا^(١))

هِيَ سَوْدَاءٌ غَيْرَ أَنَّ عَلَيْهَا ظِلَّةٌ تَذَلِّمُ مِنْهَا الْقُلُوبُ^(٢)
فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حَيْثَ تَبْدُو عَظِيمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَصْبُوبٌ^(٣)
(وَقَالَ فِي عَيْسَى يَهْجُوهُ)

أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَنِي^(٤) وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مُحِبِّ مَقْرَبٍ^(٥)
رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لَحْنَاتِهِ^(٥) وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجِبٍ
يُرِيدُ أَكْيَلًا رِزْقَهُ مِنْ طَامِهِ كَرَزٍ كِتَابٍ مِنْ تُرَابٍ مُتَرَبِّ^(٦)
إِذَا لَحِظَتْهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ

طَوَى الْأَنْسَ حَتَّى الْخَائِفِ الْمُرْقَبِ^(٧)

- (١) الظاهر أنه قال ذلك في زنجية شديدة السواد (٢) يريد يشتد كبرها
(٣) المراد بالعظم هنا عصاة شجر شديدة السواد يصنع بها . والمعنى إذا
بدت تحسبها قد صُبَّ على صدرها العظم . وفي الأصل (فوق صدره) ولا مرجع
لضمير المذكر ، فأصلحته للمؤنث لأن المعنى عليه (٤) فملني فسئمني . وكان
كهمي من مُحِبِّ مَقْرَبٍ وكان قبل ذلك المحبِّ المَقْرَبِ والشغل الشاغل لي
(٥) أي التي يوجهها إلى عند الأكل (٦) رزقه . مصدر رزاهَ ما له أي
أصاب منه شيئاً . ومعنى البيت أن عيسى يريد ألاَّ يُصِيبَ مَنْ يُؤَاكِلُهُ مِنْ
أَكْلِهِ إِلَّا شَيْئاً قَلِيلاً كما يصيب الكتاب من التراب الذي يُتَرَبُّ بِهِ (٧) لحظته
لحظت الأكل . عينه عين عيسى . طوى الأنس طوى الأكل الأنس أي
أخفاه . طى الخائف المترقب كما يطوى الأنس الخائف المترقب الأذى . يعني يريد
عيسى أنه إذا وقعت عينه على أكلائه أخذوا عن الأكل أي سكتوا وسكنوا كأنهم
يخافون أذى ويتربون ضرراً

يُحِبُّ الْخَمِيصَ الْبَطْنُ ^(١) مِنْ أَكْلَانِهِ
 وَيُضْحِي وَيَمْسِي بَطْنُهُ بَطْنُ مُقَرَّبٍ ^(٢)
 وَمَا أَنَسُ ذِي أَنَسٍ إِيَّاسِي بِمُونِسٍ
 وَلَا وَقَعُ أَضْرَاسِي إِلَّا كَيْلٍ ^(٣) بِمُطَرِبٍ
 تَزَوَّدَ إِذَا آكَلْتَهُ فَهِيَ أَكَلَةٌ
 وَمَا أُخْتَهَا إِلَّا كَعَنْقَاءٍ مُغَرَّبٍ ^(٤)
 (وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعَبَّاسِ ابْنَ ثَوَابَةَ وَيَهْجُو الْكُوكَبِيَّ)
 أَنِّي ^(٥) هَجَوْتُ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ يَا صَاحِبَ الْعَيْنِ الْمُصَابَةَ ^(٦)
 أَهْلَ السَّمَاحَةِ وَالرَّجَا حَةَ وَالْأَصَالَةَ وَاللَّابَةَ ^(٧)
 الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ أُولَى الرِّيَاسَةِ وَالنَّقَابَةِ ^(٨)
 وَالْفَارِعِينَ الْمَجْدَ وَالْبَائِتَ فَوْقَهُمْ قِيَابَةَ ^(٩)

(١) الضامر البطن (٢) ويضحى ويمسى أى عيسى وبطنه بطن مُقَرَّبٍ أى مثل بطن المقرب وهى المرأة التى قربت ولادتها . وبطنها يكون مرتفعاً جداً . يعنى بحب أن يكون بطن أكله ضامراً وبطنه هو ممتلئاً بالطعام (٣) وقوع بعضها على بعض (٤) عنقاء مغرب اسم طائر لا مسمى له فهو معدوم أبداً لا وجود إلا لاسمه فقط (٥) كيف (٦) العين المصابة بالمرض (٧) السباحة الكرم . والرجاحة الحلم . والاصالة أى أصالة الرأى بمعنى صوابه أو أصالة النسب بمعنى عراقة فى المجد . واللَّابَةِ مصدر لَبِيتَ أو لَبِيتَ تَلَبَّ صِرَتْ ذَا لُبٍّ وعقل (٨) النقابة من نَقَبَ على القوم صار عريفهم وضمينهم والمسيطر عليهم (٩) الفارعين المجد يقصد الآخذين بناصيته من فرع القرس قدعه وكبحه

أَلَا خَذِينَ بِأَنفِهِ^(١) لَا كَالْأُولَىٰ عَلِقُوا ذَنَابَهُ^(٢)
 نَجِبٌ^(٣) تَلُوحُ إِذَا بَدَوْا بُوْجُوهُمْ غُرُرُ النَّجَابَةِ^(٤)
 لَمْ يَبْقَ طَوْدٌ لِلْعُلَا لَا يَرْتَقِي أَحَدٌ هَضَابَهُ^(٥)
 إِلَّا كَانَ اللَّهُ ذَلَّـلَ عَامِدًا لَهُمْ صَعَابَهُ^(٦)
 وَإِذَا اسْتَعَارَ الْحَمْدَ يَوْمَ مَا مَعَشَرٌ مَلَكَوْا رِقَابَهُ^(٧)
 يَا رَبِّ رَأَيْ فِيهِمْ لَا تَبْلُغُ إِلَّا رَأْيَ قَابَهُ^(٨)
 وَنَدَىٰ إِذَا قُفِدَ النَّدَىٰ يَتَّبِعُ الْعَالِي مَصَابَهُ^(٩)
 قَوْمٌ إِذَا صَدَعٌ تَفَا قَمَ مَرَّةً كَانُوا رَثَابَهُ^(١٠)
 وَإِذَا شَيْءٌ أَخْلَقَتْ أَنْوَاؤُهُ^(١١) خَلَفُوا سَحَابَهُ
 جَعَلَتْ يَوْمَهُمْ مَعَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَنَا مَثَابَهُ^(١٢)

والباين فوقهم قبابه كناية عن استئثارهم به (١) كناية عن بلوغهم أعلاه
 (٢) لا كالذين تعلقوا بمؤخره (٣) جمع نجيب وهو الكريم الحبيب
 (٤) الغُرُر جمع غُرَّة وهي ياض في الحية . والنجابة الكرم . والمعنى تظهر على
 وجوههم علامات الكرم (٥) الطود الحيل العظيم . والهضاب جمع هضبة
 والمراد بها هنا الآكام وهي قطع الحيل المرتفع بعضها عن بعض (٦) صِغَاب
 جمع صَغَب مثل سهم وسهام (٧) يعني أن الحمد لغيرهم عارية ولهم ملك
 (٨) مقداره (٩) العاقى طالب العرف . ومصابه محل انصبابه (١٠) الصدع
 الشق في صُلْب . والمراد به هنا الخطب . وتقام اشتد والتوى . الرثاب
 جمع رُوْبَة وهي ما يشعب به الصدع (١١) الانواء هيئات نجوم يعلم منها ان كان
 الجو يأتي بمطر أم لا . والمقصود بها هنا الامطار (١٢) مجتمعا

نَتَّابُ فِيهَا نَائِلًا ^(١) جَزَلًا إِذَا شِئًا أَنْتِيَابَهُ
 وَيَلُودُ لَا يُدْنَا بِهَا ^(٢) إِنْ حَبَلْنَا أَضْطَرَّ بِأَضْطَرَّابِهِ ^(٣)
 لَمْ يَدْعُهُمْ مُسْتَجِدُّ إِلَّا وَدَعْوَتُهُ الْمُجَابَةُ
 كَمْ عَائِدٍ مِنْ دَهْرِهِ بِهِمْ إِذَا مَا الدَّهْرُ رَابَهُ ^(٤)
 خُذْ فِي النَّوَائِبِ مِنْهُمْ حَبَلًا وَلَا تَخَفِ أَنْقِضَابَهُ ^(٥)
 أَمْثَلَهُمْ فَأَعْمَهُمْ بِمَدِّ حِكِّ عَمَّهُمْ حَسَنَ الصِّحَابَةِ ^(٦)
 وَأَخْصَصَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِحَسَرِ الْجُودِ حَمَلًا سَرَابَهُ ^(٧)
 مَلِكٌ يَظَلُّ إِذَا غَدَا تَعَاوَرُ ^(٨) الْأَيْدِي رِكَابَهُ
 سَائِلٌ بِسُودَرِهِ الْمَعَا شِرَّ بَلِّ نَدَاهُ وَأَنْسِكَابَهُ

(١) نأخذ منها العطاء مرة بعد أخرى (٢) يحتصن بها من يريد الاحتصان
 منا (٣) كناية عن تفرق المساعدين المعينين لنا (٤) كثير من يستعينون
 بهم اذا تكرر الدهر لهم (٥) الاقضاء بالاقطاع أى استمسك بحبلهم الذى لا
 ينقص (٦) يعنى اجعل مديحك عاماً لامثالهم كما عمووا الناس بحسن صحبتهم
 (٧) السراب ما يشبه ان يكون ماء فى الصحراء بالنهار وليس بماء . ومعنى حملاً
 سرا به أى سراب الجود فيه غموض . ولعله يريد أنه كلف نفسه إزالة الجود
 الكاذب الذى يشبه أن يكون جوداً وليس كذلك . والتكليف من معانى حمل
 كقول السموهلى :

وان هو لم يحمل على النفس ضيقها فليس الى حسن التناد سبيل
 يعنى اذا المرء لم يكلف نفسه إزالة الضيق عنها فليس له طريق بعد ذلك الى حسن التناء
 عليه . هذا مبلغ ما فهمته فى معنى (حملاً سرا به) وعلى المحققين تحريره (٨) تناوب

يُخْبِرُكَ عَنْهُ بِأَلَيْقٍ — بَيْنَ وَبَيْنَ الْجَدْوَى جَوَابَهُ ^(١)
 غَيْثٌ إِذَا اسْتَمَطَرَتْهُ — أَلْفَيْتَ مِنْ ذَهَبٍ ذِهَابَهُ ^(٢)
 قَعَدَ الْعُقَاةُ وَسِيَّهُ — يَخْتَبُ نُحُورَهُمْ أَخْتِيَابَهُ ^(٣)
 أَغْتَمُ نَفَعَاتُهُ ^(٤) — حَتَّى لَقَدْ هَجَرُوا جَنَابَهُ ^(٥)
 لَكِنْ وَفُودُ الشُّكْرِ ^(٦) لَا — تَنَفَّكَ قَدْ شَحَنَتْ رَحَابَهُ ^(٧)
 وَلَمَّا أُبْتَغَى ^(٨) مِنْ شَاكِرٍ — شُكْرَ النَّوَالِ وَلَا أَسْتَبَاهُ ^(٩)
 أَعْطَى الَّذِي لَوْ سِيمَ حَا — تِمُّ أَخَذَهُ ^(١٠) يَوْمًا لَهَا بَهْ
 فَأَبَاحَهُ حَمْدَ الْوَرَى — مَالٌ أَبَاحَهُمْ أَنْتِهَابَهُ
 كَمْ رَايَهُ لِلْمَجْدِ فَا — زَيْهَا وَأَخْطَاهَا عَرَابَهُ ^(١١)
 وَيُجِيلُ فِي الْخَطْبِ الَّذِي — تُضْحِي شَوَاكِلُهُ تَشَابَهُ ^(١٢)
 رَأْيًا إِذَا الْخَطَأُ الْمَخِيلُ — أَطَالَتِ الْفِرْقُ أَسْتِقَابَهُ ^(١٣)

- (١) ويكون ما يظهره من العطايا التي نالها جوابه عن ندى المدوح وفيضانه
 (٢) الذّهاب جمع ذهبة وهي المطر الغزير أى غيث ولكنه يعطر ذهباً (٣) السبب
 العطاء . ويختب يسير سيراً سريعاً (٤) نعمه (٥) لئلا تُغرقهم عطاياه
 (٦) رُسُلُه (٧) جمع رحبة وهي السّاحة (٨) طلب (٩) طلب مثوبته
 (١٠) أنه يؤخذ منه (١١) عرابة بن أوس من كرام الانصار المشهورين قال فيه
 الشماخ : اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمن
 (١٢) ويحيل أى يدير . فى الخطب أى فى الامر الصعب . الذى تضحي شواكله
 أى طرقة ومذاهبه جمع شاكلة . تشابه أى تتشابه على الناظرين فيه (١٣) رأيا
 مفعول يحيل أى يرسل رأياً . والمُخِيل الذى يؤم رائيه أنه صواب . أطالت الفِرْقُ
 أى طال

لَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُ . الصَّوَابُ بُ^(١) وَأَيْنَ عَنْهُ تُرَى أُحْتِجَابُهُ ؟
لَا رَأْيَ فِي مَجْهُولَةٍ يَحْتَابُ ظُلْمَتَهَا أُجْتِابُهُ^(٢)
يَجْلُو بِهِ سَدَفَ الْعَمَاءِ يَهْ عَنْكَ أَوْ تَرْضَى انْحِيَابُهُ^(٣)
أَجَلَى الْبَصِيرَةِ لَا تَقْحُصُهُ تَخَافُ وَلَا أُرْتِيَابُهُ^(٤)
مَاضِيَ الْقَضَاءِ^(٥) إِذَا أَرْتَأَى^(٦) لَمْ يَسْتَطِعْ شَكُّ جِدَابِهِ^(٧)
مَا عَابَ ذُو طَعْمٍ رِيَا ضَمُّهُ الْأُمُورَ وَلَا اقْتِضَابُهُ^(٨)
وَبِكَيْدِهِ يَرْوِي الْقَنَاءَ عَلَقًا^(٩) وَيَخْتَضِبُ اخْتِضَابُهُ^(١٠)
وَتَصِيدُ لَحْمَتَهَا عَقَا بُ الْجَوِّ يَوْمَ تَرَى عِقَابَهُ^(١١)

أى فرق الذين ينظرون فى هذا الخطب . واعتقابه تناوبه (١) لم يستتر عن رأى الممدوح الصواب فى هذا الامر (٢) مجهولة أى مسألة ذهبت معالم الصواب فيها . يحتاب يخترق . يعنى لا يوجد رأى ينفذ فى مجاهل الامور فاذا رآه (٣) فى الاصل (سُدَف) بضم السين جمع سُدْفَة وهى الظلمة . وهى صحيحة ولكن الاشبه بقوله فى آخر البيت (انحيابه) أن تضبط (سَدَف) بفتح السين بمعنى الظلمة ايضاً والعماية الغواية . وانحيابه انكشافه . يعنى يكشف برأيه ظلام الغواية حتى ترضى انكشاف هذا الظلام (٤) البصيرة بصر النفس بالامور . وأجلى البصيرة يعنى نير البصيرة . لا تقحمه أى كبوته . ولا ارتيابه ولا شكّه : يعنى أنه ثاقب الرأى ، لا يتردد فى الامور ولا يخطئ فى نظرها (٥) نافذ الحكم (٦) رأى رأياً (٧) لا يتجاذبه الشك (٨) ذو طعم صاحب ذوق . رياضته الامور سياسته إياها . ولا اقتضابه ولا قطعه الامور اذا استحققت فى السياسة قطعها (٩) دماً شديد الحمرة أو غليظاً (١٠) ويلون يديه بالدم (١١) عقاب الجوا الطائر المعروف وعقابه رايته

فَضَّلَ الرَّجُلُ جَالَ ذَوِي الْكَمَا لَ كَمَا أَعْتَلَى جِبَلٌ ظَرَابَةٌ ^(١)
أَقْسَمْتُ بِالْمَلِكِ الَّذِي لَمْ يَسْتَطِعْ مَلِكَ غِلَابَةٌ ^(٢)
لَقَدْ اسْتَدْرَ لَهُ الْمَدِيحُ وَمَا تَكَلَّفْتُ احْتِلَابَةٌ ^(٣)
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِمَا حَلَفْتُ بِهِ وَمَا أَبْنَى خِلَابَةٌ ^(٤)
يَا بَعْدَهُ مِمَّا أَفْتَرَيْتَ ^(٥) مِنَ الْفَوَاحِشِ وَأَغَارَابَةٌ
خَنَنْتُ أَرْجَلَ مَنْ مَشَى وَنَسِيتُ خَشْكَ يَا تَرَابَةٌ ^(٦)
لَوْ أَنَّ عَرْسَكَ بَايْتَهُ لَمَّا دَعَتْهُ إِذْ ذُنُ لُبَابَةٌ ^(٧)
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَحْتَبِ رَجُلٌ حَمَى الدِّينِ ^(٨) اجْتِنَابَةٌ
وَهَلِ انْتَهَى كِتْفَاهِ ^(٩) أَحَدٌ أَوْ ارْتَقَبَ ^(١٠) ارْتِقَابَةٌ
مَا ضَرَّهُ أَهْجَوْتَهُ يَا وَغْدُ أَمْ طَنَّتْ ذُبَابَةٌ ^(١١)
أَنْشَأَتْ تَهْجُوهُ فَأَكْثَرْتَ الْكَلَامَ بِإِلَاطَابَةٍ ^(١٢)

(١) الظَّرَابُ جمع ظَرَب وهو الجبل الصغير : يعني كما يعلو الطود العظيم
الجبال الصغيرة التي تحته (٢) يعني أقسمت بالملك المدوح الذي لا يخلو أحد
من الملوك (٣) فاض بكثرة (٤) خداعه (٥) اختلقت يخاطب
الكوكبى (٦) خَنَنْتُهُ أى جعلته خَنَنًا وهو من فيه لين وتكسر وانعطاف .
أرجل من مشى أشدهم . وخَشْكَ تكسرك وإينك . يا ترابه يامن يشبه التراب الذى
يمشى عليه (٧) بايته يريد بانته معه . ولم أعر على هذه الصيغة فى معاجم اللغة
التي اطلعت عليها . لما دعت اذن لُبابه لما سمته حينئذ امرأة (٨) حَمَى الدين
أى ما يمنع منه الدين (٩) كَتَفَاه كَتَفَاه (١٠) يريد راقب الله تعالى
(١١) الْوَعْدُ الاحق الضعيف الرذل للدنى . طَنَّتْ صَوَّتَتْ (١٢) من غير

وَأَحَلَّتْ فِي بَيْتٍ^(١) وَمَا زِلْتَ الْبَعِيدَ مِنَ الْإِصَابَةِ
 أَنِّي يَكُونُ مُمَدَّدًا^(٢) رَجُلٌ وَقَدْ رَفَعُوا كِعَابَهُ^(٣)
 لَكِنَّهُ بَيْتٌ عَرَا^(٤) لَكَ لِذِكْرِ مَعْنَاهُ صَبَابَهُ^(٥)
 فَعَمِيتَ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَظَلِمْتَ تَرْكِبُ كُلِّ لَابَةٍ^(٦)
 كَمْ صَرْعَةٍ^(٧) بَيْنَ الْعَيْدِ وَخَلْوَةٍ لَكَ مُسْتَرَابَةٍ^(٨)
 أَصْبَحْتَ تَجَلُّلًا الْكِرَامِ^(٩) مَ^(١٠) بَوَاجِنَةٍ فِيهَا صَلَابَةٌ^(١١)
 وَكَذَلِكَ مِثْلُكَ يَنْحَلُّ السَّادَاتِ عَرَّتُهُ وَعَابَهُ^(١٢)
 قَدْ قُلْتُ إِذْ خَبِرْتُ عَنْكَ بِمَا أَثَبْتَ مِنَ الْإِتَابَةِ^(١٣)
 هَلَّا نَهَاهُ عَنِ الْكِرَامِ مَ^(١٤) وَقِيلَ فِيهِمْ كِذَابَةٌ^(١٥)

ان تأني بكلام طيب (١) وأحلت في بيت مكنت حولاً في عمل بيت
 (٢) الممدد المبسوط . والمقصود بالكعب هنا مفاصل العظام . وهذا البيت
 مبناه ظاهر ومعناه غامض : يريد أن الرجل لا تبسط أعضاؤه إذا نزعوا مفاصل
 عظامه ويكنى بذلك عن قصر باع الكوكبي (٣) عراك غشيك .
 وصَبَابَةٌ شوق (٤) سَنَنِ الطريق قصده . واللابة هي الأرض ذات
 الحجارة السود النخيرة (٥) طَرَحَةٌ على الأرض (٦) يُشَكُّ
 فيها (٧) تنسبها اليهم (٨) بخدّ صُلْبٍ يريد بوجه لحياء فيه (٩) العَرَّةُ
 الخَلَّةُ التميحية . والعاب العيب (١٠) في الاصل : (بما أثبت من الاشابه)
 بالشين المعجمة وليس شيء من معاني أشاب يوافق معنى البيت فهدرت ان الجملة
 محرفة وصوابها (بما أثبت من الاثابة) اي بما جازيت هؤلاء القوم من المجازاة
 الرديئة (١١) وقوله فيهم الكذب

عَوْرٌ وَإِعْشَوَارٌ بِهِ لَا تَضْبِطُ الْأَيْدِي حِسَابَهُ ^(١)
 مِنْهُ بَلَاءٌ بِأَسْتِهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِالْمُثَابَةِ ^(٢)
 كَلْبٌ عَوَى مُسْتَقْتِلًا وَالْحَيْنُ ^(٣) يَسْتَعْوِي كِلَابَهُ
 فَهَدَسَ إِلَيْهِ عَوَاؤُهُ لَمَّا عَوَى رِثْبَالٌ ^(٤) غَابَهُ
 أَلْقَى كَلَاكِلَهُ ^(٥) عَلَيْهِ وَعَلَّ مِنْ دَمِهِ حِرَابَهُ ^(٦)
 فَظَنَّ بِكَلْبٍ شَامٍ فِيهِ أَلَيْثٌ مِخْلَبُهُ وَنَابَهُ ^(٧)
 أَنِّي يَسُبُّ بَنِي ثَوَا بَةَ أَوْ عَيْدَ بَنِي ثَوَابَهُ
 مَنْ كُلُّ شَيْءٍ يُسْتَنَّا بٌ وَمَا أُسْتُهُ بِالْمُسْتَنَابَةِ ^(٨)
 كَمْ إِخْوَةٌ وَارَتْ لَهُ سَوَاءَتِهِمْ تِلْكَ الْغُرَابَةُ ^(٩)
 لِإِخَالِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَسْتِهِ يُؤْتِي كِتَابَهُ ^(١٠)

- (١) العَوْر ذهاب حس إحدى العينين . والإِعْشَوَار الرية وعلى الخصوص
 فيمن تكون حاجتهم في أدبارهم . ومعنى لا تضبط الأيدي حسابه لا يحصى ما حصل
 منه (٢) أى ابلت استه من هذا الاعوار بلاء لا تجزى عليه (٣) والهلاك
 (٤) أسد (٥) جمع لكل وهو الصدر (٦) وسقى حرابه من دمه مرة
 بعد أخرى (٧) شام هنا بمعنى أنشب من شام سيفه أى غمده . والليث الاسد
 والمخلب للاسد كالظفر للانسان . والتاب له كالسن للانسان (٨) معنى اليتيم :
 كيف يشتم بني ثوابه بل عييدهم وهم أقل قدراً منهم هذا الذى لا ترجع استه عن
 الفحشاء مع ان كل شيء يمكن رجوعه عما يشينه (٩) وارت أخقت وله أى
 إخوة له . وسوءاتهم كنى بها عن المذاكير . والغرابه كنى بها عن الاست . يعنى
 ان استه كانت تخفى مذاكير كثير من إخوانه (١٠) لإخاله لاظنه . باسته
 (٢٠)

إِذْ لَا يُرَى ذَنْبٌ لَهُ إِلَّا بِهَا وَلِيَ أَكْثَابَهُ
 بَلْ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ يُوْ . جَدُّ مُذْنِبًا حَاشَا عُنَابَهُ ^(١)
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَهُ دُبْرًا وَلَا تَمَسَّ انْقِلَابَهُ ^(٢)
 لِيَكُونَ أَبَاً لِلْفَيَا شِلِّ ^(٣) عَجَلِ اللَّهِ أَجْنَابَهُ ^(٤)
 يَا مَنْ لَحَاهُ ^(٥) عَلَى الْأَعْمَاءِ حِشٍ يَرْتَجِي يَوْمًا مَتَابَهُ
 خَلَّ الشَّقِيَّ وَحَيَّةً تَابُ فِيهِ وَأَنْسِيَابَهُ ^(٦)
 أَنِّي يُلَاقِي الْقَارِظَ الْقَرْظِيَّ مَنْ يَرْجُو إِيَّاهُ ^(٧)
 مَاذَا تَقَمَّتْ عَلَى أَمْرِي يُوْوي إِلَى حَجَرٍ حَبَابَهُ ^(٨)
 وَلَهُ نِعَاجٌ لَا يَزَا لُ مَخْلِيَا فِيهَا ذُنَابَهُ ^(٩)

يُوْوي كتابه يعطى كتابه باسته بدل يمينه (١) العُنَاب العَفَل . والعَفَل للرجل غلظ في دبره والمقصود به الدُّبْر . يعني أُضْرِبُ عَنْ قَوْلِي الْأَوَّلُ وَهُوَ أَنَّهُ لَا عَضْوٌ مُذْنِبًا مِنْهُ غَيْرَ اسْتِطَاعَ وَأَقُولُ : أَنَّ كُلَّ عَضْوٍ فِيهِ مُذْنِبٌ وَيُخْرَجُ مِنْ ذَلِكَ دُبْرُهُ لِأَنَّهُ مُذْنِبٌ بِالطَّبْعِ (٢) وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَصَاغَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهُ دُبْرًا وَطَلَبَ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى اسْتِطَاعِ جَمْعِ فَيْشَلَةٍ وَهِيَ الْحَشْفَةُ (٤) قَطَعَهُ أَيَّ قَطَعَ كُلَّ عَضْوٍ مِنْهُ (٥) لَا مَهْ (٦) تَسَابَ فِيهِ تَدَخَّلَ فِيهِ مَسْرَعَةً . وَأَنْسِيَابَهُ أَيَّ وَأَنْسِيَابُ الشَّقِيَّ بِمَعْنَى تَرَكَهُ مَسِيئًا مَهْمَلًا (٧) كَانَ رَجُلَانِ مِنْ عَنَزَةِ أَحَدِهِمَا يُسَمَّى يَذْكُرُ ابْنَ عَنَزَةٍ وَالثَّانِي عَامِرَ بْنَ رُفَيْمٍ يَجْتَنِيَانِ الْقَارِظَ وَهُوَ وَرَقُ السَّلَمِ أَوْ وَرَقُ السَّنَطِ وَيُسَمَّى يَجْتَنِي الْقَارِظَ الْقَارِظُ فَسَمِيَ هَذَا الرَّجُلَانِ الْقَارِظَانِ . وَقَدْ خَرَجَا فِي طَلَبِهِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرْجِعَا قَتِيلَ لَا آتِيكَ أَوْ يُوْوِبُ الْقَارِظُ أَيَّ لَا آتِيكَ أَبَدًا (٨) مَا الَّذِي كَرِهْتَهُ مِنْ أَمْرِي يَدْخُلُ الْحَيَّةُ فِي الْجَحْرِ (٩) يَكْنِي بِذَلِكَ عَنْ جَمْعِهِ بَيْنَ نَسَائِهِ وَالرِّجَالِ

لَا بَلَّ نِسَاءً يَزْدِيهِنَّ أُيُورَ نَاكِهٍ أَزْدِيَابَهُ^(١)
 هُنَّ الْمَاءُ^(٢) لِكُلِّ مَنْ أَمْسَى وَلَمْ يَعْرِفْ مَا بِهِ
 نَاهِيكَ مِنْ ثِقَةٍ^(٣) سَهَا^(٤) مِ الْقَوْمِ مُودَعَةً جِعَابَهُ^(٥)
 لَمْ يَعْتَصِبْ ذُو حُرْمَةٍ بِعَصَائِبِ الْعَارِ أَعْتَصَابَهُ^(٥)
 كَلًّا وَلَا أُحْتَقِبَ الْمَاءُ شِمَّ^(٦) فِي إِبَاحَتِهَا أُحْتَقَابَهُ
 وَمُعْنَفٍ لِي أَنْ هَجَوُ^(٧) تَكَ يَا أَقْلَ مِنْ الصَّوَابَةِ^(٧)
 قَالَ : أَطَوِّ عَرَضَكَ لَا تَدْنِسُهُ^(٨) وَأَوْدِعْهُ عِيَابَهُ^(٩)
 مَا كَفَّ عَرَضَكَ عَرَضُ مَعْرُورٍ^(١٠) فَلَا تَحُلْ تَقَابَهُ^(١١)
 فَأَجَبْتُهُ إِذْ قَالَ ذَا لَكَ بِخُطْبَةٍ فَصَلَتْ خِطَابَهُ^(١٢)
 لَوْ سَبَّ غَيْرَ بَنِي ثَوَا بَةً مَا جَشِمْتَ لَهُمْ سِيَابَهُ^(١٣)

- (١) ازدبي حمل . والأيور جمع اير معروف . والنسابة جمع نائك
 (٢) المرجع (٣) حسبك برجل موثوق به (٤) الجعاب جمع جعبة وهي
 ما توضع فيه السهام (٥) لم يرض رجل يحترم نفسه بلباس العار مثل هذا
 المهجور (٦) اكتسب الآثام (٧) ورب مشتد على في اللوم على هجوك
 يامن لا يساوى يضة قلة أو برغوث (٨) لا تؤسِّخه (٩) العياب جمع
 عية وهي ما يجعل فيه الثياب (الشنطة) ومعنى وأودعه عيابه وصنعه (١٠) المعرور
 من أصابه العر أي الجرب (١١) النيقاب جمع نقب وهو الجرب :
 أي لا تُسِلْ جَرَبَهُ (١٢) فصلت خطابه قضت فيه قضاء مبرماً
 (١٣) جَشِمَ الأمر يَجْشِمُهُ جَشْماً وجشامة وتجشمه تكلفه . والسِّيَاب
 الشتم

وَلَمَّا رَضِيتُ لِمَنْطِقِي فَرَعُ اللَّيْمِ وَلَا لِيَصَابَهُ^(١)
لَكِنِّي أَحْمِيهِمْ مَا حَالَتْ بِحَرِي صَبَابَهُ^(٢)
وَأَرَى يَسِيرًا فِيهِمْ تَذْنِيسَ عِرْضِي أَوْ ذَهَابَهُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي حَيَا يَتِهِمْ عَذَابُ^(٣) مُسْتَطَابَهُ
وَالْيَتَهُمْ مَا حَالَتْ أَوْعَالُ شَابَةِ هَضْبِ شَابَهُ^(٤)
وَإِذَا أَمَرُوا عَادَاهُمْ أَصْفَرْتُ مِنْ وَدْيِ وَطَابَهُ^(٥)
وَمَتَى أَمْتَرِي خِلْفَ الْوَصَا لِي مَلَأْتُ مِنْ هَجْرِ عِلَابَهُ^(٦)
إِذْ لَا أَبَالِي فِيهِمْ حَسَكُ الْعَدُوِّ وَلَا ضِبَابَهُ^(٧)
مَنْ كَانَ مَكْتِيبًا لَدَا لَكَ فَقَدْ تَوَخَّيْتُ أَكْتِيبَهُ^(٨)

(١) النصاب هنا معناه الاصل (٢) ما بقي في بحري قليل من الماء :
يعني ما بقيت حيا وبقيت لي قوة (٣) حلوة (٤) واليتهم حالقهم وتابعتهم .
والأوعال جمع وعِل ويقال فيه وعِل وعِل وهو تيس الجبل . وشابه جبل
بمكة أو بنجد . والهَضْبُ الجبل المنبسط على الأرض أو الجبال المنبسطة على
الأرض (٥) الوطاب جمع وطب وهو سقاء اللبن . وأصفرتها أخليتها
يريد بذلك : إذا عاداهم أحد نزعته ودّي منه (٦) امتري استخرج .
والخلف للناقة كالضرع للشاة والثدى للمرأة . والمقصود هنا متى استخرج ما فيه
من اللبن ولم يبق فيه بقية لى نزع الوصال . والعِلاب جمع علبة والمقصود بها
هنا القدح الذي يحلب فيه اللبن . يريد : إذا هجرهم انسان هجرته (٧) الحسك
نبات له شوك ذو ثلاث شعب . والضباب جمع ضب وهو حيوان معروف . أى
لا أكثر فيهم بالشدائد (٨) مكتباً مغتماً . وتوخيت قصدت .
واكتتابه غمه

لَا زَالَ يَقْدَحُ وَرِيَهُ فِي صَدْرِهِ أَبَدًا قُحَابُهُ^(١)
 قَلْبِي حَمَى لَهُمْ فَلَمْ يَحْتَلْ غَيْرُهُمْ شِعَابُهُ^(٢)
 لَمْ لَا وَذَكَرَاهُمْ لَهُ رَوْحٌ إِذَا مَا أَلْهَمَ آبَهُ^(٣)
 وَمَتَى تَبَاعَدَ مَطْلَبُ فَيُؤْنِسُهُمْ^(٤) نَرْجُوا اقْتِرَابَهُ
 وَتَحَرَّيَا لِرِضَاهُمْ أَسْتَفْرَتُ مِنْ شِعْرِي غَضَابَهُ^(٥)
 وَسَلَّلْتُ دُونَهُمْ عَلَيْهِمْ وَدُونَ حَوَازِيهِمْ عِضَابَهُ^(٦)
 سَامَتْ قَوَافِيكَ السَّمَاءَ وَرُمْتَ أَمْرًا ذَا مَهَابَهُ^(٧)
 فَأَرْبَعُ عَلَيْكَ^(٨) فَمَنْ رَمَى صَعْدًا بِجَنْدَلِهِ أَصَابَهُ^(٩)
 مَا كَانَ قَدْرُكَ أَنْ تَقُو بِمَدْحِهِمْ بَلَّهَ الْمَعَابَهُ^(١٠)

- (١) القدح الطعن . والورى قبح في الجوف . والقحاب سُعال المُسِين
 (٢) الحِمَى المكان الذى يُحْمَى . والشعاب جمع شعب وهو الطريق في الحيل
 (٣) روح راحة ونسيم . وآبه جاءه قال في لسان العرب في قول ساعدة بن عجلان :
 أَلَا يَا أَهْفَ أَفْلَسْتَنِي حَصِيبٌ قَلْبِي مِنْ تَذْكَرِهِ بَلِيدٌ
 فلو أَنَّى عَرَقْتَ حِينَ أَرَمَى لَأَبْكَ مَرْهَفٌ مِنْهَا حَدِيدٌ
 يجوز ان يكون أَبْكَ متعدياً بنفسه أى جاءك مَرْهَفٌ (نصل محدد) . ويجوز ان
 يكون أَرَادَ آبَ إِلَيْكَ فَخَذَفَ وَأَوْصَلَ (٤) يَرْكُهُمْ (٥) وَتَحَرَّيَا وَتَعَمَّدَا .
 واستفرتهُ طلبت منه ان ينفر وينشور . وَغِضَابُهُ أى ما غضب من شعري لاجلهم
 (٦) الْحَوَازَةُ بَيْضَةُ الْمُلْكِ . وَعِضَابُهُ أى عضاب الشعر جمع عَضْب وهو
 السيف (٧) أى طلب شعرك أن يصل الى السماء وطلبت أمراً مهيباً مخوفاً
 (٨) أى أَقْصِرْ (٩) فمن رمى صعداً أى الى فوق . والجندل الحجر
 الكبير الذى يمكن الرجل ان يحمله (١٠) ما كنت اهلاً لان تنطق بمدحهم .

لَا سِيَّمَا بِفَمٍ يَظْلُ مِنْ نَاكِتِهِ شَرَابُهُ
 تَمْرِيءُ الْإَيُّورَ بِهِ إِذَا أَهْدَى حَشَاكَ لَهَاخِضَابَهُ ^(١)
 أَقْدِرْ وَأَخْبِثْ بِالْمَنِيِّ إِذَا عَيْطُ السَّلْحِ شَابَهُ ^(٢)
 هَتَمًا لَفِيكَ ^(٣) فَمَا تَخْتَرُ مَا يَشُوبُ بِهِ لَعَابَهُ ^(٤)
 وَإِخَالُ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ فِي خَبْثِهِ لَكِنْ أَطَابَهُ ^(٥)
 هَلَا مُسِخَتْ وَقَدْ ذَكَرَ تَهُمُ بِجِدِّ أَوْ دُعَابِهِ ^(٦)
 لَكِنْ مَسَخَ الْمِسْخُ مُسْتَنَعٌ وَلَا سِيَّمَا الزَّبَابَهُ ^(٧)
 أَنْظُنْ أَنَّكَ لَوْ مُسِخَتْ بَلَّغْتَ قُبْحَكَ أَوْ قُرَابَهُ ^(٨)
 مَا يُمَسِّخُ الْمِسْخُ الَّذِي لَمْ يُكْسِرْ مَا يَخْشَى اسْتِلابَهُ ^(٩)
 كَلَّا وَمَا يَتَّ الْفِرَا قِيَوَيْنَ وَجْهَكَ مِنْ قُرَابِهِ ^(١٠)

وبلغة اسم فعل امر بمعنى دع وارك . والمعنى لست اهلاً لان تمدحهم فكيف تعيهم (١) أى تستخرج به (بالفم) ما فى الايور (يقصد المنى) إذا نزعته من غير ائزال حين تسليح عليها . وهذا من افطع القذع (٢) طرى الرجيع اختلط به (٣) كسراً لاسنانك (٤) يشوب يخلط . واللعب ما يجرى فى الفم ويسيل منه : معنى حالة كونه فما تخير شيئاً رديئاً يخلط به ريقه (٥) بل طيبه لأنه اخبث من الاخثنين (٦) مسيخت حوّلت صورتك الى صورة أخرى اقبح من الاولى . وقد ذكرتهم الخ أى حين ذكرتهم سواء اكنت ذكرتهم بجدام بهزل . والدعابة المزاح (٧) المسخ الذى مسخ . والزبابة فأرة كبيرة حمراء الشعر أو عديمته صماء وهى غاية فى قبح الصورة (٨) قراب الشئ ما قارب قدره (٩) ما يخاف نزعته منه (١٠) كلاً أى لا يمسخ أبداً .

ذِكْرَاهُمْ بَسَلٌ ^(١) عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الْجَنَابَةِ ^(٢)
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ مَسَّ ثَوْبُكَ ثُمَّ لَمْ يَغْسِلْ ثِيَابَهُ
لَا بَلَّ عَلَى مَنْ خَاضَ ظِلَّكَ ثُمَّ لَمْ يَسْلُخْ إِهَابَهُ ^(٣)
لَمْ تَهْجُهُمْ إِلَّا لِكَيِّ تَهْجَى قَدْ كَرَّ فِي عِصَابِهِ ^(٤)
طَلَبَ النَّبَاهَةَ ^(٥) إِذْ رَأَيْتَكَ مِنْ خُمُولِكَ فِي غِيَابِهِ ^(٦)
جَاءَهُ تَرْمِيمُهُ ^(٧) وَدُبُرُهُ ^(٨) تَبْتَغِي أَبَدًا خَرَابَهُ
فَإِذَا ظَفِرْتَ بِجَادِرٍ ذِي كِدَنَةٍ تَرْضَى وَثَابَهُ ^(٩)
لَمْ تُلَفِ عَبْدَ اللَّهِ بَلَّ أَلْقَيْتَ زَيْدًا وَأَنْتِصَابَهُ ^(١٠)
وَلَمَّا أَنْتَصَبْتَ مَعًا مَلَا ضَرْبَ الدُّوَابِّ بَلَّ ضَرَابَهُ ^(١١)
وَلَرُبَّمَا كَانَ أَنْتَصَا بُلُّ الْمَرْءِ لِلْفِعْلِ أَنْكَبَابَهُ ^(١٢)
وَعَلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ يَنْظُمُ بَيْنَ عَجَبِكَ وَالذُّوَابِ ^(١٣)

وما بين الفراق الخ أى لا يمسح أبداً وحق القرابة التى بين وجهك والفراق
(١) حَرَام (٢) الجنابة حال أحد المتفاعلين والمقصود هنا المفعول به
(٣) جلده (٤) فى جماعة من الناس (٥) أى وذلك لاجل طلبك
الشرف ورفعة القدر (٦) أى فيما يترك ويخفيك (٧) قد رُتُصَلِّحَ
(٨) قَبِضَ الْقُبُل (٩) الحادر العلامة الحسن الجميل القوى النشط .
والكِدَنَةُ السَّحْم والقوة . والوِثَاب أحد مصادر وَثَبَ أى طَفَرَ الى
عُلُو (١٠) لم تجد فيه عبد الله بل رأيت منه زيدا من الناس ينتصب
(١١) ولما قت طالبا ضرب هذا الذى يريد موائبك بل طالبا الضراب بمعنى التَّسْكَح
(١٢) الانكباب الاستلقاء على الوجه (١٣) العَجَب أصل الذَّنْب ومؤخر

بِعْجَارِمٍ يَشْفِي الْفَتَا — حَ إِذَا سَغَبَنَ مِنَ السَّغَابَةِ^(١)
 ذِي فَيْشَةٍ شَكَّتْ فُؤَا — دَكَ بَعْدَ مَا هَتَكَتْ حِجَابَهُ^(٢)
 يَا ضُلُّ تَفْدِيَةٍ هُنَا — لَكَ تَسْتَدِيمُ بِهَا هَبَابَهُ^(٣)
 تَبَّتْ^(٤) يَدَاكَ مُفْدِيَاً — مَا تَبَّ مِنْ أَحَدٍ تَبَابَهُ^(٥)
 شَيْخٌ إِذَا حَدَّثَ أَهًا — نَ مَشِيَهُ فَدَى شَبَابَهُ^(٦)
 لَهْفِي عَلَيْكَ مُحِيًّا — وَعَلَى لِسَانِكَ ذِي الذَّرَابَةِ^(٧)
 مَاذَا يُخْرُوضُ الْأَيْرُ فِيكَ مِنْ الْكِتَابَةِ وَالْخَطَابَةِ^(٨)
 هَلَّا شَكَرْتَ بَنِي ثَوَا — بَةَ مَا حَدَا حَادِرَ رِكَابِهِ^(٩)
 أَنْ صَادَفُوا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ وَعَبْدَهُ يَحْشُو حِرَابَهُ^(١٠)

كل شيء . والذَّوَابَةُ الناصية (١) الْعُجَارِمُ الأير القوي والفِقَاح جمع فقة وهي حلقة الدُّبُر . وَسَغِبَ يَسْغَبُ وَسَغَبٌ يَسْغَبُ سَغْبًا وَسَغْبًا وَسَغَابَةً وَسَغُوبًا وَسَغْبَةٌ جاع . والمعنى يغنيها من جوعها إذا جاعت (٢) الْفَيْشَةُ رَأْسُ الذَّكْر . شَكَّتْ فُؤَادَكَ طَعَنَتْ قَلْبَكَ . بعد ما هتكت حجابها بعد أن قطعت ما يحتجب به من الْحَشَا (٣) الضُّلُّ الضلال . والتَّفْدِيَةُ قوله له : جُعِلَتْ فِدَاكَ وَالْهَبَابُ النشاط والسُّرْعَةُ (٤) خَسِرْتُ (٥) مَا خَسِرَ أَحَدٌ خَسِرَانَهُ (٦) الْحَدَّثُ الْفَتَى وَفَدَى شَبَابَهُ قَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ (٧) لَهْفِي عَلَيْكَ يَا حَسْرَتَا عَلَيْكَ . وَالذَّرَابَةُ الْحِدَّةُ (٨) تَهَكُّمٌ يَعْنِي بِهِ أَنْ مَنْ يُؤْتَى لَا يُؤْتَى الْكِتَابَةُ وَلَا الْخَطَابَةُ (٩) حَدَا الْأَبْلُ حَمَاهَا عَلَى السَّيْرِ بِالْعَنَاءِ . وَالرِّكَابُ الْأَبْلُ وَاحِدَتُهَا رَا حَلَةٌ (١٠) أَنْ صَادَفُوا عَلَى مَصَادِفِهِمْ . مَنْ قَدْ عَلِمْتَ يَرِيدُ عَلَى مَصَادِفِهِمْ إِيَّاكَ . وَعَبْدَهُ أَيْ وَعَبْدَكَ . وَالْحِرَابُ جَمْعُ حَرْبَةٍ وَهِيَ آلَةُ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةُ وَالْمَقْصُودُ بِهَا الذِّكْرُ

إِذْ لَمْ يَرَوْا تَقْرِيعَهُ ^(١) يَوْمًا بِذَلِكَ وَلَا أُغْتِيَابَهُ
 كَرَمًا ^(٢) فَكَانَ جَزَاؤُهُمْ مِنْهُ أَنْ أُتْدَبَ أُتْدَابَهُ ^(٣)
 يَهْجُوهُمْ بِغِيَا وَيُلْصِقُ دَائِمًا بِهِمْ شِغَابَهُ ^(٤)
 وَكَذَلِكَ الْبَغَاءُ بَا غِرَّ إِنْ تَقَهَّمْتَ أُتْسَابَهُ ^(٥)
 رَجُلٌ يُطَالِبُ غَيْرَ مَا جَعَلَ الْإِلَهِ لَهُ طِلَابَهُ ^(٦)
 سَائِلٌ بِذَلِكَ بِخَسَاةٍ حَقَّ الْغَوَانِي وَأَغْتِصَابَهُ ^(٧)
 زَحَمَ الْأَيُّورَ ^(٨) عَلَى النَّوْرِ ^(٩) جَمْعًا فَسَدَّ بِهَا قَبَابَهُ ^(١٠)
 فَاهَ الْخَيْثُ ^(١١) وَمَنْخَرِيهِ ^(١٢) وَقَقَحَةٌ مِنْهُ رُحَابَهُ ^(١٣)
 وَحَشَا مَسَامِعَهُ بِهَا فَحَتَّى مَعَاتِبُهُ عِتَابَهُ ^(١٤)
 ثُمَّ أَعْتَدَى مُتَبَرِّئًا مِنْ ذَلِكَ يَنْجَاهُ صَحَابَهُ ^(١٥)
 أَسَدَ إِلَى إِلَيْكَ الْقَوْمُ مَعْرُوفًا فَلَمْ تُحْسِنْ ثَوَابَهُ

(١) تعنيفه (٢) أى تكرمًا منهم (٣) ان عارضهم معارضته (٤) أى
 مشارته (٥) إن أردت أن تهم حقيقة نسبته (٦) مطالبته (٧) سائل
 بذلك اسأل عن ذلك . بنحسه حق الغواني ظلمه الغواني جمع غانية وهى التى
 تغنى بحسبها عن الحلية . واغتصابه وأخذ حقوقهن ظلماً يريد مزاحمته إياهن فيما
 خلقن لأجله (٨) رَكَمَهَا (٩) فسدها ثقبوبه (١٠) فَمَهُ
 (١١) الْمِنْخَرُ وَالْمِنْخَرُ وَالْمِنْخَرُ الْأَقْفُ وَيُرِيدُ بِالْمِنْخَرِ
 فَتَحَى الْأَقْفَ (١٢) رُحَابَةٌ وَاسِعَةٌ (١٣) أى سدَّ آذانه بها
 فليست تسمع عتاب المعاتب (١٤) ثم تجاوز حده قبرا من ذلك وصار ينسبه
 الى أصحابه

سَاتَرُوا عَلَيْكَ وَقَدْ رَأَوْا نَفْسَ الْفَضِيحَةِ لَا الْإِرَابَةَ^(١)
فَجَعَلْتَهُمْ جَعْدًا جَعَلْتَ قِيحَ قَرْفِكُمْ قِطَابَةً^(٢)
وَعَدَوْتَ بِهَاتِ الْجَبِينِ وَأَنْتَ لَمْ تَمْسَحْ تَرَابَهُ^(٣)
تَرْمِيهِمْ بِالْإِفْكَ مَطْرَحًا سَدَاهُمْ وَأَحْتِسَابَهُ^(٤)
أَصْبَحَ تَبَيَّنَ مَنْ رَمَيْتَ وَتَحَسَّرَ عَنْكَ الضَّبَابَةُ^(٥)
سَدَّمُ مَا أَكْتَسَبْتَ يَدًا لَكَ إِذَا لَقِيتَ غَدًا عِقَابَهُ
وَتَقِرُّ^(٦) أَنَّكَ جَاهِلٌ سَلَّمَ بَاتَ مِنْ أَمْرِ صَوَابِهِ
مَنْ بَاتَ يَحْتَطِبُ الْأَفَا عِي^(٧) لَيْلَهُ ذَمُّ أَخْطَابِهِ
وَلَرُبَّ مِثْلِكَ قَدْ أَطْلَسَتْ عَلَى خَطِيئَتِهِ اثْنَابُهُ^(٨)
وَجَعَلَتْ فِي نَظْمِ الْهَبَا ۝ فَيَاشَ نَاكِتِهِ سَحَابُهُ^(٩)

(١) لا ما يُحْدِثُ الشكَّ فيها (٢) فجعلتهم أنكرت معروفهم مع علمك به . وقرفكهم أي قرفك لإيائهم من قرفه بمعنى عابه . وقطابته أي مزاح هذا العيب (٣) وعدوت بهات الجبيين يعني صار حينك بهاتاً يقول عليهم ما لم يفعلوا . وأنت لم تمسح ترابه وأنت لما نزل التراب الذي أصابه من استلقائك على الأرض (٤) الإفك الكذب . والسدى المعروف . واحتسابه أي واحتسابهم معروفهم عند الله (٥) أصبح المراد بها هنا انظر النور لأن من يُصبح يخرج من ظلمة الليل إلى ضوء النهار . تبين من رميت أي تتبينهم بمعنى يظهروا لك تمام الظهور . وتحسر عنك الضبابية وتنكشف السحابة التي تحجب عينك عن الرؤية (٦) وتعترف (٧) يصيد الحيات (٨) بكاءه أشد البكاء (٩) الفيّاش جمع فيّش وهو رأس

حَتَّىٰ غَدَا بَعْدَ الْمِرَا ح عَلَيْهِ سِرْبَالُ الْكَآبَةِ ^(١)
 مُتَرَقِّبًا مِنْ فَوْقِهِ ^(٢) يَخْشَىٰ عَذَابِي وَأَنْصِبَابَهُ
 وَأَنَا الَّذِي قَدَحَ الْهَبَا ۖ بِزَنْدِهِ قَدَمًا شِهَابَهُ ^(٣)
 وَأَنَا الَّذِي مِنْ أَرْضِهِ يَمْتَارُ حَنْظَلَهُ وَصَابَهُ ^(٤)
 وَإِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُ الشُّعْرَاءِ وَلَا نِي عَذَابَهُ ^(٥)
 أَمَّا إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ ^(٦) فَلَا تَحْنَنَّ عَلَيْكَ بَابَهُ
 وَلَأُصْلِبَنَّكَ جَا حِمَ الشَّرِّ الَّذِي هَجَّتْ النَّهَابَهُ ^(٧)
 قَذَعُ إِذَا سَفَعَ الْحَدِيدَ سَعِيرُ أَيْسَرِهِ أَذَابَهُ ^(٨)

الذكر. والتناكة جمع نائك يعني رفعت له من هجائي سحاباً يطره من فياش ناكته
 (١) المِرَاح النشاط والاختيال والبَطَر. وسِرْبَال الكآبة لباس النعم والحزن
 (٢) مُتَرَقِّبًا ما يأتى من فوقه (٣) قَدَح بالزند رام الإبراء أى خروج
 النار به. وقَدَمًا أصله قَدَمًا أى من قديم الزمان. والشهاب الشعلة الساطعة من
 النار: يريد وأنا الذى يرسل من هجائه شهاباً على عدوه (٤) الحنظل الثمر المر
 المعروف. والصاب جمع صابة وهو الشجر المر المعروف. ويمتار أى يجلب والضير
 يعود الى الهجاء يعنى وأنا الذى يسقى هجاؤه المر لاعدائه (٥) واذا عَتَا
 طات من الشعراء وخرج عن حدودهم ولأنى الهجاء عذابه ليرجع عن عتوه
 (٦) استفحت هجائي أى طلبت ان يُفتح عليك (٧) لأصلبَنَّك لاجعلنك
 تقاسى. والجاحم الجمر الشديد الاشتعال. وهجئت أثرت. والتهابه اشتعاله أى
 لاذيقنك نار الشر الذى أثرته (٨) قَذَع رَمَى بالفحش. سفع الحديد لَفَحَه.
 والسعير النار او لهبها يعنى قذع لو طارت منه شرارة على الحديد لأذابته

خُذْهَا ^(١) جَوَابَ مُقْوٍ ^(٢) مَا زَالَ يُفْحِمُ مَنْ أَجَابَهُ ^(٣)
 جَمُّ الصِّيَابِ إِذَا أَمْرُو كَثُرَتْ خَوَاطِئُهُ صِيَابَهُ ^(٤)
 يَفْرِى الْفَرَى بِمِقْوَلٍ لَوْ هَزَّهُ لِلصَّخْرِ جَابَهُ ^(٥)
 يَمْتَاخُ مِنْ بَحْرِ يَهُو لُ الْعَيْنِ حِينَ تَرَى حِدَابَهُ ^(٦)
 وَيُصِمُّ مَنْ سَمِعَ الْتِطَا مَ الْمَوْجِ فِيهِ وَأُصْطَخَابَهُ ^(٧)
 لَا مَادَ رَأْيَا بَعْدَهَا لَكَ إِنْ صَدَمْتَ بِهَا عِبَابَهُ ^(٨)

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

وَغَزَالَ تَوَى عَلَى وَجْنَتِهِ
 قَطَرَ سَهْمِيهِ مِنْ دِمَاءِ الْقُلُوبِ ^(٩)
 لَهْفَ نَفْسِي لِتِلْكَ مِنْ وَجَنَاتِ
 وَرْدُهَا وَرْدُ شَارِقٍ مَهْضُوبِ ^(١٠)

(١) أى القصيدة (٢) منطق (٣) يسكته بإقامة الحجة (٤) كثير ما يملكه من أحسن الأشياء على حين ان غيره يغلب رديته على جيته (٥) يَفْرِى يقطع . وَالْفَرَى المخلوق من الأقوال . وَالْمِقْوَلُ اللسان . وَجَابَهُ قطعه (٦) يَمْتَاخُ يأخذ الماء . يَهُو الْعَيْنُ يُفْرِى عَمَّا . وَحِدَابَهُ تَرَا كُبَ مَائِهِ بوضه على بعض فى جريانه (٧) وَيُصِمُّ هذا البحر من سَمِعَ تَلَاظُمَ مَوْجِهِ . وَاصْطَخَابَهُ وَتَضَارِبَ اصْوَاتِهِ (٨) لَا تَحْرُكُ مِنْ جِهَةِ الرَّأْيِ . بَعْدَهَا أى بعد هذه القصيدة . لَكَ أى عليك . ان صدمت بها عبابه دفعت بها موجه أى رددتها عليه بالرد عليها . يَحْذَرُهُ ان يثور عليه هذا البحر إذا لم يسكت (٩) وَغَزَالَ أى وشبيه بالغزال . وَالْمُرَادُ بِسَهْمِيهِ عَيْنَاهُ . يعنى ترى بأعلى خديه دماء القلوب التى أسالتها عيناه قطرة قطرة (١٠) وَرْدُ

أَنْهَلَتْ صَبْغَ نَفْسِهَا ثُمَّ عَلَتْ

(١) مِنْ دِمَاءِ الْقَتْلَى بِغَيْرِ ذُنُوبٍ

(٢) بَلْ أَتَى مَا أَتَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرِ يُوْتِرُ لَدَيْهِمْ مَطْلُوبٌ
جَرَحَتْهُ الْعُيُونُ فَأَقْصَصَ مِنْهَا

(٣) يَجْوَى فِي الْقُلُوبِ دَائِمِي الذُّنُوبِ

لَمْ يُعَادِلْهُ فِي كَمَالِ الْمَعَانِي

(٤) تَوَهُّمُ الْحُسْنِ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ

(وَقَالَ فِي فَضِيلِ الْأَعْرَجِ)

أَيَا فَضْلُ إِنْكَ فَضْلٌ أَصَا بَشَيْخَكَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَصْنَعْ لَهُ (٥) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (٦)

شارق مهضوب أى ورد زهر نابت نباتاً حسناً ممطور بماء الحياة فهو على أحسن ما يكون من البهجة (١) أنهلت صبغ نفسها أى سقيت للمرة الاولى بالحمرة الوردية التى هى صبغتها . ثم علت الخ يعنى ثم سقيت بعد ذلك بدماء القتلى الذين لا ذنب لهم (٢) الوترُ الثَّارُ . أضرب فى هذا البيت على ما جاء فى البيت قبله من معنى أن القتل بغير ذنب وقال : لا بل لهذا الغزال ثأر عند هؤلاء القتلى المطلوب له . وقد بين هذا الثَّارُ فى البيت الاتى (٣) الجوى الهوى الباطن . والندوب جمع نَدْب وهو أثر الجرح على الجلد . يعنى ان عيون القتلى لما نظرت وجهه جرحته لرقته فاقصص من هؤلاء القتلى بهوى أرسله الى قلوبهم فجرحها جرحاً لا يرقأ أثره (٤) المراد بتوهُم الحسن من بنى يعقوب يوسف عليه السلام يعنى ان هذا الغزال لا يدانيه يوسف الحسن فى كمال معانيه (٥) يهيء له ما يريد (٦) من حيث لا يقدر

جَزَى اللَّهُ شُبَّانَ جِيرَانِنَا جَزَاءَ الشَّفِيقِ الْحَفِيِّ الْحَدِيبِ^(١)
يَرِفُونَ لِلشَّيْخِ مِنَّا الْعَقِيمِ^(٢) فَيَأْتُونَ مِنْ بَرِّهِ مَا يَجِبُ

(وَقَالَ يَمْدَحُ الْقَلَمَ)

لَعَمْرُكَ مَا السِّيفُ سِيفُ الْكَمِيِّ^(٣)

بِأَخَوْفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِ^(٤)
أَدَاةُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ^(٥) فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
سِنَانُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِ وَسِيفُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِ
أَلَمْ تَرَ فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ وَفِي الرِّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِبِ^(٦)

(وَقَالَ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ)

طَرِبْتَ وَلَمْ تَطْرَبْ عَلَى حِينٍ مَطْرَبِ
وَكَيْفَ التَّصَابِي بِأَبْنِ سَتِينَ أَشِيبِ^(٧)
وَمِمَّا حَدَاكَ الشُّوقُ نَوْحُ حَمَامَةٍ أَرَنْتَ عَلَى خُوطِ مِنْ أَلْبَانٍ أَهْدَبِ^(٨)

(١) الْحَفِيُّ الْمُبَالِغُ فِي الْإِكْرَامِ . وَالْحَدِيبُ الْمُتَعَطِّفُ مِنْ حَدِيبٍ عَلَيْهِ تَعَطَّفَ (٢) الَّذِي لَا يُولَدُ لَهُ (٣) الشُّجَاعُ (٤) أَيْ لَهُ ظَاهِرٌ يَدُلُّ عَلَى مَا اسْتَرْفَاهُ مِنَ الْأَسْرَارِ (٥) آلَةُ الْمَوْتِ فِي طَرَفِهِ (٦) طَرَفُهُ الْأَعْلَى كَسَنَاتِ الرَّمْحِ وَطَرَفُهُ الْأَسْفَلُ (الْبَرِّيَّةُ) كَالسِّيفِ (٧) يَعْنِي فَرَحْتُ وَصُرْتُ عَلَى حِينٍ أَنْ الْأَحْوَالَ لَا تَسَاعِدُ عَلَى الطَّرَبِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ ابْنَ سَتِينَ سَنَةُ ابْنَيْضٍ شَعْرَكَ فَكَيْفَ يَصِحُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ فَعَالَ الصِّيَانِ (٨) وَمِمَّا حَدَاكَ

مُطَوَّقَةٌ تَبْكِي وَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا
يَدَا مَا يَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلُبِ^(١)
(وَقَالَ فِي عَمْرٍو النَّصْرَانِي)

تَظَلَّمْ عَمْرُو مِنْ هِجَائِي وَقَدْ عَلَتْ
بِمَا قُلْتُ فِيهِ حَالُهُ وَمَرَاتِبُهُ
وَأَغْفَلَ ظَلَمِيهِ بِقَصْدِيهِ رَاغِبًا^(٢)
فَوَا عَجَبًا وَالْدَّهْرُ جَمٌّ عَجَابُهُ
وَيَا مَنْ جَنَى قَصْدِي أَبَا الْخَطْمِ إِنَّهُ
تَمَنَعَ وَأَعْتَصَمَتْ عَلَى مَطَالِبِهِ^(٣)
أُعِيدُكَ مِنْ طَعْنِ الْأَعَادِي وَقَوْلِهِمْ :
جَوَادٌ تَقَضَّتْ مِنْ نَدَاهُ مَارِبُهُ^(٤)

الشوق ومما بعثك الى الشوق وحركة الهوى . أرئت صوت . والخطوط النقص الناعم .
والبان الشجر الاخضر المعروف . والأهدب المتدلَّى (١) ورد الشطر الثاني من هذا
البيت في الاصل الذي نقلت منه هكذا (يَدَا مَا يَدَا مِنْ شَجْوِهَا لَمْ تَسْلُبِ)
إبالياء المتناة التحتية في كلتي (يدا) و(يدا) . وورد في نسخة أخرى هكذا (بدا ما بدا)
بالباء الموحدة التحتية . وعلى كلتا النسختين الشطر محرف . وقد فكرت كثيراً في
تصحيحه فلم يمكنني الوصول الى تصحيح مرض فخر (٢) أى وترك ظلمي
إيَّاه بقصدي إيَّاه رغبة فيه (٣) ويا من كان السبب في قصدي أبا الخطم ،
ها هو ذا قد امتنع على وصعبت على مطالبه (٤) التفات الى عمرو . وتقضت
انتهت . ونداه جوده . ومأربه مطالبه : يعنى كان له في الجود غاية لما نالها كف

(وَقَالَ فِي الْعُمْرِ)

اِكْتَهَلْتُ هِمَّتِي فَأَصْبَحْتُ لَا أَبْهَجُ بِالشَّيْءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهِ ^(١)
وَحَسَبْتُ مَنْ عَاشَ مِنْ خُلُوقِهِ خُلُوقَةً تَعْتَرِيهِ فِي أَرْبَةِ ^(٢)

(وَقَالَ فِي جَعْظَةٍ)

أَبَا حَسَنِ وَأَنْتَ فَتَى أَدِيبُ	لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ نَصِيبُ
أَتَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَعَالِي	يَمْدَعِي مُسْتَعَاثٍ لَا يُجِيبُ ^(٣) ؟
أَسَأْتَ فَهَلْ تُنِيبُ إِلَيَّ أَمْ لَا؟	فَهَآئِنَا ذُو الْإِسَاءَةِ وَالْمُنِيبُ ^(٤)
ظَنَنْتُ بِكَ الْجَمِيلَ فَلَا تُلْمَنِي	فَإِنَّكَ قَدْ تُصِيبُ وَلَا أُصِيبُ ^(٥)
لَقَدْ وَلَدَتْكَ آبَاءٌ كَرَامٌ	مِنْ الْآبَاءِ لَيْسَ لَهُمْ ضَرِيبُ ^(٦)
فَلَا تَخْلِفُهُمْ فِي أَمْرِ مِثْلِي	خِلَافَةً مَنْ أَطِيبَ وَمَا يَطِيبُ ^(٧)
أَحَالَ الْمُنْجِبُونَ عَلَيْكَ أَمْرِي	فَلَمْ يَقْبَلْ حَوَالَتَهُمْ نَجِيبُ ^(٨)

عن الجود أى ان جوده كاذب (١) أى كبرت فصرث لا يروقى شيء مما كنت أسر به في شبابي (٢) الخُلُوقَةُ القِدَمُ والبِلَى . وتعتريه تعرضه . والأرب البغية (٣) يعنى بالمنزلة التى يطلب منك فيها الغوث والإنجاد ولا تحيب الطلب (٤) يعنى ان لم تعترف بالاساءة الى وتنب الى منها فانا اعترف بالاساءة وأتوب اليك منها (٥) قد تصيب فى خطأ ظنى بك الجميل واخطى فى صدقه . وهذا تقريع فى غاية اللطف (٦) الضريب المثل (٧) فلا تخلفهم فلا تقم مكانهم . من أطيب مَنْ طُيِّبَ أَنْ يَطِيبَ وَيَزَكُو وَيَلْدُ (٨) حَوَالِ أَمْرِي عليك آبؤك الذين يأتون بالاولاد النجباء لاعتقادهم فى نجابتك ولكنك أبها النجيب لم تقبل هذه الاحالة

وَقُلْتُ : وَرِثْتُ مَجْدَهُمْ فَحَسْبِي
 إِلَّا إِنْ الْحَسِيبَ لَغَيْرِ حَيٍّ^(١)
 أَتَرْضَى أَنْ يَقُولَ لَكَ الْمَرْجِيُّ :
 رَضِيتَ إِذَنْ بِمَا لَا يَرْضِيهِ
 أَنَا مِنْ أَنْ تُؤَاذِكَ الْقَوَائِي
 ابْنُ لِي : مَا الَّذِي تَأْوِي إِلَيْهِ
 مُعْتَصِمٌ بِأَنَّكَ ذُو صِحَابٍ
 وَمَا تُجِدِي عَلَيْكَ لُبُثٌ غَابٍ
 تَوَقَّى الدَّاءَ خَيْرٌ مِنْ تَصَدَّرَ
 أَذَلِكَ أَمْ تُدِلُّ بِعِزِّ قَوْمٍ

بَارِثِهِمْ . وَذَلِكَ مَا أُعِيبُ^(١)
 غَدَا وَعِمَادُهُ مَيْتٌ حَسِيبُ^(٢)
 «لَأَنْتَ الْمَرْءُ رَاجِيهِ يَخِيبُ» ؟^(٣)
 مِنَ الْقَوْمِ الْكَرِيمِ وَلَا أَلْيَبُ^(٤)
 وَيَوْمٌ وَقَاعِهَا يَوْمٌ عَصِيبُ^(٥)
 إِذَا مَا الْقَذْعُ صَدَّرَهُ النَّسِيبُ^(٦)
 مِنَ الشُّعْرَاءِ نَصْرُهُمْ قَرِيبُ^(٧)
 بِنَصْرَتِهَا إِذَا دَمَاكَ ذِيبُ^(٨)
 لَا يَسِرُّهُ وَإِنْ قَرُبَ الطَّيِّبُ^(٩)
 قَدْ أَنْقَرَضُوا فَمَا مِنْهُمْ عَرِيبُ^(١٠)

- (١) معنى وظننت أن انتقال مجدهم اليك كاف . وهذا هو الشيء الذي أعيبك به
 (٢) الحسيب الكريم صاحب المفاخر : يريد أن من يدعى الحسب ارتكاناً على
 مفاخر آبائه الذين بادوا يكون اعتماده في الحسب على الاموات ولكن الحسب الحقيقي
 يكون بالفعال الصالح للحى (٣) يخيب لا ينال مطلوبه (٤) أنا من أن
 تحاربك الاشعار والخال أن يوم محاربتها شديد ؟ (٥) ابن بيتن . تأوى تلجأ .
 والقذع الرمي بالفحش وسوء القول . وصدَّره أصدره وأخرجه . والنسيب ذو
 النسب (٦) مُعْتَصِمٌ مُحْتَصِنٌ وممتع . بأنك ذو صحاب من الشعراء بان
 لك اصحاباً شعراء . نصرهم قريب يادرون بنصرك (٧) ما ينفعك الأسند
 اذا أسال دمك الذئب (٨) التحفظ من الداء أولى من التعرض للقليل منه
 وان كان الطيب حاضراً (٩) أذلك أى أ يكون ذلك الذي تقدم هو ما تلتجئ

أَلَا نَادِ الْبَرَامِكَةَ : أَنْصُرُونِي عَلَى الشُّعْرَاءِ وَأَنْظُرْ هَلْ مُجِيبٌ ؟
وَكَيْفَ يُجِيبُكَ الشَّخْصُ الْمُوَارِسِي ^(١) ؟

وَكَيْفَ يُعِزُّكَ الْخَدُّ الْتَرِيبُ ^(٢) ؟
وَلَوْ تَشَرُّوا لَمَّا نَصَرُوا وَقَالُوا :
أَتَدْعُونَا إِلَى حَرْبِ الْقَوَافِي
أَلَمْ تَرَ بَذَلْنَا الْمَعْرُوفَ قِذْمًا
أَذَلْنَا دُونَ ذَلِكَ كُلِّ عَاقِي ^(٣)
عَلَيْكَ بِذَلِّ عُرْفِكَ فَاسْتَجِرْهُ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْآرِيبُ ^(٤)
أَرَبْتَ وَكَانَ حَقُّكَ مَا يُرِيبُ ^(٥)
لِتَحْرُبَنَا السَّلَامَةُ ^(٦) يَا حَرِيبُ ^(٧)
مَخَافَةَ أَنْ يَقُومَ بِنَا خَطِيبُ ؟
وَمُلْتَمِسُ السَّلَامَةِ لَا يَخِيبُ
كَذَلِكَ يَفْعَلُ الرَّجُلُ الْآرِيبُ

(وَقَالَ يَذْمُ أَهْلَ الزَّمَانِ)

رَأَيْتُ الْأَخِلَاءَ فِي دَهْرِنَا
إِذَا حَشَدُوا لِأَخٍ مَرَّةً
سَأَسْتَنْصِرُ اللَّهَ . حَسْبِي بِهِ
وَأَجْدِرُ مِنْ بِنَائِهِ أَنْ تَتُوبَا ^(١)
أَظْلَوْهُ لِمَنْ عَوْدًا رَكُوبًا ^(٢)
نَصِيرًا وَإِلَّا فَحَسْبِي حَسِيبًا

إليه أم تدل بمن قوم أم تتخذ سبياً لاعتصامك . انقرضوا ماتوا . وعريب أحد
(١) المواري الحبا في التراب (٢) التريب يريد المنعس في التراب . والذي أعرفه
التريب (٣) تشروا بالبناء للفاعل بمعنى بعثوا . أربت أوقعت في
الشك (٤) لتسلبنا إياها (٥) يعني يا مسلوب العقل (٦) أذلنا
أهناً وامتنها . كل علق كل نفيس (٧) وما أحق التوازل أن تنزل بالناس
لأن الدنيا بنيت على ذلك (٨) حشدوا لأخ أي خفوا لمعاوته وأجابوا
مسرعين لدعوته . وأظلوه أصاروه . والمن تعديد الصائغ . والعود الركوب

(وَقَالَ فِي السُّلُورِ)

إِذَا خَلَّةٌ خَانَتْكَ بِالْغَيْبِ عَهْدَهَا ^(١) فَلَا تَجْعَلَنَّ الْحُزْنَ ضَرْبَةً لَأَزَبِ
وَهَبَ أَنَّهَا الدُّنْيَا الَّتِي الْمَرْءُ مُوقِنٌ ^(٢) بِفُرْقَتِهَا وَالْمَرْءُ فِي شَأْنٍ لَا عِيبِ

(وَقَالَ فِي شُنْطُفٍ)

طَلَعَتْ شُنْطُفٌ صَبَاحًا فَقُلْنَا : كَيْفَ أَمْسَيْتِ يَا فُسَاءُ الْكَرْنِبِ؟ ^(٣)
فَأَجَابَتْ : بِشَرِّ حَالٍ . فَقُلْنَا : لِمَ؟ فَقَالَتْ : مِنْ شَهْوَةِ الزَّرَنْبِ ^(٤)
فَأَشْرَنَّا بِهِ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : أَيُّ أَيْرٍ يَهْشُ لِلطَّنْبَلَنِيبِ؟ ^(٥)
لَيْسَ ذَنْبِي إِلَى الْأَيُّورِ سِوَى وَجْهِهِ . فَقُلْنَا : يَخْرُجُ أَيُّ ذَنْبٍ؟ ^(٦)

(وَقَالَ فِي ذَمِّ الدُّنْيَا)

يَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْأَحْبَةِ وَرَجَائِهِمْ غَوِثَ الْأَطْبَةِ ^(٧)
لَمْ يَشْفِهِمْ كَدُّ الطَّيِّبِ وَلَا عِنَايَتُهُ الْمَكِبَةِ ^(٨)

الراحلة المركوبة (١) الخلة الصاحبة . بالغيب في حال غيابك . وضربة
لازب أي لازماً ثابتاً (٢) أي وقدّر أن هذه الخلة هي الدنيا والمرء مفارقها
يقيناً وهو مشغول باللعب عن هذه الحقيقة . وعلى حسب كتب اللغة كان ينبغي أن
يقال وهبها هي الدنيا (٣) فُسَاءُ الكرنب الريح الذي يخرج من أكل
الكرنب وهو منتن جداً (٤) الموجود في معاجم اللغة (الزّرنب) وهو
الحجر قاضف عليه الشاعر الحرفين الآخرين منه (٥) يَهْشُ يَخِفُّ وينشط .
والطَّنْبَلَنِيب من كلمات المجون في عصر ابن الرومي ويقصد بها التشنيع بذاتها
ولا أثر لهذه الكلمة في معاجم اللغة (٦) أي ذنب أي أنه ذنب كبير لدماة ذلك
الوجه (٧) الاحبة جمع حبيب والاطبة جمع طبيب (٨) كدّ الطبيب اجتهداه .

لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُمْ وَلَا
مَا زَارَهُمْ فَرَجٌ وَلَا
نَزْحًا لِدَارٍ^(٢) إِنَّمَا
تَقْتَادُهُمْ نَحْوُ الرَّدَى
دَارٌ غَرِيبٌ خَيْرُهَا
أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَائُهَا
وَصَفَتْ مَجْبَةً أَهْلِهَا
تَأَمُّوا عَلَى صِيحَاتِهَا
كَمْ غَرَّ قَوْمًا حُلُوْهَا
فَتَهَا فُتُوا فِي شَهْدِهَا

تَفْعَتُهُمْ نَفْسٌ مَجْبَةٌ
كَانَتْ كُرُوبُهُمْ مَغْبَةٌ^(١)
سُكَّانُهَا رُفُقٌ مَجْبَةٌ^(٣)
طُرُقٌ إِلَيْهِ مُسْتَبَةٌ^(٤)
وَتَرَى الشُّرُورَ بِهَا مَرَبَةً^(٥)
عَنْ كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَطَبَةٌ^(٦)
مِنْهَا لِمُدْغَالَةٍ مُضِبَةٌ^(٧)
بِهِمُ الشَّدَادُ الْمُسْتَهَبَةُ^(٨)
مِنْ مَرُهَا إِلَّا الْآلَةُ^(٩)
فَتَهَا كُؤَا مِثْلَ الْآذِيَةِ^(١٠)

والمسكة من أكب عليه بمعنى اقبل ولزم

- (١) المغبة التي تحجب تارة وتروح تارة أخرى يعني أنها لازمتهم بلا انقطاع
(٢) بُعْدًا لها (٣) رُفُقٌ جمع رُفُقَةٍ مثله الراء وهي جماعة تراققهم . ومُجْبَةٌ
من اجب اللبن اذا اقطع اي رُفُقٌ يجمع ثم تقطع (٤) تَقْتَادُهُمْ تَجَرَّتُهُمْ . نحو
الرَّدَى الى الهلاك . وَمُسْتَبَةٌ مَيْسَةٌ مقررة (٥) مُرَبَّةٌ دائمة لازمة
(٦) أَدَوْتُ أَمْرَضْتُ . والدَّوَاءُ ما يالج به . وَمُسْتَطَبَةٌ مستوصفة الدواء لوجعها
(٧) صَفَتْ خلصت . والمُدْغَالَةُ المغتالة . والمُضِبَّةُ المغيرة يعني ينتهي حب
اهلها لها الى الهلاك (٨) الْمُسْتَهَبَةُ الطالبة الهبوب والاتباء يعني غفلوا مع انها
تصبح بهم صيحات شديدة طالبة منهم ان ينتبهوا (٩) الْآلَةُ جمع لبيب يعني
الاعقلاء (١٠) تَهَا فُتُوا تَابَعُوا . في شهدا أي على شهدا بمعنى عسلا .
وتها لكوا نساقتوا . والاذية الذبيان جمع ذباب

ما آتسَ الْإِنْسَانُ بِالدُّنْيَا الدُّبُوبَ لَهُ الْمُدِيرَةُ^(١)
تَغْدُو عَلَيْهِ عَدُوَّةٌ وَيَعْدُهَا أَمَّا وَحِبُّهُ^(٢)
يَا لَهْفَ نَفْسِي لِلْأَحِبَّةِ أَوْشَقَى الْلَهْفِ الْأَحِبَّةِ
(وَقَالَ فِي لَحْيَةِ الْيَفِ^(٣))

وَلَحْيَةٍ سَائِلَةٍ مَنْصِبِهِ^(٤) شَبَاءٌ تَحْكِي ذَنْبَ الْمَذْبَةِ^(٥)
الْأَفْتَى يُرْضَى بِذَلِكَ^(٦) رَبِّهِ يَضُمُّ كَفِّهِ عَلَى إِرْزِيهِ^(٧)
تَمَّتْ يعلو رَأْسُهُ^(٨) بِضَرْبِهِ يَشْفِي بِهَا قُلُوبَنَا وَقَلْبَهُ^(٩)
(وَقَالَ يَمْدَحُ دُرَيْرَةَ وَيَهْجُو نَزْهَةً^(١٠))

دُرَيْرَةُ تَجْلُبُ الطَّرْبَا وَنَزْهَةٌ تَجْلُبُ الْكُرْبَا
تُغْنِي هَذِهِ^(١١) فَيَظَلُّ عَنْكَ الْحُزْنُ قَدْ عَزَبَا^(١٢)
وَتَعْوَى هَذِهِ^(١٣) فَطُيِّلُ مِنْكَ الْحُزْنُ وَالْوَصْبَا^(١٤)
أَقُولُ لِجَامِعٍ لِيُمَا : لَقَدْ أَحْضَرْتَنَا عَجَبَا

- (١) معنى ما آتس الإنسان بالدين هو الذى يمشى اليه بالأذى وتحمله عليه
(٢) وحشية (٣) لحية اليف الطويلة العظيمة والمراد انه قال ذلك فيها وفى
صاحبها وهو اللحياني (٤) معنى كأنها المياه السائلة المنصبة لعظمها (٥) شفاء
اي سوداء بيضاء . والمذبة المنشأة وهى ما يذب به الذباب ويترد (٦) اي
بما يأتى (٧) عصية من حديد (٨) رأس صاحب اللحية (٩) وقلب
الضارب (١٠) دُرَيْرَةُ ونَزْهَةٌ مغنيتان (١١) دُرَيْرَةُ (١٢) ذهب
(١٣) نزهة . شبه صوتها بعواء الكلاب (١٤) المرض

أَتَجْمَعُ بَيْنَ مُخْتَلِفَيْنِ ذَا صَعْدًا وَذَا صَبًّا^(١)
 قَالَتْ وَلَمْ يَزَلْ لَحِينًا^(٢) بِحَبَّتِهِ وَقَدْ كَذَبًا
 دَعَوْنَا هَـذِهِ لِتُقِلَّ مِنْ تَمُوزِنَا^(٣) اللَّهُبَا^(٤)
 فَلَمَّا أَسْرَفَتْ فِي الْبَرِّ^(٥) لَمْ نَأْمَنْ بِهِ الْعَطْبَا^(٦)
 فَجِئْنَا بِأَلَّتِي هِيَ ضِدُّهَا لِتُلِينَ مَا صَعَبَا
 وَظَنِّي أَنَّهُ رَجُلٌ يُجَاوِلُ عِنْدَهَا الرَّيْبَا^(٧)
 وَلَوْ كَانَ الْفَتَى عَفَا^(٨) إِذَا مَا أَسْتَعْمَلَ الْكَذِبَا

(وَقَالَ يَسْتَيْطِئُ)

قَدْ كُنْتُ تَبْذُلُ لِي كِتَابَكَ مَرَّةً
 فَأَلَا نَ فَأَكْتُبُ لِي إِلَيْكَ كِتَابًا^(٩)
 فَأَنَا الزَّعِيمُ عَلَيْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
 أَنَّ الثَّوَابَ يَكُونُ مِنْكَ جَوَابًا^(١٠)

(١) هذا يرتفع ارتقاءً وهذا ينحط انحطاطاً (٢) فطِنَا (٣) تموز اسم شهر يأتي في الحر وقد وافق في عامنا هذا بعض يولييه وبعض اغسطس سنة ١٩١٥
 (٤) زادت فيه كثيرا (٥) الهلاك (٦) الشكوك (٧) العف من يكف عما لا يحل ولا يجمل (٨) كنت تكتب لي . اما الآن فاكذب لنفسك
 (٩) الزعيم عليك الكفيل لك . ان الثواب الخ انك تحيب بالجزاء نفسه لا بالكلام

لَا تَشْغَلْنِي بِالْعِتَابِ فَإِنَّ لِي
شُغْلًا بِمَدْحِكَ يُنْفِدُ الْأَحْقَابَا ^(١)
قَدْ أَوْرَقَ الْعُودُ الَّذِي أَمَلْتُهُ

وَحَلَا جَنَاهُ بِجُحْنِيهِ وَطَابَا ^(٢)

وَقَالَ فِي أَبِي شَيْبَةَ بْنِ الْحَاجِبِ وَكَانَ قَدْ دَعَاهُ وَأَسْتَرَّ عَنْهُ

نَجَّكَ يَا بْنَ الْحَاجِبِ الْحَاجِبُ	وَأَيْنَ يَنْجُو مِنِّي الْهَارِبُ؟
يَا وَاقِبًا بِالْأَمْسِ فِي يَتِيهِ	مَا وَقَبَ الْخِرَاقُ يَا وَاقِبُ ^(٣)
أَبْعَدَ إِخْرَازِكَ أَيْمَانَنَا ^(٤)	هَارِبَتْنَا ^(٥) وَأَعْتَذَرَ الْحَاجِبُ؟
يَا عَجَبًا إِذْ ذَاكَ مِنْ حَالَةٍ	دَافِعُنَا فِيهَا هُوَ الْجَازِبُ ^(٦)
حَقًّا لَقَدْ أَوْلَيْتَنَّا جَفْوَةً	يُمَحِّلُ مِنْهَا الْبَلَدُ الْعَاشِبُ ^(٧)
أَنْظُرْ بَعَيْنَ الْعَدْلِ تُبْصِرْ بِهَا	أَنَّكَ عَنْ مِهَاجِهِ نَاكِبُ ^(٨)
سَأَلْتِ أَضْدَادًا فَحَارَبَتْنَا	وَذَاكَ مِنْكَ الْعَجَبُ الْعَاجِبُ

(١) يُفْتَنِي الْأَزْمَانُ (٢) آتَى جَنَى الثَّمَرَةِ الطَّيِّبَةِ (٣) الْوَاقِبُ الْغَائِبُ .
وَالْخِرَاقُ السِّدُّ السَّخِيُّ الْمَتَصَرِّفُ فِي الْأُمُورِ (٤) أَخَذَكَ الْإِيمَانُ عَلَيْنَا أَنْ
نَأْتِيكَ (٥) يَرِيدُ أَخَذْتَ تَهَرَّبُ مِنَّا . وَلَمْ أَجِدْ صِغَةَ الْمَفَاعَلَةِ مِنْ هَرَبَ فِي
مَعَاجِمِ اللُّغَةِ (٦) يَعْنِي أَنْتَ الَّذِي جَذَبْنَا إِلَيْهِ ثُمَّ دَفَعْنَا عَنْهُ (٧) الْجَفْوَةُ
الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرُ . وَيُمَحِّلُ يُجْنَدِبُ . وَالْعَاشِبُ كَثِيرُ الْعُشْبِ أَيْ الْكَدْلُ وَالنَّبَاتُ
(٨) الْمَتَهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ . وَنَاكِبٌ عَادِلٌ وَمُنْحَرِفٌ

أَحْرَبْنَا حِينَ أَسَفْتَ الشَّجَا ۖ وَحَزَبْنَا إِذْ ضَافَكَ الْحَازِبُ ۚ^(١)
هَيْبَتُ لِقَوْمٍ شِرَّةٌ فَأَجْتَبَوْا وَلَمْ يَهَبْ شِرَّتَنَا هَاسِبُ^(٢)
وَأَنْصَاعَتِ الدَّعْوَةُ تَلْقَاءُهُمْ وَصَابَ فِيهِمْ مُزْنُهَا الصَّائِبُ^(٣)
لَا يَدْعُ إِنْ الْحَرْبُ مَرْقُوبَةٌ ۖ وَالسَّلَامُ لَا يَرْقُبُهُ رَاقِبُ^(٤)
هَذَا عَلَى أَنَّكَ ذُو شِيْمَةٍ يُدْرِهَا الْمَاسِحُ لَا الْعَاصِبُ^(٥)
لَا زِلْتَ مَنْ لَا سِيفُهُ نَاكِلٌ قَدِيمًا وَمَنْ لَا بَحْرُهُ نَاضِبُ^(٦)
يَا حَسْرَتَا لِلْسَّارِقِ يَوْمِنَا وَلَمْ يُصِبْهُمْ مِخْلَبٌ خَالِبُ^(٧)
مَا غَرَّهُمْ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَلَى لَمْ يَرَفِ فِي سُلْطَانِهِمْ خَارِبُ^(٨)
إِنْ لَمْ يُفِيدُونَا بِهَا مِثْلَهَا فَالشَّعْرُ حُرٌّ إِنْ نَجَّوْا سَائِبُ^(٩)
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ فِي أَمْسِنَا وَالظَّنُّ عَنْ غَيْبِ الْفَتَى ثَاقِبُ^(١٠)

(١) اسغت الشجا أزلت ما يعترض الحلق . والحازب الامر الشديد الذى ينوب اللسان يعنى اتكون حربا علينا فى الرخاء وحزبا لنا فى الشدائد ؟ (٢) هيب خيفت . والشره الحدة . فاجتباوا فاختيروا (٣) معنى وراحت الدعوة الى الطعام مسرعة اليهم وانصب عليهم سحابها المطر بمعنى انهم أغدقت عليهم خيرات هذه الدعوة (٤) منتظرة (٥) شيمة طيعة . يدرها يستخرج درها ولبنها أى خيراتها . والعاصب الخابط يعنى انك تأتى باللفظ لا بالعنف (٦) ناب يعنى لا يزال سيفك قاطعا (٧) الناضب الذى غاضت مياهه يعنى لا يزال بحرك جاريا (٨) للسارق يومنا للذين اخذوا خفية اليوم الذى كان لنا . والخالب الجارح القاطع (٩) غرهم خدعهم . والالى الذين . والسلطان الملك . والخارب الخارج عن الطاعة الخرب (١٠) بها أى بفعالهم . فالشعر حر غير مقيّد . سائب مطلق . ومعنى ان نجوا ان سلموا من فعلنا الاذى معهم يعنى ان سلموا من فعلنا لا يسلمون من قولنا (١١) يعنى ليتنى ادرى

هل قلت ، أخطأتم رماياكم ،
 لهفي وقد جاءتك جفأة^(١)
 ألا يلاقوك فتلقى بهم^(٢)
 من كل شحذان الحشا لهسم^(٣)
 فكاه كالعصرين من دهره^(٤)
 ذى معدة ثعلبها لأحس^(٥)
 تعلوه حمى شره نافض^(٦)
 لا يلتقى الشارق والغارب^(٧)
 كل مغذ ساغب لاغب^(٨)
 أكل يتامى ما لهم كاسب^(٩)
 يأكل ما لا يحسب الحاسب^(١٠)
 كارهما فى شأنه دائب^(١١)
 وتارة أرنبها ضاغب^(١٢)
 لكن حمى هضبه صالب^(١٣)

ما الذى جرى منك بالامس . ويصيب الظن عتيا يحصل من الانسان فى غيته
 (١) أخطأتم رماياكم لم تصيبوها والشارق النجم الطالع . والغارب النجم الخفى وهما
 لا يلتقيان . يعنى هل ظننت ، لاصبت انت ، ومن معك غرضكم ، ان الشارق والغارب
 لا يلتقيان ؟ ليس الامر كما ظنتم (٢) جفأة اى جماعة يسرعون فى السير . ومغذ
 مسرع فى سيره . وساغب جائع . ولاغب تعيب من المشى (٣) يعنى يسرعون فى
 السير خشية انهم لا يلاقونك . فتلقى بهم فتجد منهم . أكل يتامى ما لهم كاسب اى ليس
 لهم من يعولهم فهم فى غاية الجوع (٤) شحذان بفتح الحاء وسكن هنا للضرورة
 معناه جائع . ولهسم لعله مأخوذ من لهسم بمعنى أكل جميع ما على المائدة .
 يأكل ما لا يحسب الحاسب ما لا يمكن الحاسب ان يستقصيه (٥) فكاه لخياه .
 والعصران اليوم والليل . ودائب مستمر جاد فى عمله : يعنى انها يعملان دائماً
 (٦) يريد بثعلب المعدة طرفها الأعلى كطرف الرمح الداخلى فى حبة السنان .
 ويريد بالارنب الجزء الاسفل من المعدة . والضاغب الذى يصوت كالارانب . يعنى
 ان معدته تلتهم ما ينزل فيها من الأكل ويسمع لها صوت عند ذلك كما يحصل للجائع
 الشديد الجوع عند ابتدائه فى الاكل (٧) يقال : اخذته حمى نافض اى
 حمى الرعدة . ويقال صلبت حماه عليه ، اى دامت واشتدت وذكر صالب ليتناسب

كَأَنَّمَا الْفَرُوجُ فِي كَفِّهِ فَرِيَسَةٌ ضِرْغَامُهَا دَارِبٌ^(١)
وَأِنْ غَدَا الشُّبُوطُ قَرْنًا لَّهُمْ فَخَدٌ شُبُوطِهِمُ التَّارِبُ^(٢)
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَتَهُمْ نَابَكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ
أَبْشِرْ بِمَكْرٍ عَاجِلٍ^(٣) إِنِّي بِالنَّارِ فِي أَمْثَالِهَا طَالِبُ
لَا تَحْسَبْنِي مَعَكَ فِي خَفَلَةٍ عَوْدِي وَشِيكَ^(٤) أَيُّهَا الصَّاحِبُ
قُلْتُ لِيَصْبِي حِينَ رَاوَعْتَهُمْ^(٥) : لَا تَحْزَنُوا : قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ^(٦)
سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا فِي غَدٍ إِنْ كَانَ أَكْدَى يَوْمَنَا الْخَائِبُ^(٦)
كُرُّوا عَلَى الشَّيْخِ بِتَطْفِيَاةٍ عَنْ عَزْمَةٍ كَوَكْبَهَا ثَاقِبُ^(٧)

مع نافض . والمزاد بالشَّرْه هنا الحرص على الطعام والاستزادة منه . يعني أنه لا يفرغ من الأكل (١) الْفَرُوجُ فَرْنُخُ الدَّجَاجِ . وَالضَّرْغَامُ الْأَسَدُ . وَالدَّارِبُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ دَرِبَ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ : دَرَبَ الرَّجُلُ دَرَبًا مِنْ بَابِ تَعِبَ وَالاسْمُ الدَّرْبَةُ وَهِيَ الضَّرَاوَةُ وَالْجَرَاءَةُ . وَقَدْ يُقَالُ دَارِبٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الدَّارِبُ الْحَازِقُ بِصَنَاعَتِهِ (٢) الشُّبُوطُ وَالشُّبُوطُ وَاحِدَتُهُ شُبُوطَةٌ وَشُبُوطَةٌ سَمَكٌ دَقِيقُ الذَّنْبِ عَرِيضُ الْوَسْطِ لَيْسَ الْمَسَّ صَغِيرُ الرَّأْسِ وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْعَامَّةُ (أَنْثُوم) . وَالْقِمْرُ الْكَفُّ . وَالْمُرَادُ إِنْ أَتَاهُمُ الشُّبُوطُ . وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ نَخَدٌ شُبُوطُهُمُ التَّارِبُ أَنَّهُمْ بَصَرَعُونَهُ حَتَّى يَلْصُقَ بِالتَّرَابِ أَيْ يَشْبَعُونَهُ أَكْلًا . وَالْمَعْرُوفُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ تَرِبَ لَا تَارِبَ (٣) بَأْنَى سَأُكْرِّمُكَ سَرِيًّا وَهَذَا انْتِدَارٌ فِي صُورَةِ تَبْشِيرٍ (٤) قَرِيبٌ (٥) رَاوَعْتَهُمْ حَدَّثَ عَنْهُمْ تَخَدَعْتَهُمْ . وَمَعْنَى قَدْ يَشْهَدُ الْغَائِبُ قَدْ يَكُونُ الْغَائِبُ كَالشَّاهِدِ (٦) سَيَصْنَعُ اللَّهُ لَنَا سَيَبِيًّا لَنَا الْخَيْرَ . وَأَكْدَى يَوْمَنَا قُلْ خَيْرُهُ (٧) بِتَطْفِيَاةٍ بِاتِّبَاعٍ وَلِيَمَّةٍ لَهُ بِدُونِ دَعْوَةٍ . ثَاقِبٌ مُضِيٌّ

وَإِنْ زَوَّاهُ عَنْكُمْ^(١) جَانِبُهُ
 جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ وَاسْتَخْبِرُوا
 لَا تَتَجَوَّنَ مِنْكُمْ فَرَارِيحُهُ
 لَا تُقْلِتَنَّ مِنْكُمْ شَبَائِطُهُ
 جُدُّوا فَقَدْ جَدَّ بِكُمْ لَاعِبًا
 وَلَيْسَ الْكَرُّ عَلَى غِرَّةٍ^(٦)
 مَقَالَةٌ قُمْتُ بِهَا خَاطِبًا
 فَأَعْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ
 يَهْدِي أَبُو عَثْمَانَ كُرْدُوسَهَا^(١٠)
 يُرْقِلُ وَالرَّايَةُ فِي كَفِّهِ
 فَلَا يَفْتَكُمُ ذَلِكَ الْجَانِبُ
 حَتَّى يَرُوحَ الْخَبَرُ الْعَازِبُ^(٣)
 لَا وَهَبَ الْمُنْجَى لَهَا الْوَاهِبُ^(٢)
 لَا أَفْلَتَ الطَّافِي وَلَا الرَّاسِبُ^(٤)
 وَقَدْ يَجِدُّ الرَّجُلُ اللَّاعِبُ^(٥)
 وَالصَّيْدُ فِي مَأْمَنِهِ سَارِبُ^(٧)
 وَقَدْ يُصِيبُ الْغُرَّةَ الْخَاطِبُ^(٨)
 سَانَدَ فِيهَا الرَّاجِلَ الرَّاكِبُ^(٩)
 هَذَاكَ ذَاكَ الْطَّاعِنُ الضَّارِبُ
 قَدْ حَفَّهَا الرَّامِحُ وَالنَّاشِبُ^(١١)

(١) سَتَرَهُ عَنْكُمْ (٢) جُوسُوا عَلَيْهِ الْأَرْضَ طُوفُوا فِي الْأَرْضِ لِلْبَحْثِ عَنْهُ . وَيُرُوحُ الْخَبَرُ الْعَازِبُ يَرْجِعُ الْخَبَرُ الْغَائِبُ (٣) يَعْنِي لَا وَهَبَ اللَّهُ الْوَاهِبَ خَيْرًا مِنْ نَجَى هَذِهِ الْفَرَارِيحُ (٤) فِي الْأَصْلِ الطَّافِي بِالْمِمْ وَهُوَ تَحْرِيفٌ عَنْ (الطَّافِي) بِالْفَاءِ أَيْ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّبَائِطِ الَّذِي يَطْفُو وَيَعْلُو فَوْقَ الْمَاءِ وَالَّذِي يَرْسِبُ فِي أَسْفَلِهِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ يَوْسَعُونَ الشَّبَائِطَ أَكْلًا حَتَّى لَا يَدْعُوا شَيْئًا مِنْهَا (٥) جُدُّوا اجْتَهِدُوا وَاسْتَعْمَلُوا الْجِدَّ دُونَ الْهَزْلِ . فَقَدْ لَعِبَ بِكُمْ فِي صُورَةِ الْجِدِّ وَرَبَّمَا كَانَ الرَّجُلُ جَادًّا وَهُوَ فِي صُورَةِ اللَّاعِبِ (٦) غَفْلَةٌ (٧) السَّارِبُ الْذَاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الْأَرْضِ (٨) الْغُرَّةُ يَسَاضُ فِي الْحِيَةِ وَالْمَقْصُودُ وَقَدْ يُصِيبُ الْخَطِيبُ الْغُرْضَ (٩) اعْتَزَمَ الْقَوْمُ عَلَى غَارَةٍ أَرَادُوا شَنْهَا وَجَدُّوا فِي ذَلِكَ . وَسَانَدُ سَاعِدٍ وَمَاعُضِدُ (١٠) الْكُرْدُوسُ طَائِفَةُ الْخَيْلِ (١١) يُرْقِلُ يُسْرِعُ .

وَالْقَوْمُ لَأَقُولُكَ ^(١) فَأَعِدْ لَهُمْ
يَسِّرْ فَرَارِيحَكَ ^(٢) مَقْرُونَةٌ
تِلْكَ الَّتِي مَخْبِرُهَا نَاعِمٌ
وَأَذْكَرُ بِلَبِّ غَيْرِ مُسْتَوَهِّلٍ
أَنَّكَ مِنْ جِيرَانِ قُطْرُبِلٍ
فَأَسْقِ حَلِيبَ الْكَرْمِ ثُرَابَهُ
أَحْضِرْهُمْ الْبِكْرَ الَّتِي مَا أَصْطَلَتْ
لَيْسَ الَّتِي يَخْطُبُهَا الْمُتَعَمِّي
تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَتْ رَاهِبًا ^(٦)
تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُشَبِّهٌ
أَوْ أُمُّهَا الْكُبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ

مَا يَرْضَى إِلَّا كُلُّ وَالشَّارِبُ
بِهَا شَبَابِيظُكَ يَا كَاتِبُ
تِلْكَ الَّتِي مَنْظَرُهَا شَاحِبٌ ^(٣)
يَعْرُوهُ مِنْ ذِكْرِ الْقَرْيِ نَاحِبٌ ^(٤)
وَعِنْدَكَ اللَّفْحَةُ وَالْحَالِبُ ^(٥)
إِذَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرَّائِبُ ^(٦)
نَارًا ^(٧) فَكُلُّ خَاطِبٍ رَاغِبٌ
بَلِ الَّتِي يَخْطُبُهَا الشَّاذِبُ ^(٨)
إِلَّا جَفَا قِنْدِيلُهُ الرَّاهِبُ ^(٩)
فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ
لَيْلٍ مِنْ طَلَعَتِهَا جَائِبُ ^(١١)

وحفها أحاط بها . والرائح من معه الريح والناشب صاحب النشاب أى النبل
(١) جمع لاق اسم فاعل من لقي أى انهم أتون اليك وواجدوك لاحالة (٢) أى
سهل الحصول عليها (٣) أى متغيرما أصابها من القلى والانضاج (٤) المستوهل
الفرع الهباب . ويعروه يغشاه . والقري الضيافة . والناخب الذى يعرض يعنى
يعتريه مايؤلمه من الضيافة (٥) قُطْرُبِلُ بلدة بالعراق تنسب اليها الحمر . واللّفحة
الناقة الحلوب وجمعها لِقَح وَلِقَاح . والحالب الذى يستخرج اللبن من الضرع
(٦) حليب الكرم ابنة العنب أى الحمر الطازجة . والرائب الخائر (٧) التى
تخمرت من نفسها دون ان تدخل النار (٨) الشاذب البعيد عن وطنه (٩) بات
معه (١٠) كناية عن ترك عبادته فى صومعته (١١) أمها الكبرى يعنى

حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رُبِّيتَ فِي حَجَرِهَا وَالشَّبَّهَ الْغَالِبُ^(١)
 فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرَمِ وَمَا إِنْ يَرَى إِلَّا الَّتِي الشَّمْسُ لَهَا نَاسِبُ^(٢)
 أَعْجَبُ بِنِكَ الْبِكْرِ مَحْجُوبَةً مَكْرُوبَةً يُجَلِّي بِهَا الْكَارِبُ^(٣)
 مَغْلُوبَةً فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةً لَهَا أَنْتِصَارُ غَالِبُ سَالِبُ^(٤)
 يِنَّا تُرَى فِي الزَّقِّ مَسْحُوبَةً إِذْ حَكَمْتَ أَنْ يُسْحَبَ السَّاحِبُ^(٥)
 تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرْعَةً لَيْسَ لَهَا بَالُكَ وَلَا نَادِبُ^(٦)
 إِلَّا حَمَامُ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ أَوْ عَازِفُ الشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ^(٧)

الشمس . وجائب قاطع بمعنى أنها تزيل ظلامه (١) حَقَّقَهَا بالشمس جعلها حقيقة
 بنسبتها الى الشمس . أن ربَّيت في حجرها بمعنى تعرضها للشمس حتى تخمرت .
 والشبه الغالب يعني ومشابقتها لها الغالبة عليها (٢) الْكَرَمُ الغنم . والناسب
 الذي يذكر النَّسَب . يعني أن الناس ينسبونها الى الكرم ولكن لا يعرف
 نسبها الا الشمس . ولو سئلت الشمس عن نسبتها لعزتها الى نفسها . وهذا البيت
 ركيك المبني وان كان رشيق المعنى (٣) مَحْجُوبَةً مستورة في الدَّنِّ . ومغمومة
 بالحبس . والكارب الغم . ويحلى يزال (٤) تغلب شاربها وتسلب عقله انتصاراً
 لنفسها اذ غلبت وحبست في الدَّنِّ وهو الراقود العظيم الذي له عُسْعُوسٌ يمنعه من
 الارتكاز على الارض الا اذا حفر له (٥) الزَّقِّ السقاء الذي يوضع فيه
 الشراب . ومعنى البيت لا يزال شاربها يسحبها حتى يستلقي على الارض فيسحب
 (٦) تقتص تأخذ الثَّار . من واترها بمن لها عنده ثَّار . صرعة أى بان تصرعه
 صرعة أى تطرحه على الارض طرحة لا ييكى عليه فيها باك ولا يندبه نادب
 والنادب الذي ييكى الميت ويعدّد محاسنه (٧) الْأَيْكُ الغياض ذَوَات
 الشجر الكثير الملتف . والعازف الضارب بالعود او الطنبور او بما أشبه ذلك من

ذَاتُ نَسِيمٍ مِسْكُهُ فَاتِحٌ وَذَاتُ لَوْنٍ وَرْسُهُ خَاضِبٌ ^(١)
هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهَا حَامٍ وَلَابِ الْحَائِمِ الْآثِبُ ^(٢)
وَالنَّقْلُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ شَأْنِهِمْ فَلَا يَبِيتُ فَقْدَهُمَا عَائِبُ ^(٣)
وَلَا تَتَمُّ عَنْ نَرْجِسٍ مُؤْنِسٍ يَضْحَكُ عَنْهُ الزَّمَنُ الْقَاطِبُ ^(٤)
رَيْحَانُ رُوحٍ مِنْهُ بِطَرَهُ وَالرُّوحُ إِذْ ذَاكَ هُوَ النَّاهِبُ ^(٥)
لَمْ يَلْفَحِ الصَّيْفُ لَهُ صَفْحَةً وَلَا سَقَاهُ عُودُهُ الشَّاسِبُ ^(٦)
قَدْ نَاصَبَ الْوَرْدَ فَمِنْ قَوْلِهِ : لَا يَلْتَقِي الشَّيْعِيُّ وَالنَّاصِبُ ^(٧)

المعازف . والناصب الزَّمار أو النافخ في القصب (الصفارة) (١) الورس
نبت أصفر يصنع به . وقيل هو صنف من الكرم . وخاضب بمعنى ملون
(٢) حام لف حولها يرومها . ولاب الحائم استدار حول الماء وهو عطشان ولا
يصل إليه . والآثب الراجع من سفر ونحوه وهي هكذا في الأصل ولعلها اللائب
وهو الحائم حول الماء يريد الارتواء (٣) النّقل ما يتقل به على الشراب .
والريحان نبت طيب الرائحة (٤) لانتم لاتغفل . والقاطب الذي يزوى ما بين
عينيه . وما أطف قوله : ولا تم المناسب تمام المناسبة للرجس الذي يشبه العيون
اليواقظ . وما أحسن قوله يضحك عنه في مقابلة القاطب . فهذا البيت بديع للغاية
(٥) الروح مابه حياة النفس ومنهب من أنهب المال جعله نهبا وغنية . والروح النسيم
أى ريحان به حياة النفس قد جعل عطره نهبا للنسيم (٦) يلفح يحرق . والصفحة
الجانب . والشاسب الذابل . يعنى نرجس ديان (٧) ناصب الورد أظهر له الشر
فمن قوله فمن جملة ما قال له : لا يلتقى الشيعى والناصب . شعبة الرّجل أتباعه وأنصاره
يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث . وقد غلب هذا الاسم على كل
من يتولّى عليّا رضى الله عنه وأهل بيته حتى صار اسماً خاصاً لهم والشيعى نسبة

وَزَخْرِفِ الْيَتِ^(١) كَمَا زُخْرِفَتْ
وَأَجْلُبْ لَهُمْ حَسَنَاءَ فِي شَدْوِهَا^(٢)
مُحْسِنَةً لَيْسَتْ بِمُخْطِئَةٍ
بَيْضَاءَ خَوْدًا رِدْفُهَا نَاهِيْدٌ
مَمْلُوكَةٌ بِالسِّيفِ مَغْصُوبَةٌ^(٣)
تَسْتَوْهِبُ الْجَيْدَ إِذَا أَتَلَعَتْ
كَأَنَّ مِنْ عُولَجٍ مِنْ مَحْرَهَا^(٤)
رَوْضَةً حَزَنٍ جَادَهَا هَاضِبٌ^(٥)
لِكُلِّ مَا سَرَّهُمْ جَالِبٌ
طَائِرُهَا الْهَادِلُ لَا النَّاعِبُ^(٦)
غَيْدَاءَ رُودًا ثَدْيُهَا كَاعِبٌ^(٧)
لَهَا دَلَالٌ^(٨) مَالِكٌ غَاصِبٌ
مِنْ ظِلِّهِ أَفْزَعَهَا طَالِبٌ^(٩)
زُجَاجَةٌ يَشْعَبُهَا شَاعِبٌ^(١٠)

له . والنَّاصِبُ جمعه النواصب . والنواصب والناصبية وأهل النَّصَب الذين يتدينون
ببغضة على رضى الله عنه لأنهم نصبوا له أى عادوه . ولا شك ان الشيعة والنواصب
فرقتان متضادتان لا تتفقان (١) تَمِيمٌ حُسْنُهُ (٢) الْحَزَنُ ما
غَلُظَ من الارض وروضته فى الغالب ناضرة . وجادها هاضب بمعنى مطرتها السماء
مَطَرًا جَوْدًا أى غزيراً (٣) غِنَائُهَا بِالشَّعْرِ (٤) خَطَاةٌ كثيرة
الخطأ . والهادل المصوت صوت الحمام . والناعب المصوت صوت الغراب
(٥) الْحَوْدُ الشابة الناعمة الحسنة الخلق . وردفها مؤخرها . وناهد مرتفع
والغيداء المتنبية لينا . وكاعب مجسم (٦) مَأْسُورَةٌ (٧) الدَّلَالُ
التدلل وهو التشكل بأشكال مخالفة فى الظاهر موافقة فى الباطن (٨) تستوهِب
تسأل معنى تستعير . والجيد العنق . وأتلع الظبي من كِنَاسِهِ خَرَجَ . وأفزعها
أخافها . يعنى تشبه الغزاة حين طلوعها (٩) شعب الزجاجة جبر كسرها وذلك
غير ممكن قال الشاعر :

واحرص على ود القلوب فانها مثل الزجاجة كسرها لا يحير
وكذلك المصاب بسحر هذه الغادة لا يشفى

نَعِيمٌ مَنْ نَادَمَهَا دَائِمٌ
كَأَنَّهَا وَالَيْتُ مُسْتَضْحِكٌ
أَدَمَانَةٌ تَنْزِبُ فِي رَوْضَةٍ
وَأَصْبَبُ عَلَيْهِمْ تَحْفًا جَمَّةً
وَلَا يَكُنْ فِيمَا يُعَانِي لَهُمْ
فَمَا رَأَيْنَا مَرْتَعًا مُجْدِبًا
وَأَغْرَمَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَا كُلِّهِ
وَتُبُّ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي جِئْتَهُ
وَبَرَحُ مَنْ فَارَقَهَا وَاصِبٌ^(١)
وَالْعُودُ فِي قَبْضَتِهَا صَاحِبٌ^(٢)
جَاوِبَهَا خُشْفٌ لَهَا نَازِبٌ^(٣)
يَحْمِي بَيْنَ الْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ^(٤)
ضَيْقٌ وَلَا مَا يَخْشِبُ الْخَاشِبُ^(٥)
إِلَّا وَفِيهِ رَاتِعٌ جَادِبٌ^(٦)
مَا نَفَلَ الْمَلَّاحُ وَالْقَارِبُ^(٧)
فَقَدْ يُقَالُ^(٨) الْمَذْنِبُ التَّائِبُ^(٩)

(١) البرح الشدة والشقاء وواصب دائم (٢) واليت أى ومن فى البيت . مستضحك ضاحك مستزيد من الضحك لشدة السرور . صاحب مصوت اشد الصوت . والمعروف صخب (٣) أدمانة يقال ظي آدم وظية أذماء قياساً وأدمانة شذوذاً وظباء آدم من الأدمة وهى السمرة فى الانسان واليباض فى الظباء . يعنى كأنها غزالة يضاء . تنزب النزب والنزيب والنزاب صوت الظباء تنزبت الظية تنزرب . والخشف مثلثة الحاء ولد الظبي فى اول مشيه (٤) جمّة كثيرة . ويحمى بين الموعد الكاذب يمنع بهذه التحف الوعد الكاذب (٥) فيما يعانى لهم يتكبد لاجلهم . ما يخشب الخاشب ما يخلط الخالط : يعنى لا يكون قليلاً ولا يكون فيه طيب وردى بل يكون كثيراً متقى (٦) المرتع موضع الرتع وهو الاكل والشرب فى خصب وسعة . المجذب المحل الذى لاشىء فيه يؤكل ولا يشرب . والراتع طالب الرتع . والجاذب الكاذب : يعنى اذا اجذب المحل لم يجدفه طالب الرتع شيئاً (٧) ما نفل الملاح والقارب ما أعطياه نافلة أى غنيمة . والملاح النوى . والقارب المركب (٨) يعنى وينفر له (٩) التائب الراجع

كَيْمَا يَتَوَلَّوْا حَيْثَ تُرْضِيهِمْ
 وَإِنْ رَجَوْا أُخْرَى فَمِنْ قَوْلِهِمْ :
 أَعْتَبْ^(٢) يَوْمَ صَالِحٍ فِيهِمْ
 وَلَا يَكُنْ يَوْمًا إِذَا مَا انْقَضَى
 إِلَّا يَكُنْ ذَاكَ لَهُمْ وَاجِبًا
 عَجَلْ لَهُمْ ذَاكَ وَلَا تَهْجُمْ^(٣)
 فَلَيْسَ مَنْ يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ
 أَخْلَقْنَا نَوْمَكَ مَوْعُودَهُ^(٤)
 حَاشَاكَ أَنْ يَلْقَاكَ مُسْتَمِطِرٌ
 أَوْ فَادَعُهُمْ ثُمَّ أَهْجُمْ رَاشِدًا
 كُنْ يَذْكُرُوا مِنْ مَأْرِبٍ مَعَهْدًا
 يَا حَبَّذَا الْمُنْهَزِمُ الثَّائِبُ
 أَفْلَحَ هَذَا الْغَائِبُ الْآثِبُ^(٥)
 لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهِ عَاتِبُ
 صَبَحَ بِهِ لَا رَجَعَ الْذَاهِبُ
 فَإِنْ تَطْفِيلُهُمْ وَاجِبُ^(٦)
 وَلَا يَثِبُ مِنْكَ بِهِمْ وَاثِبُ^(٧)
 مُؤَدِّيًا لِلْقَوْمِ بَلْ آدِبُ^(٨)
 فَلَا تُصَبِّئَا رِيحُكَ الْحَاصِبُ^(٩)
 وَمِنْ ذَلِكَ الصَّاعِقُ لَا الصَّائِبُ^(١٠)
 وَأَنْتَ أَنْتَ الْجَائِرُ الْحَارِبُ^(١١)
 إِنْ غَرِقَتْ فِي سَبِيلِهَا مَأْرِبُ^(١٢)

(١) أى وان كان لهم أمل فى مُنْشِئَةِ أُخْرَى ففى عودتك ليقولوا :
 أفلح الغائب العائد (٢) أى أعط العتبى وهى الرضا يعنى ترضيهم (٣) يعنى
 ان لم توجب لهم ذلك اليوم أوجبوا تطفيهم يوماً (٤) ولا يَنَقُصْ عليهم
 من قِبَلِكَ قائم يؤذيه (٥) يَأْدِبُ إِخْوَانَهُ يدعوهم الى الطعام . مؤدباً
 مرياً . وآدب داع الى الطعام (٦) يعنى لم يبطرنا أى لم يصبنا خيره
 (٧) الريح الحاصب التى تحمل التراب او دُقاق الثلج والبرَد (٨) المزن
 السحاب ذو الماء . والصاعق المصيب بالصاعقة . والصائب الآتى بالمطر
 (٩) الحارب السالب المال . والجابر من جبر الفقير أحسن اليه (١٠) مأرب
 بلدة كانت باليمن قال فيها الشاعر :

دَعُ عَنْكَ خَبْطَ الْجَوْرِ فِي أَمْرِنَا فَقَدْ أَضَاءَ السَّنُّ الْلَا حِبُّ^(١)
لَا تُطِيعُنَا لِحَمْسِكَ الْمُتَقَى^(٢) فَلَيْسَ مِمَّا يَأْكُلُ السَّاعِبُ^(٣)
وَكَيْفَ أَكْلُ النَّاسِ لَحْمَ أَمْرِي^(٤) مِقُولُهُ صَمَامَةُ قَاضِبُ^(٥)
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ النَّاسَ مِنْ طِينَةٍ^(٦) يَصْدُقُ فِي الثَّلَبِ لَهَا الثَّالِبُ^(٧)
لَوْلَا عِلَاجُ النَّاسِ أَخْلَاقَهُمْ^(٨) إِذَنْ لَفَاحَ الْحَمَاءُ الْلَازِبُ^(٩)
وَمَنْ غَدَا مِثْلَكَ فِي مَجْدِهِ^(١٠) حَمَلٌ مَا لَا يَحْمِلُ الصَّاقِبُ^(١١)
فَقَاتِلِ الشَّحَّ بِجُنْدِ النَّدَى^(١٢) يُنْصَرُ عَلَيْهِ إِلَيْكَ الْآلِبُ^(١٣)

ألم تر أن الحى كانوا بغيطة بمأرب إذا كانوا يحلونها معا

وقد أغرقت بسيل العرم وقد أشار إلى ذلك الشاعر بقوله . ان غرقت فى سيلها
مأرب . وكان بها قصر عظيم يسمى أيضاً مأرباً قال الشاعر :

أما ترى مأرباً ما كان أحسنه وما حواله من سور وبنيان

وهو المعنى بقول ابن الرومى (معهدا)

ومأرب بالهمزة الساكنة فى الوسط وكسر الراء وقد سهلت الهمزة فى آخر
البيت للقافية (١) الجور نقيض العدل وضد القصد . والسَّنُّ الطريق .
واللا حِبُّ الواضح (٢) المتقى المحذور . والسَّاعِبُ الجائع (٣) مِقُولُهُ
لسانه . والصمامة السيف لا ينثنى . والقاضب القاطع (٤) الثَّلَبُ العيب .
يعنى ان الناس مخلوقون من طين قد يصدق من بعينه (٥) الحمأ الطين الاسود المستن .
واللازب الذى يلزق : يعنى لولا معالجة الناس اخلاقهم لغلبت عليهم طبيعة الطين .
وهذان البيتان من أحسن ما قيل فى طبيعة الانسان وتهذيبها بتقويم الاخلاق
(٦) الصاقب جبل معروف . وهذا على حد قول المعرى ويثقل رضى دون
ما أنا حامل (٧) الشح البخل . والندى الكرم . والمراد بالآلب هنا الجيش
المجتمع . والآلب الآتى من كل جانب

وَأَغْرَمَ حُطَامًا وَأَغْنَمَ سُمَّةً^(١) فَأَزَادُ مَا ضِ وَالْتَنَا رَاتِبُ^(٢)
 هَذَا مِزَاحٌ يَا أَخِي كُلُّهُ لِشَانِيكَ الشَّجَبُ الشَّاجِبُ^(٣)
 فَاسْتَصْلِحِ الْمَالَ فَمِنْ دُونِهِ أَسْدُ عَائِيهَا الْأَشْبُ الْأَشِبُ^(٤)
 إِنَّ الْإِخَاءَ الْمُصْطَفَى يَنْتَنَا لَيْسَ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ شَائِبُ^(٥)
 أَقْسَمْتُ وَالْحَقُّ لَهُ فَضَاهُ إِذَا التَّقَى الدُّحْتُجُ وَالشَّاعِبُ^(٦)
 إِنَّكَ مِمَّا يَجْتَنِي الْمُجْتَنَى وَلَسْتَ مِمَّا يَحْطِبُ الْحَاطِبُ^(٧)
 فَأَعْمِرْ مِنَ النِّعْمَاءِ فِي دَوْلَةٍ مَنْصُورَةٍ لَيْسَ لَهَا قَالِبُ^(٨)

(١) الحُطَامُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْيَابِسَةِ والمراد به متاع الدنيا .
 وَالسُّمَّةُ الذِّكْرُ الْحَسَنُ . وَالزَّادُ الْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا الطَّعَامُ . وَمَا ضِ قَان . وَالتَّنَاءُ
 الْحَمْدُ . وَرَاتِبٌ ثَابِتٌ (٢) لِشَانِيكَ لِمَنْفَضِيكَ . وَالشَّجَبُ الْهَلَاكُ . وَالشَّاجِبُ
 الْمُهْلِكُ (٣) أَسْعَ فِي صِلَا حِهِ . وَالْأَشْبُ الْأَشْبُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ يَعْنِي تَهْفُ
 دُونَهُ أَسْوَدَ الْغَابِ يَكْنَى بِذَلِكَ عَنِ الصَّعُوبَةِ الَّتِي يَلَاقِيهَا مَنْ يَرِيدُ الْحَصُولَ عَلَى الْمَالِ
 (٤) الصَّدَاقَةُ الَّتِي يَنْتَنَا لَا يَخَالُطُهَا شَيْءٌ يَغْيِرُهَا (٥) الْمَحْتِجُ الْآتِي بِالْحُجَّةِ
 وَالشَّاعِبُ الْحَائِدُ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ (٦) إِنَّكَ ثَمَرَةٌ جَنْبِيَّةٌ لِأَمْنِ الْأَعْوَادِ الْمَرْمِيَّةِ
 (٧) فَأَعْمِرْ دَعَاءَ مَنْ عَمَرَ كَفَرَحَ وَنَصْرَ وَضَرْبَ بِمَعْنَى بَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا . وَالْأَوْلَى بَفَتْحِ
 الدَّالِ وَضَمِّهَا وَجَمْعُ الْأُولَى دَوَّلٌ كَقِصَّةٍ وَقِصْعٌ وَجَمْعُ الثَّانِيَةِ دَوَّلٌ كَغُرْفَةٍ
 وَغُرْفٌ مَعْنَاهَا بَقَاءُ الْمَلِكِ فِي الْيَدِ . وَمِنَ النِّعْمَاءِ مُتَعَلِّقٌ بِدَوْلَةٍ أَى وَأَبْقَى زَمَانًا طَوِيلًا
 فِي دَوْلَةٍ مِنَ النِّعْمَاءِ كَتَبَ لَهَا النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَلَا تَجِدُ لَهَا مَنْ يَقْلِبُهَا

﴿ تَبْيَهِ ﴾

هذه القصيدة تجلّى فيها قدرة ابن الرومي على الملاعبة بالمعاني والتصرف فيها
 كما يشاء ويختار فينما هو يُلْزَمُ الهفوة ، ويعتب على الجفوة ، إذا هو يَرْتَعِدُ

(وَقَالَ فِي الْقَنَاعَةِ)

إِذَا مَا كَسَاكَ اللَّهُ سِرْبَالًا صَحِيحَةً وَلَمْ تَتَخَلَّ مِنْ قُوْتٍ يَحِلُّ وَيَعَذَّبُ ^(١)
فَلَا تَغِيظَنَّ الْمُتَرَفِينَ ^(٢) فَإِنَّهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا يَكْسُوهُمْ الدَّهْرُ يَسْلُبُ
(وَقَالَ يَمْدَحُ الْحَقْدَ)

رَأَيْتُكَ شَبَّهْتَ الضَّمِيرَ وَحِفْظَهُ
حَسَائِكَ ^(٣) بِالْحَوْضِ فِي حِفْظِهِ الشَّرْبَا ^(٤)
وَقَرَّضْتَ مِنْهُ أَنْ يُصَادَفَ حِفْظُهُ
كَحِفْظِ حِيَاضِ الْمَوْرِدِ الْمِلْحِ وَالْعَذْبَا ^(٥)
أَلَا كَأَنَّكَ كَالْغِرْبَالِ يَنْفِي زُوَانَهُ
وَمَا كَانَ مِنْ قِصْرَى وَيَحْتَبِسُ الْحَبَا ^(٦)

بالوعيد ، ويخصب بالتهديد . وبينما هو يؤيس بالخاشنة ، إذا هو يطعم في الملاينة .
وبينما هو يضع من قدر الخافين ، إذا هو يرفع من شأن الخافين . وبينما هو
يطالب ، بما كاد يخرج عن الطوق من الرغائب ، إذا هو يحبب في الطاعة لامره ،
والنزول على حكمه ، بما يهيج به من الاوصاف ، وما ييشربه عند الانجاز ، ويحذر
منه لدى الإخلاف . وبينما هو في جسد مرهب ، إذا هو في مزج معجب . فسبحان
من أعطاه هذه القدرة ، وجعله بين الشعراء نذرة (١) السربال كل
كل ما يلبس . ويعذب يحلو (٢) فلا تمنين أن تكون مثل المتنعين
(٣) حسائك جمع حسيكة وهي الحقد (٤) الشرب الماء المهد للشرب
(٥) وقرضت منه ذمت منه . أن يصادف حفظه أن يلتق حفظه كحفظ حياض
المورد الخ كما تحفظ الحياض التي أعدت للشرب ماءها ملحا كان أو عذبا
(٦) الغربال ما يغربل به . والزوان مثلثة ما ينخالط البر . والقصرى

أَلَا كَانَتْ مِثْلَ الْقَدْرِ تَنْفِي غُثَاءَ مَا
وَتَقْنَى عُرَاقَ اللَّحْمِ وَالْمَرْقَ الْعَذْبَا ^(١)

(وَقَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَيَتَوَجَّعُ لِأَيِّهِ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي)
(مِنْ شَكَاةٍ ^(٢) كَانَتْ نَالَتْهُ)

وَقَسَّكَ يَدُ الْإِلَهِ أَبَا عَلِيٍّ
وَلَا جَنَحَتْ ^(٣) إِسَاحَتِكَ الْخُطُوبُ ^(٤)
وَزُحْزِحَتْ الْمَكَارِهِ عَنْكَ طَرًّا ^(٥)

وَنَفِستَ ^(٦) الشَّدَائِدُ وَالْكُرُوبُ
شَرِّكَتِكَ فِي الْبَلَاءِ الْمُرِّ حَتَّى

لَكَادَ الْقَلْبُ مِنْ أَلَمٍ يَذُوبُ
وَلَمْ أَمُنْ بِذَلِكَ وَكَيْفَ مِنِّي ^(٧)

عَلَى مَنْ عُرْفُهُ عِنْدِي ضُرُوبُ ^(٨)
وَلَكِنِّي شَكَوْتُ إِلَيْكَ شَكْوَى

أَخِي كُرْبٍ تَضِيقُ بِهَا الْجُنُوبُ ^(٩)

ما يبقى في المنخل بعد النخل . والمراد به هنا القَصَل أو الحب الباقي في السنبل . وفي
الأصل قصر الصواب قصرى . ويحتبس الحب بيقية بعد إخراج ما يخالطه
(١) الغثاء هو القممش أى المواد الرديئة . وتَقْنَى تَبَقَّى . وعُرَاق اللحم قطع
اللحم مع العظم (٢) الشَّكَاة المرض (٣) مالت (٤) النوائب (٥) جميعاً
(٦) فُرِّجَتْ (٧) كيف أَمُنَّ (٨) أصناف (٩) الجنوب جمع جنب والمراد

وَكَيْفَ الصَّبْرُ وَالْقَاضِي وَقِيدُ
 أَبِي لِي ذَلِكَ الْجَزَعُ الْغُلُوبُ^(١)
 تَطَرَّقَتِ النَّوَائِبُ مِنْهُ شَخْصًا
 بَعِيدًا أَنْ تَطَرَّقَهُ الْعُيُوبُ^(٢)
 وَلَكِنْ فِي دِفَاعِ اللَّهِ كَافٍ^(٣)
 وَإِنْ شَبَّتْ لِنَائِرَةِ حُرُوبٍ^(٤)
 وَفِي الْمَعْرُوفِ وَاقِيَةٌ لِشَالِكٍ^(٥)
 وَلِلْسَرَّاءِ غَائِبَةٌ تَوْشُّوبُ^(٦)
 وَقَدْ يُخْفِي ضِيَاءُ الشَّمْسِ دَجَنُ^(٧)
 يَزُولُ وَلَمْ يَحِينَ مِنْهَا غُرُوبُ^(٧)

بها هنا الصدور (١) وقيد مريض مرضاً شديداً . ذلك إشارة الى الصبر . والجزع
 ضد الصبر والغلوب شديد الغلبة (٢) تطرقت النوائب منه شخصاً أصلاً تطرقت
 الى شخص فحذف واوصل أى اتخذت طريقاً اليه . بعيداً ان تطرقه العيوب أى يبعد
 أن تتطرق اليه العيوب (٣) أى فيه الكفاية (٤) شُبَّتْ أوقدت . والنائرة
 من نأرت نائرة هاجت هائجة . يعنى إذا اشتعلت نيران الحروب لبعض الحوادث
 التى تهيج الناس من غير سابقة انتظار لها (٥) وفى عمل المعروف ما يقى
 المريض من إجهاز المرض عليه (٦) وللمسرة غياب ثم ترجع . جرد منها
 غائبة هى (٧) الدّجن انتشار الغيم فى السماء . يعنى ان الغيم يخفى فى بعض
 لآحيان ضوء الشمس أثناء النهار ثم ينكشف عنه والشمس لم تغرب بعد

قُلْ لِلْحَاكِمِ الْعَدْلُ الْقَضَايَا
 فِدَاهُ مَنْ يَجُورُ وَمَنْ يَحُوبُ : (١)
 أَبَا إِسْحَاقَ مُحَقِّقِ الْخَطَايَا (٢)
 بِمَا تَشْكُو وَمَحِصَتِ الذُّنُوبِ (٣)
 وَلَقِيتَ الْإِقَالََةَ مِنْ قَرِيبٍ (٤)
 مَوْقِي كُلِّ نَائِبَةٍ تَنْوِبُ (٥)
 فَإِنَّكَ مَا أُعْتَلَّتْ بِلِي الْعَمَالِي
 وَإِنَّكَ مَا مَرِضْتَ بِلِي الْقُلُوبِ
 وَحَقُّكَ أَنْ تُقَالَ فَأَنْتَ آسِي (٦)
 لَهُ رِفْقٌ إِذَا دَمِيتَ نُدُوبِ (٧)
 تُصِيبُ إِذَا حَكَمْتَ وَإِنْ طَلَبْنَا
 لَدَيْكَ الْعُرْفَ كُنْتَ حَيًّا تَصُوبُ (٨)
 هَنِئْنَا آلَ حَمَّادٍ هَنِئْنَا
 فَقَدْ زَكَّتِ الشَّوَاهِدُ وَالْغُيُوبُ (٩)

(١) يحوب يأثم بجوره (٢) ألغيت وغُفِرَتْ (٣) عفى عنها
 (٤) أى ألقى اليك من الله تعالى الاعفاء من المرض قريباً (٥) محفوظاً من
 كل نازلة (٦) أن تُقال أن تُحْفَى . وآسٍ طيب (٧) إذا سال
 الدم من آثار الجروح (٨) مطراً ينصب (٩) طاب محضركم ومنعكم

مَتَى تُؤْضِعْ جُنُوبَكُمْ بِشُكْرِ لِنَازِلَةِ هَبُوبٍ^(١)
وَأِنْ تَرْفَعْ جُنُوبَكُمْ بِرِيحٍ^(٢)
فَمَا فِيكُمْ لِفَاحِشَةٍ رَكُوبٍ^(٣)
وَلَيْسَ عَلَى صَرِيعِ اللَّهِ بَأْسٌ^(٤)
إِذَا مَهَّدَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ^(٥)
وَلَيْسَ عَلَى تَقِيٍّ عَذَابٌ^(٦)
وَفِيهِ عَن مَّحَارِمِهِ نَكُوبٌ^(٧)
أُحِبُّكُمْ وَأَشْكُرُ إِنْ صَفَوْتُمْ^(٨)
عَلَى وَسَائِرِ الدُّنْيَا مَشُوبٌ^(٩)
نَسِيٍّ مِنْكُمْ أَبَدًا شَمَالٌ^(١٠)
وَرِيحِي حَيْثَ أَسْتَسْقِي جُنُوبٌ^(١١)
وَلَا يُلْقَى بِسَاحَتِكُمْ شَقِيٌّ^(١٢)
وَلَا يُغْرَسُ بِمَذْحِكُمْ كَذُوبٌ^(١٣)

(١) يعني إن رقدتم لمرض فانكم لا تهابون التواب (٢) يعني وإن شفيتم من الامراض وعادت اليكم الصحة والعافية فانكم لا تهربون القواحش (٣) لا ضرر على من يصيبه الله بشدة إذا جادت ريح الجنوب بمصائبها (٤) وليس على من يتقذه الله عتاب إذا كان متجنباً المحرمات (٥) أشكر الله تعالى إذا صفوتم لي ولو كان جميع ما في الدنيا مكذراً (٦) عليل (٧) ذات مطر (٨) من يؤم

(وَقَالَ فِي الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ)
 مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ ^(١)
 عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعُقْبِ ^(٢)
 يَوْمَ أَتَّحَتَنِي بِسَهْمِيهَا مُسَالِمَةً ^(٣)
 تَأْتِي جُدَيْدَاتُهَا مِنْ أَوْجِهٍ اللَّعِبِ ^(٤)
 وَغَيْرَتَنِي بِشَيْبِ الرَّأْسِ ضَاحِكَةً
 مِنْ ضَاحِكٍ فِيهِ ابْكَانِي وَأَضْحَكِي ^(٥)
 قَدْ كُنْتُ تَسْقِينَ خَدَيَّ مَرَّةً وَفَمِي
 يَا هِنْدُ مِنْ وَشَلٍ طَوْرًا وَمِنْ تَقَبٍ ^(٦)
 يَعْـلُ رِيْقَكَ أَنْيَابِي وَآوِنَةٌ
 يَسْتَنُّ دَمْعُكَ فِي خَدَيَّ كَأَلْسَرَبٍ ^(٧)

ساحتكم يلقي السعادة ومن يمدحكم فهو صادق (١) مدى الدهر
 (٢) صروف الدهر حداثته أي حواشه . والعقب العاقبة (٣) إذ
 قصدتني بناظرها حال كونها مسالمة لي (٤) تحي . آراؤها الحديته من
 جهة اللعب (٥) الضاحك الشعر الأبيض . وأضحك بي جعل الناس
 يضحكون مني (٦) الوشَلُ الدَّمْعُ . والتَّغَبُّ ذوب البرد يعني أن
 دموعها كانت تسيل على خده وريقها يتحلب في فمه وقد شرح ذلك في البيت بعده
 (٧) يعل ريقك أنيابي يسقيها مرة بعد أخرى . والأنياب أرمع أسنان بعد
 الرِّبَاعِيَّات . ويستن يتخذ له سنناً أي طريقاً . كالسرب كالحفير في الأرض أو

فَالآنَ أَهْزَأُ بِي شَيْبِي وَأَوْبَقْنِي
عَيْبِي وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أُؤَبَقْ وَلَمْ أُعَبِ^(١)

بِالْجِلْدِ أَنْدَابُ دَهْرٍ لَسْتُ أَنْكِرُهَا
وَمَا بِعِرْضِي لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ نَدَبِ^(٢)

يَاظِيَّةٍ مِنْ ظِبَاءٍ كَانَ مَكْنَسُهَا^(٣)

فِي ظِلِّ ذِي ثَمَرٍ مِنِّي وَذِي هَدَبِ^(٤)

فِيئِي إِلَيْكَ فَقَدْ هَبَّتْ مُصَوِّحَةٌ

أَضْحَى لَهَا مَجْتَنِي لَهْوٍ كَمُحْتَطِبِ^(٥)

سِنَّةٍ بَنَتْنِي وَعَادَتْ بَعْدُ تَهْدِمُنِي

حَتَّى رَزَحَتْ رُزُوحَ الْعُودِ ذِي الْجَلَبِ^(٦)

كالقناة التي يدخل الماء منها في الحائط (١) أهزأ بي شيبتي أسرع بي إلى
القناء . وأوقني عيبي كاد يُهْلِكَنِي . وإن كنت لم أؤبق ولم أعب وإن كنت لم
أهْلِكْ بعد ولم أدنّس بالعيب (٢) أنداب دهر آثار جروحه جمع ندب
وما بعِ رَضِي من ندب ليس فيه أثر للعيب (٣) مكنسها المكان الذي
تكنس أي تدخل فيه يعني كُنَّاسَهَا أي يَنْهَاهَا (٤) الهدب ورق
الشجر الدائم يعني سكنت مني مسكناً ظليلاً ترتع فيه كما تشاء (٥) فيئى إليك
أي ارحني إلى نفسك . فقد هبت مصوِّحة أي ثارت ريح تجفف كل ما تمر عليه .
مجتنى هو من يريد أن يجنى اللهو غصا كاحتطب مثل من يجده جافاً لا لذة فيه
(٦) السنّ العمر وهي ينو فيها الإنسان ثم يأخذ في التقصان وهذا معنى قوله بنتني

وَأَعَدَّتِ الرَّأْسَ لَوْنِي دَهْرِهِ فَعَدَا
 قَدْ حَالَ عَنْ دُهُمَةٍ كَانَتْ إِلَى شَهَبٍ ^(١)
 وَالْدَّهْرُ بَيْلِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَنْشِئُهُ ^(٢)
 حَتَّى تَكُرُّ عَلَيْهِ لَيْلَةُ الْقَرَبِ ^(٣)
 يَغْذُوهُ فِي كُلِّ أَنِي وَهُوَ يَأْكُلُهُ
 وَيَحْتَسِي ثَقْبًا مِنْهُ عَلَى نُغْبٍ ^(٤)
 يُودِي بِحَالٍ فَحَالٍ مِنْ شَيْبَتِهِ
 تَسْرُبُ الْمَاءُ مِنْ مُسْتَأْنَفِ الْكُتَبِ ^(٥)

ومادت بعد تهمني . رزحت سَقَطْتُ من الإعياء أو من الهزال . والعَوْدُ
 المُسِينُ من الأبل والشاء . وذى الجلبب يعنى المجلوب من موضع الى آخر
 (١) وأعدت الرأس لونى دهره يعنى جعلت لونى الدهر يعدو وإن الى الرأس أى
 يجاوزان الدهر الى الرأس : يعنى جعلت لونى الدهر وهما البياض والسواد (الرخاء
 والشدة) ينتقلان الى الرأس . وحال عن دُهُمة تحول عن سواد . إلى شهب
 إلى ياض يصدعه سواد (٢) هذا معنى قول الشاعر :

وطريق الفناء هذا البقاء

(٣) ليلة القَرَبِ الليلة التى يحصل فيها السير لورْد الغد . والمقصود بها هنا
 ساعة فراق هذه الدنيا (٤) فى كل أنى فى كل حين . ويحتسى يشرب .
 والنُّغْب جمع نُغْبَةٍ . وهى الجرعة (٥) يودى بحال فحال من شيبته يعنى
 يُفْسِنِي شِبَابَهُ شَيْثَافِشِيَا . وتسرب الماء انسياحه قليلاً قليلاً . من مستأنف الكتب
 أى من السيور التى تخرز بها القَرَب . والكتب جمع كُتْبة وهو السير تخرز به
 القَرَبَة

يَنَاهُ كَالْأَجْدَلِ الْغَطْرِيفِ مَاطِلُهُ
 عَصْرَاهُ فَأَرْتَدَّ مِثْلَ الْفَرَخِ ذِي الزَّغَبِ ^(١)
 أَعْجِبْ بِأَمْنٍ دَهْرٍ وَهُوَ مُبْتَرِكٌ
 يَعْرِيه مِنْ وَرَقٍ طَوْرًا وَمِنْ نَجَبٍ ^(٢)
 حَسْبُ أَمْرِي مِنْ خَنَى دَهْرٍ تَطَاوُلُهُ
 وَإِنْ أُجِمْ فَلَمْ يُنْكَبْ وَلَمْ يُنَبِّ ^(٣)
 فِي هُدْنَةِ الدَّهْرِ كَافٍ مِنْ وَقَائِعِهِ
 وَالْعَمْرُ أَفْذَحُ مِيزَاةٍ مِنَ الْوَصَبِ ^(٤)

(١) ينأه إما أن يكون أضاف ينأ الى الهاء وهو شاذ فانها لا تضاف الا اذا صلح مكانها بين مثل

ينأ تعنفه الكُمة ورَوغِهِ يوماً أُتِيحَ له جَرَىءٌ سَلَفَعُ
 وإما أن يكون اصل الكلمة ينأ هو فحذف الواو وهو الامثل . والاجدل
 الصقر . والغطريف الشاب . وماطله سوف يبعده . وعصراه يومه وليلته . فارتد
 فعاد . والفرخ ولد الطائر . والزغب صغار الريش : يعنى ينأ هو شاب ممتلىء صحة
 ونشاطاً اذا باليالى لم توف له بما يلزمه لبقاء الصحة والعافية فعاد فى غاية الضعف .
 (٢) مبترك مُعْتَمِد على دهره . ويعريه يجرّده . والنجب قشر الشجرة . يعنى
 العجب بمن يأمن الدهر ويعتمد عليه وهو يسلبه كل شيء (٣) خنى دهر
 آفاته . وتطاوله تطاول المرء أى بقاؤه زمناً طويلاً . وان أُجِمْ من أُجِمْ الفرسُ
 تُرِكَ دون أن يركب . والمقصود هنا وان أعنى من المتاعب وسلم من المصائب كما
 فرّغ عليه بقوله فلم يُنْكَبْ أى لم تصبه نكبة . ولم يُنَبِّ لم تنزل به النوايب
 (٤) هُدْنَةُ الدهر دَعْنُهُ وسكونه . كاف أى كفاية . من وقائعه أى حوادثه .

قَضَيْتُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى فُتُقِ
 تَلَهُوَ بِمَكْتَحِلٍ طَوْرًا وَمُخْتَضِبٍ ^(١)
 حَوْرَاءَ فِي وَطْفٍ قَنَوَاءَ فِي ذَلْفٍ
 لَقَاءَ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءَ — فِي قَبِّ ^(٢)
 كَأَلْشَمْسٍ مَاسْفَرَتٍ وَالْبَذْرِ مَا انْتَقَبَتِ ^(٣)
 نَاهِيكَ مِنْ مُسْفِرٍ حُسْنًا وَمُتَقَبِّ
 جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٍ
 تَدَافَعُ الْمَاءَ فِي وَشْيٍ مِنَ التَّحْبَبِ ^(٤)
 فَأَعْرَضَتْ حُلُوءَ الْإِعْرَاضِ مَرَّتَهُ
 بِزَفْرَةٍ كَنَاسِمِ الرُّوضِ ذِي الرَّبِّ ^(٥)

وأفدح أصعب . والمبراة السكين . والوصب المرض (١) قضيت ذلك من قولي الى فتق أى أنهيت ذلك الذى قدمته من القول الى جارية منعمة . والمراد بالمكتحل العين وبالمختضب البَشَانُ (٢) حوراء ذات حَوَرٍ وهو أن يشتد باض يياض العين وسواد سوادها . والوطف كثرة شعر الحاجبين والعينين . والقنواء التى اقها مرقع الاعلى محدودب الوسط سابغ الطرف . والذلف صغرا لا ف ودقته ومنه الذلقاء التى بأقها ذلف . واللقاء الضخمة الفخذين . والهيف ضمير البطن ورقة الخاصرة والمرأة هيفاء . والعجزاء العظيمة العجز . والقَبِّ كالهيف (٣) سمرت كشفت عن وجهها . وانتقبت وضعت النقاب على وجهها . والنقاب أقل وأرق من البرقع (٤) تدافع تترجرج . فى وشى فى ثياب منمنمة منقوشة نقشاً حسناً . والحَبِّ فقايق الماء التى تطفو فوقه (٥) فاعرضت فصدت .

- تَأْسَى عَلَى عَهْدِي الْمَاضِي وَيُذْهِلُهَا
 تَفَوَّقُ الْعَيْشَ لَا الْأَحْلَابُ فِي الْعَلْبِ ^(١)
 يَا ذَا الشَّبَابِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاسِبُهُ
 قَدْ بَدَّلَتْ فِيهِ أَنْوَاعًا مِنَ النَّدَبِ ^(٢)
 مَهْلًا فَقَدْ عَادَ ذَاكَ الشَّرِخُ وَأَقْتَرَبَتْ
 مِنْ مُجْتَنِيهَا الْأَمَانِي كُلُّ مُقْتَرَبٍ ^(٣)
 بِآلٍ وَهَبٍ غَدَتْ دُنْيَا زَمَانِهِمْ
 مَنُضُورَةٌ وَتَغْنَتْ بَعْدَ مُنْتَحَبٍ ^(٤)
 وَعَادَتْ الْأَرْضُ إِذْ عَمَّتْ مَصَالِحُهُمْ
 دَارَ أَصْطِلَاحٍ وَكَانَتْ دَارَ مُحْتَرَبٍ ^(٥)

والزَّفَرَةُ التنفس . والرَّبِّبُ الماء الكثير (١) تأمى تحزن . ويذهلها يُنْسِيهَا .
 تفوق العيش ترفعه . لا الأحلاب جمع حَلَب وهو الحليب أى اللبن المحلوب .
 فى العَلْبِ فى الاقداح . يعنى تحزن على عهد الشباب وانما ينسيتها هذا العهد وغد
 العيش لا اقتصاره على شرب اللبن (٢) مَنَاسِبُهُ جمع مناسبة وهى التشبيب
 بالنساء . والنَّدَب جمع ندبة وهى بكاء الميت وتعيد محاسنه : يعنى بعد ان كان يشبب
 بالنساء صار يشدب شبابه . وهذا التفات من الشاعر الى نفسه أو خطاب من
 الجارية اليه (٣) مهلاً أرفق بنفسك . والشرخ أول الشباب . ومجتنيها طالب
 جنيتها: يعنى يا شيخ عدت الى صباك وانت على وشك الحصول على مُنَاكَ (٤) آل
 وهب أسرة المدوح . ومنضورة من نضرها الله جعلها نضيرة أى ذات نضرة
 ونعمة وحسن . وتغنت بعد منتحب وتغنت بعد البكاء (٥) مصالحهم جمع مصلحة

قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 وَمِنْ غَنَاءٍ مَحَلَّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(١)
 حَلُّوا مَحَلَّهَا مِنْ كُلِّ جُمُجَةٍ
 دَفَعًا وَتَقَعًا وَإِطْلَالًا عَلَى الرُّتَبِ^(٢)
 لَا بَلَّ لَهُمُ الرَّأْسُ إِذْ حُسَادُهُمْ ذَنْبٌ
 وَمَنْ يُثَلُّ يَتَّ الرَّأْسِ وَالذَّنْبِ^(٣)
 تَأَلَّهَ مَا أَنْفَكْتَ الْأَشْيَاءَ شَاحِبَةً^(٤)
 حَتَّى جَلَّوْهَا^(٥) فَأَضَحَّتْ وَضَحَّ النَّقَبِ^(٦)
 بِهِمْ أَطَاعَ لَنَا الْمَعْرُوفُ وَأَمْتَعَتْ
 جَوَانِبُ الْمَلِكِ ذِي الْأَرْكَانِ وَالشَّدَبِ^(٧)

وهى ضد المفسدة . واصطلاح مصالحة . ومحترب محاربة . (١) البَيْض جمع بيضة وهى لباس للرأس من حديد فى شكل البيضة يلبس فى الحروب . واليَلْب مثل البَيْض ولكنه يصنع من الجلود (٢) الْجُمُجَة العظم الاعلى للرأس . وإِطْلَالًا عَلَى الرتبة إشرافاً على المناصب (٣) هذا كقول الحُطَيْثَةِ قوم هم الاقرب والاذناب غيرهم ومن يسوى باتق الناقة الذنبا
 (٤) شَحِبَ لَوْنُهُ كَنَعَ وَنَصَرَ وَكَرُمَ وَعُثِيَ تَغْيِيرٌ مِنْ هَذَا أَوْ جُوعٌ أَوْ سَفَرٌ
 (٥) صَقَلُوهَا (٦) النَّقَبُ جَمْعُ نَقْبَةٍ وَهِيَ اللَّوْنُ أَوْ الْوَجْهُ
 (٧) جَوَانِبُ الْمَلِكِ نَوَاحِيهِ - وَالْأَرْكَانُ جَمْعُ رُكْنٍ وَهُوَ الْجَانِبُ الْإِقْوَى .
 وَالشَّدَبُ جَمْعُ شَذْبَةٍ وَهِيَ الْأَغْصَانُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَقَطَّعُ عَادَةً لِتُكْشَفَ بِهَا الْأَعْوَادُ الْكَبِيرَةُ بِعَنِي حُمَيْتٍ أَطْرَافَ الْمَمْلَكَةِ قُوَّتِهَا وَضَعِيفُهَا

كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُقِيمٍ كُلِّ ذِي حَدَبٍ
 (١) مِنْ الْأُمُورِ بِرَأْيٍ غَيْرِ ذِي حَدَبٍ
 مَا زَالَ أَحْمَدُ الْمُحْمُودُ يَحْمَدُهُمْ
 (٢) مَذْبُوءِ النَّاجِ مِنْهُ خَيْرٌ مُعْتَصِبٍ
 وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانُوا يَمْهَدُونَ لَهُ (٣)
 وَتَلَكُمُ الْقُرْبَةُ الْكُبْرَى مِنَ الْقُرْبِ (٤)
 صَغَا إِلَيْهِمْ وَوَلَاهُمْ أَمَانَتَهُ
 دُونَ الْأَنَامِ فَلَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يُرِبْ (٥)
 مَا أَنْفَكَ تَذْيِيرُهُمْ يَجْرِي عَلَى مَهَلٍ (٦)
 حَتَّى غَدَا الصَّقَرُ مَنْصُورًا عَلَى الْخَرْبِ (٧)
 لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا أَغْنَى رَاعَهُمْ (٨)
 أَيْقَنْتَ أَنَّ الْقَنَّا كُلٌّ عَلَى الْقَصَبِ (٩)

(١) مُقِيمٍ مَقُومٌ . حَدَبٌ اعْوِجَاجٌ (٢) أَحْمَدُ الظَّاهِرَانَةُ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَضِدُ
 أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ يَحْمَدُهُمْ بِحَمْدِ آلِ وَهْبٍ . مَذْبُوءِ النَّاجِ أَيُّ مَذْحَلِ النَّاجِ
 مِنْهُ خَيْرٌ مِنْ وَضْعِ الْعَصَابَةِ أَيُّ الْعِمَامَةِ عَلَى رَأْسِهِ أَيُّ مَذْجَلِسٍ عَلَى عَرْشِ الْمَمْلَكَةِ
 (٣) أَيُّ يَذْلُونَ لَهُ الطَّرِيقَ إِلَى تَوَلَّى الْخِلَافَةَ (٤) الْقُرْبَةُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى وَالْجَمْعُ الْقُرْبُ (٥) صَغَا إِلَيْهِمْ مَالٌ . وَوَلَاهُمْ أَمَانَتَهُ ائْتَمَّهُمْ . دُونَ
 الْأَنَامِ دُونَ النَّاسِ . فَلَمْ يَرْتَبْ فَلَمْ يَشْكُ . وَلَمْ يُرِبْ لَمْ يَشْكُ (٦) يَمْضِي بِتَوَدَّةٍ
 وَرَوِيَّةٍ (٧) الصَّقَرُ مِنْ كَوَاسِرِ الطُّيُورِ . وَالْخَرْبُ ذَكَرُ الْجَبَارِيِّ . يَعْنِي حَتَّى
 سَادَ أَهْلُ الشَّرَفِ عَلَى الْوُضْعَاءِ (٨) مَا سَدَّدَ قُلُوبَهُمْ (٩) الْقَنَّا الرِّمَاحُ .

إِنَّ كُنْتُ أَذْنَبْتُ فِي مَذْحِي ذَوِي ضَعَةٍ
 فَمِدْحَتِي آلَ وَهْبٍ أَنْصَحُ التُّوْبِ ^(١)
 الْحَارِمِيَّ الَّذِينَ لَا يَلْبُثُونَ بِهَا رُحْمٌ
 عَنْهُ ^(٢) وَلَا لِيْلَهُمُ بِالنَّائِمِ الرِّقَبِ ^(٣)
 الْحَافِظِي الْمَلِكِ وَالْحَامِينَ حَوْزَتَهُ
 مِنَ الْأَعَادِي ذَوِي الْأَضْغَانِ وَالْكَلْبِ ^(٤)
 الْحَالِي لِقَحَاتِ الْفَيْءِ حَافِلَةً
 بِالرِّفْقِ وَالْيَمَنِ مِنْهُمْ ثَرَّةَ الْحَلَبِ ^(٥)

والقصب المراد به الاقلام . والكل العيال يعني الذي يكون حمله على غيره والمعنى
 تحققت ان الاعتماد على الاقلام لا على الرماح والفضل للقلم لا لل سيف . وهذا ضد قول
 المتنبي : السيف اصدق انباء من الكتب (١) الضعة الحسة والدناءة . وأنصح
 التُّوْبَ اصدقها وأخلصها لا رجوع للانسان بعدها الى ما تاب عنه (٢) هذا من
 قيل المجازة العقلی أی لا يتشاءلون عنه في نهارهم (٣) الرِّقَب جمع رِقْبَةٍ
 اسم من رَقَبْتُهُ أُرْقِبُهُ بمعنى ألقيت بالی اليه . يعني لا يغفلون عن مراقبته في
 ليْلهم (٤) حوزة الملك ما يُقِلُّه من النواحي . والاضغان جمع ضغن وهو
 الحقد . والكلب الحرص والشره (٥) اللقحات جمع لقحة ويقال
 أيضاً لِقْحَةٍ وهي اللقوح أی الناقة الحلوب . والفَيْء الغنيمة في الحرب
 والخراج في السلم شَبَّهه بِاللِّقَاحِ ووجه الشبه ان در كل منهما عميم . وحافلة
 أی مجتمعة اللبن والمعنى الفئ الضافي . وثرّة الحلب غزيرة ما يخرج من درّها
 من اللبن . وهذا الطناب في كثرة الحيرات التي تفيض على النابس بينهم وأخذهم
 الرعايا بالرفق

الْمُجْتَنِي الْحَمْدَ بَعْدَ الْأَجْرِ غَايَتُهُمْ
 صَوْنُ الْإِمَامِ عَنِ الْأَثَامِ وَالسَّبَبِ ^(١)
 وَمَنْ جَبَى الْمَالَ لِلِسُلْطَانٍ دُونَهُمْ
 أَعْدَاهُ إِنْثَامًا وَعَارًا لَا زِبَالَ الْجَرَبِ ^(٢)
 كَمْ نَضَوْا شُكْرًا نَضَوْا عَنْهُ وَآيَتُهُ
 فَظَهَرَهُ مُسْتَرِيحٌ غَيْرُ مُعْتَقَبٍ ^(٣)
 وَمَا شَكَكَ الْعُسْرَ بَعْدَ الْيُسْرِ صَاحِبُهُمْ
 وَلَا تَحْوَلَ عَنْ رَحْلِ إِلَى قَتَبٍ ^(٤)
 وَمَا يُرِيدُونَ بِالنَّعْيِ مُكَافَأَةً
 لَكِنْ يَقْضُونَ مَا لِلْمَجْدِ مِنْ أَرْبَابٍ ^(٥)

-
- (١) السَّبَبُ جمع سُبَّةٍ وهي العار . والمراد بالإمام الخليفة
 (٢) جَبَى المال جمعه . للسلطان للخليفة . دونهم من غيرهم . أعداء أعدى الخليفة
 أى الصق به إثمًا وعارًا . لازب الجرب لازم العيب (٣) النضوا المهزول من
 الابل وغيرها والمراد هنا من تراكت عليه نعمهم فهكك شكرهم عليها . ونضوا عنه
 أزالوا عنه . والوليّة البرذعة . والمقصود أزالوا عنه ما يثقل ظهره من أعباء الشكر .
 ومعتقب من اعتقب السلعة احتبسها حتى يأخذ ثمنها . يعنى ظهره مستريح ليس عليه
 شيء يوفيه (٤) الرحل ما يوضع على الابل ليُرْكَب عليه . والقَتَب الإِكاف وهو
 البرذعة يعنى ما تحوّل عن سعة الى ضيق (٥) لا يطلبون جزاء على نعمهم
 ولكن يقضون واجب المجد

أَقْسَمْتُ حَقًّا لِّئِنْ طَابَتْ ثِمَارُهُمْ
 لَقَدْ سَرَى عِرْقُهُمْ فِي أَكْرَمِ الثُّرَبِ ^(١)
 دَعِ مِنْ قَوَافِيكَ مَا يَكْفِيكَ إِنْ لَهَا
 فِي مَذْحِ مَوْلَاكَ شَوَاطِئَ مَلْهَبِ الْخَبَبِ ^(٢)
 يَا سَائِلِي أَعْرَبَ الْإِحْسَانُ عَنْ حَسَنِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِ فِي الثُّوبِ ^(٣)
 سَأَلْتُ عَنْهُ رَفِيعَ الذِّكْرِ قَدْ خَطَبْتَ
 بِهِ النَّبَاهَةَ قَبْلَ السَّعْرِ وَالْخُطَبِ ^(٤)
 أَغْنَى الصَّبَاحُ عَنِ الْمَصْبَاحِ بَلْ طَلَعَتْ
 شَمْسُ الضُّحَى تَسْلُكُ الْأَسْلَاقَ فِي الثَّقَبِ ^(٥)

(١) أى طابوا أصولاً وفروعاً (٢) قوافيك أشعارك . والشواط الجرية الى غاية (المشوار) . والخَبَبُ نوع من العدو يعنى لا تسرف فى الاشعار وأبق منها ما يلزم لشوط يجب الإسراع فيه (٣) يأبها السائل لى عن أبى محمد الحسن : ان احسانه جلّى عن حقيقته وقد حمده الناس عند نزول النوائب (٤) يعنى سألت عن جليل القدر شرفه ينبىء عنه قبل الاشعار والخطب التى تقال فيه (٥) تسلك الاسلاك فى الثقب تدخل الحيوط فى الخروم والمراد ان الناس يتمكنون من ذلك بضوئها . والمعنى ان صفاته كاشفة عنه كما تكشف الشمس عن الاشياء فلا حاجة الى الاشعار والخطب فانها كالصباح بالنسبة للصباح أو الشمس

- هَلَّا سَأَلْتَ ثَنَاءَ غَيْرِ مُجْتَلَبٍ ^(١)
 أَضْحَى لَهُ وَفَنَاءَ غَيْرِ مُجْتَلَبٍ ^(٢)
 فَتَى إِذَا مَا مَدَحْنَاهُ أُتِيحَ لَهُ ^(٣)
 مِنْ أَرْضِهِ الْمَدْحُ فَاسْتَفْنَى عَنِ الْجَلَبِ ^(٤)
 مَعْرُوفُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُقْتَسَمٌ ^(٥)
 فَحَمْدُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ لَا الْعُصْبِ ^(٦)
 خَرَقَ حَوْتَ يَدُهُ مُلْكًا فَجَادَ بِهِ ^(٧)
 فَأَصْبَحَ الْمُلْكُ مُلْكًا غَيْرَ مُغْتَصَبٍ ^(٨)
 أَغْرَأَ أَبْلَجُ يَكْسُو نَفْسَهُ حُلًّا ^(٩)
 مِنَ الْهَمَامِيدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْحَقَبِ ^(١٠)
 أَمْوَالُهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ مِنْ مَنِيٍّ ^(١١)
 لَا فِي الْخَزَائِنِ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ نَشَبٍ ^(١٢)

(١) غير مجلوب يعني ثناء حقيقياً لا تصنع فيه (٢) وفناء يغشى وهذا كناية عن الكرم (٣) أتبح له هيء له . والجلب المجلوب يعني يؤخذ مدحه من ذاته لا مما يخرج عنها (٤) يعني معروفه عام لجميع الناس لا خاص بطوائف بعينها (٥) الخرق الفتى الحسن الكريم . والملك هنا ما يملك . يعني جاد بما تملكه يداه فامتلكه الناس عن اختيار منه لا قهر عنه (٦) الأغر الأبيض . والأبلج مضيء الوجه . لا تبلى لا تفنى . على الحقب مدى الزمان (٧) العيز الدائم الذي لا ينضب المال . يعني يتفق أمواله

- فَلَيْسَ يَمْلِكُ إِلَّا غَيْرَ مُنْتَزِعٍ ^(١)
 وَلَيْسَ يَلْبَسُ إِلَّا غَيْرَ مُسْتَلَبٍ ^(٢)
 كَذَا الْمَكَارِمُ : مَا كُنْ لَا زَوَالَ لَهُ
 بَاقٍ يَدُومُ لِبَاقٍ غَيْرِ مُشْتَعَبٍ ^(٣)
 ذَاكَ الَّذِي بَايَنَ الْأَسْوَاءِ وَأُنْتَسَبَتْ
 إِلَيْهِ بِيضُ الْأَيْدِي كُلِّ مُنْتَسَبٍ ^(٤)
 كَمْ شَدَّةٌ لِلْسَّعَى فِي أَكْرُومَةٍ لَبَّاءٍ
 أَضْحَى كَظِيمٌ بِهِ مُسْتَرْخِي اللَّبِّ ^(٥)
 مَا أَنْفَكَ مِنْ سَهَرٍ يُخْلِيكَ مِنْ سَهَرٍ
 كَلًّا وَلَا دَابَّ يُعْفِيكَ مِنْ دَابٍّ ^(٦)

في المنن التي يقدِّرها أعناق الرجال (١) يعني أنما يملك ما يبقى له وهو الثناء
 لا ما ينزع منه من المتاع الفاني (٢) يعني لا يلبس إلا ما يدوم له وهو المحامد
 لا ما ينزع عنه من حطام الدنيا (٣) غير مشتعب هكذا في الأصل ولعله
 غير منشعب أي غير متفرق ولا فان (٤) الأسواء جمع سوء وباينها تباعد
 عنها . وبيض الأيدي السَّم البيضاء أي العظيمة . وتَلَّ منتسب كل انتساب
 (٥) اللَّبَّ ما يشد في صدر الدابة لينع استئخار الرِّحْل . والكظيم الذي
 يحبس غيظه في نفسه ولا يبديه . والمعنى كم سعى للمكرمات سعياً يرتد به بصر المغتاط
 منه خاسئاً وهو حسير (٦) ما أنفك ما تخطى . والدَّابُّ الجَدُّ والتَّعب .
 يعني يسهر لينام النار . ومجد ويتعب لينتريح الأمان

- مُذَلَّلٌ لِلْمَسَاعِي وَهُوَ مُشْتَمِلٌ
- (١) بِالْعِزِّ فِي ظِلِّ عَيْصٍ مُخَصَّدٍ الْأَشْبِ
قَدْ وَطَّاءَ الْمَجْدُ لِلْعَافِي خَلَّاتُكُهُ
- (٢) فَلِلتَّسْحَبِ فِيهَا لَيْتٌ مُنْسَحَبٍ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ نَحْوِ الْمَجْدِ يَطْلُبُهُ
- (٣) مِنْ شَأْنِهِ السُّرْبَةُ الْبَعْدَى مِنَ الشَّرْبِ
لَا يَتَّقِي فِي جَمِيلٍ هَوْلَ مُرْتَكَبٍ
- (٤) إِذَا اتَّقَى فِي رَغِيْبٍ قُبْحَ مُرْتَكَبٍ
أَحْمَى فَأَرْغَى وَأَوْزَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ
- (٥) فِي حَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ سَغَبٍ

(١) مذلَّل للمساعي مدرَّب على العمل . وهو مشتمل بالعز والحال انه رب العز والعظمة . والعيس الشجر الكثير المتف . ومخصَّد مُحَكَّم . والاشب التفاف الشجر بعضه على بعض . يكنى بذلك عن رغد العيش الذي هو فيه وعدم حاجته الى السعي (٢) وطَّاءَ ذَلَّل . والعافي طالب العُرف . والخلائق الطبايع . فللتسحب فيها من تسحب فلان في حق فلان أى اغتصبه وأضافه الى حقه . يعنى ان العافي يغير على أموال المدوح ويأخذ منها ما يشاء فيجد من خلائقه سماحاً ولين منسحباً أى لين الانسحاب (٣) أى ساع إلى المجد ولو كان أمامه الاهوال . والسُّرْبَةُ الطريقة . والبعدي الاكثر بعداً . والمعنى من شأنه الابعاد كل الابعاد في طلب المجد (٤) لا يهاب الاهوال في صنع الجميل على حين انه يخشى ارتكاب أى قبيح في الحصول على مرغوه . وهذا البيت بديع (٥) احمى جعل مكانه حمى مأموئاً

فَضِيْفُهُ فِي رَيْعٍ طُولَ مُدَّتِهِ
 وَجَارُهُ كُلُّ حَيْبٍ مِنْهُ فِي رَجَبٍ ^(١)
 الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ لِلثَّوَيِ بِعَقْوَتِهِ
 وَقَفَيْنِ قَدْ كَفَيَاهُ كُلُّ مُضْطَرَبٍ ^(٢)
 فَلَيْسَ كَشَحَاهُ مَطْوِيَّيْنِ عَنْ رَغْدٍ
 وَلَا جَنَاحَاهُ مَضْمُومَيْنِ مِنْ رَتَبٍ ^(٣)
 أَغْرُ يُجْتَلَبُ الْمَدَاحُ نَائِلُهُ
 وَأَكْثَرُ النَّاسِ مَدْحًا غَيْرَ مُجْتَلَبٍ ^(٤)
 تَلْقَاهُ مِنْ نَهْضِهِ لِلْمَجْدِ فِي صَعْدٍ
 وَمِنْ تَوَاضُعِهِ لِلْحَقِّ فِي صَبَبٍ ^(٥)

من الغارة عليه . فأرعى فجعل من بطيف ويلم به يرعى ويرتع فيه في أمن . وأورى
 وجعله يشبع ويسمن . والسَّخْبُ الجوع (١) ريع اسم للشهر والفصل ويورى
 به هنا الى الخصب ورغد العيش لان فصل الربيع مظهر خيرات الارض ورجب
 اسم للشهر المعلوم ويريد به الاكرام والاعظام من رَجَبِ فلان فلاناً عظمه . ومنه
 اخذ رجب لان العرب كانوا يعظمونه (٢) الثاوى بعقوته النازل بمحلته . وكل
 مضطرب كل اضطراب وضرب في البلاد (٣) يقال طوى كشحه عن فلان بمعنى
 قطعه أى ليس مقطوعاً عنه رغد العيش . ولا جناحاه مضمومين من رَتَبِ أى من
 شدة ونَصَبِ بمعنى انه لا يتعب ولا يجهد نفسه في الحصول على ما ربه (٤) أغرَّ
 تكرر مع ما تقدمها . ويجتلب المداح نائله يكتسب المادحون عطاءه . واكثر
 الناس الخ يعنى وهو اكثر الناس مديحاً لا يجلب له بل يؤخذ من صفاته كما تقدم في
 القصيدة (٥) النهض والنهوض بمعنى . والصَّعْدُ الارتفاع . والصَّبَبُ الانحطاط

كَانَهُ وَهُوَ مَسْئُولٌ وَمَمْتَدَحٌ
 غَنَاهُ إِسْحَاقُ وَالْأَوْتَارُ فِي صَخَبٍ ^(١)
 يَهْتَزُّ عِطْفَاهُ ^(٢) عِنْدَ الْحَمْدِ يَسْمَعُهُ
 مِنْ هِزَّةِ الْمَجْدِ لَا مِنْ هِزَّةِ الطَّرَبِ
 زَوْلٌ يُقْسِمُ أَمْرًا وَاحِدًا شُعْبًا
 وَقَادِرٌ أَنْ يَضُمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ ^(٣)
 مَعَانُ خَيْرَيْنِ لِلرُّوَادِ : مُكْتَسَبٌ
 مِنَ الْعَوَارِفِ يُسَدِّهَا ، وَمُكْتَنَبٌ ^(٤)

(١) اسحاق بن ابراهيم الموصلي المعروف بابن النديم كان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس . وكان له يد طويلة في الحديث والفقه وعلم الكلام . وكان مليح المحاورة والتادرة ظريفاً فاضلاً . وبرع في فن الغناء فغلب عليه ونسب اليه ولم يكن له نظير فيه في زمانه وكان الحلفاء يكرمونه ويقرّبونه وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لاسحاق على ألسنة الناس وما اشتهر به من الغناء لوليت القضاة فانه أولى واعف وأصدق وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء الفضاة . وكان المعتصم يقول : ما غناني اسحاق بن ابراهيم قط الا خيل لي انه قد زيد في ملكي . توفي في رمضان سنة ٢٣٥ (٢) أي جانباه يعني يميل يمنة ويسرة (٣) الزول الحقيق الظريف الفطن . ومعنى البيت انه قادر على الجمع والتفريق (٤) المعان المعلم . والرؤاد جمع رائد وهو الطالب . والعوارف جمع عارفة وهي والعرف والمعروف بمعنى . ويسديها يمنحها . والمراد بالخير المكتسب العطايا التي يعطيها من ماله الخاص . وبالمكتتب الذي يعطى من ديوان السلطان بواسطة سعيه هو

كَالْبَحْرِ مُتَفَجِّرًا مِنْ كُلِّ مُنْفَجِرٍ ^(١)
وَالْغَيْثِ مُنْسَكِبًا مِنْ كُلِّ مُنْسَكَبٍ ^(٢)
جَاءَ السُّؤَالَانِ يَتَارَانِ فَأَحْتَقَبَا
مِنْ عِلْمِهِ وَنَدَاهُ غَيْرَ مُحْتَقَبٍ ^(٣)
يَقْظَانُ مَا زَالَ تَغْنِيهِ قَرِيحَتُهُ
عَنِ التَّجَارِبِ يَأْقَاهُنَّ وَالْذَّرْبِ ^(٤)
ذُو لَمْعَةٍ تَذُرُّكَ الْعُقْبَى إِذَا أُحْتَجِبَتْ
عَنِ الْعُقُولِ بَغِيْبٍ كُلِّ مُحْتَجِبٍ ^(٥)

(١) من كل موضع يمكن ان يتفجر ويفتح له طريق يجري منه (٢) من كل جهة يتأتى ان ينسكب وينصب منها (٣) السؤالان الظاهرانه يقصدهما سائل العلم وسائل الندى كما يدل عليه قوله بعد (من علمه) و(نداه) . ويتاران يطلبان قوتها . واحتقبا احتسابا وادّخرا . وغير محتقب غير محتبس : يعنى فوجدا من علمه ونداه ما ليس مقطوعا ولا ممنوعا . هنا معنى البيت على ما جاء فى نسخة الاصل التى ورد فيها (السؤالان) و (غير محتقب) ولو كان الاصل هكذا

جاء السؤلان يتاران فاحتقبا من علمه ونداه خير محتقب

بمعنى جاء الطالبان كثيرا السؤال وهما طالب العلم وطالب المال يتاران فادّخرا خير مدّخر من علمه ونداه لكان أوجه (٤) قريحته قوة الاستنباط الطبيعية التى منحها الله اياه . والذرب جمع دُرْبَةٍ وهى الثمرن على الشئ (٥) اللمعة النظرة السريعة . والعقبى عاقبة الامر . واحتجبت استترت . وكل محتجب كل احتجاب

تُغْزَى الْخُطُوبُ إِذَا اشْتَدَّتْ مَعْرِتُهَا
 مِنْ كَيْدِهِ بِخَمِيسٍ غَيْرِ ذِي لَجَبٍ ^(١)
 رَمَى مِنَ الْحَقِّ أَغْرَاضًا قَقْرَطَسَهَا
 وَطَالَمَا رُمِيتَ قِدَمًا فَلَمْ تُصَبِّ ^(٢)
 بِصَائِبٍ مِنْ سِهَامِ الرَّأْيِ أَيْدَهُ
 بِالْبَحْثِ وَالْفَحْصِ لَا بِالرِّيشِ وَالْعَقَبِ ^(٣)
 فَأَيُّ عَدْلٍ وَفَضْلٍ فِي قَضِيَّتِهِ
 إِذَا تَجَانَّى بَنُو الْجَلِيِّ عَلَى الرُّكْبِ ^(٤)
 فَإِنْ عَصَتْ بَدَهَاتِ الرَّأْيِ مُعْضِلَةٌ
 أَذْكَى لَهَا فِكْرًا أَذْكَى مِنَ اللَّهَبِ ^(٥)

(١) تغزى الخطوب تُفَانِلُ الوقائع . إذا اشتدت معرتها إذا عظمت جنايتها . من كيده من مكره ودهائه . بخميس غير ذي لجب بجيش لا جلبة فيه ولا صياح (٢) جرت العادة في تعلم الرماية أن ينصب هدف من الورق فيه دوائر . وفي المركز نقطة هي الغرض ، فإذا رمى الرامي قاصاب الهدف يقال رمى ققرطس أى أصاب . واكثر الرماية إصابة ما يصيب الغرض : فهذا معنى قوله : رمى من الحق أغراضاً ققرطسها : يعنى قاصابها . ومعنى الشطر الثانى ظاهر (٣) المراد بالريش هنا ريش السهام . وبالعقب أوتارها : يعنى يصيب الحق بالنظر الثاقب المبني على التحقيق والتدقيق ، لا بالسهم والاقواس (٤) قضيته قضائه وما يحكم به . وتجانوا على الركب جلسوا على ركبهم . وبنو الجلى أبناء الامر العظيم بمعنى أصحاب الدعاوى الجليلة (٥) بدّهات الرأى أوائله . والمعضلة المسألة الصيرة

- وَمَا الْحُقُوقُ إِذَا أُسْتَقْصِي بِضَلَالَةٍ
 وَلَا الْكَلَامُ إِذَا أُحْصِيَ بِمُتَّهَبٍ ^(١)
 يَجِدُ جِدًّا بَعِيدَ الْهَمِّ مُتَدَبِّ
 لِكُلِّ خَطْبٍ جَلِيلٍ كُلِّ مُتَدَبِّ ^(٢)
 وَيَفْكُهُ الْحَالُ بَعْدَ الْحَالِ مُقْتَفِرًا
 آثَارَ مَنْ قَرَنَ السُّلَاءَ بِالرُّطْبِ ^(٣)
 مُسَدَّدٌ فِي جَوَابَاتٍ يُجِيبُ بِهَا
 كَأَنَّهَا أَبَدًا مَأْخُودَةٌ الْأَهْبِ ^(٤)
 فِيهَا حَلَاوَةٌ ظَرْفٍ غَيْرِ مُتَحَلٍّ
 إِلَى فَخَامَةٍ عِلْمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ ^(٥)

الحل . وأذكي النار بمعنى أوقدها والمراد هنا أرسل عليها فكراً وقادة . وأذكي من اللهب أشد التهاباً من اللهب : يعني ان فكره أعظم توقداً من اللهب (١) لا تضيع الحقوق عنده لاستقصائه النظر فيها . ولا يجعل لاحد مجالاً في الكلام بعد ان يستوفيه (٢) يجتهد اجتهاد الكثير الاهتمام بالامور الذي خصص نفسه لجلال الحوادث ووقف نفسه عليها (٣) ويفككه أي يحدث أصحابه بما يمتنعهم . والحال بعد الحال يعني في حال المباشطة بعد حال اللجذ والنصب . مقتفراً مقتفياً ومتبعاً . آثار طرق . من قرن من جمع . السلاء جمع سلاءة وهي شوكة النخل . والرطب نضيج ثمر النخل قبل ان يكون تمرأ (٤) مسدد مصيب الصواب . في جوابات في إجابات . ولو قال إجابات لكان أولى . مأخوذة الأهب أي مأخوذة لها الأهب جمع أهبة وهي العدة أي كأنها أعدت إعداداً (٥) غير متحل غير مدعى ومتصنع . والمؤتشب الذي ليس صريحاً في نسبه .

- يَزِينُهَا بِإِشَارَاتٍ مُلَحَّنَةٍ
 (١) كَأَنَّهَا تَغْمُ التَّأْلِيفِ ذِي النِّسْبِ
 كَمْ مَوْطِنٍ قَدْ جَرَى فِيهِ مَجَارِيهُ
 (٢) يَمُرُّ فِيهِ مَرُورًا غَيْرَ ذِي نَكَبِ
 مُحَدَّثًا أَوْ مُبِينًا عَنْ مُجَنِّمَةٍ
 (٣) أَوْ هَازِلًا هَزَلِ صَدَافٍ عَنِ الْحُوبِ
 فَمَا تَطَايَرَ كَالْمَخْلُوقِ مِنْ شَرِّ
 (٤) وَلَا تَوَاقَرَ كَالْمَخْرُوتِ مِنْ خَشَبِ
 بَلْ ظَلَّ يُوزَنُ بِالْقِسْطَاسِ مَا أَخَذَهُ
 (٥) مُجَاوِزًا عَتَبًا مِنْهُ إِلَى عَتَبِ

والمقصود هنا ان علمه يقين لا تشوبه الشكات (١) ملحنة موزونة على توقيع كلامه . والتأليف المراد به هنا تنويع الاصوات . ومعنى ذى النسب الذى بين أجزائه تناسب (٢) جرى فيه مجاريه أى جريانه المعتاد . وغير ذى نكب أى لا عدول فيه عن معاصده (٣) مبيناً عن مُجَنِّمَةٍ كاشفاً عن المسألة الخفية التى تجول فى خاطر المرء ويمعجز عن بيانها . وصداف عظيم الانصراف . عن الحُوب جمع حُوبَةٍ وهى الإثم (٤) تطاير هنا عبارة عن الخفة والطيش والذهاب مع الاهواء . كالمخلوق من شرر كأنه مخلوق من الشرر الذى يتطاير من النار . ولا تواقر تظاهر بالوقار . والمعروف فى كتب اللغة التى اطلعت عليها توقر بمعنى دزن . ولا مانع عندى من استعمال تواقر الدالة على التظاهر كتمارض وتجاهل وتعاقل وما أشبه ذلك . وكالمنحوت من خشب كأنه بُرى من خشب يعنى كالصنم (٥) القِسْطَاس ميزان العدل . وما أخذه أخذه الامور .

- بَيْنَ الْخُفَاتِ وَبَيْنَ الطَّيْشِ مُجْتَذِبًا
 عُرَى الْقُلُوبِ إِلَيْهِ كُلُّ مُجْتَذَبٍ ^(١)
 تُعْضِلُ الْأَرْضُ ضَيْقًا عَنْ جَلَالَتِهِ
 وَيَسَاكُ الْخُرْتُ عَنْوًا لُطْفَ مُنْسَرَبٍ ^(٢)
 سَاهٍ وَمَا نَتَقَى فِي الرَّأْيِ سَقَطَتُهُ
 دَاهٍ وَمَا يُنْطَوِي مِنْهُ عَلَى رَيْبٍ ^(٣)
 فَدَهِيُّهُ لِلدَّوَاهِي الرُّبْدِ يَذْمَغُهَا
 وَسَهْوُهُ عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ وَالْغَيْبِ ^(٤)

وَالْعَتَبُ مَعْنَاهُ هَذَا الدَّرَجُ . يَعْنِي أَنَّهُ يَقْضَى فِي الْأُمُورِ بِالْعَدْلِ وَيَتَرَقَّى فِيهَا مِنْ دَرَجٍ إِلَى دَرَجٍ (١) الْخُفَاتُ الْمَوْتُ فَجَاءَ . وَلَيْسَ الْمَعْنَى عَلَيْهِ . فَلَعَلَّ الْكَلِمَةَ مَحْرُفَةً عَنْ الْخُفُوتِ وَهُوَ السَّكُونُ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ . وَالطَّيْشُ التَّزَقُّقُ وَالْخُفَّةُ . وَمُجْتَذِبًا جَازِبًا نَحْوَهُ . وَالْعُرَى جَمْعُ عُرْوَةٍ وَهِيَ مَا يَدْخُلُ فِيهِ الزَّرُّ . وَالْمُرَادُ بِاجْتِنَابِ عُرَى الْقُلُوبِ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَلْقَاهَا بِمَحَبَّتِهِ . وَكُلُّ مُجْتَذَبٍ كُلُّ اجْتِنَابٍ (٢) تُعْضِلُ الْأَرْضُ تَضِيقُ ضَيْقًا . عَنْ جَلَالَتِهِ عَنْ عَظَمَتِهِ . وَالْخُرْتُ التَّثْقُبُ . وَعَنْوًا مَعْنَاهُ هُنَا بَغِيرَ مَشَقَّةٍ . وَلُطْفَ مُنْسَرَبٍ مِنْ أَجْلِ لُطْفِ انْسِرَابِهِ وَدُخُولِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْأَرْضَ تَضِيقُ عَنْ جَلَالَتِهِ مَعَ أَنَّهُ يَسَاكُ أَعْظَمَ الْمَضَاقِقِ لِلطَّيْشِ تَدْخُلُهُ فِي الْأُمُورِ (٣) سَاهٍ سَاكِنٌ . وَمَا نَتَقَى مَا تَخْشَى . وَسَقَطَتُهُ زَلَّتُهُ . دَاهٍ دَاهِيَةٌ . وَمَا يُنْطَوِي لَا يُنْطَوِي مِنْهُ شَيْءٌ . عَلَى رَيْبٍ عَلَى شَكْوِكَ . يَعْنِي أَنَّهُ مَعَ سَكُونِهِ ثَاقِبُ الرَّأْيِ وَمَعَ دَهَائِهِ سَلِيمُ الطَّوَيَّةِ (٤) فَدَهِيُّهُ فَدَهَاؤُهُ لِلدَّوَاهِي لِلْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ . فَيَذْمَغُهَا مِنْ دَمَغِهِ كَسْرَ عَظْمٍ دَمَاغُهُ وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُ يَمْحَقُهَا . وَسَهْوُهُ وَانْصِرَافُ نَظَرِهِ . وَالْغَيْبُ جَمْعُ غَيْبَةٍ وَهِيَ ذِكْرُ النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ فِي غَيْبَتِهِمْ

لَوْلَا عَجَائِبُ لُطْفِ اللَّهِ مَا نَبَتَ
 (١) تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي لَحْمٍ وَفِي عَصَبٍ
 لِيَسْهَجَ الَّذِينَ وَالْذُّبَا فَإِنَّهُمَا
 (٢) قَدْ أَصَبَا فِي جَنَابِهِ بِمُصْطَحَبٍ
 يَا بَنَ الْوَزِيرِ الَّذِي أَضَحَّتْ صَنَائِعُهُ
 (٣) مُقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
 مَهْمَا وَعَدَّتْ فَمَذْكُورٌ وَمُحْتَسَبٌ
 (٤) وَمَا أَصْطَنَعَتْ فَشَى غَيْرَ مُحْتَسَبٍ
 تُعْطَى وَوَجُوكَ مَبْسُوطٌ يُصَانِعُنَا (٥)
 كَأَنَّ كَفْكَ لَمْ تُفْضِلْ وَلَمْ تَهَبْ

(١) و يروى هذا البيت هكذا

لولا عجائب صنع الله ما نبتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب
 يعنى لولا ان الله بديع الصنع لما كان اللحم والسم منبت هذه الفضائل الجليلة .
 وهذا البيت رائع المعنى . وكثيراً ما يستشهد به عند ظهور الكمال من الانسان
 (٢) لِيَسْهَجَ لِيُسْرَ . فى جنايه فى ناحيته . بمصطحب باصطحاب يعنى
 فانها يصحبانه كل منهما فى ناحية (٣) صنائعه جمع صنعة وهى الاحسان .
 مُقْلَدَاتِ رِقَابِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ أى جعلت فى أعناقهم كالفلائد (٤) يعنى
 تذكر دائماً وعدك وتعتد به على أى حال كان . ولا تعتد بما صنعته من المعروف
 بل تهمله (٥) مَبْسُوطٌ مسرور . وبصانعنا أى بلاطقنا

لِقَاءِ جَانٍ إِلَى الْعَافِينَ مُعْتَذِرٌ ^(١)
وَنَعْلٌ مَجْنُجِنٍ أَهْلَى مِنَ الضَّرَبِ ^(٢)
يَا مَنْ إِذَا مَا سَأَلْنَاهُ أَسْتَهْلَ لَنَا ^(٣)
وَإِنْ مَسَكْنَا تَجْنَى عِلَّةِ الطَّلَبِ ^(٤)
أَجَادَ تَكْمِينَ نَعْنَى ثُمَّ أَطْلَعَهَا
لَنَا بِلاَ مَدَرٍ أَعْنَاقٍ وَلَا تَعَبٍ ^(٥)
كَأَنَّهَا نِعْمَةٌ اللَّهِ الَّتِي خَاصَّتْ
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَصَبٍ
مَبْرَّةً لَطُفَتْ مِنْهُ وَتَصْفِيَةً
لِمَوْرِدِ الْعُرْفِ لَمْ نَعْرِفْهَا لِأَبٍ ^(٦)
أَثَابَكَ اللَّهُ عَنَّا مَا يَثَابُ بِهِ
ذُو الْفَضْلِ وَالطَّوْلِ وَالْعَافِي عَنِ الرِّيبِ ^(٧)

(١) لقاءك كلقاء مذهب يعترف الى طلاب العرف (٢) وفعلك فعل من يعطي تمراً أهلى من الشهد (٣) أسبغ علينا نعمة مأخوذ من استهل المطر اشتد انصبابه (٤) أوجد سبباً للطلب مأخوذ من تجنسى عليه ادعى عليه ذنباً لم يفعله (٥) تكمين نعى إكناها أى اخفاءها وسترها. بلا مد أعناق ولا تعب من غيران نمد لها أعناقنا ونتعب فى الحصول عليها (٦) المبرة الاحسان العظيم . وتصفيه لمورد العرف يعنى انه صفى لنا كرمه وانعامه . لم نعرفها لأب يعنى هذان الامران لا نعرف ان أحداً من الآباء فعلهما لابنائه (٧) الطول الغنى والقدرة والسعة .

وَمَا عَجِبْنَا وَإِنْ أَصْبَحْتَ تُعْجِبُنَا
 أَنْ يَجْتَنِيَ ذَهَبٌ مِنْ مَعْدِنِ الذَّهَبِ ^(١)
 لَكِنْ عَجِبْنَا لِعُرْفٍ لَا نُكَافِيهِ
 وَنَسْتَزِيدُكَ مِنْهُ أَكْثَرَ الْعَجَبِ .
 لَوْ فَرَّ مُصْطَنَعٌ مِنْ عُرْفٍ مُصْطَنَعٍ
 عَجَزًا عَنِ الشُّكْرِ لَمْ يُسَبِّقْ إِلَى الْهَرَبِ ^(٢)
 لَكِنَّكَ الْمَرْءُ يُسَدِّي عُرْفَهُ وَيَرَى
 تَرَكَ الْحِسَابَ عَلَيْهِ أَفْضَلَ الْحَسَبِ ^(٣)
 وَقَدْ كَفَاكَ اثْتِنَافَ الْمَجْدِ سَيِّدُنَا
 فَلَمْ تُؤَاكِلْ وَلَمْ تَعْمَلْ عَلَى النَّسَبِ ^(٤)

والعافى عن الريب الكاره لما يشين (١) يعنى لا عجب من استخراج الذهب من معدنه وان كنت أنت فى جميع أمورك معجباً لنا وما أحلى حشوه (وان أصبحت تعجبنا) (٢) لو جاز للذى يُصْنَعُ معه الاحسان ان يهرب من المحسن اليه لعجزه عن الشكر لم يسبقنا أحد الى الفرار . وفى الاصل لم يُسَبِّقْ الى الهرب واذا كانت هذه هى الرواية فلعلم المقصود بها ان الممدوح لا يدع من بحسن اليهم ان يفرؤا بل يفر أمامهم ويسبقهم ايردهم اليه ولا يطالبهم بشكره . وفى هذا من التكلف ما فيه فالوجه ما ضبطناه (٣) يسدى عُرْفَهُ بمنح نداء ومعروفه . والحسب ما يكتسبه المرء من المفاخر . وقد تقدم له ما يقرب من معنى هذا البيت فى قوله

مهما وعدتَ فذكر ومحتسب وما اصطفت فتى غير محتسب
 (٤) اثتناف المجد استشفاه أى ابتداه من جديد . فلم تؤاكل لم تتكل على غيرك .

لَكِنْ فَعَلْتَ كَأَبَاءِ لَكُمْ فَعُلِ^(١)
 بِيضِ الصَّنَائِعِ^(٢) كَشَافِينَ لِلْكَرْبِ
 وَمَا عَدَوْتَ^(٣) مِنَ الْآرَاءِ أَصَوْبَهَا
 عِنْدَ أَمْرِي كَانَ ذَاعَتْلَ وَذَا أَدَبِ
 إِذَا ابْنُ قَوْمٍ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي كَرَمِ
 لَمْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ أَمْسَى غَيْرَ مُتَجَبِّ^(٤)
 وَكُلُّ شُعْبَةٍ أَصْلٍ مُشْرِ عَقَمَتْ
 فَلَيْسَ تُعْتَدُ إِلَّا أَرْذَلُ الشَّعْبِ^(٥)
 لِذَاكَ مِنْ قُضْبِ الرُّثْمَانِ مُكْتَنَفُ
 يُحْمَى وَيُسْقَى وَمَنْبُودُ مَعَ الْحَطَبِ^(٦)
 لَوْلَا الثِّمَارُ الَّتِي تُرْجَى مَنَافِعُهَا
 مَا فَضَّلَ النَّاسُ تُفَاحًا عَلَى غَرَبِ^(٧)

ولم تعمل على النسب أى لم تبين عمالك عليه أى على ما خلقه لك آباؤك يعنى ابتدأت
 مجدك بنفسك فكنت ذا المجدين التليد والطارف (١) فَعُلْ جمع فَعُول
 أى كثير الفِعْل (٢) بِيضِ الصَّنَائِعِ أيادهم بيضاء (٣) تجاوزت
 (٤) إذا لم يفعل ابن الكرماء الخير مثلهم لم يكن كريم الحسب وإن كان كريم النسب
 (٥) عَقَمَتْ لم تأت بثمرة . فليس تعدد فلا تحسب (٦) مَكْتَنَفٌ محاط .
 ومنبوذ مرعى (٧) الْعَرَبُ شجر واحدة غربة قال الشاعر :
 عودك عود النضار لا الغرب
 والظاهر أنه شجر ردى لا ثمر له

هَا إِنَّ نَا خُطْبَةً قَامَ الْخَطِيبُ بِهَا
 صَرِيحَةُ الصِّدْقِ لَمْ تُمَذَّقْ وَلَمْ تُشَبَّ (١)
 وَالْغَرْسُ نَقْلٌ وَرَبُّ الْغَرْسِ مُفْتَرَضٌ
 فَأَرْبُوبُ غِرَاسِكَ تَجَنُّ الشُّكْرِ مِنْ كَثَبٍ (٢)
 أَسَدَيْتَ أَمْرًا فَأَلْحِمَهُ بِلُحْمَتِهِ
 لَنَا وَصِيَّتٌ فَأُجْدُلُ مِرَّةَ السَّبَبِ (٣)
 كَلِمٌ فَتَى طَيِّئٍ فِينَا وَسَيِّدَهَا
 تَكْلِيمٌ رَاضٍ مُلِيحٌ صَفْحَةُ الْغَضَبِ (٤)

(١) تَأَى هَذِهِ . لَمْ تَمَذَّقْ مِنْ مَذَقِ الْوَدِّ لَمْ يَخْلَصْ . وَلَمْ تُشَبَّ لَمْ تَخْلُطْ بِالْمَدَاهِنِ
 وَالْمَلَقِ (٢) وَالْغَرْسُ نَقْلٌ يَعْنِي وَصْنُ الْمَعْرُوفِ مِثْلُ النِّقْلِ أَيْ غَيْرُ وَاجِبٍ .
 وَرَبُّ الْغَرْسِ تَنْمِيَةُ الْمَعْرُوفِ . مُفْتَرَضٌ أَيْ وَاجِبٌ مُحْتَمٍ . فَأَرْبُوبُ غِرَاسِكَ تَعْبِيدُهَا
 بِالْثَرِيَّةِ وَالتَّنْصِيَةِ . وَمِنْ كَثَبٍ مِنْ قَرِيبٍ (٣) أَسَدَيْتَ أَمْرًا جَعَلْتَ لَهُ سَدًى وَهِيَ
 الْحَيُوطُ الْمَمْدُودَةُ فِي الثُّوبِ وَالْمَعْنَى ابْتِدَآئُهُ . فَأَلْحِمَهُ بِلُحْمَتِهِ فَضَعُ فِيهِ لَحْمَهُ وَهِيَ
 الْحَيُوطُ الَّتِي تَجْعَلُ بَيْنَ خِيُوطِ السَّدَى . يُقَالُ : أَلْحَمْتُ مَا أَسَدَيْتُ أَيْ تَمَّمْتُ مَا بَدَأْتُ .
 وَسَبَّبْتُ أَيْ أَوْجَدْتُ السَّبَبَ . وَالْمِرَّةُ مَعْنَاهَا هُنَا طَاقَةُ الْجَلِّ . وَجَدَلَهَا قَتَلَهَا .
 وَالْمَعْنَى : فَاجْعَلِ السَّبَبَ مَتِينًا مُوَصَّلًا إِلَى الْمُسَبَّبِ (٤) فَتَى طَيِّئٌ وَسَيِّدَهَا
 هُوَ حَاتِمُ طَيِّئٍ الْمَشْهُورُ بِالْكَرَمِ . وَيُرِيدُ بِهِ هُنَا وَالِدَ الْمَدُوحِ وَهُوَ الْوَزِيرُ عِيْدُ اللَّهِ
 ابْنُ سُلَيْمَانَ . وَتَكْلِيمٌ رَاضٍ أَيْ رَاضٍ عَنَّا . مُلِيحٌ صَفْحَةُ الْغَضَبِ الظَّاهِرُ أَنَّ صَفْحَةَ
 هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ . وَالْأَصْلُ مُلِيحٌ بِصَفْحَةِ الْغَضَبِ أَيْ لَامِعٌ بِهَا مَظْهَرٌ
 لَهَا لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَلَا حِ بِالسِّيفِ لَمِعَ بِهِ . وَهَذَا الْفِعْلُ مُتَعَدٌّ بِالْحَرْفِ لَا بِنَفْسِهِ .
 وَمَعْنَى مَظْهَرِ صَفْحَةِ الْغَضَبِ أَنَّكَ تَظْهَرُ الْغَضَبَ دِفَاعًا عَنَّا

جِدًّا وَحَدًّا إِذَا مَا شِئْتَ هَزَّهُمَا
 طِبَاعُكَ الْحَرُّ هَزَّ الْعَصْبَ ذِي الشُّطْبِ^(١)
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّكَ مَأْمُولٌ وَمُرْتَقَبٌ^(٢)
 فَأَشْفَعْ شَفَاعَةً مَأْمُولٍ وَمُرْتَقَبٍ
 اللَّهُ فِي مَالٍ قَوْمٍ أَنْتَ كَاسِبُهُ^(٣)
 يَا خَيْرَ مُكْتَسِبٍ مِنْ خَيْرِ مُكْتَسَبٍ
 حَافِظٌ عَلَيْهِ حِفَاطًا لَا وَرَاءَ لَهُ^(٤)
 إِلَّا النَّجَاحُ وَأَنْقِذْهُ مِنَ الْعَطَبِ^(٥)
 لَا تُسَلِّبَنَّ يَدُ قَدْ أَمَلْتَ بِكُمْ
 مَا أَمَلْتَهُ فَلَا حِرْمَانَ كَالسَّابِ^(٦)
 وَلَوْ سُئِلْنَا لَقُلْنَا الْفَقْرُ فَاقْرَءُ^(٧)
 لَكِنَّ أَعْظَمَ مِنْهُ حَسْرَةُ الْحَرْبِ^(٨)

-
- (١) جِدًّا وَحَدًّا أى تظهر فى الكلام من أجلنا جِدًّا وفى الدفاع عنا حدًّا .
 إذا ما شئت هزهما طباعك الحر أي إذا أردت ذلك فإن طباعك الكريم يهزهما .
 هز العصب ذى الشطْب كهر السيف الذى به شطْب جمع شُطْبَة وهى الطرائق
 التى فى منته (٢) مُرَجَّبَى ومتظرأى معدة للحاجات (٣) الله اتق
 الله . أنت كاسبه الذى حصَّله لهم (٤) حافظ عليه احرسه ودافع عنه .
 لا وراء له الا النجاح لا نتيجة له الا الظفر بالمطلوب . وأنقذه من العطب وخلصه
 من الهلاك (٥) السَّاب كالسَّاب الاختلاس (٦) الفاقة الداهية .

وَلَيْسَ يَشْجَبُ جَارٌ أَنْتَ مَا نَعُهُ
 لَا زَالَ جَارُكَ مَمْنُوعًا مِنَ الشَّجَبِ^(١)
 وَأَسْلَمَ عَلَى الدَّهْرِ فِي نَعَاءِ سَابِغَةٍ
 وَأَرْجَعَ مَوْقِيٍّ مَلَقَى خَيْرَ مَنْقَلَبِ^(٢)
 وَأَنَّ اللَّهَ نَفْسًا أَنْتَ صَاحِبُهَا
 فَإِنَّهَا مِنْ مَعَالِيهَا بِمَغْتَرَبِ^(٣)
 خُذَهَا هَدِيًّا وَلَمْ أَنْكِحْهَا عَزَبًا
 يَا بَنَ الْوَزِيرِ وَكَمْ أَنْكَحْتُ مِنْ عَزَبِ^(٤)
 مَا زِلْتُ تَكِيحُ مِنْ قَبْلِي نَظَائِرُهَا
 وَأَيُّ دَاعٍ إِلَيْكَ الْمَدْحَ لَمْ يُجِبْ؟^(٥)
 وَمَا خَسَسْتَ الثَّوَابَ الْمُسْتَثَابَ بِهَا
 وَأَيُّ مُهْدٍ إِلَيْكَ الصِّدْقَ لَمْ يُثْبَرْ؟^(٦)

وحسرة الحرب تلف الإنسان عند سلب ماله (١) شَجِبَ يَشْجَبُ
 وَشَجَبَ يَشْجَبُ بمعنى هلك يعني لا يهلك جَارٌ أَنْتَ حَامِيهِ . وَالشَّجَبُ
 الْهَلَاكُ (٢) سَابِغَةٌ مَتَسَعَةٌ . وَمَوْقِيٌّ مَحْفُوظٌ . وَمَلَقَى خَيْرَ مَنْقَلَبٍ مَلَاقِيًا خَيْرَ
 رَجُوعٍ (٣) سَبَقَ مَا يَقَارِبُ مِثْلَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ الْآتِي
 أَعَاذُكَ أَنْسَ الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ فَانْكَ فِي هَذَا الْإِنَامِ غَرِيبٌ
 انْظُرْ صَفْحَةَ ١٤٠ (٤) خُذَهَا أَيُّ الْقَصِيدَةِ . هَدِيًّا عَرُوسًا . وَالْعَزَبُ الرَّجُلُ
 لَا زَوْجَةَ لَهُ أَوِ الْمَرْأَةَ لَا زَوْجَ لَهَا (٥) أَيُّ إِنْسَانٍ يَدْعُو الْمَدْحَ لَكَ وَلَا يَجِيبُهُ
 (٦) وَمَا خَسَسْتَ الثَّوَابَ وَمَا جَعَلْتَ الْجَزَاءَ خَسِيسًا حَقِيرًا . الْمُسْتَثَابُ بِهَا الْمَطْلُوبُ

وَمَنْ يُقَاتِلْ عَنِ الْعَلِيَّاءِ لِيَمْلِكَهُمَا
يُدْثِلْ خِيَمَكَ لَا يُسَبِّقُ إِلَى الْغَلَبِ^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ كَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ أَبِي الْأَصْبَغِ)
(وَكَانَ^(٢) قَدْ مَدَحَهُ^(٣) بِقَصِيدَةٍ مَبِيبَةٍ^(٤) فَعَارَضَهُ)
(جَمَاعَةً مِنْ إِخْوَانِهِ مُتَدَحِّحِينَ لَهُ)

فَتَحَّتْ أَبْوَابُ مَدْحٍ لَا انْفِلَاقَ لَهَا^(٥)
مِنْ إِخْوَةٍ لَكَ جَاءُوا بِالْأَعَاجِبِ
فَجَازَنِي بِمَدِيحِي أَوْ مَسْدِيحِهِمْ
إِنَّ الْمُسَبِّبَ مُحَقَّقٌ^(٦) بِتَثْوِيبِ^(٧)
سَبِّ أَوْ أَفْعَلٍ أَوْ أَسْتَسْخِ لِي بِجَمْعِهِمَا
فِعْلاً بِفَعْلٍ وَتَسْيِيبًا بِتَسْيِيبٍ^(٨)

ان تثيب به عليها . وأى مهد الخ معناه وأى انسان يهدى اليك الصدق ولم تثبه عليه
(١) خيمك سجيئتك وطبيعتك . لا يسبق الى الغلب معناه يكون هو الغالب دون غيره
(٢) أى ابن الرومى (٣) مدح أبا الحسين (٤) ستأتي في حرف الميم وأولها
كبرت فغيرك الغر الغلام وغير قناعك الجعد السخام
(٥) أى بعلى القصيدة الميمية فى مدحك كنت سيياً فى عمل اخوانك مدائح
فيك لا تنتهى . وفى الاصل فتحت للمخاطب وهى تحريف ظاهر (٦) أو مدحهم
اذ كنت السبب فيه . محقق بتثويب أى له حق فى الجزاء (٧) سبب أى
كن سيياً فى انايتى بتوسطك لى عند الوزير . أو افعل أو اعطى أنت الثواب . فعلا
بفعل الخ أى كما فعلت أنا بمدحى اياك وكما كنت السبب فى مدح اخوانك اياك

يَا مَنْ يَقُولُ بِمَا فِيهِ مَقَرُّ ظُهُ^(١)
 وَلَا يَمُتُ إِلَيْهِ إِلَّا كَاذِبٌ^(٢)
 (وَقَالَ فِي مَدْحِ حُسْنِ الطَّرِيقَةِ^(٣))
 سَأُثْلِجُ بِأَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ صَدْرِي
 وَأُعْدِمُ كَاهِلِي ثِقَلِ الذُّنُوبِ^(٤)
 وَأُحْسِنُ لَا بِحِظِّكَ بَلْ بِحِظِّي
 وَلِلْإِحْسَانِ أَنْسُ لِلْقُلُوبِ^(٥)
 إِذَا ذَكَرْتَ أَيْادِيهَا نَفُوسُ
 أَفَاقَتْ مِنْ مُعَالَجَةِ الْكُرُوبِ^(٦)
 وَآمَنُ مَا يَكُونُ الْمَرْءُ يَوْمًا
 إِذَا لَبَسَ الْحِذَارَ مِنَ الْخُطُوبِ^(٧)

(١) يا من يمدحه مادحه بصفاته الحقيقية (٢) ولا يمُت إليه لا يتوسل إليه .
 والا كاذب جمع أكذوبة وهي الكذب (٣) لطف المذهب والاعتقاد والسير
 في هذا العالم (٤) سأشرح صدرى بعمل المعروف . والكاهل ما بين الكتفين
 وهو موضع الحمل أى وأزيل عن عاتق الثقل الذى ينشأ من ارتكاب الذنوب
 ألا ارتكب ذنباً قط وبأمل فى عفو الله اذا ارتكبت شيئاً منها (٥) أى وأحسن
 اليك أيها المستحق للاحسان ويكون ذلك من حسن حظي لا من حسن حظك
 أنت . والقلوب تأنس بالاحسان (٦) فى ذكرى ما يأتيه الانسان من النعم
 تهريج لكروبه (٧) يعنى ان الوقت الذى يكون الانسان فيه اكثر أمناً على
 نفسه هو الوقت الذى يتخذ فيه الحذر شعاراً له هذا ما يظنه الناس ولكن لا يغنى

أُمُورٌ أَقْبَلَتْ بَعْدَ التَّوَلَّى
 وَشَمْسٌ شَرَقَتْ بَعْدَ الْغُرُوبِ^(١)
 وَمَنْ يَكُ ذُخْرُهُ رُحْمًا وَسِيفًا
 فَتَصِرُ اللَّهُ ذُخْرِي لِلْغُرُوبِ^(٢)
 (وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ ابْنِ بَلِيلٍ)

أَبَا الصَّقْرِ لَسْتُ أَرَى مُهْدِيًا لَكَ الْمَدْحَ غَيْرِي إِلَّا مُثَابًا^(٣)
 وَقَدْ كِدْتُ مِنْ فَرَطٍ مَا شَفَنِي جَفَاؤُكَ إِلَّا أُسَيِّغَ الشَّرَابَا^(٤)
 وَلَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ لِي إِسْوَةً صَبَرْتُ وَعَزَّيْتُ قَلْبًا مُصَابَا^(٥)
 وَلَكِنْ مُنِعْتُ الْأَسَا مِثْلَ مَا حُرِمْتُ اللَّهُ مِنْ يَدَيْكَ أَلْرَغَابَا^(٦)

حذر من قدر (١) من سعد الانسان ان يلقى اقبال الدنيا عليه بعد ادبارها وصفاء الاوقات بعد الشرور وهذا البيت مناجاة لنفسه باغتياطه بعيشه (١) أى من يك اعتماده فى الحروب على عُدَدِهَا وآلاتِهَا فان نصر الله هو عُدَّتِي فيها . واني أخالفه فى هذا الرأى وأخالف من يقتصر على العدد والآلات وأرى انه لا بد من الجمع بين الاعتماد على نصر الله أولاً وعلى اعداد المستطاع من القوى للظفر فى الحروب والتاريخ شاهد عدل على حسن ما توخيته من الطريقة فى هذا الموضوع (٣) أبَا الصقر تكنية مشاكلة لابن بليل . والأ مثابا الا مكافأ على مدحه (٤) من فرط من عظم . ما شَفَنِي ما هزلنى . جفاؤك قَطْعُكَ اِيَّاي . ألا أُسَيِّغَ الشراب ألا أَبْتَلِيعَهُ (٥) الإِسْوَةُ ما يَأْتِي به الحزين ويتسلى . وَعَزَّيْتُ صَبَرْتُ (٦) الأَسَا مصدر أَسَا الجرح أَسْوَأَ وأَسَا داواه فهو بالألف لأنه واوى . واللّهى جمع لُهِية وهى العطية . والرغاب المرغوب فيها

وَكُنْتُ قَلِيلٌ إِسَاءَ الْمُرْتَجَى إِذَا فَاتَهُ صَيْبٌ مِنْكَ صَابًا ^(١)
وَأَيْنَ إِسَاءَ مَنْ عَمَّتِ الْوَرَى سِوَاهُ بِسَيْبٍ يَفُوتُ السَّحَابَا ^(٢)
فَلَا زِلْتَ لَا يَجِدُ الْحَاسِدُو نَ فِيكَ سِوَى ذَلِكَ الْعَابِ ^(٣) عَابَا
بَلِ اللَّهُ يَفْـُـدُكَ بِالْحَاسِدِيْنَ مِنْ كُلِّ عَابٍ دُعَاءٌ مُجَابَا
وَإِنْ كُنْتَ حَلَاتْنِي صَادِيَا وَأُورَدْتَ غَيْرِي حِيَاضًا عِذَابَا ^(٤)
تُجَاجِيْ بِالْوَارِدِيْهِـَا سِوَاىَ ظُلْمًا وَتُفَرِّغُ فِيْهَا الذَّنَابَا ^(٥)
وَأَنِّي لَأَرَأَهُمْ مَنَسِيَا بِسَاقٍ وَأَعْفَاهُمْ عَنْهُ نَابَا ^(٦)
وَأَغْزَرُهُمْ دِرَّةً بَعْدَ ذَا لَكَ عَفْوًا إِذَا الدَّرُّ عَاصَى الْعِصَابَا ^(٧)

(١) إِسَاءَ جَمَعَ إِسْوَةً وَقَدْ مَرَّ تَقْسِيرُهَا . وَالْمُرْتَجَى الْمُؤْتَمِّلُ . وَالصَّيْبُ الْمَطَرُ .
وَصَابٌ وَجَدٌ . يَعْنِي وَكُنْتُ مُؤْتَمِّلًا حَرَمَ مِنْ عَطَائِكَ السَّابِغِ وَلَمْ يَجِدْ مَا يَأْتِي بِهِ
حَتَّى يَجِدَ فِيهِ مَا يَتَسَلَّى بِهِ مِنْ حَرَمَانِهِ (٢) السَّيْبُ الْعَطَاءُ . وَيَفُوتُ السَّحَابُ
يَفُوقُهَا . يَعْنِي وَإِنْ يَجِدُ مَا يَسْلِيهِ مِنْ حُرْمٍ مِنْ نِعَمِكَ الْوَاقِفَةِ دُونَ النَّاسِ
أَجْمَعِينَ ؟ (٣) الْعَيْبُ (٤) حَلَاتْنِي مَنَعْتَنِي مِنْ وَرْدِ عُرْفِكَ . صَادِيَا
حَالُ كَوْنِي عَطْشَانًا . وَأُورَدْتَ أَحْضَرْتَ إِلَى الْمَاءِ . وَحِيَاضًا جَمَعَ حَوْضٍ . وَعِذَابَا
جَمَعَ عَذَابٍ وَهُوَ السَّائِغُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ (٥) تُجَاجِيْ مِنْ جَاجًا بِالْإِبْلِ دَعَاهَا
إِلَى الشَّرْبِ بِقَوْلِهِ جِيءَ جِيءًا . بِالْوَارِدِيْهَا بِالَّذِينَ يَرُدُّونَ هَذِهِ الْحِيَاضَ . سِوَاىَ
غَيْرِي . وَالذَّنَابُ جَمَعَ ذُنُوبٍ وَهِيَ الدَّلْوُ الْمَمْلُوءَةُ مَاءً . أَيْ وَتُفَرِّغُ لَهُمْ فِي تِلْكَ
الْحِيَاضِ الدَّلَاءَ الْمَمْلُوءَةَ بِالمَاءِ . يَعْنِي تَعْطِيهِمْ قَسْبِغَ عَلَيْهِمُ الْعَطَاءَ وَتَحْرِمُنِي أَنَا ظُلْمًا
(٦) أَرَأَاهُمْ أَكْثَرَهُمْ رَافَةً . وَالْمَنْدَسِمُ خُفُّ الْبَعِيرِ . بِسَاقٍ بِمَنْ يَسْقِي . وَأَعْفَاهُمْ
أَعْظَمَهُمْ عَفْوًا وَصَفْحًا . وَالنَّابُ السِّنُّ (٧) وَأَغْزَرَهُمْ أَكْثَرَهُمْ . وَالذَّرَّةُ
الذَّنُّ . وَعَفْوًا أَيْ بِدُونِ مَعَانَاةٍ . وَالذَّرُّ هُوَ الذَّرَّةُ . وَعَاصَى عَصَى . وَالْعِصَابُ

فَمَا نِعْطَايَاكَ أَضَحَّتْ حَمَى
أَظْنُكَ خُسْبِرْتَ أَنِّي أَمْرُو
وَذَلِكَ أَحْسَنُ مَا فِي الظُّنُونِ
وَلَوْ غَيْرُكَ السَّائِمِي مَا أَرَى
قُلْتُ : غَيْبِي كَسَا جَهْلُهُ
وَرَأَتْ عَلَى قَلْبِهِ رَيْنُهُ^(٧)
أَذَلِكَ ؟^(٨) أَوْ قُلْتُ : كَانَ أَمْرًا
هَفَا هَفْوَةً بِالْندَى ثُمَّ قَالَ
أَذَلِكَ ؟ أَوْ قُلْتُ : بَلْ لَمْ يَزَلْ
مُرِيغٌ ثَنَاءً بِلَا نَائِلٍ^(١١)
إِلَى كُلِّ ذَاكَ تَمِيلُ النُّفُوسُ

عَلَى^(١) وَأَضَحَّتْ لِعَيْرِي نِهَابًا؟^(٢)
أَبْرُؤُ الرَّجَالِ بِشِعْرِي أَحْتِسَابًا^(٣)
إِذَا مَا أَخْبَأْ أَخِيهِ اسْتِرَابًا^(٤)
لَشَعَبْتُ لِلظَّنِّ فِيهِ شِعَابًا^(٥)
نَوَاطِرُهُ دُونَ شَمْسِي ضَبَابًا^(٦)
فَلَيْسَ بِرِيهِ صَوَابِي صَوَابًا
رَأَى الْجُودَ ذَنْبًا عَظِيمًا فَتَابًا
أَنْبَتُ إِلَى اللَّهِ فِيمَنْ أَنَابًا^(٩)
أَخَا الْبُخْلِ لِإِلْعَادَاتِ كِذَابًا^(١٠)
يُمْنِي أَمَانِي تُلْقَى سَرَابًا^(١٢)
مَنْ أَخْطَأَ ظَنًّا بِهَا أَمْ أَصَابًا^(١٣)

سَدَّ نَفْذِي النَّاقَةَ لِنَدِيرٍ (١) تُحْيِيَتْ مِنِّي فَأَنَا مَمْنُوعٌ مِنْهَا (٢) نِهَابًا جَمْعُ
نَهَبٍ وَهُوَ الْغَنِيمَةُ (٣) بَرَّرْتُهُ أَبْرَرُهُ وَبَرَّرْتُهُ أَبْرَرُهُ وَصَلْتُهُ . وَاحْتِسَابًا
لُوجُهُ اللَّهِ تَعَالَى (٤) اسْتِرَابٌ بِأَخِيهِ رَأَى مِنْهُ مَا يَرِيهِ وَيُحَدِّثُ عَنْهُ الشَّهْمَةُ
(٥) السَّائِمِي مَا أَرَى الَّذِي سَامَنِي هَذَا الَّذِي أَرَاهُ أَيْ أَهَانَنِي بِهِ . لَشَعَبْتُ أَخْلَجْتُ
لِلظَّنِّ فِيهِ فِرْعَوْنًا عِدَّةً (٦) الضَّبَابُ نَدَى كَالْغَيْمِ (الشَّبُورَةُ) (٧) غَلَبَ
عَلَى قَلْبِهِ الطَّبَعُ وَالْدَّائِسُ (٨) الْأَمْرُ ذَلِكَ ؟ (٩) جَعَلْتُ إِيْيَانَهُ
بِالْكُرْمِ مَرَّةً هَفْوَةً تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا تَهَكُّمٌ مَرَّةً (١٠) رَبُّ الْبُخْلِ . مَاعِدَا وَعُودًا
كَاذِبَةٌ . وَهَذَا مُسْتَنَى يَزِيدُ الْمُسْتَنَى مِنْهُ قُبْحًا عَظِيمًا (١١) طَالِبٌ مَدْحٌ بِلَا عَطَاءٍ
(١٢) يُخَيَّلُ إِلَيْكَ بِمَا تَحْسِبُهُ مِنْكَ فَإِذَا هُوَ لَا شَيْءَ (١٣) يَعْنِي قَدْ تُظَنُّ

وَلَكِنْ تَخَلَّتْ فِيكَ الظُّنُونُ تَخَلَّى الْمَدْحَ فِيكَ اللَّبَابَا ^(١)
وَمَا ظَنَّ مَنْ حَسَنَ الظَّنَّ فِيكَ فَأَنْتَ الْحَقِيقُ بِهِ لَا الْعُجَابِي ^(٢)
عَلَى أَنْتِي رَجُلٌ عَاتِبٌ ^(٣) وَعَتَبِي أَهْدَى إِلَيْكَ الْعِتَابَا ^(٤)
سَابِدِي مَعَاتِبَ مَكْنُونَةٍ ^(٥) إِذَا هِيَ لَمْ تَبْدُ عَادَتْ ضِيَابَا ^(٦)
قَبِلْتَ مَدِيحِي وَأَنْشَدْتَهُ أَنَا سَاوَأَمْسَكَتَ عَنِّي الثَّوَابَا ^(٧)
وَفِيهِ سَوَائِرُ ^(٨) أَفْشِيَتِهِنَّ ^(٩) إِلَيْكَ وَكَاتَمْتِهِنَّ الْحِجَابَا ^(١٠)
فَلِلَّهِ أَنْتَ وَمَا جِئْتَهُ إِلَيَّ! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا عَجَابَا
أَتَيْتُكَ سِتْرِي عَنْ خَلَّتِي وَتَغْلِقُ دُونَ عَطَايَاكَ بَابَا؟ ^(١١)

فيك كل هذه الظنون سواء أكانت خطأ أم صواباً (١) تَخَلَّى الْمَدْحَ فِيكَ اللَّبَابَا (٢) انتفيت ألقها بك تخلى وانتقاني المدح فيك اللباب الخالص (٣) انت جدير بظن الخير فيك وليس ذلك من قبيل الميل إليك والاتصارك (٤) غضبان (٥) وغضبي أوجبني إلى أن أقدم إليك المعاتبة واللوم (٦) معاتب جمع معتبه وهي الموجهة التي يجدها الإنسان من إنسان آخر لم يعمل على حسب رغبته . ومكنونة مستورة (٧) الضباب هنا جمع ضب بمعنى الحقد . يعني إذا لم تظهر هذه المعاتب اقبلت أحقاداً (٨) رضيت عن مديحي ونشرتته في الناس ومع ذلك حرمتني المكافأة عليه (٩) سوائر أمثلة سوائر (١٠) أفشيتهن إليك أي أبديتهن لك . وكاتمتهن الحجاباً أخفيت عنهن سترهن . وهذا مبالغة في إخفاء هذه المثل عن الناس حتى عنهن ومع ذلك أظهرها للسدوح . هذا على أن الرواية سوائر بالهمزة . وربما كانت الرواية سوائر بالتاء المثناة الفوقية جمع سائرته بمعنى مستورة أي أمور مستورة يجب كتمانها إلا عليك . ويؤيد ذلك قوله فيما بعد : أتهتك سترى عن خلتي (١١) أنكشف سترى عن فقرى وتجبس

فَلَوْ كُنْتَ إِمًّا أَتَيْتَ أُمْرًا وَإِمًّا سَتَرْتَ عَلَيْهِ وَخَابًا
عُذِرْتَ، وَلَكِنْ كَشَفْتَ الْغِطَاءَ عَنْهُ وَلَمَّا تِلَّهُ الثَّوَابَا ^(١)
سَوَى أَنْ خَالَكَ لِي مُبْرِقٌ ^(٢) بَوَارِقٌ يَخْطَفُنَ طَرْفِي الْتِهَابَا ^(٣)
يُشِيرُ إِلَيَّ بِإِيمَاضِهِ ^(٤) وَيَعْمِدُ غَيْرَ جَنَابِي مَصَابَا ^(٥)
وَإِنْ جَنَابِي لَوْ جَادَهُ لِأَزْكِي نَبَاتًا وَأَزْكِي تُرَابَا ^(٦)
جَنَابٌ إِذَا رَادَهُ رَائِدٌ ^(٧) رَأَى الْمِسْكَ عِنْدَ ثَرَاهُ مَلَابَا ^(٨)
وَإِنْ جَادَهُ الْعُرْفُ ^(٩) أَجْنَى جَنَى مِنَ الشُّكْرِ مُسْتَعِدٌّ بِمُسْتَطَابَا
فَحَتَّامٌ تَخْطَفُ تِلْكَ الْبُرُ قُطْرِي وَيَسْقِينُ غَيْرِي الدِّهَابَا ^(١٠)

عَنِ مَنَحِكَ ؟ (١) فلو كنت سلكت إحدى الطريقتين إِمَّا الاعطاء
وَإِمَّا الستر مع الحرمان لكان لك عذر في ذلك . ولكنك كشفت الستر
مع الحرمان (٢) الحال السحاب فيه المطر . ومُبْرِقٌ آت بالبروق جمع برق
وهو الضوء الشديد اللعان الذي يخرج من السحاب في أسرع من لمح البصر .
وبوارق أى بروقاً بوارق بمعنى لامعات . وَيَخْطَفُنَ من خَطَفَ يَخْطِفُ كسمع
يسمع أو خَطَفَ يَخْطِفُ كضرب يضرب ومن الباب الاخير بمعنى استلب
وخطِفَ البرق البصر ذهب به . والطَّرْفُ العَيْن . والالتهاب الاتقاد . والمراد
به هنا شدة الضوء (٣) بِلَمَعَانِهِ (٤) ويعمد يقصد . ومصاباً أى محل
الانصباب والانصباب (٥) جنابى ناحيتى . وجاده انزل عليه مطره . لأزكى
بنياناً لانى زرعاً . وأزكى تراباً أصلح أرضاً للزرع (٦) راده طلبه . والرائد
المرسل فى طلب الكَلأ . والثرى التراب التدي . والمَلَابُ طيبٌ . يعنى
وجد المسك يفوح من ثراه (٧) وإن أصابه المعروف (٨) تخطف

رَضِيتَ بِوَعْدِكَ لِي نَائِلًا إِذَا شِئْتُ فِي أَفْقِكَ السَّحَابَا ^(١)
وَمَا كُنْتُ بِعَتِّكَ سِتْرَ الْقُنُوعِ لِتَقْدِنِي مِنْهُ وَعَدًا خِلَابَا ^(٢)
وَمَنْ بَاعَ سِتْرًا عَلَى خَلَّةٍ بِوَعْدٍ فَأُخْسِرَ بِهِ حِينَ آبَا ^(٣)
وَمِنْ عَجَبٍ كَكِدْتَ تَجْنِي بِهِ عَلَى مَشِيًّا يُعْقَى الشَّبَابَا ^(٤)
دَوَامُ احْتِجَابِكَ عَنْ رَائِدِي وَلَوْلَايَ لَمْ يَرَمْنِكَ احْتِجَابَا ^(٥)
وَقَدْ كَانَتْ مِنْ قَبْلِ إِيصَالِهِ هَدَايَايَ أَدْنَى جَلِيسِكَ قَابَا ^(٦)
فَأَقْصَاهُ ^(٧) مَا كَانَ يَرْجُو بِهِ إِلَيْكَ دُنُوءًا وَمِنْكَ اقْتِرَابَا

طرفي تذهب به . والذِّهاب جمع ذهبة وهي الجبود أي المطر الصالح المصلح
(١) شام السحاب نظر إليه أين يقصد . والمقصود إذا نظرت إلى ما يصدر عنك
من الخير . ومعنى الأفقين هنا مهبّ الريح الشمالية ومهبّ الريح الجنوبية . والمراد
الجهة التي هو فيها والجهة التي فيها غيره . يعني إذا برقت لي بارقة أمل في نذاك
فقطرت إليها لا عرف أتوجه إلى أم إلى غيري رأيتك تقتصر على أن تعدني وترضى
بذلك كأنك أعطيتني (٢) القنوعُ المسألة . جعل مكاشفته لإياه عن حاجته
الموجبة للسؤال يعباً . ونقده كذا أعطاه ثمنه حالا . وخِلَابًا معناه مخادعة . يعني
ما كنت لأرضي أن أكشف لك عن فقرى لتعوضني من ذلك خِدَاعِكَ لِي
بوعْدٍ غير مُنْجَزٍ (٣) الخَلَّةُ الفقر . وأخسر به ما أخسره . وآبَ رَجَعَ
(٤) تَجْنِي بِهِ عَلَى تَجَرٍّ بِهِ إِلَى . يعني الشباب يزيل أثره (٥) هذا
بيان الجنابة التي سببها وعده وكادت تعجل عليه بالشيب وهي دوام استناره عمن
يرسله إليه في طلب نداء . ولولا مُرْسَلُهُ لَمْ يَخْتَفِ مِنْهُ (٦) يريد بهداياه ما أهداه
إياه من الاشعار . وادنى جليسيك منك قابا يعني لو لم يكن عندك إلا مجالسان لكان
أقربهما مقداراً منك (٧) فأقصاه فأبعده

فَأَعْجِبْ بِهَاتِيكَ مِنْ خُطَّةٍ وَأَعْجِبْ بِأَلَّا تُشِيبَ الْغُرَابَا ^(١)
حَلَفْتُ لَيْتَ أَنْتَ لَمْ تُرْضِنِي لِتَنْصَرِفَنَّ الْقَوَافِي غَضَابَا ^(٢)

(وَقَالَ يَهْجُو)

أَبَا جَعْفَرٍ وَأَصْفَحْ عَنِ الْفَاءِ إِنِّي
تَزِيدُكَ فِي جَعْرِ مِنَ الْآفِ جَانِبَا ^(٣)
رَأَيْتُكَ لِلْفِعْلِ الْجَمِيلِ مُجَانِبَا
فَأَلَيْتُ ^(٤) لَا أَلْقَاكَ إِلَّا مُجَانِبَا

(وَقَالَ فِي خَادِمٍ يُقَالُ لَهُ نَصْرٌ)

لِي خَادِمٌ لَا أَزَالُ أَحْتَسِبُهُ يَغِيبُ حَتَّى يَرُدَّهُ سَغْبُهُ ^(٥)

-
- (١) ومن أعجب العجب ألا يشيب بسببها الغراب . وشيب الغراب من المستحيل
(٢) لتصرفن القوافي غضابا . ما أطف هذا التهديد وما أردعه :
إذا غضبت يوماً قوافيه أمطرت من القذع سيلاً ليس يتي ولا يذر
وما أظنه بعد ذلك إلا ترضاه وارضاه (٣) يعني ناديتك بهذه الكنية وهي
(أبا جعفر) وما أنت إلا أبو جعر . والجعر هو ييس الطبيعة . والعامة تقول فيمن
عنده ييس الطبيعة (بطنه عاصمة) . طلب من المهجو أن يغفو عن زيادة الفاء في
كنيته متمسكاً لذلك العذر بأن هذه الفاء تساعد على التأفف وقوله (أف) عند
جعّره وإخراج ما في بطنه لدى ييس الطبيعة . وهذا هجو صنّاع في غابة الرقة
وان كان مجانباً للذوق (٤) خلعت (٥) لا أزال أحسبه أي لا أفرغ
من اختباره لانه لا يحسن عملاً . يردّه سَغْبُهُ يرجعه جوعه

نُزِيلُهُ لِأَشْتَرَاءٍ فَأَكِيهِ ^(١) فَقَصَرْنَا أَنْ تَحْيِيَنَا كُتْبُهُ
 كَمْ قَالَ ضَيْفِي وَقَدْ بَعَثْتُ بِهِ ^(٢) هِيَاتَا يَوْمَ الْحِسَابِ مُنْقَلِبُهُ
 وَخَلَّتُهُ قَدْ سَمَا إِلَى كَرَمٍ رَضْوَانٍ ^(٣) لِكُنَى يُجْتَنِي لَنَا عِنَبُهُ
 وَإِنَّمَا زَارَ مَالِكًا ^(٤) فَرَأَى زَقُومَ ^(٥) صِدْقٍ فَظَلَّ يَنْتَجِبُهُ
 ثُمَّ أَنَانِي وَقَدْ طَمَأ ^(٦) غَضِي عَلَيْهِ وَالضَيْفُ قَدْ طَمَأَ غَضِي
 فَقَالَ : هَا كُمْ . وَلَيْسَ فِي يَدِهِ إِلَّا نَوَّاسٌ كَانَ مَرَّةً رُطْبُهُ ^(٧)
 أَوْ عَجْمٌ رُمَانَةٌ وَقَشَرْتُمَا بَغِيرَ مَاءٍ لَقَدْ خَلَا عَجِيهِ ^(٨)
 ضَلَّ فَمَا يَهْتَدِي لَطِيَّةٍ كَأَنَّمَا مُجْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ ^(٩)
 غَيْتُهُ سَرْمَدٌ وَخَيْتُهُ لَا تَقْضِي أَوْ يَغُولُهُ عَطْبُهُ ^(١٠)
 يُبْطِئُ حَتَّى أَكَادَ أَحْسَبُهُ صَادَفَ تَيْسًا فَظَلَّ يَحْتَلِبُهُ ^(١١)

- (١) فجهدنا وضايقنا (٢) هياتا بعد أن يرجع . إنما مرجعه يوم القيامة
 (٣) شجر العنب في الجنة التي حارسها رضوان (٤) الملك الموكل بالنار
 (٥) الزقوم شجرة بجهنم وإضافته إلى صدق بمعنى أنه وجد شجرة الزقوم حقيقة
 (٦) يريد اشتد (٧) هاكم خذوا . والتوى ما في داخل التمر . وكان مرة
 رطبه يعني وجد ما عليه من الرطب مرة ثم زال . يريد أنا بالتوى ليس عليه
 شيء (٨) عجم رمانة الجزء البارز من ذنب قشرتها . بغير ماء أي جاف .
 لقد خلا عجبته ذهب انكاره الأشياء فلا يبالى ما يأتي به منها (٩) ضل من
 الضلال ضد الهدى . فما يهتدي لطية لا يميز بينها وبين الحينة . كأنما مجتاه محطبه
 كان الحني عنده والخطب سيبان (١٠) السرمد الدائم . وخيته فشله . أو يغوله
 عطبه إلى أن أو حتى يهلكه هلاكه يعني يبقى على ذلك إلى أن يموت
 (١١) فظل فصار يحتلبه يحلبه وهياتا أن يحلب التيس أي الجدى

أَوْ أَعْرَضَ الرَّدْمُ دُونَ حَاجَتِهِ أَوْ لَقِيَ اللَّيْثَ هَائِجًا كَلْبُهُ ^(١)
 أَوْ لَكَمَتْ لِقْوَةً لَهَا زِمَهُ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ زَمَانَةٍ رُكْبُهُ ^(٢)
 هَلْ مُشْتَرٍ؟ وَالسَّعِيدُ بَائِعُهُ هَلْ قَابِلٌ؟ ^(٣) وَالسَّعِيدُ مِنْ يَبِيهِ
 أَسَاءَ بِالْمُسْلِمِينَ جَالِبُهُ لَا كَانَ مِنْ جَالِبٍ وَلَا جَلْبُهُ ^(٤)

(وَقَالَ يُعَاتِبُ بَعْضَ مَنْ طَعَنَ فِي شِعْرِهِ)

تَأْمَلُ الْعَيْبَ عَيْبُ مَا فِي الَّذِي قُلْتَ رَيْبُ ^(٥)

(١) أعرض ظهر . والرَّدْم ما بناه الاسكندر ذو القرنين الذي ملك مشرق الارض ومغربها ، وسدَّ به ما بين جبلين في شرق آسيا عند منقطع أرض الترك ، وجعل أساسه من الصخر والنحاس المذاب ، والبنيان من الحديد ، ثم صهر الحديد والنحاس فذابا واختلطا والتصقا بالصخر ، وصار البناء كله قطعة واحدة كحيل صلد لا يمكن لمن دونه من الاقوام ان يظهروه ولا يستطيعون له نقباً . يقول ابن الرومي كان هذا الردم اعترض هذا الخادم دون حاجته فلا يستطيع ان يصل اليها . والليث الاسد . وهياج كلبه شدة جوعه وحاجته الى ما يفتقره (٢) لكمت معناه هنا وكزت وطعنت بمخلبها . والقوة أنثى العقاب . والهازم العظام البارزة تحت الآذان . والزمانة العاهة الناشئة من كبر السن (٣) هل من يقبل ان يوهب له (٤) كان بعض الناس يخرجون الى بلاد الروم أو الزنج فيختطفون الغلمان والفتيات والرجال والنساء ، ويسوقونهم الى بلاد المسلمين فيبيعونهم على انهم أرقاء ، ويسمى أحدهم الجلاب والجالب ، وما يجلبه الجَلَب . يقول ان من جلب هذا الخادم الى المسلمين أساء اليهم فليته هلك هو وجلبه (٥) انظر الكلام على هذا البيت صفحة ١١٧ وتكرير ابن الرومي لهذا البيت دليل على اعجابه بمعناه

وَالشَّعْرُ كَالْعَيْشِ فِيهِ مَعَ الشَّيْبَةِ شَيْبٌ ^(١)
فَلْيَصْفَحِ النَّاسُ عَنْهُ فَدَاعْنَهُمْ فِيهِ غَيْبٌ ^(٢)
حَتَّى يَعِيشَ جَرِيرٌ لِعَيْبِهِ أَوْ نُصَيْبٌ ^(١)

(١) تكون فيه نضرة الشباب وخلوقة المشيب (٢) غيبة له (٣) يعني الا ان يعيش جرير أو نصيب ليطعنا فيه وهذا محال اذ قد ماتا . وجرير هو أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التيمي أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في دولة بني أمية . وقد فاقهم جميعاً في أهم أنواع الشعر . كان اذا شاء لعب قاطعك لعبه فيه . فاذا رُمته بعد عليك . واذا حُدَّ فيها قصد له آيسك من نفسه : فلم يكن يُبَارَى في زمنه . والظاهر من قرن ابن الرومي نصيباً بجرير أنه يريد به نصيباً الاكبر وهو نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان . وكان شاعراً فخلاً فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح . وكان عفيفاً كبير النفس مقدماً عند الملوك والامراء . وروى ان سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق وهو بحسب انه ينشده مديحاً له فانشده قوله يفتخر :

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عَنْدهُمْ
لَهَا نِرةٌ مِنْ جَذْبِهِم بِالْعَصَائِبِ

النِّرةُ النار . وجذبهم بالعصائب جذبها ايهم بواسطة الملابس
سَرَوْا بِرَكْبُونِ الرِّيحِ وَهِيَ تُلْفَسُ
إِلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
يركبون الريح كناية عن الإسراع في السير . وتلفسهم الى شعب الاكوار تجذبهم الى نواحي بلاد قبيلة الفرزدق باليامة

اذا استوضحوا ناراً يقولون : ليتها ، وقد خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ ، نارٌ غالب
استوضح الشيء وضع يده على عينه لينظر هل يراه . وخصرت أيديهم أي
وغالب هو غالب بن صعصعة وهو أبو الفرزدق وكان غالب من سراة قومه

كَمْ عَائِبٍ كُلُّ شَيْءٍ وَكُلُّ مَا فِيهِ عَيْبٌ

له مناقب مشهورة ومحامد مأثورة وكان جدّ الفرزدق صمصمة بن ناجية عظيم القدر في الجاهلية وهو أول من اسلم من أجداده وقد أخذ ثلاثين مائة مودة . وفي ذلك يقول الفرزدق :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يواد
فاغتاظ سليمان لذلك . وقال لنصيب وكان حاضراً في المجلس : قم فانشد مولاك
ويك فقام فانشد :

أقول لركب صادقين لقيتهم قفا ذات أو شال ومولاك قارب :
قفا بمعنى وراء وخلف قال الشاعر :
فما قلص وُجْدَن مُعَقَّلَاتِ قفا سلع بمخلف السّجّار
سلع جبل . وقفاً وراءه وخلفه

والأوشال جمع وشل وهو الماء القليل يحلب من الجبال والصخور . والقارب طالب الماء : يعنى قابلتهم خلف أرض بها ماء يحلب من صخورها وعبدك (يعنى نفسه) يطلب الماء

قفوا خبروني عن سليمان اننى لمعروفه من اهل ودان طالب
فماجوا فأتوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أتت عليك الحقائق
وقالوا : عهدناه وكل عشية بأبوابه من طالبي العُرف راكب
هو البدر والناس الكواكب ولا تشبه البدر المضيء الكواكب
فاستحسن ذلك سليمان وامر له بجائزة سنه . فاحفظ ذلك الفرزدق فخرج
وهو يقول :

وخير الشعر اكرمه رجلا وشر الشعر ما قال العبيد
ومرّ جرير يوماً بنصيب وهو ينشد فقال له : اذهب فانت اشعر اهل جلدتك .
فقال : وجلدتك يا أبا حذرة

أما نصيب الأصغر فلا يصح ان يراد هنا لانه مولى المهدي من خفاء الدولة

وَالْجَيْبُ ذَيْلٌ لَدَيْهِ لِلنُّوْكِ وَالذَّيْلُ جَيْبٌ^(١)
 إِيَّاكَ يَا ابْنَ بُوَيْبٍ أَنْ يُسْتَثَارَ بُوَيْبٌ^(٢)
 فَإِنَّمَا أَنَا لَيْثٌ عَادٍ وَأَنْتَ كَلْبٌ^(٣)
 لَا تَحْقِرَنَّ سَيِّئًا^(٤) كَمْ جَرَّ شَرًّا سَيِّبٌ^(٥)
 وَلَا تَظُنَّ بِجَهْلٍ أَنْ اللِّسَانَ زُيْبٌ^(٥)

العباسية ولا يصح قرنه بجريز وهو من شعراء الدولة الاموية . ونصيب الاصغر هذا اشترى للمهدى فى حياة المتصور فلما سمع شعره قال . والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان . وكان من الشعراء المداحين المهجائين . ومن جيد مدائح قصيدته فى هارون الرشيد التى مطلعها :

خليلى أنى ما يزال يشوقنى قطين الحمى والظاعن المتحمل
 وأخباره وأخبار سميّه نصيب الاكبر مبسوطه فى الاغانى فلتراجع هناك
 (١) جَيْبُ القميص ونحوه طَوْقُهُ وبه سُمى ما يضع فيه الانسان أشياءه بجانب الطوق لعلاقة المجاورة . والنُّوْكِ بفتح النون وضما أى للحُمُق بمعنى بسبب حمقه . يعنى انه لحمقه لا يميز بين الذبول والحيوب (٢) لعل الذى طعن فى شعره كان يسمى بابن بويب . ولعله يريد بقوله : اياك ان يستثار بويب تحذيره من ان يطعن فيقتل فيكون لايه بويب ثأر يطلب به فلا يدركه : فيكون اصل كلمة (يستثار) يستثار أى يطلب له ثأر . وهذا ما يؤيده البيت بعده (٣) يعنى أنا أسد ضار وأنت كلب صغير . وأنى يكون لذوى الكلب الصغير ان يثأروا من السبع ؟
 (٤) أى شئاً تافهاً (٥) الزُّيْبُ هنا معناه الزُّبْد الذى يجتمع فى شِدْقَيْ مُكْثِر الكلام ويظهر فى صامغينه (طرفى فمه) والمعنى : لا يحملك جهلك على أن تحسب

قَدْ تَحْسِنُ الرُّومَ شِعْرًا مَا أَحْسَنَتْهُ الْعَرَبُ^(١)
يَا مُنْكَرَ الْمَجْدِ فِيهِمْ أَلَيْسَ مِنْهُمْ صُهَيْبُ؟^(٢)

(وَقَالَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ)

إِذَا بَرَكْتَ فِي صَوْمٍ لِقَوْمٍ^(٣) دَعَوْتَ لَهُمْ بِتَطْوِيلِ الْعَذَابِ
وَمَا التَّبَرُّكِ فِي شَهْرِ طَوِيلٍ يُطَاوِلُ يَوْمَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ؟^(٤)
فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ
فَلَا أَهْلًا بِمَانِعٍ كُلِّ خَيْرٍ^(٥) وَأَهْلًا بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

أنك إذا ترثث وأدغيت وأزبدت تكون تكلمت (١) العَرَبُ تصغير
عرب . يعني أن من أكابر الروم من يحسن من الشعر ما لا يحسنه أصاغر العرب .
وهذا تعصب لجنسه أليس هو ابن الرومي ؟ (٢) فيهم أي في الروم . وصُهَيْبُ
ابن سنان الرومي صحابي اعتنق الاسلام وأراده المشركون وقتلوا معه على ترك
الاسلام وهددوهم بقتل بعضهم . فقال لهم صهيب : اني شيخ كبير فانت كنت معكم
لا أقصمكم وان كنت عليكم لا أضركم ، فدعوني وما أنا عليه وخذوا مالي فتركوه . قيل
وفيه نزل قوله تعالى : «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف
بالعباد » (سورة البقرة — الجزء الثاني) (٣) أي إذا دعوت بالبركة لقوم
في شهر الصوم (٤) يعني يياريه ويجاريه في الطول وهذا مأخوذ من قول
أبي العتاهية :

والليل أطول من يوم الحساب على عين الشجى إذا ما نومه نفرا

(٥) بما يمنع الانسان من الاكل والشرب وغيرها

(وَقَالَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَمْدُونِ ^(١))

لِي طَيْلَسَانٌ لَيْسَ يَتْرُكُ لِي رَفَوِي لَهُ مَالًا وَلَا نَشَبًا ^(٢)
 طَرْبٌ تُغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةٌ وَتَشْقُ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرْبًا ^(٣)
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِهِ وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرَبًا؟ ^(٤)
 كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ يُرِيدُنِي الْحَرْبَا ^(٥)

(١) هو أبو علي الحمدوني إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ، وحمدويه هذا كان صاحب الزنادقة على عهد الرشيد . وكان الحمدوني شاعراً مليح الشعر حسن التضمين أشهر بأشعاره في طيلسان ابن حرب ابن أخي يزيد المهلبى وفي شاة سعيد فمن قوله في طيلسان ابن حرب

يَا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا مَلَّ مِنْ صَحْبَةِ الزَّمَانِ وَصَدَى (كَثُرَ صَدُودُهُ)
 طَالَ تَرْدَادُهُ إِلَى الرَّفْوِ حَتَّى لَوْ بَعَثَاهُ وَحْدَهُ لَهْدَى (لَهْدَمَ)
 وَمِنْ قَوْلِهِ فِي شَاةٍ سَعِيدٍ

لسعيد شويهة سَلَّهَا الضَّرَّوْا تَلَفَ
 قَدْ تَغَشَّتْ وَأَبْصَرَتْ رَجُلًا حَامِلًا عُلَفَ
 بَابِي مِنْ بَكْفِهِ بَرَّ مَا بِي مِنَ الدَّقِ
 فَأَنَاهَا مَطْمَعًا فَأَتَتْهُ لَتَعْلَفَ
 فَتَوَلَّى فَأَقْبَلَتْ تَتَغْنَى مِنَ الْإِسْفِ
 لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ عَذَّبَ الْقَلْبَ وَأَنْصَرَفَ

(٢) الرِّفْوُ إلحام خروق الثوب . والنشِبُ المال الاصيل من ناطق وصامت

(٣) طَرْبٌ تخفيف طَرْبٍ بمعنى مطراب كثير الفرح أو الحزن ، جعل تمزقه والاصوات التي تسمع عند التمزق كتغنى بعض أحزائه وطَرْبٌ بعض أجزائه وتشققها من هذا الطرب . وهذا تمثيل بديع (٤) يعني لا سبيل الى ومه لانه كلما رم بعضه فسد (٥) جعله لقدمه وبلاه كانه جاد به ابن حرب

(وَقَالَ يَمْدَحُ وَيَفْتَخِرُ)

طَرِبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ
وَأَعْمَالِهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشَّرْبِ^(١)
وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْوَةٍ
تَوَارَتْهَا عَقَبُ^(٢) مِنَ الْقُرُوسِ عَنْ عَقَبِ
مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَرْجِ صِهْبَاءُ بَعْدَهُ
سَلِيلَةُ جُونٍ غَيْرِ كُمْتٍ وَلَا صَهْبِ^(٣)
سَلَالَةٍ كَرَمٍ شَارِفِ^(٤) غَيْرِ أَنَّهَا
عُلَالَةُ عُودٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى ثَلَبِ^(٥)

وطيلسانه مشهور بالبلى كما نعته الحمدوني . والحَرَب سَلَب المال . يعني ان هذا الطيلسان كان سبياً لضباع مالى لكثرة ما يتفق على رفوه (١) ريحانة الأنف والقلب ما فيها راحتها : يريد الحمر لريحها الذكي وللسرور الذي تدخله على القواد . والعوازف جمع عازفة وهي التي تضرب بالآلات الملامى . والشرب القوم يشربون . وأعمالها بين هؤلاء ما تحده فيهم من الطرب (٢) الاكواب المراد بها الكؤوس . والقهوة هنا الحمر . والعقب الخلف . يعني معتقة (٣) من التي تضرب حمرتها الى السواد . قبل المَرْج قبل ان تملط بالماء . صهباء أى حمرتها ضاربة الى البياض . والسليّة البنت . والجُون جمع جون وهو النبات الذي تشتد خضرته الى ان يصير كالاسود (٤) بنت كرم عتيق (٥) العلالة الحمر تؤخذ بعد ان يصير ما في الدن الى وسطه تشبيهاً لها بالحلبة الوسطى . والدنان جمع دَن وهو الراقود له عسس لا يقعد الا اذا حفر له في الارض . والثلب القديم

تَأْتِ أَكْفُ الْقَاطِفِينَ قِطَافَهَا

(١) فَسَالَتْ بِلَا عَصْرِ وَدَرَّتْ بِلَا عَصَبٍ

أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْهَا

(٢) حُشَاشَةٌ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْبٍ

لَهَا مَنَظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنَهُ

(٣) عَلَى مَخْبَرٍ يَهْدِي السُّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ

تَرُدُّ صَفَاءَ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهَا

(٤) وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكَرْبِ غَاشِيَةَ الْكَرْبِ

جَلَّاهَا مِنْ الْأَطْبَاعِ طُولُ ثَوَائِهَا

(٥) وَإِمْرَارُهَا الْأَحْقَابَ حَقْبًا إِلَى حَقْبٍ

فَلَوْ رُفِعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَا هَتَدَى

(٦) بِمَنْظَرِهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ

تشبيهاً له بالجلل الهرم . يعني أنها معتقة (١) يعني صبر القاطفون للعنب عليه حتى نضج في الكرم ثم خروجه فسال بلا عصر وكثرت عصارتها بلا خبط (٢) أطافت ألفت . والحشاشة بقية الروح في المريض . وشارفت قاربت . ومنقضى نحب قضاء الاجل وفراغه . ومعنى هذا البيت هو معنى البيت الآتي

طال عليها القدم فهي وجود عدم

(٣) منظرها حسن ومخبرها سار (٤) تجعل العيش صافياً كصفائها . وتكشف عن الانسان ما يغشاه ويدخله من الغم (٥) الاطباع جمع طبع وهو الدّنس . والثواء الإقامة . والاحقاب جمع حقب وهو الزمان الطويل (٦) لو وضعت

غَنِيٌّ عَنِ الرِّيحَانِ مَجْلِسُ شَرِبِهَا
 بِشَرِّ كَنْشَرِ الْمِسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْبِ^(١)
 وَلَمْ تَرَ مَوْقَاً إِلَى النَّفْسِ مِثْلَهَا
 تَشْمُ قَتْلَى بِالْعُبُوسِ وَيَا لِقَطْبِ^(٢)
 يُنَاضِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حَيْثُ يَشْجُهَا
 نَفِيٌّ لَهَا مِثْلَ الدَّبِي لَحٍّ فِي الْوَثْبِ^(٣)
 لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُخْبِرُ أَنَّهَا
 ذُلُولٌ وَفِيهَا سَوْرَةُ الْجَامِعِ الصَّعْبِ^(٤)
 سَاءَ عَصِي إِلَيْهَا اللَّوْمُ^(٥) فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
 كَسَاهَا الْحَيَا^(٦) نَوْرًا كَأَزْدِيَةِ الْعَصْبِ^(٧)

في مكان مرتفع وكانت بمثابة منارة يهتدى بها السائرون في الليل في الشرق والغرب لضياؤها (١) لا يحتاج الى الرياحين والازهار مجلس يجتمع فيه القوم لشربها لانها تغني عن ذلك لما يتصاعد منها من الرائحة المسكية من الدن الذي يحتوي عليها وتذهب منه (٢) ومع ذلك فانك لا ترى محبباً الى النفوس مثلها اذا قربت الى اقف من يهواها عبس وقطب وجهه (٣) يناضل يدافع . والتسنى ما يطفو فوقها عند ما تصب في الكؤوس من الفقايع . والدبي اصفر الجراد . يعني ان الماء يخلصها من الفقايع التي تخرج منها . شبه هذه الفقايع بصغار الجراد عند وثبها وهو تشبيه يمثل لحالتها تمثيلاً يئناً (٤) المكرع الكرع أى التناول بالقم . والذلول السهلة . والسورة الحدة . والجامع النافر المتعاصي . يعني سهل تناولها ولكن أخذها بالعقل صعب (٥) لا أطيع من يعذلني في شربها (٦) المطر (٧) زهراً كالتياب المتخذة

وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بِنْتٍ كَرَمَ جَلَوْنَهَا
 عَلَى كُلِّ خَرَقٍ مَاجِدِ الْجِدِّ مِنْ صَحْبِي ^(١)
 لَهُ خُلُقٌ عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَنْ تَرَى
 مِزَاجَ كُؤُوسِ الرَّاحِ كَالْخُلُقِ الْعَذْبِ ^(٢)
 يَسْرُكُ فِي السَّرَّاءِ حُلُوٌّ نِدَامُهُ
 وَأَنْجَدُ فِي الْعَزَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبِ ^(٣)
 بِمُونِقَةِ الرُّوَادِ حَوْيٌ تِلَاعُهَا
 تُرَاعَى بِهَا الْأَذْمَانُ آمِنَةَ السَّرْبِ ^(٤)

من العصب وهو نوع من البرود المنقوش بالالوان الزاهية يشبه ما يسمى الآن
 (بالصبة) (١) جلوتها قدّمها . على كل خرق الى كل فتى حسن الخلق
 والخلق . ماجد الجد شريف الآباء (٢) عذب المذاق حلو الطعم يعني له خلق
 حسن . وميزاج كؤوس الراح ما تمزج به كؤوس الخمر مما تلطف به . والمقصود
 ان الراح المزوجة على ما لها من الاخذ بالقلوب لا تعادل لطف الخلق الحسن
 (٣) السراء المسرة والتّدام المنادمة . وأنجد أعظم نجدة وإعانة . والعزاء المراد
 بها هنا وقت الشدة . وصارم عضب سيف قاطع (٤) بمونقة الرواد
 بمفجيسة الطّلاب يعني بروضة تسر الناظرين . وحو جمع حواء وهي السوداء
 الضاربة الى الخضرة . والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض . وتراعى بها
 الأذمان ترعى فيها الطباء البيض بعضها مع بعض . والأذمان جمع أذماء وهي
 الظية البيضاء . وآمنة السرب بمعنى انها مأمونة الطريق لا تخاف شيئاً
 يزعبها

صَفَقْنَا أَبَارِيقَ اللَّجَيْنِ حِيَالَهَا
 فَمَثَلْنَ مِرْيَا مُشْرِئًا إِلَى مِرْبٍ^(١)
 تَظَلُّ تُرَانِيهَا الظُّبَاءُ تَخَالَهَا
 ظُبَاءٌ وَتَدْنُو فَهِيَ مِنَّا عَلَى قُرْبٍ^(٢)
 إِذَا نَحْنُ شِئْنَا عَلَلَّتْنَا صَوَادِحُ
 مِنَ الطَّيْرِ جَمَّاتِ الْأَهَازِيجِ وَالنَّصَبِ^(٣)
 فَذَاكَ نَصِيبُ السَّلَامِ عِنْدِي وَلَمْ أَكُنْ
 لِأَنْسَى نَصِيبَ الْحَرْبِ فِي نُوبِ الْحَرْبِ^(٤)
 أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ
 حُسَامٌ بِحِدْيِهِ فُلُولٌ مِنَ الضَّرْبِ^(٥)

(٥) أباريق اللجين الأباريق الفضيّة . وحياها إزاء الظباء . فمثلن مريباً الخ
 فكانت صورتها مع الظباء كصورة قطع مادّة أعاقه إلى قطع آخر (٢) ترانيتها الظباء
 ترنو الظباء إلى الأباريق أي تديم إليها النظر مع سكون الطرف . تخالها تحسبها . فهي
 منا على قرب فالظباء قريبة منا (٦) عللّتنا شغلّتنا . وصوادح الطير التي في صوتها
 رقة في مقابلة البوائغ وهي التي في صوتها رخامة والمراد بها هنا مطلق التي تغنى .
 وجمّات كثيرات . والأهازيج الأغاني التي يترنّم فيها ويؤتى بالأصوات المطربة .
 والنصب نوع من مغاني العرب أرق من الحُداء (٧) فذاك الإشارة إلى
 ما تقدّم من وصف التصفّف والتبسّط مع الإخوان باللهو واللعب في الرياض
 وسماع الأغاني والالخان . ونُوبُ الحرب نوازها ووقائعها (٨) يعني إذا شب
 ضرام الحرب يكون اعتمادى على أخ من بين الإخوان وهو الحسام أضرب به كثيراً

لَهُ حِينَ يَعْلُو قَوْنَسَ الْقِرْنِ هَبَّةً
 تُوَاصِلُ مَا بَيْنَ الدُّوَابَةِ وَالْعَجَبِ^(١)
 إِذَا شِيمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْمَضَتْ
 بِهِ صَفْحَةً مِثْلُ الْعَقِيفَةِ فِي الْحَلْبِ^(٢)
 وَمُطَرَّدٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ تَهْزُهُ
 كَعُوبٌ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسْبِ^(٣)
 عَلَيْهِ سِنَانٌ يَرْعُفُ الْمَوْتَ لَهْذَمٌ
 قَلِيلُ التَّحْفِي بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ^(٤)

حتى يكون به ثلسم من الضرب (١) القونس الجزء الأعلى من بيضة الحديد التي تلبس في الحرب . والقِرْن المكاى . وهبّة مضاء . والدوابة الناصية . والعَجَب أصل الذّنب . يعنى اذا ضربت بهذا السيف الرجل الشجاع على بيضته قطعه من أعلى رأسه الى أسفل ذنبه (٢) شيم نُطِر . وبارق الموت الموت الذى يلعب من حديدته . أومضت لمعت . والصفحة الحالب . والعقيفة اللبى الذى يخرج من الضرع ملتويًا . يعنى من نظر اليه وهو يبرق يخيل اليه ان الموت يتمثل فى صفحته الملتوية (٣) ومطرد معطوف على حسام يعنى وأخى أيضاً من دون الإخوان مُطَرَّدُ أى دمع مطرد يرى عند هربه كأن بعضه يتبع بعضاً . والرّشَاء الجبل . والكعوب جمع كعب وهو الجزء الذى من الرمح مقابل الانبوبة . وتدانت تقاربت . والقَسْب النمر اليابس (٤) السّنان حديدة الرّمح . يَرْعُفُ الموتَ يَسْبِقُهُ . واللهزم القاطع من الاسنة . والتحفى الاكرام . والجوانح الضلوع تحت الترائب من جهة الصدر . يعنى لا يبالى أى جهة أصاب من المطعون

وَكُلُّ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْبَهُ
 تُطَوِّحُهُ عَطْوَى مَنْوَعًا لَدَى الْجَذْبِ ^(١)
 صَنِيعٌ مَرِيشٌ قَوْمَ الثَّيْتِ مَنَّةً
 فَجَاءَ كَمَا سُلَّ الثُّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ ^(٢)
 يَغْلِغُهُ فِي الدَّرْعِ نَصْلٌ كَأَنَّهُ
 لِسَانُ شِجَاعٍ مُخْرِجٍ هَمٌّ بِالسَّبِّ ^(٣)
 وَمَوْضُوءَةٌ مِثْلُ الْغَدِيرِ حَصِينَةٌ
 تَقُلُّ شَبَابَةَ السِّيفِ ذِي الْمَضْرَبِ الْعَضْبِ ^(٤)

(١) وكل ابن ريح معطوف أيضاً على حُسام والمراد به السهم نسب الى الريح لسرعة انطلاقه اذا خرج من القوس . يسبق الطرف معبجه المعج الاسراع يعنى اسراعه أسرع من لمح البصر . وتطوِّحه تَهْدِفُهُ . وعطوى من صفات القوس بمعنى سهلة . ومنوعاً لدى الجذب ممسكة عند المحل . ومعنى هذا انها تجود بالسهم عند كثرة المحاربين وتمسك اذا لم يكن منهم أحد (٢) صنيع يقال صنعت سهمي صنْعاً وصَنْعَةً فهو صنيع أى أحسنت القيام عليه والتعهد له . والسهم المَرِيش والمُرِيش الملق عليه الريش ليرقى من يصيبه . وقوم أراال العِوَج وأصلح . والقيسن الحداد المختص بصنع الأسلحة . ومنتن السهم ما بين ريشه . والثخاع هى المادة البيضاء التى تمتد فى وسط فقرات الصلب . والصلب هو السلسلة العظمية التى تمتد من الكاهل إلى العجب . والمراد أنه مُسْتَوٍ لا نتوء فيه (٣) يغلغه يبالغ فى ادخاله . والدرع الزردية من حديد تتخذ لوقاية المحارب من السهم . والنصل حديدة السهم . والشجاع الحية أو الذكر منها . والأسب اللدغ . ومن رأى لسان الحية تمدّه لتدع به يتصور صفة هذا السهم (٤) وموضوءة معطوفة أيضاً على حُسام يعنى ودرع موضوءة أى مضاعفة

فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أَجْرَدَ سَاجٍ
 يُرِيحُ زَفِيرَ الْجَرَى مِنْ مَنَخَرٍ رَحْبٍ^(١)
 ذَنُوبٍ يَمَسُّ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ
 بِضَافٍ يُوَارِي فَرْجَهُ سَبِطَ الْهَلَبِ^(٢)
 لَهُ عِنْدَ إِيغَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَغَى
 أَجَارِيٌّ مَضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الطَّلَبِ^(٣)

النَّسَجُ بَعْضُهَا مَتْنِيٌّ عَلَى بَعْضٍ ثَبَاتٌ مُحْكَمٌ . وَالْعَدِيرُ الْمَاءُ الْجَارِي الَّذِي يَنْشِي
 بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ نَهْرٍ أَوْ سِيلٍ . وَحَصِينَةٌ لَا يُوَصِّلُ إِلَى جَوْفِهَا . وَتَفْلٌ تَكْسِيرُ
 وَتَشْنَى . وَشِبَاةُ السَّيْفِ حَدَّةٌ . وَمَعْنَى الْمَضْرَبِ الْعَضْبُ الضَّرْبُ الْقَاطِعُ
 (١) فَذَاكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنَ السَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَالسَّهْمِ وَالذَّرْعِ وَتِلْكَ
 آلَاتُ الْحَرْبِ الْمَعْرُوفَةُ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ وَقَدْ وَصَفَهَا بِاجْلِي مَا يَظْهَرُ صِفَاتِهَا . وَعَتَادِي
 عُذَّتِي . وَفَرَسٌ أَجْرَدٌ قَصِيرُ الشَّعْرِ رَقِيقُهُ . وَالسَّاجُ الَّذِي يَعْدُو بِيَدَيْهِ مَعًا وَرَجْلَيْهِ
 مَعًا عَلَى صُورَةِ السَّاجِ أَيْ الْعَاقِمِ فِي الْمَاءِ وَهُوَ أَقْصَى مَا يَكُونُ مِنَ الْجَرَى . وَبُرِيحُ زَفِيرِ
 الْجَرَى أَيْ يَدْخُلُ فِي الرَّاحَةِ زَفِيرُ الْجَرَى يَعْنِي اخْرَاجَ النَّفْسِ بَعْدَ حَبْسِهِ مَدَّةً
 طَوِيلَةً . مِنْ مَنَخَرٍ رَحْبٍ مِنْ أَتَقَ وَاسِعٍ (٢) الذَّنُوبُ الْفَرَسُ الْوَاقِرُ الذَّنْبُ .
 وَالصِّيَامُ هُنَا الْأَمْسَاكُ عَنِ الْجَرَى أَيْ الْوُقُوفُ . بِضَافٍ أَيْ بِذِيلِ كَثِيرِ الشَّعْرِ .
 وَيُوَارِي يَسْتُرُ . وَالسَّبِطُ وَيَحْرُكُ وَكَكْتَفُ وَالْوِزْنُ الْأَوَّلُ مَمْنُوعٌ هُنَا لِلشَّعْرِ مَعْنَاهُ
 الْمُسْتَرَسِلُ الشَّعْرُ ضِدَّ الْجَعْدِ . وَالْهَلَبُ شَعْرُ الذَّنْبِ (٣) الْإِيغَالُ الْإِبْعَادُ
 أَيْ الذَّهَابُ بَعِيدًا . وَالطَّرِيدَةُ مَا طَرَدَتْهُ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ . وَالْمَقْصُودُ هُنَا الْمَقَاتِلَةُ .
 وَالْوَغَى هُنَا وَغَى الْحَرْبِ أَيْ الْأَصْوَاتُ الْمُرْتَقِعَةُ فِيهَا . وَالْأَجَارِيُّ جَمْعُ إِجْرِيٍّ
 بِمَعْنَى الْجَرَى . وَالذَّرَكُ اللَّحَاقُ وَالْإِدْرَاكُ . وَالطَّلِبُ الْمَطْلُوبُ

يُدِلُّ عَلَى صُتْمِ الصَّفَا بِحَوَافِرِ
 مِنَ اللَّاءِ أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النَّكْبِ^(١)
 بِذَلِكَ إِنْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مَرَّةً
 ثَبَّتْ ثَبَاتَ الْقُطْبِ فِي مَرَكَزِ الْقُطْبِ^(٢)
 إِذَا أُخِرَتْ سَرَجُ الْجَبَانِ وَجَدْتَنِي
 أَغَامِسُهَا فِي حَوْمَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ^(٣)
 مَتَى يَأْتِنِي قِرْنِي فَأَيْتَ قُصَارَهُ
 عَلَى ضَرْبَةٍ أَوْ طَعْنَةٍ ثَرَّةِ الشَّخْبِ^(٤)

(١) يُدِلُّ يَتَعَالَى . وَالصُّتْمُ جَمْعُ صَمٍّ وَهُوَ الصَّلْبَةُ الْمُصَيَّتَةُ . وَالصَّفَا جَمْعُ صِفَاةٍ وَهِيَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ . وَالْحَوَافِرُ جَمْعُ حَافِرٍ وَهُوَ الْجُزْءُ الصَّلْبُ فِي أَطْرَافِ قَوَائِمِ الدَّابَّةِ تَحْفَرُ بِهِ الْأَرْضُ . وَاللَّاءُ اللَّاتِي . وَالنَّكْبُ أَنْ تَصَابَ بِالْحِجَارَةِ يَعْنِي لَا تَعْمَلُ فِيهَا (٢) بِذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا ذَكَرَ مِنْ عُدَدِ الْحَرْبِ . وَالْقُطْبُ مِثْلَةُ الْقَافِ وَكَعُنُقِ حَدِيدَةٍ تَدُورُ عَلَيْهَا الرَّحَى . وَالْقُطْبُ بِالضَّمِّ نَجْمٌ تَعْرِفُ بِهِ الْجِهَاتُ ، وَسَيِّدُ الْقَوْمِ ، وَمِلَاكُ الشَّيْءِ وَمُدَارُهُ . وَأَنْسَبُ هَذِهِ الْمَعَانِي هُنَا قُطْبُ الرَّحَى لِلْمُنَاسِبَةِ الظَّاهِرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحَى الْحَرْبِ (٣) السَّرَجُ مَا يُوَضَعُ عَلَى الدَّابَّةِ لِيُرَكَبَ عَلَيْهِ . وَمَعْنَى أُخِرْتُ سَرَجُ الْجَبَانِ تَأَخَّرَ الْجَبَانُ . وَهَذِهِ عِبَارَةٌ بَلِيغَةٌ كَأَنَّ التَّأَخَّرَ جِنًّا قَاضٍ مِنْهُ عَلَى سَرَجِهِ وَدَابَّتِهِ . وَأَغَامَسُهَا لَمْ أَعْثُرْ عَلَى صِيغَةِ الْمُبَالَغَةِ مِنْ غَمَسٍ وَلَكِنْ ابْنُ الرَّومِيِّ يَذْهَبُ إِلَى اسْتِعْمَالِهَا قِيَاسًا وَمَعْنَاهُ هُنَا عَلَى مَا يَظْهَرُ أَنَّهُ يَغْطِئُهَا . وَحَوْمَةُ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ أَشَدُّ مَلَا حِمِ الْقِتَالِ (٤) الْقِرْنُ السِّكْفُ . وَقُصَارُهُ عَاقِبَتُهُ . وَثَرَّةُ الشَّخْبِ غَرِيرَةُ الدَّمِ . يَعْنِي لَا يَجِدُ مِنِّي إِلَّا ضَرْبَةً بِالسِّيفِ أَوْ طَعْنَةً بِالرَّمْحِ يَفِيضُ بِهَا دَمُهُ

وَإِنِّي لَذُو حِلْمٍ وَشَغَبٍ وَرَاءَهُ
 فَحِلْمٌ لِّذِي حِلْمٍ وَشَغَبٌ لِّذِي شَغَبٍ ^(١)
 وَإِنِّي لَنَعَارٌ لَّدَى الْأَزْبِ لَا بِنِي
 قِرَاىَ مِنَ الْكُومِ الْمُقَاحِدِ كَالْهَضْبِ ^(٢)
 إِذَا حَارَدَتْ حُورُ الْعِشَارِ حَابَتَهَا
 دِمَاءٌ وَقَدْ مَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ حَلْبِي ^(٣)
 وَقَدْ يَرْجِعُ الْوَجْنَاءُ سِيرَى وَعَيْنَهَا
 مَهْوَكَةٌ مِثْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْوَقْبِ ^(٤)
 طَوَيْتُ حَشَاهَا طِيَّةَ الْبُرْدِ بَعْدَ مَا
 طَوَيْتُ بِهَا سَهْبًا عَرِيضًا إِلَى سَهْبٍ ^(٥)

(١) الشَّغَبُ تَهْيِجُ الشَّرِّ : يعنى حلم لى من يستحق الحلم وأهيج الشر لمن يستوجب تهيج الشر (٢) الْأَزْبُ القحط والشدة . وبنى يضارع ونى بمعنى فتر . وقراى ضيافى . والْكُوم جمع كوما وهى الناقة العظيمة السنام . والمقاحيد جمع مقحاح وهى الناقة كبيرة الفحدة أى أصل السنام . والهضب الحبل : أى لا ينفك عن الضيافة وعن ذبح النوق السمان (٣) حَارَدَتِ الناقة اقطع لبنها أو قل . والخور جمع حوراء والمراد بها هنا البيضاء . والعِشَار جمع عُشْرَاء وهى الناقة التى أتى على حملها عدة أشهر فينقطع به لبنها . ومعنى حلبها دماء نحرها يعنى اذا لم أجد فيها لبناً أقرى به الضيف قريته بلحمها (٤) الْوَجْنَاءُ الناقة الشديدة . والمُهْوَكَةُ الغائرة . والصَّبَابَةُ بقية الماء . والْوَقْبُ الثَّغْرَةُ فى الصخر يجتمع فيها الماء . يبنى وربما رجعت الناقة الشديدة من السير العنيف الذى أسيره وعينها من التعب غائرة فى محجرها كما تغور بقية الماء فى الثَّغْرَةِ من الصخر (٥) السُّرْدُ الثوب . والسهب الفلاة يعنى طويت

أَنَا ابْنُ شِهَابِ الْحَرْبِ، قَوْمِي ذَوُو الْعُلَا
 وَلَا فَخْرَ إِنَّ الْفَخْرَ فَرَعٌ مِنَ الْعُجْبِ ^(١)
 وَكَمْ مِنْ أَبِي لِي مَاجِدٍ وَأَبْنٍ مَاجِدٍ
 لَهُ شَرَفٌ يُرَبِّي عَلَى الشَّرَفِ الْمُرَبِّي ^(٢)
 إِذَا مَطَرَتْ كَفَّاهُ بِالْبَذْلِ نَوَّرَتْ
 لَهُ الْأَرْضُ وَأَهْتَزَّتْ رَبَاهَا مِنَ الْخِصْبِ ^(٣)
 وَإِنْ حَاوَلَ الْأَعْدَاءُ يَوْمًا بِكَيْدِهِ
 أَحَلَّ بَيْنَ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ ^(٤)
 وَحُرٍّ مِنَ الْفِتْيَانِ لَيْسَ بِقُعْدُدٍ
 وَلَا قَائِلٍ مِنْ فِعْلِ مَكْرُمَةٍ : حَسْبِي ^(٥)

أَمَاءُهَا مِنَ الْجُوعِ بَعْدَ مَا قَطَعَتْ بِهَا جَمَلَةً فَلَوَاتٍ طَوِيلَةً عَرِيضَةً (١) الشَّهَابُ شُعْلَةُ النَّارِ . وَمَعْنَى أَنَا ابْنُ شِهَابِ الْحَرْبِ أَنَا ابْنُ مَسْعَرِ الْحَرْبِ . وَمَعْنَى وَلَا فَخْرَ أَنِّي لَا أَفْخُرُ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْفَخْرَ مِنَ الْعُجْبِ وَالْعُجْبُ مَذْمُومٌ (٢) يُزِيدُ عَلَى الشَّرَفِ الزَّائِدُ (٣) الْبَذْلُ الْعَطَاءُ . وَنَوَّرَتْ أَخْرَجَتْ أُنْوَارَهَا أَيْ أَزْهَارَهَا . وَالرُّبَا جَمْعُ رَبْوَةٍ وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ . وَالْخِصْبُ كَثْرَةُ الْعُشْبِ وَرِقَاعَةُ الْعَيْشِ . وَمَعْنَى أَهْتَزَّتْ رَبَاهَا كَثُرَتْ فِيهَا الزَّرْعُ فَصَارَتْ كَأَنَّهَا تَحْرُكُ لِحَرَكَةِ مَا نَبَتَ فِيهَا (٤) الْكَيْدُ الْمَكْرُ وَالِدَّهَاءُ وَالْحِيلَةُ . وَالرَّاغِيَةُ الَّتِي تَرْغُو مِنَ التَّنَوُّقِ أَيْ تَصَوُّتِ . وَالسَّقْبُ وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةً يُولَدُ . وَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَطْعَنُهُ بِكَيْدِهِ طَعْنَةً تَخْرُجُ حِشَاءً وَيَسْمَعُ لَذَلِكَ صَوْتٌ . شَبَّ الْحِشَاءُ بِالسَّقْبِ ، وَالصَّوْتُ الَّذِي يَسْمَعُ عِنْدَ خُرُوجِهِ بَرُعَاءُ السَّقْبِ . هَذَا مَا امْكُنِّي أَنْ أَخْرِجَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ : أَحَلَّ بَيْنَ عَادَاهُ رَاغِيَةَ السَّقْبِ فَلْيَحْرُرْ (٥) وَحُرٌّ مِنَ الْفِتْيَانِ أَيْ وَرَبٌّ فَتَى كَرِيمٌ . وَالْقُعْدُدُ

أَخِي ثِقَةٍ^(١) لَوْ أَصْبَحَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 عَلَى مَعَا حِزْبًا لَا أَصْبَحَ مِنْ حِزْبِي^(٢)
 أَنْوًى بِهِ فِيمَا عَرَا وَأَعْدَدُهُ
 لِسَانًا وَسَيْفًا فِي الْخِطَابِ وَفِي الْخُطْبِ^(٣)
 أَجَعْتُ حِمَى قَلْبِي لَهُ دُونَ غَيْرِهِ
 وَأَنْزَلْتُهُ فِي السَّهْلِ مِنْهُ وَفِي الرُّحْبِ^(٤)
 إِذَا شَرَكَ الْوُرَادُ فِي الشَّرْبِ أَخْلَصْتُ
 لَهُ النَّفْسَ وَدًّا غَيْرَ مُشْتَرِكِ الشَّرْبِ^(٥)
 وَقَدْ حَاوَلَ الْوَأَشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا
 فَأَعْيَا عَلَى ذِي الْمَكْرِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ^(٦)
 سِوَايَ أَنَّهُمْ قَدْ آذَنُونَا بِجَفْوَةٍ
 أَدَالَتْ رِضَانَا مَا حِينِنَا مِنَ الْعُتْبِ^(٧)

الخامل والحيان اللّيم القاعد عن المكارم . ولا قائل من فعل مكرمة : حسبي يعني لا يقول أبداً اذا طلب منه فعل مكرمة : كفى ما فعلته بل ينهض الى فعل المكرمات مهما توالى الطلب عليه (١) موثوق به (٢) لو عاداني الناس جميعاً لعادى الناس معي (٣) أنهض به فيما يطرأ على من الحوادث وهو عدّتي في المدافة عنى بالكلام والمقاتلة عنى في الحوادث (٤) ملّكته فؤادى دون غيره وأعددت له فيه مكاناً سهلاً واسعاً (٥) يعني قصرت ودى عليه على حين ان الناس يشركون الكثير في ودّهم (٦) أراد الساعون ان يعكروا على ما بيننا من المودة فعجزوا حتى ذوى المكر والدهاء منهم (٧) آذَنُونَا أَعْلَمُونَا . والجفوة ضد

وَشَوَا فَعَرَفْنَا لِلتَّجَاسِ فِي مَرَارَةٍ
وَهَبْنَا لَهَا مَهْمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ ذَنْبٍ^(١)
فَعُدْنَا وَأَصْبَحْنَا بِحَيْثُ يَسُرُّنَا
مِنْ الْوَصْلِ وَالْوَاشُونَ فِي مَزْجِرِ الْكَلْبِ^(٢)
(وَقَالَ فِي الشَّيْبِ)

أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبْهَةٌ^(٣) يَدْعُونِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا^(٢)
وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِيمَةٍ^(٤) وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لَقَبًا^(٤)
(وَقَالَ فِي الْمَوْزِ)

لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَا ذُنُوبٍ لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا مُحْسُوبٍ^(٥)

الصَّلة . أدالت رضانا الخ أى جعلت الدولة لرضانا طول حياتنا بعد ما كان العتب متسلطاً علينا . يعنى كانت نتيجة سعيهم ان حصل يشتا جفاء أعقبه رضا دائم
(١) سعوا فتعاطفنا وعرقنا للقطيعة مرارة محونا لاجلها كل ما كان منّا من الذنوب
(٢) فعدنا الى الودّ وأصبحنا بحيث عمّنا سرور الوصل وعاد الساعون بالمكان الذى يطرد فيه الكلب (٣) السمت هيئة أهل الخير . والأبّهة العظمة .
يدعونى البيض الافصح يدعونى البيض أى النساء القوائى يسمينى . عمّا تارة وأبا تارة تقول لى الواحدة منهن يا عمّى وتارة تقول لى يا أبى (٤) يعنى يردن بذلك تعظيمى واحترامى . وليهن استبدلن بهذه الدعوة لقباً يشعر بالتعظيم والاحترام . ذلك لما فى ندائهن بالعم والاب ما يشعر بشعور الكبر فى السن وهو ليس بمعجب لهنّ وان كان ظاهره التعظيم (٥) كسائر الاشياء التى تسبّب السرور العظيم

يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحْبُوبِ يَذْفَعُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ^(١)

(وَقَالَ فِي وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانَ^(٢))

وَهْبُ، يَا وَاهِبَ الْهَبَاتِ الْلَوَاتِي قَصُرَتْ دُونَهَا الْهَبَاتُ الرِّغَابُ
هَبْ لِرَاجِيكَ مَا عَلَيْهِ فَإِنْ أَسَمَكَ وَهْبٌ وَوَسَمَكَ الْوَهَابُ^(٣)
أَنْتَ بِحَرٍّ وَمَنْ لَهُ تُجْتَنِي الْأَمْـُـوَالُ بِحَرٍّ لِحَانِيهِ عِبَابُ^(٤)
فَارَغْبًا عَنْ مِدَادِ شِعْبِي فَلَيْسَتْ فِيهِ إِلَّا صِبَابَةٌ بَلْ سَرَابُ^(٥)
وَأَرْتِيَا لِأَمْرِي أَلَحَّ عَلَيْهِ لِزَمَانِ الصُّوُولِ ظَفْرُهُ وَنَابُ^(٦)
سَلَبَتُهُ الْخُطُوبُ مَا فِي يَدَيْهِ وَلَهُ مِنْ تَجَمُّلِ أَثْوَابُ^(٧)

(١) يخطئ المعدة الى القلوب لانه محبوبها . وهذا من أحسن ما يقال
فيما تشبیه الاقنس من الطعام (٢) يستغفیه من دفع ما عليه من الخراج
(٣) هب لراجيك ما عليه أعفه عما كُلفه من الخراج . ووسمك يريد صفتك
ونفتك (٤) تجتنى المراد بها هنا تجمع . والعباب الموج . يعني أنت كالبحر
والخليفة الذي تجمع له الاموال كالبحر المتلاطم الامواج . وماذا يزيد خراجي في
البحرين ؟ (٥) المداد ما يستمد به الشيء كالزيت للسراج مثلاً . والشغب
مسيل الماء في بطن الارض . والصبابة البقية القليلة من الماء . والسراب ما تحاله ماء
وليس بماء . والمعنى فاصرفا النظر عما تحييانه منى فانه قليل بل عدم (٦) وارثيا
لامرى رِقَّاله وارحماء . وألح ألحف وأكثر . والصوول الكثير السطو .
واللحاح الظفر والناب عبارة عن الرمي بالنواثب . يعني وارحماء امرأ تراكت عليه
نكبات الدهر (٧) أخذت الحوادث ما يملكه . وانما يتزيس للناس بربهم انه
ليس معدماً

وَإِذَا الصَّبْرُ وَالتَّجَدُّدُ دَامَا لِفَتَى الْحَرِّ هَانَتِ الْأَسْلَابُ ^(١)
 إِنَّ بَحْرًا يُعِدُّ بَحْرًا بِشَعْبٍ فِيهِ أَذْنَى صَبَابَةٍ لَعُجَابُ ^(٢)
 فَلَكَ الْحُجَّةُ الصَّحِيحَةُ إِنَّ قُلْتَ كَذَا تَحْلِبُ الْبُحُورُ الشَّعَابُ ^(٣)
 وَمِنْ الْمِرَّةِ الضَّعِيفَةِ فَالْمِرَّةُ تُلَوِّى فَتُحَكِّمُ الْأَسْبَابُ ^(٤)
 غَيْرَ أَنْ لَيْسَ فِي خَرَا حِي وَحْدَى مَا بِإِعْلَاقِهِ يَسُوعُ الشَّرَابُ ^(٥)
 لَكَ فِي مَكْثَرِي الرِّعِيَّةِ دُونِي حَلَبٌ كَيْفَ شِئْتَ بَلْ أَحْلَابُ ^(٦)
 وَمَتَى رَامَ رَائِمٌ كَخُصُوصِي قُلْتَ مَا كُلُّ دَعْوَةٍ تُسْتَجَابُ ^(٧)
 بَلْ لِقَوْمٍ وَسَائِلٌ يَسْتَحِقُّ نَ إِذَا مَا دَعَوْا بِهَا أَنْ يُجَابُوا

(١) وإذا صبر الانسان وتزين للناس على فقره فليس لما يُسَلِّبُهُ
 قيمة (٢) يعنى من العجب ان يحتاج البحر في امداده ببحراً آخر الى مسيل ماء
 ليس فيه الا قليل من الماء . والبحر في هذه القصيدة ليس مقصوداً على الماء المالح .
 بل المراد به الماء العظيم ماء الانهار وهى التى تستمد ماءها من الشعاب . والبحار
 المملحة ليس لها شعاب تستمد منها (٣) يعنى لو احتججت في حياتك الخراج
 منى بان البحار تستمد مياهها من الشعاب لكات حجتك قائمة صحيحة
 (٤) المِرَّةُ طاقة الحبل . يعنى ان الحبال القوية تكون من قتل الطاقات بعضها
 على بعض حتى تُحَكِّمُ . وهذا وجه آخر للاحتجاج على وجوب حى الخراج منه
 (٥) الإِعْلَاقُ مصادفة المال النقيس . يعنى ليس في خرا حى وحدى ما يروى
 الغليل ولو رأيتوه قيساً (٦) مكثرو الرعية المثلون منها أى لكم في أموالهم
 ما تدربه الخيرات لكم (٧) يعنى لو خصصتمونى بالاعفاء من الخراج وأراد
 أحد من الناس ان يخصوه مثلى بالاعفاء من خراجه فلكم ان تحتجوا على عدم
 قبول طلبه بانه ليس كل دعوة تستجاب

وَمَفَاتِيحُ لِلْخُصُوصِ ^(١) وَكَانَتْ بِالْمَفَاتِيحِ تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ
 مِنْهُمْ مَعَشَرٌ وَمِنْهُمْ أَنَاسٌ فَضَلَّتْهُمْ بِفَضْلِهَا الْأَلْبَابُ ^(٢)
 وَأَدِيبٌ لَهُ ثَنَاءٌ بِمَا يُسْنَدِي إِلَيْهِ ^(٣) وَلِلثَنَاءِ ثَوَابٌ
 وَلِبَعْضِ الرِّجَالِ فَضْلٌ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَفَلَتْهُمْ الْأَدَابُ ^(٤)
 وَلَقَدْ جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ وَالْأَثَرِ أَنَا عَلَى الْعُقُولِ ثَابٌ
 وَأَحَاشِيكَ أَنْ أَفِيئَكَ الْحُجَّةَ أَنِّي يُفْهَمُ الْكِتَابُ؟ ^(٥)
 سَيِّمًا الْكَاتِبُ الْمُبْرِ عَلَى النَّاسِ ^(٦) بِمَا لَا يَعُدُّهُ الْحُسَابُ
 لَا تُحِلْنِي عَلَى سِوَاكَ فَمَا أَصْبَحَ لِلطَّالِبِينَ غَيْرَكَ بَابٌ
 أَنْتَ فِي الْعَدْلِ بِالْمَكَارِمِ أَوْلَى مِنْ وُلَاةٍ دَعَاتِهِمْ لَا تُجَابُ
 يَقْصِدُ الْقَاصِدُونَ مِنْهُمْ لِيَأْمَأَ مَا لَهُمْ مِنْ وَجُوهِمْ حُجَّابٌ ^(٧)
 مُسْتَهِينِينَ لِلْهَيْجَاءِ فَمَسَا مِنْهُمْ لَهُ خَائِفٌ وَلَا هَيَّابٌ
 كُلُّهُمْ حِينَ يُسَالُّ الْعَرَضَ الْأَذَى فِي جَمُودِ الْبَنَانِ لَا يُسْتَذَابُ ^(٨)

- (١) مفاتيح لما يُخَصُّون به (٢) منهم معشر أي جماعة كجماعات الناس . ومنهم أناس الخ يعني ومنهم أناس مخصوصون ميزتهم العقول (٣) بما يُمنَح (٤) . بسبب ما أعطاهم إياه آدابهم من النفل أي الغنيمة والهبة . يعني يفوقون غيرهم بآدابهم وكما لهم (٥) كيف يُفْهَمُ الْكِتَابُ وهم أهل الفهم (٦) يقال أبرّ فلان على فلان أي غلبه وفاقه يعني الكاتب المتفوق على الناس (٧) ما لهم أي ما لهؤلاء اللئام . من وجوههم أي وجوه أولئك اللئام . حجاب يحجبون عن القاصدين وجوه اللؤم . يعني لا يستر لؤمهم عن الناس سائر (٨) العرض الأدنى أي متاع الحياة الدنيا . جمود البنان ممسك اليد لا يندى

يَتَلَقَّى مَسَائِلَ النَّاسِ مِنْهُ عَرَضٌ سَالِمٌ وَعَرَضٌ مُصَابٌ ^(١)
 مُسْتَخْفِيَةٌ بِالْمَدِيحِ وَهَلْ كَأَنْتَ تُثِيبُ الْعِبَادَةَ الْأَنْصَابُ؟ ^(٢)
 لَهْفَ نَفْسِي إِنْ أَجْتَبَيْتَ خَرَجِي وَحَوْتَهُ عَفَاتُكَ الْخِيَابُ! ^(٣)
 أَنَا جَارٌ قَرِيبٌ دَارٍ وَتَجِييُنِي وَيَجِيئُكَ نَارِحٌ مُتَابٌ! ^(٤)
 الشُّكْرُ؟ فَعِنْدِي الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ لَهُ خُطَابٌ ^(٥)
 لَا تُضْعِفُنِي فَإِنَّ شُكْرِي كَثُرَ يَتَهَادَى تَرَاتُّهُ الْأَعْقَابُ ^(٦)
 وَأُسْتَجِدُّ الْيَدَ الَّتِي سَلَفَتْ مِنْكَ عَلَى أَنَّهَا فَتَاةٌ كَعَابٌ ^(٧)
 لَأَنْ عِنْدِي صَنِيعَةٌ مَا سَقَاهَا غَيْرَ وَسَمِيكَ الْقَدِيمِ سَحَابٌ ^(٨)

كفه بشيء (١) يعني اذا سئل مَنَعَ عَرَضُهُ (أى للهجو) وَمَنَعَ
 عَرَضُهُ أى ماله (٢) لا يكثرثون بالمدح والتناء . والانصاب حجارة كانت
 حول الكعبة تقصد بالعبادة من دون الله تعالى فيهل عليها ويذبح لها وهى
 جهاد لا تعطى على العبادة شيئاً (٣) يعنى يا حسرتنا اذا أخذت منى
 الخراج وأعطيته للذين يطلبون الرزق منك وهم خائبون (٤) كيف اكون
 جارك الجُنُب وتأخذ منى الخراج ويأخذ منك هذا الخراج البعيد الدار الذى
 يأتيك مرة بعد مرة ؟ (٥) أعطى هذا المال لتحوز الشكر ؟ اذا كان الامر
 كذلك فعندى شكر جليل وحمد ثمين . والذين يخطبون شكرى وحمدى كثيرون
 (٦) الثُّرَات أصله الوراث وهو الارث أى الميراث الذى يأخذه الخلف عن
 السلف . والاعقاب الولد وولد الولد الى آخر النسل (٧) وجدّد النعمة التى
 قدّمتها الىّ وان كانت شبيهة بالفتاة التى نهد ثديها . يعنى وان لم يتقدم عليها الزمن
 (٨) الصنعة الاحسان . والوسمى مطر الربيع الاول : يعنى أحسنت الىّ أولاً
 وثانياً ولم يحسن الىّ غيرك

فَأَسْقِيهِمَنْ وَلِيكَ الْجُودِ وَأَرْيِيهِمَا تَهْدُلَ لَهَا ثِمَارُ عَذَابٍ^(١)
وَهِيَ الشُّكْرُ وَالْحَمَامِدُ تَتَنَوُّ هَا أَقَاوِيلُ الرِّصَانِ الصُّيَابِ^(٢)
مِدْحٌ مِنْ بَنَاتِ فِكْرِي أَبْكَاءُ رُحْسَانٍ كَوَاعِبُ أَتْرَابِ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْعَفْوِ)

أَتَانِي مَقَالٌ مِنْ أَخٍ فَأَغْتَفَرْتُهُ

وَإِنْ كَانَ فِيمَا دُونَهُ وَجْهٌ مُعْتَبَرٌ^(٤)

وَذَكَّرْتُ نَفْسِي مِنْهُ عِنْدَ امْتِعَاضِهَا

مَحَاسِنَ تَعَفُّو الذَّنْبِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ^(٥)

وَمِثْلِي رَأَى الْحُسْنَى بَعِينَ جَلِيَّةٍ

وَأَغْضَى عَنِ الْعَوْرَاءِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ^(٦)

(١) الولي المطر المتتابع . والجود الغزير . واربها بمعنى رببها ونمها .
وتهدل أصله تهدل أى تتدلى . والعذاب الحلو (٢) تنوها هكذا فى
الاصل بالياء المثلثة والنون الموحدة القوية ولم يرد الفعل من مادة (ث ن ي)
إلا يائياً فلعل الكلمة محرفة عن (تتلوها) من تلا بمعنى قرأ . والاقاويل جمع
أقوال جمع قول . والرصان جمع رصين بمعنى متين . والصيَاب الخالصة
أو الحسنَى . وقد وردت فى الاصل بكسر الصاد والصواب ضمها
(٣) الكواعب جمع كاعب وهى الجارية التى نهى ثديها . والأترا ب المتساويات فى
السن (٤) فاعتفرتة صفحت عنه . وان كان فيما دونه الخ . وان كان فى أقل منه
وجه للعتاب (٥) امتعاضها غضبها . تعفو الذنب تصفح عنه . يعنى جعلت نفسى

فِيَا هَارِبًا مِنْ سَخَطِنَا مُتَّصِلًا
 هَرَبْتَ إِلَى أَنْجِي مَفْرًا وَمَهْرَبٍ ^(١)
 فَعُذْرُكَ مَبْسُوطٌ لَدَيْنَا مُقَدَّمٌ
 وَوُدُّكَ مَقْبُولٌ بِأَهْلِ وَمَرْحَبٍ ^(٢)
 وَلَوْ بَلَغْتَنِي عَنْكَ أُذُنِي أَقْمَتَهَا
 لَدَى مَقَامِ الْكَاشِحِ الْمُتَكَذِّبِ ^(٣)
 وَلَسْتُ بِتَقْلِيلِ اللِّسَانِ مُصَارِمًا
 خَلِيلِي إِذَا مَا الْقَلْبُ لَمْ يَتَقَلَّبِ ^(٤)

(وَقَالَ يَمْدَحُ أَحْمَدُ بْنُ ثَوَابَةِ)

دَعِ اللَّوْمَ إِنَّ اللَّوْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ
 وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ ^(٥)

الواضحة والمراد هنا بين مبصرة تمام الابصار . وأغضى غص طرفة . والعوراء الكلمة أو الفعلة القبيحة . ومؤنب مؤنب . (١) سخطنا غضبنا . متصلاً متبرئاً . وأنجى مفر ومهرب مفر هو أكثر نجاء وخلاصاً يعني أنا لا تتبعك بالأذى فأنت آمن منا (٢) يعني قبل ان تشرح لنا عذرك . ونقبل صحبتك بأهلاً وسهلاً ومرحباً (٣) الكاشح مضر العداوة . والمتكذب متكلف الكذب: يعني ولو سمعت مقالكم باذني لكذبت أذني . وهذا غاية في المسامحة ليس بعدها غاية (٤) يعني ما دام قلبي غير متغير ولا قلب صديقي غير متقلب فليس لي ان أقطعه وليس له ان يقطعني بسبب الكلام (٥) أي أترك اللوم فإنه يساعد نوازل

فَمَا كُلُّ مَنْ حَطَّ الرِّحَالَ بِمُخْفِقٍ
 وَلَا كُلُّ مَنْ شَدَّ الرِّحَالَ بِكَاسِبٍ ^(١)
 وَفِي الشَّعْرِ كَيْسٌ وَالنَّفُوسُ نَفَائِسُ
 وَلَيْسَ بِكَيْسٍ يَبْعَثُ بِالرَّغَائِبِ ^(٢)
 وَمَا زَالَ مَأْمُولَ الْبَقَاءِ مُفْضَلًا
 عَلَى الْمُلْكِ وَالْأَرْبَاحِ دُونَ الْحَرَائِبِ ^(٣)
 حَضَضْتُ عَلَى حَطْبِي لِنَارِي فَلَا تَدَعُ ،
 لَكَ الْخَيْرُ ، تَحْذِيرِي شُرُورَ الْحَطَّابِ ^(٤)

الدهر . ولا تتجاوز فيه حدّ القتاب (١) حطّ الرّحال أنزل أدوات سفره وعزم على الإقامة . والمُخْفِق الذي لم يدرك حاجته . وشدّ الرّحال تأهّبَ للسفر (٢) الكَيْسُ العقل . والرغائب جمع رغبة وهي الأمر المرغوب والعطاء الكثير . يعني وفي الشعر ما يدل على عقل الشاعر . والنفوس عظيمة القيمة . وليس من العقل أن تباع ولو بالمال الكثير والعطاء الوافر (٣) في الأصل جاءت كلمة (مَأْمُول) بالنصب وتُخْرِجُ على أن الضير في (زال) راجع إلى الشعر . والمعنى أن الشعر لبقائه مفضل على ما يملكه الإنسان . ولو قرئت (مَأْمُولُ) بالرفع لكان لها وجه حسن ويكون المعنى : وما زال الشيء المأْمُولُ بقاؤه مفضلًا على ما يملكه الإنسان من متاع الحياة الدنيا القاني . والحرائب المراد بها هنا المال الذي يعيش به الإنسان . ومعنى والأرباح دون الحرائب أن الأرباح لا تساوي رأس المال (٤) حَضَضْتُ حَثْتُ . على حطبي لناري على أن أجمع الحطب لاوقد به النار : يعني حثني على السعي في المكاسب . فلا تدع فلا تترك . وجملة (لك الخير) اعتراضية دماء للحطّاب بالخير . وتحذيري مفعول تدع .

وَأُنْكُرْتَ إِشْفَاقِي وَلَيْسَ بِمَانِعِي
 طَلَابِي إِنْ أَبَقَى طِلَابَ الْمَكَّاسِبِ^(١)
 وَمَنْ يَلْقَ مَا لَاقَيْتُ فِي كُلِّ مَجْتَنِيٍّ
 مِنَ الشُّوْكِ يَزْهَدُ فِي الثِّمَارِ الْأَطَايِبِ^(٢)
 أَذَاقَنِي الْأَسْفَارُ مَا كَرَّهَ الْغِنَى
 إِلَيَّ وَأَغْرَانِي^(٣) بِرَفْضِ الْمَطَالِبِ
 فَأَصْبَحْتُ فِي الْإِثْرَاءِ^(٤) أَزْهَدَ زَاهِدٍ
 وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِثْرَاءِ أَرْغَبَ رَاغِبٍ
 حَرِيصًا جَبَانًا أَشْتَهَى ثُمَّ أَنْتَهَى
 بِلَمْطِي جَنَابَ الرِّزْقِ لِحِظَةِ الْمُرَاقِبِ^(٥)
 وَمَنْ رَاحَ ذَا حِرْصٍ وَجِبْنٍ فَإِنَّهُ
 فَقِيرٌ أَتَاهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

والمخاطب جمع محط مصدر بمعنى الحطط : يعني فلا تترك تحذيري من الوقوع في شر الحطط (١) الاشفاق المحاذرة . وطلابي الأولى جمع طلب . والثانية بمعنى المطالبة : يعني أنكرت محاذرتي وليس ذلك بمانع لي من الحصول على المطلوب اذا ترك لي شيئاً من المطالبة بالمكاسب ولم يقض عليّ بتركها بالمرّة (٢) يعني ومن يصبه ما أصابني من الصعاب في طلب الكسب يزهد في أطيب الثمار (٣) أغراني ولعني وحرصني (٤) كثرة المال (٥) حرص يدفعه الى الكسب . وجين يمنع من طلب الرزق . ويقعد به مقعد المنتظر للشيء يأتيه عفواً ! فلو لا لطف الله بعباده لما عاش من كانت هذه حاله أو كما قال في البيت التالي لما بقي الا حليف الفقر

وَلَمَّا دَعَانِي لِلثُّبُوبَةِ سَيِّدُ
يَرَى الْمَدْحَ عَارًا قَبْلَ بَذْلِ الثَّأْوِبِ^(١)
تَسَازَعَنِي رَغْبٌ وَرَهْبٌ كِلَاهُمَا
قَوِيٌّ وَأَعْيَانِي أَطْلَاعُ الْغَايِبِ^(٢)
فَقَدَّمْتُ رِجْلًا رَغْبَةً فِي رَغْبَةٍ
وَأَخَّرْتُ رِجْلًا رَهْبَةً لِلْمَعَاطِبِ
أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَفَازَهَا
وَأَسْتَارُ غَيْبَ اللَّهِ دُونَ الْعَوَاقِبِ^(٣)
أَلَا مَنْ يُرِينِي غَايَتِي قَبْلَ مَذْهَبِي؟
وَمَنْ أَيْنَ وَالْغَايَاتُ بَعْدَ الْمَذَاهِبِ؟^(٤)
وَمِنْ نَكْبَةٍ لَا قِيَّتَهَا بَعْدَ نَكْبَةٍ
رَهَبْتُ أَعْتِسَافَ الْأَرْضِ ذَاتِ النَّكَبِ^(٥)

(١) المثوبة الجزاء . والمثاوب جمع مَثْوَبَةٍ بمعنى المثوبة والثواب (٢) صرت بين عاملين قويتين : الرغبة في المثوبات والرهبة من المخوفات ، وأنا بينهما عاجز عن معرفة ما قدر لي في الغيب (٣) مفازها فوزها . ومعنى وأستار غيب الله دون العواقب ان الله تعالى استأثر بعلم الغيب فلا أطلع عليه أنا (٤) من يُعرفني ما أُصير اليه قبل ان أختار طريقاً أسلكه ؟ ومن أين لي من يعلمني بما لي والنهايات لا تعلم الا بعد البدايات (٥) النكبة المصيبة . ورهبت خشيت . واعتساف الارض الذهاب في الطرق على غير هداية . والمناكب جمع مَنَكِبٍ بمعنى الناحية والمعنى الفسيحة الارحاء

وَصَبَرْتُ عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسَرُ مَحْمِلًا
 عَلَى مِنَ التَّغْرِيرِ بَعْدَ التَّجَارِبِ ^(١)
 لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّبَارِيحَ بَعْدَ مَا
 لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْضًا ضَلَالًا وَذَوَائِبَ ^(٢)
 سَقِيتُ عَلَى رِيٍّ بِهِ أَلْفَ مَطْرَةٍ
 شَغِفْتُ لِبُغْضِيهَا بِحُبِّ الْمَجَادِبِ ^(٣)
 وَلَمْ أُسْقَهَا بَلْ سَاقَهَا لِيَكِيدَنِي
 تَحَامُقُ دَهْرٌ جَدٌّ بِي كَالْمَلَاعِبِ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو سَخْفَ دَهْرِي فَإِنَّهُ
 يَعَابُنِي مَذْكُوتٌ غَيْرَ مُطَاطِبِي ^(٤)
 أَبِي أَنْ يُغِيثَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا أُرْتَمَتْ
 بِرَحْلِي أَنَا هَا بِالْغِيُوثِ السَّوَاكِبِ ^(٥)

(١) الاقتار ضيق العيش . والتغريير أى بنفسى يعنى تعرضها للهلاك . ومعنى بعد التجارب انى تحققت ذلك بعد ان جرّته كما سيشرحه بعد (٢) التباريح جمع تبريح وهو شدة الاذى . والذوائب جمع ذؤابة أصلها ذئاب استقلت الف الجمع بين همزتين فقلبت الهمزة الاولى واواً وهى التواصى . ومعنى الشطر الثانى أن أهوال البحر شيتنى (٣) يعنى ينزل المطر على كثيراً وأنا مسافر فى البر على غير حاجة بى الى السقيا حتى كرهت الاراضى الحصبة وأحييت الاراضى المجدبة (٤) يعابتنى أخذه من عبث به بمعنى قلب عليه . ومطاطبى أخذه من طابه جعله طيباً لذىذاً يعنى لا يصيبه بخير بل بالأذى (٥) يغيث الارض يأتيا بالغيث

سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَضْحَتْ مَزَلَّةً
تَمَائِلَ صَاحِبِهَا تَمَائِلَ شَارِبِهِ ^(١)
لِتَعْوِيقِ سَيْرِي أَوْ دُحُوضِ مَطِيَّتِي
وَإِخْصَابِ مُزَوَّرٍ عَنِ الْمَجْدِنَاكِيبِ ^(٢)
فَمَلَيْتُ إِلَى خَاتِ مَرْتٍ بِنَاوُهُ
مَمِيلَ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لَاغِبٍ ^(٣)
فَلَمْ أَلَفْ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لِمَتْعَبٍ
وَلَا تُزُلًّا . أَيْآتَ ذَاكَ لِسَاغِبٍ ؟ ^(٤)
فَمَا زِلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشَةٍ
وَفِي سَهَرٍ يَسْتَغْرِقُ اللَّيْلَ وَأَصِيبٍ ^(٥)

أى المطر . ومعنى ارتمت برحلى سرت فيها . والسواكب المصبوبة (١) مَزَلَّة موضع الزلل والزلق . وتمايل مال ذات اليمين وذات اليسار . والصاحي الذي لم يشرب خمرأ . وتمايله من التقلع فى الوحل بسبب الامطار ، ويكون فى هذه الحالة كأنه شارب خمرأ (٢) أى فعل ذلك لابطاء سبرى . أو دحوض مطيتى زلقها . ومزور عن المحد منحرف عنه . وناكب بمعنى مُزَوَّر أى منحرف : يعنى ليعا كسنى ويساعد السَّفْلَةَ (٣) الحان ما ينزله المسافرون والجمع الخانات . ومُـرِثٌ بـال . وممِيلَ بمعنى مَمِيل . وغريق الثوب الذى عرق ثوبه فى الماء الكثير الذى نزل عليه من المطر . واللهفان المضطر المستغيث المتحسر . واللاغب الذى أعيا من السير وتعب منه تعباً شديداً (٤) مستراحاً استراحة . والتُّزُل والتُّزُل ما ينزله الضيوف كالخان والفندق وجمعه أترال . والسَّاعِب الجائع التَّعِيب (٥) الوحشة

يُورِقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ

مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمُدْجِنَاتِ الْهَوَاضِبِ^(١)

تَرَاهُ إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ

تَصِيرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ^(٢)

وَكَمْ خَانَ سَفَرٍ خَانَ فَاقْتَضَ فَوْقَهُمْ

كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ فَوْقَ الْأَرَانِبِ^(٣)

وَلَمْ أَنَسَ مَا لَاقَيْتُ أَيَّامَ صَحْوِهِ

مِنَ الصِّرِّ فِيهِ وَالْثُلُوجِ الْأَشَاهِبِ^(٤)

وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ

بِسَوْطِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ^(٥)

الهم والخلة . ويستغرق الليل يستوعبه من أوله الى آخره . والواصب الدائم
الثابت (١) يُورِقُنِي يُسْهِرُنِي . وَالْوَكْفُ أَنْ يَقْطُرَ الْمَاءُ مِنْ سَقْفِ
البيت . وَالْمُدْجِنَاتِ الْإِمطار الغزيرة . وَالْهَوَاضِبِ التي يدوم مطرها (٢) تراه
أى تحقق أمره . إِذَا مَا الطِّينُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ أى اذا اختلط ماء المطر بالتراب الذى
فوق ما صَدَبَ مِنْهُ فَصَارَ طِينًا ثَقِيلًا عَلَيْهِ . يَصِيرُ يصير له صوت . صرير الجنادب
أى مثل صوت الجنادب جمع جُنْدُبٌ أَوْ جُنْدَبٌ أَوْ جُنْدَبٌ وهو الجراد
(٣) وَكَمْ خَانَ سَفَرٍ أى وكثير من خانات أصحاب الاسفار . خَانَ غَدَرَ .
فَاقْتَضَ فَوْقَهُمْ فَسَقَطَ عَلَيْهِمْ . كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجَنِ كَمَا هَوَى صَقْرُ الظُّلْمَةِ أى
الذى يصيد عند دخول الطلام لكى لا يفلت صيده (٤) الصِّرُّ البرد أو
شدته . وَالْأَشَاهِبِ جمع أشهب وهو الأبيض يخالطه سواد (٥) ضاحي البر

فَإِن فَاتَهُ قَطْرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
 رَهِينٌ بِسَافٍ تَارَةً أَوْ بِمَحَاصِبٍ^(١)
 فَذَلِكَ بَلَاءٌ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيًا
 وَكَمْ لِي مِنْ صَيْفٍ بِهِ ذِي مَثَالِبٍ^(٢)
 أَلَا رَبُّ نَارٍ بِالْقَضَاءِ أَصْطَلَيْتَهَا
 مِنَ الضَّحَى يُوْدِي لَفْحَهَا بِالْحَوَاجِبِ^(٣)
 إِذَا ظَلَّتِ الْبَيْدَاءُ تَطْفُو إِكَامُهَا
 وَتَرْسِبُ فِي غَمْرِ مِنَ الْأَلِ نَاضِبٍ^(٤)
 فَدَعِ عَنْكَ ذِكْرَ الْبَرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
 لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَاوِبِ^(٥)

يريد به الأودية والصحارى . ويريد بسوط العذاب الجامد ما تذروه الرياح من
 الأتربة والرمال في وجوه المسافرين ، وبسوط العذاب الذائب ما تصبه السماء على
 رؤوسهم من الأمطار (١) القطر قطرات المطر . ومعنى رهين بساف تارة
 أو بحاصب أنه لا ينفك بين ريح تسقى التراب عليه أو ريح تحصبه بالبرد أى ترميه
 به (٢) شاتياً داخلاً في الشتاء . والمثالب المعاييب (٣) الضحى حرارة
 الشمس . يودى لفحها بالحواجب يذهب إحراقها بالحواجب فلا يبقى عليها
 (٤) البَيْدَاءُ الفلاة . وتطفو تعلو . وإكامها جمع أكمة وهى التل من الحجارة .
 وترسب تنزل سفلأ أى تنخفض . والغمر الكثير . والأل السراب . والناضب
 الجارى الغائر (٥) المهَاوِب جمع مَهُوب أى المكان الذى يُهَابُ فيه
 أخذ من هُوب الرَّجُلُ بمعنى هيبَ يعنى أنسى رأيت البر شر الخواف لا تذكر

كَلَّا نَزَّلِيْهِ صَيْفًا وَشِتَاوَةً

(١) خِلَافٌ لِّمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مُصَاقِبٍ

لَهَا تُمِيتُ تَحْتَ يَبْضَاءَ سَخْنَةٍ

(٢) وَرَى مُمِيتٌ تَحْتَ أَسْحَمٍ صَائِبٍ

يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرِّيقُ عَاصِبًا

(٣) وَيُغْدِقُ لِي وَالرِّيقُ لَيْسَ بِعَاصِبٍ

فَيَمْنَعُ مِنِّي الْمَاءُ وَاللَّوْحُ جَاهِدٌ

(٤) وَيُغْرِقُنِي وَالرِّيقُ رَطْبُ الْحَالِبِ

وَمَا زَالَ يَبْغِينِي الْحَتُوفَ مُوَارِبًا

(٥) يَحُومُ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مُوَارِبٍ

أهوال البحر بجانبه . وهذا تهويل (١) يعني في أى وقت أنزل في البر في الصيف أو في الشتاء فاني لا أرى فيه إلا ما أكره . وغير المصاقب الذي لا يواجه الانسان فلا يحبّه (٢) اللّهات حرّ العطش . تحت يضاء سُخْنَةٍ تحت شمس حارّة . ورى مميت أى مُذهب للرى بمعنى انه رى لا رى فيه . وتحت أسحم صائب تحت سحب يهطل بالامطار (٣) يجفّ أى يصبح لا ماء فيه . وعاصباً جافاً . ويُغْدِقُ لى تكثر قطراته لى (٤) اللّوحُ العطش كاللّوح . وجاهد مشدّد . ورطب الحالب لم تحف الاوانى التى تجمع فيها ماءه : يعنى يظمئنى حين حاجتى الى الرى . ويكثر على من الماء حين لا حاجة لى به (٥) يَبْغِينِى الحتوف يطلب لى انواع الموت . موارباً مخاتلاً ومخادعاً . يحوم على قتلى يدور عليه ويطلبه لى . وغير موارب يعنى وفى بعض الاحيان يصرّح به ويعلنه

فَطَوَّرًا يُغَادِينِي بِلِصْنٍ مُصَلَّتٍ
 وَطَوَّرًا يُسَيِّنِي بِوَرْدِ الشَّوَارِبِ ^(١)
 إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مُحَذُّورَ شَرِّهِ
 بِعِزَّتِهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ
 فَأَفَلْتُ مِنْ ذُؤْبَانِهِ وَأُسُودِهِ
 وَحُرَّابِهِ إِفْلَاتَ أَتُوبِ تَائِبِ ^(٢)
 وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَأَنَّهُ
 طَوَّانِي عَلَى رَوْعٍ مَعَ الرُّوحِ وَاقِبِ ^(٣)
 وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي ^(٤) لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بَعْضِهِ
 وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ تَائِبِ
 وَلَمْ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصْحَرَةً
 لَوَافَيْتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبِ ^(٥)

(١) يغادينى يا كرنى . ومُصَلَّتٍ بِرُكُضٍ فَرَسَهُ . والشوارب لعله
 يريد بها جمع شاربة وهم القوم يسكنون ضفة النهر : يعنى ويضطرنى الى ان ارد
 الماء فى المساء عند القوم الذين يسكنون ضفاف الانهار لقلة الماء فى البسراج الذى
 أسلكه (٢) فأفلتُ تخلصت . من ذؤبانه من ذئابه . وأسوده وسباعه .
 وحُرَّابه جمع حارب وهو الذى يسلب أموال أبناء الطرق . إفلات أتوب تائب
 تخلص أعظم التائبين توبة من السير فى البر (٣) الرُّوع الفزع . وواقب
 مستكن (٤) ولورجع إلى عقلي (٥) يعنى لو ألقيت فى البحر . والقيت

وَلَمْ أَتَعَلَّمْ قَطُّ مِنْ ذِي سِبَاحَةٍ
 سِوَى الْغَوْصِ وَالْمَضْعُوفِ غَيْرِ مُغَالِبٍ ^(١)
 فَأَيَّسَرُ إِشْتِقَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنِّي
 أَمُرُّ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرَّةً الْمُجَانِبِ ^(٢)
 وَأَخْشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَارِبٍ
 فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ ^(٣) عَلَى كُلِّ رَاكِبٍ ؟
 أَظَلُّ إِذَا هَزَّتْهُ رِيحٌ وَلَّالَاتُ
 لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجًا طَوَالَ الْفَوَارِبِ ^(٤)
 كَأَنِّي أَرَى فِيهِنَّ فُرْسَانَ بُهِيمَةً
 يُلَيِّحُونَ نَحْوِي بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ ^(٥)

فيه أيضاً صخرة منفصلة منى لسبقت تلك للصخرة في الانخفاض الى قراره . وهذا
 كناية عن انعدام حركته بالمرّة واستسلامه الى الفرق استسلاماً تاماً (١) السباحة
 العوَم . والغوص النزول تحت الماء . والمضعوف الضعيف . غير مغالب لا يصح
 له ان يغالب القوى (٢) فأيسر اشتقائي فأقل محاذرتي . أمرُّ به في الكوز مرّة
 المجانب اذا رأيت في كوز تجنّبه . وهذه أعظم محاذرة جعلها عنده اقل محاذرة مبالغة
 في الخوف من الماء (٣) فكيف آمنه (٤) يعنى اذا حركته ريح او حدّرت
 الشمس اعلى امواجه المستطيلة . وهذا تمثيل بديع لانحدار الامواج المتلاشّة من
 ضوء الشمس المستطيلة في انحدارها (٥) فيهن في الامواج . فُرسان بهيمة فوارس
 جيش . يُليّحون نحوي يلّمعون الى . القواضب القواطع

فَإِنْ قُلْتَ لِي : قَدْ يُرْكَبُ الْيَمُّ طَامِيًا
 وَدِجْلَةٌ عِنْدَ الْيَمِّ بَعْضُ الْمَذَانِبِ ^(١)
 فَلَا عُدْرَ فِيهَا لِأَمْرِي هَابَ مِثْلَهَا
 وَفِي اللَّجَّةِ الْخَضِرَاءِ عُدْرٌ لِهَائِبِ ^(٢)
 فَإِنَّ أُحْتِجَاجِي عَنْكَ لَيْسَ بِنَائِمٍ
 وَإِنْ يَأْنِي لَيْسَ عَنِّي بِعَازِبِ ^(٣)
 لِدِجْلَةٍ خِيبٌ لَيْسَ لِلْيَمِّ : إِنَّهَا
 تُرَائِي بِحِلْمٍ تَحْتَهُ جَهْلٌ وَاثِبِ ^(٤)
 تَطَامِنُ حَتَّى تَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا
 وَتَغْضَبُ مِنْ مَزْحِ الرِّيحِ اللَّوَاعِبِ ^(٥)

(١) اليم البحر . طامياً زائحاً عالياً . وعند اليم بالنسبة إليه . والمذانب جمع مذنب وهو مسيل الماء إلى الأرض . يعني أن دجلة بالنسبة للبحر الأعظم لا تعد شيئاً مذكوراً (٢) فيها في دجلة . واللجة الخضراء معظم ماء البحر (٣) عازب بغائب (٤) الخيب الخداع والخيب . واليسم البحر . وترأى ترى خلاف ما هي عليه . والحلم الأناة . والجهل هنا المقصود به الطيش والتزق الملازم للمجرد من المعرفة . والواثب الثائر : يعني أنها تخفى الاضطراب تحت السكون (٥) تطامن أي تظهر الطمأنينة والسكون . حتى تطمئن قلوبنا إلى أن تسكن . وتغضب من مزح الرياح اللواعب . يعني إذا ذهب ربح خفيفة قائما تضرب اضطراباً شديداً

وَأَجْرَافُهَا رَهْنٌ بِكُلِّ خِيَانَةٍ
وَعَذْرٌ فِيهَا كُلُّ عَيْبٍ لِعَائِبٍ^(١)

تَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيْجَةً
تُزَلُّلٌ فِي حَوْمَاتِهَا بِالْقَوَارِبِ^(٢)

نُؤَائِلٌ مِنْ زَلْزَالِهَا تَحْوِ خَسْفِهَا
فَلَا خَيْرَ فِي أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَانِبِ^(٣)

زَلَّازِلٌ مَوْجٍ فِي غِمَارٍ زَوَاحِرٍ
وَهَدَّاتٌ خَسْفٍ فِي شُطُوطٍ خَوَارِبِ^(٤)

وَلَايِمٌ أَعْدَارٌ بَعَرَضٍ مَتُونِهِ
وَمَا فِيهِ مِنْ آذِيَةٍ أَلْمَرَاكِيبِ^(٥)

(١) الأجراف جمع جرف وهو الجزء من الأرض يأتي عليه الماء فيكتسحه .
ومعنى رهن بكل خيانة وعذراتها تهال لادنى ما يصيبها من موج أو غيره فتُفَرِّقُ
ما وقع عليه من الشُّفْنِ (٢) هاجت بها ثارت بدجلة . نُزَلُّلٌ
نَتَحَرَّكُ . فِي حَوْمَاتِهَا فِي أَشَدِّ مَوَاضِعِ مَائِهَا هَوَلًا . وَالْقَوَارِبُ جَمْعُ قَارِبٍ
وهو السفينة الصغيرة (٣) نُؤَائِلٌ مِنْ وَائِلٍ مُوَاءَلَةٌ لَجَأٌ وَخَلَصَ .
وَفِي الْأَصْلِ (نُؤَائِلٌ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ . مِنْ زَلْزَالِهَا مِنْ وَسْطِهَا الَّذِي يَتَزَلُّلُ .
تَحْوِ خَسْفِهَا إِلَى جَوَانِبِهَا الَّتِي تَخْسَفُ وَتَقُورُ . وَمَعْنَى الشُّطْرِ الثَّانِي (فَلَا خَيْرَ فِي
أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَانِبِ) ظَاهِرٌ (٤) زَلَّازِلٌ مَوْجٌ تَحْرِكَاتٌ أَمْوَاجٌ . فِي غِمَارٍ
زَوَاحِرٍ فِي مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ تَرْتَقِعُ وَتَخْتَضُّ . وَهَدَّاتٌ خَسْفٌ وَهَدَّامَاتٌ شَدِيدَةٌ
تَقُورُ فِي الْأَرْضِ . وَالشُّطُوطُ جَمْعُ شَطٍّ وَهُوَ شَاطِئُ النَّهْرِ . وَخَوَارِبُ جَمْعُ خَارِبٍ
الْمَحْوَلُ عَنْ خَرَبٍ وَمَعْنَاهُ الْأَثَلُ إِلَى الْخَرَابِ وَالتَّهْدِيمِ (٥) أَلْمَرَاكِيبِ .

وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيحِ مُزْلَزَلًا
 بِمَا فِيهِ إِلَّا فِي الشَّدَادِ الْغَوَالِبِ ^(١)
 وَإِنْ خِيفَ مَوْجٌ عِذَّ مِنْهُ بِسَاحِلِ
 خَلِيٍّ مِنَ الْأَجْرَافِ ذَاتِ الْكَبَاكِبِ ^(٢)
 وَيَلْفِظُ مَا فِيهِ فَلَيْسَ مُعَاجِلًا
 غَرِيقًا بِنَتِّ يَزْهِقُ النَّفْسَ كَارِبِ ^(٣)
 يُعَلِّلُ غَرَقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيثَهُمْ
 بِصَنْعِ لَطِيفٍ مِنْهُ خَيْرِ مُصَاحِبِ ^(٤)

واعذار جمع عنده وهو السبب الموجب للمساحة . والعرض السعة . والمراد
 بمُتُونُهُ ما بين شاطئيه . والآذَى الموج . والمتراكب الذى يركب بعضه بعضاً .
 يعنى انه لا يلام على ما يحصل فيه من الحوادث لانه ترمى الاطراف متكاثر
 الامواج (١) ولا تزلزله الرياح الا اذا كانت عاصفة جداً لا تمكن مقاومتها
 (٢) وان خيف موج وان خشي منه موج هائج . عيذ منه التسجى فيه . بساحل
 الى ساحل أى شاطئ . خلي من الاجراف مجرد من الاراضى الرخوة التى
 تنال لاقلاً صدمة . والكبأك جمع الكبك وهو الكتلة المجمعة من
 الطين وغيره (٣) ويلفظ ما فيه يرمى به . يعنى انه يمكنه من ان يطفو فوقه
 فيُرى . فليس معاجلاً الخ يعنى لا يسرع الى من يقع فيه بغطه فى الماء غطاً
 يسخرج روحه بعد ان يحزنها حزناً شديداً (٤) يُعَلِّلُ غرقاه يشغل
 من يُشرف على الفرق فيه . الى ان يغِيثهم حتى يُنَجِّدَهُمْ . خير مُصَاحِبِ
 احسن ما يصحب المرء فى البحر : يعنى اذا أشرف راكبوه على الفرق ينجدهم
 بعمل لطيف هو خير ما يجده راكب البحر مصاحباً له وهو ما يأتى فى البيت التالى

وَجَرَّبْتُ حَتَّى مَا أَرَى الدَّهْرَ مُغْرِبًا
 عَلَى بَشْيَةٍ لَمْ يَقَعْ فِي تَجَارِبِي ^(١)
 أَرَى الْمَرْءَ مَذًى يَلْقَى التُّرَابَ بِوَجْهِهِ
 إِلَى أَنْ يُوَارَى فِيهِ رَهْنُ النَّوَابِ ^(٢)
 وَلَوْ لَمْ يُصَبَّ إِلَّا بِشَرِّهِ شَبَابِهِ
 لَكَانَ قَدْ اسْتَوْفَى جَمِيعَ الْمَصَائِبِ ^(٣)
 وَمَنْ صَدَقَ الْأَخْيَارَ دَاوُوا سِقَامَهُ
 بِصِدْقِهِ آرَاءُ وَيُسْتَنْقَائِبِ ^(٤)
 وَمَا زَالَ صِدْقُ الْمُسْتَشِيرِ مُعَاوَاً
 عَلَى الرَّأْيِ لُبُّ الْمُسْتَشَارِ الْعَوَازِبِ ^(٥)

سرى على انى لم اكشف عنه لأقرب أقاربي (١) يعنى وكشرت تجاربي
 للامور حتى لا اظن ان الدهر يأتى بشيء يكون غريباً عن هذه التجارب
 (٢) يعنى أرى المرء منذ يولد الى ان يموت لا يخلو من حوادث الدهر (٣) يعنى
 ولو لم يكن فى حياته الا فقد شبابه لكان ذلك أعظم المصائب (٤) السقام
 والسقم والمرض . واليمن البركة . والنقية المشورة ونفاذ الرأى .
 يعنى ومن استشار أهل الخير فيما يعرض له من الامور المحزنة فانهم يشيرون عليه بما
 يزيلها أو يخففها من الآراء الصائبة والمشورات المباركة (٥) الاستشارة
 استطلاع رأى الغير فى الامور ولا سيما الهامة منها . وقد جمع هذا البيت أعظم
 شروط الاستشارة وهي ان يكون المستشير صادقاً . وان يكون المستشار عاقلاً غير مخالف
 للمستشير . ومتى تمت هذه الشروط فان رأى المستشار يكون ولا شك صائباً .

وَأَبْعَدُ أَدْوَاءِ الرِّجَالِ ذَوِي الضَّنَى
 مِنَ الْبُرْءِ دَاءُ الْمُسْتَطَبِّ الْمَكَاذِبِ^(١)
 فَلَا تَنْصِبْ الْحَرْبَ لِي بِمَلَامَتِي
 وَأَنْتَ سِلَاحِي فِي حُرُوبِ النَّوَابِ^(٢)
 وَأَجْدَى مِنَ التَّعْزِيفِ حُسْنُ مَعُونَةٍ
 بِرَأْيٍ وَلَيْنٍ مِنْ خِطَابِ الْخُطَابِ^(٣)
 وَفِي النَّصِيحِ خَيْرٌ مِنْ نَصِيحِ مُوَادِعِ
 وَلَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ نَصِيحِ مُوَابِ^(٤)
 وَمِثْلِي مُتَعَاذٌ إِلَى ذِي سَمَاحَةٍ
 كَرِيمِ السَّجَايَا أَرْيَحِي الضَّرَائِبِ^(٥)
 يَلِينُ عَلَى أَهْلِ التَّسْحَبِ مَسْـُـوَةٌ
 وَيَغْضَى لَهُمْ عِنْدَ اقْتِرَاحِ الْغَرَائِبِ^(٦)

(١) الضَّنَى المرَضُ الخامر الذي كلما ظُنَّ برئه نكس . وفي الاصل (الظُّنَا) وهو تحريف ظاهر . والمستطَبُّ الذي يطلب المداواة . والمكاذب الذي يُظهر لمن يجادته غير الحقيقة بمعنى الكذاب . يعني من لم يصدق في وصف حقيقة دأته قلما شفى منه (٢) أى لا تحاربني باللوم وقد أعددتك لتحارب معي نوازل الدهر (٣) وأنفع من التوبيخ ان تعينى برأيك وترشدنى بلطف خطابك (٤) الموادع المصالح والمواهب الخاصة (٥) السجايا جمع سجية وهى الطبيعة والغريزة . والأريحى الواسع الخلق . والضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة (٦) التسحب الادلال والتدلل ومعنى يلين على اهل الادلال مسه انه يلاطفهم ويعاملهم

لَهُ نَائِلٌ مَا زَالَ طَالِبَ طَالِبٍ
وَمُرْتَادٌ مُرْتَادٍ وَخَاطِبٌ خَاطِبٍ^(١)

أَلَا مَا جِدُّ الْأَخْلَاقِ حُرٌّ فِئَالَهُ
تَبَارَى^(٢) عَطَايَاهُ عَطَايَا السَّحَابِ

كَمِثْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِنْ نَوَّالَهُ
نَوَالُ الْحَيَا^(٣) يَسْعَى إِلَى كُلِّ طَالِبٍ

يُسِيرُ نَحْوِي عُرْفَهُ فَيَرْوِرُنِي
هَنِيئًا وَلَمْ أَرْكَبْ صِعَابَ الْمَرَآكِبِ^(٤)

يَسِيرُ إِلَى مُتَّاحِهِ فَيَجُودُهُ
وَيَكْفِي أَخَا الْإِمْحَالِ زَمَّ الرَّكَابِ^(٥)

وَمَنْ يَكُ مِثْلًا لِلْحَيَا فِي عُلُوِّهِ
يَكُنْ مِثْلَهُ فِي جُودِهِ بِالْمَوَاهِبِ

وَإِنْ نَقَارِي مِنْهُ وَهَرٌ يُرْبَغْنِي
لَشَيْءٍ لِرَأْسِي فِيهِ غَيْرُ مُنَاسِبٍ^(٦)

بالحسنى . ومعنى الشطر الثانى انه يسامحهم اذا اقترحوا أمراً غريباً (١) النائل
العطاء . والمرتاد الطالب (٢) تجارى وتسايق (٣) مثل عطاء المطر
(٤) العُرف المعروف . وهنيئاً أى آتياً بلا مشقة (٥) ممّتاحه طالبه .
فيجوده يأتيه بالخير الكثير كما يأتى الجود بالمطر الغزير . والإمّحال الإحداًب . يعنى
الفقر . وزمّ الرّكّاب شدها كناية عن السفر (٦) نقارى منه تباعدى عنه .

وَإِنْ قَعْدَى عَنْ خِيفَةِ نَكْبَةٍ
 (١) لِلْوَمِّ مَهَزٍّ وَأَنْثَاءٍ مَضَارِبٍ
 أَقْبَرُ عَلَى نَفْسِي بِعَيْنِي لِأَنِّي
 (٢) أَرَى الصِّدْقَ يَمْحُو بَيِّنَاتِ الْمَعَائِبِ
 لَوْمَتُ لَعَمْرُ اللَّهِ فِيمَا أَتَيْتُهُ
 وَإِنْ كُنْتُ مِنْ قَوْمٍ كِرَامِ الْمَنَاصِبِ
 لَمْ حِلْمٌ إِنْسِي فِي عَرَامَةِ جِنَّةٍ
 (٣) وَبَأْسُ أَسْوَدٍ فِي دَهَاءٍ ثَعَالِبِ
 يَصُولُونَ بِالْأَيْدِي إِذَا الْحَرْبُ أَعْلَمَتْ
 (٤) سِوْفَ سُرَيْجٍ بَعْدَ أَرْمَاحِ رَاعِبٍ

يُرِيدُ أَنْ يَطْلُبَنِي. لَشَيْءٍ لَا غَيْرُ مُنَاسِبٍ لِأَمْرٍ غَيْرِ مُلَاقٍ. لَرَأَى فِيهِ أَيْ لَا يُرَى فِيهِ. فَعِبَارَةٌ لَرَأَى فِيهِ مُتَعَلِّقَةٌ بِغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَتَقْدِيمُ الْمُتَعَلِّقِ عَلَى الْمُتَعَلَّقِ جَعَلَ فِي الشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ شَيْئاً مِنْ ضَعْفِ التَّأْلِيفِ الْمُنَافِي لِلْبَلَاغَةِ (١) النُّكْبَةُ الْمَصِيبَةُ. مَهَزٌّ مِنْ هَزَّ الشَّجَرَةَ لِيَتَسَاقَطَ عَلَيْهِ جَنَاهَا. وَلَوْمٌ الْمَهَزُّ رِدَاءَةٌ وَدَنَاءَةٌ. وَالْمَضَارِبُ جَمْعُ مُضْرَبٍ وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ مِنْ سِيفٍ وَنَحْوِهِ. وَأَنْثَاؤُهَا نَبَوَّاهَا عَنْ الْمَضْرُوبِ وَعَدَمُ قَطْعِهَا إِلَيْهِ : يَعْنِي أَنَّ عَدَمَ تَرَدُّدِي عَلَيْهِ ، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَنِي مِنْهُ مَصِيبَةٌ ، مِنْ الدَّنَاءَةِ وَقَلَّةِ الْمَعْرِفَةِ بِأَهْلِ الْكَرَمِ (٢) بَيِّنَاتِ الْمَعَائِبِ الْعُيُوبِ الْوَاضِحَةِ (٣) الْإِنْسِ النَّاسِ. وَعَرَامَةُ الْجَنَّةِ شِرَاسَةُ الْجَنِّ وَأَذَاهُمْ. وَبَأْسُ أَسْوَدَ شِدَّتْهَا. فِي دَهَاءٍ ثَعَالِبٍ مَكْرَهَا (٤) يَصُورُونَ بِالْأَيْدِي يَسْطُونُ بِأَيْدِيهِمْ أَيْ مَجْرَدَةً مِنَ السِّلَاحِ. إِذَا الْحَرْبُ أَعْلَمَتْ أَلْحَ إِذَا أَهْلُ الْحَرْبِ شَهَرُوا السِّوْفَ

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَلُومَ الْمَرْءُ نَازِعًا
 إِلَى الْحَمَاءِ الْمَسْنُونِ ضَرْبَةً لَازِبٍ^(١)
 فَقُلْ لِأَبِي الْعَبَّاسِ، لُقَيْتَ وَجْهَهُ،
 وَحَسْبُكَ مِنِّي تِلْكَ دَعْوَةُ صَاحِبٍ^(٢)؛
 أَمَّا حَقُّ حَامِي عَرَضٍ مِثْلِكَ أَنْ يَرَى
 لَهُ الرِّفْدُ وَالْتَرْفِيهِ أَوْجَبَ وَاجِبٍ؟^(٣)
 أَمِنْ بَعْدِ مَا لَمْ تَزَعْ لِلْمَالِ حُرْمَةً
 وَأَسْلَمْتَهُ لِلْجُودِ غَيْرَ مُجَازِبٍ^(٤)

والرماح . وسريحين أى حدّاد مختص بصنع السيوف ، وتنسب إليه السيوف لحسن صنعها فيقال سيوف سريحية . وراعب صانع رماح . والمعنى أنهم لشجاعتهم لا يبالون أخرجوا للحرب شاكي السلاح أم عزّلاً . وهذا من دسائس ابن الرومى للامة العربية اذ مهما كانت شجاعة الانسان فلا غنى لقوة جسمه عن الاستعانة بما يصل اليه عقله من العُدَد والآلات (١) نازعاً مائلاً . والحما المسنون الطين المثنى . وضربة لازب أمر لا بد من وقوعه . يعنى لا بدّ من حصول اللوم من الانسان رجوعاً الى أصله وهو الطين . وهذا البيت من حسن الاعتذار بمكان (٢) لُقَيْتَ وجهه أى رزقك الله الخطوة برؤية وجهه . وحسبك منى تلك الخ أى ويكفيك منى هذه الجملة الدعائية دليلاً على تقديمك فى الدعاء لك من صاحب : لان رؤية وجهه فيها السعادة (٣) الرّفْدُ العطاء والصّلة . والترفيه جعل العيش رَغَدًا (٤) يعنى أبعد أن ثبت أن المال لا قيمة له عندك وأنتك تمنحه ولا تمنعه

فَأَعْطَيْتَ ذَا سِلْمٍ وَحَرْبٍ وَوُصْلَةٍ
 وَذَنْبٍ عَطَايَا أَدْرَكَتْ كُلَّ هَارِبٍ^(١)
 وَلَمْ تُشْخِصِ الْعَافِينَ لَكِنْ أَتَتْهُمْ^٢
 لُهَاكَ جَلِيَّاتٍ لِأَكْرَمٍ جَالِبٍ^(٢)
 عَلِيماً بِأَنَّ الظَّنَّ فِيهِ مَشَقَّةٌ^٣
 وَأَنَّ أَمْرَ الرِّيحِ رِيحُ الْجَلَائِبِ^(٣)
 تُكَلِّفُنِي هَوْلَ السِّفَارِ وَغَوْلَهُ^٤
 رَفِيقَ شِتَاءٍ مُقْفَلٍ الرَّوَاجِبِ؟^(٤)
 وَلَا سِيَّماً حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كِبْرَهُ^٥
 وَشَاغَبَ أَنْفَاسَ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ^(٥)

(١) وَأَنْتَ تَعْطِي الْمَسَالِمِينَ وَالْمُحَارِبِينَ وَالطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ . وَأَنْ عَطَايَاكَ تَصِلُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى مِنْ يَهْرُبُ مِنْكَ (٢) وَلَمْ تُشْخِصِ الْعَافِينَ لَمْ تَزْعِجْ مَنْ يَطْلُبُونَ نَوَالِكَ بِاسْتِقْدَامِهِمْ إِلَيْكَ . لَكِنْ أَتَتْهُمْ لُهَاكَ لَكِنْ جَاءَتْهُمْ عَطَايَاكَ . جَلِيَّاتٍ مَجْلُوبَاتٍ . لِأَكْرَمٍ جَالِبٍ لِأَكْرَمٍ مِنْ يَجْلِبُهَا وَيَأْتِي بِهَا إِلَيْهِمْ (٣) الظَّنُّ الرِّحِيلُ وَالسَّفَرُ . وَالرِّيحُ الْكَسْبُ . وَالْجَلَائِبُ جَمْعُ جَلِيَّةٍ وَهِيَ مَا يُنْقَلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ (٤) السِّفَارُ الْذَهَابُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرٍ مَصْدَرُ سَافِرٍ فَهُوَ كَالسَّفَرِ . وَالْهَوْلُ الْخَافَةُ . وَالْغَوْلُ الْهَلَاكُ . وَرَفِيقُ شِتَاءٍ أَيْ مَلَاذِمًا لِفَصْلِ الشِّتَاءِ . وَالْمُقْفَلُ الْمَتَشَجِّجُ . وَالرَّوَاجِبُ مَفَاصِلُ أَصُولِ الْأَصَابِعِ . يَعْنِي أَبْعَدَ هَذَا كُلِّهِ تَحْتَمُّ عَلَى أَنْ أَتَجَشَّمُ مَشَاقَ السَّفَرِ إِلَيْكَ فِي الشِّتَاءِ الَّذِي تَتَقَبَّضُ فِيهِ الْأَصَابِعُ مِنَ الْقَرِّ ؟ (٥) ارْتَدَى لِبْسٌ . وَكِبْرُهُ مُعْظَمُهُ يَعْنِي حِينَ يَطْفَى .

وَهَرَّتْ عَلَى مُسْطَرِّقِ الْبَرِّ قَرَّةٌ
 يَمَسُّ أَذَاهَا دُونَ لَوْنِ الْعَصَائِبِ ^(١)
 كَانَ تَمَامَ الْوُدِّ وَالْمَدْحِ كُلُّهُ
 هُوَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي السَّبَابِ ^(٢)
 لَعَمْرِي لَيْتَ حَاسِبَتِي فِي مَثْوِي
 بِخَفَضِي لَقَدْ أَجْرَيْتَ عَادَةَ حَاسِبِ ^(٣)
 حَنَانِكَ قَدْ أَقْنَتُ أَنَّكَ كَاتِبٌ
 لَهُ رُتْبَةٌ تَعْلُو بِهِ كُلَّ كَاتِبٍ ^(٤)

وشاغب شارب أي أراد أحداث الشر بينه وبين غيره . والصَّبَّارُ رَجٌّ مَهَبُّهَا من مطلع
 الثريا إلى بنات نعش . والجَنَائِبُ جمع جَنُوب وهي رَجٌّ تخالف الشَّمَال مَهَبُّهَا
 من مطلع سُهَيْل إلى مطلع الثريا . يعني وخصوصاً إذا طغى الماء وتهاذفته الرياح
 المختلفة (١) وهَرَّتْ صَوَّتَتْ . ومُسْطَرِّقُ الْبَرِّ السَّالِكِينَ فِيهِ إلى مقاصدهم .
 وَقَرَّةٌ أي لينة باردة . ولَوْنُ الْعَصَائِبِ تكوير العمام ، والمراد ما تحت العمام . يعني
 واشتدت على السائر في البرِّ الرِّيح الباردة التي يصل أَذَاهَا إلى ما تحت العمام
 (٢) يعني كَانَ الصَّحْبَةُ الْحَقِيقَةُ والمدح التام لا يتحققان إلا إذا هلك المرء في
 الْبَحْرِ أَوْ فِي الْبَرِّ (٣) حَاسِبَتِي رَاجَعَتْنِي فِيمَا لِي وَمَا عَلَيَّ . في مَثْوِي أي من
 أَجْلِ مَكَافَاتِي . بِخَفَضِي يعني بِدَعَتِي وَإِقَامَتِي . لَقَدْ أَجْرَيْتَ عَادَةَ حَاسِبِ جَرَيْتَ عَلَى
 عَادَةِ الْحُسَابِ (٤) الْحَسَنَانِ الرَّحْمَةُ وَرَقَةُ الْقَلْبِ وَتَشْنِيتُهُ هُنَا لِلتَّضْعِيفِ
 وَالِاسْتِزَادَةِ من رَحْمَةِ الْخَاطِبِ وَرَقَةُ قَلْبِهِ . ومعنى قَدْ أَقْنَتُ أَنَّكَ كَاتِبٌ إِلَى آخِرِ
 الْبَيْتِ : وَإِنِّي تَحَقَّقْتُ أَنَّكَ مِنَ الْكُتَّابِ لَا مِنَ الْحُسَّابِ وَأَنَّكَ بَلَغْتَ مِنَ الْكِتَابَةِ

فَدَعْنِي مِنْ حُكْمِ الْكِتَابَةِ إِنَّهُ
 عَدُوٌّ لِحُكْمِ الشَّعْرِ غَيْرُ مُقَارِبٍ ^(١)
 وَإِلَّا فَلَمْ يَسْتَعِمْ الْعَدْلَ جَاعِلٌ
 أَجَدَّ مُجَدِّ قِرْنِ أَلْبٍ لَاعِبٍ ^(٢)
 أَيْعِزُّ عَنْكَ الرَّأْيُ فِي أَنْ تُشِيبَنِي
 مُقِيمًا مَصُونًا عَنْ عَنَاءِ الْمُطَالِبِ ؟ ^(٣)
 فَتَلْفَى وَأُفَى بَيْنَ صَافِي صَنِيعَةٍ
 وَصَافِي ثَنَاءٍ لَمْ يُشَبَّ بِالْمَعَاتِبِ ^(٤)

مكانة لا يلغها كاتب (١) أخرجه من زمرة الحُصَّاب وأدخله في طائفة
 الكُتَّاب في البيتين قبل هذا البيت ثم رجاه هنا أولاً يحكم عليه بما يحكم به الكُتَّاب
 بل بما يحكم به الشعراء لأن حكم الكُتَّاب ليس في صالحه حكم الشعراء كما يأتي في
 البيت التالي (٢) هذا البيت غامض المعنى وغاية ما وصل إليه فهمي فيه أنه
 يقول : إذا لم يكن حكم الكتابة مخالفاً لحكم الشعر لزم على ذلك ألا يكون مادلاً
 مَنْ يسوَّى من الكتاب بين أجَدَّ مجد وأَلْبٍ لاعب في المنع من الصرف .
 ومعنى المنع من الصرف في أجَدَّ وأَلْبٍ حرمانهما من التوين ولكنه يورى به إلى
 الحرمان من العطاء على سبيل التخيل الشعري . فإذا كان الكاتب لا يفرق بينهما
 في المنع من الصرف فالشاعر له أن يصرف ما يشاء منهما فاختلف الحكمين أو لزم
 ظلم الكُتَّاب . وهذا من أبداع التخيل الشعري في الزام الحكم وإن كان لا قيمة
 له في العقل المنطقي (٣) استفهام انكاري يريد به أنه لا يعدم طريقة لمكافأته
 وهو وادع وفي راحة من تكلف المشاق في الحصول على مطلبه (٤) أي
 فيكون لك الاحسان الخالص من المتاعب ويكون مني الحمد الخالي من المعاتب

وَتَخْرُجُ مِنْ أَحْكَامِ قَوْمٍ تَشَدَّدُوا
 فَقَدْ جَعَلُوا الْآءَهُمْ كَالْمَصَائِبِ ^(١)
 أَيَذْهَبُ هَذَا عَنْكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ
 وَأَنْتَ مَعَاذٌ فِي الْأُمُورِ الْحَوَازِبِ ^(٢)
 لَكَ الرَّأْيُ وَالْجُودُ اللَّذَانِ كِلَاهُمَا
 زَعِيمٌ يَكْشِفُ الْمَطْبِقَاتِ الْكَوَارِبِ ^(٣)
 وَمَا زِلْتَ ذَا ضَوْءٍ وَنَوٍّ لِمُجْدِبٍ
 وَحَيْرَانٍ حَتَّى قِيلَ : بَعْضُ الْكَوَاكِبِ ^(٤)
 تُغِيثُ وَتُهْدِي عِنْدَ جَدْبٍ وَحَيْرَةٍ
 بِمُحْتَفَلٍ ثَرٍّ وَأَزْهَرِ ثَاقِبٍ ^(٥)

-
- (١) الآءاء النعم يعني أنهم لا ينعمون إلا بعد ما يتعبون فتكون نعمهم قسماً
 (٢) معاذ ملجأ . والامور الحوازب المقصود بها الشدائد (٣) زعيم كفيل .
 يكشف برفع . والمطبقات الكوارب الامور المحزنة التي تعم من كل جهة
 (٤) المراد بالضوء الرأي . والنوء هابل النجيين أحدهما يغرب والآخر يشرق
 والمراد هنا ما يجري عادة عند النوء من الامطار المخصبة . والمُجْدِب الذي يجرد
 الارض ممحلة لا خصب فيها . والحيران الضال الذي لا يهتدى الى السبيل . حتى
 قيل : بعض الكواكب أي حتى قيل فيك : أنك كوكب (٥) تغيث تعين .
 وتهدي ترشد . والجذب المَحْل والشدة . والحيرة التردد وعدم الاهتداء . والمحتفل
 المراد به هنا المطر أي الجود . والثَّر الغزير . وأزهر أي نجم في غاية الحسن
 والنضارة . والثاقب المضيء

وَأَحْسَنُ عُرْفٍ مَوْعِياً مَا تَنَالَهُ
يَدِي وَغُرَابِي بِالنَّوَى غَيْرُ نَاعِبٍ ^(١)
أَرَاكَ مَتَى تُؤَبِّتُنِي فِي رَفَاهَةٍ
زَقَقْتَ إِلَيَّ الْمُلْكَ بَيْنَ الْكِتَابِ ^(٢)
وَأَنْتَ مَتَى تُؤَبِّتُنِي فِي مَشَقَّةٍ
رَأَيْتُكَ فِي شَخْصِ الْمُثِيبِ الْمُعَاقِبِ ^(٣)
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُرْفِ صَافٍ مَهْنًا
وَذُو كَدَرٍ وَالْعُرْفُ شَتَّى الْمَشَارِبِ ^(٤)
إِذَا لَمْ يَقُلْ أَعْلَى النَّوَابِغِ رُبَّةً
لِمَقُولِ غَسَّانِ الْمُلُوكِ الْأَشَائِبِ ^(٥)

(١) العُرف الجود وما تبذله وتعطيه . تناله تحوزه ومعنى : وغرابي بالنوى غير ناعب ولم يندرنى الغراب بنعابه أنى سأرحل . ومعنى البيت أن أحسن العطايا ما يأتي وأنا مقيم (٢) تؤببتني أعطيتني . والرفاهة كالرفاهية لين العيش . زققت إلى الملك الخ جعل امتلاك النعم التي تصل إليه وهو وادع كامتلاك العروس التي تزف إليه بين جيوش يحملونها (٣) يعني إذا كافأتني على تعب مني فكأنك أثبتني وعاقبتني معاً (٤) يعني ولو لم يكن من العطاء ما هو صاف وما هو مكدر . على أن المعروف في العُرف أن الدواعي إليه مختلفات (٥) يعني لو لم يكن الأمر كما ذكرت من أن في الجود صافياً ومكدرًا لما قال أرفع التوابغ منزلة وهو النابغة الذبياني البيت الآتي من القصيدة التي يمدح بها عمرو ابن الحارث مَلِكِ غَسَّانٍ وهم قوم من الأزد نزلوا في الشام على ماء يسمى

« عَلَى لِعَمْرٍو نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ
لِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبٍ »^(١)

(غسان) قنسبوا اليه ومنهم آل جفنة الذين مدحهم حسان بن ثابت بقوله
لِلَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٍ نَادَمَتْهُمْ يَوْمًا يَجْلُتُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
أبناء جفنة حول قبر أبيهم عمرو بن مارية الكريم المفضل
يُضُّ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابِهِمْ شَمَّ الْأَنْوْفَ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
والاشائب جمع أشابة بمعنى الأخلاط لأن غسان كان منها رهط مختلف من
الملوك . والتوايغ الذين بقصدهم ابن الرومي بقوله : (أعلى التوايغ رتبة) كثيرون
منهم زياد بن معاوية الذي يأنى وهو الذي ذكره هنا وليس ابن عبد الله الجعدي ،
وعبد الله بن الحارث الشيباني ، ويزيد بن أبان الحارثي الخ (١) المراد بعمر
هذا عمرو بن الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر بن أبي شمر
من آل جفنة المار ذكرهم وهو الذي عناه النابغة بقوله

هذا غلام حسن وجهه مستقبل الخير سريع التمام
للحارث الأكبر والحارث ال أعرج والأصغر خير الأنام
ثم لهند ولهند وقد أسرع في الخبرات منهم إمام

وسبب اتصال النابغة بآل جفنة بعد أن كان حليف النعمان بن المنذر ما يروى
أن النعمان كانت له زوجة يقال لها المتجردة وقد طلب من النابغة أن يصفها له
فوصفها في الشعر الذي يقول فيه

لو أنها وصفت لأشيط راحب يدعو الإله ضرورة المتعبد
الصَّرورةُ الذي يتبتل ويترك الزَّواج وينقطع إلى الله تعالى
لصبا ليهبتها وطيبت حديثها ولخاله رشداً وإن لم يرشد

ثم ذكر أوصافاً أخرى خيالية وافقت الحقيقة فيما ينبغي صونه وستره منها فانهز
ذلك بعض ندماء النعمان وهو المنخل للايقاع بالنابغة وإيقار صدر الملك عليه فقال

وَمَا عَقَرْتُ أَذَى مِنَ الْبَيْتِ لَهُ
 لَهُ لَسَعَةٌ بَيْنَ الْحَشَا وَالْثَرَائِبِ ^(١)
 وَمِنْ أَجْلِ مَا رَاعَى مِنَ الْبَيْنِ قَوْلُهُ :
 « كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ » ^(٢)
 أَيْتَ سِوَى تَكْلِيفِكَ الْعُرْفَ مُعْفِيًا
 بِهِ صَافِيًا مِنْ مُؤْذِيَاتِ الشَّوَابِ ^(٣)

له : أيد الله الملك ما يقول هذا الا من رأى . فوقع ذلك في نفس النعمان ، وأضر
 السوء للتابعة . وكان للنعمان بواب يقال له عصام ، وكان صديقاً للتابعة فاخبره الخبر
 فهرب الى ملوك غسان وأقام عندهم حتى صح للنعمان براءته ، فأرسل اليه ورضى
 عنه . وفي عصام هذا يقول النابتة

نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكراً والإقداما

وقد مدح النابتة عمرأ المذكور بقصيدته التي مطلعها
 كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ وَلِيلِ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ
 وقال فيها البيت الذي اقتبسها ابن الرومي :

على لعمر و نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ومعنى ليست بذات عقارب ليس فيها شدة على الانسان (١) أذى أنكر .
 البَيْنُ البُعد . والحشا ما في البطن . والمراد بالترائب هنا عظام القدر (٢) يعنى
 وإنما قال في مبدأ قصيدته : « كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيَّةُ نَاصِبٍ » لانه فكر في البعد المتعب
 (٣) أَيْتَ كَمْ تَرْضَى . وفي الاصل أَيْتُ بمعنى أقضى الليل وهو تحريف .
 سوى تكليفك العُرفَ أى غير فرض الجود على نفسك . مُعْفِيًا به أى حال
 كونك مزبلاً عنى مع هذا الجود المتاعب والمشاق . صافياً من مؤذيات الشوائب

بَلِ الْمَجْدُ يَأْتِي غَيْرَ سَوْمِكَ نَفْسَهُ
 وَرَفَعِكَ عَنْ طَوْدِ الْمُنِيلِ الْحَاسِبِ ^(١)
 فَصَبْرًا عَلَى تَحْمِيلِكَ الثَّقَلِ كُلَّهُ
 وَإِنْ عَزَّ تَحْمِيلُ الْقُرُومِ الْمَصَاعِبِ ^(٢)
 وَلَا يَعْجَبَنَّ النَّاسُ مِنْ سَعْيٍ مُتَعَبٍ
 مُشِيحٍ لِجَذْوَى مُسْتَرِيحٍ مُدَاعِبٍ ^(٣)
 فَمَنْ سَادَقَوْمًا أَوْجَبَ الطَّوْلُ أَنْ يُرَى
 مُجِيدًا لِأَذْنَاهُمْ وَهُمْ فِي الْبَلَاءِ عِبِ ^(٤)
 وَمَنْ لَمْ يَزَلْ فِي مَصْعَدِ الْمَجْدِ رَاقِيًا
 صَبَابَ الْمَرَاقِي نَالَ عُلْيَا الْمَرَاتِبِ ^(٥)

يعنى خالياً هذا الجودُ من الاقدار والادناس التى تؤذيني (١) المجد نيل الشرف .
 يأتى بمتنع . غير سؤمك نفسه يعنى إلا ان تعالى فى قيمته حتى تناله . ورفعك عن
 طود المنيل الحاسب يعنى وجملك أرفع وأعلى من أن تعطى وتحاسب على عطائك
 (٢) الْقُرُوم جمع قُرْم وهو الفحل . والمَصَاعِب جمع مُصْعَب وهو الفحل
 الذى يصعب تحميله . يعنى أرجوك أن تدعبر على تحمّل جميع ما أطلبك به من
 الجود وان كان ثقلاً عظيماً ، وإن كان يمزّ تَحْمِيلُ الفَحُول التى تأبى التحميل
 (٣) الْمُتَعَب الذى لا يُرَاح . والمُشِيح الجّاد فى الامور . والجَذْوَى العطية .
 والمداعب الممازح . هذا شبه تهديد بأن الشاعر مُجَدُّ مُتَعَبٍ يسعى لينال عطاء
 مستريح مُمَازِح (٤) الطَّوْلُ الفضل والإِنعام . ومُجِيداً من استجاده فآجاده
 أى استعطاه فأعطاه . لِأَذْنَاهُمْ لِأَقْلَهُمْ قيمة . وهم فى المَلَاعِب وهم يلعبون غير
 مُجَدِّين (٥) مصعد المجد سُلمه . والمرافى جمع مِرْقَاة وهى الدرجة . وعليا

أَلَمْ تَرَنِي أَتَعَبْتُ فِكْرِي مُحِبِّكَ
 لَكَ الشَّعْرَ كَيْ لَا أُبْتَلَى بِالْمَتَاعِبِ ^(١)
 نَحَلْتُكَ حَلِيًّا مِنْ مَدِيحٍ كَأَنَّهُ
 قُوَى كُلِّ صَبٍّ مِنْ عِنَاقِ الْحَبَائِبِ ^(٢)
 أُنِيقًا حَقِيقًا أَنْ تَكُونَ حِقَاقُهُ
 مِنْ الدُّرِّ لَا بَلَّ مِنْ تُدَى الْكَوَاعِبِ ^(٣)
 وَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ فَإِنْ تَجَزَّيَ بِهِ
 أَزِذْكَ وَإِنْ تُمْسِكَ أَقِفْ غَيْرَ عَاتِبٍ ^(٤)

المراتب أعلى الرتب (١) جاء في الأصل مُحِبِّكَ عَلَى صيغة اسم الفاعل من الفعل حَكَّكَ التلاني المزيد بالتضعيف . ولم أرَ هذا الفعل صريحاً في معاجم اللغة التي اطلعت عليها وأرى ان هذه الكلمة محرفة عن (مُحِبِّكَ) كما اثبتته هنا بمعنى مُوْتَقًا وَمُحْكِيًا) . ومعنى البيت ألم تجدني قد قدحت فكري في عمل شَعْرٍ مُحْكَمٍ لَكَ كَيْ لَا أَصَابُ بِأَتَاعِبِ السَّفَرِ وَغَيْرِهِ (٢) نَحَلْتُكَ أَعْطَيْتُكَ . وَالْحَلِيُّ المصوغات من المعادن وغيرها يُتَزَيَّنُ بِهَا . وَالْمَدِيحُ الْمِدْحَةُ وَالْأَمْدُوحَةُ مَا يَمْدَحُ بِهِ . وَالْقُوَى جمع قُوَّةٍ ضِدُّ الضَعْفِ . وَالصَّبُّ الْمَشَاقُ إِلَى حَيِّهِ . وَالْعِنَاقُ وَالْمَعَاقَةُ أَخَذَ كُلٌّ مِنَ الْحَيِّينِ بِعُنُقِ الْآخَرِ (٣) أُنِيقًا حَسَنًا مُعْجَبِيًّا . حَقِيقًا جَدِيرًا . حِقَاقُهُ جمع حِقْفَةٍ وَهِيَ الْوَرَعَاءُ . وَالِدُّرُّ جمع دُرَّةٍ وَهِيَ اللُّوْلُؤَةُ الْعَظِيمَةُ . وَالتُّدَى جمع تُدَى وَهُوَ التَّوَهُ فِي صَدْرِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ، وَعَلَى الْخُصُوصِ فِي صَدْرِ الْمَرْأَةِ . وَالْكَوَاعِبُ جمع كَاعِبٍ وَهِيَ الْفَتَاةُ تَأْتِي تُدَىهَا . وَمَا أَحْسَنَ طَلِبُهُ أَنْ يَصَانَ مَدِيحُهُ فِي الدُّرِّ أَوْ فِي تُدَى الْإِبْكَارِ فَلَيْسَ هُنَاكَ مَا هُوَ أَعْلَى قَدْرًا مِنْ هَذَا الصُّوَانِ وَلَا أَعْلَى قِيَمَةً مِنْ هَذَا الْحَلِيِّ (٤) أَنْتَ تَسْتَحِقُّ هَذَا الْمَدِيحَ . فَإِذَا كَفَأْتَنِي عَلَيْهِ زِدْتِكَ مِنْهُ . وَإِنْ

فَإِن سَأَلْتَنِي عَنْكَ يَوْمًا عِصَابَةً
 شَهِدْتُ عَلَى نَفْسِي بِسُوءِ الْمَنَاقِبِ ^(١)
 وَقُلْتُ: دَعَانِي لِلنَّدَى فَأَتَيْتُهُ
 فَأَمْسَكَهُ بِلَبِّهِ فِي الْمَنَاهِبِ ^(٢)
 وَمَا أُحْتَجَزْتُ مِنِّي لِهَآءُ بِحَاجِزٍ
 وَلَا أُحْتَجَبْتُ عَنِّي هُنَاكَ بِحَاجِبٍ ^(٣)
 وَلَكِنْ تَصَدَّدْتُ فَأَنْحَرَفْتُ لِحِرْفَتِي
 فَقَاءْتُ وَلَمْ تَظْلِمْ إِلَيَّ خَيْرٍ وَآهِبٍ ^(٤)
 وَمَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ فِيكَ وَلَمْ تَزَلْ
 عَلَى مَنَهْجٍ مِنْ سُنَّةِ الْأَعْجَدِ لِأَحِبٍ ^(٥)

لم تكافئني فاني لا أوجّه اليك العتاب ولكن لعدم العتاب نتيجة فاسمع ما أقول
 بعد: (١) العِصَابَةُ جماعة قليلة العدد. والمَنَاقِبُ هنا جمع منقبة وهي
 الطريق. يعني اذا حرمتني من العطاء وسألني بعض الناس عما جرى لي معك
 اعترفت لهم بأنني لم أتبع طريقة حسنة في قصدي اياك. ولا يخفى ما في هذا من
 التقريع (٢) دعاني للنَّدَى دعاني ليجود عليّ. فأمسكه فامتنع من الجود.
 بَشْه نشره. في المناهب فيما يؤخذ غنيمه (٣) احتجزت امتعت. لِهَآءِ
 عطاياه. بحاجز بحاجب ومانع. والشطر الثاني من البيت بمعنى الشطر الاول
 (٤) تصدّت تعرّضت. فأنحرفت فميلت. لحرفتي المقصود بها هنا الحرمان أي
 لما كتب عليّ من الحرمان. فقاءت فرجعت (٥) المنهج الطريق الواضح.
 واللاحب الطريق الواضح فهو وصف كاشف لمنهج

وَأَنِّي لَأَشْتَقِي النَّاسَ إِن زُرَّ مَلَبَسِي
 عَلَى إِثْمِ أَفَّاكَ وَحَسْرَةٍ خَائِبٍ ^(١)
 وَكُنْتُ أَلْقَيْتُ الْحُرَّ الَّذِي فِيهِ شَيْعَةٌ
 تَشِيمُ عَنْ الْأَحْرَارِ حَدَّ الْخَالِبِ ^(٢)
 وَلَسْتُ كَمَنْ يَغْدُو فِي كَلِمَاتِهِ
 تَظْلُمٌ مُنْصُوبٍ وَعُدْوَانٌ غَاصِبٍ ^(٣)
 يُحَاوِلُ مَعْرُوفَ الرِّجَالِ وَإِنْ أَبَوْا
 تَعْدَى عَلَى أَعْرَاضِهِمْ كَالْمُكَالِبِ ^(٤)
 وَأَصْبَحَ يَشْكُو النَّاسَ فِي الشَّعْرِ جَامِعًا
 شِكَايَةَ مَسْلُوبٍ وَتَسْلِيطَ سَالِبٍ ^(٥)

(١) زُرَّ مَلَبَسِي شَدَّتْ أَزْرَارِي بَابِي . وَالْإِثْمُ الذَّنْبُ . وَالْأَفَّاكَ الْكَذَّابُ .
 وَالْحَسْرَةُ التَّلَفُّفُ وَالتَّاسُّفُ . وَالْخَائِبُ الَّذِي لَمْ يَنْجَحْ فِي الْحَصُولِ عَلَى مَرَادِهِ .
 يَعْنِي وَإِنِّي أَكُونُ أَكْثَرُ النَّاسِ شَقَاءً لَوْ كَذَبْتُ فِي مَدْحِي إِيَّاكَ أَوْ رَجَعْتَنِي دُونَ أَنْ تَنْبِيَنِي
 مَطَالِبِي (٢) وَكُنْتُ مَعْنَاهَا هُنَا وَأَنَا . وَالشَّيْعَةُ الطَّبِيعَةُ . تَشِيمُ مِنْ شَامٍ سَيْفُهُ
 اسْتَلَّهِ . الْخَالِبُ جَمْعُ مَخْلَبٍ وَهُوَ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ . يَعْنِي وَأَنَا الْحُرُّ الَّذِي طَبَعَ عَلَى
 الْمُدَافَعَةِ عَنِ الْأَحْرَارِ بِكُلِّ سِلَاحٍ (٣) التَّظْلُمُ التَّشْكِي مِنَ الظُّلْمِ . وَالْمُنْصُوبُ
 الْمَقْهُورُ . وَالْعُدْوَانُ الظُّلْمُ . وَالْغَاصِبُ الْقَاهِرُ . يَعْنِي وَلَسْتُ كَمَنْ يَكُونُ كَلَامُهُ كَلَامَ ظَالِمٍ
 فِي صُورَةِ مَظْلُومٍ . وَقَدْ فُسِّرَ هَذَا الْمَعْنَى فِي الْبَيْتِ التَّالِي (٤) يُحَاوِلُ مَعْرُوفَ
 الرِّجَالِ يَرُومُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَعْطُوهُ . وَإِنْ أَبَوْا وَإِنْ امْتَنَعُوا . تَعْدَى عَلَى أَعْرَاضِهِمْ
 هَجَاهُمْ بِأَقْبَحِ الْهَجَاءِ . كَالْمُكَالِبِ كَالْمُشَارِّ (٥) وَصَارَ يَشْكُو جَمِيعَ النَّاسِ بِشَعْرِهِ

فَلَا تَحْرِمْنِي كُنْ نَجْدٌ عَجِيَّةً
 لِقَوْمٍ فَحَسْبُ النَّاسِ مَاضِي الْأَحَابِبِ^(١)
 وَلَا تَنْقِصْ مِنْ قَدْرِ حَظِّي إِقَامَتِي
 مَا لَتُكَ بِالْدَّاعِينَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ^(٢)
 وَمَا أَعْتَقَلَّتْنِي رَغْبَةٌ عَنْكَ يَمَّتْ
 سِوَاكَ وَلَكِنْ أَيْ رَهْبَةٌ رَاهِبٍ!^(٣)

جامعاً فيه شكوى من أخذ منه ماله واختلس واطلاق قُدْرَةِ المختلس وقهره .
 وفي الاصل : (وتصليت) بدل (وتسليط) وهي تحريف ظاهر (١) فلا تمنعني
 العطاء كي تحدث أمراً غريباً بين الناس فكفى ماضى من الغرائب (٢) أى ولا
 تنقص مما حظى به من العطاء ما تستوجه إقامتي وعدم سفرى اليك .
 و (الأخشب) جاء بالاصل (الأحشب) بالحاء المهملة والشين المعجمة . ولم أرَ
 في معاجم اللغة معنى يناسب أن تكون هذه الكلمة على ما جاءت به في الاصل
 ولا على أن تكون (الأحاسب) أو (الأجشب) . فرأيت ان تكون هذه الكلمة
 محرفة عن (الأخشب) وان يكون المراد بها الجبال المحيطة بمكة المكرمة تغلياً
 للجبلين المسميين الاخشين وهما أبو قُبَيْس والاحمر على هذه الجبال فسميت
 بالأخشب : قال في اللسان الاخشبان الجبلان المطيفان بمكة وهما أبو قيس والاحمر .
 والصفاء هو من مشاعر الحج يوجد بلخف أبي قيس أى بأصله . والمرؤة جبل
 بمكة وهو مقابل الصفا . وعلى الاجمال معنى شطر ابن الرومي « سألتك بالداعين
 بين الاخشب » بعد تصحيح كلمة (أخشب) بالحاء المعجمة الفوقية أسألك ألا تنقصني
 حتى بحق من يدعو الله في البيت الحرام الذي تطيف به جبال مكة (٣) اعتقلتني
 سجنتي . يمت قصدت . ولكن أى رهبة راهب ولكن أى خوف خائف !

كَأَنِّي أَرَى بِالطَّمَنِ طَعْنَ مُطَاعِنٍ
وَبِالضَّرْبِ فِي الْأَقْطَارِ ضَرْبَ مُضَارِبٍ^(١)

وَلَيْسَ جَزَائِي أَنْ أُخِيبَ لِأَنِّي
جَبَنْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ عِتَادَ مُحَارِبٍ^(٢)

يُطَالَبُ بِالْإِقْدَامِ مَنْ عُدَّ مُحَرِّبًا
وَسُمِّيَ مُذْنَبًا نَغَى بِقَوْدِ الْمَقَانِبِ^(٣)

وَلَمْ يَمْشِ قَيْدَ الشَّيْرِ إِلَّا وَفَوْقَهُ
عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ^(٤)

(١) بِالطَّمَنِ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا الذَّهَابُ فِي الْمَقَاوِزِ وَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِالسَّيْرِ . طَعْنُ مُطَاعِنٍ ضَرْبُ مُضَارِبٍ بِالرَّمْحِ تَارَةً يَخْطِئُ وَطَوْرًا يَصِيبُ . وَبِالضَّرْبِ بِالْأَقْطَارِ وَبِالذَّهَابِ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ . ضَرْبُ مُضَارِبٍ أَيْ مُتَاجِرَةِ تَاجِرٍ مُعْرَضَةِ لِلرَّيْحِ وَالْحُسْرَانِ (٢) جَزَائِي مُكَافَأَتِي . أَنْ أُخِيبَ أَنْ أُمْنَعَ مِنَ الْعَطَاءِ . جَبَنْتُ خِفْتُ . وَلَمْ أُخْلَقْ وَالْحَالُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ . عِتَادَ مُحَارِبٍ عُدَّةٌ مُقَاتِلٍ .
يَعْنِي وَلَا يَصِحُّ حَرَمَانِي مِنَ الْعَطَاءِ لِأَنِّي غَيْرُ مُسْتَعِدٍّ لِلْمُحَارَبَةِ (٣) يُطَالَبُ بِالْإِقْدَامِ يَكْتَلَفُ بِالشَّجَاعَةِ وَخَوْضِ الْمَعَامِ . مَنْ عُدَّ مُحَرِّبًا مِنْ عَرَفَ بِأَنَّهُ شُجَاعٌ . نَغَى أَيْ ابْتَدَأَ بِالْمُكَلَّمَةِ . بِقَوْدِ الْمَقَانِبِ الْقَوْدُ ضِدُّ السُّوقِ قَالِقُودٌ يَكُونُ مِنَ الْأُمَامِ وَالسُّوقُ يَكُونُ مِنَ الْخَلْفِ . وَالْمَقَانِبُ جَمَاعَةُ الْخَيْلِ يَعْنِي دُعَى مِنْ إِبْنَانٍ صِبَاهُ بِأَنَّهُ قَائِدُ الْفَرَسَانِ ، لَمَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَامَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالْفُرُوسِيَّةِ (٤) قَيْدَ الشَّيْرِ مَقْدَارُ مَا بَيْنَ أَعْلَى الْأَبْهَامِ وَأَعْلَى الْخَنْصَرِ . عَصَائِبُ طَيْرٍ الْعَصَائِبُ جَمْعُ عَصَابَةٍ وَهِيَ مِنَ الطَّيْرِ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْارْبَعِينَ أَيْ جَمَاعَةُ مِنَ الطَّيُورِ يَعْنِي سِبَاعَهَا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَسِيرُ خُطْوَةً حَتَّى يُرَى وَرَاءَهُ مِنَ الْقَتْلِ

فَأَمَّا فَتَى ذُو حِكْمَةٍ وَبَلَاغَةٍ
 فَطَالِبُهُ بِالتَّسْدِيدِ وَسَطَ الْمَخَاطِبِ ^(١)
 أَتَيْتَنِي وَرَفَّقَنِي وَأَجْزَلَ مَثُوبَتِي
 وَثَابَرَ عَلَى إِدْرَارِ بَرِّي وَوَاطِبِ ^(٢)
 لَتَأْتِيَنِي جَزَاؤُكَ وَهِيَ سَلِيمةٌ
 مِنْ الْعَيْبِ مَا فِيهَا اُتِّلَالٌ لِعَائِبِ ^(٣)
 أَثْقِلْ إِدْلَالِي لِتَحْمِلَ ثِقْلَهُ
 بِطَوَّعِ الرِّاضِي لَا بِكُرِّ الْمَغَاضِبِ ^(٤)

ما يحوم حوله الكثير من كوامر الطيور (١) ذو حكمة وبراعة صاحب حكمة
 وبلاغة ، والحكمة معرفة الامور على حقائقها ووضع الاشياء في مواضعها وهي
 بهذه الصفة تقتضى علماً وحلماً وعدلاً وحكمة : ولذلك قال تعالى : « ومن يؤت
 الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » والبلاغة ان تبلغ بكلامك أو بكتابتك ما تريد
 وهي بهذه الصفة تستلزم معرفة واسعة وقدرة على الابانة عما في النفس كبيرة ولذلك
 ما أوتيا انسان الا بلغ العُلا . بالتسديد بموافقة السداد أى الصواب فى الاقوال
 والتصرفات . والمَخَاطِب جمع مَخْطَب محل الخطابة (٢) أتيتني جازني
 وكافتنى . ورفقني اجعلني فى رفاة ورغد عيش . وأجزل مثوبتي واكثر عطائي
 وثابر واطب . على إدراة برى على تكثير صلتى وعطائى . وواطب تأكيد ثابر
 (٣) حتى تحيثنى عطائك ولا عيب فيها ولا موضع يمكن للعائب أن يتخذة علة لعيها
 (٤) أثقل إدلالى أكثر من انبساطى إليك وإفراطى فى الكلام
 لك . لتحمل ثقله لتحمل شدته . بطوع المراضى عن طيب نفس ممن
 يحب إرضاء الناس . لا بكره المغاضب لا بكراهة من يغى مغاضبة الناس

وَمَا طَلَبُ الرِّفْدِ الْهَنَى يَدْعُهُ
 وَلَا عَجَبُ الْمُسْتَرْفِدِيهِ بِعَاجِبٍ ^(١)
 وَذَاكَ مَزِيدٌ فِي مَعَالِيكَ كُلُّهُ
 وَفِي صِدْقِ هَاتِيكَ الْقَوَافِي السَّوَارِبِ ^(٢)
 وَمَا حَقُّ بَاعِيكَ الْمَزِيدِ انْتِقَاصُهُ
 وَلَا سِيمَا وَالْمَالُ جَمُّ الْحَلَاثِبِ ^(٣)
 وَأَنْتَ الَّذِي يُضْحِي وَأَذْنَى عَطَائِهِ
 بَلُوغُ الْأَمَانِي بَلْ قَضَاءِ الْمَآرِبِ ^(٤)

(١) الرِّفْدُ العطاء والصلة . والهنيء الذي يأتي بلامشقة . يدعة بامر مُخَدَّث .
 والعجب ما يأخذ الانسان عند ما يعرض له شيء ليس من مألوفه . وقد يطلق على
 الشيء الذي يتعجب منه . والمسترفد هنا اسم مفعول (وقد ضبط بصيغة اسم
 الفاعل في الاصل والاحسن ان يكون اسم مفعول) الذي يطلب منه العطاء .
 وعاجب ، يقال عجبٌ عَجِبٌ أى موجب للعجب حقاً : فمعنى ليس بعاجب ليس عجياً
 حقيقياً . ومعنى الشطر الثاني أنه لا يحق لمن يُطَلَّبُ منهم العطاء الذي لا مشقة
 فيه ان يعجبوا من ذلك : لان طلب الرقد الهنيء عادة مألوفة (٢) القوافي يريد
 بها هنا الاشعار . والسوارب جمع سارية ، ويريد بها هنا التي انتشرت في الارض
 (٣) باعيك المزيد الذي يُطَلَّبُ منك ان تزيده . انتقاصه أن تنقصه حقه . جَمُّ
 كثير . والحلايب جمع حَلُوبَةٍ وهى التي تحلب من الابل والغنم (٤) وأنت
 الذي أقل ما يعطيه أن يُبَلِّغَ سائله كل ما يتمناه ويقضى له جميع ما يرغب فيه .
 وهذا من المبالغة في الوصف بالجود بمكان قلما وصل اليه بليغ

وَتُوزَنُ بِالْأَمْوَالِ آمَالُ وَفْدِهِ
 وَإِرْفَادُ قَوْمٍ بِالظُّنُونِ الْكَوَازِبِ ^(١)
 أَقَمْتُ لِيكَ تَزْدَادَ نِعْمَاكَ نِعْمَةً
 وَتَقْنَى بِوَجْهِ نَاصِرٍ غَيْرِ شَاحِبٍ ^(٢)
 وَكُنْ لَا يَقُولَ الْقَائِلُونَ : أَنَا بِهِ
 وَعَاقِبُهُ ، وَالْقَوْلُ جَمُّ الْمَشَاعِبِ ^(٣)
 وَصَوْنِي عَنِ التَّهْجِينَ عُرْفَكَ مُوجِبٌ
 مَزِيدَكَ لِي فِي الرِّفْدِ يَا بَنَ الْمَرَازِبِ ^(٤)

(١) الاموال جمع مال وهو كل ما يملكه الانسان . والآمال جمع أمل وهو رجاء المرء الحصول على مبتغاه . والوفد جماعة القادمين على المرء لحاجة . والإرفاد إعطاء والامانة . والظنون جمع ظن وهو تردد الفكر بين أمرين مشكوك فيهما وميله الى احدهما ذهاباً الى انه الراجح أو المتيقن . والكواذب التي لا تتحقق . والمعنى انه ما قصدك القاصدون راجين منك بلوغ الاماني الاحقت آمالهم بإعطائهم الاموال والاملاك . على ان بعض الناس يبعدون من رجوتهم ويمسونه وما يعدونهم الا غروراً
 (٢) أقمت أي لزمتم مكاني ولم أسافر . والتعنى والنعمه واحده وهي الاحسان : يعني لم أظعن اليك لكي يكون لك نعمة الاعطاء ويزيد عليها نعمة الاعفاء من السفر . والتناصر الحسن الزاهي . والشاحب المتغير من الهزال أو الجوع أو التعب من السفر : يعني ويكون انعامك علي غنياً عن اتعابي بالسفر اليك (٣) جم المشاعب كثير الطرق : يعني وقد أردت باقامتي ان أمتع قول من يريد ان يقول فيك اذا أنعمت علي . انه لم ينعم عليه الا بعد ان كلفه عناء كبيراً بالسفر فهو ان أنابه قد عاقبه . والاقوال كثيرة الطرق اذا لم يؤخذ الاحتياط في سد الطرق عليها
 (٤) صونى حفظي . والتهجين التقييع . والعرف المعروف . والرّفْدُ العطاء .

بِوَجْهِكَ أَضْحَى كُلُّ شَيْءٍ مُنُورًا
 وَأَبْرَزَ وَجْهًا ضَاحِكًا غَيْرَ قَاطِبٍ ^(١)
 فَلَا تَبْتَدِلْهُ فِي الْمَغَاضِبِ ظَالِمًا
 فَلَمْ تُؤْتِ وَجْهًا مِثْلَهُ لِلْمَغَاضِبِ ^(٢)
 نَشَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا شُعَاعًا أَضَاءَهَا
 وَكَانَتْ ظَلَامًا مُدْلِمًا الْغِيَاهِبِ ^(٣)
 كَأَنَّكَ تَلْقَاءُ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا
 مَشَارِقُ شَمْسٍ أَشْرَقَتْ لِمَغَارِبِ ^(٤)
 لِيَهْنِ فَتَى أَطْرَاكَ أَنْ نَالَ سُؤْلُهُ
 لَدَيْكَ وَأَنْ لَمْ يَحْتَقِبْ وَزَرَ كَاذِبِ ^(٥)

والمرازب جمع مَرَزُبان وهو رئيس الفرس : يعنى وابغادى عن كرمك وجودك
 كل ما يمكن ان يتخذ وسيلة للطن عليه موجب لان تزيد فيه يابن رؤساء الفرس
 الكرام (١) مُنُورًا ممتلئًا بالنور أى الضوء . وابرز الح الشطر أى وأبدى كل
 شىء وجهًا ضاحكًا غير عابس كناية عن صفاء الزمان وخصبه وسعادة الاوقات
 (٢) ابتذله ضد صانه . والمغاضيب والمغاضب جمع مَغْضِبَة أى الغضب : يعنى
 خُلِقَ وجهك للرضا لا للغضب وما أحسن هذا المدح (٣) الشعاع
 ما ينتشر من ضوء الشمس . ومدلهم الغياهب شديد سواد الظلمات (٤) يعنى
 كأنك الشمس تشرق على الدنيا كلها (٥) لِيَهْنِ أَوْ لِيَهْنِيْ فَتَى أى
 لِيَسْرَهُ . أَطْرَاكَ أحسن التناء عليك . ان نال سؤله نيله وإدراكه مطلوبه .
 وأن لم يحتقب يعنى واحتقابه أى اكتسابه . وزر كاذب أتم مخلوق ومفتخر

رِضَا اللَّهِ فِي تِلْكَ الْحَقَائِبِ وَالْغِنَى
 جَمِيعاً أَلَا فَوْزاً لَتِلْكَ الْحَقَائِبِ ^(١)
 كَأَنِّي أَرَانِي قَائِلاً 'إِنِّ أَعَانَنِي
 نَدَاكَ عَلَى رَبِّ الْخَطُوبِ الرَّوَاحِبِ' ^(٢)
 جُزِيتَ أَعْلَا مِنْ مُسْتَغَاثٍ أَجَابَنِي
 جَوَابَ ضَحُوكِ الْبَرْقِ دَانِي الْهَيَادِبِ ^(٣)
 وَفِي مُسْتَمَاحِي الْعُرْفِ بَارِقُ خُلْبٍ
 وَلَا مَعَ رَقْرَاقٍ وَنَارُ حُبَّاحِبٍ ^(٤)

(١) الحقائق جمع حقيقة وهي ما يحمل على مؤخر المطيئة : يعني ان عطاءك الذي
 يشد على الرّحال فيه الغنى ورضا الله معاً (٢) ريب الخطوب نوائب الدهر .
 والرواحب المرهوبة أى الخوفة على حد قولهم أسد راهب بمعنى مرهوب وعيشة
 راضية بمعنى مرضية (٣) جزيت العلاء كإفالة الله بالمعالي . من مستغاث : يعنى
 يأبى المستغاث المستعان . جواب ضحكوك البرق أى جواب السحاب لمع برقه .
 داني الهياذب . الهياذب جمع هيدب وهو السحاب المتدلى يعنى كما ينزل المطر من
 السحاب على الارض عند جذبها فيخصبها (٤) وفي مستماحي العرف من
 يُطلب ندام . بَارِقُ خُلْبٍ أى بَرِقَ بَارِقٌ خُلْبٍ بمعنى مطمع مُخْلِيف .
 ولا مع رقرق . الرقرق الارض التى ترى كأن بها ماء وليست كذلك . والمقصود
 بلامع رقرق هنا السراب . ونار حُبَّاحِبٍ . الحُبَّاحِب ذباب يطير بالليل له شعاع
 كالسراج ومنه نار الحباحب . أو الحُبَّاحِب ما يتطاير من شرر النار فى الهواء من
 تصادم الحجارة ، أو الشررة تسقط من الزناد . والمقصود من البيت ان كثيراً من
 الذين يطلب عطاؤهم لا خير فيهم فى الحقيقة وان كان يظن ان فيهم خيراً فى

تَسَحَّبْتُ فِي شِعْرِي وَلَانَ لِحْدَتِي
ثَرَاهُ فَمَا اسْتَخَشَنْتُ مَسَّ الْمَسَاحِبِ^(١)

وَلَيْسَ عَجِيًّا أَنْ يَنْوِبَ تَكْرُمُ^(٢)
غُذِيَّتَ بِهِ عَنْ آمَلٍ لَكَ غَائِبِ

أَقِمُّهُ مَقَامِي نَاطِقًا بِمَدَائِحِي^(٣)
لَدَيْكَ وَقَدْ صَدَّرْتَهَا بِالْمُنَاسِبِ

ذِمَامِي تَرْغَى لَا ذِمَامَ سَفِينَةٍ
وَحَقِّي لَا حَقَّ الْقِلَاصِ الذِّعَالِ^(٤)

الظاهر كالبرق الخلب والسراب والحباحب (١) تَسَحَّبْتُ تَدَلَّكَ
أى أظهرت الإدلال . فى شعرى فى نظمى . ولان لِحْدَتِي ثَرَاهُ أى ولانت أرض
الشعر لجسمى : والمعنى وجدت الشعر موطأً مُوَاتِيًا . فما استخشنت فما وجدت
خَشَنًا . والمساحب جمع مَسْحَب وهو مكان السَّحْب أى الجرّ على وجه
الأرض . والمقصود انى تدللت عليك لأنك لست بجانب لمن يتدلّل عليك لكرم
طبعك . وهذا كقوله (ص ٢٧١) يلين على أهل التسحب مسّه (٢) يعنى
ولا غرو ان الافضال الذى نشأت عليه ينوب عنى وانا غائب فيجعلنى كأنى مائل بين
يديك (٣) يعنى امثل افضالك قائماً مقامى ينشدك مدائحى فيك وفى مقدمتها
ما يناسب حالتى بين يديك (٤) الذِّمَام الحُرْمَة والحق . والقلاص جمع
قَلُوص وهى الشابة من الابل القوية على السير . والذِّعَال جمع ذِئْلَبَة
وهى الناقة السريعة السير وفى الاصل (الذغال) بالعين المعجمة وهو
تحريف ظاهر

وَفِي النَّاسِ إِيفَاضٌ لِكُلِّ كَرِيمَةٍ
 كَانَتْهُمْ الْعُقَبَانُ فَوْقَ الْمَرَاقِبِ^(١)
 يُرَاعُونَ أَمْثَالِي فَيَسْتَنْقِذُونَهُمْ
 وَهُمْ فِي كُرُوبٍ جَمَّةٍ وَذَبَازِبِ^(٢)
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غَمَّةً لَا صَبَاحَهَا
 يُبِيرُ وَلَا تَجَابُ عَنِّي لِحَائِبِ^(٣)

(١) وفي الناس إيفاض : جاءت هذه العبارة في الاصل هكذا (وفي اليأس إيفاض) ولا يأتلف معناها ، وهي على هذا الشكل ، بمعنى الشطر الثاني من البيت : لان اليأس معناه انقطاع الرجاء . ولفظ إيفاض لا يوجد في اللغة . فوجب ان تكون محرفة : إما عما أثبتناه ومعناه : ومن الناس كرام يُسرعون لكل فضيلة : وتكون كلمة إيفاض من أوفض بمعنى أسرع . وإما عن (وفي الناس أيقاظ لكل كريمة) وتكون كلمة إيقاظ جمع يقظ وهو المنيب : يعني ومن الناس من ينتهون الى كل فضيلة . والعقبان جمع عُقَاب وهو طائر معروف والمراقب جمع مَرَقِب وهو المكان الذي يرتقب فيه الشيء . والمعنى من الناس من يرتقب كل ما يحمل على مكرمة فينقض عليه انقضاض العقبان على فريستها (٢) يرعون أمثالي يلاحظون أشباهي محسنين اليهم . فيستقذونهم فيخلصونهم وينجونهم . جمّة كثيرة . والذباب جمع ذبذبة وهي تردد الشيء المعلق في الهواء . والمقصود بها هنا الاضطراب لسوء الحال (٣) الغمّة الكرب : ومعنى لا صباحها ينير لا تزول . شبهها بليل لا ينجلي بصبح : ومعنى لا تجاب عني لا تكشف عني : ومعنى لجائب لا ي طاريء يطرأ عليها مأخوذ من الجوائب بمعنى الاخبار الطارئة : والمعنى لزمتمني لا تفارقني لا ي سبب من الاسباب

نُشُوبَ الشَّجَا فِي الْخَلْقِ لَا هُوَ سَائِعٌ
وَلَا هُوَ مَلْفُوظٌ كَذَا كُلُّ نَاشِبٍ^(١)

(وَقَالَ فِي سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْأَخْبَارِي)

أَسَالِمُ قَدْ سَلِمْتَ مِنَ الْعُيُوبِ
أَلَا فَاسْلَمْ كَذَاكَ مِنَ الْخُطُوبِ^(٢)

وَقَدْ حَسِنْتَ أَخْلَاقًا وَخَلَقًا
قَدْ أَصْبَحْتَ مِصْبَاحَ الْقُلُوبِ^(٣)

مُصَدِّقَ كُنْيَةٍ حَسَنَاءَ وَأَسْمٍ
وَكَمْ سِمَةٍ مُكَذِّبَةٍ كَذُوبِ^(٤)

فَيَا قَمْرًا يُنِيرُ بِلَا أَفُولٍ^(٥)
وَيَا شَمْسًا تُضِيءُ بِلَا غُرُوبٍ^(٦)

-
- (١) نشوب الشجا في الخلق أي كما يتعلق العظم وما يشبهه بالخلق . لا هو سائع لا هو سهل المدخل . ولا هو ملفوظ ولا هو سهل المخرج (٢) معناه ظاهر (٣) معنى الشطر الاول : حَسِنَ اللَّهُ خَلْقَكَ وَخُلُقَكَ . ومعنى الشطر الثاني : حتى صرت نوراً للعقول وهو من باب الاكتفاء يريد حتى صرت ضياء للبصار والابصار (٤) الكنية من الاعلام ما صُدِّرَ بِبَابِ أَوَامٍ . واسم المدوح سالم . وكونه مصدقاً في هذا الاسم ان الله تعالى حفظه من المكاره . وكنيته وهي أبو حسن حسناء . وكَمْ سِمَةٍ الى آخر اليت أي وكَمْ اسم كاذب مُكَذِّبٌ (٥) غياب (٦) بلا غروب بدون ان تختفي

أَغْنِي يَا أَبَا حَسَنٍ أَغْنِي
 فَأَنْتَ الْمُسْتَغْنَى لَدَى الْكَرُوبِ ^(١)
 أَجْرَنِي مِنْ تَمَائِصٍ قَدْ أَضَرَّتْ
 بِعَبْدِكَ يَا رَبِّيعَ ذَوِي الْجُدُوبِ ^(٢)
 وَمَا وَجْهُ اسْتِقَائِكَ مِنْ غَدِيرٍ
 وَأَنْتَ الْبَحْرُ ذُو الْمَوْجِ الْغَضُوبِ ^(٣)
 وَأَنْتَ تَسْتَمِدُّ مِنَ السَّوَاقِ
 لَتُنْضِبَهَا وَلَسْتَ بِذِي نُضُوبٍ ^(٤)
 أَيْنَقُصُ كَامِلٌ عُرْفًا أَتَاهُ
 إِلَى حَرٍّ وَلَيْسَ بِذِي ذُنُوبٍ ^(٥)

(١) أَغْنَى فَأَنْتَ الْمُسْتَغْنَى عِنْدَ الْغُومِ (٢) أَجْرَنِي أَتَقْدَنِي . والنقائص جمع نقيصة وهي الوقية في الناس أو الخصلة الدنيئة . والجُدُوب جمع جذب وهو الحل : يعني أَتَقْدَنِي مِنْ ذَوِي الْخِصَالِ الدَّيْنِيَّةِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ الْإِضْرَارَ بِي . يَا مَنْ يَفِيضُ عَلَى النَّاسِ نَدَاهُ كَمَا يَفِيضُ الرِّيحُ الْخِصْبَ عَلَى الْمُحْلِينَ (٣) الْغَدِيرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْمَاءِ يَتْرَكُهَا السَّيْلُ . وَالْمُرَادُ بِالْمَوْجِ الْغَضُوبِ الْمَوْجُ الْكَثِيرُ الْمَتَلَاظِمُ (٤) لَتُنْضِبَهَا أَيَّ لَتَجْعَلَهَا تَنْضِبَ بِمَعْنَى يَفُورُ مَاؤُهَا اسْتَعْمَلَ هَذَا الْفِعْلَ مُتَعَدِّيًا وَلَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ اللُّغَةِ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا : وَالْمَعْنَى وَكَيْفَ تَرُكْنَ إِلَى سَوَاقِ الْمَاءِ تَسْتَرْفِ مَاءَهَا مَعَ أَنَّكَ لَمْ يَنْضِبْ مَعِينُكَ ؟ (٥) يَعْنِي أَبْصَحَ أَنْ يَنْقُصَ الْكَامِلُ مَا يَسْدِيهِ مِنَ التَّنْدِي إِلَى رَجُلٍ حَرٍّ لَمْ يُذْنِبْ إِلَيْهِ ؟

أَبَى النُّقْصَانَ فِعْلُ أَخِي كَمَالٍ
 يَجِلُّ عَنِ الْمَنَاقِصِ وَالْعُيُوبِ ^(١)
 جَوَادٌ بِالتَّيْلَادِ وَلِلْمَعَالِي
 كَسُوبٌ أَوْ يَزِيدٌ عَلَى الْكُسُوبِ ^(٢)
 أُعِيذُكَ أَنْ تَخْفِفَ مِنْ دُرُوعِي
 فَأَنِي مِنْ زَمَانِي فِي حُرُوبِ ^(٣)
 وَمَا تِلْكَ الدَّرُوعُ سِوَى هِبَاتٍ
 تَجُودُ عَلَى مَنْ يَدِكَ الْوَهُوبِ ^(٤)
 أَصُونُ بِهَا الْمُقَاتِلَ مِنْ زَمَانٍ
 عَلَى الْأَحْرَارِ عَدَاءٌ وَثُوبِ ^(٥)

(١) يعنى ان أفعال الكامل تنزه عن النقص والعيب (٢) التَّيْلَادُ ما فى حوزتك من المال . ومعنى أو يزيد على الكَسُوبِ انه فوق من يبالغ فى اكتساب المعالى . وهذه أعظم مبالغة فى الجدل لئيل المعالى (٣) أرجو أن يَحْصَلَكَ اللهُ من أن تخفف من دروعى . والدروع جمع درع وهى وقاية من الحديد تلبس فى الحروب لئلا يلقى بها الإصابة من طعنة أو ضربة أو غيرها . والمعنى من أن تمنع عني ما يهينى من شرِّ الحوادث . فأنى من زمانى فى حروب يعنى فان الدهر يحاربني (٤) يعنى والذي يهينى من نوائب الزمن إنما هو ما تفيض به على يَدِكَ التى تَدِرُّ بِالْعَطَايَا (٥) يعنى أخصن بهذه العطايا مواضع الوهن التى يتمكن الدهر بها من القضاء على لان الدهر من طبيعته عداوة الاحرار والوثب عليهم

فَلَا تُوسِعْ لَهُ — فِي جَيْبِ دِرْعِي
 فَقَدْ تَوَتَّى الدَّرُوعُ مِنَ الْجُيُوبِ^(١)
 وَلَا تَجْعَلْ إِلَى لَهُ مَسَاغًا
 فَقَدْ تَوَتَّى الْحُصُونُ مِنَ النُّقُوبِ^(٢)
 أَرْضَى أَنْ أُرَاعَ وَأَنْتَ جَارِي
 بِأَشْبَاهِ النَّصُوبِ أَوْ النَّصُوبِ؟^(٣)
 وَجَارُكَ حَيْثُ يَنْشَى الضِّيمُ جَارًا
 أَعَزُّ مِنْ الْحَمَاقَةِ الطُّلُوبِ^(٤)
 تَرَوِّعُنِي النَّقَائِصُ كُلُّ شَهْرٍ
 مَعَ التَّعَبِ الْمُبْرَحِ وَالذُّيُوبِ^(٥)

(١) جيب الدرع ما يشق منها . ومعنى فقد توتى الدروع من الجيوب إن إصابة لايسها تكون من الجهة المفتوحة فيها (٢) مساغاً أى مدخلاً سهلاً . والنقوب جمع ثقب وهو الثقب والطريق بين الجبيلين . وجمع ثقب على ثقب مطرد قياساً مثل ثقب وثقوب وكعب وكعوب وإن لم أره في بعض كتب اللغة التى اطلعت عليها (٣) أن أراع أن يدركنى الفزع والخوف . بأشباه النصوب أو النصوب بما يماثل الاخذ ظلماً أو بنفس الاخذ ظلماً وجمع العصب هنا لتعدد الاخذ (٤) الحماقة إما بفتح اللام المشددة من قولهم إبل حلقه أى موسومة بسمه الإبل ، أو المراد بها فرس مخصوصة كانت لا تلحق . وإما بكسر اللام وهو الاشبه عندي ، والمراد بها العقاب أى الطائر المعروف لانها تخلق فى الجو أى ترتفع فيه كثيراً . وفى البيت : أمتع من عقاب . والطلوب مبالغة فى الطالبة . يعنى وجارك أمتع من العقاب اذا أريد به ضم (٥) النقائص جمع نقصة وهى الواقعة فى

كَأَنِّي حِينَ أَذْكُرُهُنَّ أُرْمَى
 بِسَهْمٍ فِي فُؤَادِي ذِي نُشُوبٍ ^(١)
 وَحَسَنِي رَائِعًا أَهْوَالُ بَحْرٍ
 يَظَلُّ الْعَقْلُ مِنْهَا ذَا غُرُوبٍ ^(٢)
 تَسَامَى فِيهِ أَمْوَاجُ صِعَابٍ
 كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ زُهَاءُ لُوبٍ ^(٣)
 أَظَلُّ إِذَا طَفَوْتُ عَلَى ذُرَاهَا
 أَهْلِلُ مِنْ مُحَازَرَةِ الرُّسُوبِ ^(٤)
 تَلَاعَبُ بِي تَلَاعَبَ ذَاتٍ جِدَّةٍ
 غَوَارِبُ مَتْنٍ مَجْدَادٍ لَعُوبٍ ^(٥)

الناس . والمبرح المصيب بشدة الأذى . واللوب الاستمرار في العمل مع الجِد
 والتعب (١) اذكرهنَّ اذكر القائن . والنشوب تعلق السهم بالشئ دون
 ان ينفذ منه (٢) رائعا مُفزعاً . وأهوال البحر شؤونه المخيفة . والغروب
 الغيبة والذهاب (٣) تَسَامَى تَرْتَفِعُ . كَأَنَّ زُهَاءَهُنَّ زُهَاءُ لُوبٍ يعني
 كَأَنَّ مَنْظَرَهُنَّ الْإِنِّيقَ مَنْظَرَ النحل العطاش التي ترتفع في الجو للبحث عن الماء
 (٤) طفوت علوت . والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشئ . وأهلل اقول لا اله
 الا الله . والمحاذرة المخافة . والرُسوب الذهاب في الماء سُفلاً ضدَّ الطفو
 (٥) غوارب الماء أعلى موجه والمراد بالمتن هنا مجتمع الموجة . والمجداد كثيرة
 الجد . واللعب كثيرة اللعب . يعني ان الأمواج ترتفع به وتنخفض كأنها
 تلاعبه بجد

أَعِيدُ رُكُوبَهُ صَبْحًا وَمُسَيًّا
 وَمَا هُوَ بِالذَّلُولِ وَلَا الرُّكُوبِ ^(١)
 وَكَمْ يَوْمٍ أَرَانِي الْمَوْتَ فِيهِ
 جُنُونُ الْمَوْجِ فِي هَوَجِ الْجَنُوبِ ^(٢)
 وَقَانِي شَرُّهُ مِنْ بَعْدِ يَأْسِ
 دِفَاعُ اللَّهِ دِفَاعِ الرُّيُوبِ ^(٣)
 فَمَنْ يَطْرَبُ إِذَا هَبَّتْ جُنُوبُ
 فَلَسْتُ لَهَا وَعَيْشِكَ بِالطَّرُوبِ ^(٤)
 وَلَكِنِّي لَهَا مَذْكُوتُ قَالَ
 قَلَى الْمَمْلُوكِ لِلْوَالِي الضَّرُوبِ ^(٥)
 وَلَوْ حَيْثُ بَرِيًّا الرُّوضِ أَنْفَى
 وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيًّا سَكُوبِ! ^(٦)

-
- (١) الذَّلُولُ السَّهْلُ اللَّيِّنُ . والرُّكُوبُ الذي يُرْكَبُ يعني الصالح
 للركوب (٢) الهَوَجُ الطيش والتسرُّع . والجَنُوبُ الريح التي تخالف
 الشَّمَالُ يعني اضطراب الامواج وعصف الرياح (٣) اليأس القنوط أى
 انقطاع الأمل من السلامة . والرُّيُوبُ الشكوك (٤) أى لست مسروراً بها
 قط (٥) قال مُبَغِضُ . قلى المملوك للوالى الضروب أى كما يكره المملوك
 سيده الذى يكثر من ضربه (٦) يعنى ولو حملت الروائح الزكية الى أنفى . ولو

إِذَا سَقَطَتْ خَشِيتُ لَهَا هَيُّوْبًا
 وَإِنْ هَبَّتْ جَزَعْتُ مِنَ الْهَيُّوْبِ^(١)
 وَلَمْ لَا وَهَى زَلْزَلَةٌ وَلَكِنْ
 بِرَكْبِ الْمَاءِ لَا رَكْبِ السُّهْبِ^(٢)
 وَبَلْبَلَةٌ لِأَهْلِ الْبَرِّ تَجْرِي
 فَكُلٌُّ مِنْ أَذَاهَا فِي ضُرُوبِ^(٣)
 تُشِيرُ عَجَاجَةً وَتُشِيرُ حُمَى
 لِعَذْبِ الْمَاءِ طُرًّا وَالشَّرُوبِ^(٤)
 وَتَذْهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ
 أَزَامَلُ جَوَّهَا الرِّجْلِ الصَّخُوبِ^(٥)

جاءت بالامطار الهاطلة (١) اذا سكنت ترقبت ثورانها . وان تارت لم يعد لي
 صبر على ثورانها (٢) السهوب القلّسوات . شبه اضطراب الامواج تثيرها
 الرياح باضطراب الارض تقوّض الحرارة بعض اجزائها من الداخل (٣) البلبلة
 اختلاط الألسنة . يعنى انها تؤذى أهل البر والبحر جميعاً (٤) العجاجة
 الغبار . والشروب الكثير الشرب . يعنى انها ترمى الماء العذب بالغبار فتفسده
 وتصيب من يشربه بالحمى (٥) تداعت دعى بعضها بعضاً . والأزامل جمع
 أزمل وهو الصوت الحاد المختلط . والجوّ الهواء . والرجل الشديد
 المشى . والصخوب المرتفع الصوت . يعنى انها لما تصوت تضيع عقول الناس
 لهول صوتها

وَيُضِجِي مَا أَكْتَسَتْهُ كُلُّ أَرْضٍ
 يَمِيدُ مِنْهَا مَيْدَ الشُّرُوبِ ^(١)
 وَيُنْسِي النُّخْلُ وَالشَّجَرَاءُ مِنْهَا
 وَجُلُّهُمَا صَرِيحٌ لِلْجُنُوبِ ^(٢)
 فَتِلْكَ الرِّيحُ مِمَّا أُجْتَوِيهِ ^(٣)
 وَعَلَامُ الْمَشَاهِدِ وَالْغُيُوبِ
 وَمِمَّا أُشْتَبِهَ دُرُورُ رِزْقِي
 وَأَنْ أُعْطَاهُ مَوْفُورَ الذَّنُوبِ ^(٤)
 وَأَنْ أَلْقَاهُ يَضْحَكُ مِنْ بَعِيدِ
 نَقَى الصَّفْحَتَيْنِ مِنَ الشُّحُوبِ ^(٥)
 وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ مَا أُشْتَبِهَ
 وَلَكِنْ إِنْ تَطَوَّلَ ذُو وَجُوبِ ^(٦)

(١) ما اكتستته كل أرض يعني الزروع . يمد يتحرك . من نحا متايلاً . ميد
 الشروب كتحرك القوم الذين يشربون (٢) الشجرَاء الشجر :
 وجلُّهما ومعظمهما . صريح مطروح على الأرض . والجنوب جمع جنب وهو شق
 الانسان وغيره (٣) اجتويه أكرهه (٤) درور رزقي كثرته . وموفور
 الذنوب مملوء الدلو ، والغرض أنه تام لا نقص فيه (٥) الصفحتين الجانبين
 والشحوب تغير اللون من جوع أو هزال أو سفر . والمعنى وإن يكون رزقاً حسناً
 (٦) الوجوب هنا مصدر وجبت عنه كذا إذا رددته عنه حتى طال وجوبه أي

تَسْمُ ظَهْرَ مَكْرُمَةٍ أُبِيخَتْ
لِتَرْكِبَهَا وَلَا تَكُ بِالْهَيُوبِ ^(١)
وَمَا يَنْحُو بِكَ الْعَافُونَ إِلَّا
طَرِيقًا لَسْتَ عَنْهُ بِذِي نُكُوبٍ ^(٢)
(وَقَالَ أَيْضًا)

مَا أَسْتَبُّ قَطُّ أَثْنَانٍ إِلَّا غَلَبَا شَرَّهُمَا نَفْسًا وَأَمَّا وَأَبَا ^(٣)
(وَقَالَ فِي الطَّائِي)

وَكَانَ أَخَذَ أَبْنَا لَأَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْعَاذِرَانِيَّ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ
إِذْ ذَاكَ بِوَاسِطٍ

لَقَدْ رَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَجُمَادَى وَرَجَبٍ ^(٤)
مِنْ ذَنْبَانِي تَعْدَى طَوْرَهُ فَأَجْتَمَعَ الذَّنْبُ عَلَيْهِ وَالذَّنْبُ ^(٥)

منه . والمعنى ولكن اذا من على من رد الرزق عني باعطائه اياي فان ما أشبهه يكون واجب الحصول حينئذ (١) تسم اغل . أبخت أبركت . والهيوب الخاف أى شديد الخوف (٢) وما ينحو وما يقصد . العافون طالبو العرف . لست عنه بذى نكوب أى لست عادلاً عنه (٣) استب تساب وتشاتم . شرهما الخ أى اللئيم ابن اللئيم (٤) بين جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجب (٥) ذنبانى ، الظاهر أنه نسبة إلى ذنبان : وهو ماء بالعيص بديار قبيلة تسمى بنى سليم . ولعل الطائي هذا منسوب الى هذه القبيلة . تعدى طوره تجاوز حده . والذنب الإثم ، وجمعه ذنوب . والذنب مؤخر الفرس والطار وغيرهما ، وجمعه أذئاب : يعنى تجاوز حده فارتكب أمراً وانحط قدراً

عَاجُ تَرَقَّى رُبَّةً فَرُبَّةً وَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِهَاتِيكَ الرُّتَبِ^(١)
 فَزَلَّ مِنْ تَاكِ الْمَرَاقِي زَلَّةً أَصْبَحَ مِنْهَا مُشْفِيًا عَلَى الْعَطَبِ^(٢)
 وَهَكَذَا كُلُّ ارْتِقَاءٍ فِي الْعُلَا قَرِيبُ عَهْدِيَا رَتَقَاءٍ فِي الْكُرْبِ^(٣)
 خَوَّلَهُ اللَّهُ فَلَمْ يَشْكُرْ لَهُ^(٤) وَلَنْ تَرَى شُكْرًا لِمَدْخُولِ النَّسَبِ^(٥)
 فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَهْلَهُ فَكَانَ فِي تَذْمِيرِهِ أَقْوَى سَبَبِ^(٦)
 أَقْبَلَ جَيْشٌ لَا يُرِيدُ حَرْبَهُ فَأَرْتَاعَ رَوْعًا يَعْتَرِي أَهْلَ الرِّيبِ^(٧)
 وَسَاءَ ظَنًّا بِوَزِيرٍ لَمْ يَخُنْ عَهْدًا وَهَلْ يَصْدَأُ مَكْنُوزُ الذَّهَبِ؟^(٨)

(١) العِجَج الرجل الضخم من كُفَّار العَجَم . وجعل الطائي العربي من كُفَّار العجم من أقبح الهجو . ومعنى بقية البيت أن ترقية كان بغير استحقاق . وهو من أقبح الهجو أيضاً ، وخصوصاً بالنسبة للعربي ذي النفس الأيَّة
 (٢) فزل فسقط . والمراد جمع مِرْقَاة ، وهي الدرجة . ومشفياً مُشْرِفًا .
 والعَطَب الهلاك (٣) أي وهكذا كل ارتقاء بلا جدارة تكون نتيجة
 تزايد الغموم على صاحبه (٤) منحه الله تعالى نعمة عظيمة فلم يحمد عليه
 (٥) مَدْخُولُ النَّسَب من ليس نسبته صحيحاً : فليس له أصل كريم . وقلنا
 يشكر اللّهم (٦) التدمير الإِهْلَاك . ومعنى البيت كما قال الشاعر :

لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

(٧) فارتاع روعاً تخاف خوفاً . يعتري أهل الريب يعرض لذوى الشك
 (٨) المراد به اسماعيل بن بلبل الذي ذكر في عنوان القصيدة فإنه كان وزيراً
 للمعتمد على الله أحمد بن المتوكل . لم يخن لم يعمل بما أوَّمن عليه من العهد أي
 الموثق والذمة والامانة : ومعنى وهل يصدأ مكنوز الذهب أن الذهب المحفوظ
 لا يعتريه الصدأ فكذلك خيار الناس لا سبيل إلى أن تطرق إليهم الخيانة

فَلَمْ يَدَعْ أَمْرًا يَقُودُ حَتْفَهُ (١) إِلَّا أَنَا هُ جَاهِدًا ثُمَّ اضْطَرَبَ (٢)
 كَانَ كَمَنْ خَافَ حَرِيْقًا وَاقِعًا فَزَادَ فِيهِ حَطْبًا عَلَى حَطَبٍ (٣)
 أَخْلَقَ بَأَن تَغْشَاهُ مِنْهُ قِطْعَةٌ يَأْتِي عَلَيْهِ لَقْعَهَا دُونَ اللَّهَبِ (٤)
 أَنْظَرُ إِلَيْهِ وَإِلَى تَذْيِيرِهِ (٥) فَإِنَ فِيهِ عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
 رَوْعَ طِفْلًا لَمْ يَكُنْ تَرْوِيْعُهُ مِنَ الْمُدَارَاةِ وَلَا أَخْذِ الْأَهَبِ (٦)
 وَأَسْخَطَ السَّادَةَ سُخْطًا سَاقَهُ تَلْقَاءُ سَخْطٍ مِنَ اللَّهِ وَجَبَ (٧)
 ثُمَّ رَأَى أَن لَمْ يُوقِفْ رَأْيَهُ فَأَطَاقَ الطِّفْلَ وَأَمْسَى فِي رَهَبٍ (٨)
 فَهُوَ مُقِيمٌ بَيْنَ خَوْفٍ وَرَدَى مِمَّا أَتَى أَوْ بَيْنَ خَوْفٍ وَحَرْبٍ (٩)
 وَهَكَذَا الْجَاهِلُ قَدْ مَا لَمْ يَزَلْ مِنْ جَهْلِهِ فِي تَعَبٍ وَفِي نَصَبٍ (١٠)
 قَدْ اشْتَرَى طُولَ سَهَادٍ بِكَرَى وَقَدْ شَرَى طُولَ هُدُوٍّ بِتَعَبٍ (١١)

(١) فلم يدع فلم يترك يعني الطائي . أمراً يقود حتفه شيئاً يجلب إليه هلاكه .
 إلا أنا جاهدًا إلا فعله جادًا فيه . ثم اضطرب ثم اختل أمره (٢) كان كمن
 خشي أن يقع لديه حريق فأراد أن يطفئه بالحطب فزاد فيه (٣) اللهب
 لسان النار ، والفتح حرّ هذا اللسان المحرق (٤) نظره في عواقب الأمور
 (٥) رَوْعَ طِفْلًا أفزع صغيراً . المداراة الملائقة والملاينة . ولا أخذ الأهب
 ولا إعداد العدد (٦) تلقاء نحوه : يعني أنه أغضب الأمراء غضباً سيّبه
 غضب الله عليه (٧) ثم تبين له أن رأيه غير صائب فاطلق سراح الصغير وصار
 بعد ذلك خائفاً يترقب إصابته بالمكروه من جرّاء ما فعل (٨) يعني أنه
 يلازمه توقع الهلاك وشدة الغضب (٩) معناه ظاهر (١٠) الشهاد الأرق
 والسهر . والكبرى الشعاس . والهدوء السكون والراحة

شَبَّهْتُ دَعْوَاهُ الْقِيَامَ بِالَّذِي
 قَدْ قُلْتُ إِذْ خُبِّرْتُ عَنْ تَبْلِيحِهِ
 بَعْدًا لِمَنْ أَصْبَحَ مِنْ أَحْوَالِهِ
 مَا فَعَلْتُ خَيْلٌ لَهُ قَدْ ضَمِرَتْ ؟
 بَلْ جِنَّهُ يَمْنَعُهَا إِقْسَادُهَا
 مَا أَقْبَحَ النِّعْمَاءِ يُكْسَى ثَوْبَهَا
 مَا كَانَ مَا أُعْطِيَهُ مِنْ كَسْبِهِ
 يَا غَامِطَ النِّعْمَةِ ^(٨) أَتَقِنُ أَنَّهَا
 وَلَنْ تَرَى اللَّهَ وَلِيًّا لِأَمْرِي
 قَلَّدَ مِنْ أَمْرِ دَعْوَاهُ الْعَرَبَ ^(١)
 وَأَنَّهُ فِي زَفَرَاتٍ وَكَرَبٍ ^(٢)
 فِي صَعْدِ عَالٍ وَأَمْسَى فِي صَبَبٍ ^(٣)
 أَمَا لَدَيْهَا هَرَبٌ وَلَا طَلَبٌ ؟ ^(٤)
 وَحِينَهُ يَمْنَعُهَا مِنَ الْهَرَبِ ^(٥)
 وَأَحْسَنَ النِّعْمَاءِ عَنْهُ تُسَلِّبُ ^(٦)
 لَكِنَّهُ فَارَقَهُ بِمَا أَكْتَسَبَ ^(٧)
 قَدْ غَضِبَ اللَّهُ لَهَا كُلَّ الْغَضَبِ
 عَادَى أَبَا الصَّقَرِ الْوَزِيرَ الْمُسْتَجَبَ ^(٩)

(١) كان الطائي قد المحافضة على أمن الطرق في البلاد العربية فشبّه ابن الرومي دعواه القيام بما يجب في هذا العمل بدعواه أنه من العرب : يعني أنها دعوى كاذبة في كلا الأمرين. وهذا من أقبح الهجو لعربي مثل الطائي (٢) خُبِّرْتُ عن تَبْلِيحِهِ أُعْلِمْتُ بِأَعْيَانِهِ وَكَلَالِهِ عَنْ الْقِيَامِ بِمَا عَهْدَ إِلَيْهِ . وَالزَّفَرَاتُ جَمْعُ زَفَرَةٍ وَهِيَ التَّفْسُ مِنَ الْغُومِ وَالْكُرُوبِ (٣) بَعْدَ أَيِّ مَوْتًا . فِي صَعْدِ أَيِّ فِي عُلُوٍّ . فِي صَبَبِ أَيِّ فِي انْحِدَارٍ وَهَبُوطٍ (٤) ضَمِرْتُ أَيِّ أُعْطِيتُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَكْفِيهَا مَعَ الرِّيَاضَةِ عَلَى الْجَرَى فِي الْمِيَادِينِ : يَعْنِي مَرَّتْ عَلَى حَرَكَاتِ الْكُرِّ وَالْفَرِّ . وَمِنْ هَذَا يَفْهَمُ مَعْنَى الشَّطْرِ الثَّانِي (٥) يَعْنِي أَنَّ جِنَّهُ انْتَقَلَ إِلَيْهَا فَلَا تَقْدِرُ عَلَى الْكُرِّ . وَحَقَّقَهُ كَأَنَّهُ الْمَوْتَ أَمَامَهَا فَلَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ (٦) يَعْنِي أَنَّ النِّعْمَةَ جَاءَتْهُ عَفْوًا فَصَارَتْ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَبْحِ . ثُمَّ سَلَبَتْ مِنْهُ فَصَارَتْ فِي أَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَسَنِ . فَمَا أَشْنَعُ هَذَا الْهَجْوُ ! (٧) يَعْنِي نَالَ مَا نَالَ بِغَيْرِ كَدٍّ وَلَكِنَّهُ فَقَدَهُ بِمَا اقْتَرَفَ مِنَ الْإِثْمِ . وَهَذَا إِجْنَاحُ هَجْوِ فَطِيعِ (٨) غَمِطَ النِّعْمَةَ حَقَرَهَا وَلَمْ يَشْكُرْهَا (٩) لَا يَنْصُرُ

وَكُلُّ مَنْ عَادَى مُحِقًا مُقْبِلًا فَإِنَّهُ مِنْ أَمْرِهِ فِي وَكْتَبَ^(١)
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَانَهُ عَلَى الَّذِي أَبْلَى وَأَوَّلَى وَوَهَبَ^(٢)
(وَقَالَ فِي الصَّبْرِ وَالْجَزَعِ^(٣))

أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُودًا وَعَنْهُ مَذَاهِبُ^(٤)
فَكَيْفَ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ عَنْهُ مَذْهَبُ؟^(٥)
هُنَاكَ يَحِقُّ الصَّبْرُ وَالصَّبْرُ وَاجِبُ^(٥)
وَمَا كَانَ مِنْهُ كَالضَّرُورَةِ أَوْجِبُ^(٥)

الله أعداء الوزير المختار وهو اسماعيل بن بلبل كما تقدمت الإشارة إليه (١) الحق
الغالب على الحق . والمقبل الذي لحظه السعد . (فانه من أمره في وكتب) هكذا
جاء في الاصل . وإخاله تحريفاً ولعل أصله (فانه من أمره في مضطرب) أى فى
اختلال : أى انه لعداوته صاحب الحق القائم الدولة المحقق الظفر على أعدائه يكون
أمره دائماً فى اضطراب واختلال (٢) أبلى اختبر به . وأولى وأنعم به
(٣) الجزع ضد الصبر (٤) يعنى أن صبر الانسان على ما يناله من مكروه
أو عما يريد نيله من محبوب محمود ، ولو أنه يجد طرقاً كثيرة يخلص بها من المكاره
أو يحصل بها على الرغائب فراراً من الصبر . فكيف اذا لم يجد وسيلة الى إزالة
المكروه أو ادراك المرغوب ؟ فلا شك ان الصبر يكون أحمد . وهذا البيت مما
استشهد به السكاكى فى مفتاح العلوم هو والبيت الرابع : هو المهرب المتجنى
الح على الاضمار فى (هو المهرب) بعد الذكر فى (أرى الصبر) وقد روى الشطر
الاول من البيت الاول هكذا (أرى الصبر محموداً وعنه مذاهب) وفى النسخة التى
نقلت منها (أرى الصبر محموداً وفيه مذاهب) ورواية السكاكى أصح لان المعنى
عليها (٥) يَحِقُّ يَجِبُ . وما كان منه كالضرورة أوجب وما يشبه
الضرورة منه أعظم وجوباً

فَشَدَّ أَمْرُوهُ بِالصَّبْرِ كَفًّا فَإِنَّهُ
لَهُ عِصْمَةٌ أَسْبَابُهَا لَا تُقْضَى^(١)
هُوَ الْمَهْرَبُ الْمُنْجَى لِمَنْ أَحْدَقَتْ بِهِ
مَكَارِهِ دَهْرِ لَيْسَ مِنْهُمْ مَهْرَبُ^(٢)
أَعْدُوْهُ خِلَالًا فِيهِ لَيْسَ لِأَعْقِلٍ
مِنَ النَّاسِ إِنْ أَنْصَفْنَ عَنْهُمْ مَرْغَبُ^(٣)
لَبُوسُ جَمَالٍ جَنَّةٌ مِنْ شِمَاتِهِ
شِفَاءُ أُمِّي يُثْنِي بِهِ وَيُثَوِّبُ^(٤)
فِيَا عَجَبًا لِلشَّيْءِ هَذِهِ خِلَالُهُ
وَتَارِكُ مَا فِيهِ مِنَ الْحَظِّ أَعْجَبُ^(٥)

-
- (١) فشدَّ أمرُوهُ بالصبر كَفًّا يعني ان المرء يتقوى بالصبر على حمل المكاره .
عِصْمَةٌ مَنَع . أسبابها لا تقضب حبالها لا تقطع : يعني عِصْمَةٌ وثيقة (٢) الصبر
ملجأ من أحاطت به نوائب الدهر التي لا مفرَّ منها (٣) يعني ان في الصبر صفات
لا يصح لعاقل أن يتركها اذا كان فيه انصاف لها . وفي الاصل (ان أنصفن)
بالبناء للفاعل وهو تحريف ظاهر (٤) لَبُوسُ جمال يريد أنه وقاية وزينة معاً .
جنة من شِمَاتِهِ أي مَنَعٌ من قَرَحِ الاعداء بما يصاب به الانسان . شِفَاءُ أُمِّي
مُذْهِبٌ لِلْحُزْنِ . يُثْنِي بِهِ يعني انه سبب للحصول على التناء . وَيُثَوِّبُ أي
يكافأ عليه (٥) أي عجباً لشيء جمع كل هذه الصفات الجليلة . والعجب اكثر
من يترك هذا الشيء الجامع لهذه الصفات !

وَقَدْ يَتَظَنَّى النَّاسُ أَنَّ أَسَاهُمْ
 وَصَبْرَهُمْ فِيهِمْ طِبَاعٌ مُرَكَّبٌ ^(١)
 وَأَنَّهَا لَيْسَا كَشَيْءٍ مُصَرَّفٍ
 يُصَرِّفُهُ ذُو نَكْبَةٍ حِينَ يُنْكَبُ ^(٢)
 فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَأْسَى أَطَاعَ لَهُ الْأَسَى
 وَإِنْ شَاءَ صَبَرًا جَاءَهُ الصَّبْرُ يُجَلِّبُ ^(٣)
 وَلَكِنْ ضَرُورِيَّانِ كَالْشَيْءِ يُتَلَّى
 بِهِ الْمَرْءُ مَغْلُوبًا وَكَالْشَيْءِ يَذْهَبُ ^(٤)

(١) يتظننى الناس أصلها يتظننن الناس أى يُعمَلُون الظن بمعنى يذهبون مع ظنهم . أن أساهم أن حزنهم . طِبَاعٌ مُرَكَّبٌ طبع مخلوق فيهم . يعنى وقد يظن الناس أن الحزن طبع أو أن الصبر طبع : لا حيلة لمن طبعه الحزن فى الصبر ، ولا يعدل من طبعه الصبر عنه الى الحزن (٢) وأنها ليسا كشيء مصرف وان كلا منهما ليس كالشيء الممكن تحويله من حال الى حال أخرى . يصرفه يحوله . ذو نكبة صاحب مصيبة . حين يُنْكَبُ حين يتلى بالمصيبة (٣) فان شاء أن يأسى أطاع له الأسى يعنى فاذا أراد الحزن أطاعه الحزن . وان شاء صبراً جاءه الصبر يُجَلِّبُ وان أراد التجلّد كان له جَلَدٌ . وهذا مما يظن الناس انه ليس بيد الانسان (٤) ولكن ضروريان ولكن يظن الناس ان كلا من الأسى والصبر شيء لا بد منه . كالشيء . يتلى به المرء مغلوباً مثال للأسى كان الأسى عندهم شيء يلحق الانسان وهو مغلوب على أمره فيه لا حيلة له فى التخلص عنه . وكالشيء يذهب مثال للصبر يعنى أن الانسان يصبر كما لو ضاع منه شيء فلا بد أن يتحمل فقدّه أى أن يصبر على ضياعه : فلا بد له من الصبر

وَلَيْسَا كَمَا ظَنُّهُمَا ، بَلْ كِلَاهُمَا
 لِكُلِّ لَيْبٍ مُسْتَطَاعٍ مُسَبَّبٌ^(١)
 يُصَرِّفُهُ الْمُخْتَارُ مِنَّا : فَتَارَةٌ
 يُرَادُّ فَيَأْتِي ، أَوْ يُذَادُّ فَيَذْهَبُ^(٢)
 إِذَا أَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ عَلَى النَّفْسِ لَمْ تَكْذُ
 عَلَى قَدَرٍ يُعْنَى لَهَا تَتَعَبُ^(٣)
 وَسَاعَدَهَا الصَّبْرُ الْجَمِيلُ فَأَقْبَلَتْ
 إِلَيْهَا لَهُ طَوْعًا جَنَائِبُ تَجُنَّبُ^(٤)
 وَإِنْ هُوَ مَنَّاها الْأَبَاطِيلَ لَمْ تَزَلْ
 تُقَاتِلُ بِالْعَبْرِ الْقَضَاءِ وَتُعَلِّبُ^(٥)

(١) وليس كما ظنوها أى وليس الأسى والصبر كما حسبهما الناس . بل كل منهما مقدور عليه ويمكن أن يكون له سبب من الأسباب يدور معه وجوداً وعدمًا
 (٢) يصرفه المختار منا يتصرف فيه صاحب الإرادة القوية منا . فتارة يراد فيأتي فتارة تتعلق الإرادة بآتيانه فيجىء . وتارة يُذاد فيذهب وطوراً تتعلق الإرادة بإبعاده فيروح (٣) يعنى خلقت النفس ميالة الى الاذعان الى الحجج والبراهين : فاذا أقمت لها الدليل على أن الصبر اختياري مكتسب ، ثم أصيبت بحصية فانها لا تكاد تظهر العتاب على القضاء والقدر (٤) الجنايب جمع جنيب وهو الفرس تجنب الى الفرس حتى اذا فترت المركوبة رُكبت المجنوبة . وله متعلق بجنايب أى جنائب له أى للصبر . والمعنى متى ارتاحت النفس الى الدليل على أن الصبر مكتسب وتركت عتاب القدر ساعدها على تحمل مصائبها صبر جميل يأتي إليها بقوة (٥) أما اذا تركت النفس

فَتَضِجِي جَزُوعًا إِنْ أَصَابَتْ مُصِيبَةٌ
 وَتُتِمِّي هَلُوعًا إِنْ تَعَذَّرَ مَطْلَبٌ ^(١)
 فَلَا يَعْذِرَنَّ التَّارِكُ الصَّبْرَ نَفْسَهُ
 بِأَنْ قِيلَ : إِنْ الصَّبْرَ لَا يُكَسِّبُ ^(٢)
 (وَقَالَ عَلَى مَذْهَبِ الْحَمْدُونِيِّ ^(٣))
 يَا بِنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانًا
 يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيَّاحِ الذُّنُوبَا ^(٤)
 طَيْلَسَانٌ إِذَا تَفَقَّتُ فِيهِ
 صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجَنُوبَا ^(٥)
 وَتَهْبُ الرِّيَّاحُ فِي أَرْضٍ غَيْرِي
 فَتَهْبُ الْفُرُورُ ^(٦) فِيهِ هُبُوبَا

تذهب مع الخرافات فانها لا تزال تعاتب القضاء على ما يصيبها وتبقى في مقاتلة مع
 القدر ومع ذلك فهي مغلوبة لا محالة (١) فيشتد جزعها وعدم صبرها اذا اصابها
 مصيبة ، ويصير جزعها أعظم اذا فاتها مطلب من مطالبها . والجزوع عديم الصبر .
 والهلوع الضجور الذي لا صبر له (٢) أى لا عذر لمن يترك الصبر اغتراراً
 بقول القائل : ان الصبر طبع غير مكتسب : فقد ظهر فساد هذا القول وان الحق ان
 الصبر اكتسابي . وهذه القصيدة من ابداع ما قيل في الصبر والجزع وانها اختياريان
 لا اضطراريان (٣) تقدم الكلام عليه صفحة ٢٣٦ (٤) يتجنى على الرياح
 الذنوب يدعيها عليها مع أنها لم تقطعها (٥) الصبا الريح الشرقية والجنوب الريح
 المقابلة للشمال . جعل النفس كالرياح لشدة يلى الطيلسان (٦) الشقوق

تَغْنِي إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْتًا
 قَتَشْتُ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُوبَا^(١)
 فَإِذَا مَا عَذَلْتَهُ^(٢) قَالَ : « مَهْلًا »
 لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرُوبًا
 طَالَ رَفْوِي لَهُ فَأَوْدَى بِكَسْبِي
 يَا بَنَ حَرْبٍ تَرَكَتَنِي مَحْرُوبًا^(٣)
 (وَقَالَ فِي تَفْضِيلِ الصَّدِيقِ)

وَلَهُ الْحُبُّ إِلَى الْحَيِّبِ وَلَهُ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّيِّبِ^(٤)
 بَانَ الْحَيِّبُ فَبَانَ تَنَاسُكَ بِلَذَّتِي حُسْنٍ وَطِيبِ^(٥)
 إِنِّي أَتَذَكِّرُنِي الْحَيَّيْبَ سَوَافِ الرِّشَاءِ الرَّيِّبِ^(٦)

(١) تَهْدَمُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :
 طَرِبْتُ تَغْنِي مِنْهُ نَاحِيَةً وَتَشَقُّ أُخْرَى جَنِبَهَا طَرِبًا
 (٢) عَذَلْتَهُ لُفَّتَهُ . وَفِي الْأَصْلِ (عَذَلْتَهُ) وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِرِ
 (٣) تَهْدَمُ لَهُ هَذَا الْمَعْنَى تَقْرِيبًا فِي قَوْلِهِ :

كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ لَا شَكَّ فِيهِ بِرِيدِي الْحَرَبَا
 (٤) الْوَلَهْ شِدَّةُ الْحُزْنِ أَوْ الْفَرَحِ إِلَى دَرَجَةٍ يَكَادُ الْعَقْلُ يَذْهَبُ بِهَا (٥) بَانَ
 بَعُودَ . وَالْحُسْنُ حُسْنُ الْحَيِّبِ ، وَالطِّيبُ طِيبُ حَدِيثِهِ وَمَجْلِسِهِ
 (٦) أَتَذَكِّرُنِي تَجْعَلُنِي أَذْكُرُهُ . وَالسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ وَهِيَ نَاحِيَةٌ مُقَدِّمَةٌ
 الْعُنُقُ مَنْ لَدُنْ مُعَلَّقِ الْقُرْطِ إِلَى قُلْتِ التَّرْقُوتِ أَيْ النَّقْرَةِ بَيْنَ الْعُنُقِ
 وَالصَّدْرِ . وَالرِّشَاءُ الظِّي الصَّغِيرُ الَّذِي يَمْشِي مَعَ أُمِّهِ . وَالرَّيِّبُ الَّذِي يَرْتَبِي فِي

وَالْبَدْرُ فَوْقَ الْغُصْنِ وَالْغُصْنُ الرُّطِيبُ عَلَى الْكَثِيبِ^(١)
عَرَّجَ عَلَى ذِكْرِ الصَّدِيقِ وَعَدَّ عَنْ ذِكْرِ الْحَبِيبِ^(٢)
كَمْ مَكْثَرٍ لِي مَخْبَثٍ وَمَقِيلٍ قَوْلٍ لِي مُطِيبٍ^(٣)

(وَقَالَ فِي مُجَابَبَةِ صَحْبَةِ النَّاسِ)

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ^(٤)
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ^(٥)
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ غَدًا عَدُوًّا مِينًا^(٦) وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابٍ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ طَيِّبٌ كَانَتْ مُصَاحَبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ فَلَمَّا اسْتَكْثَرْتَ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذَنْبٍ فِي ثِيَابٍ^(٧)
فَدَعِ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٌ يُعَافُ^(٨) وَكَمْ قَلِيلٌ مُسْتَطَابٌ
وَمَا اللَّجَجُ الْمِلَاحُ بِمُرُويَاتٍ وَتَلَقَّى الرَّيَّ فِي النُّطْفِ الْعِذَابِ^(٩)

البيت (١) والبدر فوق الغصن تركيب خيالي تخيل قرأ على غصن : يعني ان وجهه كالبدروقامته كالغصن . والكثيب التل من الرمل : يعني ان قوامه كالغصن في الهَيْسَفِ وعجزه كالكثيب في الضخامة (٢) يعني ومع كل ذلك فان الصديق يلذ لي عن الحبيب : فاعطف على سيرة الصديق واكفف عن ذكر الحبيب (٣) مَخْبَثَاتٌ بِالْخَيْثِ . مُطِيبٌ مَتَكَلِّمٌ بِالْكَلَامِ الطَّيِّبِ (٤) يعني كثيراً ما تنقلب الاصدقاء أعداء : فلا تكثر من الاصحاب فتزيد في الاعداء (٥) أكثر الادواء تأتي من الأغذية (٦) عظيماً (٧) يعني في ثياب ناس (٨) يُكْرَهُ (٩) اللجج جمع لجة ، والملاح جمع مليحة أي ظاهرة الحسن . بمرويات بمزيلات العطش : لان ماءها ملح أجاج . والنطف جمع نطفة

(وَقَالَ فِي مُسَاءَلَةِ الدِّيَارِ الْخَالِيَةِ)

هَلْ بِالدِّيَارِ سِوَى صَدَاكَ مُجِيبٌ ؟

أَمْ هَلْ بَيْنَ عَلَى بُكَاءِكَ مُثِيبٌ ؟ ^(١)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تُسَائِلَ دَارَهُمْ

عَنْهُمْ وَقَلْبُكَ فِيهِمْ مَجْنُوبٌ ! ^(٢)

(وَقَالَ يُهْنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنَ بَشِيرٍ)

(الْمُرْتَدِّي بِمَوْلُودٍ)

بَذَرُ شَمْسٍ وَلَدَا كَوْكَبًا أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ : لَقَدْ أَنْجَبَا ^(٣)

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ أَنْوَارُهَا لَا بُدِّلَتْ مِنْ مَشْرِقٍ مَغْرِبًا ^(٤)

بَذَرُ شَمْسٍ أَبَوَا مُشْتَرٍ مَا نَازَعَتْ شُرَوَاهُ أُمُّ أَبَا ^(٥)

قَدْ قُلْتُ إِذْ بَشَّرْتُ بِالْمُشْتَرِي قَوْلَ أَمْرِي لَمْ يَخْشَ أَنْ يُكَذَّبَا : ^(٦)

وهي بقية الماء الصافي في الدلو . والعذاب جمع عذبة وهي الحلوّة

(١) سوى صداك أى رجع كلامك يريد نفسه . ومنيب أى مكافئ يكافئك على

البكاء (٢) حقاً أن من العجائب أن يسأل الانسان الديار الخالية عن أحبابه

وينسى أن يسألها عن قلبه الذى تبعهم ! (٣) البدر أبو العباس احمد المرتدّي

والشمس أم الولد . وأنجبا أتيا بولد نجيب كريم (٤) أى لا غربت : يعنى أدام

الله اشراقها (٥) المشتري نجم معروف . والشروى المثل : يعنى أن هذا المولود

أحسن ما ولد فلم يأت مثله فى الجمال لأب وأم حتى يتنازعا فيه : كل يقول هو لى لحسنه

(٦) بالمشتري أى بهذا المولود المماثل لنجم المشتري . لم يخش أن يكذب لم

يَا آلَ بَشِيرٍ أَبَشِّرُوا كُلَّكُمْ
تَبَارَكَ اللَّهُ وَسُبْحَانَهُ
إِنْ طَابَ أَوْ طِيبَتْ فَمَا أَبَدَتْ
وَلَا عَجِيبٌ، لَا، وَلَا مُنْكَرٌ،
أَصْبَحْتُمْ، وَاللَّهُ يُقَيِّمُكُمْ،
مَهْمَا أَنْتَقَصْنَاهُ، إِذَا زِدْتُمْ،
أَنْتُمْ أَنْاسٌ بِأَيَادِيكُمْ
فَلْيَشْكُرِ الدَّهْرُ لَكُمْ : إِنَّهُ
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ
فَقَدْ وَلَدْتُمْ مَطْلَبًا مَهْرَبًا^(١)
أَيُّ شِهَابٍ مِنْكُمْ أَثَقَبَا^(٢)
فُرُوعٌ مَجْدٍ أَشْبَهَتْ مَنْصِبًا^(٣)
أَنْ تَلِدُوا الْأَطْيَبَ فَأَلْأَطْيَا
مُتَّجِعَ الْحَرِّ إِذَا أَجْدَبَا^(٤)
مِنْ نِعَمِ اللَّهِ، فَلَنْ يُحْسَبَا^(٥)
يَسْتَغْفِرُ الدَّهْرُ إِذَا أَذْنَبَا^(٦)
أَرْضَى بِكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْضَبَا
وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ، أَعْتَبَا^(٧)

يخف أن يُخْبَرَ بالكذب (١) فقد جاءكم ولد هو محل الطلب ومكان
الهرب معاً أى يقصده الناس فيجدون عنده مطالبهم ويهربون اليه فيجدون عنده
مأناً من خوفهم (٢) الشهاب الشعلة الساطعة من النار يشبه بها الرجل
الماضى فى الامور . وأثقب أوقد النار : يعنى أى رجل عظيم منكم ولد مولوداً جليلاً
(٣) يعنى ان زكا أبو العباس بهذا الولد أو زكوتكم أنتم به فلم تخرج فروع المجد
من عادة أصولها . تلك الفروع التى لاقت تمام الليقان لمنصبها السامى
(٤) المتتبع المكان الذي ينزل فيه الناس لطلب الكلا . وأجذب أحمل
(٥) يعنى اذا زاد عدكم فكل ما نقصنا من نعم الله لا يعد شيئاً مذكوراً بجانب
زيادتكم (٦) يعنى بنعمكم تغفر ذنوب الدهر (٧) اذا أساء الزمان
لا هله ، ولكن الله زاد فى عدكم ، كان ذلك بمثابة ارضاء من الدهر عن اساءته
وتكفيرها

إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ إِلَّا يَكُنْ أَرَّخَ بِالْفُلُجِ فَقَدْ شَبَّأَ^(١)
 قَدْ يَبُضُّ الْأَوْجُهَ بِابْنٍ لَهُ قَالَتْ لَهُ آمَانًا : مَرْحَبًا^(٢)
 وَذَلِكَ مِفْتَاحٌ لِإِقْبَالِكُمْ كَذَا قَضَى اللَّهُ وَلَنْ يُغْلَبَا^(٣)
 وَقَدْ تَقَاءَلْتُ لَهُ زَاجِرًا كُنَيْتَهُ لَا زَاجِرًا ثَلَبَا^(٤)

(١) هكذا جاء الشطر الثاني من هذا البيت (أَرَّخَ بِالْفُلُجِ فَقَدْ شَبَّأَ) ومعنى أَرَّخَ وَقَّتْ . وَالْفُلُجُ اسم للظَّفَرِ وَالْقَوَوزِ . ومعنى شَبَّأَ بالنساء تنزل بهن . ولا معنى للتأريخ بالقوز، وأنه ان لم يحصل من أبي العباس فقد حصل منه التغزل به . وَأَحْسَبُ كَلِمَةَ (أَرَّخَ) مُحَرَّفَةً عَنْ (أَرَّجَ) بمعنى أَغْرَى وَأُولَع : والمعنى : ان أبا العباس ان لم يكن قد أَغْرَى وَأُولَع بِالظَّفَرِ وَالْقَوَوزِ فَقَدْ لَهَجَ بِهِ فِي كَلَامِهِ فِي شَعْرِهِ . على انه لا يزال في هذا المعنى شيء من الرِّكَّة فليحرر .
 (٢) قَدْ يَبُضُّ الْأَوْجُهَ قَدْ حَقَّقَ الْآمَالَ . قَالَتْ لَهُ آمَانًا : مَرْحَبًا رَحَّبَتْ بِهِ أَمَانِينَا لِأَنَّهَا تَحَقِّقُ عِنْدَهُ (٣) وَذَلِكَ مِفْتَاحٌ لِإِقْبَالِكُمْ : يعنى ان هذا المولود يفتح به باب إقبال الأيام عليكم . كَذَا قَضَى اللَّهُ وَلَنْ يُغْلَبَا : يعنى هكذا حكم الله وحكمه النافذ (٤) روى أبو اسحاق ابراهيم بن على الحصرى القيروانى فى زهر الآداب وثمر الالباب عن أبي عثمان سعيد بن محمد الناجم انه قال : دخلت على أبي الحسن (يعنى ابن الرومى) وهو يعمل هذه القصيدة فقلت : لو تقاءلت فيها لأبى العباس بسبعة من الولد : لأن عباس منكوساً سابع، لجاء المعنى ظريفاً فقال :

وقد تقاءلت له زاجراً كُنَيْتَهُ لَا زَاجِرًا ثَلَبَا الخ

وزجر الطير وغيرها ان تثيرها وتعتبر بما تذهب اليه بمنة أو يسرة وغير ذلك فتسعد أو تتشاءم . وزجر ابن الرومى كنية أبي العباس من أحسن ما نقل اليه زجر الطير . ولذلك قال : لا زاجراً ثَلَبَا : يعنى انى أخذت القال من كُنَيْتِهِ لَا مِنْ طَيْرٍ أَوْ وَحْشٍ

إِنِّي تَأَمَّلْتُ لَهُ كُنْيَةً إِذَا بَدَأَ مَقْلُوبُهَا أَعْجَبًا^(١)
يَصُوغُهَا الْعَكْسُ أَبَا سَابِعٍ وَذَاكَ قَالَ لَمْ يَعُدْ مَعْطَبًا^(٢)
بَلْ ذَاكَ قَالَ ضَامِنٌ بِسَبْعَةٍ مِثْلَ الصُّقُورِ اسْتَشْرَفَتْ أَرْبَابًا^(٣)
يَأْتُونَ مِنْ صُلْبٍ^(٤) فَتَى مَا جِدِ لَا كَذَبَ اللَّهُ وَلَا خِيَا
وَقَدْ أَنَاءُ مِنْهُمْ وَاحِدٌ فَلْيَنْظُرْ سِتَّةَ غُيَا^(٥)
فِي مُنْدَقَةٍ تَعْمُرُهَا نِعْمَةٌ يَجْعَلُهَا اللَّهُ لَهُ تَرْبِيَا^(٦)
حَتَّى تَرَاهُ جَالِسًا بَيْنَهُمْ أَجَلٌ مِنْ رَضْوَى وَمِنْ كَبْكَبَا^(٧)
كَالْبَدْرِ وَافِي الْأَرْضِ فِي نُورِهِ بَيْنَ نَجُومٍ سَبْعَةٍ فَأَحْبَبِي^(٨)

(١) يعني ترويت في كنيته فوجدت في مقلوبها أمراً معجباً (٢) يعني ان مقلوب (عباس) (سابع) قابو عباس مقلوبه أبو سابع . ومعنى لم يعد معطباً لم يصر مهلكاً يعني انه قال حسن (٣) استشرقت أرباباً أي رقت بصرها اليه . وفي زهر الآداب استشرقت مبرقبا أي مكانا للارتقاب من عل . وهو أحسن (٤) من ظهر (٥) فَلْيَنْظُرْ : فَلْيَنْتَظِرْ . غُيَا : غُيَّيَا أي غائبين . وفي زهر الآداب : فَلْيَنْتَظِرْهُمْ سِتَّةَ غُيَّيَا (٦) تَعْمُرُهَا أي تغطيا بمعنى تعم . وَالتَّرْبِيَا بضم التاء الاولى والثانية على وزن قُنْفُذ ، وبضم التاء الاولى وقع الثانية ، على وزن جُنْدَب ، الشيء المقيم الثابت : أي يجعل الله له هذه النعمة مقيمة دائماً أبداً (٧) رَضْوَى جيل بالمدينة وَكَبْكَبٌ جيل بعَرَقات (٨) البدر القمر التام التدوير . صَوَّرَ أَبَا الْعَبَّاسِ بَدْرًا وَصَوَّرَ أَبْنَاءَهُ السَّبْعَةَ نَجُومًا حَوْلَهُ وَهُوَ مُجْتَنِبٌ أَيْ جَالِسٌ بَيْنَهُمْ جَامِعًا ظَهْرَهُ إِلَى سَاقِيهِ وَهِيَ جَلِيسَةٌ يَكُونُ فِيهَا الْجَالِسُ مُسْتَوْفِزًا عَالِيًا عَلَى مَا حَوْلَهُ . وَالبدر يرسل نوره إلى الأرض مع أنوار ما حوله من

يُعْدِي عَلَى الدَّهْرِ إِذَا مَا أَعْتَدَى وَيُؤْمِنُ النَّاسَ إِذَا أَسْتَرْهَبَا ^(١)
وَلْيُشْكِرِ النَّاجِمُ عَنْ هَذِهِ فَإِنَّهَا مِنْ بَعْضِ مَا يَوْبَا ^(٢)
أَسْدَى وَالْحَمْتُ أَخٌ لَمْ أَزَلْ أَحْمَدُ مَا سَدَى وَمَا سَبَا ^(٣)
وَأُسْعِدَ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَوْهَبَا مِنْ مَلِكٍ أَعْطَاهُ مَا أَسْتَوْهَبَا ^(٤)
عَمِرَتْ وَالْمَوْلُودَ حَتَّى تَرَى أَوْلَادَهُ خَلَفَكُمَا مَوْكِبَا ^(٥)
مِنْ فِتْيَةٍ مِثْلِ أَسْوَدِ الشَّرَى وَصِيَّةٍ تَحْسِبُهُمْ رَبَّابَا ^(٦)

النجوم . وهذه صورة بدعية وان كانت خيالية لا حقيقة لها في الخارج
(١) يَنْصُرُ من ظلمه الدهر ويجعل من أخافه آمناً (٢) واتي لأسدى
الشكر لابي عثمان سعيد بن محمد الناحم على هذه الفكرة فانها من بعض الفكر التي
امتازت باقتراحه اياها (٣) أسدى الثوب وسداه جعل له سدى أو
سداه أو أسدياً وهو ما مد منه . وألحم الثوب نصب ما بين سداه : يعنى
ان هذا الأخ تفضل بمجل الفكرة ، وقد فصلتها ، ولا زلت شاكراً له تفضله
بذلك (٤) يدعو لابي العباس بالسعد طالباً منه ان يسأل الله تعالى ان يهب له
ما استوهبه الناجم من الله لابي العباس وهو الاولاد السبعة وعبر بكلمة (أعطاه)
تجاوزاً بان الله تعالى اجاب استيهاب الناحم (٥) عَمِرَتْ من باب فرح
ونصر وضرب عَمِرَاً وعِمَارَةٌ بَقِيَتْ زماناً طويلاً . ويمكن ان تقرأ عُمِرَتْ
أى عَمَّرَكَ الله بمعنى أبقاك زماناً طويلاً . والمولود يحسن ان تكون هنا بالنصب
على أنه مفعول معه أى عمرت مع المولود . ورفعا على أنها معطوفة على ضمير
الرَّفَع وهو التاء في عمرت سواء أكانت هذه التاء فاعلاً أم نائب فاعل ، ضعيف لعدم
الفصل بينها وبين التاء . والموكب الجماعة : أى أبقاك الله زماناً طويلاً أنت والمولود
حتى ترى ذريته جماعات كثيرة تمشي وراءكما (٦) الشرى اسم لموضع وجبل
تكثر فيها الاسود الضاربة . والرَّبْرَب القطيع من بقر الوحش

دُنِكُمُوهَا يَا بَنِي مَرْثَدٍ لَا تَعْدَمُوا أَمْثَالَهَا مَكْسَبًا ^(١)
يَا رَبَّ جِدِّ لَكُمْ فِي الْعُلَا قَدْ جَعَلَ الْمَالَ لَكُمْ مَلْعَبًا ^(٢)
لَا سَلْبَ اللَّهُ سَرَايِلَكُمْ مِنْ هَذِهِ النُّعْمَى وَلَنْ تُسَلَبًا ^(٣)
وَأَذْرِعُوا مِنْ عُرْفِكُمْ جَنَّةً تَقُلُّ نَابَ الدَّهْرِ وَالْعُخْلَبَا ^(٤)
قُلْتُ لِبَاغِيكُمْ وَرَاجِيكُمْ : مَا أَبْعَدَ الْغَيْثَ وَمَا أَقْرَبَا ! ^(٥)
سَمَا فَأَعْلَى عَنْ يَدٍ مَلْمَسًا مِنْهُ وَأَدْنَى مِنْ فَمٍ مَشْرَبَا ^(٦)
كَمْ سَبَسَبَ جَابَ مَدِيحُكُمْ مَا جَابَ مِنْ أَحْسَابِكُمْ سَبَسَبَا ^(٧)

(١) دونكموها أى هذه القصيدة : ومعنى الشطر الثاني اكسبكم الله دائماً المدائح فيكم أمثال هذه القصيدة (٢) يعنى ان جدكم في طلاب المعالي قد اكسبكم أموالاً كثيرة تلعبون بها لعباً (٣) السرايل جمع سر بال وهو القمص أو الدرع أو كل ما لبس : ومعنى البيت لا يقطع الله أبداً عنكم نعمه (٤) اذرعوا البسوا الدرع . والعرف المعروف . والجنة الوقاية . وقوله يَفُلُّهُ ثَلَمَهُ : والمعنى وليكن معروفكم وقاية لكم من عدوان الدهر (٥) لباغيتكم سياق الكلام يدل على ان المراد للباغى عليكم أى الظالم لكم . ما أبعد الغيث وما أقربا التعجب من بعد الغيث يناسب الباغى ومن قربه يلائم الراجى . وكلتا الصفتين في الغيث وهو المطر . وقد وفق ابن الرومى في تنزيل الصفة الاولى على الباغى وتطبيق الصفة الثانية على الراجى . وقد شرح ذلك في البيت التالى (٦) سَمَا أى الغيث حين يكون في الغمام . فاعلى عن يد ملمساً منه أى قارتقع عن ارتلمسه يد الباغى : والمعنى لا ينال ظالمكم شيئاً من معروفكم . وأدنى من فم مشرباً أى وقرب نفسه الى فم الراجى حين يكون الاتهار ليشرّب منه . والمعنى أنكم تتعمون على راجيكم (٧) السَّبَسَبُ المفازة . وجاب قطع . وجملة ما جاب من أحسابكم سبساً صفة لمديح يعنى ان مدحك يأتكم من أقطار الدنيا . ولا يقطع مكاناً خالياً من مفاخركم

بَلْ خَاضَ رَوْضًا بَيْنَ غُدرَانِهِ
 قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فِيكُمْ مُعْجِبًا
 قَلَّتْهُ فِيكُمْ وَهَذَبْتُهُ
 وَمِثْلُكُمْ خُصٌّ بِأَمثَالِهِ
 وَلِي لَدَيْكُمْ صَاحِبٌ فَاضِلٌ
 مَبَارَكُ الطَّائِرِ مَيْمُونُهُ
 بَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ يَمِينِهِ شَهِيدٌ
 جَاءَ فُجَاءَتٍ مَعَهُ غُرَّةٌ
 يَا حَبْدًا بَشْرُ ابْنِ عَمَّارِكُمْ
 يَرْضِيهِ إِنْ صَعَدَ أَوْ صَوَّبَا^(١)
 إِذْ لَمْ أَكُنْ ذَا حَقٍّ مُعْجِبًا^(٢)
 عَمْدًا وَمَا قَلَّلَ مِنْ هَذَا^(٣)
 وَمِثْلُكُمْ عَنْ مِثْلِهِ ثَوْبًا^(٤)
 أَحِبُّ أَنْ يَرْضَى وَأَنْ يَصُحَبَا^(٥)
 حَدَّثَنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ جَرَبًا^(٦)
 قَدْ أَفْصَحَ الْقَوْلَ وَقَدْ أَعْرَبَا^(٧)
 يَقْبَلُ النَّاسُ بِهَا كَوَكْبًا^(٨)
 مَا أَحْسَنَ الْعُقْبَى الَّتِي أَعْقَبَا^(٩)

(١) الغُدرَان جمع غدير وهو الماء المتخلف عن السيل : والمعنى ان مدحك يتمشى لكم بين رياض ناضرة وأنهار جارية سواء أكان صاعداً أم منحدراً (٢) أى تكلمت فى حقكم بما يعجب الناس لأنى لست أحقُّ مُعْجِباً بنفسه (٣) أى أوجزت القول فيكم ولكنى هذبته وليس الكلام المذهب بالقليل (٤) وبحق لا مثالكم ان يختص بالمدح المذهب وان يكافى عليه (٥) أودَّ أن يهتم به وان يكون من جملة أصحابكم (٦) الطائر ما تيمنت به . والمُبَارَك والميمون بمعنى : يعنى ان هذا الصاحب يقيس به لأنه مبارك الطلعة . وقد أخبرنى بذلك من جرب هذا الصاحب (٧) بل لا أذهب بعيداً فى الاستدلال على يمينه فعندكم شاهد عليه أبان عنه تمام الابانة (٨) الغرة رياض فى الجهة وقد أراد بها المولود الجديد . يقبل الناس بها كوكباً أى اذا قبلها الناس فكأنما قبلوا كوكباً : ومعنى البيت ان هذا الصاحب لما حضر حضر معه مولود كأنه الكوكب (٩) البشْر البشر . وابن عمّار هو اسم الصاحب المذكور . والعقبى جزاء الامر . وأعقب

كَانَ بَشِيرًا بَفْتَى مِنْكُمْ بَلْ بِرَيْعٍ بِكُمْ أَنْصَبًا^(١)
وَمَا أَرَى اللَّهَ أَمْرًا وَجْهَهُ إِلَّا أَرَاهُ وَلَدًا طَيِّبًا^(٢)
قُلْتُ لِحَسَادٍ لَهُ: أَلْوَيْسُوا وَأَطْفِئُوا جَمْرَكُمْ أَلْمَلِيَا^(٣)
إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبٌ يَرْضَى أَبَا الْعَبَّاسِ مُسْتَصْحَبًا^(٤)
لَكِنْ فِي الشَّيْخِ غَرِيزِيَّةٌ قَسْدَ تَرَكَتُهُ مَرِثًا مِشْغَبًا^(٥)
فَأَشَدُّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَفًّا بِهِ فَقَدْ ثَقِفْتَ أَلِخَطَبِ أَلِجَرَبَا^(٦)

خلف . والمعنى نعم ما بشر به ابن عمار وهو مجيئ المولود وما أحسن ما جاء به تبشيره . وفي الأصل (دَشْن) بدل كلمة (بَشْر) وهي تحريف (١) جعل المولود ربيعاً تهاولاً بأن زمانه سيكون خِصْباً وجعل سبب إخصابه بمن أهله وبركته . وما أحسن هذا المدح للآباء والأبناء (٢) يعني إذا قدر الله لامرئ أن يرى وجه ابن عمار فلا يلبث أن يرى ولداً نحيباً (٣) أراد بالجر الحسد . وبإظهاره الزيادة في حرارته . وبإطفائه تبريده . يعني أكثروا من حسدكم لهذا صاحب أو أقلوا منه . فليس هذا بضارّه (٤) لعل ابن عمار هذا يكنى بابي العباس . والمعنى أن أبا العباس المدوح راضٍ بصحبة أبي العباس وهو ابن عمار (٥) وردت في الأصل كلمة (غُرَيْرِيَّة) هكذا بالعين المهملة والزاي بعد ياء تحية فراء مهملة والكلمة على صيغة التصغير المتسوبة . وقد بحث كثيراً في معاجم اللغة فلم أجدها لها معنى . فلعلها محرفة عن (غَرِيزِيَّة) ويكون المعنى ولكن في الشيخ سفة غريزية منسوبة إلى الغريزة على خلاف القياس كما قالوا في النسبة إلى (سليقة) (سَلِيقِيَّة) والمعنى على ذلك مستقيم . والمرث الصبور على الخصام الحلم . وفي الأصل (مرساً) بالسين المهملة وهو تحريف . والمِشْغَبُ الذي يُهَيِّج الشر والمعنى أن طبيعة الشيخ الحلم والأناة أحياناً وتهيج الشر أحياناً إذا لم ينفع الحلم (٦) فَتَقَوُّ بِهِ يَا أبا العباس فقد صادفت خطيئاً بليغاً

كَلِمَ بِهِ ، مُلَيَّتَهُ ، مَقُولًا وَأَزْحَمَ بِهِ ، مُلَيَّتَهُ ، مَنْكَبًا ^(١)
 حَاوِلَ بِهِ أَمْرًا ، وَقَلَبَ بِهِ أَمْرًا ، تَجِدُهُ حَوْلًا قَلْبًا ^(٢)
 بَاقِعَةً : إِنَّ أَنْتَ خَاطِبَتُهُ أَعْرَبَ أَوْ فَاكِهَتُهُ أَغْرَبًا ^(٣)
 يَصْلُحُ لِلجِدِّ وَمَا هِيَ يَدُونِ مَا يَحْظَى وَمَا يُجْتَبَى ^(٤)
 آدِبُهُ الدَّهْرُ بِتَحْرِيفِهِ فَأَحْسَنَ التَّأْدِيبِ إِذَا آدَبَا ^(٥)
 وَظَرْفُهُ نُورٌ لِآدَابِهِ إِذْ لَمْ يُنَوِّرْ كُلَّ مَنْ أَعْشَبَا ^(٦)
 تُقْصِرُ الدَّهْرُ أَحَادِيثُهُ وَتُعْجِبُ الْأَمْرَدَ وَالْأَشْيَا ^(٧)
 وَقَدْ غَدَا يَشْكُرُ نِعْمَاكُمْ فِي كُلِّ وَادٍ مُوجِزًا مُطْنَبَا ^(٨)

ومحارباً شجاعاً (١) مُلَيَّتَهُ مُسْتَعْتَبَةٌ بِهِ . مَقُولًا لِسَانًا . وازحم
 به ضايق به . وَمُلَيَّتَهُ مُلَيٌّ لَكَ قُوَّةٌ . والمنكب مجتمع رأس الكتيف
 والعضد . والمعنى اجعله نائباً عنك في الكلام فان فيه غناء في الخطاب . واستعن به
 في مشاق المطالب فانه ساعد قوي (٢) يعني استخدمه في الحصول على الامور
 أو في تحويلها عن وجهها فانك تجد منه حاذقاً بتصرف الأشياء محتالاً بصيراً بتقلب
 الامور (٣) الباقعة الرجل الداهية الذي لا يفوته شيء . وأعرب أبان
 عما في نفسه إبانة تامة . فأكهته مازحته . أغرب أتى بالغريب المليح (٤) الهزل
 ضد الجد . يعني انه ذو جد وهزله له حُظوة عند النفوس فجعله مختاراً (٥) يعني
 حنكته التجارب ونجدته مداورة السوء (٦) يعني أشرقت أنوار لطفه على
 آدابه فأبهجتها على حين وقفت آداب غيره على الظهور كما ينبت العشب دون ان
 يخرج نوره ويطلع زهره (٧) يعني ان السرور بحديثه يقصر الوقت
 ويستحسن كلامه من لم يطر شاربه ومن اشتعل رأسه شيئاً (٨) وقد صار
 لهجاً بشكر نعمتكم أيما حل تارة يقصر الكلام عليها وتارة يطيله على حسب

وَلَمْ يُجَازِلْ مُسْتَزَادِي لَهُ
لَكِنْ بَدَأْتُ الْقَوْلَ مُسْتَوْهَبًا
صُونُوهُ لِي، وَأَرْعُوهُ لِي، وَأَمَلُّوا
ذَاكَ نَصِيبِي مِنْ عَطَايَاكُمْ
دَعْ ذَا، وَجَاوِزْهُ إِلَى غَيْرِهِ
كُمْ مَوْعِدٍ مِنْكُمْ، وَكُمْ مَوْعِدٍ
أَأْمَسَتْ الْحَيَاتَانِ فِي ذِمَّةٍ

وَلَمْ يَجِدْ فِي فَعْلِكُمْ مَتَبًا^(١)
فِيهِ لِحُسْنِ الرَّأْيِ مُسْتَجَلِبًا^(٢)
يَدِّي لِي. لَا، بَلْ بِمَا أَسْتَوْجِبًا^(٣)
إِنْ حَكَمَ الْحَقُّ بِأَنْ أَنْصَبًا^(٤)
يَا أَكْرَمَ السَّادَةِ مُسْتَعْتَبًا^(٥)
أَكْدَى، وَلَسْتُ الْبَارِقَ الْخَلْبَا^(٦)
أَمْ أَصَبَحْتَ مِنْ يَمَاهَا هُرْبًا؟^(٧)

مقتضيات الاحوال (١) ولم يرم ان أستزيد له من أنعامكم ولا رأى من أفعالكم ما يكون محلاً للعتاب (٢) غير أني أردت أن أبدأ له بالكلام معكم أطلب أن نهيه رأيكم الجميل فيه (٣) لا أطلب منكم ان تحافظوا عليه وتعتوا به وتغروه بالمال من أجل فقط بل بما استحقه من الرعاية والتعظيم والاكرام (٤) أنصب أي يجعل لي نصيب . يعني هذا ما أطلبه من نوالكم اذا كان من الحق أن يجعل لي نصيب فيه (٥) هذا انتقال الى موضوع آخر : موضوع عتاب على عدم انجاز وعد بالاطعام . ولذلك قال : دع ذا أي أترك ما كنا فيه من التهنئة بالمولود ومدح الوالد والتوصية على الصاحب وانتقل منه الى موضوع غيره يا أكرم الناس منسجاً للعنى والرضا (٦) كم موعد منك وكم موعد كرره لتكثير عدد الوعود . وأكدي قل خير والمعاد لم ينسجز . ولست البرق البارق الذي يطعم في مائه ويخلق في إعطائه أي ولست بخيلاً (٧) أي أأعطى السمك الامان أم أصبحت هاربة من البحر ؟ كان ابن الرومي منهوماً في المأكول وهي التي قتله وكان مولعاً بالسمك فوعده أبو العباس هذا ان يبعث اليه كل يوم بوظيفة لا تقطع فبعث اليه يوم سبت ثم قطعه فقال في ذلك قصيدته المذكورة في حرف الميم . وأولها :

حَظَى مِنَ الْأُسْبُوعِ لَا تَنَسَهُ^(١) وَلَا يَكُونَنَّ سَهْمِي الْأَخْيَا^(٢)
لَا يُخْطِئَنِي مِنْكَ لَوْزِينَجٌ^(٣) إِذَا بَدَأَ أُعْجِبَ أَوْ عَجِبَا^(٤)
أَمْ تُغْلِقُ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا^(٥) إِلَّا أَبَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يُجَبَّا^(٦)
لَوْ تَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ^(٧) لَسَهَّلَ الطَّيِّبُ لَهُ مَذْهَبَا^(٨)
يَدُورُ بِالْفَخَّةِ فَجِ حَامِهِ^(٩) دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَا^(١٠)
عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مُخْبَرًا^(١١) مُسْتَحْسِنٌ سَاعَدَ مُسْتَعْذِبًا^(١٢)

ما لحياتنا جفتنا؟ وأنى أخلف الزائر من مسطريهم؟
وسأني مزيد كلام في ذلك عند ما نصل إلى القصيدة المذكورة (١) حظى من
الاسبوع لا تنسه يشير بذلك إلى ما كان أرسله إليه من السمك في يوم السبت من
الاسبوع . ولا يكون سهمي الأخيا أي لا يطيش سهمي يريد أن يقضى له وطره
(٢) هذا شروع في وصف اللوزينج وهو حلواء تشبه القطائف تؤدم بدهن اللوز.
ووصف ابن الرومي له بقربه مما يسمى الآن (الجلاش) أو (البقلاوة) لأن
عماده الرقاق المحشو باللوز والسكر ويقال : أنه لم يقل أحد في صفة اللوزينج أحسن
من قول ابن الرومي هذا . ومعنى أعجب أو عجباً سرّاً وارضى الناس أو
جعلهم يعجبون منه (٣) يعني ما تقرب إلى الإنسان وقد انقطعت شهوته إلى
الطعام إلا بحث شهوته إليه من جديد وهذا أقصى ما يمكن أن يوصف به الطعام
الذيذ (٤) يعني لطيفه ينقذ في الصخرة التي لا يتقذ فيها شيء وهذا أيضاً غاية
في وصف الطعام الطيب (٥) الجام الإنياء من فضة . واللؤلؤ الماء يستدير
عند فتحة الصنبور لحركة التراجع فيه الناشئة من كثرة ما يرد على تلك الفتحة
وقلة ما يخرج منها وهكذا في كل سائل يكون فيه حركة تكون فيه استدارة لحركة
اللوزينج في إنياء الفضة التي عبر عنها بقوله :

يدور بالنفخة في جامه دوراً ترى الدهن له لولبا
والمراد بالدهن دهن اللوز الذي يحشي به (٦) يعني أن منظره بهي ومطعمه شهى

كأَلْحَسَنِ الْحُسَيْنِ فِي شَدْوِهِ	تَمَّ فَأَضْحَى مَطَرَبًا مَضْرَبًا ^(١)
مُسْتَكْشَفُ الْحَشْوِ وَلَكِنَّهُ	أَرَقُّ قِشْرًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ^(٢)
كَأَنَّمَا قُدَّتْ جَلَالِيْبُهُ	مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبَا ^(٣)
يُخَالُ مِنْ رِقَّةٍ خِرْشَائِهِ	شَارَكَ فِي الْأَجْنِحَةِ الْجُنْدَبَا ^(٤)
لَوْ أَنَّهُ صُوِّرَ مِنْ خُبْرِهِ	تَغَرُّ لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبَا ^(٥)
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُحِبُّ الْفَتَى	أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لِمَا مَرَّ كَمَا ^(٦)
مَذْهُونَةٌ زَرْقَاءَ مَذْفُونَةٌ	شَبَابًا تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْبَهَا ^(٧)
مَلْدٌ عَيْنٍ وَفَمٍ حَسِدَتِ	وَطَيَّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا ^(٨)

(١) كالفتى الجميل الذى يُحَسِّنُ التَّرَنَّمَ بالشَّعر فانه يَضْرِبُ اليه الناس أى يذهبون اليه لِيَتَمَتَّعُوا بِجَمَالِهِ وَشَعْرِهِ مَعًا (٢) يعنى حشوه كثيف غليظ . ولكن غلافه أرق من نسيم الريح الشرقية ونسيمها عليل بليل . وهذا عبارة عن ان قشرة اللوزينج فى غاية الرقة ولكنها ملاءة بالحشو . وهذا ما دعانى الى الذهاب الى انه المسمى الآن (بالجلال) (٣) قُدَّتْ المراد بها هنا قطعت . والجلاليب جمع جَلْبَاب وهو ما يُلبَسُ فوق الثياب (جلالية) . والقطر النقط التى تساقط من الماء أو الدمع أو ما أشبه ذلك ويقصد بها التفاحات التى تكون على وجه اللوزينج . وقد شبه هذه النقط حين استقرارها بالأعين فى صفائها . قَبَّ أى عمل أشبه بالقبة فوق اللوزينج (٤) يُخَالُ يُحْسَبُ . والخِرْشَاءُ حلدة البيضة العليا . والجُنْدَبُ الجراد . وهذا أحسن ما تمثل به رقة الطبقة التى يُغْلَفُ بها اللوزينج (٥) يعنى لو صنعت الاسنان من الخبز الذى يغلف به اللوزينج لكان بها من الماء والرقة والبرد والعدوبة ما يجعلها فى غاية الحسن والجمال (٦) يعنى أنها يرض يود الفتى ان يتناولها يده (٧) يعنى بخالط يابضا زرقا فكَأَنَّمَا يَبْضَاءُ زَرْقَاءُ مَعًا (٨) هذا اطناب مع قوله :

ذِيْقَ لَهَا اللُّوزُ فَلَا مُرَّةٌ مَرَّتْ عَلَى الذَّائِقِ إِلَّا أَبِي ^(١)
وَأَتَّقَدَ السُّكَّرَ تَقَادُهُ وَشَاوَرُوا فِي تَقْدِهِ الْمَذْهَبَا ^(٢)
فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا بَتَتْ وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَاهَا نَبَا ^(٣)
لَا تُتَكَّرُ الْإِذْلَالُ مِنْ وَاقٍ وَجَهَ تِلْقَاءَكُمْ الْمَطْلَبَا ^(٤)
إِنِّي تَسَجَّيْتُ عَلَى طَوْلِكُمْ بَدَأَ فَمَا اسْتَخَشَّنَتْهُ مَسْحَبَا ^(٥)
فَلْيُنْصِفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جِدْتُ أَصْحَى التَّقَاضَى مَعَهُ مُتَعَبَا ^(٦)
كَأَنَّهُ لَمْ يَذَرِ أَنْ الْعُلَا تَزِرِي عَلَى الْعُرْفِ إِذَا أَنْصَبَا ^(٧)
يَا رَبُّ مَعْرُوفٍ لَهُ قِيَّةٌ كُدِّرَ صَافِيهِ بِأَنْ يُطْلَبَا ^(٨)

تاون فيه منظراً مخبراً مستحسن ساعد مستعذبا

(١) يعني لم يحشها صانعها باللوز الا بعد ان يدوقه فاذا وجد فيه مرارة طرحه
(٢) يعني وفحص صنّاع اللوزينج عن السكر الذي يحشى به وجعلوا عمدتهم في
الفحص عنه المذهب الذي يعتقده أهل الفن فيما يلزم له . وفي الاصل (وساوروا)
بالسين المهملة . ولكن في زهر الاداب (وشاوروا) بالشين المعجمة كما أثبتناه وهو
الصحيح لأن المعنى عليه (٣) يعني اذا رأتها العين استحسنها . واذا وقع الضرس
فوقها استلذّها (٤) الاّذلال التدلل وهو الاطراف في الجرأة . والواق المحب .
ووجه تلقاءكم المطلب جعل طلبه اليكم (٥) التسحب التدلل . والطول
الإنعام . والبده أول الامر . ومعنى فما استخشنته . مسحبا فلم أجده صعوبة في ادلال
عليكم (٦) فليُنْصِفِ الْوُدَّ فَتَى مَا جِدْتُ الكريم عادلاً مع من
يودّه والتقاضى الطلب . ومُتَعَبَا تَعَبَا (٧) تزرى على العرف تعيب
المعروف . أَنْصَبَ أَتَعَبَ (٨) قد يشين المعروف العظيم طلبه

تَبْرِجُ التُّحْفَةَ زَيْنُهَا وَعَيْبُهَا الْفَاحِشُ أَنْ تُخْطَبَا ^(١)

وَعِزَّةُ الْمَعْرُوفِ فِي ذَلِهِ وَذِلَّةُ الْعُرْفِ إِذَا اسْتَصْعَبَا ^(٢)

(وَقَالَ فِي الْقَاضِي يُوسُفَ)

أَحْمَدُ اللَّهِ مُبْدِئًا وَمُعِيدًا

حَمْدَ مَنْ لَمْ يَزَلْ إِلَيْهِ مُنِيَا ^(٣)

أَنَا فِي خِطَّتِي وَأَهْلِي وَمَالِي

وَكَاَنِّي أَمْسَيْتُ فَرْدًا غَرِيبًا ^(٤)

مِنْ وَعِيدِ نَيِّ إِلَى مِنْ الْقَا

ضِي فَمَا يَسْتَقِرُّ قَلْبِي وَجِيبًا ^(٥)

أَوْحَشْتَنِي مَخَافَتِهِ فَأَصْبَحَ

سُتُ حَرِيبًا مِنْ كُلِّ أَنْسٍ سَلِيبًا ^(٦)

-
- (١) تَبْرِجُ المرأةُ اظهر زينتها للرجال . والتُّحْفَةُ الطُّرْفَةُ . وتُخْطَبُ تطلب للزوج . تَبْرِجُ المرأةُ للرجال مذموم ولكن ظهور العطية لطالبيها ممدوح . وخطبه النساء ممدوحة ولكن خطبة العطايا مذمومة . وهذا معنى غريب اذ قلب الممدوح في النساء فجعله مذموماً في العطايا وعكس المذموم في النساء فجعله ممدوحاً في التُّحَفِ .
- (٢) هذا ايضاً على طراز معنى البيت السابق اذ جعل عِزَّةَ العطاء في بذله وذِلَّتِهِ في منعه . وابن الرومي في هذه القصيدة قد لعب بالمعاني لعباً فما أقدره على التصرف فيها
- (٣) المُنِيبُ النائب الراجع الى الله في جميع أمورهِ (٤) يعني أنا بين أهلي في محلنا متمتع بمالي ولكنني كالمتفرد بالنائي عن أهله (٥) يعني ان سبب استيحاشي تهديدُ القاضي الذي بلغني عنه فلا يسكن فؤادي من الحققان (٦) جعلني خوفي منه

مَعَ أَمْنِي مِنْ أَنْ يُقَارِفَ جَوْرًا فِي قَضَاءِ مُعَاقِبًا أَوْ مُنِيبًا ^(١)
وَلَمَّعَرِي أَتَيْتُ أَمِنْتُ أَمِينًا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ أَهَابَ مَهِيَبًا ^(٢)
أَنَا فِي غُتْمَةٍ مِنَ الْأَمْرِ غَمًّا أَطِيلُ التَّصْعِيدَ وَالتَّصْوِيْبًا ^(٣)
وَلَمَّا ذَاكَ خِيفَتِي جَنَفَ الْقَمَا ضِي وَلَا أَنِّي غَدَوْتُ مُرِيْبًا ^(٤)
غَيْرَ أَنِّي يَسُوْنِي أَنْ قَرَفًا شَبَّ فِي صَدْرِهِ عَلَى لَهِيْبًا ^(٥)
وَأَرَى مَا يَرْقُ سِتْرِي لَدَيْهِ خُطَّةٌ تُخْلِقُ الْخَلَاقَ الْقَشِيْبًا ^(٦)
وَحَقِيقٌ بَأَنْ يَشْحَ عَلَى السِّتْرِ لَدَيْهِ مَنْ كَانَ مِنَّا لَيْبًا ^(٧)

مستوحشاً من كل شيء مسلوب الانس في كل شيء (١) هذا مع أنني غير خائف من أن يقارب القاضي ظلماً في حكمه سواء أكان ذلك في الثواب أم في العقاب (٢) ولكنني أمنت أميناً فحق على أن أخشى من بهاب إجلالا (٣) الغُتْمَةُ الكُرْبَةُ والغَمَّةُ التي لم يُرَ وجهُ الخلاص منها : من قولهم صُمْنَا لِلْغَمَاءِ أَيَّ لَيْلَةٍ التي حال الغيم دون الهلال فيها . ومعنى أطيل التصعيد والتصويبا أفكر في الخلاص منها بالنظر في طُرُقِهِ أرفع بصرى وأخفضه لأنظر مخلصاً من هذه الغمة (٤) الجَنَفُ الجَوْر . ومُريباً ظاناً به الرّيب . يعني وليس ذلك لأنني خائف من جور القاضي ولا لأنني أظن فيه ريبة وشكاً في عدله (٥) القَرَفُ هنا من قَرَفَ فلاناً يَفْرِفُهُ قَرَفاً اتهمه . وشبَّ اشعل . يعني ولكنني يحزنني ان بعض الناس آثموني عنده بتهمة أوغرت صدره على (٦) يَرْقُ سِتْرِي أَي يجعل الحياء الذي هو مثل الستر يسترني رقيقاً . والخُطَّةُ الطريقة . وتُخْلِقُ الْخَلَاقَ القشيبا أَي تجعل التصيب الوافر من الخير الجديد خَلْقاً أَي بالياً . يعني وأرى ان كل شيء يمس ما أنا عليه من الحياء يحط من خَلَاقِي الْعَظِيمِ (٧) شَحِجْتُ بِهِ وَعَلَيْهِ تَشْحٌ من باب فرح وضرب ونصر بنحلت وحَرَصت . والمعنى وحقيق

مَلَأْتَنِي نِقَاتَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَأَرْتَقَابًا كَسَا عِذَارِي مَشِيئًا^(١)
لَوْ يَلِمُ الَّذِي أَلَمَ بِرُكْنِي مِنْهُ بِالشَّاهِقَاتِ أَضَحَّتْ كَثِيرًا^(٢)
أَيُّهَا الْحَاكِمُ الَّذِي إِنَّ تَقْلَ فِيهِ تَقْلٌ فِيهِ مُكْثَرًا وَمُطِيبًا^(٣)
وَالَّذِي لَا يَخَافُ مَادِحُهُ الْإِنْسِجِمُ لَدَى مَدْحِهِ وَلَا التَّكْذِييَا^(٤)
وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ يُجَارِي ذَوِي الْفَضْلِ فَيَسْتَتِيعُ الثَّنَاءَ جَنِيئًا^(٥)
يَمَلَأُ الْقَلْبَ صَامِتًا وَتَرَاهُ يَمَلَأُ الصَّدْرَ سَائِلًا وَمُجِيئًا^(٦)
إِنْ قَضَى طَبَقَ الْمَفَاصِلِ أَوْ سَاءَ أَلْأَعْيَا أَوْ قَالَ قَالَ مُصِيبًا^(٧)
مَالِكٌ بَعْدَ مَالِكٍ . وَكَذَا الْإِنْسِجِمُ يَتْلُو الْعَقِيبُ مِنْهَا الْعَقِيئَا^(٨)

بأن يحرص اللبيب منا على حياته لدى القاضي (١) الارتقاب هنا معناه انتظار الوعيد . ومعنى البيت لني ملئت أمناً من عقابه لتقواه غير اني أيضاً مملوء رعباً من انتظار لوعيده ملاً شعر خدى شيئاً (٢) ألم به نزل . والركن الجانب الأقوى . والشاهقات الحيال المرتفعة . والكثيب التل من الرمل . يعنى لو أصاب الحيال الشاهقة ما أصابني من خوفى منه لتفتت (٣) يعنى اذا اكثرتنا من مدحه كان طيباً (٤) لا يخشى مادحه ان يأتى بمدحه ولا ان يكذبه أحد فيما يقول (٥) والذي يبارى على الدوام أهل الفضل فى الاستكثار من موجبات الثناء عليه (٦) يملأ القلوب وقاراً ورزاقاً عند السكوت ويملأ الصدور إعظاماً واجلالاً عند الكلام (٧) ان قضى ان حكم . طبق المفاصل جعل بعضها طبق بعض أى سواها يعنى عدل فى قضائه . أو ساءل أعيان يعنى اذا أراد الختام الخصوم بالسؤال أعجزهم عن القول . أو قال قال مصيباً يعنى انه يتوخى الصواب فى المقال (٨) يعنى انه فى هذا الزمان مثل الامام مالك فى زمانه . أى دار الزمان به ممثلاً لمالك كما يدور الفلك بالنجوم يشبه بعضها بعضاً . ويشم من هذا

كُلُّ يَوْمٍ يُعَلِّمُ النَّاسَ عِلْمًا زَائِدًا كُلُّ رَاغِبٍ تَرْغِيًا^(١)
 شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ حِينَ لَمْ تَأَلْ غَيْرُهَا تَغْرِيًا^(٢)
 وَالَّذِي لَمْ يَزَلْ لِحَارٍ وَرَاجٍ جَبَلًا عَاصِمًا وَمَرْعَى خَصِيًا^(٣)
 كُلَّمَا اسْتَجَدَّاهُ وَاسْتَمَجَدَّاهُ سَأَلَا حَاتِمًا وَهَزَا شَيْبًا^(٤)

البيت رائحة تاسخ الأرواح (١) يعني أنه غزير العلوم وعلومه تبعث رغبة الناس في الاستزادة منها (٢) شَرَقَتْ شَمْسُهُ لِمُسْتَرَشِدِيهِ طلعت لمن يريد الاهتداء به والمراد علومه الشبيهة بالشمس في الاضاءة وفي الأصل (شَرَقَتْ) بالتضعيف وهو تحريف . ولم تَأَلْ لم تترك . والتغريب الغياب . يعني على حين ان غيره اذا كان له شمس أى شئ من العلم فانها لا تلبث ان تغيب يريد ان علوم غيره قليلة (٣) الجار المجاور . والراجي المؤمل وبينهما الجناس المقلوب كقوله : وكل ساق قلبه قاس . ومعنى الجبل العاصم الحمى المنيع كقول السموهلي : لَنَاجِبِلٌ يَحْتَلُّهُ مَن نُّجِيرُهُ مَنِيْعٌ رَدُّ الطَّرْفِ وَهُوَ كَلِيلُ
 والمرعى الحصب المحل الكثير الخيرات . وفي البيت اللف والنشر المرتبان : لرجوع الجبل العاصم للجار ، والمرعى الحصب للراجي (٤) كُلَّمَا اسْتَعَانَا بِهِ وَجَدَا منه حاتمًا في الجود . وحاتم هذا هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي جاهلي يضرب به المثل في الجود ، ولم يكن ممسكًا شيئاً ما عدأً سلاحه وفرسه ، على انه كان يجود بفرسه عند الشدة ، كما وردت بذلك الاخبار . وكان من عادته اذا اشتد البرد وكَلِبَ الشتاء ان يأمر غلامه فيوقد ناراً في يفاع من الارض لينظر اليها من يضل الطريق ليلا فيأتي نحوها . وكان يقول لغلامه يسار في ذلك :

أوقد فان الليل ليل قر والريح ، ياواقد ، ريح صبر (شديدة الصوت والبرد)
 علّ يرى نارك من يمر ان جلبت ضيفاً فانت حر

ومعنى كلما استجدها هزاً شيئاً كلما طلبا منه المجد والرفعة كان لهما كشييب . والظاهر أنه يريد بشييب هذا أبا الضحاك شييب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج

يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّ دِينِي دِينٌ يَرْضِيهِ شَهَادَةٌ وَمَغِيَاً^(١)
لَمْ أَعَانِدْ بِهِ الطَّرِيقَ وَلَا أَضْحَى لِدِينِ الْمُعَانِدِينَ نَسِيَاً^(٢)
وَكَفَى شَاهِدًا بِذَلِكَ مَلِكٌ لَمْ تَزَلْ عَيْنُهُ عَلَى رَقِيبَاً^(٣)
فَأَنْتَ أَرْبَبْتَ بِالْيَمِينِ وَمَا حَقَّ بَيْنَ حَلَفَتَهَا أَنْ تُرِيَاً^(٤)
فَأَسْأَلُ أَبْنِكَ ذَا الْعَلَاءِ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَسْأَلُ أَبَا الْعَلَاءِ النَّجِيبَاً^(٥)
النَّقِيبَ ظَاهِرًا وَالنَّقِيبَ صَمِيرًا وَالْمُعْجِزَ ضَرِيَاً^(٦)

على عبد الملك بن مروان ودعا لنفسه بالخلافة فبعث إليه الحجاج خمسة قواد قتلهم
ولما عجز الحجاج عنه بعث إليه عبد الملك بجيش جرار من الشام وعليه سفيان بن
الأبرد الكلبي وخرج الحجاج إليه بمجيئه أيضاً وحصل القتال بين شيب وبن
هذين الجيشين فلم يقدر عليهما فانهزم وبنها هو على جسر نهر دُجَيْل بنواحي
الاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومنقر وغيرها فالتقاء في النهر
فقال له بعض اصحابه أغرقاً يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ذلك تقدير العزيز العليم ثم ألقاه
دجيل ميتاً على ساحله فحمل الى الحجاج فامر بشق بطنه فاستخرج قلبه فاذا هو
كالحجر اذا ضرب به الارض نزا عنها ثم شق قلبه فكان في داخله قلب صغير
كالكرة فشقه فوجد فيه علقه دم وكان غرقه سنة ٧٧ هجرية وقد تقدم لابن الرومي
هذا المعنى في قوله صفحة ١١٣

ماجد حارب الحوادث دوني بسدى حاتم وبأس شيب

(١) يعلم الله ان ديني خالص لا شبهة فيه في الحضور والغيبة (٢) لم أعاند به
الطريق لم أخالف به عن طريقة الهدى . ولا أضحي لدين المعاندين نسياً ولا
أصبح لمذهب المجانين للحق مناسباً (٣) ملك الظاهر أنه يريد الملك أي
الله تعالى . والرقيب المراقب الحارس : يعني وكفى بالله شاهداً ومطلعاً على يعلم
منى السر وأخفى (٤) فان شككت في حلفي ، وحقه ألا يعرض للشك
(٥) فاسأل نجليك السامي أبا العباس والتجيب أبا العلاء (٦) الصافي

الشَّيْهَيْنِ فِي الطَّهَارَةِ ^(١) بِالْمَا إِذَا قُتِّسَا وَبِالْمِسْكِ طِيبًا
 الصَّرِيحَيْنِ فِي الصَّلَاحِ إِذَا مَا خَاطَ النَّاسُ رَأْيًا وَحَلِيًّا ^(٢)
 الَّذِينَ اغْتَدَى وَرَاحَ بَعِيدًا مِنْهُمَا الْغَى وَالرَّشَادُ قَرِيبًا ^(٣)
 وَإِذَا مَا ثَنَا أَمْرِي كَانَ تَارِيخًا جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْيِيًا ^(٤)
 فَهُمَا يَشْهَدَانِ لِي بِالَّذِي قُلْتُ وَمَا يَشْهَدَانِ لِي تَعْيِيًا ^(٥)
 شَاهِدِي مَنْ تَرَاهُ عَدْلًا وَتَلْقَى مِنْهُ وَجْهًا إِذَا أَتَاكَ حَيًّا ^(٦)
 وَإِذَا كَانَ شَاهِدِي بِضَعَةٍ مِنْكَ فَحَسْبِي: أَمِنْتُ أَنْ تَسْتَرِيًا ^(٧)
 وَعَسَى قَارِفِي يَكُونُ ظَنِينًا وَعَسَى عَائِي يَكُونُ مَعِيًا ^(٨)
 مَنْ عَذِيرِي مِنْ مَعْشَرٍ لَا أَلْبَا وَأَعْيُوا أَنْ يَقْبَلُوا تَلِيًا ^(٩)

ظاهرهما وباطنهما والذين لا يمكن ان يكون لهما مثل (١) الطَّهَارَةُ الزَّاهَةُ
 والنَّجَرَةُ من الرِّجْسِ كَتَجَرْدِ الْمَاءِ مِنَ الْقَدْرِ (٢) الصَّرِيحُ الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يَخْلُطْ
 بِهِ شَيْءٌ وَالرَّائِبُ اللَّبَنُ الَّذِي يَمُخَضُ وَيَخْرُجُ زَبَدُهُ . وَالْحَلِيبُ اللَّبَنُ الْمَحْلُوبُ مِنْ سَاعَتِهِ
 (٣) الَّذِينَ اغْتَدَى وَبَكَرَ الرِّشَادُ أَيُّ الْهُدَى إِلَيْهِمَا وَقَرَّبَ مِنْهُمَا وَرَاحَ الْغَى وَالضَّلَالُ
 بَعِيدًا مِنْهُمَا (٤) ثَنَا أَمْرِي: مَدْحُهُ وَقُصْرُ رَهْنَا لِلضَّرُورَةِ . كَانَ تَارِيخًا أَيُّ سِيرَةٍ لَهُ
 تَذَكُّرٌ بِهِ . أَوْ كَانَ تَارِيخًا أَيُّ أَغْرَاءٍ لَهُ كَمَا قُلْتُ صَفْحَةَ ٣١٦ فِي قَوْلِهِ: أَرْتَخُ بِالْفَلَاحِ فَقَدْ شَبَّهَا .
 جَعَلْنَا ثَنَاهُمَا تَشْيِيًا صَيَّرْنَا مَدْحَهُمَا كَالنَّسِيبِ بِالنِّسَاءِ قَشِيًا يَلْذُ سَمَاعُهُ وَتَكَرَّارُهُ
 (٥) وَمَا يَشْهَدَانِ لِي مَدَافَعَةٌ عَنِّي وَأَنَا يَشْهَدَانِ بِالْحَقِّ (٦) شَاهِدِي عَدْلِي فِي نَظَرِكَ
 وَوَجْهِي مَحَبَّبُ إِلَيْكَ إِذْ هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ (٧) وَكُنِي أَنْ يَكُونَ شَاهِدِي مِنْ نَسْلِكَ فَقَدْ
 أَمِنْتُ أَنْ يَعْتَرِيكَ الشَّكُّ فِي دَعْوَايَ (٨) قَارِفِي مَنْ يَسْتَهْمُنِي . وَالظَّنِّينِ الْمُنْتَهَمِ
 (٩) مَنْ عَذِيرِي مَنْ يَرْفَعُ عَنِّي اللَّوْمَ . وَالْمَعْشَرِ الْجَمَاعَةَ . لَا أَلْبَاءَ لَا هُمْ عَقْلَاءُ . وَأَعْيُوا
 وَأَعْجَزُوا . وَالتَّلِيبُ أَصْلُهُ أَنْ يَخَاصِمَ الرِّجَالُ أَنْ يَجْمَعَ أَحَدُهُمَا ثِيَابَ الْآخَرِ عِنْدَ نَحْرِهِ

لَيْسَ يَأْلُونَ كُلَّ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ فَسَادًا وَمَا بَنَى تَخْرِيًّا^(١)
 قَاتِلِي الصَّالِحِينَ إِمَّا أَفْتِرَاسًا^(٢) ظَاهِرًا مِنْهُمْ وَإِمَّا دَيْبًا^(٣)
 مِنْ سِبَاعٍ وَمِنْ أَفَاعٍ وَكُلُّ مُفْسِدٍ مَا اسْتَحْتِ النَّيْبُ نِيًّا^(٤)
 غَلَبَ الْجَهْلُ وَالسَّفَاهُ عَلَيْهِمْ قَرَاهُمْ يُزْنِدِقُونَ الْأَدِيَا^(٥)
 أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّنَازُ بِالْأَلْقَابِ نَهْيًا فَأَفْخَشُوا التَّلْقِيَا^(٥)

ويجرحه ليتقاضى معه عند الناس . والمراد أنهم امتنعوا عن أن يتحاكموا معي لدى العقلاء .
 امتناعاً باتاً (١) لم يدخروا وسعاً في الفساد والتخريب (٢) إِمَّا أَفْتِرَاسًا ظاهراً
 أى إِمَّا اصطيداداً علانية . وإِمَّا دَيْبًا وإِمَّا اختلاساً خفية (٣) أى هم بن سباع
 يفترون علناً ، وحيات يقتلون سراً . وجميعهم أهل فساد دائماً . ما استحشت النيب
 نيباً ما حضت النوق المسنة أمثالها في السير : اذ العادة ان النوق وخصوصاً المسنة
 منها يتبع بعضها بعضاً . وفي الاصل (ما استحشت) من الحنين ولم أعثر على هذا
 الفعل متعدياً فيما رأيته من كتب اللغة . ولذلك ضبطته بالثاء المثلثة من الحث بمعنى
 الحض وهو الانسب بالمعنى (٤) السَّفَاهُ كسحاب كالسَّفه خفة العقل . ويريد
 بقوله : يزندقون الاديب أنهم يجعلون الاديب أى الظريف الذى يحسن تناول
 الاشياء ، زنديقاً أى ملحداً لا دين له الا في الظاهر . ولم أر نصاً صريحاً في إتيان
 (زَنْدَقَ) بمعنى أنهم بالزندقة . غير ان هذا يمكن أخذه من قولهم : وقد تزندق
 والاسم الزندقة . اذ لا تزندق بدون زندقة . ولا تأتى لامرى زندقة بدون ان
 يُزندقه آخر (٥) الالقاب جمع لقب وهو اسم تطلقه على انسان لمدحه به
 أو نذمه . ويسمى اطلاق اللقب على الانسان تلقياً . ولا بأس بالتلقيب بما يشعر
 بمدح الانسان كزبن العابدين . وأما المنهى عنه في القرآن الكريم بقوله تعالى (ولا
 تنازروا بالالقاب) فهو التداعى بما يشعر بالذم . وهذا معنى قوله : (أنزل الله في
 التناز بالالقاب نهياً) . وأفخش قال الفخش أى أجاب بجواب فيه عدوان وظلم .
 ومعنى قوله : فأفخشوا التلقيا أنهم بالرغم عما نهى الله عنه من التداعى بما يشعر بالذم

لَقَبُوا الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِ ظُلْمًا وَأَطَالُوا عَلَيْهِمُ التَّأْلِيَةَ^(١)
وَأَسْتَحَلُّوا مُحَارِمَ اللَّهِ بِالظَّنِّ وَلَمْ يَرْهَبُوا لَهُ تَرْهِيماً^(٢)
فَعِلَ مَنْ لَا يَرْجُو النُّشُورَ إِذَا مَا تَ وَلَا يَتَّقِي الْإِلَهَ حَسِيباً^(٣)
وَالْمُحِلُّو مُحَارِمِ اللَّهِ أُولَى أَنْ يُرَى السِّيفُ مِنْ طُلَاهُمْ خَضِيباً^(٤)
فَأَقْتُلِ الْوَالِغِينَ فِي مَهْجِ الْأَبْسَرَارِ تَقْتُلْ كَلْبًا عَقُورًا وَذِيلاً^(٥)
إِنَّهُمْ مِنْ أَتَاكَ بِالْأَمْسِ يَغْزُو كَ فَلَا تَبْقِيَتْ مِنْهُمْ عَرِيّاً^(٦)
حَمَلُوا حِمَاةً عَلَى الدِّينِ تَحْكِي حَمَلَةَ الرُّومِ رَافِعِينَ الصَّلِيبَ^(٧)

قد اعتدوا بتسمية الناس بما يسيئهم (١) يعني أنهم سمو المؤمنين كافرين عدواناً واستمروا في التأليب بمعنى الأفساد (٢) جعلوا ما حرّمه الله حلالاً اعتماداً على ظنهم لا على أمر ثابت ولم يتقوا الله في هذا الاستحلال (٣) النشور احياء الله تعالى الموتى . يعني يفعلون فعل من لا يؤمن بأن الله تعالى يحييه بعد موته ولا يخاف حساب الله تعالى . وهذا معنى الإلحاد بعينه : فإن الرومي يرى بالإلحاد من رماه بالإلحاد (٤) الطُّلَى جمع طُلَيْة ومعناها الأعناق . يعني أن الذين يُحَلُّون ما حرم الله هم أولى بأن تُضرب أعناقهم بالسيوف فتسيل دماؤهم عليها فتكون لها كالخضاب (٥) وَلَغَ الكلب في الإِنَاءِ ومنه وبه يَلْغُ ، وولَغَ يَلِغُ ، وولَغَ يَوَلِغُ ولغاً وولوغاً وولغناً أدخل لسانه فيه وحرّكه ليتلع ما فيه . والمهيج جمع مهجة وهي دم القلب . والابرار جمع البرّ أي الصادق الكثير الاحسان (٦) عرياً أحداً . يعني أنهم جاهوك بالامس ليقتلوك وينهوك فلا تدع أحداً منهم دون أن تقتله (٧) يعني أنهم يقاتلون الدين الاسلامي كما يقاتله نصارى الروم المتحمسون بحمل الصليب . هل بعد ذلك هجاء أقبح للمسلمين الذين يتذرعون بالدين الى قتل بعضهم بعضاً ؟

وَأَرَادُوا بِكَ الْعُظِيمَةَ لَكِنْ أَوْسَعَ اللَّهُ سَعِيَهُمْ تَخِيْبًا^(١)
وَكُنَّا الْغَوَاةَ لَمَّا تَعَاوَا فَرَمُوا دَارَكُمْ قَضُوا تَحْصِيَا^(٢)
زَعَمُوا أَنَّ ذَاكَ غَزْوٌ وَحَجٌّ تَبَّ اللَّهُ أَمْرَهُمْ تَنْبِيَا^(٣)
وَتَبَّ الشَّعْرُ وَثَبَةً فَاسْتَحَلُّوا رَجِمَ قَاضٍ وَكَانَ ذَاكَ عَجِيَا^(٤)
مَا لَهُمْ؟ لَا سَقَاهُمْ اللَّهُ غَيْثًا بَلْ عَذَابًا مِنَ السَّمَاءِ صَيِّبًا^(٥)
مَا عَلَى حَاكِمٍ مِنَ الشَّعْرِ؟ أَمْ مَا ذَا عَلَيْهِ إِنْ كَانَ عَامًا جَدِيَا^(٦)
أَلَيْهِ أَمْرُ السَّحَابِ أَمْ التَّسْعِيرُ؟ تَبًّا لِدَاكَ رَأْيَا عَزِيَا^(٧)

(١) سموا في ان تصاب بنازلة شديدة ولكن الله خيب سعيهم (٢) الغوغاء .
اخلاط الناس الذين لاخير فيهم . تعاووا جاءوا من ههنا وههنا ليقتلوك وان لم ينالوا
بغيتهم . فرموا داركم أى قذفوها بما يحارب به . قضاوا تحصييا أى ناموا بالموضع الذى
ترعى فيه الجمار بمنى . يعنى أنهم لم يبلغوا مرامهم اذ ناموا عنه . وهذا تأكيد لمعنى
البيت قبله (٣) زعموا أن فعلهم هذا جهاد وقرية الى الله تعالى . أهلكهم الله
تعالى (٤) يعنى لقول الشعر فى القاضى رأوا رجمه . وما أعجب ذلك
(٥) الغيث المطر . والصيب الماء المصبوب بكثرة . يعنى ماذا جرى لهم ؟ لا أغاثهم
الله برحمته بل صب عليهم عذابه صبا (٦) ما التبعة التى تعود على الحاكم من
ان يقال الشعر فيه ؟ أم ماذا يؤخذ به ان أجذبت البلاد سنة من السنين بدون ان
يكون له يد فى ذلك ؟ (٧) أليه أمر السحاب أهو المتصرف فى الامطار يرسلها
متى شاء وكيف شاء ؟ أم التسعير ؟ أم اليه التسعير أو أمر التسعير أى الاتفاق على
أثمان الاشياء عند الجذب ؟ وهذه عادة الازمان الهمجية من عدم التعرض للتسعير .
تباً لداك رأيا عزيا أى بعداً لهذا رأى الذى لا يجد له رأيا يوافقه . ورأى ابن
الرومى فى جذب البلاد وعدم تعرض الحكام لتسعير أثمان الاشياء فى تلك الحالة

هَكَذَا ظَلَمَهُمْ لِكُلِّ بَرِيءٍ دَعَا مَقَالِي وَسَائِلِ التَّجَرِيَا ^(١)
 شِيعَةً لِلضَّلَالِ ذَاتُ تَقِيْبٍ قُبِحَتْ شِيعَةٌ وَخَابَ تَقِيَا ^(٢)
 لَيْسَ يَنْفَكُ قَادِحًا فِي تَقِي قَائِمًا بِالْهَنَاتِ فِيهِ خَطِيَا ^(٣)
 فَأَحْصِدِ الظَّالِمِينَ بِالسِّيفِ حَصْدًا
 إِنْ فِي حَصْدِهِمْ لَرِيْعًا رَغِيَا ^(٤)
 فَإِنْ أُرْتَبَتْ فِي الْعُقُوبَةِ بِالْقَتْلِ فَأَذِْبْ وَأَحْسِنْ التَّأْدِيَا ^(٥)
 أَنَا رَاجٍ بِعَدَلٍ قَاضِيٌ أَمْنَا وَمَحَلًّا لَدَيْهِ بَلْ تَقْرِيَا ^(٦)
 بَلْ خُصُوصًا بِهِ يَنْفِلُنِي أَلْمَا هِيلَ مِنْهُ وَيَقْرِضُ التَّرْحِيَا ^(٧)
 قُلْتُ لِلْسَّائِلِي بِكُمْ : أَيُّهَا الرَّا يُدُ صَادَفَتْ مُسْتَرَادًا عَشِيَا ^(٨)

لا يوافق المدنية الصحيحة التي استحصدت في زماننا ، وكانت عليها الامة العربية في الصدر الاول من دولتها (١) هكذا يظلمون البريئين : فخرّب ذلك نجد التجاريب مصدقة لمقالي (٢) أولئك حزب خلق للضلال هو ورئيسه قبحهم الله وخيب رئيسهم (٣) لا يزال يطعن في كل صالح متّسق لله تعالى ويقوم خطيأاً يشهر الاشياء الصغيرة التي تحصل منه . والهنّات جمع هنّة أو هنت بمعنى الشيء اليسير (٤) استأصل الطّاعين بالسيف كما يقطع النبات بالمتجل : لأن في قطع دابرهم مكسباً مرغوباً فيه كثيراً (٥) اذا اعتراك شك في ان تعاقبهم بالقتل . فأدبهم أدباً صارماً (٦) أما مؤمل ان أقال الأمان بعدك أيها القاضي وأن أحظى بمروية لديه بل بالعرب منه (٧) بل أن أكون من خاصته الذين يرحّب بهم حملاً ويكونون زيادة على ذلك كالأهل (٨) للسائلي لكم لمن يه ألي عنكم ، على حد قوله تعالى فاسأل به خيراً أي فاسأل عنه خيراً . والرائد المرسل في طلب الكلا والمراد هنا طالب العرف . والمستراد المرعى الذي

فِي ذَرَى قُبَّةٍ غَدَّتْ لِيَنِي حَمَّاسِ الْأَكْرَمِينَ مُرَدًّا وَشَيْبًا^(١)
وُتِدَتْ بِالْحِجَا وَلَمْ تَدْمِ الْعِلْمُ عَمَادًا وَلَا أَلْتَقَى تَطْنِيًا^(٢)
قُبَّةٌ أَصْبَحَتْ نَجْمُ الْمَعَالِي لِأَعَالِي سَمَائِهَا تَذْهِبًا^(٣)
وَلَكُمْ غَمَّةٌ أَظَلَّتْ فَكَانَتْ لِي إِلَى مَا أَحْبَبْتُ تَسِيدًا^(٤)
وَحِنَاقٍ قَدْ ضَاقَ بِي فَتَوَلَّى ضَيْقُهُ قَطْعُهُ فَعَادَ رَحِيبًا^(٥)

تمرح فيه الإبل . والشيب كثير العشب (١) الذرى كالخصي كل ما يستتر به الشخص . والقبة القصر . والمرد جمع أمرد وهو من لم يَطِرَّ شاربه . والشيب جمع أشيب . وهو من ابيض شعره . وأشيب وصف على غير قياس لان الوصف على أفعل انما يكون من فعل على وزن فَرِحَ وشرطه الدلالة على العيوب أو الألوان الخ . وكأنهم رأوا هذا الوصف من المصائب الخلقية فعذوه من العيوب ومن اللطائف في ذلك قول الشهاب الحقاقي :

كفى الشيب عيباً أن صاحبه اذا أردت به وصفاً له قلت : أشيب
وكان قياس الاصل لو قلت شائب ولكنه في جملة العيب يحسب

(٢) هذا البيت شاهد على بدائع المباني والمعاني . وتدت القبة أى ثبتت أصولها . بالحجا أى بالعقل . وجعل العلم عماداً لها أى رافعاً . والتقى أى الصلاح حبلاً لها تشد وتوثق به : أى ائتلاف لفظ مع معنى وأى ائتلاف لفظ مع لفظ وأى ائتلاف معنى مع معنى أحسن من هذا ! (٣) نجوم المعالي أى المعالي الشبيهة بالنجوم . لأعلى سمائها لأرفع المواضع العليا فيها . تذهيباً طلاءً بالذهب وهذا أيضاً من بدائع تصوير ملازمة المعالي بيوت أسرة الممدوح (٤) أظلت غشيتى ونزلت بي . وتسيباً أى سيلاً موصلاً (٥) الحنّاق بكسر الحاء الجبل الذى ينحرق به . ومعنى قد ضاق بي أى اشتدّ على ليَقْصِرْهُ فتولّى ضيقه قَطْعُهُ

إِنِّي نَاصِرًا يُذَيِّبُ عَنِّي
يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ ذِي الصَّفْحِ وَالنَّأَى
قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ الْخَيْرُ يَا يُوسُفُ
وَتَصَفَّحْ وَجْهَهُ قَوْلِي وَقَلْبِي
وَالْجُزْأَةُ بَذْلُ وَدَرِي وَتَصْرِي
وَمَدِيحٌ يَضُمُّ لَفْظًا فَصِيحًا
هَذَبَتْهُ رِيَاضَةٌ مِنْ مُجِيدٍ
فَاتَّقِ اللَّهَ أَيُّهَا الْحَاكِمُ أَلَمَّا
كَانَ مَذْكُوتٌ يُحَسِّنُ التَّذْيِيبَ^(١)
بِعَ مَسَاعَاتِهِ الَّتِي لَنْ تَخِيَا^(٢)
سُفُوءَ الْمُرْتَحِيكِ : لَا تُثْرِيَا^(٣)
جَانِبَيْهِ وَأَنْعِمِ الثَّقَلِيَا^(٤)
وَدُعَايَ لَكَ الْقَرِيَا الْجِيَا^(٥)
غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ وَمَعْنَى جَلِيَا^(٦)
فِي مُجِيدٍ يَفُوقُهُ تَهْذِيَا^(٧)
دِلْ فِيمَنْ يُضْحِي وَيُمْسِي نَخِيَا^(٨)

فكان ضيقه سبباً لا تقطاعه . فعاد رحيماً فصار واسعاً (١) يُذَيِّبُ عَنِّي يدفع .
والتذويب مَصْدَرُهُ (٢) يريد بالنبي يوسف عليه السلام . والمسعاة
المَكْرُومَةُ . القصيدة في يوسف القاضي واسمه كاسم النبي يوسف عليه السلام
ولذلك قال ياسمى النبي . ويريد بالصفح عفو يوسف عن اخوته . وهي مكرمة
لا تخيب أبداً (٣) قل يا يوسف القاضي . للمرتحيك لمن رجلك . كما قال يوسف
الخير النبي عليه السلام لآخوته : لا تريب لا لوم ولا تعير بالذنب (٤) وتصفح
وجوه قولي اعرض مناحي كلامي واحداً بعد الآخر على نظرك . وقلب جانبيه
واختبر الجانب منه بعد الجانب الآخر وأحكم اختبار كل جانب (٥) ويكون
لك في نظير الصفح عني والفحص عن أقوالى أنى أبذل لك محبتي وتعزدي اياك
وأنى أدعو لك الله تعالى القريب منا المحيب لدعائنا (٦) وأن أمدحك مدحاً
جمع الى بلاغته سلاسة لفظه وبداعة معناه (٧) قامت بتثقيف هذا المدح وحسن
اختياره تجارب شاعر محسن وإن هذا المدح قيل في ماجد حاز الكرم والشرف
يفوق الشاعر في التهذيب والتثقيف (٨) النخب الجبان

إِنْ مِنْ رُحْمَةٍ وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْتُلْهُ قَتَلَهُ قَتَلَتْهُ تَعْذِيَاً^(١)

(وَقَالَ فِي الْخِضَابِ)

إِذَا دَامَ لِلْمَرْءِ السَّوَادُ وَلَمْ تَدُمْ
غَضَارَتُهُ ظَنَّ السَّوَادَ خِضَاباً^(٢)

فَكَيْفَ يَظُنُّ الشَّيْخُ أَنَّ خِضَابَهُ
يُظَنَّ سَوَاداً أَوْ يُجَالُ شَبَاباً^(٣)

(وَقَالَ يَهْجُو)

إِنْ كُنْتَ مِنْ جَهْلٍ حَقِي غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
أَوْ كُنْتَ مِنْ رَدِّ مَدْحِي غَيْرَ مُتَّيِّبٍ^(٤)

فَاعْطِنِي ثَمَنَ الطَّرِيسِ الَّذِي كُتِبَتْ
فِيهِ الْقَصِيدَةُ أَوْ كَفَّارَةَ الْكَذِبِ^(٥)

(١) من تخفه وإن لم تقتله قتلا يقتله العذاب الذي يلقاه من خوفه أياك . وهذا أبلغ ما يقال في السطوة (٢) الغضارة النعمة وسعة العيش . ولو قال (نضارته) بدل (غضارته) لكان أليق بالمعنى فإنه يريد لو دام للمرء سواد شعره وذهبت مع ذلك نضارة وجهه لكان سواد الشعر أشبه بالخضاب (٣) فكيف يظن الشيخ وقد ذهبت نضارته وابيض شعره معاً أن خضابه يهوى مقام السواد الخلقى أو أنه يدل على فتاء الشيخ . وهذان البيتان في تقييد استعمال الخضاب (٤) مُسْتَدِيبُ اسم فاعل من اتَّأَبَ بمعنى خزي واستحيا . يعنى إن لم تقدم عذراً من إنكارك حتى عليك ولم تستح من رد مدحى أياك وعدم قبوله (٥) ان لم تفعل ذلك فاعطنى ثمن الورقة

(وَقَالَ يَرِثِي أَبْنَهُ)

حَمَاهُ الْكَرَى هَمْ سَرَّسَ فِتْأَوْبَا

فَبَاتَ رُاعِي النِّجْمِ حَتَّى تَصَوَّبَا ^(١)

أَعَيْنِي جُودَا لِي فَقَدْ جُدْتَ لِلثَّرَى

بَاكُثْرَ مِمَّا تَنْعَانِ وَأَطْيَبَا ^(٢)

بَنَى الذِّمَّةَ أَهْدَيْتُهُ أَمْسٍ لِلثَّرَى

فَلِلَّهِ مَا أَقْوَمَ قَنَاتِي وَأَصْلَبَا ^(٣)

فَإِنْ نَسْنَعَانِي الدَّمْعَ أَرْجِعْ إِلَى أَسَى

إِذَا فَتَرْتُ عَنْهُ الدَّمُوعُ تَلَهَّبَا ^(٤)

(وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنُ يَحْيَى)

أَبَا حَسَنِ لَا زِلْتَ مِنَّا عَلَى قُرْبٍ

عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالِ فِي الْخَوْفِ وَالرُّعْبِ ^(٥)

التي كتبت فيها القصيدة أو ما اكفر به عن كذبي باسنادي اليك خلافاً ليست
فيك (١) منعه من النوم هم نزل به ليلاً ثم عاوده فبات يلحظ النجم حتى
غرب (٢) جودا لي بالدموع فقد جدت للتراب باني الذي هو أغلى من
الدموع (٣) قناتي أي عودي يعني ما أشد خلقي الذي تحمل هذه المصيبة
وهو دفن ولدي في التراب (٤) يعني ان الدموع هي التي تطفى لوعتي فان لم
تسغفاني بها اشتد لهيب الأسي في قلبي (٥) أبا حسن كنية يكنى بها كل من
اسمه علي . وقد جرت بها العادة من لدن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه الى
وقتنا هذا . على قرب أي قريباً منا . على غير تلك الحال أي على غير الحال الحالية

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّيَامِ وَإِنْ مَضَتْ
 يَغْيِرُ الَّذِي نَهَى مِنَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ^(١)
 عَلَى أَنَّهَا قَدْ أَحْسَنْتْ فِي أَجْمَاعِنَا
 وَإِدْنَانِيهَا قَلْبًا يَمِيلُ إِلَى قَلْبِ^(٢)
 أَقْلَبُ طَرْفِي فِي رَيْعٍ مُبَكِّرٍ
 مِنَ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ ثَرًا وَفِي الْكُتُبِ^(٣)
 إِقَاؤُكَ لِلْأَبْدَانِ رُوحٌ وَرَاحَةٌ
 وَمَا كُلُّ مَنْ نَلَقَاهُ بَعْدَكَ ذَا لُبٍ^(٤)
 صَرَفَتْ قُلُوبَ النَّاسِ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ
 إِلَيْكَ بِمَا أَلْبَسْتَ مِنْ قِلَّةِ الْعُجْبِ^(٥)

وهي بعدك عنا . في الخوف والرعب أي ونحن خائفون قد استولى الرعب علينا
 من بعدك عنا (١) ما كان أحلى أيام رمضان التي كنا نجتمع فيها وإن منعنا فيها
 لذة الأكل والشرب . أقول : ما أحلى دعاءه لأيام الصيام بالسقيا وهي تمنع منها
 (٢) لأنها أحسنت إلينا بجمعها بين الأرواح المتحابة وتقريبها القلوب المؤلفة بعضها
 من بعض (٣) أي أقرب طرفي إليك وأنت كالربيع الذي أسرع في مجيئه وازهاره
 العلوم والآداب المنشورة ، وأقرب طرفي أيضا في الكتب . يعني كنت حين أجمع
 معك أتمتع بالعلوم والآداب منك ومن الكتب التي أنت نسختها (٤) نجا
 الأجسام ببقائك وترتاح لرؤيتك . ولم نجد بعدك ممن نلقاه الا قليلا من أولى العقول
 (٥) يعني جذبت قلوب الناس إليك بلطفك وتواضعك فلم يرقهم أحد سواك

إِذَا نَحْنُ فَارَقْنَا حَدِيثَكَ خِلْتَنَا
 نَرُدُّ إِلَى الْأَسْمَاعِ نَوْعًا مِنَ السَّبِّ^(١)
 وَإِنْ نَحْنُ عَبَرْنَا عَنِ الْحَقِّ قَصَّرَتْ
 حُلُومُ أَنْاسٍ عَنْ مَقَامِي وَعَنْ ذَبِّي^(٢)
 (وَقَالَ يَقْتَضِي وَيُعَانِبُ)

أَغْضَبَنِي بِالْأَمْسِ مَا سُمَّتَنِي ^(٣)	فَأَرْضَنِي مِنْهُ وَلَا تَغْضَبِ ^(٣)
وَكَنْ إِذَا اسْتَعْتَبْتَ مِنْ جَفْوَةٍ ^(٤)	يَا بَنَ عَلِيٍّ خَيْرَ مُسْتَعْتَبِ ^(٤)
أَظْهَرَ مَا تُضِيرُهُ كَلَّهُ ^(٥)	حَمْلُكَ إِيَّايَ عَلَى الْأَجْرَبِ ^(٥)
وَأَنِّي عَاتَيْتُ فِيمَا جَرَسَ ^(٦)	عَلَى مِنْ ذَاكَ فَلَمْ أُعْتَبِ ^(٦)
بَلْ قُلْتُ فِي شَبْدَازِ مَا قَاتَهُ ^(٧)	وَاضِعَ قَدْرِي رَافِعَ الْمَرْكَبِ ^(٧)

(١) يعني إذا تركنا حديثك إلى حديث الناس كان كلامهم كأنه نوع من الشتم بالنسبة لكلامك العذب اللطيف (٢) يعني وإذا أردنا التعبير عن الحق في مدحك قصرت عقول بعض الناس عن أن يقوموا مقامى في هذا الموضوع وعن مدافعتى عنك (٣) يقال سامنى ذلاً أى أهانتى . والمعنى احفظنى بالامس ما أهتنتى به . فأرضنى من هذه الإهانة ولا تغضب من طلبى ذلك (٤) وكن إذا طلبت منك العتي أى الرضا وإزالة المعتبة ، خير من أولها (٥) أبان كل ما تُكِنه فى نفسك محوى جملة أمور منها أنك أركبتنى دابة جرباء (٦) ومنها أنى بثت اليك موجدتى مما حصل لى ولم تزل معتبتى (٧) شبداز لم أعثر على هذه الكلمة فيما راجعته من معاجم اللغة . والظاهر أنها كلمة فارسية لنوع من الدواب ردى أو اسم علم لدابة حقيرة بدليل استهجان ابن الرومى لها . ومعنى واضع قدرى رافع المركب أنك

وَيَسْتَشِيدَازَ وَيَرْذَوْنَكُمْ لِي مَرْكَبٌ مِنِّي لَمْ يَنْكَبِ^(١)
 رَجُلِي أُولَى بِي : إِنِّي أَمْرُو إِذَا عَدِمْتُ الطَّرْفَ لَمْ أَرْكَبِ^(٢)
 مَا أَنَا بِالرَّاضِي بِبَعْضِ الَّذِي
 أَصْبَحْتُ تَرْضَى لِي فَلَا تُكَذِّبِ^(٣)
 (وَقَالَ يَصِفُ بَعْضَ أَفْعَالِهِ)

لَا أَقْذَعُ السُّلْطَانَ فِي أَيَّامِهِ خَوْفًا لِسَطَوْتِهِ وَمَرَّةً عِقَابِهِ^(٤)
 وَإِذَا الزَّمَانُ أَصَابَهُ بِصُرُوفِهِ حَازَرْتُ رَجْعَتَهُ وَوَشْكُ مَثَابِهِ^(٥)
 وَأَعْدُّ لَوْ مَا أَنْتَ أَهْمُ بَعْضِهِ إِذْ فَلَائِ الْأَيَّامُ مِنْ أَنْبَاءِهِ^(٦)

مدحت تلك الدابة وحططت من قدرى (١) البرزون الخيل التركية خلاف
 العربية وهي ثقيلة كأنها عند ما تجرى مقيدة كالذى يسمى بالعامية (الرهوان) ومعنى
 لم ينكب منى لم أصيبه . يعنى ما أستحق أن أركبه ليس شيدازاً ولا برذوناً وإنما
 هو مركب بينهما لم أدركه وهو الطرف الذى سيتكلم عليه فى البيت التالى
 (٢) يعنى لأن أركب رجلى أولى بى من أن أركب شيدازاً أو برذوناً . فإما
 الطَّرف وهو الكريم من الخيل وإما رجلى (٣) لا أرضى بما رغبت فى أن
 تعطينى إياه . فلا تُكذِّب فلا تُخْبِر بالكذب أى لا تصدق غير ما قلت لك
 (٤) قَذَعَهُ رَمَاءُ بَسْوَةِ الْقَوْلِ . فى أيامه فى إقبال دولته . خوفاً لسطوته مخافة
 صولته . ومرة عقابه وألم عقوبته (٥) المئاب الثوب والرجوع . يعنى وإذا
 أخنى عليه الدهر احتسرت من قرب رجوعه الى دولته لأن الزمان لا يبقى على حال
 (٦) يريد بَعْضَهُ مَسَّهُ بِأَذَى . وفل تَلَمَّ . والناب السن الغليظة خلف
 الرِّبَاعِيَّة ، وكثيراً ما تطلق على سن السباع . والمعنى أعد من اللؤم من السلطان
 بأذى إذا أذهبت الايام دولته

- تَاللّٰهُ أَهْجُو مِنْ هَجَّهِ زَمَانُهُ ^(١) حَرُمَتْ مُوَائِبَتِيهِ عِدَّةٌ وَثَابِتُهُ ^(٢)
 فَلْيَعْلَمْ الرُّؤْسَاءُ أَنِّي رَاهِبٌ لِلشَّرِّ وَالْمَرْهُوبِ مِنْ أَسْبَابِهِ ^(٣)
 طَبٌّ بِأَحْكَامِ الْهَجَاءِ مُبْصِرٌ أَهْلَ السَّفَاهِ بَزْيَغِهِ وَصَوَابِهِ ^(٤)
 حَرُمَ الْهَجَاءُ عَلَى أَمْرِي غَيْرَ أَمْرِي وَقَعَ الْهَجَاءُ عَلَيْهِ مِنْ أَضْرَابِهِ ^(٥)
 أَوْ طَالِبٍ قُوْنَا حَمَاهُ قَادِرٌ ظُلْمًا حَقُوقَ طَعَامِهِ وَتَرَابِهِ ^(٦)

(وَقَالَ يُخَاطَبُ آلَ وَهْبٍ)

- فَرَّ مِنْ الْخُطَاءِ وَالْأَصْحَابِ تَجَرَّى مَوَدَّتُهُمْ مَعَ الْأَذَابِ ^(١)
 مَا زِلْتُ يَنْتَهُمُ كَأَنِّي نَازِلٌ فِي مَنْزِلٍ مِنْ صِحَّةٍ وَشَبَابٍ ^(٢)

(١) تحذف لا بعد القسم بالله والثناء نحو تالله قتنا تذكر يوسف أي لا قتنا .
 وعلى ذلك قوله : تالله أهجو أي لا أهجو من حط الزمان من قدره . وحرام
 على أن أغلبه ولو أراد مغالبتى (٢) فليعلم من يدهم زمام أمور العامة أنى
 أخاف الشر وأسباب الخوفة (٣) الطَّبُّ الماهر الحاذق بعمله . وأحكام الهجاء
 قوانينه . مبصر أهل السفاه مرشد أهل الزبغ وخفة الاحلام . بزيفه وصوابه
 بما ينحرف منه عن جادة الصواب وبما يوافقها (٤) معنى حرام على المرء أن
 يبعد الى الهجاء الا إذا هجاه أقرانه (٥) أو كان طالب ما يقتات به ومنعه
 بعض الظالمين القادرين حق ما يتعيش به . وفى الأصل أو طالباً بالنصب ولعله على
 توهم أن الاستثناء فى البيت السابق باداة الاستثناء (إلا) كأنه توهم أنه قال :
 حرم الهجاء على امرئ إلا امرأً فمطف (طالباً) على (امراً)
 (٦) الخطاء جمع خليط وهو المشارك والذي يكون مع غيره على أمر واحد .
 تجرى مودتهم مع الانساب كأن محبتهم نسب (٧) كناية عن التمتع بينهم
 بنعيم الصحة والشباب

أَكْفَى وَأَعْفَى غَيْرَ مَا مُتَجَشِّمٌ
 تَبًا وَلَا نَصَبًا مِنَ الْأَنْصَابِ ^(١)
 أَثَرْتُكُمْ بِمَوَدَّتِي وَتَرَكْتُمْ
 مُتَغِظِينَ عَلَيَّ جِدًّا غَضَابِ ^(٢)
 حَتَّى إِذَا مَا جَاشَ بَحْرُ الْمُشْتَرَى
 لَكُمْ فِقَاضَ وَعَبَّ أَيْ عُبَابِ ^(٣)
 وَكَلَّمْتُ زُحَلًا بِأَمْرِى وَحَدَّهُ
 وَكَذَاكَ حَقُّ الْجَاهِلِ الْخِيَابِ ^(٤)
 أَنَا مَنْ أَصَابَتْهُ الصَّوَاعِقُ بَعْدَ مَا
 رَجَى حَيًّا فِيهِ حَيَاةُ جَنَابِ ^(٥)

(١) أَكْفَى مَشُونَةَ الْعِيشِ وَأَقَالُ مِنَ الْأَعْمَالِ غَيْرَ مُكَلَّفٍ مَا يَوْجِبُ
 أَذْنِي تَعَبٍ (٢) اِخْتَصَصْتُكُمْ بِمَحَبَّتِي دُونَهُمْ . وَتَرَكْتُمْ فِي غَيْظِهِمْ يَتَذَمَّرُونَ ،
 وَيَغَاضِبُونَنِي جِدًّا الْمَغَاضِبَةُ وَأَشَدُّهَا (٣) جَاشَ زُخْرٌ وَقَاضَ . وَالْمَشْتَرَى كَوَكْبٌ
 شَبَّهَ بِالْبَحْرِ ، وَوَرَدَتْ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اشْتَرَاهُمْ وَفَضَّلَهُمْ عَنْ صَحَابَتِهِ . وَعَبَّ مِنْ
 قَوْلِهِمْ عَبَّتِ الدَّلَوَى صَوْتٌ عِنْدَ غُرْفِ الْمَاءِ . وَالْعُبَابُ ارْتِفَاعُ الْمَوْجِ أَيْ وَتَلَاطَمَتْ
 أَمْوَاجُهُ (٤) زُحَلٌ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ أَحَدُ الْكَوَاكِبِ الْخُنُسِ الَّتِي تَغِيبُ . وَصَرْفُهُ
 هُنَا لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ . وَيَضْرِبُ مَثَلًا لِلشُّؤْمِ وَخِيَةِ الْأَمَلِ . وَالْخِيَابُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا
 مَنْ لَا يَحْصُلُ عَلَى مَقْصُودِهِ . وَأَصْلُ الْخِيَابِ الْقِدْحُ الَّذِي لَا يُورِي أَيْ لَا يَأْتِي
 بِنَارٍ ، أَوِ الْقِدْحُ أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسَرِ الَّذِي يُخِيبُ ، فَاسْتَعِيرَ لِمَنْ يُخِيبُ فِي اخْتِيَارِهِ
 (٥) الصَّوَاعِقُ جَمْعُ صَاعِقَةٍ وَهِيَ نَارٌ كَهْرُبِيَّةٌ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ تَحْرِقُ كُلَّ

لِيُبَكِّينِي الْأَعْدَاءُ : إِنِّي رَحْمَةٌ
 لَهُمْ . فَكَيْفَ تَظُنُّ لِلْأَحْبَابِ ؟ ^(١)
 أَسَخَطْتُ إِخْوَانِي وَأَخْفَقَ مَطْعِي
 فَبَقِيتُ بَيْنَ الدُّوَرِ وَالْأَبْوَابِ ^(٢)
 مَاذَا أَقُولُ لِمَنْ أُرَاجِعُ بَعْدَ مَا
 وَحَدَّثْتُكُمْ وَكَفَرْتُ بِالْأَرْبَابِ ؟ ^(٣)
 تَأَلَّهْ أَمْلُ عَدَلٍ شَيْءٌ بَعْدَكُمْ
 أَوْ أُرْتَجَى لِلظَّنِّ يَوْمَ صَوَابٍ ^(٤)
 فَازِ الْوَرَى مِنْ رِيحِكُمْ بِسَحَابٍ
 هَطَلَتْ وَفُزْتُ بِسَافِيَاتِ تُرَابٍ ^(٥)

ما نصيه . والحياء المطر . والجَنَاب الفناء والناحية (١) لِيُبَكِّينِي
 الاعداء لِيُبَكِّينَا عَلَى . إِنِّي رَحْمَةٌ لَهُمْ لِأَنِّي رَحْمَةٌ لَهُمْ . فَكَيْفَ تَظُنُّ لِلْأَحْبَابِ
 فَكَيْفَ تَظُنُّ أَنَّ أكون للأحباب ؟ . أكون لهم رحمة وزيادة بلا شك (٢) أَسَخَطْتُ
 إِخْوَانِي أَنْغَضْتُهُمْ . وَأَخْفَقَ مَطْعِي لم يدرك ما طمح اليه . فَبَقِيتُ بَيْنَ الدُّوَرِ
 وَالْأَبْوَابِ فَصُرْتُ لَا أَنَا خَارِجٌ مِنَ الدُّوَرِ وَلَا أَنَا دَاخِلٌ فِيهَا : تَمَثِيلٌ لِحَالِهِ الَّتِي لَمْ
 يَصِلْ فِيهَا إِلَى مَطْلَبِهِ وَلَا اقْطَعَ مِنْهُ (٣) وَحَدَّثْتُكُمْ جَعَلْتُكُمْ وَحَدَّثْتُ الْقَادِرِينَ عَلَى
 إِنَائِي مَا رَبِّي . وَكَفَرْتُ بِالْأَرْبَابِ لَمْ أَعْتَرَفْ لِأَحَدٍ مِنَ الرُّؤَسَاءِ بِإِعْطَائِي مَا أُطْلَبُ .
 وَفِي ظَاهِرِ هَذَا الْبَيْتِ شَيْءٌ مِنَ الْغَضَاظَةِ عَلَى النَّفْسِ إِذْ فِيهِ تَوْحِيدٌ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْكَفَرُ بِالْأَرْبَابِ . وَلَسْكَ مَعْنَاهُ بَرِيٌّ مِنَ الْإِلْهَادِ كَمَا رَأَيْتُ مِنَ التَّفْسِيرِ
 (٤) وَاللَّهُ لَا أَرْحُو عَدْلَ أَحَدٍ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ مِنْكُمْ ، وَلَا أَرَى أَنْ يَصِيبَ ظَنِّي فِي
 سَوَاقِمِ بَعْدَ مَا خَابَ فِيكُمْ (٥) الْوَرَى الْخَلْقُ . وَالرَّيْحُ الْهَوَاءُ الْمُتَحَرِّكُ

(وَقَالَ وَقَدْ عَرَّبَ قَصِيدَةً ^(١) مَدَحَ بِهَا ابْنَ بَلْبَلِ)

لَغَيْرِكَ لَا لَكَ التَّفْسِيرُ : أَنِّي

يُفَسِّرُ لَابْنِ بَجْدَتِهَا الْغَرِيبُ ^(٢) ؟

كَلَامُكَ مَا أَتَرَجِمُ لَا كَلَامِي

وَإِنْ أَصَبْتُ لِي فِيهِ نَصِيبٌ ^(٣)

أَعْرِفُهُ وَلَسْتُ لَهُ نَسِيبًا ؟

وَتَجْهَلُهُ وَأَنْتَ لَهُ نَسِيبٌ ^(٤) ؟

مَعَاذَ اللَّهِ ! لَيْسَ يَظُنُّ هَذَا

مِنَ الْقَوْمِ الْأَدِيبِ وَلَا الْأَرِيبِ

بَلَى . تَرَجَمْتُ عَنْ شِعْرِى لِقَوْمِ

فَصِيحُ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ جَلِيبٌ ^(٥)

والمراد به هنا ما يصدر عن المخاطبين . ومعنى بسطائب هطلت بخيرات كثيرة . ومعنى بسافيات تراب بالتراب الذى تسفيه الريح شبه به الحرمان من نوالهم (١) المقصود بتعريب القصيدة هنا تفسير غريبها كما يدل عليه البيت الاول منها : لغيرك لا لك التفسير الخ (٢) يقال هو ابن بجدتها للعالم بالشئ . يعنى ان تفسيرى ما فى هذه القصيدة من الغريب انما هو لغيرك الذى لا يعرف اللغة العربية وأما أنت فمحيط بها وكيف تفسر اللغة للعالم بها (٣) يعنى ان لغة القصيدة من كلامك فانا أفسره وان كان لى نصيب فى هذا الكلام (٤) لا يصح أن أعرفه ولست مسوياً اليه وتجهله وأنت منسوب له (٥) بلى ترجمت عن شعري جواب لسؤال مأخوذ من الكلام السابق كأنه قيل : ألم تترجم عن شعرك ؟ فقال : بلى ترجمت

عَسَاهُمْ أَنْ يُجِيلُوا الطَّرْفَ فِيهِ
فَإِنْ ضَلُّوا فَمُرُّشِدُهُمْ قَرِيبٌ ^(١)
(وَقَالَ فِي مَظْلُومَةٍ)

يَا غُصْنًا مِنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ	فِيهِ سُرُورُ الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ ^(٢)
أَحْسَنَ بِي يَوْمٌ أَرَانِيكُمْ	وَمَا عَلَى الْحُسْنِ مِنْ عَتَبٍ ^(٣)
لَكِنَّهُ أَغْبَىٰ بَنِي حَسْرَةٍ	فَدَمَعَتِي سَكْبٌ عَلَى سَكْبٍ ^(٤)
مَظْلُومٌ مَا أَنْتَ بِمَظْلُومَةٍ	فِي حُكْمِ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ^(٥)
بَلْ إِنَّمَا الْمَظْلُومُ عَبْدٌ لَكُمْ	أَصْبَحَ مَقْتُولًا بِلَا ذَنْبٍ ^(٦)
غَضَبَتِهِ جَهْرًا عَلَى قَلْبِهِ	لَا تُبِتْ مَا عِشْتَ مِنَ الْغَضَبِ ^(٧)
مَا بَالُ مَنْ عَادَاكَ فِي رَاحَةٍ ؟	وَمَا لِمَنْ وَالَاكَ فِي كَرْبٍ ؟ ^(٨)
سَأَلْتُ أَهْلَ الْعَرَبِ اطُوبَى لِمُ	لَكِنَّ أَهْلَ السَّلَامِ فِي حَرْبٍ ^(٩)

عن شعري ولكن لقوم ليس لهم عهد فصيح الشعر فهو مجلوب لهم (١) عسى
ان يمعنوا في قهقهه . فاذا لم يهتدوا الى الصواب فرشدهم قريب يريد نفسه
(٢) يأيها الحسناء اليا المتلاثة التي تسر برؤيتها العين وينشرح بمجلسها الصدر
(٣) لا عتاب على الحسن (٤) لكنه ذهب وخلف لي ندماً : قدمي في
اتهمار متوال (٥) ما أنت بمظلومة في حكم جميع الناس (٦) لما أخذ
قلبه منه صار كالمقتول (٧) سلبت قواده علانية لازلت دائماً غاصبة القلوب
(٨) من العجب ان يكون معادوك في راحة وموالوك في غم (٩) صالحت
من يحاربونك فهبتاً لهم ! ولكن من يحب الصلح معك جعلهم في حرب . فيا عجياً

أَصْبَحْتَ مِنْ رُوحِي بِلاَ كُفَّةٍ كَأَلْروحِ بَيْنَ الْجَنْبِ وَالْجَنْبِ ^(١)
 أَعَانَنِي اللَّهُ عَلَى غُلَّتِي بِشَرَبَةٍ مِنْ رِيْقِكَ الْعَذْبِ ^(٢)
 يَا حُبَّ مَظْلُومَةٍ لَا تَتَكَشَّفُ وَأَزْدَدَ فَمَالِي مِنْكَ مِنْ حَسْبِ ^(٣)
 مَظْلُومٍ قَدْ أَنْهَيْتَ أَرْوَاحَنَا وَكَلَّنَا رَاضُونَ بِالنَّهْبِ ^(٤)
 ضَرْبُكَ فِي صَوْتِكَ لَا خَارِجُ عَنْ حَدِّهِ وَالصَّوْتُ فِي الضَّرْبِ ^(٥)
 كَأَنَّمَا وَقَعُوهَا فِي الْحَشَى وَقَعَ الْحَيَا فِي الزَّمَنِ الْمَجْدِبِ ^(٦)
 قُتَّتِ الْمُغْنِيَتِ كَمَا فَاقَنَا كَوَاكِبُ الدُّنْيَا بَنُو وَهْبِ ^(٧)
 حُسْنًا وَإِحْسَانًا قَدْ اسْتَجَمَعَا كِلَاهُمَا ذُو مَطْلَبٍ صَعْبِ ^(٨)

(وَكَنَبَ إِلَى صَدِيقِ لَهُ)

(وَقَدْ عَزَمَ عَلَى أَنْ يَزُفَ أُمْرَأَةً تَزَوَّجَهَا)

يَا سَمِيَّ الْخَلِيلِ إِيَّاكَ أَذْعُو دَعْوَةً يَمُتُ ^(٩) سَمِيعًا مُجِيبًا

- (١) أى صرت من رُوحى بلا تكليف كروحي التى بين حنبيّ يعنى أنت روح رُوحى (٢) المراد بالغُلَّة هنا حرارة الحب . يريد ان يطفئها بمص ريقها (٣) لا تكشف لا تذهب . فالى منك من حسب فليس لى منك ما يكفينى (٤) أنهيت أرواحنا جعلتها نهياً (٥) يعنى ضربك العود وصوتك متحدان (٦) يقعان فى حواسنا الداخلية كما يقع المطر والخصب فى وقت الاحمال (٧) قُتَّتِ المغنّين والمغنّيات ، كما فاق الناس كواكب الدنيا بنو وهب (٨) فاقوهم فى الجمال والكرم وقد تما لهم مع ان كلاً منهما على اقتراده من المطالب الصعبة التى ليست يسيرة الادراك (٩) قصصته

- أَمَّةٌ مِنْ إِمَاءِ طَوْلِكَ أَجْمَعَتْ عَلَى تَقَاتُهَا إِلَى قَرِيبًا ^(١)
 مَا تَزَوَّجْتُهَا عَلَى غَيْرِ تَأْمِينِكَ فَانْظُرْ أَجَائِزُ أَنْ أَخِيَا؟ ^(٢)
 وَقَلِيلُ النَّوَالِ فِي هَذِهِ الْحَالِ لَهٍ مِمَّا أَرَاهُ شَيْئًا عَجِيبًا ^(٣)
 وَحَقِيقٌ لِمَا تَسَّرَ أَنْ يَكْثُرَ عِنْدَ ابْنِ حَاجَةٍ وَيَطِيبًا ^(٤)
 فَأَغْتَنِمَ خُطَّةً مَنَحْتِكَ مِنْهَا مَحْمِلًا هِينًا وَحَمْدًا رَغِيًا ^(٥)
 وَمَتَى شِئْتَ أَنْ تُعَاوِدَ عَاوِدَ تَوَلَّيْسَ الْغَرِيبِ مِنْكَ غَرِيبًا ^(٦)

(وَقَالَ فِي مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

- قَدِيمَ الْأَمِيرِ أَخُو الْأَمِيرِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُصْعَبُ ^(٧)
 فَأَلْأَهْلُ وَالسَّهْلُ الْمَرِيعُ لَوَجْهِهِ وَالْمَرْحَبُ ^(٨)
 وَعَلَى السَّعَادَةِ تَبَتَّنَى حُجْرَاتُهُ وَتُطْنَبُ ^(٩)

- (١) جارية من الجوارى التى يسرها الى إتمامك على عزمت على ان أبني
 عليها قريباً (٢) ما حدا بي الى التأهل بها غير أملى فيك . أفصح ان يحب أملى ؟
 (٣) يعنى انى أطمع فى النوال الكثير فى هذه الحالة لان القليل منه بعد شيئاً قريباً
 (٤) على ان القليل عند ذى الحاجة يعتبر كثيراً طيباً (٥) يعنى انى رسمت
 طريقة جعلت لك فيها اغتنام الحمد المرغوب فيه على شئ يسير وأوجبت على فيها
 الثناء العظيم عليك (٦) واذا أردت معاودة الجميل عاودته . لانى وان
 كنت غريباً منك أعدت نفسى من أهلك الذين تبرهم فى كل وقت (٧) القصيدة
 تدل على انها قيلت تحية للقدوم . وقد أدخل (أل) على (مصعب) للمح
 الأصل (٨) المريع الخصب يعنى أقبل فوجد أهلاً يشتاقون اليه ، وسهلاً
 نامى الخيرات ببركة اقبال وجهه عليه ، وترحياً به فى كل مكان (٩) يعنى

مَلِكٌ أَغْسَرُ مُحَجَّبٌ مَعْرُوفُهُ لَا يُحْجَبُ (١)
 يَغْدُو بِعَرَضٍ وَافِرٍ يُحْيِيهِ مَالٌ مِنْهُ (٢)
 بَدْرٌ كَانَ الْبَدْرَ مَقَرُّونا إِلَيْهِ كَوْكَبٌ (٣)
 بَحْرٌ كَانَ الْبَحْرَ مَقَرُّونا إِلَيْهِ مِذْنَبٌ (٤)
 سَيْفٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَجْهٌ مُضْرِبٌ (٥)
 لَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ جَانِبٍ رِيحَةٌ وَعُضْوٌ مُخْلَبٌ (٦)
 خُلِعَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَعْمَاءِ سِنٌّ خِلَاعَةٌ لَا تُسَلَبُ (٧)
 عَذِبَتْ خَلَائِقُهُ فَكَأَنَّ دَمِنَ الْعَذُوبَةِ يُشْرَبُ (٨)
 وَهَبَتْ لَهُ كَفًّا وَهُوَ بِكُلِّ مَا لَا يُوهَبُ (٩)
 عَصْدٌ لِسَيِّدِنَا وَغَيْثٌ لِلْوَرَى يَتَصَبَّبُ (١٠)

وقد خيمت السعادة في الحجرات التي ينزل بها (١) أغر أبيض الوجه زاهره .
 محجب ترف الحجاب على باب كناية عن العظمة والجلال . معروفه لا يحجب
 لا يمنع (٢) يفر عرضه يذل ماله (٣) بدر اذا نسب اليه البدر كان
 نجماً ضئيلاً (٤) المِذْنَبُ مسيل صغير للماء الى الارض يعني انه بحر اذا
 نسب اليه البحر كان كأنه مسيل صغير (٥) سيف يقطع من كل حزه منه
 وهذا خيال غريب للسيف (٦) سبع كله مخالب وباهيك بأسد هذه صورته
 الرائعة (٧) كسته المحاسن ثوباً لا ينزع عنه (٨) ما أعذب المدح بعذوبة الطباع
 التي تكاد تكون رحيقاً ! (٩) كل ما لا يقدر أحد على أن يهبه (١٠) عون
 لسيدنا يزيد اخاه الوزير عبيد الله بن عبد الله . وعيث أى مطر يأتي بالحصب . للورى
 أى للناس . ويتصبب يتدفق

(وَقَالَ فِيْمَنْ كَمَلَتْ عُدَّتُهُ وَلَا غَنَاءَ عِنْدَهُ^(١))

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ وَلَا
تُقَاتِلُونَ وَلَا يُحْمَى لَكُمْ سَلْبُ^(٢)
كَالنَّخْلِ يَشْرَعُ شَوْكًَا لَا يَذُودُ بِهِ
عَنْ حَمَلِهِ كَفَّ جَانٍ فَهُوَ مُتَهَبٌ^(٣)

(وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ)

رَأَيْتُكُمْ تَسْتَعِدُّونَ السِّلَاحَ وَلَا
تَحْمُونَ فِي الرُّوعِ^(٤) مِنْ أَعْدَائِكُمْ سَلْبًا
كَالنَّخْلِ يَشْرَعُ شَوْكًَا لَا يَذُودُ بِهِ
أَيْدَى الْجَنَاحِ وَلَا يَحْمِيهِمُ الرُّطْبَا^(٥)

(١) العدة ما أُعِدَّ وهيئ من مال أو سلاح أو آلة . والغناء الإجزاء والاضطلاع والكفاءة (٢) تستعدون السلاح ولا تقاتلون أي تعدون السلاح وتحضرونه ولا تقاتلون به . قال في اللسان : واعداد الشيء واعتداده واستعداده وتعداده إحضاره . ولا يحمى لا يمنع . والسلب ما يؤخذ نهياً . يعني ولا يمنع متاع لكم من أخذ الناس له . وسمى المتاع سلباً باعتبار ما يثول إليه (٣) يشرع شوكاً أي ينبته ويرفقه جداً . لا يذود به لا يدافع به . عن حملاه عن ثمره . كف جانٍ كف قاطع (٤) الفرع والخوف (٥) الرطب يضيح ثمر النخل

(وَقَالَ فِي هَذَا الْمَعْنَى يَتَى وَاحِدًا)

النَّخْلُ يَشْرَعُ شَوْكًا شَائِكًا أَشْبَاً^(١)

وَلَا يَدَافِعُ كَفًّا حَاوَلَتْ رُطْبًا

(وَقَالَ فِي الْخَضَابِ)

أَشَارَتْ بِالْخَضَابِ إِلَى الْخَضَابِ كَنَظَرَةٍ إِلَى شَيْءٍ عَجَابٍ^(٢)

وَكُنْ غَرَائِرًا إِلَّا بِشَيْبٍ يُخَيِّلُهُ الْخَيْلُ بِالشَّبَابِ^(٣)

(١) أَشْبَاً أى ملتقاً بعضه على بعض (٢) الخضاب الأول خضاب كَفَّ المرأة (الحناء) والخضاب الثانى خضاب الشيب . والعُجَابُ العجيب (٣) الغرائر جمع غريبة وهى من لا تجربة لها فتخدع بالاشياء . ويخيله قال فى المصباح فى مادة (خيل) : وخيّل الرجل على غيره تخيلاً مثل لبس تليساً وزناً ومعنى إذا وجه الوهم اليه . وقال فى مادة (لبس) ولبست الامر لبساً من باب ضرب خلطته وفى التنزيل : « وللبسنا عليهم ما يلبسون » والتشديد مبالغة اه وفى قاموس الفيروزابادى : والخيال كساء أسود ينصب على عود يخيل به للبهائم والطير فتظنه إنساناً اه ويؤخذ من ذلك وما جاء فى مادة (خيل) فى المعاجم انك تقول : خيّل الشيب أى جعلته مظهرًا على غير حقيقته ، على الغرائر أى الفتيات اللاتى يتخدعن بالاشياء ، بالشباب أى بواسطة الشباب الذى يدل عليه سواد الشعر الناشئ من الخضاب . فالخضاب بمنزلة صورة الانسان التى تجعل خيالاً وهو رمز للشباب . والشيب هو الخيل أى المجهول متوهماً ، والخيل هو الخضب شعره . والمعنى ان الخضبات البنان لما رأين الاشيبه أشرن ببنانهن الى خضابه يتعجبين لامن الخضاب ولكن ممن يتخضب لانهن وان كن يتخدعن بالاشياء لا يتخدعن بالشيب الذى يخيله عليهن الخيل بسواد الشعر الحقيقى الذى يدل على الشباب . وهذا المعنى غريب التصوير

(وَقَالَ فِي عَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ ^(١))

صَفَا لَكَ شِرْبُ الْعِشِّ غَيْرَ مَثْرَبٍ
 وَلَا زِلْتَ تَسْمُويْنَ بِدِرٍ وَكَوْكَبٍ ^(٢)
 تُدِيرُ أَمْرَ الْمَلِكِ غَيْرَ مُعْنَفٍ
 وَتُؤَثِّرُ أَمْرَ اللَّهِ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ ^(٣)
 وَتَجِبِي إِلَى السُّلْطَانِ أَوْفَى خَرَاكِه
 وَتَكْسِبُ حَمْدَ النَّاسِ مِنْ خَيْرِ مَكْسَبٍ ^(٤)
 أَحَبُّ أَسْرَتِ الدَّهْرِ بَعْدَ عَتُوهِ
 وَفَلَّتْ مِنْهُ كُلُّ نَابٍ وَمَخْلَبٍ ^(٥)
 فَأَصْبَحَتْ مَكْفِيًا هُمُومِي مُزَايِلًا
 غُمُومِي مُوقِي كُلِّ سُوءٍ وَمَعْطَبٍ ^(٦)

- (١) الوزير في ذلك الوقت (٢) شِرْبُ الْعِشِّ مَوْرِدُهُ . غير مَثْرَب غير ملوم ولا معيّر على الذّنْب . بين بدر و كوكب : المراد بذلك بين الملوك وعظماء الناس (٣) غير مُعْنَف غير مُرْهَق أى تحمل ما لا طاقة لك به أو ملوم بشدة . غير مؤَنَّب غير مُبَكِّت أو ملوم . وقد ورد في الاصل (مُعْنَف) و (مؤَنَّب) على صيغة اسم المفعول . ولو كانا على صيغة اسم الفاعل لكان لهما وجه وجيه لان التدبير باللفظ خير منه بالعنف . وإيثار أمر الله بالارشاد والاسوة أحسن منه باليوم والتعنيف (٤) وتجميع للسلطان أكثر ما يكون مما يستحق على الأيراد ليت المال وتكتسب بذلك ثناء الناس من أحسن وحوهه (٥) يعنى أفى الوقت الذى تعلبت فيه على الزمان عد شدته على ؟ (٦) فصرت

ولم يبق لي إلا تسني بقائه
 على الدهر ما أرسيت قوائد ككب^(١)
 تهضمني أنثى وتنصب جهرة
 عقارى؟ وفي هاتيك أعجب معجب^(٢)
 لقد أذكرتني لأمرى القيس قوله :
 فإنك لم يغايك مثل مغلب^(٣)

خالياً من الهوم والغموم آمناً من الشرور والمهاك ؟ (١) وصار مطلبي الوحيد
 ان يبقى الدهر على ما هو عليه دائماً ما ثبتت أصول ككب وهو جبل برفات
 خلف الامام اذا وقف (٢) تهضمني أنثى تظلمني امرأة . وتنصب جهرة
 عقارى وتأخذ أملاكى على رؤوس الملائكة ؟ ألا انت فى ذلك للعجب العجيب !
 (٣) يشير بهذا الى قول امرئ القيس :

ولم يغايك كفخر عليك كفاخر
 من القصيدة التى أولها

خليلى مرأى على أم جندب لنقضى لبانات الفؤاد المعذب
 وأم جندب هذه امرأة من طيى تزوج بها امرؤ القيس فسكرهته وكان
 امرؤ القيس مفسراً كما تبغضه النساء ولما نزل به علقمة بن عبدة نذاكرا الشعروادعى
 كل منهما انه أفوق من الآخر فيه فاتفقا على ان يقول كل منهما قصيدة فى القرس
 والصيد : فقال امرؤ القيس القصيدة المذكورة ، وقال علقمة قصيدة :

ذهبت من الهجران فى غير مذهب ولم يك حقاً كل هذا التجنب
 ثم تحاكما الى أم جندب فقرنت قول علقمة فى فرسه :
 فاقبل يهوى ثانياً من عنانه يمر كمرّ الراح المتحلب

وَمَا قَهْرُ أَنتَى قِرْنٍ جِدٍّ وَلَمْ تَكُنْ
لِتَقَهَّرِ إِلَّا قِرْنٌ هَزَلٍ وَمَلْعَبٌ؟^(١)
عَرَفْنَا لَهَا غَضَبَ الْغَرِيرِ حَقُّوقَهُ
فَمَا غَضَبُهَا حَقُّ الْحَكِيمِ الْمُدْرَبِ؟^(٢)
لَهَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَى قَلْبٍ أَمْرٍ
وَلَمْ تُعْطَ سُلْطَانًا عَلَى قَلْبٍ أَشْيَبِ؟^(٣)
إِلَيْكُمْ شَكَاتِي آلَ وَهْبٍ وَلَمْ تَكُنْ
لِتَصْنِدَ إِلَّا لِلْوَزِيرِ الْمُهَذَّبِ؟^(٤)

بقول امرئ القيس في فرسه :

فللساق أهوب وللسوط درّة وللزجر منه وقع أهوج مُسْتَعَب
وقالت لامرئ القيس : علقمة أشعر منك لانك ضربت فرسك بسوطك ،
وامتريته (ضربته) بساقك ، وزجرته بصوتك . وأدرك فرس علقمة ثانياً من
عنايه : فغضب عليها وطلقها ، فخلفه علقمة عليها ، وسمى علقمة الفحل
ومعنى قول امرئ القيس : فانك لم يفخر عليك الخ ان هذه المرأة ضعيفة واذا
فخر عليك الضعيف العاجز جاوز قدره ولو كان كريماً لما أظهر الفخر عليك . وانها
مُغْلَبَةٌ أى مقهورة . والمقهور اذا قدر أهلك المقدور عليه وهذا كقول أبي تمام
وضعيفة ان أمكنت عن قدرة قلت : كذلك قدرة الضعفاء

(١) القرن الكفء ، والجذ ضد الهزل ، والمراد بقرن الجذ ملازم الجذ .
ومعنى البيت وكيف تتغلب المرأة على الرجل الجذ وليس لها سلطان الا على أهل
اللهو واللعب ؟ (٢) يعنى سلمنا انها تغتصب حقوق الذين لا خبرة لهم فكيف
تنهب حقوق الحكماء المدربين ؟ (٣) لها السلطة كل السلطة على قلوب الشبان ،
ولكن لا حكمة لها على الشيب (٤) وجهت اليكم شكاوى ولم تكن لتقصد الا

- لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْطَيْتُمُ الْعَدْلَ حَقَّهُ
 فَلَا يَتَجَاوَزُهُ وَلَا يَتَعْتَبِرُ^(١)
 لَهُ أَنْ يَذُبَّ الْيَثَ عَنْ ظُلْمٍ ثَعْلَبِ
 وَلَيْسَ لَهُ إِذْلالُ لَيْثٍ لِيَعْلَبِ^(٢)
 أَجْرِنِي، وَزِيرَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ : إِنِّي
 إِلَيْكَ بِحَقِّي هَارِبٌ كُلُّ مَهْرَبٍ^(٣)
 تَوَثَّبَ شَخْصٌ وَاهِنٌ الرُّكْنِ وَالْقَوَى
 عَلَى أَيْدِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَتَوَثَّبِ^(٤)
 هُوَ النُّكْرُ مِنْ وَجْهَيْنِ : غَضَبٌ وَبِدْعَةٌ
 وَفِي النُّكْرِ مِنْ وَجْهَيْنِ مَوْضِعٌ مُعْتَبَرٌ^(٥)

الوزير المثقف (١) أقسم بأنهم وفقوا الانصاف حقه : ثم نهى العدل أن يتعدى حقه فيصير ظلماً كما نهاه أن يعاتب فيصير إذلاً : ولهذا جزم الفعلين (يتجاوز) و (يتعبر) (٢) الثعلب ضعيف بالنسبة للأسد . ومعنى البيت للعدل أن يمنع القوى من البغي على الضعيف . ولكن ليس له أن يذل القوى للضعيف (٣) اغثنى أيها الوزير الذي تولى الأمور الدينية والدنيوية معاً فقد لجأت إليك وعوّلت في نيل حقي عليك (٤) يقال توثب فلان في ضيقتي إذا استولى عليها ظلماً . والواهن الضعيف . والركن الجانب الأقوى . والقوى جمع قوة ، والأيد الأركان قوتها يريد بالاول المرأة وبالثاني الرجل يعني نفسه . سامحه الله : أو كما كان يعلم أن سلطان الهوى وبه قويت المرأة أعز من سلطان الملوك والشعراء ! (٥) النكر المنكر . والغصب الأخذ ظلماً . والبدعة ما استحدث من

وَكَمْ غَضِبْتَ لِلْحَقِّ مِنْكَ سَجِيَّةً
 تُؤَدِّبُ بِالتَّنْكِيرِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبِ^(١)
 فَلَا تُسَلِّمَنِي لِلْأَعَادِيهِ وَقَوْلِهِمْ :
 أَلَا مَنْ رَأَى صَقْرًا فَرِيسَةً أَرْنَبَ^(٢)
 أُرِيدُ أَرْتَجَاعَ الدَّارِ لِي كَيْفَ خَيَّلَتْ
 بِحُكْمٍ مُمَرٍّ أَوْ بِلُطْفٍ مُسَبَّبٍ^(٣)
 وَإِنْ ائْتَزَعَ الْحَقُّ مِنْ كَفٍّ غَاصِبٍ
 وَقَدْ نَشَبَتْ أَظْفَارُهُ كُلَّ مَنْشَبٍ^(٤)

الامور الضارة . يعنى فى استيلاء هذه المرأة على حقوقى ظلاماً منكراً : الغصب
 والبدعة . وفى ذلك وجه للعتاب وجه (١) السَّجِيَّةُ الطبيعة . والتنكير
 التغير . يعنى ومن طبعك الغضب للحق دائماً فتعكس مقاصد من يريد طمسه من
 غير المؤدِّين لتؤدِّبه (٢) فلا تتركنى للأعداء وتسيرهم إياى كما رأونى بهولهم :
 هذا هو الشاعر الذى يخلق فى سماء المعانى ليقنادها ، كما يخلق الصقر على فرائسه
 ليصطادها ، قد راح غنيمته لامرأة جائعة فى دارها كالارنب فى وجارها ! ألا من رأى
 صقراً فريسة أرنب . وقد ارسل الشطر الاخير مثلاً (٣) ارتجاع الدار أى
 استرجاعها واعادتها لى . وقوله خيَّلت من خيَّل للشيء نصب له خيالاً لينع منه
 مرید اغتصابه . نسب التخيل الى الدار ويريد المدافعين عنها . يعنى أريد ان ترجع
 الى الدار بأى طريقة يتخذها من يدافع لى عنها : سواء بحكم مُمرٍّ أى بهضاء مشمول
 بالنفاذ . أو بلطف مسبَّب أى بحيلة لطيفة تعتمد على سبب يوصل الى استرجاع الدار
 (٤) ائزع الحق تخلصه . ونشبت عليقت

لِخُطَّةٍ فَضْلٍ مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤِهِ
 وَخُطَّةٍ فَضْلٍ مِنْ كَرِيمِ الْمَرْكَبِ^(١)
 وَإِنْ أَنْتِظَامَ الْفَصْلِ وَالْفَضْلِ فِي يَدٍ
 لَشَيْءٍ إِلَى السَّادَاتِ جِدُّ مُحِبِّ^(٢)
 فَرَائِكَ فِي تَيْسِيرِ أَمْرِي بِعَزْمَةٍ
 كَوَقْعَةٍ مَسْنُونِ الْغَرَارَيْنِ مِقْضَبِ^(٣)
 وَتَاللَّهِ لَا أَرْضَى بِرَدِّ ظِلَامَتِي
 إِلَى أَنْ أَرَى لِي أَلْفَ عَبْدٍ وَمَرْكَبِ^(٤)
 وَقَدْ سَاءَنِي أَيْ مُحِبِّ مُقَرَّبٍ
 وَأَنْ لَيْسَ لِي إِذْنُ الْحَبِيبِ الْمُقَرَّبِ^(٥)
 فَمَا لِي فِي قَلْبِ الْوَزِيرِ مُرْتَبًا
 وَفِي دَارِهِ حَيْرَانٍ غَيْرَ مُرْتَبٍ؟^(٦)

- (١) لَخُطَّةٍ فَضْلٍ لَطَرِيقَةٍ قَضَاءٍ بِحُكْمٍ . مِنْ سَدِيدِ قَضَاؤِهِ مِنْ قَاضٍ بِحُكْمٍ
 بِالصَّوَابِ . وَخُطَّةٍ فَضْلٍ طَرِيقَةٍ كَرَمٍ . مِنْ كَرِيمِ الْمَرْكَبِ مِنْ كَرِيمِ الطَّيْرِ
 (٢) وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى أُمَرَاءِ النَّاسِ أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأَحْكَامِ الْعَادِلَةِ وَالْمَسْكَاتِ السَّنِيَّةِ
 (٣) فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى فِي تَسْهِيلِ الْأَمْرِ عَلَيَّ فِي قَضَائِي عَزَمَ قَاطِعٌ كَمَا يَقْطَعُ السِّيفُ
 الْمَسْنُونِ الْحَدِيدِ الصَّارِمِ (٤) قَسَمًا بِاللَّهِ أَنِّي لَا أَرْضَى بِرَفْعِ الظُّلْمِ عَنِّي فِي هَذِهِ
 الْقَضِيَّةِ ، بَلْ لَا بَدَّ أَنْ يَضَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنْ يَجُودُوا عَلَيَّ بِمَا يَغْنِيْنِي وَيَجْعَلُنِي مَالِكًا كَثِيرًا
 مِنَ الْخَوَالِ وَالْحَيْثَلِ (٥) وَقَدْ سَاءَنِي أَنِّي مَعْدُودٌ مِنَ الْإِوْدَاءِ الْمُقَرَّبِينَ
 وَلَكِنْ لَا يُوْذَنُ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكُمْ (٦) فَيَا عَجِبًا كَيْفَ يَكُونُ لِي مَحَلٌّ ثَابِتٌ فِي قَوَادِ

وَلَا بُدَّ لِي مِنْ رُتْبَةٍ تُرْغِمُ الْعِدَا
 وَتَسْهِّلُ إِذْنَ بَيْنَ أَهْلٍ وَمَرْحَبٍ ^(١)
 وَلَوْ لَمْ أُؤْمَلْ مِنْكَ ذَلِكَ وَضَعْفَهُ
 ذَهَبْتُ مِنَ التَّأْمِيلِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ ^(٢)
 فَلَا يُنْكِرَنَّ الْمُنْكَرُونَ تَسْحِييَ
 فَلَوْلَا الْجَنَابُ السَّهْلُ لَمْ أَتَسَحَّبِ ^(٣)
 أَتَيْتُكَ لَمْ أَقْصِدْ إِلَى غَيْرِ مَقْصِدٍ
 بِأَمْرِي وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى غَيْرِ مَرْغَبٍ ^(٤)
 وَلِي فِيكَ آمَالٌ عَرِيضٌ مُرَادُهَا
 وَوَاللَّهِ مَا كَانَتْ مَطَامِعَ أَشْعَبِ ^(٥)

الوزير ولا يكون لي مكان قارٌّ في ملكه ؟ (١) ومن الضروري أن يكون لي منصب يُذِلُّ أعدائي، وأن يسمح لي بالدخول عليكم، وأن أستقبل بالتأهيل والترحيب (٢) ولو لم يكن رجائي فيك هذا وأكثر منه لكان رجائي خائباً (٣) فلا ينكر أحد على تدللي عليكم اذ لم يجزئني على هذا التدلل غير سماحكم (٤) جئتكم لقصد معين ورغبة محدودة (٥) وزيادة على ذلك فاني أؤمل منك أشياء كثيرة ولكنها لا تخرج الى الطمع الاشعي نسبة الى أشعب وكان في صدر الاسلام ويضرب به المثل في الطمع : قيل له ما بلغ من طمعك ؟ فقال : لم أنظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يأمران لي بشيء . ومر يوماً بصانع يعمل طبقاً (ما يجعل فيه الطعام) فقال له : زد فيه طوقاً . فقال له ، وماذا يعود عليك من ذلك ؟ قال : لعل يوماً يهدي الى فيه شيء من الطعام

فَإِنْ أَنْتَ صَدَّقْتَ الرَّجَاءَ يُغَيِّنِي
 فَكَمْ مِنْ رَجَاءٍ فِيكَ غَيْرُ مُكَذَّبٍ^(١)
 وَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ الرَّجَاءَ وَإِنَّمَا
 طَلَبْتُ مَزِيدَ الْخَيْرِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبٍ^(٢)
 وَعِشْ عِشْ مَغْشَى الْفَنَاءِ مُحَجَّبٍ
 جَدًّا كَفَّهُ فِي النَّاسِ غَيْرُ مُحَجَّبٍ^(٣)
 (وَقَالَ فِي ابْنِ فِرَاسٍ^(٤))

وَكَمْ عَائِبٍ قَدْ عَابَنِي وَهُوَ صَادِقٌ
 وَأَدْبَرَ عَنِّي وَالَّذِي فِيهِ أَعِيبُ^(٥)

(١) يعني فإن أُجبت رجائي وأملتني مطلوبي فكثيراً ما أُجبت رجاء من رجائك ولم
 يحجب لديك رجاء (٢) هذا تقاؤل باجبة مراده افرغه في صيغة الرجاء الحاصل
 الذي صدقه المولى تعالى فلم يبق له الا طلب المزيد من أحسن وجوهه (٣) لما
 كان البيت السابق خبراً في معنى الانشاء كأنه قال أُجب رجائي وزد عليه عطف
 عليه بقوله : وعش الخ . ومعنى مغشى الفناء من يغشى ساحته الناس . محجب قائم
 عليه الحجاب وهو اشارة العظمة . والجدا العطية : يعني عيش المعظم القائم عليه
 الحُجُبَاب والمبذول العطاء (٤) في الاصل : ابن فراس بالسين المهملة وفي ترجمة
 ابن الرومي لابن خلكان ان ابن فراس بالشين المعجمة سمى ابن الرومي وقد
 دسه عليه الوزير القاسم بن عبيد الله وربما كان في ذلك ترحيح لضبطه هنا بالشين
 المعجمة الا اذا ظهر ان ابن فراس هذا غير من سمى ابن الرومي أو انه الذي كان
 يسمى ابن فراس بالسين المهملة وما في ابن خلكان تحريف (٥) كانوا يعيرون ابن

رَمَانِي بِسُوءٍ لَسْتُ أُعْذِيهِ صَاحِبِي
 وَلَا هُوَ مِمَّا يُسْتَفَادُ وَيُكْسَبُ ^(١)
 وَبَاءَ بِسُوءٍ فِيهِ يُعْذِيهِ غَيْرُهُ
 وَيَجْلِبُهُ وَالسُّوءُ يُعْذِي وَيَجْلِبُ ^(٢)
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا ثَلْبُهُ النَّاسِ طَائِعًا
 وَمَا بَرَحَ الثَّلَابُ لِلنَّاسِ يُثْلَبُ ^(٣)
 وَكَمْ بَيْنَ ذِي سُوءٍ تَعَدَّاهُ سُوءُهُ
 مُرِيدًا لِمَا يَأْتِيهِ يَبْغِي وَيَشْغَبُ ^(٤)
 وَآخَرَ لَا يَعْدُوهُ مَا فِيهِ طَالِبُ
 زَوَالِ الَّتِي تُنْعَى عَلَيْهِ وَتُنْدَبُ ^(٥)

الروميّ بانه روميّ والظاهر ان ابن فراس كان ممن يعيونه بذلك . ولهذا قال :
 وهو صادق : لان ابن الرومي من أصل روميّ وأصل الانسان ليس من كسبه
 وان كان مما يفخر به . ويدل على ذلك قوله في البيت الثاني : ولا هو مما يستفاد
 ويكسب . ومعنى وأدبر عني الخ انه ولي عيب أعيب مما عاني به (١) لست أعذيه
 صاحبي أي لست أنقله الى صاحبي . ولا هو مما يستفاد ويكسب أي ليس مما يُحَصَّلُ
 بالاختيار والكسب (٢) وباء أي رجع . يُعْذِيهِ غَيْرُهُ أي ينقله الى غيره .
 ويجلبه أي يأتي به اختياراً (٣) ذلك السوء الذي يكتسبه وينقل منه الى غيره
 هو انه يعيب الناس ويطعن فيهم اختياراً . ومن عاب الناس عابوه (٤) و فرق
 كبير بين من يفعل المكروه بالناس اختياراً ويهيج الشرّ عليهم . ومعنى يشغب
 يهيج الشرّ . وفي الأصل يسغب بالسين المهملة وهو تحريف ظاهر (٥) وبين
 آخر لا يتجاوز ما يعاب به ومع ذلك فهو طالب ان يزول عنه الصفة التي يشهر

لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَعْيِينِ ظَالِمٌ
يَحْقُ عَلَيْهِ الْقَتْبُ وَالْمَتَعَتَبُ^(١)
وَأَخَرٌ لَمْ يَظْلِمِ فَكُلُّ مُؤَنَّبٍ
تَعْدَاهُ بِالتَّائِبِ فَهُوَ مُؤَنَّبُ^(٢)

(وَقَالَ يُخَاطِبُ الْقَاسِمَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ)

فِي جُلْنَارٍ وَأُخْتِهَا دُبْسِيَّةً
يَا بْنَ الْوَزِيرِ لِعَاتِبٍ مَتَعَتَبُ^(٣)
أَحْضَرْتُمُونِي جُلْنَارَ وَأَحْضَرْتِ
دُبْسِيَّةَ الْكُبْرَى لِغَيْرِي تُجَنَّبُ^(٤)

بها والتي لأجلها يرثي (١) وافرقت بين من يعاب وهو ظالم يحق عليه اللوم
(٢) وبين آخر لم يحصل منه ظلم لاحد فكل من نكداه وتعده بالتأنيب واللوم
والتبكيك فهو الملولم المبكت (٣) الجُلْنَارُ زهر الرمان . والدُبْسِيَّة طائر أشي
دكناء تفرق والظاهر انه يريد بهما مغنيتين احدها تسمى جلنار والاخرى دبسية
أو نوعين من الحمر أحدهما خفيف الحمرة كالجلنار والآخر شديدها كالطائر الدبسي .
ونداؤه القاسم يا ابن الوزير يدل على ان هذه القصيدة قيلت فيه قبل ان يكون وزيراً
والمتعتب مصدر ميمي من التعتب وهو تواصف النوجدة ومخاطبة الإدلال
(٤) أحضرتموني جلنار جعلتموني أحضرها . وأحضرت دبسية الكبرى الخ
وأحضرتم غيري دبسية تُقَاد اليه . ويظهر ان دبسية كانت تفضّل جلنار
ويختص بها الاختصاص ولذلك قال دبسية الكبرى

فَعَتَبْتُ عَتَبًا خِلْتُ فِيهِ كِفَايَةً
 ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الَّتِي هِيَ أَصَوَّبُ ^(١)
 فَكَظَمْتُ بِالْإِيقَاءِ كُلَّ مُنْصَةِ
 مِنْ ظُلْمِكُمْ وَوَهَبْتُ مَا لَا يُوهَبُ ^(٢)
 وَظَنَنْتُ تَوْبَتَكُمْ نَصُوحًا بَعْدَهَا
 وَلَقَدْ يُخَالَفُ مَا يُظَنُّ وَيَحْسَبُ ^(٣)
 فَجَرَى عَلَى بِظْلَمِكُمْ مِنْ خُرْمٍ
 يَوْمٌ كَمَا عَالَمَ الْإِلَهُ عَصَبُ ^(٤)
 يَوْمٌ يُسَمَّى حَيْثُ يُكْنَى غَيْرُهُ
 لَا بَانَ يُكْنَى غَيْرُهُ وَيَأْتِبُ ^(٥)

(١) أى فَوَجَدْتُ عليكم موجدة خفيفة ظننت أنها كافية لرجوعكم الى التي هي أحسن ثم رجعت الى الطريقة التي رأيت أنها أعظم صواباً (٢) وتلك الطريقة التي رجعت اليها هي أنى أخفيت كل ما ضيق على نفسى من ظلمكم، وصبرت عليه إقواء على ودكم، وبذلت فى ذلك كل ما لا يرضى أحد يذله (٣) وظننت أن رجوعكم عن هذا الظلم صادق . وكثيراً ما يكذب الظن (٤) لعله يريد بنحرّم مكاناً أو شيخ القائلين بالتناسخ والإباحة من قولهم تنحرّم بمعنى دان بدين الحرّمية لاصحاب التناسخ والإباحة . وعلى كل حال فعنى البيت انه بسبب ظلمكم لى أنى على يوم عصبىب أى شديد من ذلك الرجل أو فى ذلك المكان المسمى بنحرّم والعصبىب والعصيب بمعنى الشديد (٥) كناية عن هول ذلك اليوم حتى استحق التسمية واستحق غيره من أيام الشدائد التكنية بل والتلقب

وَحَدَّثَ شُمُولٌ بِالشُّمُولِ لِمَعَشَرٍ
 غَيْرِي . وَفِيمَا دُونَ ذَلِكَ مَغْضَبٌ ^(١)
 يَا سَادَتِي مَالِي أَذَادُ عَنْ أَلَّتِي
 أَبْنِي وَأَسْعَطُ بِأَلَّتِي أَتَجَنَّبُ ^(٢)
 أَمَشَاهِدِي يَوْمَ الرِّفْيَةِ تَحْتِي
 وَمَشَاهِدِي يَوْمَ الْكَرْبَةِ تُخْطَبُ ^(٣)
 ذَكَرْتُ مَوْنِي بِأَلَّتِي أَسْدَيْتُمْ ^(٤)
 مَشَالِي لِيَشْلِي لَا مَحَالَةَ يُضْرَبُ
 وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أَدْعَى لَهَا
 وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يَدْعَى جَنْدَبٌ ^(٥)

(١) وحدث المراد هنا وغنت . وشمول الظاهر أنها جارية . بالشمول بالحر : أي دارت بالحر مغنية لغيري . وفي أقل من ذلك ما يوجب غضبي
 (٢) أَذَادُ أَمْنَعُ . أَبْنِي أَطْلُبُ . وَأَسْعَطُ أَي يُدْخِلُ فِي أَتْنِي : أي مَالِي أَحْرَمَ مِنْ أَوْ مَا أَحْبَبَا وَأَضَاقَ بَيْنَ أَوْ بِنَا لَا أَحْبَبَا . وَقَوَاهُ أَسْعَطُ
 هنا يرجح ان المراد بجندار ودبسية نوعان من الحر (٣) المشاهد جمع مشهد وهو المحضر . والرغبة العيشة الناعمة . تحتى تمنع . والكربة الحرب أو الشدة .
 وتخطب تطلب (٤) أسديتم أعطيتم . وهذا نهكم يراد به ما أتوه من الامر الذي لا ينبغي لهم ان يأتوه معه (٥) رواية هذا البيت كما اثبتناه هنا وفي الاصل إذا الخ .

وهو من قصيدة ذُكرت في خزنة الادب وهي :

(وَقَالَ فِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

صَبَاً مَنْ شَابَ مَفْرَقُهُ تَصَابَ

وَإِنْ طَلَبَ الصَّبَا وَالْقَلْبُ صَابٌ ^(١)

أَعَاذِلُ رَاضِي لَكَ شَيْبُ رَأْمِي

وَلَوْلَا ذَاكَ أَعْيَاكَ اقْتِضَابِي ^(٢)

فَلَوْ مِ سَامِعًا لَكَ أَوْ أَفِيقِي

فَقَدْ حَانَ اتِّشَابُكَ وَاتِّشَابِي ^(٣)

يا جندب أخبرني، ولست بمخبري، هل في القضية : أن إذا استغنيت وإذا الشدائد بالشدائد مرة وإذا تكون كربة أدعى لها . ولجندب سئل البلاد وعذبا عجب لتلك قضية ، وإقاني هذا وجدكم انصغار بينه : وأخوك ناصحك الذي لا يكذب : وأمنتم ، فأنا البعيد الأجنب ؟ أشجتم ، فأنا المحب الأقرب ؟ وإذا يحسن الحين يدعى جندب ؟ ولي الملاح وخبهن المجندب ؟ فيكم على تلك القضية أعجب ! لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

وقد اختلف في قائل هذه القصيدة والمحقق أنها من أقوال أهل الجاهلية (١) الصَّبَا جهل الشباب . وَتَغْفِرُفُ وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر . وَالتَّصَابِي تكاثف الصبوة . وَصَابَ امرؤ قاعاً من صبا يصبوا صبوا حن وما يني أن الأشيب لا صوة له وإن تظاهرها وحن قلبه إلى من يحبه (٢) أَعَاذِلُ أي يا عاذلة حذف اللاء على الترخيم . وَلَكْ أَنْ تَفْتَحَ اللام انتظاراً للناء ، وتضمها قطعاً للانتظار . وَرَاضِي ذَنِّي . وَأَعْيَاكَ أعجزك . وَاقْتِضَابِي من اقتضب الله ركبها قبل أن تراض يعني أن أشيب ذلالي لك ، ولولاه لحجزت عن تذليلي (٣) أَفِيقِي أرجعي إلى عقلك . وَالاتِّشَابُ الاستحياء : يعني استرسلني

وَقَدْ أَغْنَاكَ شَيْبِي عَنْ مَلَامِي
 كَمَا أَغْنَى الْعَيُونُ عَنِ ارْتِقَابِي ^(١)
 غَضَضْتُ مِنَ الْبُحُفُونِ فَلَسْتُ أَرْمِي
 وَلَا أَرْمِي بِطَرْفٍ مُسْتَرَابٍ ^(٢)
 وَكَيْفَ تَعْرِضِي لِلْعَمِيدِ ؟ أَنَّى
 وَقَدْ رِيشتُ قِدَاحِي بِاللُّغَابِ ؟ ^(٣)
 كَفَى بِالشَّيْبِ مِنْ نَاهٍ مُطَاعٍ
 عَلَى كُرْهِهِ وَمِنْ دَاعٍ مُجَابٍ ^(٤)
 حَطَطْتُ إِلَى النَّهْيِ رَحْلِي وَكَلْتُ
 مَطِيَّةً بَأَرِي بَعْدَ الْهَبَابِ ^(٥)

في لومك فاني سامع له ، أو ارجى الى عقاك : فكادنا يجب عليه الآن الاستحياء
 من حاله : أنت لتحصيلك الحاصل ، وأنا الكبر سننى (١) وفي شيبى غنى
 لك عن لومى ، وغنى للناظرين عن مراقبتى (٢) كفكفتُ بَصَرِي عن
 النظر الى الحسان : فليس لى خاتمة الاعين ، ولا يصح أن أرمى بنظر الريه
 (٣) الصيد الحسان الممنوعات . وأننى بمعنى كيف . وريشتُ جَعِلَ لها
 ريش . والقِداح جمع قِدَح وهو السهم . وانغاب السهم تناسد انتهى لم يُحسن
 برأيه : معنى وكيف أتعرض لحسان وقد عازنى شيب . شبه مواضع الشعر منه
 بالقِداح ، وشبه الشعر الأبيض بالسهم تفسده (٤) معنى أن الشيب يُمتثل
 ما يأمر به ويُجتنب ما ينهى عنه على كُرْهِهِ تذك (٥) حططت الى النهي
 رحلى بمعنى رجعت الى عقلى وأخذت اليه . وكَلْتُ تعبت . مطية باطلى ما يركبه

وَقُلْتُ مُسْلِمًا لِلشَّيْبِ : أَهْلًا
 بِهَادِي الْخُطَّيْنِ إِلَى الصَّوَابِ ^(١)
 أَلَسْتُ مُبَشِّرِي فِي كُلِّ يَوْمٍ
 بِوَشْكَ تَرْحَلِي إِثْرَ الشَّبَابِ ؟ ^(٢)
 لَقَدْ بَشَّرْتَنِي بِلَحَاقِ مَاضٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ بَرْدِ الشَّرَابِ ^(٣)
 فَلَسْتُ مُسْمِيًا بِشِرَاكَ نَعِيَا
 وَإِنْ أَوْعَدْتَ نَفْسِي بِالذَّهَابِ ^(٤)
 لَكَ الْبُشْرَى . وَمَا بِشِرَاكَ عِنْدِي
 سِوَى مَرْقِيعٍ وَهَيْكٍ بِالْخِضَابِ ^(٥)
 وَأَنْتَ وَإِنْ فَتَكْتَ بِحُبِّ نَفْسِي
 وَصَاحِبِ لَذَّتِي دُونَ الصِّحَابِ ^(٦)

جهلى . بعد الهياب بعد نشاطها وسرعتها . يعنى وفترت قوة الصِّبَا منى
 (١) يعنى ورحبت بالشَّيب وقلت له : أَهْلًا بِمَنْ يَرْجِعُ الْغَاوِينَ عَنْ غَوَايِهِمْ ،
 ويرشدهم الى هداى (٢) بوشك ترحلى بهرب ذهابى من الدنيا . إثر الشباب
 بعد ما ذهب صباى . وهذا تهكم بالشَّيب اذ جعل انذاره بشرى (٣) يعنى
 بشرتنى بانى سأتابع ما مضى من شبابى الذى كان أحب الى من بَرْدِ الشَّرَابِ
 الى الظَّمان . وهذا أيضاً تهكم (٤) انى الاخبار بالموت . يعنى لا أسمى
 بشراك انذاراً بالموت ، وان كنت هددتنى بالممات (٥) ولك عندى بشاره
 هى أن اخفى ما لحقنى بسبك من الضعف بأن أترك بالخضاب (٦) وأنت

قَدْ أَعْتَبْتَنِي وَأَمَتَّ حِقْدِي بِمِثْلِكَ خَلَفَهُ عَجَلًا رِكَابِي ^(١)
 إِذَا الْحَقَّتَنِي بِشَقِيقِي عَيْشِي قَدْ وَفَّيْتَنِي فِيهِ ثَوَابِي ^(٢)
 وَحَسَنِي مِنْ ثَوَابِي فِيهِ أَنِّي وَإِيَّاهُ تَوْبُ إِلَى مَابِ ^(٣)
 لَعَمْرُكَ مَا الْحَيَاةُ إِلَّا كَلِّ حَيٍّ إِذَا قَدَّ الشَّبَابُ سِوَى عَذَابِ ^(٤)
 فَقُلْ لِبَنَاتِ دَهْرِي فَلْتَصِبْنِي إِذَا وَلَّى بِأَسْمِهَا الصَّبَابِ ^(٥)
 سَقَى عَهْدَ الشَّيْبَةِ كُلُّ غَيْثٍ أَغْرَ مُجْلَجِلٍ دَانِي الرَّبَابِ ^(٦)
 لِيَالِي لَمْ أَقُلْ : سَقِيَا إِمَّهْدِ وَلَمْ أَرْغَبْ إِلَى سَقِيَا سَحَابِ ^(٧)

وإن قضيت على محبوب نفسي وهو الشباب الذي كنت ألد فيه (١) فقد
 أرضيتني وأذهبت عداوتك من قلبي بسبب تحريضك راحتي على أن تتبع أثره
 مُعْجِزَةً : يعني بسبب تحريضك إياي على اللحاق بشبابي الذي ولي . وهذا أيضاً
 من التَّهْكُمِ بِمَكَانِ (٢) جعل العيش والشباب شقيقين لأن الشباب يفارق
 العيش ويحلّ الشيب محله . يعني إذا قضيت عليّ كما قضيت على شبابي فقد كافأتني
 بذلك مكافأة موفورة (٣) ويكفي من المكافأة أن أرجع وإياه إلى مرجع
 واحد وهو الفناء : لأنه أقصى أمانى الشيب ليستريحوا من عذاب الكبير
 (٤) هذا شرح لعله ما ذكره في البيت السابق من الاكتفاء من الثواب بالموت
 (٥) يريد بنات الدهر حواده . والصَّبَابُ الصِّيمُ . ويريد بأسمها الصميّة
 المنايا . والضّمير في ولي يرجع إلى الشباب أي فتأتني المنيّة بعد أن ذهب الشباب
 فليس لي في العيش لذّة بل كلّ عذاب في عذاب (٦) عهد الشبيبة زمانها .
 والغيث المطر . والأغر الأبيض من كلّ شيء . والمُجْلَجِلُ جِل السحاب
 له صوت . والرّباب السحاب الأبيض . والمعنى يدعو لزمان الشباب بالخصب
 والعيش الناعم . ومن ذا الذي لا يدعو له بذلك وزيادة ؟ (٧) يعني هذا
 الزمان الذي لم يخطر ببال في زمان آخر أدعوا له ، ولم أعرف فيه جدياً حتى

وَلَمْ أَتَنَفَسِ الصُّعَدَاءُ لَهْفًا
أَطَالُ مَا أَمَامِي بِأَتِهَاجِ
أَجْدُ الْغَانِيَاتِ قَلِينَ وَصَلِي
صَدَدَنَ بِأَعْيُنِي عَنِّي نَوَابِ
وَلَمْ يَصْدُدْنِ مِنْ خَفَرٍ وَدَلِ
وَقَانِ: كَفَاكَ بِالشَّيْبِ ذَنْبًا
وَمَا أَنْصَفَنَ إِذْ يَصْرِمُنْ حَبْلِي
وَكَنْ إِذَا أَعْتَدَدْنِ الشَّيْبَ ذَنْبًا
وَمَا لَكَ عِنْدَ مَنْ يَعْتَدُ ظُلْمًا
(١) عَلَى عَيْشٍ تَدَاعَى بِاتْقَضَابِ
(٢) وَلَا أَتَقَوُّ الْمَوْلَى بِاِكْتِثَابِ
(٣) وَتَطْيِينِي إِلَيْهِ الطَّوَابِي
(٤) وَلَسْنُ عَنِ الْمَقَاتِلِ بِالنَّوَابِي
(٥) وَلَكِنْ مِنْ بَعَادٍ وَأَجْتِنَابِ
(٦) وَبِالصَّرْمِ الْمَجْلُ مِنْ عِقَابِ
(٧) بِذَنْبٍ لَيْسَ مِنِّي بِاِكْتِسَابِ
(٨) عَلَى رَجُلٍ فَلَيْسَ بِمُسْتَتَابِ
(٩) عَلَيْكَ بِذَنْبٍ غَيْرِكَ مِنْ مَتَابِ

أحتاج الى أن أطلب له ان يسقيه المطر (١) لم أتففس الصُّعَدَاءُ لم أتففس طويلاً . لهفًا تحسُّراً . تداعى دعا بعضه بعضاً . باتقضاب بانقطاع . يعنى لم أعرف فيه التحسر على انقضاء عيشي (٢) يعنى أيام كنت فى زمن الشيبه أتهج بنظرى الى المستقبل . ولا أكتب بتسعى للفات (٣) أجْدُ الغانيات أقطع وصلهن . قلين وصلى كرهن قربي . وتطيينى تدعونى كتطبونى . والطوَابِي الدواعى (٤) نواب أى معروضات . ولسن عن المقاتل بالنوابى يعنى ولسن عن مواضع قتلى بالتحرفات أى أعرضن عنى وعرضننى للقتل بأعينهن ! (٥) الحَفَرُ شدة الحياء . والدَل الدلال . والبعاد المباعده والاجتناب . يعنى ولم يكن الداعى الى اعراضهن عنى الان أى فى زمن الشيب شدة حياهن ولا دلاهن ولكن مباعدتنى واجتنابى لهن (٦) الشيب النسيب بالنساء . والصرم القطع والهجران (٧) يعنى وما عدلن بهجرانى من أجل الشيب الذى هو طبعى لا كسبى (٨) يعنى وعادتهن ان الشيب عندهن ذنب لا يغتفر (٩) أى

يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ صَدَى طَوِيلٌ إِلَى بَرَدِ الثَّنَايا وَالرُّضَابِ ^(١)
 وَشَحُّ الْغَانِيَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا عَنْ ابْنِ شَيْبَةَ جَوْنِ الْغُرَابِ ^(٢)
 فَإِنْ سَقَيْتَنِي صَرْدَنْ شُرْبِي وَلَمْ يَكْ عَنْ هَوَى بَلْ عَنْ خِلَابِ ^(٣)
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ هَوَانُ عَتَبِي وَصَدُّ الْغَانِيَاتِ لَدَى عِتَابِي ^(٤)

وليس لك من توبة مقبولة عند من يحسب عليك ذنب غيرك ظلماً وعدواناً : لانه لو كان يقبل توبتك ما عدّ عليك ما ليس من ذنبك. وهذا البيت خرج مخرج الامثال فقد جاء استقصاء للمعنى الذي عبر عنه الشاعر بقوله :

غيري جنى وأنا المذب فيكم فكأنني سبابة المتسدم
 وابانة لحال النساء وكثير من الرجال من نسبتهم الذنب الى غير فاعله ، ولا يقبلون له متاباً لم يقع منه ، وهو نهاية الظلم (١) الصدى العطش . وبرد الثنايا بريقها وانتظامها تشبيهاً بحب الغمام . والرضاب الريق المرشوف . يعرف الشباب ذلك فعلاً ، ويعرفه الشبيب ذكرى مؤلمة : لأنهم لا يمكنون منه كما سيذكره في البيت الآتي . ولعله قال هذه القصيدة في الشيخوخة (٢) الضير في عليه يرجع الى برَد الثنايا والرضاب . والشح البخل والضمن . وابن الشيبه الفتى المملوء شباباً . والجونُ معناه الاسود . والقذال جماع مؤخر الرأس . والمراد بجون الغراب أسود الشعر . لان سواد الشعر دليل الفسّاء والشباب (٣) سقّيتني بالتشديد بمعنى سقّيتني بالتحفيف والسقى هنا بالرضاب . وصرْدَنْ قلْدَنْ . وشُرْبِي اسم من شَرِبَ بشرب شرباً بمعنى الجرْع . يعني أنهم اذا سمحن لي وأنا في شبي بشيء من رشف الرضاب قطعنه وقتلته بحيث لا أروى . ولم يك سقهن إياي عن هوى أي ميل منهن إلى بل عن خِلاب أي خديعة ، واكثر ما تكون لسلب المال : لأن شعار الغواني : كلّي لفلان لجماله . وبعضى لفلان لماله (٤) يعني يذكره الشباب عدم احتفائهم باتباعه واعراضهم عنه في مشيبه

(١) رَجَعَنَ إِلَىَّ بِالْعُتْبَى جَوَابِي	وَلَوْ عَتَبُ الشَّبَابُ ظَهِيرُ عَتْبِي
(٢) تُحِطُّ بِهِ الْوُعُولُ مِنَ الْهَضَابِ	وَأَصْنَى الْمُعْرِضَاتُ إِلَى عِتَابِ
(٣) فَأَرْضَتْنِي عَلَى رَغَمِ الْغَضَابِ	وَأَقْلَقَ مَضْجَعَ الْحَسَنَاءِ سَخْطِي
(٤) سَخَابُ عِنَاقِهَا دُونَ السِّخَابِ	وَبَيْنَ شَخْصَيْنَا عَفَافٌ
(٥) لَكُنْتُ حِقَابَهَا دُونَ الْحِقَابِ	وَلَوْ أَنِّي هُنَاكَ أُطِيعُ جَهْلِي
(٦) يُصِبُّنَ مَقَاتِلِي دُونَ الْإِهَابِ	يُذَكِّرُنِي الشَّبَابُ سِهَامَ حَتْفِ

(١) الظهير النصير . والعتي إزالة موجبات العتاب أى الرضا . يعنى ولو نصر عتاب الشباب عتابى لكن بادرن الى ترضيتى . وأرى أنه لو قال ولو أن الشباب ظهير عتبى رجعن الى بالعتبى جوابى أو ولو كان الشباب ظهير عتبى رجعن الى بالعتى جوابى لكان أحسن

(٢) أصنى استمع . والمعرضات المتوَلِّيات . والوُعُولُ تيوس الحبال والمراد هنا الإناث . والهضاب الحبال الطويلة المفردة المستعة : يعنى الى عتاب تُسْتَهْوَى به الأبيات من الاوانس (٣) وأقلق أزعج . والمضجع موضع وضع الجنب بالارض . والسَّخَطُ الغضب . يعنى وأزعج المرأة الحسناء فى محل نومها غضى عليها فطلبت رضى على شدة مغاضبتى لها . وهذا بيان عظيم لسلطان الشباب على النساء (٤) وارضاًؤها إياه بمواصلته وبيانه عندها يعاقها أى يلف يديه حول عنقها ، ولكن بينهما عفاف يحول انغماس الجسمين فى حمأة الرذيلة كما قال : وبين شخصين عفاف . والسَّخَابُ القلادة شبه بها عناقها أى وعناقها الشبيهة بالقلادة دُونَ القلادة التى فى عنقها كناية عن شدة المعاقبة مع الامتناع من المباشرة هذا ما فهمته من هذا البيت بعد التأمل الطويل فتأمل (٥) المراد بالجهل هنا السَّفه . والحِقَابُ الحيزام وكونه حِقَابَهَا كناية عن الوقاع (٦) الحتف الموت . والمقاتل جمع مقتل وهو موضع القتل . والإِهَابُ الجلد . وسهام الموت

رَمَتْ قَلْبِي بِهَيْبَةٍ فَأَقْصَدَتْهُ^(١) طُلُوعُ النَّبْلِ مِنْ خَالِ النَّقَابِ^(٢)
 فَرَأَتْ وَهْيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ^(٣) وَرُحْتَ بِلَوْعَةٍ مِثْلَ الشَّهَابِ^(٤)
 وَكُلُّ مُبَارِزٍ بِالشَّيْبِ قَرِنًا^(٥) فَهَمْسِيٍّ لَعَمْرُكَ غَيْرُ سَابِ^(٦)
 وَلَوْ شَهِدَ الشَّهَابُ إِذْ نَلَرَأَتْ^(٧) وَإِنْ بِهَا وَعَيْشِكَ ضَعِيفَةٌ بِي^(٨)
 فَيَا غَوَاثًا هُنَاكَ بِقَيْدٍ تَأْرِي^(٩) إِذَا مَا أَثَارُ رَفَاتٍ يَدَا أَطْلَالِ^(١٠)
 فَكَمْ تَأْرٍ تَلَاَقَتْ لِي يَدَاهُ^(١١) وَلَوْ مِنْ بَيْنِ أَطْرَافِ الْحِرَابِ^(١٢)

ما ترسله الحسناء من نظراتها (١) فأقصده فاصابته دون أن تخطيء .
 والنبل السهام . قال بعضهم مفردة نبلة . وقال آخرون لا مفردة له . والخلل
 منفرج ما بين الشيتين . والنقاب كالبرقع . يعنى وجهت سهام عيونها الى قلبي فأصابته
 وطلوع هنا بفتح الطاء صيغة مبالغة بمعنى كثيرة طلوع النبل . وهو فاعل رمت :
 أى رمت قلبي بهذه السهام حسناء كثيرة خروج النبل من ثقب النقاب . وفى
 الاصل : طلوع النبل . ولا معنى له (٢) البال الحال . والرخي من
 الرخاء وهو سعة العيش . والمعنى وراحت مهنة العيش . واللوعة حرقنة القلب
 من الحب أو الهم أو المرض . والشهاب شعله النار الساطعة . يعنى ورحت والنار
 تتأجج فى فؤادى (٣) المبارز المنازل . والقرن الكف ، أى شجاسة وغيرها .
 وأنسى المأسور . يريد أن الأشيب تسببه الحسان ولا يسببن (٤) يعنى
 ولو كان معى شبابى لاذقتهما وحقك عذاب الحب مضاعفاً . وهذا كناية عن أنه كان
 يفتن الغانيات بجماله (٥) فمن لى بمن يغيبني ويمسك على شئ رى الذى
 طلبته فأفنتنى ! وهذا تحسر شديد على قوات اثار عليه ممن يطأه ويحجز أن يثار
 لنفسه منهم (٦) يعنى فان كثيراً من الأثار مملكتنى قيادها ، ولو
 كانت فى شدة العراك بالحراب : يريد أنه كان لا يترك له تاراً مهما كلفه ذلك
 من الحروب

يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ جِنَانُ عَدْنٍ عَلَى جَنَبَاتِ أَنْهَارٍ عِذَابٍ ^(١)
تَقِي ظِلِّهَا نَفْحَاتُ رِيحٍ تَهْرُوتُونَ أَغْصَانٍ رِطَابٍ ^(٢)
إِذَا مَاسَتْ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَتْ بَوَاكِي الطَّيْرِ فِيهَا بِأَتْحَابٍ ^(٣)
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ رِيَاضُ حَزْنٍ تَرْنَمٌ بَيْنَهَا زُرْقُ الدُّبَابِ ^(٤)
إِذَا شَمِرُ الْأَصَائِلِ عَارَضَتْهَا وَقَدْ كَرَبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ ^(٥)

(١) جِنَان جمع جَنَّة وهي الحديقة ذات النخل والشجر. وعَدْن أصله مصدر عَدَنَ بالبلد يَعْدِنُ عَدْنًا بمعنى أقام، أضيفت إليه الجنان فصار معناها جنان الإقامة أي التي تُحَبُّ الإقامة فيها. وجَنَبَات جمع جَنَبَة أي الجانب. والعِذَاب جمع عَذَب أي حُلُو (٢) تَقِي ظِلِّهَا تَحْرَكُ : قال في اللسان : « والريح تَقِيُّ الزرع والشجر تَحْرَكُ كهما » ونفحات ريح هبَّاتُها. والرَّطَاب جمع رطيب أي ناعم رِيَّان. وهذا البيت تصوير بدیع لحال الحدائق تنبسط عليها أشعة الشمس وتخلل أوراق الأشجار إلى الأرض فيكون فيها الشمس والظل. ثم تهب الريح فتقل بالأوراق من أماكنها وينقل ظلها معها وهذا معنى تحريك النفحات (٣) ماست مالت. والذَّوَاب جمع ذَوَابَة وهي قصاص الشَّعَر أي آخره في مقدم الرأس أو مؤخره والمقصود بالذَّوَاب هنا أعلى الفصون. وبواكي الطَّيْرِ التي تَعْرِد كأن تغريدها بكاء. والأتحاب أشد البكاء عَجْر به عن شدة تطريب الطير بصوته (٤) الحَزْن من الأرض ضد السَّهْل. وترنم طَرَب. وزُرْق الدُّبَاب لعله يريد بها النحل لأنها تألف رياض الحزن (٥) الأصائل جمع الأصيل وهو المَشْيُ. وعارضتها قابلتها. وكَرَبَتْ كادت. توارى توارى وتستتر. بالحجاب أي بضوئها أي وقاربت أن تختفي بضوئها. يريد يثير ذكرى الشباب عندى رياض الحيال التي تقى فيها النحل حينما ترسل الشمس عليها أشعتها الذهبية وقد قربت أن تغرب. وهي في هذه الحالة تكون في غاية البهجة

وَأَلْقَتْ جُنَحَ مَغْرِبِهَا شُعَاعًا^(١) مَرِيضًا مِثْلَ الْحَاظِ الْكَعَابِ^(١)
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ مَرَّةً نَهَى^(٢) نَعِيرَ الْمَاءِ مُطَرِدِ الْحَبَابِ^(٢)
قَرَّتَهُ مَزْنَةٌ بِكُرٍّ وَأَضْحَى^(٣) تُرْقِرُهُ الصَّبَا مِثْلَ السَّرَابِ^(٣)
عَلَى حَصْبَاءٍ فِي أَرْضٍ هِجَانِ^(٤) كَأَنَّ رُأْيَهَا ذَفِرُ الْمَلَابِ^(٤)
لَهُ حُبُّكَ إِذَا أُطْرِدَتْ عَلَيْهِ^(٥) قَرَأَتْ بِهَا سَطُورًا فِي كِتَابِ^(٥)
تُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ صَبَاً بَائِلٌ^(٦) رَسِيسُ الْمَسِّ لَاغِبَةُ الرِّكَابِ^(٦)

(١) وألقت أرسلت . جُنَحَ مَغْرِبِهَا في ظلام غروبها . شعاعاً ما ترسله الشمس على الارض . مريضاً ضئيلاً . الْحَاظِ أَنْظَارُ . الْكَعَابُ الجارية الناهدة الثديين يعني حينما ترسل الشمس على هذه الرياض أشعة ضئيلة منكسرة كما ترسل الجوارى المنكسرة الطَّرْفِ أَنْظَارَهَا (٢) السَّرَاةُ هنا معناها متن الطريق بجانب النهر ترصف فيه الاشجار . والنَّهْيُ الغدير وشبهه . ونعير الماء المقصود به هنا العذب . ومعنى مُطَرِدٌ يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَالْحَبَابُ طرائق الماء وهي ما يعلو الماء الجاري كالخيوط المشتبكة (٣) قَرَّتَهُ من قَرَى الماء في الحوض يقربه جمعه . وفي الأصل قَرَّتَهُ بالفاء ولا معنى له . والمزنة القطعة من السحاب تأتي بالماء . والبكر الغزيرة الماء . وتُرْقِرُهُ تجعله يجري رقيقاً . والصَّبَا الريح الشرقية ، والعرب يحمدونها . مثل السَّرَابِ أي فيترقرق كما يترقرق السراب وهو ما تظنه ماء وليس بماء وترقرقه عجيب . والمعنى ان هذا الغدير يمدد السحاب وتحرك به الصبا كالسراب (٤) الْحَصْبَاءُ الْحَصَى . والارض الهجان الكريمة التي تأتي بخيرات كثيرة . وَذَفِرُ الْمَلَابِ شديد الرائحة العطرية (٥) له أي التسمي حُبُّكَ أي طرائق . إِذَا أُطْرِدَتْ عَلَيْهِ . تابعت فوق مياهه . قَرَأَتْ بِهَا سَطُورًا في كتاب كانت كأها السطور في الكتاب (٦) الصبا الريح الشرقية . والليل التي فيها برودة وبكَلٌّ . ورسيس المسّ ثابتة اللمس بمعنى انها يحس بها باللمس .

أَتَتْ مِنْ بَعْدِ مَا أُنْسَبَتْ مَلِيًّا عَلَى زَهْرِ الرَّبِيِّ كُلِّ أُنْسِحَابٍ ^(١)
 وَقَدْ عَبَقَتْ بِهَا رِيًّا الْخُزَامِي كَرِيًّا الْمِسْكِ ضَوْعَ بَانْتِهَابٍ ^(٢)
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ وَمِضْ بَرَقٍ وَسَجْعُ حَمَامَةٍ وَحَنِينُ نَابٍ ^(٣)
 فَيَا أَسَفًا وَيَا جَزَعًا عَلَيْهِ وَيَا حَزَنًا إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ ^(٤)
 أَفُجِعُ بِالْشَّبَابِ وَلَا أُعْزِي؟ لَقَدْ غَفَلَ الْعُزَّى عَنْ مُصَابِي ^(٥)
 تَفَرَّقْنَا عَلَى كُرْهِ جَمِيعًا وَلَمْ يَكْ عَنْ قَلِي طُولَ أَصْطِحَابٍ ^(٦)

ولاغبة من لغيب كغبا ولغوبا وأعيا أشد الاعياء . والركاب الرحلة من الابل ، ومعنى لاغبة الركاب متعبته ما تتركبه وهو كناية عن أنها نسيم بليد عليل (١) انسجت انسجرت . وملياً زهدنا طويلاً . الربا جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض . يعنى بعد ما تشبت بروائح الازهار التي تثبت في أعالي الاراضي بمعنى أنهارج عطرة (٢) عبقّت كزقت . والرياء الريح الطيبة . والخزامى نبت زهره أطيب الازهار قححة . ومعنى كرى المسك ضوع بانتهاب كرائحة المسك الذي هبّجت رائحته بانتهابه (٣) ومض البرق يبيض ومضاً وميضاً ومضناً لمع خفيفاً ولم يعترض في نواحي الغيم كأومض . وسجّع الحماة ترديد صوته المائل . وحنين الناب شوق الناقة المسنة الى أولادها (٤) الأسف شدة الحزن . والجزع تقيض الصبر . والحزن والحزن بمعنى وهو الهم والغم . الى يوم الحساب الى يوم القيامة . هذا اظهار لشدة الحزن على الشباب واستمرار غمه عليه حتى بعد مفارقة الحياة (٥) أأوجع بفقد عزيز على وهو الشباب ولا يخاطبني أحد بما يسليني من همومي ويصبرني عليها ؛ لأن لم ينتبه من بشاركني في الهموم الى ما حلّ بي من الفاجعة وإنها لعظيمة (٦) فارق بعضنا بعضاً على كراهة منا للفرقة وليس سبب تفرقنا بغض لطول مصاحبة بعضنا بعضاً

وَكَاثَتْ أَيْكَتِي لِيَدِ اجْتِنَاءِ فَعَادَتْ بَعْدَهُ لِيَدِ احْتِطَابِ^(١)
 أَيَا بُرْدَ الشَّبَابِ لَكُنْتُ عِنْدِي مِنْ الْحَسَنَاتِ وَالْقِسَمِ الرَّغَابِ^(٢)
 بَلَيْتَ عَلَى الزَّمَانِ وَكُلُّهُ بُرْدٌ فَبَيْنَ بَلَى وَبَيْنَ يَدِ اسْتِلَابِ^(٣)
 وَعَزَّ عَلَى أَنْ تَبْلَى وَأَبْقَى وَلَكِنْ الْحَوَادِثُ لَا تَحَابِي^(٤)
 لَبِسْتُكَ بَرْهَةً لُبْسَ ابْتِذَالِ عَلَى عَلِيٍّ بِفَضْلِكَ فِي الثِّيَابِ^(٥)
 وَلَوْ مَلِكْتُ صَوْنَكَ فَأَعْلَمَنَهُ لَصُنْتُكَ فِي الْحَرِيِّزِ مِنَ الْعِيَابِ^(٦)

(١) الأيكة الشجر الملتف واكثر ما يكون من السدر والأراك . ومعنى ليد اجتناء انها كانت زاهية زاهرة يجتنى منها الجنى من الثمار . ومعنى فعادت بعده ليد احتطاب فصارت ذابلة ليس فيها الا الأعواد تحتطب . يريد ان الشباب كان زهرة الحياة فلما جاء بعده المشيب ذبلت فيه هذه الزهرة (٢) بُرْدُ الشباب ثوبه والمراد نضرة الشباب المتفرقة على الجسم . والقِسَم جمع قسمة وهي النصيب الذي جعل لك . والرَّغَاب يُخْرِجُ عَلَى أَنَّهُ جمع رغبة بمعنى الامر المرغوب فيه ولكثرة الرغبة فيه صار كأنه الرَّاعِب فتكون فعيلة هنا وصف فاعل فتجمع على رغب كما قال ابن مالك

وفي فعل وصف فاعل ورد (أى فعال) * كذلك في أشاء (أى فعيلة) أيضاً اطرده مثل كريم وكريمة وكرام (٣) بليت صرت بالياً خَلَقاً . على الزمان أى لطول الزمان عليك . وكلُّ بُرْدٍ بين أمرين إمّا أَنْ يَخْلُقَ وإمّا أَنْ يَنْزِعَ (٤) وشقَّ عَلَى أَنْ تَخْلُقَ وَأَبْقَى بَدَ بَلَكَ . ولكن حوادث الزمان لا تختصُّ أحداً وتميل اليه (٥) برهة زماناً ولنيس الابتذال الذى لا يراعى فيه صيانة الثوب (٦) العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب (الشنطة) يريد انه لو كان يملك صيانة ثوب شبابه لصانه فى العياب المصونة

وَلَمْ أَلْبِسْكَ إِلَّا يَوْمَ فَخْرٍ عِيدِ اللَّهِ قَرَمِ بَنِي زُرَيْقٍ
فَتِي صَرُحَتْ خَلَاتِقُهُ قَدِيمًا
وَلَمْ يُخْلَقَنَّ مِنْ أَرَى جَمِيعًا
وَمَا مِنْ كَانَ ذَا خُلُقَيْنِ شَتَّى
لَهُ حِلْمٌ يَذُبُّ الْجَهْلَ عَنْهُ
(١) وَيَوْمَ زِيَارَةِ الْمَلِكِ الْبَابِ
وَحَسْبُكَ بِأَسْمِهِ فَصَلِّ الْخُطَابِ
(٢) فَلَيْسَتْ بِالسَّمَارِ وَلَا الشَّهَابِ
(٣) وَلَكِنْ هُنَّ مِنْ أَرَى وَصَابِ
(٤) وَكَانَا مَا جَدَيْنِ بِذِي اثْتِشَابِ
(٥) كَذَبِ النَّحْلِ عَنْ عَسَلِ اللَّصَابِ
(٦)

(١) يعني ولكنك اختصت بلبسك المظاهر العظام كيوم الاختيار ويوم زيارة الملك الباب أي الخالص يعني العريق في الملوكة . وهذا تخلص بديع من الشئب والشباب الى مدح الوزير عييد الله . وجعله ملكاً مبالغة في المدح (٢) القرم السيد ، وبنو زريق جماعة من الأنصار . ومعنى : (وحسبك باسمه فصل الخطاب) يكفيك أن يذكر اسمه لينتهي الخطاب في فضائله ويصير الاقرار على أنه الأشرف الأعظم (٣) صرحت خلصت . والخلائق جمع خليفة أي الطبيعة . والسमार اللبن الذي يغلب عليه الماء . والشهاب اللبن الذي ثلثاه ماء . والمقصود أنها صريحة الكرم لا تشوبها شائبة فكر على صراحتها (٤) الأرى العسل . والصاب الشجر المر . يعني وليست كلها حلوة : بل منها ما هو حلو كالعسل ، وما هو مر كالصاب (٥) شتى أي مختلفين . بذى اثتشاب اختلاط في النسب يعني وليس من يجمع بين خلقين مختلفين ماجدين مختلط النسب . ينفي بذلك عدم صراحة النسب المتوهمة من جمعه بين الحلاوة والمرارة (٦) يذب يطرد . والمراد بالجهل هنا السفه . والصاب جمع لصب وهو الشئب الصغير في الجبل أو مضيق الوادي . يريد أن حلمه يحمي من أن يقترب إليه السفه كما يحمي النحل عسله الذي يصنعه في شعاب الجبال أو مضائق الودية : يعني أنه لا يسفه عليه أحد

وَمَا جَهْلُ الْعَلِيمِ لَهُ بِجَهْلٍ
يَلِينُ مُلَانًا لِمَلَانِيهِ
وَرَاءَ مَعَاطِفٍ مِنْهُ لِدَانٍ
كَخُوطِ الْخِزْرَانِ يُرِيكَ لِنَا
يُنْضِضُ مِنْهُ مَنْ عَادَاهُ صِلَاً
إِذَا مَا أَنْسَابَ كَانَ لَهُ سَحِيفٌ
وَلَكِنْ حَدُّ أَظْفُورٍ وَنَابٍ^(١)
وَيَخْشَنُ لِلْمُخَاشِنِ ذِي الشَّغَابِ^(٢)
إِبَاءٌ مَكَاسِرٍ مِنْهُ صِلَابٍ^(٣)
وَيَأْبَى الْكَسْرَ مِنْ عِطْفِيهِ آبٍ^(٤)
مِنْ الْأَصْلَالِ مَخْشَى الْوِثَابِ^(٥)
يَمِيرُ الْحَارِشِينَ مِنَ الضَّبَابِ^(٦)

ولا يسهفه على أحد (١) يعني ان ما يصدر عن الحليم من صورة الجهل ليس في الحقيقة جهلاً ولكنه سلاح يحمى الحلم ان يكدر صفوه كما قال الشاعر :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له بواد تحمى صفوه أن يكدره

(٢) يلين الوزير لمن يحاسنه ، ويخشن لمن يخاشنه . والشغاب مصدر شاعبه مشاعبه وشغاباً أى شاره (٣) معاطف جمع معطف وهو الرداء . واللبدان جمع لبدن وهو اللين . والإباء الامتناع . ومكاسر جمع مكسر وهو موضع الكسر والمخبر . وصاب جمع صليب أى شديد : يعني انه ليس المنظر صليب المخبر (٤) نخوط الخيزران مثل قضيب الخيزران . يريك لينا تراه لينا يتنى معك . ويأبى الكسر يمتنع منه . من عطفيه من جانيه . آب أى يمتنع ، فاعل يأبى : معنى ويمتنع عليك اذا أردت كسره من جانيه (٥) ينضض يحرك . والصل الحية . وواب فلان فلاناً موابة ووناباً ساوره أى وثب أحدها على الآخر (٦) انساب جرى . والسحيف ما يُقشر من الشحم شبه به ما يتساقط من الحية عند انسياها . ويمير بمعنى يجلب الطعام . والحارشين من الضباب الذين يصطادون الضباب . معنى أنه اذا مشى مسرعاً تآثر منه مما يشبه الشحم المقشور شيء كثير يمكن ان يجلبه صيادو الضباب ليكون طعاماً يصطادون به الضباب وهذا تهويل

يُمِيتُ لُعَابُهُ مِنْ غَيْرِ نَهْشٍ . وَأَدْنَى نَفْثِهِ دُونَ اللَّعَابِ ^(١)
وَذَلِكَ مِنْهُ فِي غَيْرِ أَرْتِقَاءٍ . ظُهُورُ الْمَوْبِقَاتِ وَلَا أَرْتِكَابِ ^(٢)
إِلَيْهِ يُشَارُ : أَيْ رِثَابُ صَدْعٍ . إِذَا مَا الصَّدْعُ جَلَّ عَنْ الرِّثَابِ ^(٣)
يُضِيءُ شَهَابُهُ فِي كُلِّ لَيْلٍ . فَتَنَجَابُ الدُّجَى أَيْ ائْتِجَابِ ^(٤)
إِذَا مَا الْخُرْتُ لَمْ يَسْلُكْهُ خِلْفٌ . تَغْلَغَلَ فِيهِ وَلَا جَ النَّقَابِ ^(٥)
وَلَيْسَ بِوَالِجٍ فِي الْخُرْتِ إِلَّا . مُرَّ الْخَلْقِ سَلَكٌ لِأَنْسِرَابِ ^(٦)

في قدرة الوزير على الأذى . هذا ما أمكنني فهمه في هذا البيت فتأمل (١) اللعاب ما يسيل من الفم . والنهش العض . وأدنى أقل . والنفث النفخ يخرج مع شئ من اللعاب . ودون هنا بمعنى فوق . يعني إذا نظر أحد إلى لُبابه مات من الخوف بمجرد النظر وبدون أن يعضه . وأقل نفثة منه تزيد على اللعاب (٢) يعني هذه قدرته على الإيذاء . ومع ذلك فلا يرتكب منكراً ولا يأتى الموبقات أى المهلكات . وهذا احتراس عجيب (٣) الرثاب جمع رؤبة وهى ما يشعب به الصدع أى الشق فى الإثاء وغيره . والمعنى إذا حصل انشقاق فى جسم الأمة فانه يلته بما أوتى من المهارة السياسية ، ويحكم لأمره فيشار إليه تعجباً من حذاقته ويقال أى لأم لما انشق فى جسم الأمة على حين عز على الناس جميعاً لم شملها وجمع كلها ! (٤) الشهاب الشعلة الساطعة من النار . فتنباب تنقشع أى تزول . والدجى جمع دُجبة وهى الظلمة : يعنى أنه إذا ظهر فى الليل كان كالشهاب الذى يزول معه الظلمة (٥) الخُرْتُ الثقب . لم يسلكه لم يدخل فيه . خِلْفَ لَجُوج . تغلغل دخل . ولأج كثير الدخول . النَّقَاب جمع نَقَب بمعنى ثقب . يريد بالخُرْتُ الأمر الضيق أى المعقد الحل . ومعنى البيت أنه إذا كان أمر معقد لا يتمكن أن يحلّه بعد أن لج فيه المرء الصارم العزيمة الثابت الإرادة دخل فيه الوزير فحلّه ثم مضى قدماً فى المضائق فوسّعها (٦) مُرَّ الْخَلْقِ مُجْهَمُ التَّركيب .

غَدَا جَبَلًا جِبَالُ الْأَرْضِ طُرًّا تَضَاءُلُ تَحْتَهُ مِثْلَ الظَّرَابِ ^(١)
يَلَاذُ بِعَقِلٍ مِنْهُ حَرِيزٌ وَيُرْعَى حَوْلَهُ أَثَرِي جَنَابِ ^(٢)
ثِمَالًا لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى يَثُوبُ النَّاسُ مِنْهُ إِلَى مَثَابِ ^(٣)
بِسَاحَتِهِ قُدُورٌ رَاسِيَاتٌ تُفَارِطُهَا جِفَانٌ كَلِّجَوَابِي ^(٤)
لَهُ نَارَانِ نَارُ قَرْيَةٍ وَحَرْبِ تَرَى كِلْتاهِمَا ذَاتَ الْتِهَابِ ^(٥)
عَجِبْتُ وَلَسْتُ أَبْرَحُ مَنْ نَدَاهُ طَوَالَ الدَّهْرِ فِي أَمْرِ عَجَابِ ^(٦)

سُئِلَ أَذْخَلَ . لَانْسِرَابِ أَيْ لِدُخُولِ وَخُرُوجِ بِسَهُولَةٍ . يَمْنَى وَلَا يَدْخُلُ
الْمُضَاقِ وَيُخْرِجُ مِنْهَا إِلَّا مَنْ خُلِقَ لِأَجْلِ ذَلِكَ (١) تَضَاءُلُ تَصَاغُرُ أَصْلُهُ
تَضَاءُلُ حَذَفَتْ التَّاءُ لِلتَّخْفِيفِ . وَالظَّرَابُ جَمْعُ ظَرْبٍ وَهُوَ الْحَيْلُ الصَّغِيرُ
(٢) يَلَاذُ يَحْتَصِنُ . وَالْعَقِلُ الْمَلْجَأُ . وَالْحَرِيزُ الْحَصِينُ . وَيُرْعَى حَوْلَهُ أَيْ
وَيُسْتَمْتَعُ فِي رَحَابِهِ . أَثَرِي جَنَابِ أَيْ بِأَخْصَبِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ فِي أَيْ نَاحِيَةِ
(٣) الثِّمَالُ الْغِيَاثُ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ قَوْمِهِ . وَالْأَرَامِلُ جَمْعُ أَرْمَلٍ وَهُوَ الْحَتَّاجُ
الْمُسْكِنُ ، أَوْ أَرْمَلَةٌ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَتَّاجَةُ الْمُسْكِنَةُ أَوْ الْعَزَبَةُ الْفَقِيرَةُ . يَثُوبُ النَّاسُ مِنْهُ
إِلَى مَثَابٍ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيَجِدُونَ مِنْهُ مَسَرِّجِيًّا كَفِيلًا بِمَا يَطْلُبُونَ (٤) بِسَاحَتِهِ
أَيْ بِنَاحِيَتِهِ وَفِنَائِهِ . وَالْقُدُورُ جَمْعُ قَدَرٍ وَهِيَ مَا يَطْبَخُ فِيهَا . وَرَاسِيَاتٌ ثَابِتَاتٌ عَلَى
الْإِنْفَاقِ لِعَظَمَتِهَا . تُفَارِطُهَا تَسَابُحُهَا . جِفَانُ جَمْعُ جَفْنَةٍ وَهِيَ الْقَصْعَةُ . وَالْحَوَابِي
جَمْعُ حَاوِيَةٍ وَهِيَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ . وَالْمَعْنَى عِنْدَهُ الْمَأْكَلُ الْعَظِيمَةُ الدَّائِمَةُ
(٥) تَجْدُ لَهُ دَائِمًا نَارَيْنِ نَارَ الضِّيَافَةِ وَنَارَ الْحَرْبِ وَكِلَاهُمَا مُتَأَجِّجَةٌ . وَهَذَا الْمَعْنَى
تَقَاوُلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ : أَذْكَرُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَكْرِ بْنِ النَّطَّاحِ فِي أَبِي دُلْفٍ :

أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعِدَاوَةِ وَالْقَرَى نَارَيْنِ نَارُ قَرْيَةٍ وَنَارُ رِمَادٍ

(٦) الطُّوَالُ الطُّوَلُ . وَالْعَجَابُ الْعَجِيبُ : يَمْنَى لِكُرْمِهِ وَلَنْ أَزَالَ أَعْجَبُ

لَهُ عِزٌّ يُجِيرُ عَلَى اللَّيَالِي (١) وَمَالٌ مُسْتَبَاحٌ كَأَلْنِهَابٍ (٢)
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ الْأَرْضَ سَأَلَتْ بِصَوْبٍ سَمَائِهِ إِلَّا شِعَابِي (٣)
فَقُولَا لِلْأَمِيرِ وَإِنْ رَأَى بِمَزَجٍ مَا يَهَانُ مِنَ الْكِلَابِ (٤)
أَمَا لِي مِنْ دُعَاءِ مُسْتَجَابٍ لَدَيْكَ مَعَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ (٥)
أَظَلَّ سَحَابٌ عُرْفَكَ كُلَّ شَيْءٍ وَدَرَّ عَلَى الْبِلَادِ بِلَا عِصَابٍ (٦)
سِوَايَ فَإِنِّي عَنْهُ بِظَهْرِ كَأَنِّي خَلْفَ مُنْقَطِعِ التُّرَابِ (٧)
يَجُودُ بِسَيِّئِهِ أَبَدًا لِيُغَيِّرَهُ لَنِّي بِبَرْقٍ غَيْرِ خَابٍ (٧)
في هذا

له على طول الزمان (١) العزّ القوة والمنّة . والنّفث التفتح يند ويبيد . ومعنى على الليالي بالرغم منها . ومستباح مُسْتَحَدُّ أَحَدٌ إِلَى لِبَاسِهِ جَمْع نَهَب وهو الغنيمة : يعنى من التجأ الى عزّه فهو فى أمان مرّ يزيد على الدهر . ثمّ إنّ ماله غنيمة لكلّ الناس (٢) الصوب بجىء السماء بالمطر . والشّيعاب جمع شُعْبَة وهى مسيل الماء فى الرمل أو العظيم من سواقي الأودية . يعنى وأعجب من كرمه أنّه عمّ جميع الناس إلا إياي (٣) ققولا للأمير ، وإن كنت فى رأيه أحلّ المحلّ الذى يطرد فيه الكلاب المهانة (٤) أليس لى عندك من دعاء أدعوك به فتقضى حاجتى مع الدعاء الذى أدعوه الله لك فيستجيبه ؟ (٥) أظّل غشّى وألقى ظله . والعُرف المعروف شبهه بالسحاب . ودرّ كثر . والعِصَابُ معناه القبض على الشئ . والمراد به من غير طلب . يعنى عمّ نذاك الوردى من غير أن يتكلفوا طلبه (٦) سواي غيرى . والظهر خلاف البطن ، والمراد به هنا ما ارتفع من الأرض خلاف ما انخفض منها . والظهر لا يصيبه الماء إلا قليلاً : يريد ما عداى فإن نذاك ازورّ عني . ومعنى كَأَنِّي خَلْفَ مُنْقَطِعِ التُّرَابِ : تباعد عني سحاب عُرْفَكَ كَأَنِّي فى موضع انقطع منه التراب ولم يبق إلا الجبال التى لا يصيبها من السحاب شئ . وهذا تصور بديع لصوم كرم المدوح وحرمان المادح منه (٧) السيب العطاء . ويخلّبني

أَمَّا لِي مِنْهُ حَظٌّ غَيْرَ بَرَقِ تُشْبِهُهُ الْعَيُونُ حَرِيقَ غَابٍ؟^(١)
 آيَّتُ أَشِيمُهُ وَأَذُودُ نَوْمِي وَيُرْزَقُ صَوْبُهُ أَقْصَى مَصَابٍ^(٢)
 سَقَيْتَ الْوَارِدِينَ بِلَا رِشَاءٍ كِدَجَلَةٍ مَدَّهَا سَيْلُ الرُّوَابِي^(٣)
 وَأَذَلَيْتُ الدَّلَاءَ فَلَمْ تَوْبُ لِي بِعِلٍّ مِنْ نَدَاكَ وَلَا قُرَابٍ^(٤)
 هَبَّأَلِي أَمَّا لَقَدْ حَيَّ لَيْسَ يُورِي؟ أَلَمْ أَقْدَحْ بِزَنْدٍ غَيْرِ كَابٍ؟^(٥)

يُخَدَعْنِي . غير خابٍ غير ساكن بل في وميض . يعني أنه يبرق دائماً لي من غير أثر
 (١) الغاب جمع غابة وهي القصة . وحريق الغاب المراد به الحريق الذي
 يعلو سريعاً ويخط سريعاً ولا أثر له : كما يقال في العامية الآن (نار القش) يعني
 أليس لي من سحاب الممدوح غير برق كحريق الغاب لا طائل تحته (٢) أشيمه
 أنظر إليه أين يقصد وأين يخطر . وأذود نومي وأمنعه . صوبه بجيئه بالمطر .
 أقصى مصاب أبعد محل ينصب فيه المطر (٣) الرِّشَاء الحبل والمراد به هنا
 ما يُمْتَسَحُ به الماء في الدَّلَاء . والرَّوَابِي جمع راية ، وهي ما ارتفع من الأرض :
 يعني قاض نذاك لطالبي عُرفك فتناولوه بلا تعب ، كما فيض نهر دجلة بالماء إذا رفدته
 السيول المنحطة إليه من مرتفعات الأرض (٤) أدليت أرسلت . والدلاء
 جمع دلو . فلم تَوْبُ لِي فلم ترجع لي . ويعملُ معناه بملء دلو . من نذاك من
 معروفك . ولا قُرَاب بضم القاف وكسر ها ولا بما يقارب قدر الدلو . يعني فلم تأت لي
 بشيء من عطائك (٥) (هَبَّأَلِي) هكذا بهذا الضبط في نسخة الأصل الذي
 نقلت منه وقد قلبتها على جميع الاوجه الممكنة فيها فلم يصح لي غير وجه واحد :
 وهو أنها مركبة من كلمتين (هَبَّأ) وأصلها (هَبَّاء) وهو التراب الذي تُطَيَّرُ به
 الريح ، فتراه على وجوه الناس وجلودهم وثيابهم . وقُصِرَ للضرورة . و (لِي)
 والمعنى غبار لي : وهي عبارة عن الحسرة على ما لحقه من الحية . ويؤيد هذا قولهم :
 تركه على غبراء الظهر إذا رجع خاطباً . لقد حَيَّ يقال قَدَحَ بِالزَّندِ رَامَ الْإِبْرَاءِ

لَقَدْ أَقْنَتُ أَنِّي لَمْ يَقْصِرْ تَخَيَّرِي الزَّيْنَادَ وَلَا اتَّخَايَ^(١)
 أَلَمْ تَسْبِقْ جِيَادِي خَارِجَاتِ بِخَرَّاجٍ مِنَ الضِّيقِ الْهَوَايِ؟^(٢)
 فَمَا لِلتَّالِيَاتِ لَدَيْكَ تَحْطَى بِحِظِّ سَوَابِقِ الْخَيْلِ الْعَرَابِ؟^(٣)
 أَتَحْرِمُنِي لِأَنِّي مُسْتَنْقِلٌ وَأَنْتِي لَسْتُ كَالرَّزْحَى السِّغَابِ؟^(٤)
 فَمَا تَحْبِي ذَوَاتُ الدَّرِّ دَرًا إِذَا صَادَفْنَ مَلَانَ الْوِطَابِ^(٥)

به أى اخراج النار به . والزند العود الذى يقدح به النار وجمعه زناد . ويقال
 وَرَى الزَّيْنَادَ كَوَى وَوَلَى وَرَبًّا وَوَرِيَّةً وَوَارٍ وَوَرِيٌّ خَرَجَتْ نَارُهُ .
 وَأَوْرِيته وَوَرِيَّتُهُ وَاسْتَوْرِيَّتُهُ . وَوَرِيَّةُ النَّارِ وَوَرِيَّتُهَا مَا تَوْرِي بِهِ مِنْ خَرْقَةٍ أَوْ حُطْبَةٍ .
 وَيُقَالُ لِلزَّيْنَادِ الْمِقْدَحِ وَالْمِقْدَاحِ . وَلِلْحَجَرِ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ الْقِدَاحَ وَالْقِدَاحَةُ .
 وَيُقَالُ لِمَنْ أَتَجَدَّكَ وَأَطَانَكَ : وَرَتَّ بِكَ زَنَادِي . وَكَابَ مِنْ كِبَا الزَّيْنَادِ لَمْ يُورِ . وَحَلَّ
 الْبَيْتَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ : وَاخِيَّتَاهُ ! مَا لِي أَقْدَحُ بَزَنْدٍ جَيِّدٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُ
 النَّارَ : يَرِيدُ : وَاخِيَّتَاهُ ! مَا لِي أَتَوَسَّلُ بِالْوَسَائِلِ الْفَعَالَةِ إِلَى الْمَمْدُوحِ لِيُنْجِدَنِي
 وَيُعِينَنِي وَلَا أَرَى لِهَذِهِ الْوَسَائِلِ مِنْ تَنْجِيَةٍ ؟ (١) إِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِنْ حَسَنِ
 اتَّخَايَ لِلزَّيْنَادِ الْحَيَّةِ دُونَ أَنْ يَحْصَلَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِي اخْتِيَارِهَا (٢) جِيَادِي
 خَيْلِي . بِخَرَّاجٍ بِفَارِسٍ كَثِيرِ الْخُرُوجِ . مِنَ الضِّيقِ الْهَوَايِ الْمَضَائِقِ الَّتِي تَسْتَرْفِيهَا
 يَمْلُوهَا مِنَ الْغِيَارِ (٣) فَمَا لِلتَّالِيَاتِ فَمَا بِالْخَيْلِ الَّتِي تَحْبِي . بَعْدَ السَّابِقَاتِ .
 الْخَيْلِ الْعَرَابِ الْعِتَاقِ الْأَصِيلَةِ (٤) مُسْتَنْقِلٌ بِالْعَيْنِ الْمُجْمَعَةِ أَيْ صَاحِبُ
 أَمْلاكٍ آخِذٌ غَلَّتْهَا وَدَخَلَهَا . وَفِي الْأَصْلِ (مُسْتَقِلٌ) بِالْقَافِ الْمُتَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ .
 وَالرَّزْحَى الْإِبِلُ الْهَزِيلَةُ . وَالسِّغَابُ الْجِيَاعُ جَمْعُ سَفْيٍ (٥) تَحْمِي
 تَمْنَعُ . وَذَوَاتُ الدَّرِّ ذَوَاتُ اللَّبَنِ . صَادَفْنَ لَقِينًا . وَالْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ
 سَقَاءُ اللَّبَنِ يَتَّخِذُ مِنَ الْجِلْدِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَوَاشِيَ ذَوَاتُ اللَّبَنِ تَدْرُّ لِمَنْ وَطْبُهُ مَمْلُوءَةٌ
 لَبَنًا وَلَا تَمْنَعُهُ دَرَّهَا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ . وَفِي الْأَصْلِ (ذَوَاتُ) بِكسْرِ التَّاءِ وَهُوَ تَحْرِيفٌ

وَلَا تَخْتَصُّ بِالْحَلَبِ الْعِيَامَى
وَلَكِنْ لَا تَزَالُ تَدِيرُ عَفْوًا
وَمَا يَطْوِي الْعِمَارَةَ كُلُّ غَيْثٍ
وَلَكِنْ لَا يَزَالُ يَجُودُ كُلًّا
لِلْحَيَاءِ الَّتِي كَانَتْ مَوَاتَاً^(٥)
وَإِنْ أَكُ مِنْ نَدَاهُ عَلَى صُعُودٍ
فَلَا تَضَعَنَّ رِفْدَكَ دُونَ قَدْرِي
وَمَا سَيْبُ الْأَمِيرِ بِسِيلِ وَادٍ

إِذَا الْحُلَابُ قَامُوا بِالْحِلَابِ^(١)
لِكُلِّ يَدٍ مَرَّتَهَا لِاخْتِلَابِ^(٢)
إِلَى الْأَرْضِ الْمُعْطَلَةِ الْيَابِ^(٣)
بِجُودٍ أَوْ بِوَبْلِ ذِي انْسِكَابِ^(٤)
وَحِفْظِ الْعَامِرَاتِ مِنَ الْخَرَابِ
فَأَنِّي مِنْ نَدَاكَ عَلَى انْصِبَابِ^(٦)
فَلَيْسَ يَفُوتُ بِسَطَّتِكَ انْتِصَابِي^(٧)
يُقَصِّرُ أَوْ يَنَالُ ذُرَا الرُّوَابِ^(٨)

(١) وَلَا تَخْتَصُّ وَلَا تَوَثِّرُ. بِالْحَلَبِ بِاسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ. الْعِيَامَى جَمْعُ عِيَمَى وَهِيَ الْعَطْشَانَةُ أَوْ الْمَشْتَبِيَةُ لِلْبَنِ. وَالْحُلَابُ الَّذِينَ يَحْلِبُونَ، وَالْحِلَابُ وَالْحَلَبُ وَالْحَلَبُ بِمَعْنَى اسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ (٢) تَدِيرُ وَتَدِيرُ تُعْطِي اللَّبْنَ. عَفْوًا بِدُونِ اسْتِكْرَاهٍ. مَرَّتَهَا مَسَحَتْ ضَرْعَهَا. لِاخْتِلَابِ لِاخْذِ اللَّبْنَ (٣) وَمَا يَطْوِي وَمَا يَقْطَعُ. وَالْعِمَارَةُ الْمَقَامُ عَلَيْهَا الْمَنَازِلُ الْإِلَهَةُ بِالسَّكَنِ. وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ. وَالْمُعْطَلَةُ الْمَتْرُوكَةُ ضَيَاعًا. وَالْيَابُ الْخَرَابُ (٤) يَجُودُ كُلًّا يَنْفَعُهُ جُودًا. بِجُودٍ بِمَطَرٍ غَزِيرٍ. أَوْ بِوَبْلِ أَوْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ ضَعْفُ الْقَطْرِ. ذِي انْسِكَابٍ ذِي انْصِبَابٍ (٥) الْأَرْضُ الْبُورُ لَا مَالِكَ لَهَا (٦) مِنْ نَدَاهُ مِنْ نَدَى الْغَيْثِ. عَلَى صُعُودٍ عَلَى ارْتِفَاعٍ. عَلَى انْصِبَابٍ فِي انْحِطَاطٍ. (٧) رِفْدَكَ عَطَاءَكَ وَصِلَّتِكَ. وَبَسَطَّتِكَ الْمُرَادُ بِهَا هُنَا سَعَتُكَ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ وَالْمَالِ جَمِيعًا. وَانْصَابِي ارْتِفَاعِي. يَعْنِي فَلَا يَكُنْ عَطَاؤُكَ أَقْلَ مِمَّا اسْتَحَقُّ، وَإِنْ كُنْتَ اسْتَحَقُّ كَثِيرًا: فَإِنَّ سَعَتَكَ أَعْلَى مِنْ رِفْعَةِ قَدْرِي وَأَوْسَعُ مِنْ غِنَايَ (٨) السَّيْبُ الْعَطَاءُ. وَالْوَادِي مَنَافِجُ مَا بَيْنَ الْحِيَالِ وَالتَّلَالِ وَالْأَكَامِ. وَالنِّدَا جَمْعُ

وظنني أنه لو كانت سبيلاً لعلمة التوقل في العقاب^(١)
 لقد رجيت في عملي رجاءً فلا أصدر بلا عملي مثاب^(٢)
 ولا يكن الذي أملت منه كرقراق السراب على الجذاب^(٣)
 ولا كرماد اشتدت رياح به عرض الصحاح فهو هاب^(٤)
 كأنني أدري بنداك صيدا يباعده دنوئى وأرتقابي^(٥)
 لذاك إذا مررت وتلك تشفى من الحساد أو صاب الوصاب^(٦)
 تشير إلى (بالمحروم) أي كأيدى الناس في يوم الحصاب^(٧)
 تطاول بي انتظار الوعد جدا ورب الدهر يؤذن بانشعاب^(٨)

ذروة وهي أعلى كل شئ . . والروابي جمع رابية وهي الأرض المرتفعة . يعنى
 وليس عطاء الأمير كالسيل الذى ينخفض الى الأودية ويقصر عن الارتفاع الى أعلى
 الروابي ، بل كالسحاب الذى يهطل على المرتفعات والمنخفضات على السواء
 (١) التوقل الصعود . والعقاب جمع عقبة وهي الرقى الصعب من الخيال
 (٢) أصدر أرجع . مثاب مكافأ عليه (٣) كرقراق السراب أى مثل
 ما يترقق مما يشبه الماء وليس بماء . على الجذاب على الاراضى التى لا تبت
 فيها (٤) عرض الصحاح فى جوانب الاراضى المستوية . فهو هاب فهو
 منتشر فى الهواء (٥) أدري أختل أى أريد ختله وأخذه بغتة وخفية .
 دنوئى قربى . وأرتقابي وامتظاري (٦) اذا مررت أى مشيت فى الطريق .
 وفى الاصل (مررت) وهي تحريف . وتلك الاشارة راجعة الى اشارة الناس
 اليه بالمحروم . والاصاب جمع وصب وهو المرض . والوصاب جمع وصب
 والمراد به هنا المريض بداء الحسد (٧) بالمحروم أى اشارتهم متلبسة بقولهم
 (المحروم) والحصاب الحجارة ، والمراد بها التى يرمى بها بمنى ، وهناك ارتفاع الايدى
 وحركاتها فى غاية الكثرة وهذا مبالغة فى اشارة الايدى اليه (٨) رب الدهر

فِيَا لَكَ حَسْرَةً إِنَّهُ أَحْتَقِبُهَا إِلَى جَدَّتِي فَيَا سُوءَ أَحْتَقَابِي ^(١)
وَكَاثَ الْوَعْدِ مَا لَمْ تَعْتَبِطْهُ ^(٢) يَدُ الْإِنْجَازِ شَرَّ حِيَاءِ حَابِ ^(٣)
أَعُوذُ بِطَيْبِ خَيْبِكَ مِنْ مِطَالٍ ^(٤) حَمَانِي وَرَدَ بِحَرْكِ ذِي الْعَبَابِ ^(٥)
وَمَا هَذَا الْمِطَالُ وَلَيْسَ عَهْدِي ^(٦) بِنَفْسِكَ مِنْ قَرَائِنِكَ الصَّعَابِ ^(٧)
يَرُوضُ النَّفْسَ مَنْ صُعِبَتْ عَلَيْهِ ^(٨) وَلَمْ تَكُ فِي النَّدَى طَوْعَ الْجَنَابِ ^(٩)

صرفه أى نوابه . يؤذن يُعْلِمُ . والانشاب الموت أو الفراق بدون رجوع
(١) أَحْتَقِبْتُهَا أَحْمِلُهَا مَعِيَ . وفى الاصل (أَحْتَقَبْتُهَا) ولا معنى لذلك
فهو تحريف . الى جدَّتِي الى قبرى . فما أسوأ ما حملته مَعِيَ (٢) ورد فى
النسخة التى نقلت منها (تعتبطه) بالعين المعجمة من اغتبطت فلاناً اذا تمنيت أن
تكون مثله فى حسن الحال بدون ان تريد زوال نعمته . وهذا المعنى لا يتفق مع
(يد الانجاز) اذ لا معنى لاغتباطها الوعد : لأنَّ الوعد لا تحسن حاله الا اذا أُنجز
حالاً . قال رأى عندي ان (تعتبطه) محرفة عن (تعتبطه) بالعين المهملة من اعتبطه
الموت اذا مات شاباً صحيحاً : ويكون المعنى على ذلك : ان يد الانجاز اذا لم تقض على
الوعد وهو فى أول أمره فتميته باحياء الانجاز صار الوعد بطول الزمان عليه هزبلاً
لا نفع فيه ، فيكون شرماً يعطيه المعطى . وحينئذ يستقيم معنى البيت . خرر
(٣) الخيم السَّجِيَّة والطبيعة ، والمِطَال والمطالعة والمطل بمعنى وهو التسويف
بالدين والعِدَّة أى تأخير تسديد الدين وتأجيل انجاز الوعد . حماني معنى .
والورد الاشراف على الماء . وبحرك ذى العباب بحرك ذى الامواج العالية والمراد
به جودك الواسع العظيم (٤) القرآن جمع قرينة وهى المصاحبة .
والصعاب جمع صعبة : يعنى وما هذا المطل وأى مسوِّع له مع أنى لا أعهد فى
نفسك وهى قرينتك الكريمة أن تكون أئمة عليك فى الجود والكرم
(٥) الجِنَاب هنا مصدر جانبته بجانباً صار الى جنبه . يعنى انا بسى فى

وَأَنْتَ كَمَا عَلِمْتَ قَرِينَ نَفْسٍ
فَمِنْ أَىِ الثَّنَايَا لَيْتَ شِعْرِي
أَفَكِرُ فِي نِصَابٍ أَنْتَ مِنْهُ
وَكَمَ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ مُلِيمٍ
أَلَسْتُ الْمَرْءَ لَا عَزَمَ كِهَامٌ
تَجُودُ بِنَانُهُ وَالْفَيْثُ مُكْدٍ
أَلَسْتُ الْمَرْءَ يَجِبِي^(٧) كُلَّ حَمْدٍ
تَوَائِلُ مِنْ لِسَانِ الذَّمِّ رَكْضًا
تُطِيعُكَ فِي السَّمَاحِ بِلاَ جِدَابٍ^(١)
أَتَانِي الْمَطْلُ؟ أَمْ أَىِ النِّقَابِ؟^(٢)
فَيُغْلِقُ دُونَ عَذْرِكَ كُلَّ بَابٍ^(٣)
يَقُومُ بِعُذْرِهِ لَوْثُ النِّصَابِ^(٤)
وَلَا يَخْلُ إِلَيْهِ بِذَىِ انْتِسَابٍ؟^(٥)
وَيَمْضِي عَزَمُهُ وَالسَّيْفُ نَابٍ^(٦)
إِذَا مَالَمَ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابٍ؟
وَتَثَبُّتُ لِلْمَهْنَدَةِ الْعِضَابِ^(٨)

رياضة نفسه على الجود من تأبى عليه ولم تهر الى جنبه أى ولم تنضم اليه مماثلة له
على الكرم (١) قرين نفس مصاحبها . والسَّمَاح الكرم . والجذاب المجاذبة
(٢) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق المؤدية الى العقبة . والنِّقَاب جمع
نقب وهو الطريق فى الجبل (٣) النصاب الاصل . يعنى أتاى فى أرومتك
فلم أجد فيها ما يبرر أن تكون على هذه الخلّة : لانها أرومة الكرم فليس لك عذر
مطلقاً فى المظل (٤) ملسم بفتح الميم أى ملوم . وفى الاصل ملسم وهو بمعنى
لأثم من ألأمه بمعنى لأمه وليس المعنى عليه . ولو ثم النصاب لو ثم الاصل . يعنى وكثير
من الناس يستحقون اللوم ولا عذر لهم الا لو ثم الاصل . وهذا من أقبح ما يهيجى
به الانسان فلا يقبله أحد على نفسه (٥) لا عزم كهام لا عزم منحل لا نتيجة له .
بذى انتساب أى بمنسوب اليه أى لا ينسب اليه انحلال العزيمة ولا البخل
(٦) البنان الاصابع أو أطرافها واحدها بنانة والمراد كفه . ومُكْدَر قليل
الخير . والسيف ناب غير قاطع (٧) يحصل (٨) توائى نطلب النجاة .
ركضاً عذواً . والمهنة السبوف المسنونة . والعصاب القاطعة

تُظَاهِرُ دُونَ عَرْضِكَ كُلِّ دِرْعٍ	تُظَاهِرُ لِلطَّعَانِ وَالضَّرَابِ ^(١)
نُعْدُّ مَعَايَاً لِلغَيْثِ شَتَّى	وَمَا فِي جُودِكَ كَفِّكَ مِنْ مَعَابٍ ^(٢)
وَجَدْنَا الْغَيْثَ يَهْدِمُ مَا بَنَيْنَا	سِوَى الْخَيْمِ الْمُبْدَى وَالْقِيَابِ ^(٣)
وَيَمْنَعُنَا الْحَرَكَ أَشَدَّ مَنَعٍ	وَالْأَسَاْمَا حَطَمَ الرِّقَابِ ^(٤)
وَيَحْتَجِبُ الضِّيَاءُ إِذَا سَقَانَا	وَمَاضٍ بِجُودِكَ ذُو اخْتِجَابٍ ^(٥)
وَفَضْلُ جَدَاكَ بَعْدُ عَلَى جَدَاهُ	مُبِينٌ لَا يُقَابَلُ بِأَرْتِيَابٍ ^(٥)
تَجُودُ يَدَاكَ بِالذَّهَبِ الْمُصَفَّى	إِذَا مَا الْغَيْثُ طَلَّ بِالذَّهَابِ ^(٦)

(١) تظاهر (الأولى) للخطاب أى تُعَاوَنُ أَنْتِ . دون عرضك حماية لعرضك . كل درع المراد كل آلة للحرب والدفاع تظاهر (الثانية) للغائبة أى تساعد على أى الدرع . للطعان وللضرب لما يحصل فى الحروب من الطعن والضرب (٢) معايياً صرفة للضرورة أى عيوباً . شتى متعددة متفرقة . معاب عيب (٣) الخيمُ والسُخَيْمُ بفتح الخاء وسكون الياء أو فتحها ، والخَيْمُ بكسر الخاء وفتح الياء . ذكر الفيروز آبادى أنها من جموع الخيمة وهى البيت المنسوب على الأعمدة . وقال فى المصباح : الخَيْم لغة فى الخيمة ، وجمعه خيام مثل سهم وسهام . والرأى عندى أن هذه الكلمات من أسماء الاجناس الجمعية . ويحوز فى اسم الجنس الجمعى التذكير والتأنيث قول : الكلم الحسن والكلم الحسان . وقد راعى ابن الرومى هنا التذكير فقال فى وصف الخيم المبدى أى المظهر من قولك بَدَيْتَ الشئ أى أظهرته كأبديته . والقياب جمع قبة . أمّا أن السيل لا يهدم القباب ففهوم لارتقاعها وأما أنه لا يقوِّض الخيام فمسألة فيها نظر (٤) الحَرَكَ الحركة . وإلا أى وان لم نسكن بان نحرّكنا . سامنا أولانا . حطم الرِّقَاب كسرها (٥) وفضل عطيتك على عطيته ظاهر لا شك فيه (٦) الذهب المصفى المتقى أى

وَجُودُكَ لَا يُغِيبُ النَّاسَ يَوْمًا وَتَتَّقَانِ فِي خُلُقٍ كَرِيمٍ
وَتَشْتَرِ كَانَهُ شِرْكََ الطَّيِّبِ^(٢) تَجُودَانِ الْأَنَامَ بِلَا أُمْتِنَانِ
بِمَاتُ سَطْرَانٍ وَلَا أَحْتِسَابِ^(٣) فَعِشْ فِي غِبْطَةٍ وَنَعِيمٍ بِالِ
وَمُلْكٍ لَا يَخَافُ يَدَ اغْتِصَابِ^(٤) وَآخِرُ خُطْبَةٍ لِي فِيكَ قَوْلِي
وَلَيْسَ عِتَابٌ مِثْلِكَ بِالْغِلَابِ^(٥) بِهِمَا شِئْتُ دُونَكَ فَأُمْتَحِنِي
فَإِنَّكَ غَايَتِي وَالصَّبْرُ دَائِي^(٦)

الخالص . والدَّهَاب جمع ذَهَبَةٍ وهي المَطَرَةُ الضعيفة (١) لا يَغِيبُ النَّاسَ لا يأتهم يوماً ويتركهم يوماً ، بل يأتهم متواصلاً . وتَارَاتُ اعْتِقَابُ أى مَرَّاتُ
احتباس بمعنى انه كثيراً ما ينقطع (٢) يقصد بالخلق الكريم الجود بلا امتنان
كما سيذكره في البيت التالي . فتشتركانه فتشتركان فيه ، حذف الجار ووصل الضمير
بالفعل . شِرْكََ الطَّيِّبِ أى شركة الطَّيِّبِ الْحَلَالِ . وفي الاصل الطَّيِّبِ بِالْبَاءِ
الموحدة التَّحْتِية وهو تحريف (٣) الامتان تعديك ما فعلت لانسان من
الصنائع ، مثل ان تقول : أعطيتك كذا وفعلت لك كذا وصنعت لك كذا . وهو تكدير
للنعمة تكسر منه القلوب . ويأتى المن أيضاً بهذا المعنى : قال تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم
بِالْمُنِّ وَالْأَذَى » . والاحتساب المراد به الاعتداد بما تفعله مع الانسان لتنال به
أجراً عليه (٤) الْغِبْطَةُ المِسْرَةُ وحسن الحال . ونعيم بال ودعة عيش
وصفاء حال . ومُلْكٍ لَا يَخَافُ يَدَ اغْتِصَابِ أى باق عليك (٥) جملة (وليس
عتاب مثلك بِالْغِلَابِ) معترضة بين القول ومقوله وهو البيت التالي : بهما شئت
الخ . ومعنى الجملة المعترضة وليست معاتبتى مثلك مغالبة له وانما هى مراعاة
(٦) بهما شئت باي شئ أردت . دونك اسم فعل أمر للحث والافراء . فانك
غايى فانك قصدى ومرادى . والصبر دأبى أى عادتى وسهّل للشعر . أى لك
الاختبار وعلى الاصطبار

وَلَيْسَ لِأَنِّي سُدَّتْ سَبِيلِي وَلَا عَجَزَ أَصْطَرَا فِي وَأُصْطَرَا بِي ^(١)
وَلَكِنِّي، وَمَا بِي مَدَحُ نَفْسِي أَرَى غَابَ التَّكَذُّبُ شَرَّ غَابٍ ^(٢)
وَإِنْ جَاوَزْتُ مَدْحَكَ لَمْ يَزَلْ بِي تَكْذُوبِي الْمَدَائِحَ وَأَجْتَلَا بِي ^(٣)
مَتَى أَجِدُ الْمَدَائِحَ، لَيْتَ شِعْرِي تَوَاتِي فِي سِوَاكَ بِلا كِذَابٍ ^(٤)
وَبَعْدُ فَإِنِّي فِي مُشْمَخِرٍ عَصَائِبُ رَأْسِهِ قِطْعُ الضَّبَابِ ^(٥)
أَحْلَتْنِيهِ آبَاءُ كِرَامٍ بَيْتِجَانِ الْمُلُوكِ ذُووِ اعْتِصَابٍ ^(٦)
فَكَيْفَ تَتَالْنِي كَفٌّ بَنِيْلٍ وَلَيْسَ تَتَالْنِي كَفُّ الْعُقَابِ ^(٧)

(١) وليس اصطباري لاني سدت المسالك في وجهي ، ولا لاني عجزت عن التصرف طلباً للكسب والسعي ابتغاء للرزق (٢) التكذب تكلف الكذب . والغاب جمع غابة وهي الأجمة . يعني ولكن اصطباري لأمر واحد أذكره لا لقصد ان أمدح نفسي ولكن لأنه الحقيقة ، وهو اني أرى تكلف الكذب أمراً ضاراً ليس وراءه الا الاخطار مثل الغاب المملوءة بالمهاك (٣) وان تركت مدحك لمدح غيرك فقد تكذبت ووقعت فيما أفر منه (٤) تواتي تساعد . والكذاب الكذب (٥) المُشْمَخِرُ الحيل العالى . والعصائب جمع عصاية وهي العِصامة وما يشد به الرأس . والضباب السحاب الرقيق كال دخان وهذا اليت كناية عن العز والمنة كما قال السموءل :

لنا جبل يحتله من نحيره منيع يرد الطّرف وهو كليل
رسا أصله تحت الثرى وسبابه الى النجم فرع لا ينال طويل
(٦) أحلّته أقامتني به . ومعنى بيتجان الملوك ذوو اعتصاب أنهم يغلبون الملوك ويأخذون منهم تيجان الملك فيضعونها على رؤوسهم . أكان ابن الرومي من نسل ملوك الروم ؟ (٧) العقاب من أعالي الطير . يريد فكيف مع علو منزلي أما العطاء الا من الاكابر وهذا المعنى يقرب من المعنى الذي قصده المتنبي بقوله

أَكْفُ النَّاسِ غَيْرَكَ تَحْتَ كَفِّي وَقَابُ النَّاسِ غَيْرَكَ دُونَ قَابِي ^(١)
 تَعَالَتْ هَضْبَتِي عَنْ كُلِّ سَيْلٍ وَفَاتَتْ نَبْعَتِي نَضْخَ الذِّنَابِ ^(٢)
 فَلَيْسَ يَنَالُنِي إِلَّا مُنِيسِلٌ يُطِلُّ عَلَى إِطْلَالِ السَّحَابِ ^(٣)
 وَمَا كَانَتْ أَصُولُ النَّبْعِ تُسْقَى مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ قَاصِ الْجِبَابِ ^(٤)
 فَذَلِكَ عَاقِبَتِي عَنْ شَدِّ رَحْلِي وَعَنْ عَسْفِي الْمَهَامَةِ وَأَجْتِيَابِي ^(٥)

وشر ما قصته راحتي قص شهب البزاة سواء فيه والرحم
 (١) أكف الناس تحت كفه كناية عن انه يعطيهم . وقاب الناس دون قابه
 مقدارهم أقل من مقداره . لم يستثن من ذلك غير الوزير ليكون كفه أعلى من كف
 الشاعر وقبره أرفع من قدره ! (٢) تعالت ارتفعت . وفي الأصل (تُغَالِبُ)
 وهذا تحريف ظاهر . والهضبة الحيل المنبسطة على الأرض أو الممتنع المنفرد أو
 الذي خلق من صخرة واحدة . والمراد خِلْقَتِي الرفيعة . عن كل سيل أى عن
 أن تصل إليها السيول لعظم ارتفاعها . فأتت تجاوزت . ونبعى النبعة خروج الماء
 من العين والمراد تفرعه من أصوله . ونَضْخَ الذِّنَابِ رَشٌّ الدِّلاء : يعنى وفاق
 أصلى الرفيع الأصول المنحطة (٣) فليس ينالني فليس يصيبني . إِلَّا مُنِيسِلٌ
 الأ عطاء مُعْطٍ . يُطِلُّ عَلَى الخ يُشْرِفُ عَلَى اشراف السحاب : يريد أنه
 لا يقبل إلا سَنِبَ من هو أعلى منه (٤) النَّبْعُ خروج الماء من العين .
 والقَلَصُ ماء البئر الذى يَجِيْمُ ويرقع شيئاً فشيئاً . والجِبَابُ جمع جُبٍّ وهى
 البزما وجد لا مما حفره الناس : يعنى وما كانت أصول العيون الثرارة لتستمد ماءها
 من الماء القليل الذى يَجِيْمُ فى الآبار التى توجد بطبيعتها (٥) فذلك الإشارة إلى
 أنه لا يرى غير الممدوح أهلاً للأنعام عليه . وعاقى متعنى . وشد الرحل الاستعداد
 للسفر بهيئة الركائب ووضع الأثاث اللازم للسفر عليها . وعسف المهامه سلوك
 المقازات البعيدة والبلاد المقفرة . والاجتياب الاختراق

وَلَوْلَاهُ لَمَّا حَتَّ قِلاَصِي
وَلَا أَرَعْتُ عَلَى عَطْنٍ قَدِيمٍ
وَلَا أَلَفْتُ مُقْلِقِلَهَا بِخَيْلًا
وَلَا بَرِحْتُ تَقْدُّ اللَّيْلَ قَدًّا
فَمَا سَرَتْ النُّجُومُ سُرَايَ فِيهِ
إِذْ وَلَرَّاعَتِ الصِّبْرَانَ عَنِّي
وَعَامَتِ فِي دَهَاسِ الرَّمْلِ عَوْمًا
إِلَى وَطَنِ لَهْنٍ وَلَا سِقَابٍ^(١)
وَلَا حَفَلَتْ بِنَايَ وَأَغْتِرَابٍ^(٢)
بِحَسْرَاهَا عَلَى غَرْنِي الذَّنَابِ^(٣)
بِأَعْنَاقِ كَعِيدَانِ الْخِصَابِ^(٤)
وَلَا أَنْسَابَتِ أَفَاعِيهِ أَنْسَابِي^(٥)
بِحَيْثُ تُشَقُّ عَنْهُنَّ السَّوَابِي
وَإِنْ عَرَضَتْ عَوَانِكُهَا الْحَوَابِي^(٦)

(١) القِلاَص جمع قُلُوص، والقُلُوص جمع قُلُوص، وهي الشابة من الإبل أو المستمرة على السير منها. والسِّقَاب جمع سَقَب وهو ولد الناقة (٢) ولا أَرَعْتُ وَلَا أَبَقْتُ. عَلَى عَطْنٍ عَلَى وَطْنٍ لَهَا. وَلَا حَفَلَتْ وَلَا بَالَتْ وَاهْتَمَّت. بِنَايَ يَعْد (٣) وَلَا أَلَفْتُ وَلَا وَجَدْتُ. مُقْلِقِلَهَا حَرَّكَهَا. بِخَيْلٍ ضَمِينًا. بِحَسْرَاهَا بِالنَّيْ أَعَيْتُ وَكَلَّمْتُ مِنْهَا عَنْ الْمَشْيِ. عَلَى غَرْنِي الذَّنَابِ عَلَى حِيَايَا (٤) تَقْدُّ اللَّيْلَ قَدًّا تَقْطَعُهُ قَطْعًا. وَالْخِصَابِ النَّخْلُ أَوِ الْكَثِيرَةُ الْحُلْ مِنْهَا (٥) سَرَى يَسْرِي سُرَى سَارِعَاتُ اللَّيْلِ. وَأَنْسَابَتِ مَشَى مُسْرِعًا (٦) هَذَانِ الْيَتَانِ مِنَ الْمَبْهَمَاتِ لِأَنَّ لِمُفْرَدَاتِهَا مَعَانِي كَثِيرَةً وَمُخْرَجَ مِنْ تَأْلِيفِهَا بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ مَعَانٍ تَرْكِيبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ. وَلَيْسَ فِيهَا مِنَ الْقُرَائِنِ مَا يَبِينُ الْمُرَادَ لَا مِنَ الْمُفْرَدَاتِ وَلَا مِنَ التَّرَاكِبِ وَقَدْ تَأَمَّلْتُ فِيهَا كَثِيرًا. وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي فِي شَرْحِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هُوَ: إِذْ يَعْني وَلَوْلَا أَنِّي عَزِيزُ النَّفْسِ لَا أَتَظَرُّ أَنْ يَجُودَ عَلَيَّ غَيْرُكَ. لَرَّاعَتِ مِنْ رَاعَى الْحَمَارُ الْحُمُرَ رَعَى مَعَهَا أَيْ لَرَعَتْ مَعَ. الصِّبْرَانِ جَمْعُ صِوَارٍ بِمَعْنَى الْقَطِيعِ مِنَ الْبَقَرِ. عَنِّي نَاقِي الشَّدِيدَةِ الصَّلْبَةِ. بِحَيْثُ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ. تُشَقُّ عَنْهُنَّ تُفَرَّقُ عَنْهُنَّ. السَّوَابِي الْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَرِيدُ نَهْجَهَا. يَعْني لَسَرَكْتُ نَاقِي تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ لِقَلَّةِ احْتِفَاقِي بِالضَرْبِ فِي الْأَرْضِ إِذَا لَا يَوْجَدُ مِنْ اعْتَدَاهَا أَهْلًا لِلْإِنْعَامِ

وَلَوْ أَنِّي قَطَعْتُ الْأَرْضَ طُولًا لَكَانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدُ انْقِلَابِي ^(١)
 إِذَا كُنْتَ الْمَاءَ وَلَا مَاءً سِوَالْفَائِنَ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ ^(٢)
 سَأَصْبِرُ مُوقِنًا بِوُفُورِ حَظِّي وَأَجْرُ الصَّابِرِينَ بِلَا حِسَابٍ ^(٣)
 وَمَهْمَا تَبَّ مِنْ عَمَلٍ وَقَوْلٍ فَمَا عَمَلُ ابْنِ مَذْحِكٍ لِلتَّبَابِ ^(٤)

(وَقَالَ فِي ابْنِ فِرَاسٍ ^(٥))

سَلِيمُ الزَّمَانِ كَمَنْكُوبِهِ وَمَوْفُورُهُ مِثْلُ مَحْرُوبِهِ ^(٦)

على . وفي شرح البيت الثاني هو : وعامت من العوم وهو سير الابل أى وسارت .
 فى دَهَاسِ الرَّمْلِ فى سهله . وإن عرضت اعترضت لناقتي . عَوَانِكُهَا عَوَانُكَ الرَّمْلَةُ
 الدَّهَاسُ جمع عَانِكٍ وهى المتعقدة المرقعة التى تسد الطريق على سالكيها . الحَوَابِي
 جمع حَايَةٍ وهى المعترضة . أى ولتركت ناقتي تسير فى الرَّمْلِ وإن اعترضها ما يسد
 السبيل عليها . هذا ما وقعت الى فهمه فى البيتين وعلى المطالع تحرير المقصود منهما
 ان لم يكن ما فهمته (١) طُولًا أى وعرضاً ، اكتفى بالأول لفهم الثانى منه .
 لَكَانَ إِلَيْكَ مِنْ بَعْدِ انْقِلَابِي لَكَانَ رَجُوعِي إِلَيْكَ بَعْدَ انْقِلَابِي قَطَعْتُ الْأَرْضَ فى طولها
 والعرض (٢) الْمَاءُ الْمَرْجِعُ . وَالْإِيَابُ الْعُودَةُ . ومعنى فَاِنَّ عَنْكَ بِذِي الْإِيَابِ
 فى أى مكان يكون ذو العُودَةِ أى العائد ولا مكان يعود إليه غير مكانك ؟ وهذا
 البيت فى غاية الحسن مبنى ومعنى (٣) بِوُفُورِ حَظِّي بِعِظَمِ نَصِيبِي . وَالشَّطْرُ الثَّانِي
 إشارة الى قوله تعالى : إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٤) تَبَّ خَسِرَ .
 فَمَا عَمَلُ ابْنِ مَذْحِكٍ الَّذِى يَنْتَسِبُ إِلَى مَذْحِكٍ . لِلتَّبَابِ لِلْحَسَارِ . وما أحسن هذه الخاتمة
 (٥) انظر ما علقته على ابن فراس صفحة ٣٦١ (٦) السليم من المصائب
 والذى نزلت به المصائب سيان فى حكم الزمان . والموفور عليه ماله مثل المملوك
 منه ماله

وَمَمْنُوْحُهُ مِثْلُ مَمْنُوْعِهِ^(١) وَمَكْسُوْهُ مِثْلُ مَسْلُوْبِهِ^(١)
وَمَحْبُوْبُهُ رَهْنٌ مَّكَرُوْهُهُ^(٢) وَمَكْرُوْهُهُ رَهْنٌ مَّحْبُوْبِهِ^(٢)
وَمَا مُوْنُهُ تَحْتَ مَحْذُوْرِهِ^(٣) وَمَرْجُوْهُ تَحْتَ مَرْهُوْبِهِ^(٣)
وَرَيْبُ الزَّمَانِ غَدًا كَأَنَّ^(٤) وَغَالِيَهُ مِثْلُ مَغْلُوْبِهِ^(٤)
فَلَا تَهْرُبَنَّ إِلَى ذَلَّةٍ^(٥) ذَلِيلُ الزَّمَانِ كَمَنْكَوْبِهِ^(٥)
أَمَا فِي الزَّمَانِ فَتَى مَا جِدُّ^(٦) يَنْفَسُ كَرْبَةً مَّكَرُوْبِهِ^(٦)
سَأَسْتُرُ نَفْسِي أَجَادَ اللَّيْلِ^(٧) أَمْ ضَنْ عَنِّي بِمَوْهُوْبِهِ^(٧)
فَحِظِّي وَإِنْ كُنْتُ مَغْصُوْبَةً^(٨) فَسِتْرِي لَسْتُ بِمَغْصُوْبَةٍ^(٨)
وَيَنْبُوتُ أَرْضِي تَرَى شَوْكَهُ^(٩) يُطِيلُ حِمَايَةَ خَرْوْبِهِ^(٩)

- (١) والذي أعطى كالذي حُرِم . والذي كسى مثل الذي عُرِيَ :
(٢) يعني قد يصير المحبوب بدل المكروه والمكروه بدل المحبوب كأن أحدهما رهن
لآخر ينوب عنه الى ان يرجع الآخر محله (٣) يعني أن المحذور أي الخوف
فوق المأمون لا يلبث ان ينقض عليه فيصير المأمون مخوفاً . وكذلك يقال في المرجو
بمعنى المرغوب والمرهوب بمعنى الخوف (٤) ريب الزمان نوائب الدهر . غدا
كأن قريب الوقوع . وغاله أي الصابر لنوائب الدهر حتى يقهرها . مثل مغلوبه مثل
الذي قهره هي أي لا فرق بينهما اذ مال الكل واحد وهو الفناء (٥) يعني إياك
وأن تُذلّ نفسك فإن الذلّة مصيبة (٦) يُنَفِّسُ يُفَرِّح . كربة كرب .
مكروبه من استولى عليه الغم (٧) سأخفى حالي عن الناس سواء على جوده
وبخله (٨) فاني وانت حرمت الحظ فلم أحرم القدرة على اخفاء حالي
(٩) الينبوت شجر الحراب وله شوك يحمي ثمره . والواو في (وينبوت)
واورب

(١) تَرَفَّتْ عَنْ لُؤْمٍ مَجْنِيهِ	بِنَفْسِي وَعَنْ لُؤْمٍ مَحْطُوبِهِ
وَأَكَلُ أَطْعِمَةِ الْأَذْنِيَا	رَهْنٌ بَأَنْ يَسْتَخِفُّوا بِهِ
أَلَمْ تَرَ صَاحِبَهُمْ لَا يَزَا	لُ فِيهِمْ شَقِيًّا بِمَصْحُوبِهِ؟
إِذَا أَمْتَا حَمُّهُ أَكَلَةً عَبْدُو	هُ تَعْبِيدَ رَبِّ لِمَرْبُوبِهِ
يَخَالُونَ أَنَّهُمْ بَلَّغُوا	هُ بِالْقَوْتِ أَفْضَلَ مَطْلُوبِهِ
وَأَنَّهُمْ حَرَسُوا نَفْسَهُ	بِهِ مِنْ غَوَائِلٍ مَرْهُوبِهِ
يُذِيلُ مُضِيفُهُمْ ضَيْفَهُ	كَمَلْبُوسِهِ وَكَمَرْكُوبِهِ
فَلَا يُوتِقَنَّ أَمْرُو عِرْضَهُ	لِمَا كُؤِلِهِ وَلِمَشْرُوبِهِ
وَلَا يَلْتَمِسَنَّ مِنْ خَسِيسٍ الرِّجَا	لِ مَا خَسَّ مِنْ فَضْلِ مَكْسُوبِهِ

(١) تنزهت عن لؤم ثمره وعن لؤم حطبه معاً لأن ثمره أسود يابس معوج ، وحطبه لا تقع فيه . هذا رأى ابن الرومي في الخروب كتنى بالأول الناس على هذا الرأي . والعامة الآن تضرب المثل لليوم العصيب بقرآن قطعت ب : أسود اعوج صلب . ولكن منقوع الخروب من أحسن المشروبات طعمها وألحها في ترطيب المعدة وتلينها (٢) الادنياء جمع دني وهو الخسيس . بأن يستخفوا به بأن يستهينوا به (٣) ألا ترى أن صاحبهم شقاء (٤) امتاحهم في اللسان ما نصه : يقال : « امتاح فلان فلاناً إذا اتاه يطلب فضله » فمعنى امتاحهم استمنحهم وطلب منهم أن يمنحوه . أكلة المرة الواحدة من الأكل . عبيدوه استعبدوه . تعبيد رب لمربوبه كما يستعبد صاحب العبد عبده (٥) ما يمسك على الإنسان بدنه (٦) به بالقوت . والغوائل المهلكات ، والمرهوب الخوف (٧) يعني إذا قبل أحدهم ضيفاً فإنه يهينه ولا يحسن القيام عليه كما يهين ثيابه ودابته (٨) أوقع كذا القاه في بليّة أو أفسده .

كَمُلْتَمِسٍ مِنْ خَسِيسٍ الْجُدُو عِ قَطْرٍ إِهَالَةٍ مَصْلُوبِهِ ^(١)
وَوَعْدٍ وَهَبْتُ لَهُ حُكْمَهُ وَأَمَلْتُ مُنْكَودَ مَوْهُوبِهِ ^(٢)
فَكُنْتُ كَعَابِدٍ مَنَحُوتِهِ وَمُسْتَرْزِقٍ رِزْقٍ مَنصُوبِهِ ^(٣)
وَلَوْ قَدْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْهَيْجَا جَرَّ جَرَمٍ مِنْ عَضٍّ كُلُوبِهِ ^(٤)
وَلَمَّا غَدَا كُلُّ هَذَا الْوَرَى وَمَمْدُوحُهُ مِثْلُ مَنْدُوبِهِ ^(٥)
مَدَحْتُ إِلَهًا جَمِيلَ الثَّنَا مَصْدُوقُهُ غَيْرُ مَكْذُوبِهِ ^(٦)
أَيَا فَارِسِيٍّ فَخُذْهَا إِلَيْكَ مِنْ ثَاقِبٍ الْحَدِّ مَشْبُوبِهِ ^(٧)

والمراد فلا يدنس انسان عرضه من اجل الاكل والشرب (١) أى فيكون كطالب من جذع خسيس (جاءته الحسة من انه يصلب عليه) أن يوافيه بقطر الندى عند ما يهال المصلوب عليه (٢) ووعد هذا دخول في المقصود بعد ما مهد له بوصف الادنياء لأن المهجو من زمريهم . والوعد الاحق الضعيف الرذل الدنى . وهبت له حكمه جعلت اليه الأمر . وأملت رجوت . والمنكود من فكّد فلان حاجة فلان ينكّدها منه إياها او من نكد فلان ينكّده منه ما سأل أو لم يعطه (٣) عابد منحوتة أى عابد النصب ينحته بنفسه وهو يعلم انه لا ينفع ولا يضر . وطالب الرزق مما يقيمه بنفسه من النصب متحقق أنه لا يقدر على شيء (٤) يعنى ولو كنت اكثرت من هجائه لصوت كما يصوت الشراب عند الجرجرة : وذلك من الالم الذى يعتريه من نخس مهماز الهجاء اياه (٥) المندوب هنا بمعنى المبكى يعنى لما استوى عند الناس الممدوح والتدبة (٦) جميل الثناء يعنى الثناء عليه جميل . ومعنى مصدوقه غير مكذوبه أن الثناء عليه صادق لا كذب فيه ألبتة (٧) فى الاصل (أيا فارسى خذها اليك) وينكسر البيت على ذلك فاصلحناها بادخال الفاء على كلمة (خذها) والضير فى (نخذها) عائد على القصيدة لانه ضربه بها . وثاقب ساطع . والحد

حَلِيمٌ تَعَوَّذُ مِنْ جَهْلِهِ إِذَا مَا حُصِبْتَ بِشَوْبُوبِهِ ^(١)

(وَقَالَ يُعَاتِبُ)

لِي صَاحِبٌ قَدْ كُنْتُ أَمَلُ نَفْعَهُ

سَبَقَتْ صَوَاعِقُهُ إِلَى صَيْبِهِ ^(٢)

رَجِيئُهُ لِلنَّائِبَاتِ فَسَاءَنِي

حَتَّى جَعَلْتُ النَّائِبَاتِ حَسِيْبَهُ ^(٣)

وَلَمَّا سَأَلْتُ زَمَانَهُ إِعْتَابَهُ

لَكِنْ سَأَلْتُ زَمَانَهُ تَأْدِيْبَهُ ^(٤)

وَعَسَى مُعْجِزُهُ يَكُونُ ثِقَافَهُ

وَلَعَلَّ مُمْرِضَهُ يَكُونُ طَيِّبَهُ ^(٥)

الطرف الدقيق من السيف . والمشبوب المتقد . شبه نفسه بالصارم المتقد
(١) تَعَوَّذُ أصلها تَعَوَّذَ أَيْ تَعَصَّمَ حَذَفَتْ أَحَدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفًا . حُصِبْتَ رُمِيتَ . والشَّوْبُوبُ الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَحَدَّ كُلُّ شَيْءٍ ، وَشِدَّةُ دَفْعِهِ . والمراد هنا الأخير أو الوسط (٢) الصواعق جمع صاعقة وهي سائل كهربى ملتهب يخرج من السحاب عند اصطدام بعضه ببعض ويسقط على الأرض فلا يصيب شيئاً إلا دَكَّهُ وأحرقه . والصيب الماء المصبوب . يعنى سبق ضرره الى قعره
(٣) النائبات جمع نائبة وهي النازلة . والحسب المنتقم من قولهم حسبك الله أى انتقم منك (٤) اللام فى (لما) لتوكيد النفي . والاعتاب اعطاء العتي أى الرضا أى وما سألت زمانه ان يرضيه . لكن سألته أن يؤدبه (٥) المعوج غير المستقيم . والثِّقَاف ما تسوى به الرماح . ومُمرِضه الذى يجعله مريضاً

يَا مَنْ بَدَأَتْ لَهُ الْمَحَبَّةُ مُخْلِصًا
 فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَكُنْتُ حَيَّةً^(١)
 وَرَعَيْتُ مَا يَرَعَى وَمِلْتُ إِلَى الَّذِي
 وَرَدَّتْهُ هِمَّتُهُ فَكُنْتُ شَرِيبَةً^(٢)
 شَارَكْتُهُ فِي جَدِّهِ وَرَأَيْتُهُ
 فِي هَزَلِهِ كُفَوِي فَكُنْتُ لَعِيبَةً^(٣)
 أَيَّامَ نَسْرَحٍ فِي مُرَادٍ وَاحِدٍ
 لِلْعِلْمِ تَنْتَجِعُ الْقُلُوبُ غَرِيبَةً^(٤)
 وَكَذَلِكَ نَشْرَعُ فِي غَدِيرٍ وَاحِدٍ
 يَصِفُ الصَّفَاءَ لِوَارِدِيهِ طَيْبَةً^(٥)
 أَيْسُوْنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَسْوَأِهِ
 وَيُرِيْبُنِي مَنْ لَمْ أَكُنْ لِأَرِيبِهِ^(٦)

(١) البيت مفهوم المفردات والتراكيب (٢) وَرَدَّتْهُ من ورد الماء أَنَاه
 ليشرب منه . والشريب من يَسْتَقِي أو يُسْتَقَى معك أو من يشاربك
 (٣) كُفَوِي مثلي كالكُفَاء . ولعيبه ملاحظه (٤) نسرَح نرعى بنفسنا .
 والمُرَاد كالمستراد موضع الرعى . للعلم أى كما نطلب في هذا المكان العلم . وتنتجع
 القلوب غريبه تطلب ما بعد منه عن الافهام وتستخرجه من موضعه (٥) نسرَح
 نَرْدُ . والغدير النهر . وواردوه الذين يردونه ليشربوا منه (٦) وَيُرِيْبُنِي

مَا هَكَذَا يَرْغَى الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ
 وَرَفِيقَهُ وَشَقِيقَهُ وَنَسِيبَهُ ^(١)
 أَأَقُولُ شِعْرًا لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ
 فَتَكُونَ أَوَّلَ عَائِبٍ تَشِيبُهُ ^(٢)
 مَا كُلُّ مَنْ يُعْطَى نَصِيبَ بِلَاغَةٍ
 يُنْسِيهِ مِنْ رَغَى الصَّدِيقِ نَصِيبَهُ ^(٣)
 أَنْفَسْتُ أَنْ أَمْرَزْتُ عِنْدَ خَصَاصَةٍ
 سَبَبَ الثَّرَاءِ وَمَا وَرَدَتْ قَلْبَهُ ؟ ^(٤)
 إِنِّي أَرَاكَ لَدَى الْوُرُودِ مُوَاثِي
 وَإِذَا بَدَأَ أَمْرُهُ أَرَاكَ عَقِيبَهُ ^(٥)

يَحْدِثُ عِنْدَ الرِّيبِ وَالشَّكِّ (١) مَعْنَى الْيَيْتِ ظَاهِرُ (٢) مَا أَحْسَنَ قَوْلَهُ :
 (لَا يُعَابُ شَبِيبُهُ) فِي أَبْعَادِ الْعَيْبِ عَنْ شَعْرِهِ بَنَفِيهِ عَمَّا يَمَاطِلُهُ ! وَالتَّشْيِيبُ النَّسِيبُ
 بِالنِّسَاءِ (٣) يَعْنِي أَفْشَيْنَ أُعْطِيتَ حَظًّا مِنَ الْبِلَاغَةِ تَنْسِي نَصِيبَ صَدِيقِكَ مِنْ
 الْحَافِظَةِ عَلَى صِدَاقَتِهِ ؟ (٤) أَنْفَسْتُ الْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ وَتَقَسَّتْ مَعْنَاهَا
 حَسَدَتْنِي عَلَى كَذَا . أَمْرَزْتُ أَحْكَمْتُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَزْتُ الْحَبْلَ قَتَلْتَهُ قَتْلًا
 شَدِيدًا . خَصَاصَةٌ فَقْرٌ . سَبَبُ الثَّرَاءِ مَا يَسْتَوْجِبُ الْغِنَى . وَمَا وَرَدَتْ مِنْ وَرْدِ الْمَاءِ
 أَتَاهُ لِيَشْرَبَ . وَالْقَلِيبُ الْبَرْ . يَعْنِي أَحْسَدَتْنِي عَلَى إِحْكَامِ وَسَائِلِ الْغِنَى قَبْلَ أَنْ أَدْرِكَ
 مُتَاجِعَهَا (٥) إِخْلَاكَ نَازِرًا عَلَيَّ عِنْدَ اقْتِرَابِي مِنَ الْغِنَى . وَالشَّيْءُ أَنْ ظَهَرَ أَوَّلُهُ
 دَلَّكَ عَلَى آخِرِهِ . يَعْنِي فَإِذَا عَلِمْتَ بِبَيْلِ الْغِنَى قَطْعًا قَطَعْتَهُ عَلَى

وَلَقَدْ رَعَيْتَ الْخَصْبَ قَبْلِي بُرْهَةً
 وَرَعَيْتُ مِنْ مَرْعَى الْمَعَاشِ جَدِيهَةً^(١)
 فَرَأَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ تَأْفِيهًا
 وَسَخِطْتُ حَظَّكَ وَأَحْتَقَرْتُ رَغِيهَةً^(٢)
 شَهِدَ الَّذِي أَبَدَيْتَ أَنَّكَ كَاشِحٌ
 لَكِنْ مَعْرِفَتِي تَرَى تَكْذِيبَهُ^(٣)
 وَإِذَا أَنَابَ الرَّأْيُ مِنْ ذِي هَفْوَةٍ
 ضَمِنْتُ إِنَابَهُ رَأْيِهِ تَأْنِيهِهُ^(٤)
 وَلَقَدْ عَمِرْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لَوْ بَدَأَ
 مِنِّي مَعِيبٌ لَمْ تَكُنْ لَتَعِيهِ^(٥)

- (١) ولقد كنت قبلي في عيش خصيب مدة من الزمن، وكنتُ اذ ذاك في قهر مُدْفِعٍ (٢) فرأيت ما كنت فيه من سعة العيش أمراً حقيراً بالنسبة اليك، وغَضِيتُ على حظك استقلالاً له، وكان عندي، على أنه مرغوب فيه، حقيراً (٣) دَلَّ الذي حصل منك على أَنَّكَ مضر لي العداوة. ولكنَّ خبرتي بك تكذَّب اضمحارك العداوة لي. وهذا البيت من أحسن ما يعاتب به صديق صديقه على هفوة منه استبقاء لمودته (٤) يعني واذا اتبع صاحب الهفوة الرأي السديد، وتاب منها كانت توبته كفيلاً بلومه : بمعنى ان توبته تكون بمثابة لومه على ما حصل منه ولم يبق لصاحبه سبيل عليه. وهذا أيضاً من محاسن طلب التوبة من الهفوات (٥) عَمِرْتُ من باب فرح ونصر وضرب عمراً وعمارة بقيت زماناً. يعني ولقد بقيت زماناً على ظن أنه اذا ظهر مني عيب لا تظهره أنت بل تستره

نَبِّتُ قَوْمًا عَابِي سُفَهَاؤُهُمْ
 وَشَدَّتْ مَحْفَلَهُمْ وَكُنْتُ خَطِيئَةً^(١)
 عَابُوا وَعَبَتْ بِغَيْرِ حَقٍّ مَنَظَفًا
 لَوْ طَالَ رَمِيكَ لَمْ تَكُنْ لِتُصِيبَهُ^(٢)
 وَنَكِرْتُمْ أَنْ كَانَ صَدْرَ قَصِيدَةٍ
 ذِكْرًا يَغْضَنُ مَنَعًا وَكَثِيبَةً^(٣)
 فَكَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا بِمُشَبِّهِ
 قَبْلِي وَلَمْ تَتَعَوَّدُوا تَصْوِيئَهُ^(٤)
 أَلَا نَ حِينَ طَلَعَتْ كُلُّ ثَنِيَّةٍ
 وَوَطِئَتْ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَثِيْبَهُ^(٥)

(١) السفهاء جمع سفيه وهو الحاحل الذي لاحم له . وما أحسن قوله عابني سفهاؤهم ليخرج منهم من لم يعيبه معهم . ومحفلهم المكان الذي يجتمعون فيه . خطيئه الذي يخطب فيه (٢) جعل كلامه غرضاً أدق من أن يصيبه عائبه بالسهام التي يُصَوِّبُهَا إليها ما أطال رَمِيَهُ (٣) نَكِرَ فلان الأمر كَفَرَحَ (غير أن المستعمل منه الماضي) نَكَرًا وَنُكْرًا وَنُكُورًا وَنَكِيرًا أَنْكَرَهُ ولم يَرْضَهُ . يعني وأنكرتم تصديري بعض القصائد بذكر العَصْنِ الناعم والكُثِيبِ المهيل من الرِّشَاءِ المنعم (٤) فكأنكم لم تسمعوا قبلي بمن يستعمل التشبيهات في كلامه ، ولم تتأدوا الاعتراف بأنه مصيب في استعماله (٥) الثنية العقبة أو الطريق في الجبل . وطلوع الثنايا الكثيرة كناية عن التحكك بالتجارب وقد أنشد الحجاح في خطبته لاهل العراق :
 أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

يَتَعَنَّ الْقُصَائِدُ قَصَائِدِي ؟
 جَهْلَ الْمُرْتَبِ مَنْطِقِي تَرْتِيبُهُ ^(١)
 أَلَا نَحِينَ زَارَتْ وَأَسْتَمَعَ الْعِدَا
 زَارِي وَأَنْذَرَ كَلْبُ شَرِّ ذِيهِ ^(٢)
 يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرِّضُونَ عِدَاوَتِي
 حَتَّى يُهْرَ لِي الْمُهْرُ كَلِيهِ ^(٣)

والوطة الجامعة . والأبكار جمع بكر وهي العذراء . والتيب مقابلة البكر ، والجمع الوارد فيه ثيبات كما قال تعالى : « ثيبات وأبكاراً » وقد جمعها ابن الرومي على ثيب ولم أر هذا الجمع في معاجم اللغة التي راجعتها ولعله على توهم أن مفردة ثيباء . ووطء أبكار الكلام وثيباته كناية عن مزاولة جميع أقاتينه . وهذا التعبير لا يلائم عصرنا

(١) يتعنّت قصائدي يريد السوء بها . المتعنّون طُلَّاب الأذى . جهل المرتب منطقي ترتيبه لم يفهم نظام كلامي من أراد تنظيمه (٢) زارت تقول زار الأسد يَزِرُّ وَيَزَارُ، وَزِيرَ يَزَارُ وَأَزَارَ فهو زائر وزير ومُزِرٌّ صَوْت . والعدا اسم جمع العدو . وأنذر أعلم مُحَذِّراً مُخَوِّفاً . وذيه مُسَهِّل ذئبه . جعل نفسه أسداً يسمع زئيره أعداؤه وجعلهم كالكلاب والذئاب يعلم بعضهم بعضاً بزئيره ويحذر بعضهم بعضاً بأسه (٣) يتعرض المتعرضون ، قال في المصباح المثير : وتعرض للمعروف وتعرضه يتعدى بنفسه وبالحرّف إذا تصدى له وطلبه . والمعنى أنهم يتصدّون لعداوتي . ويهرّ من أهرّ الكلب جعله يَصَوِّرُ صوتاً ضعيفاً كالذي يخرج منه عند شدة البرد . والكليب جماعة الكلاب : يعني أنهم يدون لي من عداوتهم بمقدار ما يخرج الكلب من صوته عند شدة وقع البرد به وتوقعه اقتراس الأسد له

الآن حين سبقت كل مسابقي
فتركت أسرع جريه تقرية^(١)

يتكلف المتكلفون رياضي؟
ليطلن بذلك معجب تعجبه^(٢)

وهب القضاء كما قضيت . ألم يكن
في محض شعري ما يجيز ضرية؟^(٣)

هلاً ، وقد ذوقت در قريحتي
فدملت حازره ، حمدت حليه؟^(٤)

(١) التقريب عدو يرفع فيه الفرس يديه معاً ويضعهما معاً . يعني : الآن وقد سبقت كل من يريد مسابقتي وتقدمته كثيراً مع انه يندل أقصى ما في وسعه من العدو ليلحقني (٢) يتكلف يتجشم . ورياضتي تدريبي على السباق . معجب متعجب من هذا الامر . تعجبه تعجبه منه (٣) وعلى فرض ان الحكم ما حكمت به من ان في بعض شعري بعض العيب ، أوليس في خالص شعري الشبه بالبن الخالص ما يشفع لما لحق به بعض العيب الشبه بالبن الذي يحلب من عدة لقاح في اثناء واحد . هذا وفي الاصل (يجيز) بالراء بمعنى يُنقذ ومعناها قلق في هذا الموضع فصحتها (يجيز) بالزاي . ويؤيد هذا التصحيح قوله فيما بعد (عياً لا يجوز) (٤) ذوقت أدقت . ولم أرَ فيما نظرت من معاجم اللغة (ذوق) متعدياً بل أذاق فقط . والدَّر اللبن والمراد به هنا ما تجود به القرحة وهي قوة ابتداء الفِكر . والحازر اللبن الحامض . والحليب اللبن الطازج

بَلْ هَبْهُ عَيًّا لَا يَجُوزُ . أَلَمْ يَكُنْ
 مِنْ حَقِّ خَلْقِكَ أَنْ تَحُوطَ مَغِيْبُهُ ؟ ^(١)
 فَتَكُونُ ثُمَّ نَصِيرُهُ وَظَهِيرُهُ
 وَخَصِيمَ عَائِبِ شِعْرِهِ وَمُحِبِّهِ ^(٢)
 بَلْ مَا رَضِيتَ لَهُ بِتَرْكِكَ نَصْرَهُ
 حَتَّى نَعَبْتَ مَعَ السَّفِيهِ نَعِيَهُ ^(٣)
 فَثَلَبْتَ مَعْنَى مُحْسِنٍ وَكَلَامَهُ
 ثَلَبًا جَعَلْتَ كَبْدُهُ تَعْقِيَهُ ^(٤)
 حَتَّى كَأَنَّكَ قَاصِدٌ تَعْوِيْقَهُ
 عَمَّا ابْتَغَاهُ وَطَالِبٌ تَخْيِيْبُهُ ^(٥)

-
- (١) وعلى فرض ان يكون عيياً غير جائز، أليس من حق الصداقة ان تحفظ غيب مصاحبك ؟ وهذا كقول المقفع الكندي
 وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غَيْبِهِمْ وَأَنْ هُمْ هَوُوا غَيْبِي هَوَيْتُ لَهُمْ رُشْدَا
 (٢) النصير والظهير بمعنى وهو المساعد . والخصيم الخصم (٣) نَعَبْتُ من ياب ضرب وفتَحَ صِيْحَتَ مَاذَا عُنُقَكَ محرَّكاً رأسك كما يفعل الغراب في نعيه وصياحه . وهذه عبارة بليغة عن استهجان مشاركة عائب الشعر في عيبه (٤) فَعَبْتُ ما جاء به المُحْسِن من المبانى والمعانى عَيْباً يشبه أوَّله ما يأتى بعده معنى عيبه مراراً ملتزماً طريقة واحدة (٥) تعويقه أى منعه والضير يعود الى المحسن . ابْتَغَاهُ طَلَبَهُ . تَخْيِيْبُهُ حرمانه

وَأَمَّا ، وَمَا يَنِي وَيَنِكَ : إِنَّهُ
 عَهْدٌ رَعَيْتُ بَعِيدَهُ وَقَرِيبَهُ ^(١)
 لَوْلَا كَرَاهَةٌ أَنْ أُمْلِكَ شَهْوَتِي
 فَهَرَّ الصَّدِيقُ مَحَبَّتِي تَلِيَهُ ^(٢)
 أَوْ أَنْ أَجَاوَزَ بِالْعِتَابِ حُدُودَهُ
 فَأَكُونُ عَائِبَ صَاحِبٍ وَمَعِيَهُ ^(٣)
 سَيَّرْتُ قَافِيَةً إِلَيْكَ غَرِيَةً
 مَنْ سَيَّرْتَهُ تَضَمَّنْتُ تَغْرِيَهُ ^(٤)

(١) وما يني وينك أى من العهد . والمراد بمراعاة بعيده وقريبه المحافظة عليه
 محافظة تامّة (٢) التليب أصله (انظر الشرح صفحة ٣٣٢) أن يتخاصم
 الرجلان فيجمع أحدهما ثياب الآخر عند نحره ويحجّره ليتقاضى معه عند الناس .
 ويُقصدُ هنا الإذعان لتحكيم العقل . ومعنى البيت لولا أنى أكره أن
 يستولى ما تقضى به الشهوة وهو أخذ الصديق بالغلبة والقوة ، على ما يقتضيه
 العقل وهو حب إصلاحه بمحاولته بالحسن وتحكيم العقل يتنا . وهذا البيت فى غاية
 البداعة لفظاً ومعنى (٣) حد العتاب أن يُذكَرَ كُلُّ من المتعَاتِبَيْنِ
 الآخر بما فرط منه على سبيل استرجاعه عنه ، لا على سبيل عيبه بما فيه :
 لكى تبقى الصلة بينهما كما كانت من قبل . فإذا كان غرض كل منهما أن يعيب
 الآخر بما فيه خرج العتاب عن حدوده فيكون كلٌّ منهما عائبَ صاحبه
 ومعيبه فيلصق العيب بهما جميعاً . وهذا ما أفاده ابن الرومى بهذا البيت وهو عبارة
 عن رأى شديد فى العتايات (٤) سَيَّرْتُ نَشَرْتُ . قافية اشعاراً .
 غريبة لا يعهدا الناس لها فيها من القذع . سَيَّرْتَهُ سَارَتْ بِهِ . تَضَمَّنْتُ

(وَقَالَ يَهْجُو)

مَجْرَبٌ أَنَّهُ إِذَا نَسَبُ عَفَى عَلَى أَسْمٍ فَإِنَّهُ لَقَبٌ ^(١)
يَدْعُو بِهِ السَّاخِرُونَ صَاحِبَهُ وَمَا لَهُمْ فِي دُعَائِهِ أَرْبٌ ^(٢)
أُفْطِنُ لِدَاعِيهِ كَيْفَ يَنْسَبُهُ فِي مَوْطِنٍ لَيْسَ حَقُّهُ النَّسَبُ ^(٣)
هُزْءًا وَسُخْرًا بِمَا تَحَلَّى وَالنَّا مِنْ إِذَا مَا تَهَكَّمُوا قَلْبُوا ^(٤)

الزمت . تغريبه قيه من بلده : اذ لا يكون له مقام فيه بعد ان يلحقه ما تضمنته
تلك الاشعار من العار الذي ينسب اليه (١) يعني ان مما دلت عليه التجارب
أنه اذا اتحل الانسان لنفسه نسباً يدعى به : بأن يقال له : يا بن محمد ، يا بن علي ،
يا بن الحسن ، وما أشبه ذلك ، دون أن يكون مشهوراً بما أثر ترفع اسمه بين
الناس ، فان هذا النسب يكون له بمنزلة لقب يراد به الاشعار بمدحه (٢) يدعوه به
الساخرون صاحبه يناديه به من يريد أن يسخر منه : فيقول له : يا بن فلان .
وما له في دعائه أرب وليس له حاجة من ندائه اياه بهذه الكنية (٣) فافهم ،
يأبها الفطن ، الغرض من دعاء من يدعوه : (يا بن فلان) على حين ان المقام ليس
مقام نسبته الى آبائه وأجداده (٤) اذن لا يدعوه بذلك الا ليهزأ به هُزْءًا
ويسخر منه سخريه بسبب ما يدعيه لنفسه من الانتساب الى الاشراف . والناس
اذا أرادوا الاستهزاء قلبوا الضد الى ضده : فمدحوا في موضع النهم وذموا في
موضع المدح

(تنبيه) لم أقف على من هجاه ابن الرومي بهذه الايات . والظاهر أنه هجاها
من حاولوا الرفعة بدعوى الانتساب الى الاشراف وليس لهم من الحسب ما يرفعهم
الى هذا المقام

(وَقَالَ فِي الْخَلَالِ ^(١))

أَرَابَ الدَّهْرُ حَتَّى مَا يُرِيبُ وَحَتَّى لَا عَجِيبَ لَهُ عَجِيبُ ^(٢)
فَلَا تَعَجِبْ لِخَلَالٍ نَبِيلٍ فَأَعْجَبُ مِنْهُ طِفْلٌ لَا يَشِيبُ ^(٣)

(وَقَالَ فِي الْبُحْتَرِيِّ)

وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَا وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْهَا غَيْرُ هَذَا . وقد نقل أبياتاً من
تشبيبها إلى قصيدته في الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ^(٤)

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ هِنْدًا آخِرَ الْحَقْبِ
عَلَى اخْتِلَافِ صُرُوفِ الدَّهْرِ وَالْعَقْبِ ^(٥)
يَوْمَ اتَّحَتْنَا بِسَهْمِيهَا مُسَالِمَةً
تَأْتِي جُدَيْدَاتِهَا مِنْ أَوْجِهٍ اللَّعِبِ
تُدْوِي الرِّجَالُ وَتُشْفِيهِمْ بِمَبْتَسَمِ
كَابِنِ الْغَمَامِ وَرَيْقِ كَابَنَةِ الْغَيْبِ ^(٦)

(١) الخلال بائع الخل ^(٢) لعله يريد بذلك : أنه كثرت الشكوك والعجائب
في هذا الزمان حتى صارت مألوفة ^(٣) وأنه لا يستغرب في هذا الزمان ان
يكون بائع الخل من الاذكياء وذوى الاحساب والانساب : كما لا يستغرب فيه ان
يبنى الطفل طفلاً لا يشب ولا يشيب . والظاهر انه يريد بهذين البيتين هجو بائع
الخل بأنه من السفلة الذين يلزمهم التزق طول حياتهم ^(٤) انظر أبيات
التشبيب المذكورة هنا في صفحة ١٩٣ ^(٥) انظر هذين البيتين وشرحهما
صفحة ١٩٣ ^(٦) ليس هذا البيت مما نقل في قصيدة الحسن بن عبيد الله .

عَيْنَاءُ فِي وَطْفٍ قَنَوَاءُ فِي ذَلْفٍ
 لَفَاءُ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءُ فِي قَبِّ (١)
 جَاءَتْ تَدَافَعُ فِي وَشْيٍ لَهَا حَسَنٌ
 تَدَافَعُ الْمَاءُ فِي وَشْيٍ مِنَ الْحَبِّ (٢)
 لَيْسَتْ مِنَ الْبَحْتَرِيَّاتِ الْقِصَارِ بَنَى
 وَالشَّارِبَاتِ مَعَ الرُّعْيَانِ بِالْعَلْبِ (٣)
 وَلَمْ تَلِدْ كَوَلِيدِ اللَّوْمِ فَالْقِسَّةُ
 عَنْ رَأْسٍ شَرٍّ وَلِيدِ شَرٍّ مَا رَكَبَ (٤)

ومعنى تُدَوِّي الرجالُ تُمرضُهُمْ . والمبتسم الثغر . وابن الغمام البرد .
 وابنة العنب الحمر (١) جاء هذا البيت في قصيدة الحسن بن عبيد الله هكذا :
 حوراء في وَطْفٍ قَنَوَاءُ فِي ذَلْفٍ لَفَاءُ فِي هَيْفٍ عَجَزَاءُ فِي قَبِّ
 والعيناء هي التي عَظُمَ سواد عيناها في سعتها وهي كالحوراء التي يشتد ياضُ ياضِ
 عيناها وسواد سوادها . وتفسير بقية البيت هناك في صفحة ١٩٧ (٢) انظر
 قصيدة ابن الرومي في الحسن بن عبيد الله صفحة ١٩٧ (٣) بِنَى جمع
 بِنْيَةٍ وهي الهيئة التي بني عليها الجسم . والرُّعْيَان والرُّعَاة والرُّعَاء جمع راع وهو
 من يقوم بامر المواشي أو يلي أمر قوم . والمقصود هنا الاول . والعُلب جمع عُلبَةٍ
 وهي القَدَح الكبير يحلب فيه اللبن . أي ليست من الجوارى المنسوبات الى البحتري
 القصيرات القامة المهيئات اللواتي يرعين مع الرعاة ويشربن اللبن معهم في الاقداح .
 ويورى بذلك الى قصائده (٤) اسم البحتري الوليد فاضافه ابن الرومي الى
 اللؤم . والرَّكَب الفَرَج و (ما) في (شرٍّ ما ركب) مقحمة بين المضاف
 والمضاف اليه لضرورة الشعر . وصف الوليد باللؤم والشرٍّ اقترح عنه شرف فرج :

قَدْ قُلْتُ إِذْ نَحَلُّوهُ الشَّعْرَ : حَاشَ لَهُ
 (١) إِنَّ الْبُرُوكَ بِهِ أَوَّلَى مِنَ الْخَبَبِ
 الْبَحْتَرِيُّ ذَنْبُ الْوَجْهِ نَعْرِفُوهُ
 (٢) وَمَا رَأَيْنَا ذَنْبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ
 أَنَّى يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثَقَبًا (٣)
 مَنْ رَاحَ يَحْمِلُ وَجْهًا سَايَغَ الذَّنْبُ ؟
 أَوَّلَى بِمَنْ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحْيَتُهُ
 مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ (٤) أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ
 وَحَسْبُهُ مِنْ حِبَاءِ الْقَوْمِ أَنْ يَهْبُوا
 لَهُ قَفَاهُ إِذَا مَا مَرَّ بِالْعَصَبِ (٥)
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُورًا كَلْبِيَّتِهِ
 يُعْفَى مِنَ الْقَفْدِ أَوْ يُدْعَى بِإِلَّا لَقَبِ (٦)

وهذا من القذع بكان (١) نحلوه الشعر نسبوه الى البحتري . حاش له كلمة انكار
 يقصد بها جحد ان يكون في قدرة البحتري قول الشعر . والبروك وقوع البعر على
 بر كه أى صدره . والخبيب نوع من العدو . يعنى ان الاقرار بالعجز عن قول
 الشعر خير له من ادعاء المضاء فيه (٢) الذنوب الفرس الوافر الذنب . ويريد
 بقوله ذنوب الوجه ان وجهه ذو ذنب وافر أى لحية ضافية : يعنى اتنا نعرف
 البحتري اللسخيانى وما رأينا قط لحياناً أدياً (٣) المراد أشدها وأثقلها
 (٤) من ادعائه (٥) حباء عطاء . والعصب جمع عصبة وهى جماعة الرجال : يعنى
 يكفيه من عطاء الناس أنهم يعفونه من الصقع على قفاه اذا مر على الرجال (٦) القفد

لَهْفَى عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ
 إِذَا أَدْعَى أَنَّهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ ^(١)
 أَوْ قَالَ : إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 فِي الشَّعْرِ وَهُوَ سَقِيمُ الشَّعْرِ وَالنَّسَبِ ^(٢)
 الْحِظُّ أَعْمَى وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَرَهُ
 لِلْبُحْتَرِيِّ بِلَا عَقْلِ وَلَا حَسَبِ ^(٣)
 وَغَدَّ يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 وَيَطْلُبُ الشَّتْمَ مِنْهُمْ جَاهِدَ الطَّلَبِ ^(٤)
 دَاءٌ مِنَ اللُّؤْمِ يَسْتَشْفِي بِالْهَجَاءِ لَهُ
 كَذَلِكَ الْحَكُّ يَسْتَشْفِيهِ ذُو الْجَرَبِ ^(٥)
 أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لَهُ نَفَرٌ
 مِنْ شَتْمِ أُمِّ لَيْمٍ خِيَمَهَا وَأَبِ ^(٦)

صفع القفا ياطن الكف يعني ما كنت أظن أن من كان بمثل هذه السخنة يترك بدون أن يصفع قفاه أو يسمى باسم مجرّد من لقب يشعر بالنم (١) الموصى آلة الخلق . والطويلة اللحية (٢) القريع المقارع أي المغالب . سقيم الشعر والنسب عليل الشعر مدخول النسب . كذا يزعم ابن الرومي ! (٣) جرّده من العقل والمفاخر ونسب ما له من الحظوة إلى الحظ الاعمى ! (٤) الوغد الأحمق الضعيف الرذل الدنيء . يعاف يكره . جاهد الطلب جاداً في الطلب (٥) به داء من الدناءة يريد أن يشفيه بالهجاء كما يطلب الاجرب إزالة جربه بالحك (٦) أراك أيها المخاطب . له للبحتري . خيمها طبعها

فَارْضَ الذِّيسَ أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ لَهُ
 مِنْ مُرْمِضِ الْقَذَعِ وَأَرْضِ النَّارِ لِلْحَطَبِ^(١)
 قُبْحًا لِأَشْيَاءَ يَأْتِي الْبُحْتَرِيُّ بِهَا
 مِنْ شَعْرِهِ الْغَثِّ^(٢) بَعْدَ الْكَذِّ وَالْتَعَبِ
 كَانَهَا حِينَ يُصْنِي السَّامِعُونَ لَهَا
 مِمَّنْ يُمِيزُ بَيْنَ النَّبْعِ وَالْغَرَبِ^(٣)
 رُقَى الْعَقَارِبِ أَوْ هَذَرُ الْبَنَاءِ إِذَا
 أَصْحَوْا عَلَى شَعْفِ الْجُدْرَانِ فِي صَخَبِ^(٤)
 وَقَدْ يَجِيءُ بِخَاطِئٍ فَالْنَّحَاسُ لَهُ
 وَلِلْأَوَائِلِ مَا فِيهِ مِنَ الذَّهَبِ^(٥)
 سَمِينٌ مَا تَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا
 وَالْغَثُ مِنْهُ صَرِيحٌ غَيْرُ مُجْتَلَبِ^(٦)

(١) مُرْمِضِ الْقَذَعِ مَوْجِعُ الْقَوْلِ الْقَاحِشِ (٢) الْمَهْدُولُ بِعَنِ السَّاقِطِ
 (٣) النَّبْعُ شَجَرٌ تَعْمَلُ مِنْهُ الْقَسِيُّ وَالسَّهَامُ يَنْبِتُ فِي أَعَالَى الْحِيَالِ . وَالْغَرَبُ نَوْعٌ
 مِنَ الشَّجَرِ . وَالْمَقْصُودُ مِمَّنْ يُمِيزُونَ بَيْنَ الْغَثِّ وَالسَّمِينِ . وَخَبَرُ كَانَهَا رُقَى الْعَقَارِبِ
 أَوَّلُ الْبَيْتِ التَّالِي (٤) رُقَى الْعَقَارِبِ مَا يَرْقِي بِهِ مِنْ تَلَدُّغِهِ الْعَقَارِبِ وَهِيَ كَلَامٌ غَيْرُ
 مَفْهُومٍ . وَالْهَذَرُ الْهَذْيَانِ . وَالْبَنَاءُ الْبِنَاءُ . وَشَعْفُ الْجُدْرَانِ أَعَالِيهَا . وَالصَّخَبُ
 شِدَّةُ الصَّوْتِ (٥) وَفِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ يَأْتِي بِكَلَامٍ مُخْتَلَطٍ فَمِنْهُ مَا يَشْبَهُ النَّحَاسَ فَبِذَا
 كَلَامُهُ . وَمِنْهُ مَا يَشْبَهُ الذَّهَبَ فَبِذَا يَسْرِقُهُ مِنْ كَلَامِ الْأَوَائِلِ ! كَذَا يَزْعُمُ ابْنُ الرَّومِيِّ !
 (٦) السَّمِينُ تَمَّا نَسَبُوهُ إِلَيْهِ مَا خُذُوا مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَالْغَثُ مِنْهُ خَالِصٌ لِلْبُحْتَرِيِّ

يُسِيءُ عَفَا فَإِنْ أَكْدَتْ وَسَائِلُهُ
 أَجَادَ لِحَا شَدِيدَ الْبَاسِ وَالْكَلْبِ^(١)
 إِنْ أَلْوَيْدَ لَمِغْوَارُ إِذَا نَكَلَتْ
 نَفْسُ الْجَبَّانِ بَعِيدُ الْهَمِّ وَالشَّرْبِ^(٢)
 عَبْدٌ يُغَيِّرُ عَلَى الْمَوْتَى فَيَسْلِمُهُمْ
 حُرَّ الْكَلَامِ بِمِشْرِ غَيْرِ ذِي لَجَبِ^(٣)
 مَا إِنْ تَزَالَ تَرَاهُ لَا بِسَا حُلَا
 أَسْلَابَ قَوْمٍ مَضَوْا فِي سَالِفِ الْحَقَبِ^(٤)
 شِعْرٌ يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بَاسِيلاً بَطَلَا
 وَيَنْشِدُ النَّاسَ إِيَّاهُ عَلَى رِقَبِ^(٥)

غير مأخوذ من كلام أحد (١) أى اذا عَفَّ وكفَّ عما لا يحل ولا يجمل من اتحال كلام غيره فانه يسىء . فان لم تَجِدْ عليه الوسائل التى يتخذها لقول الشعر بشيء فانه يحيد سرقة كلام غيره كما يحيد السرقة اللص العظيم القوة المملوء حرصاً على المال ! كذا يزعم ابن الرومى فى البحرى ! (٢) المِغْوَار كثير الغارات . وَنَكَلَتْ من باب ضرب ونصرو وعلم نكصت . وبعيدُ الهم كثير العزائم . وَالشَّرْب جمع سُرْبَةٍ وهى المذهب والطريقة . ويقصد بذلك ان البحرى اذا نكص الجبان فانه يكون مغواراً كثير العزائم متعدد المذاهب (٣) اللِّجَب الجلبة والصياح . يعنى يغير على أشعارالذين ماتوا فيحتلس ما لهم من الكلام الحر من غير جنابة ولا صياح ! (٤) الاسلاب جمع سَلَب وهو ما يُسَلَب . وقوله (أسلاب قوم) بدل من (حُلَا) يعنى أنه يظهر أمام الناس فى ثياب غيره يُسَلَبُهَا ممن سلفوا (٥) بأسلاً شجاعاً كالأسد . بطلا ظاهر

يَقُولُ مُسْتَمِعُوهُ الْجَاهِلُونَ بِهِ :
 أَحْسَنْتَ يَا أَشْعَرَ الْحُضَارِ وَالْغَيْبِ ^(١)
 حَتَّى إِذَا كَفَّ عَنْ غَارَاتِهِ فَلَهُ
 شِعْرٌ يَتْنُ مِقَاسِيهِ مِنَ الْوَصَبِ ^(٢)
 شِعْرٌ كَنَافِضِ حُمَى الْخَيْبَرِيِّ لَهُ
 بَرْدٌ وَكَرْبٌ فَمَنْ يَرْوِيهِ فِي كُرْبِ ^(٣)
 كَأَنَّهُ الْغَرِيقُ الشَّتْوِيُّ مَصْرَدُهُ
 بَغِيرِ رُوحٍ وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ؟ ^(٤)
 قُلْ لِلْعَلَاءِ أَبِي عَيْسَى الَّذِي نَصَاتَ
 بِهِ الدَّوَاهِيَ نُصُولَ الْآلِ فِي رَجَبِ ^(٥)

الْبَطَالَةِ وَالْبُطُولَةِ أَى الشَّجَاعَةِ . وَالرَّقَبِ جَمْعُ رِقَبَةٍ وَهِيَ التَّحْفِظُ وَالْخَوْفُ :
 بِعَنَى حِينَ يَسْرِقُهُ يَكُونُ فِي غَايَةِ الشَّجَاعَةِ وَحِينَ يُنْشِدُهُ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْخَوْفِ !
 (١) الْغَيْبُ وَالْغَيْبُ وَالْغَيْبُ الْغَائِبُونَ (٢) يَتْنُ يَتَوَجَّعُ . مِقَاسِيهِ
 مَكَابِدُهُ . مِنَ الْوَصَبِ مِنَ الْوَجَعِ (٣) نَافِضُ الْحُمَى حَتَّى الرِّعْدَةِ وَهُوَ
 مَذْكُورُ . الْخَيْبَرِيُّ الْمُنْسُوبُ إِلَى خَيْرٍ وَهُوَ حِصْنٌ مَعْرُوفٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ تَكَثَّرَ فِيهِ
 الْحُمَى . وَالْبَرْدُ الْبُرُودَةُ . وَالْكَرْبُ الْحُزْنُ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ . وَالْكَرْبُ
 جَمْعُ كَرْبَةٍ بِعَنَى الْكَرْبِ (٤) كَأَنَّهُ أَى شِعْرِ الْبَحْتَرِيِّ . الْغَرِيقُ الْغَرِيقُ .
 الشَّتْوِيُّ نِسْبَةٌ إِلَى الشَّتَاءِ . وَمَصْرَدُهُ مَصْدَرِيٌّ مِنْ صَرَدَ كَفَرَحَ وَجَدَ الْبَرْدَ
 سَرِيعاً . وَالشَّجَبُ عَلَى وَزْنِ كَتَفِ الْهَالِكِ . بِعَنَى أَنَّ شِعْرَ الْبَحْتَرِيِّ أَشْبَهُ بِالْغَرِيقِ
 فِي زَمَنِ الشَّتَاءِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْبُرُودَةِ وَلَا رُوحَ فِيهِ . وَمَا لِلرُّوحِ وَالْمَيِّتِ ؟ كَذَا
 يَدْعَى ابْنُ الرُّوحِ ! (٥) أَبُو عَيْسَى الْعَلَاءُ بْنُ صَاعِدِ الْوَزِيرِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

وَأَمَّنَ اللَّهُ لَيْلَ الْخَائِفِينَ بِهِ
 بَلَّةَ النَّهَارِ وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشُّعْبِ ^(١)
 أَيْسَرِقُ الْبَحْتَرِيُّ النَّاسَ شِعْرَهُمْ
 جَهْرًا وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّيْلِ ذِي الرِّيبِ ^(٢)
 وَتَارَةً يُتَرَزُّ الْأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ
 فَالْخَلْقُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُعْتَصَبٍ ^(٣)
 نَكِيلُهُ إِنْ أَنْسَأَ قَبْلَهُ رَكِبُوا
 بِدُونِ مَا قَدْ أَتَاهُ بَاسِقَ الْخَشَبِ ^(٤)
 وَالْحُكْمُ فِيهِ مُبِينٌ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ
 لَوْ رِيمَ فِيهِ خِلَافُ الْحَقِّ لَمْ يُصَبِّ ^(٥)

وفصلت خرجت بمعنى ذهبت . نصول الألة خروج الألة جمع ألة للحربة المريضة النصل . في رجب في الشهر المسمى بـ رجب . وذلك لانهم كانوا يمتنعون فيه من الحروب فكانوا يزيلون النصال من الإسهام والرماح والسيوف فيه . وكانوا يسمونه مُنْصِلَ الاسنة أو مُنْصِلَ الألة (١) بَلَّةَ النَّهَارِ بمعنى دَعِ النَّهَارَ فان آمن الخائفين به من باب أولى حيث آمنوا بالليل الذي هو مجمع الويل . ومعنى ضم الأمر ذا الشعب جمع المتفرق (٢) كيف يسرق البحتري شعر الناس علانية ويبدك العقاب الصارم للسارق المرتاب في أمره (٣) يترز من أترز الشيء صلبه وأيسه والمقصود يُزْهِقُ . فالخلق ما بين مقتول اذا نطق ، ومعتصب اذا سرق (٤) نَكِيلُهُ يعني نَكِيلٌ به أى اوقع عليه من العقاب ما يردع الآخرين ان يعملوا مثل عمله . ومعنى بقية البيت فان بعض الناس قبله قد ارتكبوا أقل من جريمته فركبوا الحشب العالى أى صلبوا (٥) مُبِينٌ

إِذَا أَجَادَ فَأَوْجِبَ قَطَعَ مِقْوَلَهُ
 فَقَدْ دَهَى شُرَاءَ النَّاسِ بِالْحَرْبِ ^(١)
 وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبَ قَتْلَهُ قَوْدًا
 بِمَنْ يُمِيتُ إِذَا انْقَبَى عَلَى الْغَلَبِ ^(٢)
 سَلَطَ عَلَيْهِ عِيْدَ اللَّهِ إِنْ لَهُ
 سَيْفَيْنِ ذُو خُطَبٍ تَتَرَى وَذُو شُطْبٍ ^(٣)
 مَا زَالَ قِيْدَمًا وَآبَاءُ لَهُ سَلَفُوا
 أَسَدًا بِهَا غَلَبَ مُعْتَادَةُ الْغَلَبِ ^(٤)
 كَمْ فِيهِمْ مِنْ مُقِيمٍ كُلِّ ذِي حَدَبٍ
 مِنَ الْأُمُورِ عَلَى الْإِسْلَامِ ذِي حَدَبٍ ^(٥)

غير ملتبس صريح لا ابهام فيه . لو ريم . لو أريد . لم يُصَبِّ لك ان تقرأه على البناء للمجهول فيكون معناه لم يدرك غير الحق . وعلى البناء للفاعل فيكون معناه لم يوافق الصواب (١) فانه بين ان يحيد ويحسن فيجب قطع لسانه لأنه نطق بما سرقه من الشعراء . والمقول اللسان . ودهى أصاب بداهية . والحرَب سلب المال (٢) وبين ان يسيء فيجب قتله قصاصاً بمن يقتلهم بكلامه اذا لم يتعرض لما يسلبه من الناس (٣) ذو خطب يريد به اللسان جعله سيفاً لحده . وذو شطب يريد به الصارم : يعنى انه رب قلم وسيف . وكان الاحسن ذا خطب ، وذا شطب (٤) قدما من قديم الزمان . والغلب الغلظ في العنق وهو يدل على الشدة والبأس . معتادة الغلب متعودة القهر (٥) مُقِيمٌ مُقَوِّمٌ مُصْلِحٌ . والحدب الاولى خروج الظهر ودخول الصدر والبطن والمراد به

قَوْمٌ يَحْلُونَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَرَفٍ
 وَمِنْ عُلُوٍّ مَحَلِّ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ^(١)
 حَلَّوْا مَحَلَّهُمَا مِنْ كُلِّ جُمُوعَةٍ
 دَفَعًا وَتَقَاً وَإِيْفَاءً عَلَى الرُّتَبِ^(٢)
 وَمَا يَكُنْ مِنْ حَدِيثٍ صَالِحٍ لَهُمْ
 فَصَادِرٌ عَنْ قَدِيمٍ غَيْرِ مُؤْتَشَبٍ^(٣)
 لَهْفِي لِهَزِّ عِيْدِ اللَّهِ حَرْبَتَهُ
 لِثُغْرَةِ الثَّوْرِ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَالْغَبِ^(٤)
 وَقَدْ رَمَاهُ بِشُؤْبُوبٍ فَأَخْصَنَهُ
 جَدًّا وَأَنْجَاهُ شُؤْبُوبٌ مِنَ الْهَرَبِ^(٥)

الاعوجاج . والحَدْبُ الثانية التعطف من حَدْبٍ عَلَيْهِ تَعَطَّفَ . وذى حُدْبِ
 الثانية صفة المقيم . وعلى الاسلام متعلقة به . وهذا البيت وان كان ظاهر المعنى
 سقيم العبارة (١) البَيْضُ جمع بيضة والمراد بها الحديدة التي تلبس على الرأس
 في الحروب . والْيَلْبُ جلود تخرز وتلبس في الرأس في الحروب أيضاً . والمقصود
 بمحل البيض واليلب أعالي الجسم من الانسان أى يحلون من الشرف والمجد بأعلى
 مكان ، كما فسره وذكر سيبه في البيت التالى (٢) الْجُمُوعَةُ القِجَفُ
 أو عَظْمُ الدِّمَاغِ . ودفعاً أى للمدافعة عن الحقوق . وقهراً أى لإقادة الناس .
 وإيفاء على الرتب إشرافاً عليها : يَحْلُونَهَا هم وَيُحِلُّونَ فيها غيرهم بالحق والعدل .
 (٣) الْمُؤْتَشَبُ غير الصريح في النسب . ومعنى البيت أن طارفهم الصالح من
 قديم الصريح (٤) الثُّغْرَةُ نُقْرَةٌ فِي السَّحَرَيْنِ التَّرْقُوتَيْنِ . والغَبَبُ
 اللحم المتدلى تحت الحنك ويقصد بالثور مَهْجُوه (٥) الشُّؤْبُوبُ الدفعة من

يَا أَيُّهَا السَّائِلِي عَمَّا أَحَلَّ بِهِ
 مَكْرُوهَ بَأْسِي لَقَدْ تَقَرَّرْتُ عَنْ سَبَبِ^(١)
 عَمِّي مِنَ الْجَهْلِ أَدَّاهُ إِلَى عَطَبِ
 وَغَيْرُ بَذْعِ عَمِّي أَدَّى إِلَى عَطَبِ^(٢)
 يَرَى الْمَوَارِطَ ذُو عَيْنٍ فَيَحْذَرُهَا
 وَالْعُمَى فِيهَا إِلَى الْأَذْقَانِ وَالرُّكَبِ^(٣)
 يَعْيبُ شِعْرِي وَمَا زَالَتْ بَصِيرَتُهُ
 عَمِيَاءَ عَنْ كُلِّ نُورٍ سَاطِعِ اللَّهَبِ^(٤)

المطر . او شدة دفع الشيء . فاحصنه فجعله في حصن أى موضع حصين لا يوصل إليه . جَدَّ بَحَثْتُ . واتجاه أقدته . والذي فهمته من هذا البيت أنه يتمنى أن يطمعن عُيَيْدُ اللَّهِ الْبَحْتَرَى في نحره بعد أن يُخَصَّرَ في موضع لا يتمكن من الهرب منه : فخرّر (١) عَمَّا أَحَلَّ بِهِ مَكْرُوهَ بَأْسِي عَمَّا أَنْزَلَ بِهِ مَا يَكْرَهُ مِنْ شِدَّتِي . تَقَرَّرْتُ عَنْ سَبَبِ بَحَثْتُ عَنْهُ (٢) الذي أَحَلَّ بِهِ غَضَبِي هُوَ عَمِّي سَبَبُ الْجَهْلِ وَنَتِيجَتُهُ الْهَلَاكُ . وليس من الأمور المستحدثة أن يكون عَمِّي الْجَهْلُ سَبَباً فِي الْهَلَاكِ (٣) الموارط جمع مورطة بمعنى مكان الورطة أى الهلاك ولم أرَ هذه الكلمة (مورطة) بنصها في كتب اللغة التي راجعتها ولكنها تؤخذ مما ذكره في اللسان في معنى (وَرَطَهْ وَأَوْرَطَهْ) بمعنى خبأه في وهدة ومعنى البيت : إنما يحترس من الهلاك أولو الأبصار . وأما الْعُمَى فأنهم يخشون في المهالك إلى الْأَذْقَانِ (٤) البصيرة نور للعقل يصل به إلى حقائق الأمور المعنوية كما أن البصر نور للعين تبصر به الأشياء الحسية : فإذا فقد ذلك النور المعنوي كانت البصيرة عَمِيَاءَ ، كما إذا فقد البصر كانت العين عَمِيَاءَ

وَمَا يَزَالُ طَوَّالَ الدَّهْرِ مُتَّخِبًا
 مِنْ كُلِّ أَمْرَيْنِ أَمْرًا غَيْرَ مُتَّخَبٍ ^(١)
 بُرْهَانُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يُعْجِبُهُ
 وَأَنَّ شَهْوَتَهُ وَقَفَتْ عَلَى الْعَصَبِ ^(٢)
 مَا أَسْمَجَ ابْنُ عَيْدٍ حِينَ تَفْجُوهُ
 وَالرَّذْفُ فِي صَعْدِ الرَّأْسِ فِي صَبَبٍ ^(٣)
 مُجَبِّيًا لِغَوِيٍّ قَدْ تَجَلَّلَهُ
 وَالْعَرْدُ مِنْ ثَفْرِ مِنْهُ إِلَى لَبٍ ^(٤)

(١) طَوَّالَ الدهر طُولَهُ . مُتَّخِبًا مُخْتَارًا . وَفِي الْأَصْلِ مُنْتَجِبًا .
 وبالحاء أولى (٢) أَنَّ الشَّحْمَ يُعْجِبُهُ . فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ بَدَلُ هَذِهِ الْجُمْلَةِ ،
 (أَنَّ لَا شَحْمَ يُعْجِبُهُ) وَعِنْدِي أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ الْآخِرَةَ أَوْلَى لِأَنَّهَا أَلْيَقُ بِمَا
 بَعْدَهَا . وَالْعَصَبُ جَمْعُ أَعْصَابٍ وَهِيَ الْحَبَالُ اللَّحْمِيَّةُ الْقَوِيَّةُ الَّتِي تَرْبِطُ أَجْزَاءَ
 الْجِسْمِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَخُصُوصًا الْمَفَاصِلَ وَهِيَ مَرْكَزُ الْحَرَكَةِ وَالْحَسِّ . وَيُرِيدُ
 بِذَلِكَ عَصَبًا مَعِينًا وَهُوَ الْغُرْمُولُ كَمَا سَيَذْكُرُهُ بَعْدَ (٣) مَا أَسْمَجَ مَا أَقْبَحَ .
 ابْنُ عَيْدٍ كُنِيَ الْبَحْتَرِي . حِينَ تَفْجُوهُ حِينَ تَهْجُمُ عَلَيْهِ . وَالرَّذْفُ فِي صَعْدِ
 وَالْحَالِ أَنَّ الْعَجْزَ فِي ارْتِفَاعِ . وَالرَّأْسِ فِي صَبَبٍ فِي انْهْدَارِ . يُرِيدُ وَهُوَ عَلَى
 هَيْئَةِ الْجَانِي لِيُفْعَلَ فِيهِ (٤) مُجَبِّيًا مُنْكَبًا عَلَى وَجْهِهِ . لِغَوِيٍّ
 لِضَلِيلٍ . تَجَلَّلَهُ عُلَاهُ . وَالْعَرْدُ الَّذِي ذَكَرَ الْمُنْتَشِرُ الْمُتَّصِبُ . وَالثَّفَرُ
 أَصْلُ مَعْنَاهُ السِّرُّ فِي مُؤَخَّرِ السَّرْجِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْعَجْزُ . وَاللَّبُّ الْمُنْحَرُ .
 وَالْمَعْنَى مَفْهُومٌ . هِيَ

وَقَدْ تَعَقَّرَتِ الشُّمُطَاءُ فَأُكْتَسَبَتْ

(١) لَوْنَيْنِ مِنْ غُبْرَةٍ فِيهَا وَمِنْ شَهَبٍ

وَالْفَحْلُ يَطْعَنُ فِيهِ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ

(٢) وَلَا مُجِلٍّ مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ

بَلَى لَهُ حَبْضَةٌ مِنْ خَوْفِ سَلَحَتِهِ

(٣) كَحَبْضَةِ الصَّقْرِ يَخْشَى سَلَحَةَ الْخَرْبِ

يَا قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَانًا لَهُ مُجْنَا

(٤) يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ عَذْوَ النَّاشِطِ الشَّبَبِ

(١) تَعَقَّرَتِ اكْتَنَزَتْ مِنَ الضُّنْطِ عَلَيْهَا . الشُّمُطَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنِ الْفَقْهَةِ .
وَالْغُبْرَةُ لَوْنُ الْغُبَارِ . وَالشَّهَبُ كَالشُّهْبَةِ يَبَاضُ يَصْدَعُهُ سَوَادُ (٢) وَالْفَحْلُ
يَعْنِي ذَلِكَ الْفَوَى . يَطْعَنُ فِيهِ بِالْإِدْخَالِ وَالْإِخْرَاجِ . غَيْرَ مُحْتَشِمٍ غَيْرَ مُسْتَحْيٍ .
وَلَا مُجِلٍّ وَلَا مُعْظَمٍ . مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ مَنَزَلَةُ الشَّاعِرِ الْخَطِيبِ . وَمَا أَسْمَجَ
هَذَا هَجَوْاً مُقْتَدِرَعاً (٣) بَلَى جَوَابُ اسْتِفْهَامِ النَّفْيِ الْمَقْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ : وَلَا مُجِلٍّ
مَكَانَ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ . كَأَنَّهُ قِيلَ : أَلَمْ يَحْتَرَمْ قُطْ مَنَزَلَةَ الشَّاعِرِ الْخَطِيبِ ؟ فَاجَابَ : بَلَى
أَيُّ أَنْ لَهُ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِحْتِرَاماً وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَبْضَةٌ أَيْ سَكُونٌ يَنْضَرِبُ
مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ حَبْضُ الْقَلْبِ يَحْبِضُ حَبْضاً ضَرْبُ ضَرْباً ثُمَّ سَكَنَ . يَعْنِي لَهُ
هَدَنَةٌ مِنْ هَذَا الطَّعْنِ . وَفِي الْأَصْلِ (حَبْضَةٌ) بِالْيَاءِ التَّحِيَّةُ وَلَا مَعْنَى لَهَا هُنَا . مِنْ
خَوْفِ سَلَحَتِهِ يَعْنِي أَنَّ هَذَا السَّكُونَ أَمَّا يَحْصُلُ مِنْ هَذَا الْفَوَى خَشْيَةَ سَلَحَتِهِ
أَيْ سَلَحَةِ الْمَنِيكِ وَهِيَ مَا يُخْرَجُ مِنْ أَسْفَلِهِ . كَحَبْضَةِ الصَّقْرِ الْحِ . يَعْنِي كَمَا يَفْتَشُرُ
الصَّقْرُ هَنِيئَةً عَنْ ذِكْرِ الْحَيَارَى خَوْفَ أَنْ يَذْرِقَ عَلَيْهِ (٤) يَا حَرْفٌ
يَدْعُو بِهِ النَّاسَ إِلَى الْإِتْبَاءِ لَمْ يَكُنْ . قَاتِلَ اللَّهِ نِسْوَانًا لَهُ لَعْنَتُهُ اللَّهُ . مُجْنَا .

إِذَا خَلَوْنَ بَيْنَ يَهُوَيْنَ خَلَوْتَهُ

بَذَلْنِ فِي ذَاكَ مَا أَثْلَنْ مِنْ نَسَبٍ^(١)

وَسَأَلِ لِي عَنِ الْأَمْرِ الْمَجْشِمِ

حَرَبِي فَقُلْتُ أَتَاكَ الصِّدْقُ مِنْ كَثَبٍ^(٢)

الماجن عند العرب هو الذي يرتكب المقايح المردية ، والفضائح المخزية ، ولا يُمضُّه عَذْلٌ عَازِلٌ ، ولا تَهْرِيعٌ من يقرّعه : أى الذى لا يُبَالَى ما يفعل . ومؤثته ماجة . والذى فى كتب اللغة ان الماجن أو الماجة يجمع على المسجّان . فَمُسْجُنٌ اذن . يخرج على أنّه جَمْعٌ لِمَسْجُونٍ صيغة مبالغة لماجنة . يعدون فى السبت هذا مأخوذ من قوله تعالى : (واسألهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر إذ يعدون فى السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبّتهم شرّاً ويوم لا يسبّتون لا تأتيتهم . كذلك نبّلؤهم بما كانوا يفسقون) . ومعنى يعدون فى الآية يتجاوزون حدّ الله . والسبت مصدر سَبَّتَ الْيَهُودُ اذا عظمت سبّتها بالاشتغال فيه بالعبادة . وقد خالفوا ذلك فجعلوا يصطادون السمك فى ذلك اليوم . فابتلاهم الله تعالى بالاكتار لهم من السمك فى ذلك اليوم : فكانت الحيتان تخرج اليهم يوم السبت شرّاً أى ظاهرة على وجه الماء . ويوم لا يسبتون تغيب عنهم . فقول ابن الرومى (يعدون فى السبت) معناه يجترن فى يوم السبت وفيه اشارة الى الآية يريد بذلك انهن يتجاوزن حدّ الله . والناشط النشط . والشَّبَبُ فى الاصل الشاب من الثيران والغنم وهو فى غاية النشاط وسرعة الجرى والمراد به هنا الشاب على الاطلاق (١) بَذَلْنِ أَعْطَيْنِ . وَأَثْلَنْ جَمَعْنِ وَنَمَيْتْنِ . والنَّشَبُ المال الاصيل من ناطق وصامت (٢) عن الامر المجشم حَرَبِي عن الامر الذى كلف البحرى حَرَبِي . أَتَاكَ الصِّدْقُ من كتب جاءتك حقيقة الامر من قُرْبٍ

أَغْرَى الْوَلِيدَ بِكَيْدِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ
 يُرِيغُ أَيْرَى وَمَالِي فِيهِ مِنْ أَرْبٍ ^(١)
 قَنَاءُ حَشْرٍ غَدَّتْ ظُلْمًا تُكَلِّفُنِي
 سَدَى بَعْضِي مَا فِيهَا مِنَ الثُّقْبِ ^(٢)
 فَمَ كَمَفْسَى وَمَفْسَى وَاسِعٌ كَفَمٍ
 وَمَنْخِرَانٍ قَدْ أَسْوَدَا مِنَ الذَّبَبِ ^(٣)
 أَقُولُ إِذْ قَالَ : نِكْنِي كَى أَحَاجِزُهُ ^(٤)
 مَنْ نِيكَ وَيَحْكُ لَمْ يُكْرَمْ وَلَمْ يُهَبْ
 فَقَالَ : كَمْ مِنْ مَنِيكَ قَدْ بَصُرْتُ بِهِ
 مَحَى مُمِيتٍ مَرْجَى الْغَوْثِ مُرْتَقِبٍ ^(٥)

(١) أغرى الوليد ولَّعَ البحتري . بكيدى بأن يمسكرك لى . يُرِيغُ يريد ويطلب . والأير معلوم . وما لى فيه من أرب وليس لى رغبة فيه (٢) قنأة حشْرٍ مخرج النَجْو . تُكَلِّفُنِي توجب على . سَدَى بعضى أن أسد بضم السين . ما فيها من الثُّقْبِ ما فيها من الحروق . يعنى له هذه القنأة التى يُرِيغُ لها أيرى ، وهى هى من القذارة بحيث لا يستطيع أحد قربانها (٣) وله فَمَ كَمَفْسَى أى فم كالوضع الذى يخرج منه فساؤه وهو الريح المنتنة تخرج بلا صوت . ومَفْسَى واسع كفم والموضع الذى يخرج منه فساؤه واسع كفمه . وَمَنْخِرَانٍ أو مَنْخَرَانٍ أو مَنْخِرَانٍ أو مَنْخِرَانٍ (ويقال فى غير هذا الشعر : مَنْخُورَان) المراد بهما نافذتا الالف . والذَّبَبُ جفاف ما فى هاتين النافذتين (٤) أحاجزه أمانه (٥) بَصُرْتُ به نظرت . مرجى الغوث

هَذَا السِّنَانُ مَنِيكًا فِي أَسْتِهِ أَبَدًا
 وَكَمْ تَقْبِذُ بِهَادِيهِ وَمُنْشَعِبٍ ^(١)
 لَا شَيْءَ أَهْيَبُ مِنْ زُرْقٍ مُؤَلَّلَةٍ
 وَهَنْ يَنْكَحْنُ بِالْأَرْمَاحِ فِي الْجَنْبِ ^(٢)
 زُرْقٌ يَنْكُنُ بِسُرٍّ ذُبُلٍ أَبَدًا
 وَكَلْهَنْ بِرِيْشَاتٍ مِنْ أَلْسِبٍ ^(٣)
 قُلْتُ: لَا زِلْتَ مِنْ غَيٍّ عَلَى سَنَنِ
 يَلْقِيكَ فِيهِ وَمِنْ رُشْدٍ عَلَى نَكَبٍ ^(٤)
 فَلَسْتَ تَنْفَكُ مُحْتَجًا لِفَاحِشَةٍ
 شَنْعَاءَ تَرْكَبُ مِنْهَا شَرًّا مُرْتَكَبٍ ^(٥)

منتظر النصر والاعانة . مرتقب منتظر ومأول الفائدة (١) السِّنَانُ نصل
 الرَّمح . منيكًا في استه يريد دخول طرف الرمح في مؤخر السنان . والنَّقِذُ
 الْمُخْلَصُ النُّجَى . والهادى الطَّرْفُ المقدم منه . والمنشعب الهالك . وفي
 الاصل ومشتعب وهو تحريف (٢) الزُّرْقُ المؤللة الأسنّة المحددة . ومعنى
 هذا البيت لا يخرج عن معنى سابقه (٣) الزُّرْقُ الاسنة . والسُّرُّ الرَّمح .
 والذُّبُلُ القَنْسَى المستوى . والشَّبَبُ جمع سُبَّة بمعنى العار (٤) على سَنَنِ
 يلقيك فيه على طريقة توقعك في النى والضلال . على نَكَبٍ أى انحراف أو على
 مصيبة . والمراد لا زلت عادم الهدى والرشاد (٥) الفاحشة المنكر . والشنعاء
 الفظيعة . ومرتكب ارتكاب

يَا عَاهِرَ الزَّوْجَةِ الْخَلُوفَ فِي حَرِّهَا
 خِلَافَةَ السُّوءِ وَالْخَلُوفَ بِالْغَيْبِ^(١)
 إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْمٍ تَرُوقُهُمْ^(٢)
 وَلَوْ نَطَقَتْ شِفَاءَ اللُّوحِ وَالسَّغْبِ^(٣)
 يَا بَحْتَرِي لَقَدْ أَقْبَلْتَ مُنْقَلِبًا
 يَوْمَ اكْتَسَبْتَ هِجَائِي شَرَّ مُنْقَلَبِ^(٤)
 أَقْسَمْتُ بِالْمَانِحِيِّ وَجْهًا أَضِنُّ بِهِ^(٥)
 عَلَى السُّؤَالِ وَعَرِضًا غَيْرَ مُتَهَبٍ^(٥)
 وَنَهْيَةً عَصَمْتَنِي أَنْ أَرَى حَقِيقًا
 مِنْ بَاعَةِ الرُّوحَةِ الرُّوحَاءِ بِالنَّصَبِ^(٥)

(١) العاهر البغي المومِسة . الخلوف في حرها الذي يخلفه غيره على فرجها . والخلوف بالغيب : الغيب الغائبون وقد ترويت كثيراً في معنى هذه العبارة والذي قرأ عليه رأي أنه يريد بها (الذي يختلِفُه الغائبون أي يُبَاصرونه حتى إذا غاب عن بيته دخلوا على زوجته) وليحرر (٢) تروقهم تُعْجِبُهُمْ . واللوح العطش . والسَّغْبُ الجوع : يعني ولو نطقت نطقاً يزول به العطش والجوع (٣) يا بحتري أتيت منحرفاً عن طريق السداد شر انحراف حين حق عليك هجائي . وما أحسن قوله : (أقبلت منقلباً) إذ أطعته بالاقبال ثم آيسه بشر الانقلاب (٤) بالمانحي بالذي منحني وهو الله تعالى . أضن به على السؤال أصونه من الابتذال بالطلب من الناس . والعرض جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويُنْثَلَبُ أو موضع المدح والذم منه . غير مُنْتَهَبٍ غير مأخوذ غيبة (٥) النهية

مَا مُشْتَرِ قُرْبِكَ الْمَكْرُوهَ ذَا رَشْدٍ
 يَا قَرِيبَةَ النَّفْطِ لَا قُدْسَتْ فِي الْعَرَبِ ^(١)
 وَأَنْتَ نَفْطٌ كَرَشَحٍ أَنْتَ رَاشِحُهُ
 سَوَادَ لَوْنٍ وَتَنَّا غَيْرَ مُكْتَسَبٍ ^(٢)
 كَمْ قَائِلٍ لَكَ إِذْ مَسَّتْكَ قَارِعَتِي
 دَعِ السُّكُونَ فَهَذَا حِينُ مُضْطَرَبٍ ^(٣)
 أَصْبَحْتَ تُدْعَى شَقِيًّا الْأَشْقِيَاءَ لَهَا
 وَأَصْبَحْتَ بِكَ تُدْعَى ذَرِبَةَ الذَّرَبِ ^(٤)
 أَبَا عِبَادَةَ ذَرُ مَا كُنْتَ تَنْسُجُهُ
 وَخُذْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي النَّدَبِ ^(٥)

العقل . عَصَمَتْنِي مَنَعَتْنِي وَوَقَتْنِي . أَنْ أَرَى أَنْ أَكُونَ . حُمُقًا أَى مِنْ
 أَجْلِ الْحَمَاقَةِ وَفِي الْأَصْلِ (حَمِيقًا) وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَالرَّوْحَةُ اللَّيْلَةُ الطَّيِّبَةُ .
 وَالرَّوْحَاءُ الْمُرَادُ بِهَا الْوَاسِعَةُ نِطَاقُ الشَّرُورِ . بِالنَّصْبِ بِالتَّعْبِ (١) مَا مُشْتَرِ
 مَا مُحِبٍّ . قُرْبِكَ الدُّتُو مِنْكَ . الْمَكْرُوهُ الْمُبْغَضُ . ذَا رَشْدٍ صَاحِبُ
 هُدًى . وَالنَّفْطُ زَيْتٌ مَعْرُوفٌ يُسَمَّى بِالْعَامِيَةِ الْآنَ (زَيْتُ النَّفْضِ) وَهُوَ
 كَرِبَةُ الرَّائِحَةِ (٢) كَرَشَحٍ كَعَرَقٍ . سَوَادَ لَوْنٍ وَتَنَّا الْخُ يَعْنِي أَنْ عَرَقَكَ
 أَسْوَدَ اللَّوْنِ مُنْتَسِنِ الرَّائِحَةِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَى تَقَطَّ مِثْلُهُ فِي هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ .
 وَهَذَا طَبِيعَةٌ فَيْكَ لَيْسَتْ مِنَ الْأُمُورِ الْإِخْتِيَارِيَةِ (٣) مَسَّتْكَ لَمَسَّتْكَ .
 وَقَارِعَتِي أَى قَارِصَةُ لِسَانِي ، وَيُرِيدُ بِهَا قَصِيدَتَهُ الْهَجَائِيَّةَ . دَعِ السُّكُونَ الْخُ أَى تَحْرَكَ
 فَهَذَا أَوَانُهُ (٤) ذَرِبَةَ الذَّرَبِ أَى سَلِيطَةُ اللِّسَانِ الَّتِي تَهْوِقُ الذَّرَبَ أَى سَلِيطَاتِ
 الْأَلْسُنِ : يُرِيدُ الْآتِيَةَ بِالْهَاجِرَاتِ الْمَهْجِرَاتِ بِمَعْنَى الْفَضَائِحِ (٥) ذَرُ أَى دَعِ . تَنْسُجُهُ

قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ مِثْلِي فِي الرِّضَا رَجُلًا
حُلُوَ الْمَذَاقَةِ فَأَعْرِفْنِي لَدَى الْغَضَبِ ^(١)

تَعْرِفُ فَنِي فِيهِ طَوْرًا مُجْتَنِي سَلَمٍ
لِلْمُجْتَنِينَ وَطَوْرًا مُجْتَنِي رُطَبٍ ^(٢)

(وَقَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ الْحُرَيْثِيُّ)

لِلْحُرَيْثِيِّ أَبِي بَكْرٍ غَبَبٌ	وَلَهُ قَرْنَانِ أَيْضًا وَذَنْبٌ ^(٣)
فَإِذَا مَا قَالَ : إِنَّا عَجَمٌ	قَالَ قَرْنَاهُ جَمِيعًا : قَدْ كَذَبٌ ^(٤)
وَإِذَا مَا قَالَ : إِنَّا عَرَبٌ	دَفَعَتْ ذَلِكَ وَلَمْ تَرْضَ الْعَرَبُ ^(٥)
وَإِذَا مَا قَالَ : إِنِّي شَاعِرٌ	فِيلٌ : خُذْ كُلَّ شَيْءٍ بِالطَّرَبِ ^(٦)

تنشؤه من الشعر . وخذ لنفسك تدرع لها . في الندب بسبب الخطر الذي هو لاحق بها (١) في الرضا في حال الرضا . والمذاقة الاختبار . يعني اختبرتني في حال رضى وجدتنى حُلُوًّا فأعرفني الآن في حال غضى (٢) مُجْتَنِي سَلَمٍ ما يؤخذ من مُرِّ الشَّجَرِ . وَمُجْتَنِي رُطَبٍ ما يؤخذ من ناضج ثمر النَّخْلِ الحُلُوِّ (٣) غَبَبَ لَحْمٍ مُتَدَلٍّ تَحْتَ الْحَنَكِ . وبهية مفردات البيت مفهومة . ومعنى البيت وَصَفَ يَنْطَبِقُ عَلَى الثَّوْبِ (٤) يعني اذا ادعى أَنَّهُ هُوَ وَأَسْرَتُهُ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ كَذِبُهُ قَرْنَاهُ فَمَا مِنْ أَمَةٍ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ أَحَدُ أَفْرَادِهَا ذَا قَرْنَيْنِ (٥) واذا انتسب الى العرب رفضته رفضاً باتاً : أَفْتَقَبَلُ الْعَرَبُ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؟ (٦) معنى هذا البيت دقيق جداً وهو من التوليدات العجيبة لابن الرومي : وذلك أَنَّهُ يريد به : اذا لم يكن لِلْحُرَيْثِيِّ أَصْلٌ فِي الْعَجَمِ وَلَا نَسَبٌ فِي الْعَرَبِ ، ثُمَّ ادعى مع ذلك أَنَّهُ نَصِيْباً فِي الشَّعْرِ فَهُوَ لَا شَكَّ مِنْ

مَا تَرَى لِابْنِ حَرْيْثٍ حَسَبًا أَنْتَرَاهُ جَاءَ مِنْ يَبْضِ الثُّرَيْبِ؟^(١)
 كَتَمَتْهُ أُمُّهُ آبَاءُهُ فَلِهَذَا أَنْكَرَ الْقَوْمُ النَّسَبَ^(٢)
 لَيْتَهَا أَنْبَتُهُ عَنْ آبَائِهِ فَلَقَدْ صُوِّرَ فِي خَلْقٍ عَجَبٍ^(٣)
 لَمْ تَزَلْ عَرَسُ حَرْيْثٍ مَرْكَبًا لِجَمِيعِ النَّاسِ تُحْنِي لِلرَّكَبِ^(٤)
 لَكَ وَجْهٌ مُحْكَمٌ صَنَعْتُهُ مَا تَرَى عَقَبَ إِلَّا بِعَقَبٍ^(٥)
 جُثَّةُ الْكَشْحَانِ تُنْبِي أَنَّهَا جُمِعَتْ نَطَقْتُهَا مِنْ أَلْفِ أَبٍ^(٦)
 كُلُّ يَوْمٍ لَكَ فِيهِ نَسَبٌ زَادَكَ الرَّحْمَنُ فِي هَذَا التَّعَبِ^(٧)

الاشقياء الضائعين . واذا أردت أن تحقق ذلك فخذ بما يؤخذ به الاشقياء : بأن
 تُطْرِبَهُ و تقول له : أنت من الشعراء فاذا طالبتك بعد ذلك بقول الشعر عجز
 فتنين شقوته (١) لا نجد لابن حريث مفاخر اكتسبها بنفسه . أفتظنه
 نتيجة من في المقابر من سلف صالح ؟ كلا (٢) أخفت أمه أسماء آبائه عنه :
 ولذلك لم يعترف أحدهم بالنسب (٣) أنبتته من أنبئت أي أنباته وأخبرته :
 يعني تمنيت أن تكون أمه أخبرته عن أصوله فإن له خلقاً عجيباً وطبيعاً
 غريباً (٤) عرس حريث امرأته . مركباً لجميع الناس أي كل من أراد أن
 يركبها فعل . تحني للرّكب يعني تنكّب بوجهها على الأرض وتصب ركبها لمن
 يريد البقاء بها (٥) محكم متقن ، والخطاب للحريث . ما ترى ما تراه .
 عقب شدّ إلا . بعقب ألا بعصب تعمل منه الاوتار . وهذا عبارة عن منتهى
 الدّمامة (٦) جثة جسم . الكشحان القرنان قال في تاج العروس : (والكشحان
 القرنان أورده الفقهاء ولا إخاله عربياً . قاله شيخنا قلا عن بعضهم . قلت : وهو خطأ
 والصواب بالحاء المعجمة) ثنى تعلّم . نطقها المراد بها هنا ماء الرجل :
 يعني أن جسمه يدل على أن كثيراً من الرجال اشتركوا في الانزال برحم
 أمه فتكون من ما هم جميعاً . وفي هذا منتهى القبح في الهجاء (٧) يختلف

أَنْتَ مَا تَنْفَكُ فِي تَضَعِيحِهِ
لَسْتَ مِنْ نُطْقَةٍ فَحَلَّ وَاحِدٍ
عَابَ أَشْعَارِي وَفِي مَنْزِلِهِ
لَمْ تَضَحْ قَطُّ لَهُ نِسْبَتُهُ
أَنَا لَا أَشْتَمُ إِلَّا أُمَّهُ
وَلَيَقُلْ مَا شَاءَ فِي شَتَّى لَهُ :
مَا لِمَنْ يُغْمَرُ فِي أَنْسَابِهِ
إِنْ يَكُنْ يُطَلَّبُ شَتْمِي أُمَّهُ^(١)
أَوْ يَكُنْ بِابْنِ عِيَاضٍ فَأَخْرَا
مَا تَرَى فِيهِ لَهُ مِنْ مَغْمَرٍ^(٢)
مِنْ عَنَاءٍ وَأَشْتَغَالٍ وَنَصَبٍ^(٣)
أَنْتَ مِنْ كُلِّ قَرِيبٍ وَجَنْبٍ^(٤)
كُلُّ عَيْبٍ وَمَخَازٍ^(٥) وَرَيْبٍ
كَيْفَ وَالْأَعْرَاقُ فِيهِ لَمْ تَطِبْ؟^(٦)
فَلْيَزِدْنِي غَضَبًا فَوْقَ غَضَبٍ^(٧)
إِنْ طَبَعِي شَتْمُهُ لَا مَكْتَسَبٍ^(٨)
وَلَعَيْبِ الشَّعْرِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ؟^(٩)
فَلَقَدْ نَالَ الَّذِي مِنِّي طَلَبٌ
فَلَعَمْرِي فِيهِ فَخْرٌ وَحَسَبٌ
لَا وَأَنْسَابٍ حُرَيْثٍ فِي النَّسَبِ

نسبك في كل يوم عما كان عليه في اليوم السابق : لانك لا تعرف من أبوك وتعب
في معرفته : فزادك الله في هذا التعب ! (١) لا تزال في طلب صحة نسبك
في مشقة وشغل شاغل وتعب متعب ! (٢) لست من ماء رجل واحد . بل
جئت من ماء كل قريب وكل جنب أي غريب (٣) المخازي الخصال القبيحة
(٤) لم تضح من وضح المريض ضحة ووضوحاً بان وظهر . نِسْبَتُهُ نَسْبُهُ .
والاعراق جمع عرق والمراد به الاصل والأرومة . لم تكن طيبة أي كريمة
(٥) أي لأنها المعروفة . وهذا كما يقوله العامة في عصرنا في الدماء على المؤذي
الذي يعتقدون فيه أنه ليس لأبيه : (جازى الله فلاناً بن فلانة بكذا) (٦) ان
طبعي شتمه لا مكتسب هذا على القلب أي ان شتمه طبع لي وليس أمراً مكتسباً
(٧) ما للذي يُطْعَنُ في آبائه وأجداده ولعيبه شعر الادباء ؟ (٨) أن أشتم
أُمَّهُ (٩) مطمن

إِنَّمَا نَاكَ قَدِيمًا أُخْتَهُ فَقَحَّارُ الْوَعْدِ مِنْ هَذَا السَّبَبِ ^(١)
 كَمْ لَهَا مِنْ كُرْبَةٍ فَرَجَهَا الْعِيَاضِيُّ إِذَا الْأَمْرُ كَرَبَ ^(٢)
 كُلُّكُمْ، آلَ حُرَيْثٍ، عُرَّةُ لَعَنَ اللَّهُ حُرَيْثًا وَكَتَبَ ^(٣)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

وَقَائِلٍ : إِنَّ أَبَا حَفْصٍ أَحْمَقُ مُتَّحِجٌ إِلَى ضَرْبِ ^(٤)
 لَمْ يَتَزَوَّجْ حَدَثًا نَاشِئًا يَهْتَزُّ مِثْلَ الْغُصْنِ الرُّطْبِ ^(٥)
 حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَالَةٍ تَجْمَعُ ضَعْفَ الْبَاهِ وَالْكَسْبِ ^(٦)
 تَزَوَّجَ الْمَائِقُ لَا سِيَّمَا فِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَنِ الصَّعْبِ ^(٧)
 أَحْوَجَ مَا كَانَ إِلَى كَاسِبٍ يُجْدِي عَلَيْهِ جَاءَ بِالْأَدْبِ ^(٨)

(١) جعل نخره بذلك الرجل من أقبح السبب وهو زناه بأخته !
 (٢) كم أزال عن أخته من الهموم والغموم ! (٣) عرَّة قدر وشين .
 وقوله (وكتب) أما ان يريد به وكتب فلان أى وحرر هذا فلان كما نحم به
 الرسالات . واما ان يريد به وكتب اللعن عليكم (٤) حفص هى حفص
 زاد فيها اللام استهتاراً وتهكماً . فرض ان قائلاً يقول له هذا الكلام يذم به
 أبا حفص وأنه يدافع عنه ولكن بماذا ؟ بما هو أقبح من الذم كما ترى . وهذا من
 الأساليب الغريبة فى الهجاء (٥) الحدث الشاب الفتى . يعنى لم يتزوج فى صغره
 وهو مملوء شباباً وقوة وصحة (٦) حتى اذا بلغ السن التى لا يقوى فيها
 لا على النكاح ولا على العمل لتحصيل الرزق (٧) المائق الاحمق الغي ويؤخذ
 من قوله (فى مثل هذا الزمن الصعب) ان ذلك الوقت كان تحصيل الرزق فيه
 صعباً (٨) فى حالة هو فيها أحوج ما يكون الى من يتفق عليه . ومعنى جاء

زَادَ عَلَى عَيْلَتِهِ زَوْجَةً	يَا لَكَ مِنْ نَكَبٍ عَلَى نَكَبٍ ^(١)
يَحْمِلُ كَلًّا وَهُوَ مِنْ ضُرِّهِ	كَلٌّ يَا لَهِ مِنْ خَطْبٍ ^(٢)
فَقُلْتُ : لَا تَعْجَلْ عَلَى شَيْخِنَا	بِاللَّوْمِ وَالتَّعْنِيفِ وَالْعَتَبِ ^(٣)
لَعَلَّ مَا تَحْسَبُ مِنْ أَمْرِهِ	وَأَمْرَهَا بِالْعَكْسِ وَالْقَلْبِ ^(٤)
هُوَ الَّذِي يَرْتَعُ فِي كَسْبِهَا	فَأَفْطَنُ لَهُ يَا نَائِمَ الْقَلْبِ ^(٥)
مَا مِثْلُهُ مِنْ سَاءٍ تَذِيرُهُ	هِيَاتَ : إِنَّ الشَّيْخَ ذُو الرِّبِ ^(٦)
لَمَّا رَأَى أَقْلَامَهُ أَصْبَحَتْ	تَرْعَى رِيَاضَ الْمَحَلِّ وَالْجَدْبِ ^(٧)

بالأدب أنى بالعجب . جواب لإذا بعد الجواب الأول وهو تزوج أى تزوج وجاء بالعجب . وسيُفسر معنى آتيانه بالعجب بعد (١) عيلته فقره . والنكب المصيبة كالنكبة (٢) الكلّ الثقل ومن يُحْمَل على غيره فى الكسب والنفقة فيكون مثل الثقل . وهو كل أى محتاج الى ان يكسب له غيره . فبالله من هذا الامر الجلل ! (٣) اللوم والتعنيف بمعنى . والعتب العتاب . وهذا هو ما فى صورة الدّفاع عن أبى حفص وكله هجوا قبح من الذمّ الأول (٤) نرجو ان يكون الامر بالعكس فى حقه وحقها (٥) يعنى تكون هى الكاسبة وهو الكلّ الذى يتمتع بما تكسبه . فاتّبه لذلك يا غافل (٦) هل مثل الشيخ يكون سبىّ التّدير ؟ هذا بعيد : إنّ الشيخ لذو دهاء ومكر عظيم (٧) لما رأى الشيخ ان حرفة الكتابة لا تجدى عليه . وقول ابن الرومى : (ترعى رياض المحل والجذب) ليس بذلك فليس للمحل والجذب رياض ترعى . وعندى انه لو قال

لما رأى أقلامه أصبحت تخطّ فى أثرية الجذب

لكان أحسن

تَزَوَّجَ الْمَسْكِينُ لَيْلَةً أَضْحَى بِهَا فِي الرَّفِّ فِيهِ وَالْخِصْبِ^(١)
تَكْدَحُ لِلشَّيْخِ عَلَى أَرْبَعٍ وَلِلْقَفَا طَوْرًا وَلِلْجَنْبِ^(٢)
فَلَيْسَ يَنْفَكُ لَهَا خَافِضٌ يَخْفِضُهَا فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ^(٣)
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ أَبِي حَفْصَلٍ فِي السَّبِّ أَوْ مِثْلِي فِي الذَّبِّ؟^(٤)
أَقُومُ عَنْهُ بِمَعَاذِيرِهِ وَهُوَ يَحْكُوكُ الشَّعْرَ فِي سَبِّي^(٥)

(وَقَالَ فِيهِ)

وَهَبْ أَبَا يُوسُفَ هَجَانِي فَالشَّاعِرُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ^(٦)
وَلَا بَنَ بُورَانَ وَجْهٌ عَذِرٍ لِأَنَّهُ مُطْرِبٌ مُصِيبُ^(٧)
وَخَالِدٌ فَهُوَ قَحْطِيبِي مِثْلُهُمَا 'هَاهُ' أَوْ قَرِيبُ^(٨)

(١) لَيْلَةً مِمَّنْ تَوْنِي لَيْلًا. وَالرَّفُّ هَتَّحُ الرِّاءِ وَكَسْرُهَا لَيْنُ الْعِيشِ (٢) تَكْدَحُ تَسْعَى. عَلَى أَرْبَعٍ وَهِيَ مُتَّصِبَةٌ عَلَى أَرْبَعِ يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا. وَلِلْقَفَا طَوْرًا وَمُسْتَلْقِيَةً عَلَى قَفَاهَا تَارَةً. وَلِلْجَنْبِ وَعَلَى جَنْبِهَا حِينًا. وَهِيَ هَيْئَاتٌ لَا تَحْتَاجُ إِلَى التَّعْرِيفِ (٣) فَلَا تَخْلُو مِمَّنْ يَطْرَحُهَا لِيَجْرَ بِالْمُتَّصِبِ (٤) فَمَنْ رَأَى مِثْلَ أَبِي حَفْصَلٍ فِيمَا يَسْبُ بِهِ، أَوْ مِثْلِي فِيمَا أَدْفَعُ بِهِ عَنْهُ؟ وَهَذَا آيَةٌ فِي السَّخَرَةِ وَالِاسْتِهْزَاءِ (٥) أَكَلَفَ قَسَى الْقِيَامِ بِمَا يَعْتَذِرُ بِهِ عَنْهُ وَهُوَ يَنْسُجُ الشَّعْرَ لِيَسْبِي بِهِ. فَمَنْ مِمَّنَا الْحَقِيقُ بِالسَّبِّ؟ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ شَرِّ مَا يُقَالُ فِي الْقَذَعِ (٦) وَافْرَضَ أَنَّ الْمَكْنَى أَبَا يُوسُفَ هَجَانِي وَذَمَّنِي فَهُوَ الشَّاعِرُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ (٧) وَالْمَكْنَى بَابَنَ بُورَانَ لَهُ عَذْرٌ فِي هَجَائِي لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالطَّرِبِ وَالصَّوَابِ (٨) وَأَمَّا خَالِدٌ إِذَا هَجَانِي فَهُوَ مِنْ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ الْقَحْطِيبِيَّةِ مِثْلَ أَبِي يُوسُفَ وَابْنِ بُورَانَ. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَحْطِيبِيًّا فَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَلِكَ. وَكَلِمَةُ (هَاهُ) لِلتَّهْدِيدِ وَلَا زَالَتْ مُسْتَعْمَلَةً فِي كَلَامِ الْعَامَّةِ

وَرَأَى سَابَاطَ لِمَ هَجَانِي؟ عَشُونَهُ فِي أَسْتِهِ خَضِيبٌ^(١)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ وَالشُّوْكِى)

خَالِدٌ أُمٌّ وَأَنْتَ أَبٌ أَيُّهَا الشُّوْكِى لَا كَذِبًا^(٢)
قَدْ فَصَلْتُ الْحُكْمَ بَيْنَكُمَا فَاسْتَرِيحَا طَالَ ذَا تَعَبًا^(٣)

وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

مَدَحَ الْعَلَاءَ بْنَ صَاعِدٍ يَمْدَحُ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، فَكَلَّفَ الْعَلَاءَ
ابْنَ الرُّومِىِّ إِجَابَتَهُ عَنْهَا فَقَالَ فِي حُرُوفِ الْبَاءِ مُجِيبًا

أَيُّهَا الْمُهْدَى ثَنَاءٌ جَمِيلًا شَارَكَ التَّنْبِيْقَ فِيهِ الصَّوَابُ^(٤)
شَاكَرًا نَعْمَى صَفُوحٍ مَنُوحٍ مِنْهُ فِي كُلِّ جَيْدٍ سَخَابُ^(٥)
قُلْتُ قَوْلًا لَيْسَ فِيهِ أَمْتِرَاءٌ مُوقِفًا مُسْتَحْسِنًا لَا يُعَابُ^(٦)
لَا يَنْبَى وَافٍ بِمَنْ أَنْتَ مُطَرِّ أَوْ يُسَوِّى بِالْشَّرَابِ السَّرَابُ^(٧)

عند التهديد ينطقون بها ويمدون يدهم رافعين السبابة (١) وراق ساباط
أبو حفص . لم هجاني لماذا هجاني وليس له من الصفات ولا من الاعذار ما يدعوه
الى هجائي ؟ اذن خراه في ذقه (٢) يعنى أنت رجل أيها الشوكى وخالد
امراة . وهذا صدق (٣) فاستريحيا فقد طال التعب في تعاتبكما . وقد حكمت
بينكما حكماً فاصلاً في أمركما (٤) أى ثناء اجتمع فيه الحسن والصواب
(٥) صفوح كثير العفو . مَنُوح كثير العطاء . مِنْهُ نعمته . جيد عنق . سخاب
قلادة (٦) امتراء شك . موقفاً معجباً (٧) لا يمكن أحداً ان ينى بحق
من أنت مُثَنٍ عليه الا ان يكون الشراب والسراب مستويين . وهذا محال

لَا وَلَا يَنْحُو مُثِيبٌ بِنَعْمَى
أَيْنَ فِي الدُّنْيَا حَكِيمٌ كَرِيمٌ^(١)
رَأَيْهِ مُصْبِحٌ نُوْرٌ جَلِيٌّ
فَلَنَّا مِنْهُ الْعُلُومُ الصَّفَايَا^(٢)
فَهُوَ شَمْسٌ مُسْتَضَاءٌ سَنَاهَا
عَجَبِي لِلشَّمْسِ أَنِّي تَجَلَّى^(٣)
يَفْعَلُ الْحُسْنَى فَتَنْشُو تَنَاهَا
أَبَدًا حَتَّى يَمَلَّ الْعَطَايَا^(٤)
نَحْوُهُ حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ^(٥)
أَيْنَ هُوَ؟ لَا أَيْنَ؟ إِلَّا الْكِذَابُ^(٦)
وَيَدَاهُ لِلْحَيَا الْثَرِ بَابُ^(٧)
وَلَنَا مِنْهُ الْعَطَايَا الرِّغَابُ^(٨)
دُونَهَا فِي كُلِّ ذَاكَ سَحَابُ^(٩)
وَعَلَيْهَا مِنْ سَحَابٍ حِجَابُ^(١٠)
فِيرَاهُ بَاخِسًا أَوْ ثُشَابُ^(١١)
مُسْتَمِیحُوهَا وَيَفْنَى الْحِسَابُ^(١٢)

(١) ينحو ينهج . مثيب مكافئ . بنعمى ببال . نحوه نهجه . حتى يشيب الغراب الى ان يبيض شعر الغراب وهو مستحيل . وفي الاصل (ولا يمحو شيئاً بنعمى نحوه) وهو تحريف ظاهر (٢) حكيم كريم من اجتمعت له الحكمة والكرم . الا الكذاب الا ما هو كذب وادعاء (٣) يستضاء برأيه في الامور المدلهمة . والحيا المطر . والثر الكثير الماء والمقصود بالحيا الثر الحصب ورقاهة العيش أى وعلى يديه ينال الحصب ورغد العيش (٤) الصفايا جمع صفي أى الخالص . والرغاب المرغوب فيها (٥) فهو كالشمس المضيئة يلطف السحاب حرارة اشعتها (٦) ومن العجب ان تجلى الشمس وتظهر للعيون مع ان السحاب يحجبها (٧) يفعل الحسنى معك . فتشوتاه فتذيع حديثها بين الناس . فيراه باخساً فيرى نفسه انه قد قصصك حقك . او تاب ولا تستوفيه الا ان تكافأ على اذاعته احسانه (٨) ابدأ يعنى كلما احسن فتحدثت باحسانه اناك بمنى الايادى وهلم جراً . حتى يمل العطايا ويسأماها . مستمحوها المتعرضون لها . ويفنى الحساب وينقطع عدّها دون ان يؤتى على آخرها . فما أعظم تسلسل هذه النعم . فلماذا يقولون باستحالة التسلسل ؟

إِنْ مَنْ يَدْعُو حَدِيثًا أَيًّا لِأَبِي عِيسَى لَدَاعٍ مُجَابٍ^(١)
(وَقَالَ فِي أَبِي سَهْلٍ بْنُ نُوبُخْتٍ)

أَحْمَدُ اللَّهِ حَمْدَ شَاكِرٍ نَعْمَى
قَابِلٍ شُكْرَ رَبِّهِ غَيْرِ آبٍ^(٢)
طَارَ قَوْمٌ بِخِفَّةِ الْوَزْنِ حَتَّى
لَحِقُوا خِفَّةَ بِقَابِ الْعُقَابِ^(٣)
وَرَمَا الرَّاجِحُونَ مِنْ جِلَّةِ النَّاسِ
رُسُومَ الْجِبَالِ ذَاتِ الْهَضَابِ^(٤)
وَلَمَّا ذَاكَ لِلثَّامِ بِفَخْرٍ
لَا . وَلَا ذَاكَ لِلْكَرَامِ بِعَابٍ^(٥)
هَكَذَا الصَّخْرُ رَاجِحُ الْوَزْنِ رَاسٍ
وَكَذَا الذَّرُّ شَائِلُ الْوَزْنِ هَابٍ^(٦)

(١) يعنى ان من يدعو لابي عيسى ان يكون ما يُتحدَّثُ به عنه من المفاخر ممتعاً على غيره يجاب دعاؤه بلا شك لما يعرف فيه من سبق غيره (٢) أحمد الله حمداً من يشكر إناعام انسان يعتد بشكر ربه له غير ممتنع من ذلك (٣) ارتفع قوم لحفة أحلامهم حتى صاروا فى المستوى الذى يخلق فيه العقاب . وهذا كناية عن ارتفاع السفهاء (٤) وثبت أهل الرجاحة من أجلاء الناس فى مكانهم كما ثبت الجبال الشاخنة وهذا كناية عن انخفاض ذوى الحصافة والعقول الراجحة (٥) وليس ذلك مما يفخر به الثام ولا بما يعاب به الكرام (٦) الذر صغار

فَلْيَطْرُقْ مَعَشَرٌ وَيَعْسَلُوا فَأَرِنِي
 لَا أَرَاهُمْ إِلَّا بِأَسْفَلِ قَابٍ ^(١)
 لَا أَعُدُّ الْعُلُوَّ مِنْهُمْ عُلُوًّا
 بَلْ طَفُّوا بِمَعِينٍ غَيْرِ كِذَّابٍ ^(٢)
 جَيْفٌ أَنْتَنَتْ فَأَضَحَّتْ عَلَى الْجَيْفِ ^{*} وَالْدُّرُّ تَحْتَهَا فِي حِجَابٍ ^(٣)
 وَغُثَاءٌ عِلَا عِبَابًا مِنْ أَلْبِسَمِ ^{*} وَغَاصَ الْمَرْجَانُ تَحْتَ الْعِبَابِ ^(٤)
 وَرِجَالٌ تَغْلِبُوا بِزَمَانٍ
 أَنَا فِيهِ وَفِيهِمْ ذُو أُغْتِرَابٍ ^(٥)
 غَلْبُونِي بِهِ عَلَى كُلِّ حَظٍّ
 غَيْرَ حَظٍّ يَفُوتُ كُلَّ أُغْتِصَابٍ ^(٦)

النَّمْلُ ويشبه بها ما ينتشر في الهباء من النُّبَار . وشائل الوزن خفيفه مرتفعه من شال ذنب الناقة أى ارتفع . وهَبَابٌ منتشر في الهواء يملو فيه كالهَبَاءِ (١) فليرتفع قوم فليسوا في رأيي إلا أسافل (٢) لا أحسب ارتقاعهم ارتقاع مجد كارتقاع النجوم بل ارتقاع خفة كما ترتفع الاجسام الخفيفة فوق الماء . وقد حلفت بذلك يمينا غير كاذبة (٣) الجَيْفُ جمع جيفة وهى جثة الميت . واللُّجَّة معظم الماء . يعنى هم كالحيف التى بقيت كثيرا فى الماء فانتنت فارفعت فوقه . وكرام الناس كالدر الذى يتقى راسيا فى قاع البحر (٤) الغُثَاءُ المراد به هنا الزبد . والعباب الموج . واليم البحر (٥) يعنى انى غريب فى هذا الزمان وبين هؤلاء الرجال الذين ارتفعوا فيه وحقهم الخفض (٦) غلبونى فيه على كل جند الا جندا لا يمكن اغتصابه

أَنْتَى مُؤْمِنٌ وَأَنْتَى أَخُو الْحَقِّ عَليمٌ بِفَرْعِهِ وَالنِّصَابِ ^(١)
 قُلْتُ : إِنْ تَغْلِبُوا بِغَالِبٍ مَغْلُوبٍ فَحَسْبِي بِغَالِبٍ الْغَالِبِ ^(٢)
 وَبِخِيَلٍ إِذَا اخْتَلَلْتُ رَعَانِي
 بِالَّذِي يَتَنَا مِنْ الْأَنْسَابِ ^(٣)
 كَأَبِي سَهْلٍ الْمُسَهِّلِ مَا تُنِي
 كُلَّ عُرْفٍ وَقَاتِحِ الْأَبْوَابِ ^(٤)
 يَا بَنَ نُوبِخْتِ الْمَزُورِ عَلَى الْبُخْدِ
 تِ تَغَالَى فِي سَيْرِهَا وَالْعِرَابِ ^(٥)
 أَنَا شَاكٍ إِلَيْكَ بَعْضَ ثِقَاتِي
 فَأَفْهَمِ اللَّحْنَ فَهُوَ كَالْإِعْرَابِ ^(٦)

(١) وذلك الحظ العظيم هو أنى مؤمن بالله تعالى ! وأنسى على حقّ
 طارف به معرفة تامة . والنِّصَاب المراد به هنا الأصل مقابل فُرعِهِ (٢) أى
 ان تعزوا بمن يغلب الناس فكفاني اعتزازى بالله غالب الغلاب (٣) اختللت
 اقتقرت واحتجبت . رعانى لحظنى وثققتنى . من الانساب جمع نسب وهو صلة
 القرابة أو صلة العلم والصدقة (٤) ما أنى كل عرف المكان الذى يؤتى منه
 الى العطاء والجود . وقَاتِحِ الابواب أى أبواب الرزق (٥) البُخْتُ الإبل
 الحراسانية . تَغَالَى أى تتغالى وتجاوز الحد فى مشيها اليك . والعِرَاب الإبل
 العربية الاصلية (٦) اللحن أن تذهب بكلامك مذهباً يخفى على الجمهور ولا
 يعرفه الا خاصة الاذكياء . ومنه قوله تعالى (وَلَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فِي لَحْنٍ
 الْقَوْلِ) أى فى مناحيه ومذاهبه . وقال القَتَالُ الكلابى

لِي صَدِيقٌ إِذَا رَأَى لِي طَعَامًا لَمْ يَسْكَدْ أَنْ يَجُودَ لِي بِالشَّرَابِ^(١)

ولقد لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْ تَهْمُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ
والعرب كثيراً ما يستعملون اللحن في المواضع التي لا يريدون فيها ان يفهم
غير أناس معينين : مثال ذلك ان رجلاً من بني العنبر كان أسيراً عند قبيلة بكر بن
وائل فطلب منهم ان يرسل الى قومه رسولا وان يكلمه في خلوة ، فقالوا له : لا يرسل
الابحضرتنا : لانهم كانوا اذبهوا غزو قومه فخافوا ان ينذر عليهم . فجاءوه بعد أسود
فقال له : أتقبل ؟ قال : نعم اني لما قبل . قال : ما أراك عاقلاً . ثم قال : ما هذا ؟
وأشار الى الليل . فقال : هذا الليل . فقال : أراك عاقلاً . ثم ملاً كفيه من
الرمل فقال : كم هذا ؟ فقال : لا أدري وانه لكثير . فقال : أيتما اكثر النجوم
أم النيران ؟ فقال : كل كثير . فقال : أبلغ قومي التحية وقل لهم : ليكرموا
فلاناً (يعني أسيراً عندهم من بكر بن وائل) فان قومه لي مكرمون . وقل لهم :
إن العرفج قد أدبى . وقد شككت النساء . وأمرهم ان يُغروا ناقتي
الحمرأ : فقد أطالوا ركوبها ، وان يركبوا جملي الأصهب بآية ما اكلت معكم حبساً .
واسألوا الحارث عن خبري . فلما أدى العبد الرسالة اليهم قالوا : لقد جئن الأعداء .
والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب . ثم سرحوا العبد ودَعَوْا الحارث
فقصوا عليه القصة فقال : قد أنذركم : أمّا قوله : قد أدبى العرفج فانه يريد ان
الرجال قد استلأوا أي لبسوا الدروع (العرفج شجر سهل نسبة الى
السهل ضد الشجر الحلي . وأدبى خرج منه مثل الدبى وهو أصغر الجراد
والنمل فيكون في صورة المقاتل اللابس الدروع) وقوله شككت النساء أي اتخذت
الشكاء للسفر (والشكاء جمع شكوة وهي وطاء من آدم للماء والاس) . وقوله :
ناقتي الحمرأ أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمتان وهو الجمال الأصهب .
وقوله : بآية ما اكلت معكم حبساً يريد أخلاطاً من الناس قد غزوكم لأن الحينس
يجمع التمر والسمن والاقط . فامتلأوا ما قال ، وعرفوا خوى كلامه فتجوا من
الغارة . وقول ابن الرومي : فهو كالأعراب يعني ان اللحن يقوم مقام الإيابة والاظهار
في بعض المواضع (١) يعني اذا رأي حَصَلْتُ على الطعام فانه يَضِنُّ على

فَإِذَا مَا رَأَيْتُمَا إِلَى جَمِيعًا كَفَيْتَانِي لَدَيْهِ لُبْسَ الثِّيَابِ ^(١)
فَمَتَى مَا رَأَى الثَّلَاثَةَ عِنْدِي فَهِيَ خَسْبِي لَدَيْهِ مِنْ آرَائِي ^(٢)
لَا يَرَانِي أَهْلًا لِمَلِكِ الظَّهَارِ ^(٣) وَلَا مَوْضِعَ الْعَطَايَا الرِّغَابِ ^(٤)
وَكَأَنِّي فِي ظَنِّهِ لَيْسَ شَأْنِي لَهُ ذِي نَهْيَةٍ وَلَا مُتَصَابِ ^(٥)
فِي طَبْعٍ مَلَائِكِيٍّ لَدَيْهِ عَازِفٌ صَادِفٌ عَنِ الْإِطْرَابِ ^(٦)
أَوْ حِمَارِيَّةٍ فَمِقْدَارُ حِظِّي شَبْعَةٌ عِنْدَهُ بِلاَ إِيْتَابِ ^(٧)
إِنَّمَا حِظِّي الْإِفْسَاءُ لَدَيْهِ مَعَ مَا فِيهِ بِي مِنَ الْإِعْجَابِ ^(٨)
لَيْسَ يَنْفَكُ شَاهِدًا لِي بِفَهْمِ وَيَبَانَ وَحِكْمَةٍ وَصَوَابِ ^(٩)
وَمَتَى كَانَ فَتَحُ بَابٍ مِنَ اللَّهِ تَوَقَّعْتُ مِنْهُ إِغْلَاقَ بَابِ ^(١٠)

بالشراب (١) وإذا رأى عندي الكفاية من الطعام والشراب فانه يخل على
بالثياب (٢) وإذا رأى الطعام والشراب والثياب لدى كان هذا في رأيه كافياً لي
عن كل ما ربي (٣) الظَّهَارِيُّ جمع ظَهْرِيّ وهو البعير المعدّ للحاجة .
والعطايا الرغاب المرغوب فيها (٤) التَّهْيَةُ العقل . والمتصابي الذي يظهر الصبوة
وهي جهل الشباب . يعني كأني في نظره بعيد عن ملاهي أهل النهى وملاهي
الشبان (٥) ملائكي نسبة الى الملائكة وحق النسبة مَلَائِكِيٍّ نسبة الى
المفرد (مَلَك) . وعازف زاهد في الشيء منصرف عنه . وصادف مُعْرِضٌ .
عن الإطراب عما يسبب الطرب . يعني كان طبعي في اعتقاده كطبع الملائكة
لا أمل الى اللهو والطرب (٦) أو حمارية أو كان طبعي كطبيعة الحمار .
شعبة أي أكلة أشبع منها . بلا إيتاب بلا اجتهاد (٧) الإفساء كل خسيس
يسير حقير . مع ما فيه من الإعجاب مع أنه يَعْجُبُ بِي كل الإعجاب
(٨) المعنى ظاهر (٩) وإذا فتح الله لي باباً من أبواب الرزق انتظرت منه

كَاتِبٌ حَاسِبٌ فَقَدْ عَامَلَ الْخُلَّةَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بِالْحِسَابِ ^(١)
 لَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ قِصَاصِي إِذَا أَحْسَنَ دَهْرٌ إِلَيَّ أَوْ مِنْ عِقَابِي ^(٢)
 كُلَّمَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ أَبِي الْأَحْسَنَ يَا لِلْعُجَابِ كُلِّ الْعُجَابِ ^(٣)
 أَحْمَدُ اللَّهِ يَا أَبَا سَهْلٍ السَّهْلَ مَرَامِ النُّوَالِ لِلطُّلَّابِ ^(٤)
 وَأَلْفَتِي الْمُرْتَجَى لِفَصْلِ الْقَضَايَا عِنْدَ إِشْكَالِهَا وَفَصْلِ الْخُطَابِ ^(٥)
 لِمَ إِذَا أَقْبَلَ الزَّمَانُ بِإِخْصَا بِي تَرَبَّعْتُ مِنْكَ فِي إِجْدَابٍ؟ ^(٦)
 أَتُرْسِي الدَّهْرَ لَيْسَ يَعْجَبُ مِنْ هَيْجِكَ عَتْبِي إِذَا نَوَى إِعْتَابِي؟ ^(٧)
 وَتَجَافِيكَ حِينَ يَعْطِفُ وَالْوَا حِبُّ أَنْ تَسْتَهْلَ مِثْلَ السَّحَابِ ^(٨)
 أَفَلَا إِذْ رَأَيْتَ دَهْرِي سَقَانِي بِذُنُوبٍ سَقَيْتَنِي بِذُنَابٍ؟ ^(٩)

ان يسد على باباً (١) يعني استعمل ما أتاه الله إياه من القدرة على الكتابة
 والحساب فيما يضر الصداقة بيني وبينه (٢) المراد بالقصاص هنا المعاملة
 بالمقابل . فإذا أحسن الدهر أساء هو . والمراد بالعقاب المجازاة بالعقوبة على
 إحسان الدهر (٣) يَا لِلْعُجَابِ أَي يَا لِلنَّاسِ لِهَذَا الْعَجَبِ الْعُجَابِ !
 (٤) السهل مرَامِ النوال الذي يسهل طلب العطاء منه (٥) لفصل القضايا للحكم
 الفاصل في الدواوى . عند اشكالها عند تعقيدها . وفصل الخطاب واثقول القاطع
 للنزاع (٦) لماذا إذا اخصب الدهر لجميع الناس كان نصيبى عندك الحرمان
 (٧) هيجك إثارتك . إذا نوى أى عزم الدهر إعتابى إزالة عتبى واثالى
 العتبى والرضا (٨) تجافيك قطعك إياى وقسوتك على . أن تستهل أى
 يغزر كرمك وجودك على ، كما يشتد انصباب المطر من السحاب (٩) معنى
 أفليس من اللائق بمجودك ان تمنّ على بالكثير اذا جاد على الدهر بالقليل .

أَيْنَ مِنْكَ الْمُنَافَسَاتُ اللَّوَاتِي ١
 مَاهَنَاتٌ تَعَرَّضَتْ لَكَ فَلَتْ ٢
 أَيْنَ عَنِ مُعْرِقٍ مِنَ الْخَيْلِ طَرَفٍ ٣
 أَمِنْ الْعَدْلِ أَنْ تَعُدَّ كَثِيرًا ٤
 أَتُرَانِي دُونَ الْإِلَى بَلَّغُوا إِلَّا ٥
 وَتِجَارٍ مِثْلِ الْبَهَائِمِ فَازُوا ٦
 عَهْدَ النَّاسِ مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ ١
 مِنْكَ شَوْبُوبٌ سَابِحٌ وَثَابٍ ٢
 عَزَّ إِحْضَارُهُ اقْتِحَامُ الْعِقَابِ ٣
 لِي مَا تَسْتَقِيلُ لِلْأَوْقَابِ ٤
 مَالٍ مِنْ شُرْطَةٍ وَمِنْ كُتَّابٍ ٥
 بِالْمَنَى فِي النُّفُوسِ وَالْأَحْبَابِ ٦

والذَّ نوب الدلو المتلثة والذَّ ناب جمعها (١) أين المنافسات والمسابقات في صنع المعروف وعمل الجميل المشهورة عنك والمعهوده من أولى العقول وأنت سيدهم (٢) الهَنَات جمع هَنَة بمعنى الشيء اليسير . تعرضت لك قابلتك في طريقك . فلت نلست أى جعلت الحدَّ القاطع غير قاطع . والشَّوْبُوب الحدَّ . والسَّابِح العظيم التصرف في المعاش . ومنه قول العامة الآن : (فلان مقطوع السَّبَح أى لا يجد له حيلة في كسب المعاش) والثَّاب الذى لا يدع فرصة الا انتهزها (٣) المُعْرِق العريق فى الكرم أى الاصيل . والطَّرِف الكريم من الخيل والاحضار اشتداد الفرس فى عدوه . والعقاب جمع عقبة وهى المرقى الصعب فى الجبال . واقتحامها سُلو كها : يعنى أين الهجوم فى العقبات من الطَّرِف الكريم ؟ بحث الممدوح على تكلف المشاق له . وفى الاصل اقتحام بالنصب وهو تحريف (٤) الأَوْقَاب جمع وَقَب وهو النذل الدنىء . يعنى أهن الانصاف ان تستكثر على ما تستقله للانذال الادنياء ؟ (٥) الشَّرْطَة طائفة من الجند يستعين بهم الولاة لحفظ الامن فى داخلية البلاد (البوليس) وسمّوا بذلك لانهم يُعَاسَمُونَ بعلامات يعرفون بها والواحد شُرْطِيٌّ بفتح الراء واسكانها . والكُتَّاب أمرهم معلوم . يعنى أنحسبني فى المنفعة أقل من الشرطة والكُتَّاب الذين بلغوا آمالهم ؟ (٦) التَّجَار جمع تاجر وهو الذى يبيع ويشترى .

فِيهِمْ لُكْنَةُ النَّيِّطِ وَلَكِنْ تَحْتَهَا جَاهِلِيَّةُ الْأَعْرَابِ^(١)
 أَصْبَحُوا يَلْعَبُونَ فِي ظِلِّ دَهْرٍ ظَاهِرِ السُّخْفِ مِثْلِهِمْ لَعَابِ^(٢)
 غَيْرَ مُغْنِينَ بِالسُّيُوفِ وَلَا الْأَقْلَامِ فِي مَوْطِنٍ غَنَاءَ ذُبَابِ^(٣)
 لَيْسَ فِيهِمْ مُدَافِعٌ عَنْ حَرِيمٍ لَا وَلَا قَائِمٌ بِصَدْرِ كِتَابِ^(٤)
 مُتَسَمِّينَ بِالْأَمَانَةِ زُورًا وَالْمَنَاتِينَ أَخْرَبُ الْخُرَابِ^(٥)

وَالْمُنَى جَمْعُ مُنْيَةٍ وَهِيَ مَا يَرْغَبُ فِيهِ الْإِنْسَانُ . يَعْنِي أَنَّهُ حَسْبُنِي أَيْضاً أَقْلٌ مِنَ التَّجَارِ
 الَّذِينَ أَدْرَكُوا أَمَانِيهِمْ سِوَاهُ أَكَانَ ذَلِكَ فِي خَاصَّةِ أَقْسَمِهِمْ أَوْ فِيهَا يَتَعَلَّقُ بِأَحْبَابِهِمْ
 (١) اللُّكْنَةُ غَلْبَةُ الْعُجْمَةِ عَلَى لِسَانِ الْإِنْسَانِ فَلَا يَكَادُ يَبْرُ عَمَّا يَرِيدُ بِعِبَارَةِ
 عَرِيَّةٍ صَحِيحَةٍ كَمَا نَشَاهِدُهُ الْآنَ فِي مِصْرَ مِنَ الْأَجَانِبِ الَّذِينَ لَمْ يُمَارِسُوا الْعَرِيَّةَ
 مِمَّا رَسَدَ تَامَةً . وَالنَّيِّطُ وَالْإِنْبَاطُ قَوْمٌ كَانُوا يَسْكُنُونَ بَيْنَ الْعِرَاقِ الْعَرَبِيِّ وَالْعِرَاقِ
 الْعَجَمِيِّ ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ نَبْطِيٌّ وَنُبَاطِيٌّ مِثْلَةُ التُّونِ فِي الْآخِرَةِ . كَانَ الْوَاحِدُ
 مِنْهُمْ يَقُولُ فِي (سُبْحَانَ اللَّهِ) مِثْلًا (صُبْحَانَ اللَّهِ) وَقَدْ بَقِيَ أَثَرُ لُغَتِهِمْ فِي مِصْرَ فِي
 كَلَامِ الْحُمَّارَةِ . وَيُرْوَى أَنَّ عَرِيًّا وَهُوَ فِي الْحَمَامِ خَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ فَسَمِعَ ذَلِكَ نَبْطِيٌّ
 فَقَالَ : (يَا صُبْحَانَ اللَّهِ) فَقَالَ لَهُ الْعَرَبِيُّ (اسْكُتْ فَضَرَطْتَنِي أَفْصَحَ مِنْكَ) . وَجَاهِلِيَّةُ
 الْأَعْرَابِ جِهَالَةُ أَهْلِ الْبَدْوِ . فَالْوَلْتُكَ التَّجَارُ أَجْهَلُ النَّاسِ وَاعْجَزُهُمْ عَنِ الْبَيَانِ عَمَّا
 فِي ضَمَائِرِهِمْ . وَمَعَ ذَلِكَ ارْتَفَعَتْ أَقْدَارُهُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ (٢) يَلْعَبُونَ أَيُّ
 يَرْتَعُونَ مُتَمَتِّعِينَ بِعَيْشٍ هَنِيءٍ . فِي ظِلِّ دَهْرٍ ظَاهِرِ السُّخْفِ أَيُّ فِي أَمَانِ زَمَانٍ يَتَنَزَّلُ
 الْحَمَاقَةُ مِثْلَهُمْ كَثِيرُ اللَّعِبِ بَاهِلِهِ (٣) لَا يَنْفَعُونَ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ يَتَطَلَّبُ الْمُنْفَعَةُ .
 لَا بِسُيُوفِهِمْ (أَيُّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الْحَرِيِّينَ) وَلَا بِأَقْلَامِهِمْ (أَيُّ أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ
 الْكُتَّابِ وَلَا مِنَ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى الْعُمُومِ) كَمَا لَا يَنْفَعُ الذُّبَابُ الَّذِي يَطْنُ بِهَا قَائِدَةُ
 (٤) لَيْسَ فِيهِمْ مَنْ يَحْمِي مَا نَحْبِجُ حِمَايَتَهُ مِنَ الْحَرَمِ وَلَا مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ يَكْتُبَ سَطْرًا
 وَاحِدًا فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ (٥) يَدْعُونَ أَنَّهُمْ أَمْنَاءُ فِي التَّجَارَةِ وَدَعَاؤُهُمْ هَذِهِ

- (١) كَاذِبُوا الْمَادِحِينَ يَعْلَمُهُ اللَّهُ عُدُولُ الْهَجَاةِ وَالْعِيَابِ
 (٢) شَغَلَتْ مَوْضِعَ الْكُنَى لَا بَلَّ الْأَسْمَاءِ مِنْهُمْ قَبَائِحُ الْأَلْقَابِ
 (٣) خَيْرٌ مَا فِيهِمْ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِمْ ، أَنْهُمْ غَيْرُ آثِمِي الْمُغْتَابِ
 (٤) وَيَظْلُونَ فِي الْمَنَاعِمِ وَاللَّذَاتِ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ الْأَنْرَابِ
 (٥) لَهُمُ الْمُسْمِعَاتُ مَا يُطْرِبُ السَّامِعَ وَالطَّائِفَاتُ بِالْأَكْوَابِ
 (٦) نَعَمُ الْبَسْتَهُمْ نَعَمُ اللَّهُ ظِلَالُ الْغُصُونِ مِنْهَا الرِّطَابُ
 (٧) حِينَ لَا يَشْكُرُونَهَا وَهِيَ تَسْمِي لَا وَلَا يَكْفُرُونَهَا بِأَرْثِقَابِ
 (٨) إِنْ تِلْكَ الْغُصُونِ عِنْدِي لَتُضْحِي ظَالِمَاتٍ فَهَلْ لَهَا مِنْ مَتَابِ

زور وبهتان : لأن أولئك المنتئين أعظم من يعملون لحراب الامة (١) الذين يكذبون بما فيهم من الصفات الذميمة من يمدحهم ويصدقون من يهجوهم ويعيبهم (٢) الذين يلقبون بما يشعر بذهم بدل الاسماء المحمودة والكنى الحميدة (٣) خير ما فيهم ولا خير فيهم الخ عبارة في غاية الحسن كأنه يقول : إنهم شر كلهم ، ولكن أقل ما فيهم من الشر أنه لا ذنب على من يعيبهم ويذكرهم بما فيهم من السوء (٤) المناعم ما يُستنعم به . والكواعب جمع كاعب وهي الناهدة الثدين . والأتراب جمع ترب وهي المساوية في السن (٥) أي عندهم من الجوارى من يُسْمِعُنَّهُمْ ما يطرب به السامع وعندهم من الجوارى من يَطْفُنَّ عَلَيْهِمْ بِالْأَقْدَاحِ فِيهَا شَرَابٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ (٦) النَّعَمُ الإِبل والمراد بها هنا البهائم . يعني أنهم بهائم تنفياً عليهم ظلال نِعَمِ الله تعالى (٧) يعني لا يشكرون نعم الله مع أنها تزيد عليهم ولا يجحدونها بانتظارها . فهم عنها لاهون (٨) يريد أن من العدل أن تزول نعم الله تعالى عنهم . وفي هذا البيت رائحة الحسد قاتحة

مَا أَبَالِي أَأَثَرْتُ لِأَجْتِنَاءِ بَعْدَ هَذَا أَمْ أَيْسَتْ لِأَحْطَابِ؟^(١)
 كَمْ لَدَيْهِمْ لِلْهُوْمِ مِنْ كَعَابِ وَعَجُوزِ شَبِيهَةٍ بِالْكَعَابِ^(٢)
 خَنْدَرِيسٍ إِذَا تَرَاحَتْ مَدَاهَا لَبَسَتْ جِدَّةً عَلَى الْأَحْقَابِ^(٣)
 بِنْتُ كَرَمٍ تُدِيرُهَا ذَاتُ كَرَمٍ مُوقِدِ النَّحْرِ مُشِيرِ الْأَعْنَابِ^(٤)
 حَصْرِمٌ مِنْ زَبْرَجَدٍ بَيْنَ نَبْعٍ مِنْ يَوَاقِيتِ جَمْرُهَا غَيْرُ خَابِ^(٥)
 فَوْقَ لَبَّاتٍ غَادَةٍ تَتَرَكُّ الْخَنَا لِي مِنْ كُلِّ صَبُوءٍ وَهُوَ صَابِ^(٦)
 مَا أَكْتَسَتْ شَيْبَةً سِوَى نُظْمِ الدُّرِّ * عَلَى رَأْسِهَا الْبَهِيمِ الْغُرَابِ^(٧)

(١) لا يهتم إذا زالت نعم الله تعالى عنهم أتحوّل لغيرهم أم زالت لا لأحد. وهذا في الحسد أعرق (٢) الكعاب كالكعب الجارية الناهدة الثدين. والمراد بالعجوز الشبيهة بالكعاب يتنه في البيت التالي (٣) الخندريس النحر. تراخى مداها طال عليها الزمن. لبست جدّة على الاحقاب تجددت على طول الزمان (٤) بنت العنقود. تدبرها تطوف بها. ذات كرم جارية ذات عِقد. مُوقِدِ النَّحْرِ أى متلهب الجيد أى يكسب العنق الذى يحيط هو بها ضوءاً يسطع كما يسطع الذهب. مشر الأغانى متدلى الحب وهذا تصوير بديع لحلى الساقية. وفي الاصل: (يُوقِدِ النَّحْر) والأمثل: (مُوقِدِ النَّحْرِ) ليأتلف مع (مشر الأغانى) (٥) حبّ العقد يشبه حبّات العنّاب الصغيرة الخضراء وهو متخذ من الزبرجد الأخضر. والمراد بالتبع من اليواقيت هنا وشائج أى مشتبيكات من الياقوت الأحمر. جمراها غير خاب غير مطلقاً بل متوقد. وهذا من تصوير حلى الساقية (٦) لبّات جمع لبّة وهى موضع القلادة من الصدر. والصبوة طيش الشباب. وهو صاب مائل طائش (٧) ما اكتست شيبه أى ليس فيها شيء يشبه الشيب. سوى نُظْمِ الدّر سوى

لَوْنُ نَاجُودِهَا إِذَا هِيَ قَامَتْ لَوْنُ يَاقُوتِهَا الَّذِي النِّقَابُ ^(١)
وَعَلَى كَأْسِهَا حَبَابٌ يُبَارِي ^(٢) مَا عَلَى رَأْسِهَا بِذَلِكَ الْحَبَابِ ^(٣)
دُرٌّ صَهْبَاءٌ قَدْ حَكَى دُرٌّ بَيْضًا ^(٤) عَرُوبٌ كَدُمِيَّةٌ الْحِرَابِ ^(٥)
تَحْمِلُ الْكَأْسَ وَالْحَلَى فَبَدُو ^(٦) فِتْنَةُ النَّاطِرِينَ وَالشَّرَابِ ^(٧)
يَا لَهَا سَاقِيَا تَدِيرُ يَدَاهُ ^(٨) مُسْتَطَابًا يَنَالُ مِنْ مُسْتَطَابِ ^(٩)
لَذَّةِ الطَّعْمِ فِي يَدَي لَذَّةِ الْمَلَسِ ^(١٠) ثُمَّ تَدْعُو الْهَوَى دُعَاءَ مَجَابِ ^(١١)
حَوْلَهَا مِنْ نِجَارِهَا عَيْنٌ رَمَلِ ^(١٢) لَيْسَ يَنْفَكُ صَيْدُهَا أَسْدَاغِ ^(١٣)
يُونُقُ الْعَيْنِ حُسْنُ مَا فِي أَكْفِ ^(١٤) ثُمَّ تَسْقِي وَحُسْنُ مَا فِي رِقَابِ ^(١٥)
فَقَمُّ شَارِبٍ رَحِيقًا وَطَرْفُ ^(١٦) شَارِبٍ مَاءِ لَبَّةٍ وَسِجَابِ ^(١٧)

الدَّر المنظوم . ونُظْم جمع نِظَام وهو الحِيط المنظوم به اللؤلؤ ونحوه . على رأسها البهيم الغرابي . على رأسها الأسود الشعر المنسوب إلى الغراب لأن ريشه أسود (١) الناجود الحمر واناؤها . المضيء النِقَاب الذي تضيء ثقبوه (٢) حَبَاب فقايع تطفو عليه كأنها اللآلئ . يبارى يعارض وينافس . ما على رأسها من اللآلئ والدَّرر . بذاك الحَبَاب الحَبَاب هنا مصدر حَابَّه حَبَابًا أي بهذه المحاية بمعنى أنه يحبب الناس إليه (٣) دُرٌّ خمرة لونها فيه حمرة . حكي شابه . در يضاء در جارية يضاء . عَرُوب متحيرة إلى من يباشرها . والدُمِيَّة الصورة المصنوعة من الرخام . والمحراب المراد به هنا الغرفة أو أحسن موضع في البيت الذي يتخذ فيه الدُّمى (٤) المعنى ظاهر (٥) الملمم اللثم أي التجميل (٦) من نِجَارها من أصلها يعني من يماثلها . عَيْن العين جمع عَيْنَاء ومعنى عين رمل بقر الوحش تشبه بها الحُورُ العين . ليس ينفك صيدها أسد غاب أي لا تزال تلك العين تأسر أسود الغاب لجمالها (٧) يُونُق يعجب . ثم هناك (٨) الرحيق أطيب الحمر

وَمِزَاجُ الشَّرَابِ إِنْ حَاوَلُوا الْمَزْجَ جَرُّضَابٌ يَاطِيبُ ذَاكَ الرُّضَابِ ^(١)
 مِنْ جَوَارٍ كَانَهُنَّ جَوَارٍ يَتَسَلَّلْنَ مِنْ مِيَاهٍ عَذَابِ ^(٢)
 لَا بَسَاتٍ مِنَ الشُّفُوفِ لِبُوسًا كَالهَوَاءِ الرَّقِيقِ أَوْ كَالسَّرَابِ ^(٣)
 وَمِنْ الْجَوْهَرِ الْمُضِيِّ سَنَاهُ شِعْلًا يَنْتَهِنُ أَىَّ النَّهَابِ ^(٤)
 فَتَرَى الْمَاءَ ثُمَّ وَالنَّارَ وَالْأَلَا لَ بِتِلْكَ الْأَبْشَارِ وَالْأَسْلَابِ ^(٥)
 يُوجِسُ اللَّيْلُ رِكَزَهُنَّ فَيَنْجَا بٌ وَإِنْ كَانَ حَالِكَ الْجَلْبَابِ ^(٦)
 عَنْ وُجُوهِ كَانَهُنَّ شُمُوسٌ وَبُدُورٌ طَامَنَ غِبَّ سَحَابِ ^(٧)
 سَأَلَتْهَا الْأَنْدَابُ وَهِيَ مِنَ الرِّقَّةِ ^{*} أُولَى الْوُجُوهِ بِالْأَنْدَابِ ^(٨)

وَطَرَفٌ عَيْنٌ. اللَّبَّةُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ. وَالسِّخَابُ الْقِلَادَةُ. وَمَا
 أَحَلَّى قَوْلَهُ: طَرَفٌ شَارِبٌ مَاءَ لَبَّةٍ وَسِخَابٍ يَعْنِي لَشِدَّةَ اسْتِحْلَاءِ الْعَيْنِ نَحْرَ الْجَارِيَةِ
 وَمَا عَلَيْهِ مِنْ الْحَلَى تَكَادَ تَشْرَبُ ذَلِكَ (١) مِزَاجُ الشَّرَابِ كَانُوا يَمْزِجُونَ
 الشَّرَابَ بِمَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ لِيَكْسِرُوا حِدَّتَهُ. يَقُولُ: إِنْ مِزَاجُ الشَّرَابِ فِي هَذِهِ الْجَمَاعِ
 هُوَ الرُّضَابُ أَيْ رِيقُ الْجَوَارِي. وَمَا أَطِيبَ هَذَا الْمِزَاجَ الْحَلْوَالِذِيذَ (٢) هَذَا
 الرُّضَابُ يَتَمَخَصُّ مِنْ جَوَارٍ كَانَهُنَّ مِيَاهَ عَذَابٍ جَوَارٍ مُتَسَلِّلَاتٍ (٣) الشُّفُوفُ
 جَمْعُ شَفٍّ وَهُوَ الثُّوبُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَشْفَعُ عَمَّا تَحْتَهُ. وَاللُّبُوسُ مَا يَلْبَسُ. وَلَا أَبْيَنَ
 لِرَقَّتِهِ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِالْهَوَاءِ الرَّقِيقِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ أَوْ كَالسَّرَابِ أَنَّهَا تَشْبَهُ السَّرَابَ فِي
 التَّرْفُقِ (٤) يَعْنِي إِنْ الْجَوَاهِرَ اللَّاتِي تَحْلِي بِهَا تِلْكَ الْجَوَارِي يَضِيءُ سَنَاهَا
 كَمَا تَضِيءُ الشُّعْلُ الْمُلْتَهَبَةُ النَّهَابَ عَظِيماً (٥) يَعْنِي تَجْتَمِعُ الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالسَّرَابُ
 بِظَوَاهِرِ هَذِهِ الْأَجْسَادِ الظَّرِيفَةِ (٦) أَيْ يَخْشَى اللَّيْلُ مِنْ صَوْتِهِنَّ فَيَنْجَلِي وَإِنْ
 كَانَ شَدِيدَ سَوَادِ الْإِهَابِ (٧) طُلُوعُ الشُّمُوسِ وَالْبُدُورِ بَعْدَ السَّحَابِ أَجْلَى
 لِرُؤْيَتِهِنَّ (٨) يَعْنِي لَمْ تَعُدَّ عَلَيْهَا الْجُرُوحُ مَعَ أَنَّهَا فِي غَايَةِ الرِّقَّةِ حَتَّى إِنْ النَّظَرَ

أَوْجُهُ لَا تَزَالُ تُرْمَى وَلَا تَدُ ^(١) مَى عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ الصَّيَابِ
 بَلْ تَرُدُّ السَّهَامَ مِنْكَفَّاتٍ ^(٢) فَتُصِيبُ الْقُلُوبَ غَيْرَ نَوَابٍ
 جُعِلَ النَّبْلُ وَالرَّشَاقَةُ حَظِيًّا * لِتِلْكَ الْأَكْفَالِ وَالْأَقْرَابِ ^(٣)
 فَتَخَايَلُنَ بِاهْتِزَازِ غُصُونٍ نَاعِمَاتٍ وَبَارْتِجَاجِ رَوَابِي ^(٤)
 نَاهِدَاتٍ مُطَرِّفَاتٍ يُمَانِعُكَ رُمَانُهُنَّ بِالْعُنَابِ ^(٥)
 لَوْ تَرَى الْقَوْمَ يَنْهَزُ لَأَجْبَرُ تَصْرَاحًا وَلَمْ تَقُلْ يَا كِتْسَابِ ^(٦)

إليها لي جرحها فهي أولى الوجوه بالجروح . وليس هذا البيت رقيقاً : لان تلك الوجوه ينبغي ان تستحفظ باسم الرحمن من ان تؤثر فيها الانظار ولا الاوهام ، لا ان يحكم عليها بأنها أولى الوجوه بالجروح (١) تدعى بخرج منها الدم . السهام الصياب السهام المصيبة الصحيحة (٢) منكفات راجعات . غير نواب غير مخططات المرمى (٣) النبل الذكاء . والنجابة . والرشاقة حُسنُ القَدِّ ولطافته . والا كفال جمع كفَل وهو الرَدْف . والأقرب جمع قُرْب أو قُرْب وهو الخاصرة أو من الشاكلة (أصل الفخذ) الى مراق البطن : عبْر بالا كفال وهي موضع الغلظ والأقرب وهي موضع الرقة عن شكل الجسم بتمامه لانها أعظم ما يظهر به تصوير الجسم ، ويريد ان النجابة والرشاقة مما تتميز به أولئك الجوارى (٤) فتخايلن فظهرن بمظهر الكبرياء والعظمة . باهتزاز غصون ناعمات باهتزاز أطرافهن اللاتي تشبه الغصون الرطاب . وبارتجاج روابي يتموج أعضائهن النواتي الشبيهة بالمرتفعات من الارض (٥) ناهدات أي بارزات الثديين . مُطَرِّفَات مُخَضَّبَاتِ بَنَانِهِنَّ . يمانعك رُمَانُهُنَّ أي تمنعك أن تمس أيديهن . بِالْعُنَابِ بأطراف أصابعهن الشبيهة بالعُنَاب لما فيها من الخفاء (٦) يعني لو نظرت القوم في هذا النعم بين هؤلاء الحور العين لا اعتقدت ان لا شيء في العالم بالاختيار والا كتساب وإنما هو بالجبر والا كراه كما يذهب اليه الجبرية

مِنْ أَنْاسٍ لَا يُرْتَضَوْنَ عَيْدًا وَهُمْ فِي مَرَاتِبِ الْأَرْبَابِ ^(١)
 حَالُهُمْ حَالُ مَنْ لَهُ دَارَتْ الْأَفْلاكُ وَأُسْتُوسِقَتْ عَلَى الْأَقْطَابِ ^(٢)
 وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ قَدْرًا نَتَصَدَّى لِلْأَمِّ الْخُطَابِ ^(٣)
 مَكِنُوا مِنْ رِحَالِ مَيْسٍ وَطِيئًا تِ وَأَضْحَى بِنَا عَلَى الْأَقْتَابِ ^(٤)
 كَابُنِ عَمَّارٍ الَّذِي تَرَكْتُهُ حَمَقَاتُ الزَّمَانِ كَالْمُرْتَابِ ^(٥)
 مِنْ فَتَى لَوْ رَأَيْتَهُ لَرَأَتْ عَيْنُكَ عَلِيمًا وَحِكْمَةً فِي ثِيَابِ ^(٦)
 بَزَّةِ الدَّهْرِ مَا كَسَا النَّاسَ إِلَّا مَا عَلَيْهِ مِنْ لَحْمِهِ وَالْإِهَابِ ^(٧)
 أَوْ حُلَى ظَرْفِهِ الَّتِي نَحَسَتْهُ فَلَوْ أَسْطَاعَ بَاعَهَا بِجِرَابِ ^(٨)

(١) اذ ترى أناساً لا يصح ان يكونوا عبيداً ومع ذلك هم سادة (٢) الافلاك جمع فلّك وهو مدار النجوم . واستوسقت اجتمعت . على الاقطاب جمع قطب وهو ما يذور عليه الشيء . معنى حالهم حال من ساعدته الافلاك ودارت بما فيه سعادته (٣) وهكذا حال الدنيا السافلة فانها لا تعرض الا للأُم من يخطبها (٤) تمكنوا من ركوب المراكب اللينة التي جعلت للتبخر وجعلنا نحن للأقتاب وهي الأُكُف الصغيرة التي تجعل على أسنمة الابرة (٥) كابن عمار شاهد لمن عدا عليهم الدهر . وحَمَقَات الزمان ما يصدر عنه شيئاً بالذي يدرّ من لا عقل لهم . كالمرتاب مثل من يشك في عدل الدهر (٦) يعني فتى جمع العلم والحكمة في شخصه (٧) بَزَّة الدهر أخذ منه قميراً . ما كَسَا الناس ما خلعه على الناس من الكُسا . إلا ما عليه من لحمه والاهاب يعني ولم يترك له الا لحمه وجلده (٨) الحِلَى جمع حلية وهي الحلى أى ما يُتَزَيَّن به من المصوغات وغيرها . والظرف اللطافة والكياسة . نَحَسَتْهُ أَشَقَّتْهُ . فلو اسطاع الخ فلو امكنه لكان

سَوَاءٌ سَوَاءٌ لَصِحْبَةٍ دُنْيَا — أَسَخَطَتْ مِثْلَهُ مِنَ الْأَصْحَابِ ^(١)
لَهَفَ نَفْسِي عَلَى مَنَاكِيرٍ لِلْمُنْكَرِ — غَضَابِ ذَوِي سَيْوَفٍ غَضَابِ ^(٢)
تَغْسِلُ الْأَرْضَ بِالْذِّمَاءِ فَتُضْحِي — ذَاتَ طَهْرٍ تَرَاهَا كَالْمَلَابِ ^(٣)
مِنْ كِلَابٍ نَأَى بِهَا كُلَّ نَأَى — عَنْ وِفَاءِ الْكِلابِ غَدْرُ الذَّنَابِ ^(٤)
وَأَثْبَاتٍ عَلَى الظُّبَاءِ ضِعَافٍ — عَنْ وَثَابِ الْأَسُودِ يَوْمَ الْوِثَابِ ^(٥)
شُرْطٌ خَوَّلُوا عَقَائِلَ يَيْضًا — لَا بِأَحْسَابِهِمْ بَلِ الْأَكْسَابِ ^(٦)
مِنْ ظُبَاءِ الْأَنْدِسِ تِلْكَ اللَّوَاتِي — تَتْرُكُ الطَّالِبِينَ فِي أَنْصَابِ ^(٧)
فَإِذَا مَا تَعَجَّبَ النَّاسُ قَالُوا : هَلْ يَصِيدُهَا إِلَّا غَيْرُ الْكِلابِ؟ ^(٨)

ج مينا

بيعهما بحراب أى بوماء ولو من جلد لا كبير قيمة له (١) سوءة سوءة دعاء
باعظم المكروه المتوالى . لصحبته دنيا للعيش فى دنيا . أسخطت أغضبت
(٢) لهف نفسي يا حسرتنا . على مناكير للمُنكر على الذين يغادرون للمُنكر
فيزيلونه . غضاب يغضبون لرؤيته . ذوى سيوف غضاب تغضب سيوفهم فتصلت
لازالة المنكر (٣) يُطهِّرون الارض بغسلها بدماء الذين يرتكبون الفواحش
فيصبح تراها كالطيب المعروف بالملاب أو كالزعفران (٤) يطهرونها من أهل
الاجاسة الذين هم كالكلاب ، ولكن ليس فيهم وفاء الكلاب ولكن غدر الذئاب
(٥) معنى انهم جبناء لا يقوون الا على الضعفاء ويَجْبُسُونَ عَنْ الاقوياء
(٦) الشرط طائفة من أعوان الولاة ينصبون لحفظ الأمن فى داخلية البلاد
(البوليس) والواحد شُرْطِيّ أو شُرْطِيّ . خَوَّلُوا منحوا . عَقَائِل جمع
عقيلة وهى المرأة الكريمة المُخَدَّرَة . لا بأحسابهم لا بأعمالهم الجليلة ، بل
الاكساب بل بما أوتوه من الحظ الاعمى (٧) من ظباء الانيس من الغزلان
المأنوس بهن . وأنصاب جمع نصب أى تعب (٨) معنى ان حالهم هذه تدعو

أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَنِ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ حَبَابُهُمْ ذَا اضْطِرَابٍ^(١)
 فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسُمُورٍ^(٢) وَفِي قَاقِمٍ^(٣) وَفِي سِنَجَابٍ^(٤)
 وَتَهَاوِيلٍ^(٥) غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الرَّقْسِمِ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زِرْيَابٍ^(٦)
 فِي حَيْرٍ مُنَمَّمٍ وَعَجِيرٍ^(٧) وَصِحَابٍ^(٨) فَسِيحَةٍ وَرَحَابٍ^(٩)
 فِي مِيَادِينَ يَخْتَرِقْنَ^(١٠) بَسَاتِينَ تَمَسُّ الرُّءُوسَ بِالْأَهْدَابِ^(١١)
 لَيْسَ يَنْفَكُ طَيْرُهَا فِي أَصْطِخَابٍ^(١٢) تَحْتَ أَظْلَالِ أَيْكِهِنَّ وَأَصْطِخَابٍ^(١٣)

الناس الى التعجب حتى يقولون : ألا يفوز بالطيباء غير الكلاب ؟ (١) أصبحوا
 غير مهتمين بما يهم الناس وان كانت أمورهم هم أو أمور الناس مختلفة معتلة .
 (٢) السُّمُور دابة يتخذ من جلدها فراء مشنة . والقَاقِم بضم القاف حيوان يلد
 الترك أبيض ناصع البياض على شكل الفأرة إلا أنه أطول ، وقروته أطيب أنواع
 الفراء . والسِّنَجَاب حيوان أكبر من القار وشعره في غاية النعومة ، تتخذ من
 جلده فراء من أحسن الفراء وخصوصاً الزرقاء . ويصح أن يراد بهذه الحيوانات
 في كلام ابن الرومي قسماً أو ما يتخذ منها من الفراء (٣) التهاويل الزينة التي
 تتخذ من النقوش والتصاوير وغيرها . والمراد بالرقم هنا تخطيط الثياب . والسندس
 نوع من الديباج الرقيق . والزرياب ماء الذهب . والمعنى أن لديهم كل ما يهيج
 الناظرين من أنواع الزينة من الحلى والثياب والانسجة وغيرها (٤) الحير
 البُرْد الموشى والثوب الجديد . والمنمم المزخرف المنقوش . والعير أخلاط من
 الطيب . والصِّحَاب جمع صَحْن والمراد به هنا المتسعات العظيمة في وسط
 الدور . والرَّحَاب جمع رَحْبَة وهي الأرض المتسعة (٥) الميادين الرَّحَبَات
 المتسعة . يَخْتَرِقْنَ تَمَرُّ وَسَطَ . بساتين حدائق . تمس الرؤوس بالأهداب
 تستدلى غصون أشجارها وتمس رؤوس المارين تحتها . وهذا من أبدع تصوير
 للحدائق المنتظمة ، ذات الرحاب المتسعة ، والأشجار المشبكة (٦) اصطخاب

مِنْ قَرِينَيْنِ أَصْبَحَا فِي غِنَاءٍ وَفَرِيدَيْنِ أَصْبَحَا فِي أَتْحَابٍ ^(١)
 بَيْنَ أَفْنَانِهَا فَوَاكِهُ تَشْفِي مَنْ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ ^(٢)
 فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَرُورِ وَأَكْنَا نِ مِنْ الْقُرِّ جَمَّةٍ الْحُجَابِ ^(٣)
 عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا أَشْتَهَوْهُ مِنَ الْآ كَالِ وَالْأَشْرِبَاتِ وَالْأَشْوَابِ ^(٤)
 وَالطَّرُوقَاتِ وَالْمَرَائِبِ وَالْوَلَدَانِ مِثْلِ الشَّوَادِنِ الْأَسْرَابِ ^(٥)
 وَالْيَلَنَجُوجِ فِي الْمَجَامِرِ وَالنَّدِ تَرَى نَشْرَهُ كَمِثْلِ الضَّبَابِ ^(٦)

الطير اختلاط أصواتها . والأظلال جمع ظل وهو ما لم تقع عليه الشمس .
 والايك الشجر الكثير الملتف بعضه على بعض (١) فيهن المقترنات المسرورات
 والمقرقات المحزونات (٢) وترى في غصون هذه البساتين فواكه يتداوى بها
 العليل فيشفى مما به من الامراض (٣) الظلال جمع ظل كالأظلال . والحرور
 الريح الحارة وحر الشمس . وأكنان جمع كن وهو الستر . والقر البرد . وجمة
 كثيرة . والحجباب الحراس (٤) الآكال المأكيل . والأشربات جمع
 أشربة ، وأشربة جمع شراب . يريد بجمع الجمع كثرة الاشربة وتوابعها . والأشواب
 جمع شوب يراد به هنا ما يكون على المائدة من المرق ومن العسل وما شابههما
 (٥) الطروقات النوق في شيبها . والمراكب جمع مركب وهو ما يركب في البر
 والبحر . والولدان جمع وليد والمراد بهم هنا الممالك . الشوادن جمع شادن وهو
 الظبي حين يقوى ويستغنى عن أمه . والأمراب جمع مرب وهو القطيع من
 الظباء (٦) اليلنجوج أو الالنجوج ، ويأتي على صيغتين أخريين
 لا يصحان في هذا الشعر وهما الالنججج واليلنججج عود يتبخر به . والمجامر
 جمع مجرة وهو ما يوضع فيه الجمر والبخور . والنَّد عود يتبخر به . والنشر
 هنا الرائحة المنتشرة مع الدخان . والضباب الندى الذي يشبه الغيم أو السحاب

وَالْفَوَالِي وَغَبِيرَ الْهِنْدِ وَالْمِسْنَكِ عَلَى الْهَامِ وَاللَّحَى كَالْخَضَابِ ^(١)
 وَلَدَيْهِمْ وَذَائِلُ الْفِضَضِ الْيَبِضِ تَبَاهِي مَبَائِكَ الْأَذْهَابِ ^(٢)
 لَمْ أَكُنْ دُونَ مَالِكِي هَذِهِ الْأَمْسَلَاكِ لَوْ أَنْصَفَ الزَّمَانُ الْحَقَابِي ^(٣)
 أَنْتَ طَبٌّ بِذَاكَ لَكِنْ تَغَايَيْتَ وَحَايَيْتَ كُلَّ كَابٍ وَنَابٍ ^(٤)
 آتِيَا مَا أَتَى الزَّمَانُ مِنَ الظُّلْمِ وَهَاتِيكَ مِنْكَ سَوَاطُ عَذَابٍ ^(٥)
 قَاتِلَ اللَّهِ دَهْرَنَا أَوْ رَمَاهُ بِأَسْتَوَاءٍ فَقَدْ غَدَاذَا انْقِلَابٍ ^(٦)
 يَعْلَفُ النَّاطِقِينَ مِنْ جَوْرِهِ الْأَجْنَالِ وَالنَّاهِقِينَ مَحْضَ اللَّبَابِ ^(٧)
 ثُمَّ تَلَقَى الْحَكِيمَ فِيهِ يُمَالِي كُلُّ وَغْدٍ عَلَى ذَوِي الْأَدَابِ ^(٨)

الريق الذي يشبه الدخان (١) الفوالى جمع غالية وهى أخلاط من الطيب .
 يعنى يضمون هذه الأطياب على رؤوسهم ولحامهم فتصير شبيهة بالخضاب (٢) وذائل
 جمع وذيلة وهى المرآة أو قطعة الفضة المجلوة كالمرآة . والفيض جمع فيضة .
 تباهى تفاخر . والأذهاب جمع ذهب (٣) مُحَايِكَ الذى يعيل اليك بدون
 إِنْصَافٍ لغيرك (٤) طَبٌّ خير ماهر . تغاييت أظهرت عدم الفطنة . وحاييت
 مِلْتُ بدون حق . كَابٍ عَاطٍ عَائِبٍ . ونَابٍ شاذٌّ (٥) مساعدًا للزمان على
 ظمى . وهذه الفعلة منك تشبه سوط عذاب سلطته على (٦) قاتل الله
 دهرنا لعنه . أو رماه باستواء أو رزقه بالاعتدال . فقد غداذا انقلاب فقد انعكست
 حاله (٧) يَعْلَفُ الأصل فى معناه يطعم الدابة . والمراد به هنا يُطْعَمُ . وإنما
 عبّر بالعلف لانقلاب الزمان ووضعه العلف مكان الطعام . والناطقين
 المفكرين المعبرين . والأجبال جمع جُلٍّ مثله الجيم بمعنى القشور : لأن أصل
 معناه قصب الزرع اذا حصد كالتبن والقصل وما أشبههما . والناهقين الذين
 يشبهون الحمير . ومحض اللباب زبد الاشياء الخالصة (٨) يمالى أصله يمالى بمعنى

جَامِعًا فِي هَوَاهُ يَحْكُمُ بِالْحَيْسَفِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِلْأَحْزَابِ ^(١)
 لَا يَعُدُّ الصَّوَابَ أَنْ تَغْمُرَ الثَّرَا ^(٢) وَهَ إِلَّا ذَوِي الْعُقُولِ الْخَرَابِ ^(٣)
 غَيْرَ مُسْتَكْثَرٍ كَثِيرًا لِدَى الْجَهْلِ وَإِنْ كَانَ فِي عَدِيدِ الثَّرَابِ ^(٤)
 وَإِذَا مَا رَأَى لِحَامِلٍ عِلْمٍ قُوتَ يَوْمٍ رَأَاهُ ذَا إِنْخَصَابِ ^(٥)
 فَمَتَى مَا رَأَى لَهُ قُوتَ شَهْرٍ عَدَّةُ الْمَلِكِ فِي أَقْبَالِ الشَّبَابِ ^(٦)
 لَا تُصَمِّمُ عَلَى عِقَابِكَ إِيَّاهُ ^(٧) إِذَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ ثَوَابِي ^(٨)
 فَهَسَى يُعْنُ مَا تُنِيلُ هُوَ الْقَتَا ^(٩) يُدُنُّ نَحْوِي مَوَاهِبَ الْوَهَابِ ^(١٠)

يساعد ، سهل للشعر . والوعد الاحق الضيف الرذل الذنى (١) جامعاً من جمعت القيس فادرسها استعصت عليه وغلبته على مرادها . والحيف الجور والظلم . على الانبياء الاحزاب اى متصراً للبطلين دون المحققين . يشير ابن الرومى بذلك الى (الاحزاب) وهم جماعة من قريش وغيرها كانوا تالّبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ، وساعدهم يهود قريظة والنضير : فارسل الله على أولئك الاحزاب ريح الصبا ، وجنوداً من الملائكة : فانهم ما رأوا من الاهوال بدون قتال . وقد أنزل الله تعالى فى ذلك قوله فى سورة الاحزاب : (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنودٌ (وهم الأَحْزَاب) فأرسلنا عليهم ريحاً (ريح الصبا) وجنوداً لم تروها (الملائكة) . وكان الله بما تعملون بصيراً) إلى آخر القصة فى سورة الاحزاب . فراجعها لتعرف تفصيلاتها (٢) يعنى أن حكيم ذلك العصر يرى أن الصواب أن يكون العقلاء فقراء وأن يكون المجردون من العقل أولى ثروة وغنى (٣) ولا يستكثر على أولى الجهل كثيراً من المال ، ولو كان عدد الرمال (٤) وإذا نظر لدى عالم ما يكفيه من القوت فى يوم عده من أهل الغنى واليسار (٥) يعنى فإذا وجد عنده ما يكفيه من القوت شهراً اعتبره كانه ملكٌ فى عُنفوان شبابه أو الملك أى الدولة فى إقبالها (٦) المعنى ظاهر (٧) لعل

فَمَتَى مَا قَطَعْتَهُ جَرَّ قَطْعًا ۖ لِلْعَطَايَا مِنْ سَائِرِ الْأَصْحَابِ ^(١)
 كَمْ نَوَالٍ مُبَارَكٍ لَكَ قَدْ قَا ۖ دَ نَوَالًا إِلَى طَوْعِ الْجَنَابِ ^(٢)
 وَأُمُورٍ تَسَّرَتْ وَأُمُورٍ ۖ بِالْمَفَاتِيحِ مِنْكَ وَالْأَسْبَابِ ^(٣)
 لَا تُقَابِلْ تَيْمَنِي بِكَ بِالرَّدِّ وَلَا الظَّنَّ فِيكَ بِالْإِكَذَابِ ^(٤)
 فَاحْمَ أَنْفًا لَأَنْ يُعَدَّ مُرَجِيَّتُكَ سَوَاءً وَعَابِدُ الْأَنْصَابِ ^(٥)
 وَاجِبِي أَنْ أَرَى جَوَابِي عِتَابًا ۖ لَكَ فَلَا تَجْمَلِ السُّكُوتَ جَوَابِي ^(٦)
 فَتَكُونَ الَّذِي تَتَّصِلُ بِالْمُنْتَصِلِ مِنْ ضَرْبَةٍ بِصَفْحِ الْقِرَابِ ^(٧)
 إِنْ فِي أَنْ تَعْنِي بَعْضَ إِغْضَا ۖ بِي وَفِي أَنْ تَهِنِّي إِغْضَايِي ^(٨)

بركة نوالك تكون سبباً فيما يمن به الله الوهاب على (١) ولعلك ان قطعت
 سببك عنى يكون ذلك سبباً في حرمانى من عطايا الاصحاب جميعهم (٢) النوال
 العطاء . وقاد أصل معناه أخذ بزمام الدابة ليمشى ورائه والمقصود كان سبباً . ومعنى
 طوع الجناب أنه وصل الى طوع رغبتي (٣) معنى هذا اليت : وكم أمور
 تسرت لآنك كنت السبب في تسرها (٤) تيمئني بك تبرئكي . بالرد
 بعدم اجابتي طلي . ولا الظن فيك ولا ما اعتقده في كرمك . بالا كذاب بعدم
 التحقيق (٥) فاحم أنفاً يقال : حمي من الشيء يحمي حمية
 ومحمية أنف فهو حمي الأنف أى آيف يأنف أن يضام . والمعنى
 هنا : فأكره لنفسك الامر الآتى : وهو أن يعد راحيك أى المؤمل منك خيراً ،
 وعابد الأنصاب وهى حجارة كانت تَنْصَب حول الكعبة يهل لها ، ويذبح لها
 دون الله تعالى ، وليس لها شيء من النفع والضرر ، سواء أى مستويين
 (٦) الواجب لى أن تُرضيني : فلا تسكت عن اجابتي بما يرضيني (٧) تتصل
 تخلص . بالمنتصل بالسيف . بصفح القِرَاب أى جُرُض غمد السيف .
 يعنى كالذى أراد ان يخلص من شيء بما هو أشد منه (٨) تيمئني ضد

كُنْتُ تَأْتِي الْجَمِيلَ ثُمَّ تَتَكَّرُ تَفَاعَيْتُ مُجْمِلًا فِي الْعِتَابِ ^(١)
فَأَتَيْتُ تَوْبَةً وَرَاجِعٌ فِعَالًا تَرْتَضِيهِ الْأَسْلَافُ لِلْأَعْقَابِ ^(٢)
(وَقَالَ يُعَاتِبُ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ الْخَلِيلِ الدِّمَشْقِيُّ)

يَا أَيُّهَا الْمُتَعَالَى عَنْ مَعُونَتِنَا
غَنَى بِمَا فِيهِ مِنْ ذِهْنٍ وَمِنْ أَدَبٍ ^(٣)
لَوْ اسْتَعْنَتْ بِنَفْسٍ غَيْرِ أَنْفُسِنَا
أَوْ غَيْرِ نَفْسِكَ قَابِلِنَاكَ بِالْغَضَبِ ^(٤)
لَكِنْ غَنَيْتَ بِنَفْسٍ لَا كِفَاءَ لَهَا
فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ مِنْ شِعْرٍ وَمِنْ خُطَبٍ ^(٥)
وَلَا مَسْلَامَ عَلَى مُرْتَادٍ مَصْلَحَةٍ
بَاعَ اللَّجَيْنَ بِضِعْفِيهِ مِنَ الذَّهَبِ ^(٦)

تَسَرَّعَنِي . بعض إغضابي بعض ما يوجب غضبي . تهينني تحتقرني . إغضابي جميع
غضبي (١) كنت تصنع المعروف ، ثم تغيرت من حال تسرتني إلى حال
اكرهها : فاضطرتني ذلك إلى أن أعابك عتاباً خفيفاً لم أفصله (٢) فأتيت
فاستأف أي قابتدي . توبة أي رجوعاً عما أنت عليه . وراجع فِعَالًا وارجع
إلى عمل عظيم . ترتضيه الأسلاف للأعقاب يرضاه السلف للخلف (٣) يا أيها
الترفع عن الاستعانة بنا استغناء بما أعطيه من الذكاء والأدب (٤) لو
استعنت بغيرنا أو بغيرك كنا غضبنا لذلك (٥) لكن استغنيت بنفسك التي
لا نظير لها في الشعر والنثر . وهذا تهكم (٦) ولا لوم عن من يطلب المصلحة

فَاعْذِرْ عَلَى خَنْسٍ مَا أَتَيْتَ الْخِيَارَ بِهِ
كَمَا عَذَرْنَاكَ يَا بَنَ الْعَمِيدِ وَالْحَسْبِ (١)

عُذْرًا بِعُذْرٍ وَإِلَّا رُحْتَ مُحْتَقِبًا
لَوْ مَا يَلُومُ ، وَلَوْ مِي شَرُّ مُحْتَقِبِ (٢)

(وَقَالَ فِي ابْنِ طَالِبٍ الْكَاتِبِ)

أَحْذَرُ أَهْلَ الْأَرْضِ حَدَّ ابْنِ طَالِبٍ
فَمَا زَالَ مَشْهُودًا عَلَى مَنْ يُصَاحِبُ (٣)

إذا طلب غالباً في رخيص (١) الخنس التأخر . ما أتيت الخيار به ما اشتريت ما اخترته بدله . ومعنى البيت لا تلم على تأخر ما طلبته من الثمن الغالي الذي اخترته بالشيء الرخيص الذي بذلته ؛ كما كففتنا عن لومك بأنها الماجد الحبيب (٢) يعني قابل عذرتنا إياك بعذرك قسك : لأنك اعتمدت على قسك . وإن لم تفعل ذلك بل لمت قسك اضطررنا نحن أن نقابلك باللوم . واعلم أن لومي شرّاً ما يحتمل وهذه القصيدة وإن كان معناها غامضاً غاية في التقرّيع على استغناء المعاتب بنفسه وعدم الاستعانة بالهاجي (٣) حدّ ابن طالب بأسه . فما زال الضمير في زال يعود على الحدّ بمعنى حدّ السيف فقيه من المحسنات البديعية الاستخدام وهو أن تذكر اللفظ بمعنى وتعيد عليه الضمير بمعنى آخر مثل قوله :

إذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وإن كانوا غضايا

السماء بمعنى المطر . والضمير العائد إليه في رعيناه بمعنى النبات . وقوله :

فسقا الغضا والساكنيه وإن هم شبوه بين جوانحي وضلوعي

الغضا الشجر والموضع . وشبوه أي أوقدوه أي الشجر .

ومشهوداً مسنوناً

وَقَدْ جُرِّبَتْ مِنْهُ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 تَجَارِبُ لَيْسَتْ مِثْلَهُنَّ تَجَارِبُ^(١)
 أَزِيرِقُ مَشْتُومٌ أَحْيَمِرُ قَاشِرٌ
 لِأَصْحَابِهِ نَحْسٌ عَلَى الْقَوْمِ ثَاقِبٌ^(٢)
 وَهَلْ أَشْبَهَ الْمَرِيخَ إِلَّا وَفِعْلَهُ
 لِفَعْلٍ شَبِيهِ السَّوْءِ شِبْهُ مُقَارِبٍ^(٣)
 أَعُوذُ بِعِزِّ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَضْمِنِي
 وَإِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ جَانِبٍ^(٤)
 شَبِيهِ قُدَارٍ بَلْ قُدَارٌ شَبِيهِه
 وَإِنْ قِيلَ : كَلِيمٌ وَإِنْ قِيلَ : كَاتِبٌ^(٥)

(١) وقد وقع لآلِ مُحَمَّدٍ من هذا الحد تجارب لا مثل لها (٢) أَزِيرِقُ تصغير تحقير لازرق . والمشتوم ضد الميمون المبارك . والأحيمر تصغير تحقير أيضاً للأحمر . والقاشر هنا بمعنى المشتوم أيضاً . والنحس ضد السعد . ومعنى ثاقب هنا دائم الطلوع (٣) وهل أشبه ابن طالب المريخ وهو من النجوم الخنفس التي يدها الناس شؤماً كزُحَل ، إلا وأفعاله مشابهة لأفعال أهل السوء (٤) أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ أَنْ يَجْعَلَ مِنِّي وَإِيَّاهُ مَكَانَ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى طَوْلِهَا وَالْعَرْضِ (٥) قُدَارٌ هَذَا هُوَ قُدَارُ بْنُ سَالِفٍ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ الَّتِي أَرْسَاهَا اللَّهُ إِلَى ثَمُودَ : قَالَ تَالِي : (كَذَّبْتَ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ، إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ : نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا . فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا) وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا عَلِيُّ ، أَتَدْرِي مَنْ أَشَقُّ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

وَهَلْ يَتَمَارَى النَّاسُ فِي سُوءِ كَاتِبٍ
 لِعَيْنَيْهِ لَوْنُ السِّيفِ وَالسِّيفُ قَاضٍ ^(١)
 وَيُدْعَى أَبُوهُ طَالِبًا ، وَكَفَاكُمْ
 بِهِ طَيْرَةٌ إِنَّ النَّمِيَّةَ طَالِبٌ ^(٢)
 أَلَا فَاهِرُ بُوا مِنْ طَالِبٍ وَأَبْنِ طَالِبٍ
 فَمِنْ طَالِبٍ مِثْلَيْهِمَا طَارَ هَارِبٌ ^(٣)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى رِصَاصِ مُذَابٍ وَكَرَانِيبٍ فِي يَدَيَّ صَبَابٍ ^(٤)
 وَهَزَبٍ غَضَنَفٍ فِي كِتَافٍ فَاهٍ كَالِحِ الْأَنْيَابِ ^(٥)

قال : ماقرناقة صالح (نبي عمود) أندري من أشقى الآخرين ؟ قال الله ورسوله أعلم .
 قال : قاتلك . ومعنى شبيه قُدار بل قُدارٌ شبيهه أه شقى كقدار بل هو
 أشقى . والكليم الذي يحسن الكلام . والكاتب من يحسن الكتابة
 (١) يمارى الناس يشككون . لعينه لون السيف الخ يعنى لون عينيه أحمر لأن
 لون السيف حين يقطع الجسم فيتجلله الدم أحمر (٢) واسم آيه طالب واسم
 الموت طالب . وفي هذا من التشاؤم كفاية (٣) ففروا من طالب وأيه فمن
 طالب مثليهما (يعنى الموت) يسرع الناس بالفرار . والمبالغة فى الشطر الثانى من
 هذا البيت ظاهرة (٤) الكرانيب جمع كرنيب ويسمى بالكُدَيْرَاء وهى لبن
 وتمر : يقال كرتبوا لضيفكم فانه لشحان أى جائع ولعله يريد بالكرانيب وعاءها
 (٥) الهزتر الأسد . والغضنفراً أيضاً الأسد وكلاهما يعنى السبع الغليظ
 الجثّة . والكِتَاف الحبل الذي يشدّ به المكتوف . قاهر فاه فاتح فمه . كالح
 الاياب كاشر عن أسنانه العلاط ويريد به المهجو

فَيَصُبُّ الصَّبَابُ فِي فِيهِ بِالْكَرِّ نَيْبٍ مِنْ ذَلِكَ الْمَذَابِ الْمَذَابِ^(١)
 فَإِذَا سَاحَ فِي الْمَرِيءِ فِي الْبَطْنِ وَوَلَّتْ حَيَاتُهُ لِلذَّهَابِ^(٢)
 وَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ بِانْهَادَامٍ وَتَدَاعَتْ أَحْشَاؤُهُ بِالْخَرَابِ^(٣)
 قَالَ ذَاكَ الصَّبَابُ : قُلْ لِي أَبَا الْحَا رِثِ قُلْ لِي يَا حَاطِمُ الْأَصْلَابِ^(٤)
 أَيْنَ ذَاكَ الْعَتُوُّ مِنْكَ وَذَاكَ الْأَعْيَتْ قُلْ لِي يَا أَخِيَبَ الْخِيَابِ^(٥)
 وَتُنَادِيهِ نَحْنُ : كَيْفَ أَبُو الْحَا رِثِ أَمْ كَيْفَ صَبْرُهُ لِلْعَذَابِ^(٦)

(وَقَالَ يَهْجُو)

قَالُوا : أَيْنَ يُوسُفَ مَسْتَوَةٌ قَقَلَتْ لَهُمْ :
 قَلْتُمْ بَظَنٍّ وَبَعْضُ الظَّنِّ مَكْذُوبٌ^(٧)

(١) أى فيصب الصَّبَابُ في فيه أى فم الهزبر يريد به أبا الحارث المهجوع، بالكر نيب المحتوى على الرصاص المذاب الذى هو عذاب (٢) المريء مجرى الطعام والشراب. وولت حياته للذهاب أى وراحت لا إلى رجوع (٣) وتداعت أركانه دعا بعضها بعضاً. بانهدام أى لتهدم وتعدم. وتداعت أحشأؤه بالخراب ودعا بعضها بعضاً لتخرّب (٤) يا حاطم الاصلاب الحاطم الكاسر. والاصلاب جمع صُلْبٍ ويقال فيه صُلْبٌ وهو العظم من الكاهل الى العَجَبِ أى أصل الذَّنْبِ (٥) العتو الاستكبار ومجاوزة الحد. والعيث الإفساد فى الارض. يا أخيب الخيَاب يا أفشل الفاشلين لم يتفهم ما كان عندهم من قوة وقدرة (٦) كيف أبو الحارث الخ استفهام شبهة وفرح بما ابتلى الله به هذا الحيار من الذلة والصغار (٧) مَسْتَوَةٌ من سَتَهَهُ كمنه تَبِعَهُ من خَلْفِهِ وضربه فى استه أى فى

قَالُوا : أَلَسْتَ تَرَاهُ يَا أَبَا حَسَنٍ
 فَخَمَّا لَهُ قَصَبٌ رَيَّانٌ خُرْعُوبٌ^(١)
 فِي جُثَّةِ الْقَيْلِ مَكْنِيًّا بِكُنْيَتِهِ
 وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الْقَيْلَ مَرْكُوبٌ^(٢)
 لَا سِيَّامًا وَلَهُ وَجْهٌ بِهٍ قِحَّةٌ
 وَعَارِضٌ كَجَبِينِ الطَّيْرِ مَهْلُوبٌ^(٣)
 وَحَوْلَهُ غِلْمَةٌ شُقْرٌ طَمَاطِمَةٌ
 كُلُّ طَوِيلٌ قَذَاةِ الظَّهْرِ مَعْصُوبٌ^(٤)

عَ جُزْرِهِ . قَلَمَ بظنِّ لم تَتَحَقَّقُوا مَا قَلَمَ (١) فَخَمًا ضَخْمًا أَى عَرِضًا
 وَالْقَصَبِ الثَّبات ذوالا نايبٍ يُشَبِّهُهُ مِنْ لَهُ قامة طويلة يعنى طويلًا . وَرَيَّانٌ
 مُشْبَعٌ بِالْماء . وَالخُرْعُوبُ الفصن الحديث الثبات السَّامِقُ الناعم (٢) فِي
 جُثَّةِ الْقَيْلِ أَى ضَخْمٍ كَالْقَيْلِ . مَكْنِيًّا بِكُنْيَتِهِ : كُنَى الْقَيْلَ العامة هى أَبُو الْحِجَابِ ،
 وَأَبُو الْحَرَمَانِ وَأَبُو دَغْلٍ ، وَأَبُو كَلْثُومٍ ، وَأَبُو مَزَاحِمٍ . وَلَقِيلَ أَبْرَهَةَ مَلِكُ الْحَبَشَةِ
 كُنْيَةً خَاصَةً هى أَبُو الْعَبَّاسِ . وَلَمَّا كَانَ الْمَهْجُورُ يَكْنَى أَبُو الْعَبَّاسِ نَعْنَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ
 مَرَادُ ابْنِ الرَّوسِيِّ . وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الْقَيْلَ مَرْكُوبٌ يَعْنَى أَنَّ الْقَيْلَ عَلَى عَظَمِ جُثَّتِهِ
 يُرَكَّبُ . وَيُورَى بِذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مَا بُونَ (٣) قِحَّةٌ قَلَّةٌ حَيَاءٌ . وَالْعَارِضُ
 صَفْحَةُ الْخَدِّ . مَهْلُوبٌ مَمْتُوفٌ (٤) غِلْمَةٌ جَمْعُ غَلَامٍ . شُقْرٌ جَمْعُ أَشْقَرٍ وَهُوَ
 مَنْ يَلْوِي بِيَاضِهِ حُمْرَةً . طَمَاطِمَةٌ فِي أَلْسِنَتِهِمْ عُجْجَمَةٌ . كُلُّ كَلٌّ وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ . طَوِيلٌ قَذَاةِ الظَّهْرِ طَوِيلُ السَّلْسَلَةِ الْفَقْرِيَّةِ الَّتِي تَشَقُّ الظَّهْرَ . وَمَعْصُوبٌ مَشْدُودُ
 الْعَصَبِ أَى قَوِيٌّ

قُلْتُ : فِي دُونِ هَذَا الْأَمْرِ يَتَنَبَّهُ
 لِلْمُسْتَدَلِّ وَعِلْمُ الْغَيْبِ مُحَجَّبٌ ^(١)
 وَيَحْ أِبْنُ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْحَ عَاجِلَهُ
 فَمَا يُدَانِيهِ فِي بَلَوَاهُ أَيُّوبَ ^(٢)
 الْحَرُّ يَضْرِبُهُ : وَالْعَبْدُ يَضْرِبُهُ :
 إِنْ الشَّقَاءُ عَلَى الْأَشْقَى مُصِيبٌ ^(٣)
 مَسَاءُهُ بِالضَّرْبِ عِبَادَهُ وَصَبْحُهُ
 بِالضَّرْبِ حَرٌّ مِنَ الْفَتْيَانِ مَشْبُوبٌ ^(٤)

(١) فِي دُونِ هَذَا الْأَمْرِ فِي أَقْلٍ مِنْهُ . يَتَنَبَّهُ لِلْمُسْتَدَلِّ بِرَهَانٍ لِمَنْ يَرِيدُ
 الِاسْتِدْلَالَ . وَعِلْمُ الْغَيْبِ مُحَجَّبٌ وَالْأُمُورُ الْمَغِيبَةُ مُسْتَوْرٌ عَنْهَا عَلَى النَّاسِ .
 وَفِي هَذَا تَعْرِيفٌ بِأَنَّ مَا يَأْتِيهِ الْمَهْجُو فِي الْحَقِيقَةِ قَبِيحٌ جَدًّا (٢) وَيَحْ كَلِمَةٌ
 تَرْحَمُ يُقَالُ وَيَحْ فَلَانٌ وَوَيْحَهُ وَوَيْحَا لَهُ وَوَيْحٌ لَهُ وَقَدْ قَلْبَهَا ابْنُ الرَّوْمِيِّ
 إِلَى الدَّعَاءِ عَلَى ابْنِ يُوسُفَ بِالْمَوْتِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ لِأَنَّهُ دُونَ مَا ابْتُلِيَ بِهِ
 أَيُّوبَ . كَانَ أَيُّوبُ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَخَذَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَبَسَطَ
 عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَكَثُرَ مَالُهُ وَأَهْلُهُ فَابْتَلَاهُ اللَّهُ بِذَهَابِ وَلَدِهِ فَهَلَكُوا جَمِيعًا وَبَذَاهِبِ مَالِهِ كُلِّهِ
 وَبِالْمَرَضِ فِي بَدَنِهِ مَدَّةً طَوِيلَةً حَتَّى سَمِعَتْهُ امْرَأَتُهُ فِيهِ يَقُولُ تَعَالَى : (وَأَيُّوبَ
 إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضُّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا
 لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
 رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ) (٣) لَمْ يَبْقَ حَرٌّ وَلَا
 عَبْدٌ إِلَّا ضَرْبُهُ : كَذَلِكَ جَبَّ الشَّقَاءُ عَلَى أَشَقَى النَّاسِ (٤) أَتَاهُ عَلَيْهِ بِالضَّرْبِ
 عِبَادُهُ فِي الْمَسَاءِ وَفِي مِنَ الْفَتْيَانِ الْإِحْرَارُ فِي الصَّبَاحِ . وَمَعْنَى مَشْبُوبٌ مُتَوَقَّدٌ

لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ بَسْطَامٍ وَصَوْلَتِهِ
يَوْمَ اسْتَهْلَ عَلَيْهِ مِنْهُ شَوْبُوبٌ^(١)
مَا زَالَ يَضْرِبُ مِنْهُ يَوْمَ صَادَفَهُ
زَيْدًا وَزَيْدٌ بِحُكْمِ النَّحْوِ مَضْرُوبٌ^(٢)
ضَرْبًا وَجِيعًا سِوَى ضَرْبِ الْعَيْدِ لَهُ
وَالضَّرْبُ ضَرْبَانِ مَكْرُوهٌ وَمَحْبُوبٌ^(٣)
لَا قُدْسَتْ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ جَاعِرَةٌ
مَاءُ الْفَيَاشِلِ مِنْهَا الدَّهْرُ مَسْكُوبٌ^(٤)
فَاضَتْ مِنْهَا وَسَلَخًا يَوْمَ عَزَّرَهَا
سَوَاطُ ابْنِ بَسْطَامٍ حَتَّى السَّوْطُ مَخْضُوبٌ^(٥)

(١) لله در ابن بسطام أى عمّله نسب الى الله تعالى استحساناً له . وصولته سطوته . يوم استهل عليه منه شؤبوب يوم اشتد على ابن يوسف انصباب الضرب من ابن بسطام (٢) سعى ابن يوسف زيدا لتسنى له النكتة النحوية وهو ان زيدا عند النحاة مضروب ولعل ذلك كان في زمن ابن الرومى وأما الآن فزيد عند النحاة هو الضارب فى قولهم ضرب زيد عمرأ (٣) لعله يريد بالضرب المحبوب ضرب العبد ، وبالضرب المكروه ضرب ابن بسطام (٤) لا قدست لا طهرت ولا بوركت . والجاعرة الاست أو حلقة الدبر . والفاشل جمع فيشلة وهى الحشفة والمراد بها الذكر . وماء الذكور هو المنى . والدهر منصوب على الظرفية أى على الدوام (٥) يعنى خرج منها المنى والعذرة بكثرة يوم ضربه ابن بسطام بالسوط ضرباً شديداً دون الحد حتى تخضب السوط بما خرج منها

يَا مَنْ يُحَازِرُ مِنْهُ فَرَطَ بَادِرَةٍ
عِنْدَ الْخِطَابِ لَهَا حَرٌّ وَالْهُوبُ^(١)
إِذَا تَطَاوَلَ يَوْمًا فِي مُطَالَبَةٍ
فَكَنَّهَ يَتَطَامَنُ وَهُوَ مَرْعُوبُ^(٢)
وَذَاكَ أَنْ أَبَا الْعَبَّاسِ غَادَرَهُ
وَقَلْبُهُ أَبَدًا مَا عَانَ مَنخُوبُ^(٣)
يُضْحِي وَيُمِيسِي قِرَاعًا مِنْ قَوَارِعِهِ
كَأَنَّهُ بِتِرَاتِ الْخَلْقِ مَطْلُوبُ^(٤)
يُكْنَى فِيرَتَاغُ مِنْ تَمْثِيلِ كُنْيَتِهِ
لَهُ ابْنُ بَسْطَامٍ إِنَّ الشَّرَّ مَرْعُوبُ^(٥)

- (١) يُحَازِرُ يَحْشَى . منه من ابن يوسف . فَرَطَ بَادِرَةٌ أَيْ أَنْ يَسْبِقَ إِلَيْكَ مِنْ حَدِّهِ قَوْلٌ أَوْ فِعْلٌ جَارِحٌ . لَهَا حَرٌّ وَالْهُوبُ هَذِهِ الْبَارِدَةُ وَقَعَ سَيٌّ فِي قَهْصِكَ يُؤْمَلُ كَمَا تَوَلَّمَ النَّارُ (٢) فَكَنَّهَ أَيْ قَادَعَ ابْنَ يُوسُفَ بِكُنْيَتِهِ وَهِيَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَوْ قَادَعَ مَنْ ضَرَبَهُ بِكُنْيَتِهِ وَهِيَ ابْنُ بَسْطَامٍ . يَتَطَامَنُ يَتَصَاغَرُ (٣) غَادَرَهُ تَرَكَ ابْنُ بَسْطَامٍ وَقَلْبَهُ ابْنُ يُوسُفَ . مَنخُوبٌ مَخْرُوعٌ (٤) بَعْنَى يَظَلُّ فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَهُوَ فِي مَقَارَعَةِ النَّاسِ بِقَوَارِصِ لِسَانِهِ كَأَنَّهُ مُطَالِبٌ بِأَخْذِ ثَأْرِ النَّاسِ مِنَ النَّاسِ (٥) تَهْدِيرُ الْيَتِّ هَكَذَا : يُكْنَى لَهُ ابْنُ بَسْطَامٍ فَيَخَافُ مِمَّا تَمْثَلُهُ لَهُ هَذِهِ الْكُنْيَةُ مِنَ الضَّرْبِ وَالشَّرِّ لِأَنَّ الشَّرَّ يَخُوفُ

وسائل لي عنه قلت: مختلق^(١)
 لكنه بهنات فيه مثلوب^(٢)
 طول وعرض بلا عقل ولا أدب^(٣)
 فليس يحسن إلا وهو مصلوب^(٤)
 وليس ينفع إلا وهو منبطح^(٥)
 تحت الغواة لحر الوجه مكبوب^(٦)
 رُمح طويل ولكن في جوانبه^(٧)
 شتى وصوم فخير منه أثوب^(٨)
 فيل وأوزن منه لو يوازنه^(٩)
 في العلم والعلم لا في الجسم يعسوب^(١٠)

(١) مُخْتَلِقٌ أى ابن يوسف مفتر الكذب . بهنات بأشياء معيبة . مثلوب
 معيب (٢) طويل عريض ولكن لا عقل له ولا أدب عنده فحقه أن يصلب
 اذ لا يكون حسناً الا في هذه الحالة (٣) منبطح مُسْتَلَقٌ على وجهه .
 الغواة الضالين . مكبوب لحر الوجه . وجهه الذى كان ينبغي ان يكون حراً بمسّ
 تراب الارض : كناية عن انه لا تقع فيه الا لمن يفعل فيه (٤) الوصوم جمع
 وصم بمعنى العيب . والأثيوب الكعب المجوف من القصب . يعنى هو مثل الرمح
 الطويل ولكن فيه عيوب كثيرة متنوعة فالانبوبة خير منه (٥) يعنى اذا وزن
 جسمه كان في وزن الفيل واذا وزن علمه وحلمه خفّ عن اليسوب وهو أمير
 النحل . أثبت العلم أن أمير النحل أنثى

وَدَّ ابْنُ يُوسُفَ لَوْ جُبَّتْ مَذَاكِرُهُ
وَأَنَّهَا بَابُ نَيْكَ فِيهِ مَنُقُوبٌ^(١)
يَالَيْتَ تَقَرَّ الَّتِي أَدَّتْهُ كَانَتْ لَهُ
وَأَنَّ أَيْرَ أَبِي الْعَبَّاسِ مَجُوبٌ^(٢)
كَيْمَا يَكُونُ لَهُ بَابَانِ تَدْخُلُهُ
عَجْرُ الْفِيَّاشِ مِنَ الْبَايِنِ وَالْحُوبِ^(٣)
سَيَعْلَمُ الْقَدَمُ أَنِّي غَيْرُ تَارِكِهِ
إِلَّا وَخُرْطُومُهُ بِالْشِّتْمِ مَعْلُوبٌ^(٤)
عَرَضْتُ حَمْدِي عَلَيْهِ فَأَسْتَخَفَّ بِهِ
وَإِنْ حَمْدِي فِي قَوْمٍ لَمَخْطُوبٌ^(٥)
وَمَا الْحَمَامِدُ مِمَّنْ جُلُّ هِمَّتِهِ
أَيْرُ غَلِيظٌ وَمَا كُؤُلٌ وَمَشْرُوبٌ؟^(٦)

(١) ودَّ أحبَّ . جُبَّتْ قُطِعَتْ . مذاكره جمع ذَكَرَ بمعنى العَوَافِ
وأراد بالجمع الذَّكَرَ والخصيتين جميعاً وإنما باب نيك الخ وأنها كانت استأ أو
فَرْجاً (٢) المراد بالتَّفَرُّقِ هنا مدخل القضيبي . وأدَّتْهُ يريد ولتته .
ومحبوب مقطوع (٣) العَجْرُ جمع أعجر وهو الغليظ . والفيَّاش جمع فيشة
وهي رأس الذكر . والحُوب المراد به هنا البلاء والمرض، دعاء عليه بعد ذكر ما يأتى
به من الأُبْنَةِ (٤) الْقَدَمُ الغليظ الأحمق الجاني العي عن الكلام الرِّخْو .
ومعنى مطلوب محزوز أى مقطوع : يعنى انى لا أتركه أو أنكب به (٥) أى
خَطْبَتُهُ لمدحى فاستهان به مع ان مدحى بخطبه الناس (٦) يعنى وما وقع الحمد

زَيْدٌ يَظَلُّ عَيْدُ اللَّهِ يَخْفِضُهُ
 أَعْجِبْ بِذَلِكَ وَالْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ^(١)
 هَلْ سَبَّهَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ تَعْلَمُهَا
 إِلَّا وَأَنْتَ بِهَا فِي النَّاسِ مَسْبُوبٌ؟^(٢)
 أَمْ نُدْبَةٌ يَوْمَ تَلْقَى اللَّهَ أَنْتَ بِهَا
 عِنْدَ أَصْطِبَارِكَ لِلتَّطْعَانِ مَنْدُوبٌ؟^(٣)
 سُمِّيتَ أَحْمَدَ مَظْلُومًا وَلَسْتَ بِهِ
 كَلَّا وَلَكِنْ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَقْلُوبٌ^(٤)
 (وَقَالَ يَهْجُو)

مَا كُنْتَ فِي بَخْسِ الْجَزَاءِ بِمُشَبِّهِ إِلَّا كُنَيْكَ يَا أَبَا أَيُّوبِ^(٥)

في نفس من لا يهتبه إلا الذكر الكبير والاكل والشرب ؟ (١) اسمه (زيد)
 وعلى مقتضى المثل في زمنهم (ضرب عمرو زيدا) يكون (زيداً) منصوباً ومع
 ذلك فعبيد الله يخفضه بمعنى يجعله تحته (٢) السببة العار . ومسبوب مشتوم
 (٣) النَّدْبَةُ بكاء الميت وتعيد محاسنه : أى ليس لك محاسن تذكر عند الله
 على صبرك لظعن الايور (٤) ولست به أى بأحمد . ولكن من الاسماء
 مقلوب أى منها ما هو مقلوب فتكون مجرداً من الحمد متصفاً بالذم (٥) بخس
 الجزاء نقص المكافأة . كُنَيْكَ من كُنَيْتِه مثل كُنَيْتِكَ . والجل كُنَيْتِه أبو أيوب
 مثلك يا أبا أيوب . وانما كنى الجمل أبا أيوب لانه صبور على الجوع والعطش
 وحمل الأثقال والسير بها المسافات الطوال في حرّ الهجير ودعاس الرمال

فَأَرَاكَ أَيْضًا مِثْلَهُ فِي جُودِهِ (١)
 أَصْبَحْتَ كَالْجَمَلِ الَّذِي لَا يُرْتَجَى (٢)
 مَا أَنْتَ فِي الْأَحْيَاءِ بِأَلْحَى الَّذِي (٣)
 أَبْدَيْتَ صَفْحَةَ قَسْوَةٍ وَخَشُونَةٍ (٤)
 فَكَأَنَّكَ الْيَنْبُوتُ فِي إِبْدَائِهِ (٥)
 لَوْ كَانَ نَائِلُكَ الْمَحْجَبُ نَائِلًا (٦)
 يَا ضَيْفَهُ أَبْشِرْ فَإِنَّكَ غَائِمٌ (٧)
 وَلَوْ اسْتَطَاعَ لِحَبْطِ أَجْرِكَ حِيلَةٌ (٨)
 وَأَرَاهُ سَخَّاهُ بِصَوْمِكَ عَلَيْهِ (٩)

(١) يعنى وأراك أيضاً تشبهه فى أنك تجود بظهورك لمن يريد ركوبه كما يجود هو بذلك (٢) يُرْتَجَى يؤمل . والعارفة والعُرف والمعروف بمعنى . والثوب
 اعطاء المثوبة أى المجازاة والمكافأة (٣) يُطْرَى يُحَسِّنُ الثناء عليه .
 المندوب المبكى الذى تعدد محاسنه (٤) يعنى كنت فظاً غليظ القلب حين
 طُلب منك أقل معروف (٥) فكنت كشجر الخروب لا يعادل شوكة ما يحنى
 من ثمرة الأسود المروج الصلب (٦) يعنى لو كان ما تجود به على الناس
 ذا قيمة لكان لك عذر فى جعل بابك ذا منعة واحتضان (٧) أَبْشِرْ
 يا مَنْ نزل ضيفاً على صاحبنا : فان الله تعالى سيكتب لك أجر الصائمين وان كان
 صوماً غير مفروض عليك لأنه لا يطعمك فتضطر الى الصوم (٨) لِحَبْطِ أَجْرِكَ
 أى لبطالانه . والأريب العاقل (٩) وأعتقد أنه لم يجد عليك بالصوم الا لعله
 بأن صوم المكروه لا أجر له

أَوْ ظَنَّهُ أَنْ لَا صِيَامَ لِضَيْفِهِ (١) مَعَ رَتْعِهِ فِي عَرْضِهِ الْمَسْبُوبِ
 أَيُّظُنُّ غَيْبَهُ تَقَطُّرُ صَائِمًا ؟ (٢) قَبْحًا لَهُ وَلِظَنِّهِ الْمَكْذُوبِ
 لَا تَحْسَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي شَتْمِهِ (٣) حُوبًا فَمَا فِي شَتْمِهِ مِنْ حُوبِ
 وَهَلِ الْحَاجِرُ وَالْجَفُونُ رَى لَهُ (٤) وَجْهًا يُؤَكِّدُ قَبْحَهُ بِقُطُوبِ
 أَبَدًا تَرَاهُ رَاكِمًا فِي ثُرْدَةٍ (٥) مَا دُومَةٍ بِإِهَالَةِ الْمَصْلُوبِ
 مُتَابِعَ الْأَسْقَامِ مِنْ نُخَمَاتِهِ (٦) لَا يَشْفِي ذَاكَ الدَّاءَ طِبُّ طَيِّبِ
 وَمُصَحِّحَ الْأَضْيَافِ يَسْلَمُ ضَيْفُهُ (٧) مِنْ كُلِّ دَاءٍ غَيْرَ دَاءِ الذِّيبِ
 يَنْفَسُ الصَّعْدَاءُ مِنْ كِظَاتِهِ (٨) لَا فَارَقَتَهُ زَفْرَةُ الْمَكْرُوبِ

(١) أو حسبانه بأن ضيفه لا يحسب له صيامه لانه لا بد له من ان يقع في عرضه بالشم والسب . وهذا من أقبح الهجو (٢) أيحسب انه اذا اغتابه أحد يبطل صومه . قبحه الله وقبح ظنه الكاذب (٣) الحُوب الاتم أى لا جناح على من يسبه (٤) الحاجر جمع محجرو وهو ما دار بالعين . والجفون جمع جفن وهو غطاء العين من الأعلى والأسفل . وعبر بالحاجر والجفون عن العيون لقصد المبالغة في طلب رؤيته . ومعنى يؤكّد قبحه بقُطُوب ان قبحه يزيد بكلوحة وعبوسة (٥) راكم أى مائلا . والثُرْدَةُ فَنَّة الخبز المبلولة بالمرق . مادومة مخلوطة بالأدم . باهالة المصلوب بصب اللحم المشوى : يعنى لا ينفعك يأكل الثريد باللحم (٦) متابع الاسقام متوالى الامراض . والنُخَمَات جمع نُخْمَةٍ وهى فساد الطعام من كثرة في المعدة . وجملة لا يشف ذاك الداء طب طيب دوائية أى لا جعل الله لهذا الداء شفاء بأى طب ومن أى طيب (٧) ومصحح الاضياف الخ أى اضيافه اصحاء لا يضرهم أى داء غير الجوع وهو داء الذئب (٨) يتنفس الصعداء أى يخرج نفسه

يَا حَسْرَتَا لِقَصِيدَةٍ أَغْلَقْتُهَا بِمَدِيحِهِ وَفَتَحْتُهَا بِنَسِيبِ^(١)
لَأَبْدِلَنَّ مَدِيحَهُ قَذَعًا لَهُ^(٢) وَلَا أَجْعَلَنَّ بِأُمِّهِ تَشْبِيحِي
(وَقَالَ يَذُمُّ شَجَرًا غَيْرَ مُشْمِرٍ)

أَيَا شَجَرًا يَتَنَّى الرَّسِيسِ فَعَاقِلِ^(٣)
مَنْحَتِكَ ذِمِّي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ^(٤)

نَدَيْتَ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتَ بِمُشْمِرٍ^(٥)
فَكُنْ غَرَضًا مُسْتَهْدِفًا لِلنَّوَابِ^(٦)

فَمَا فِيكَ مِنْ ظِلٍّ لِنُغْلٍ ظَهِيرَةٍ
وَمَا فِيكَ مِنْ جَذْوَى لِحَاثٍ وَحَاطِبٍ^(٥)
وَفِيكَ عَلَى حِرْمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ

مِنْ الشُّوْكِ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لِآئِبٍ^(٦)

طويلاً . من كِطَّاتِهِ من امتلاء جوفه . لا فارقته زفرة المكروب دعاء عليه
بإلازمة زفير المغموم له وهو اخراج نفسه بطول وحُرْقَةٍ (١) يَأْسَفُ لِقَصِيدَةٍ
عملها فيه افتتحها بالتشبيب واختتمها بالمدح فيه (٢) الْقَذَعُ الرَّمَى بِالْفُحْشِ
والتشبيب التغزل في النساء (٣) الرسيس وعاقل موضعان . مَنْحَتِكَ ذِمِّي
جعل ذمّه منحة وعطاء له لأنه أقل من أن يذكر حتى بالذم (٤) نَدَيْتَ
ابْتَلَيْتَ . ولم تورق ولم يخرج لك ورق . ولست بمشمر ولا ثمر لك فكن غرضاً
الح أي فلتنزل بك النوايب تستأصلاك (٥) ليس لك ظل يقي الإنسان من
حرّ انتصاف النهار وقت القيظ . وما لك نفع لا لطالب الجنى ولا لمبتغى الحطب
(٦) ومع أنك مجرد من كل خير فلك شوك لا يسمح لطير آئب بأن يتخذ له عشاً

وَأَحْسَبُ ذَاكَ الشُّوكَ لَا شَكَّ بَيْنَهُ

أَفَاعٍ فَلَا أُسْقِيتَ صَوْبَ السَّحَابِ (١)

(وَقَالَ يَذُمُّ الْبَيْنَ وَيَسْتَطِرِدُّ مِنْهُ إِلَى الْهَبَاءِ)

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي الْأَثَابِ	وَالْمُنْحَنِ وَالسَّفْعِ مِنْ كَبْكَبِ؟ (٢)
بَكَى بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا	بِكُلِّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ الْمَسْكَبِ (٣)
وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُهُ	مِلْحًا أَجَاغًا غَيْرَ مُسْتَعْدَبِ (٤)
مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ	فِي أَنَّهُ دَمْعٌ وَلَمْ يَرْتَبِ (٥)
وَوَلَّ فِيهِ بَرْقُهُ كَالْحَا	وَرَعْدُهُ يُعَوِّلُ فِي مَنَدَبِ (٦)
وَكَمْ سَقَاهَا الْغَيْثُ إِذْ هُمْ بِهَا	مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهْدِ لَمْ يَقْطَبِ (٧)
وَكَمْ رَأَيْنَا بَرْقَهُ ضَاحِكًا	فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكٍ أَشْنَبِ (٨)

فيه (١) وأظن أن بين الشوك أفاعى وحيات فلا جاءك الغيث بمائه (٢) يعني هل لك معرفة بتلك الدار في هذا الموضع ذى الشجر عند المنحنى بأسفل جبل كَبْكَبِ الذى يعرفات ؟ (٣) الغيث المطر . وثرّة المسكب غزيرة المياه الخارجة منها (٤) حال أهلب . قَطْرُهُ قط الماء التى تنزل من دموع الغيث . والأجّاج الملح المرّ (٥) لم يختلج لم يضطرب . ولم يرتب ولم يشك (٦) كالحاً متكشراً ببوس . يُعَوِّلُ يرفع صوته بالبكاء والصياح . فى مَنَدَبِ مع نواح (٧) سَبَلٍ مَطَرٍ . كَالشَّهْدِ كالعسل . لم يُقْطَبِ لم يعزج بغيره أى كالعسل صرفاً (٨) المضحك الشجر . والاشنب الذى فى أسنانه ماء ورقة وبرد وعذوبة : معنى وكثيراً ما رأينا برق هذا الغيث الذى كان يسقيهم عسلاً مصفى يضحك الى ذوى الثغور العذاب أى أهل تلك الدار

وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَاعِرًا مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَرَبٍ ^(١)
 دَارٌ عَفَاهَا بَعْدَ سُكَّانِهَا سَافٍ مِنَ الشَّمَالِ وَالْأَزِيبِ ^(٢)
 وَقَدْ نَرَى الْأَرْوَاحَ تُهْدِي لَنَا نَشْرًا مِنَ الْأَطِيبِ فَأَلْأَطِيبِ ^(٣)
 أَنْفَاسُ نُورٍ يَبْجُ النَّدَى خَلَالَ رَوْضٍ سَبَطِ أَهْلَبِ ^(٤)
 كَانَتْ أَنْفَاسُ حُلَالِهَا وَلَجَّةُ الظُّلُمَاءِ لَمْ تَنْضُبِ ^(٥)
 طَوْرًا وَطَوْرًا كُلُّ وَاهِي الْكَلَى يَكَادُ يَغْشَى الْأَرْضَ بِالْهَيْدَبِ ^(٦)
 يَعْلُ ذَاتَ الْخَالِ رِيقًا لَهُ كَأَنَّهُ مِنْ رِيقِهَا الْأَعْذَبِ ^(٧)
 رِيًّا وَسُقْيَا أُعْقِبَتْ مِنْهُمَا تِلْكَ الْمَغَانِي ثَمَرٌ مُسْتَعْقَبِ ^(٨)

(١) ناعراً صائحاً . من طرب على مطرب أى من طرب على طرب
 (٢) عفاها عما أثرها . ساف ما تسفيه الرياح من التراب . والشمال ريح
 الشمال . والأزيب ريح الجنوب أو النكباء تهب بين الجنوب والصبأ
 (٣) وقد نرى أى وقد كنا نرى فى هذه الدار . الارواح لسبات الرياح .
 نشراً رائحة طيبة (٤) أقاس نُور هذه الروائح الطيبة هى أقاس زهر .
 يمجّ ينقث . والندى قطرات كاللآلى تشاهد فى الصباح على أوراق الاشجار
 والازهار . والروض الموضع المحجب بالاشجار والزهور . والسبط كثير
 الاشجار المتدلية الغصون . والأهلب كثير الشعر والمراد به هنا كثير الاشجار
 والزهور كالسبط (٥) كأن أقاس الزهر المذكورة أقاس سكان تلك الدار .
 ولجة الظلماء ومعظم سواد الليل . لم تنضب لم تكشف : يعنى كاقاس السكان فى
 الليل (٦) واهى الكلى السحاب الذى لم يمسك على مائه فهو يتساقط منه كضعيف
 الكلى الذى يسلس بوله . يكاد يغشى الارض يهرب أن يمسها . بالهيدب بذيله
 (٧) يسقى وىروى الحساء بماء عذب كأنه مأخوذ من رضاها الأعذب
 (٨) أعقبت منهما أخذت بدلها . تلك المغاني تلك المنازل . شر مستعقب أى

مَلَابِسٌ لَيْسَتْ لَهَا بِهَيْجَةٍ (١) حَيْكَتٍ مِنَ الطَّحَاءِ وَالتَّيْرَبِ (٢)
وَعَبْرَةٌ لِلْغَيْثِ مَسْفُوحَةٌ (٣) إِذَا سَقَاهَا الْأَرْضَ لَمْ تُخْصِبْ (٤)
لَمْ تَغْنِ تِلْكَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْقَصَبِ الْخُرْعَبِ (٥)
بَلْ عَالَتْ عَنْهُمْ بِأَشْبَاهِهِمْ فِي الْحُسْنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَبِّ رَبِّ (٦)
أَقُولُ ، وَالْعَبْرَةُ قَدْ أَقْلَعَتْ (٧) وَلَا عِجُّ اللَّوْعَةِ لَمْ يَذْهَبِ (٨)
وَشَرُّ مَا كَابَذَتْهُ لَا عِجُّ مَتَى تُكْفِكِفُ نَارُهُ تُلْهِبُ (٩)
يَا قَمَرًا وَكَلَّنِي بَيْنَهُ بِرَعِيَةِ الْكُوكَبِ فَالْكُوكَبِ (١٠)
مَاذَا جَنَى الْبَيْنُ لَنَا سَاقَهُ مِمِّهِ الْبَيْنُ إِلَى الْمَعْطَبِ (١١)

شرّ بدل (١) ملابس المراد بها ما سفته الرياح على تلك المنازل . بهجة حسن .
حيكت نسجت . والبطحاء المكان المتسع فيه دقاق الحصى . والتَّيْرَبُ التراب
(٢) عبرة دمة في عين الغيث . مسفوحة مُرَاقَةٌ . لم تخلص لم تنم وتأت
بالخصب (٣) الخُرْعَبُ الغصن السامق الناعم الحديث البات (٤) عُدِلَتْ
شُفِلَتْ . والسِّرْبُ القطيع من الظباء . والرَّبِّربُ القطيع من بقر الوحش (٥) أقْلَعَتْ
كَفَّتْ . وَاللَّاعِجُ الْمُخْرِقُ الْمُؤَلِّمُ . واللَّوْعَةُ حرقه القلب من الحب أو الهم .
يعنى غاضت دموع عيوني التي كانت تنطق بها حرقه قلبي فتأججت النيران بين
جوانحي وضلوعي (٦) وأشد ما تعانیه من آلام الحب ما يشتعل في قوادك
من الجوى ، وكلما أردت أن تنطق ناره ازدادت الهاباً (٧) وكَلَّنِي بَيْنَهُ
كَلَّفَنِي بُعْدَهُ . بِرَعِيَةِ الْكُوكَبِ فَالْكُوكَبِ بالسَّهَرِ أَرعى النجوم (٨) البين
الاول معناه الوصل والثاني معناه الفراق . والمَعْطَبُ أَي الهلاك . والمعنى
ما الذي جنيته من الوصل الذي أعقب لنا فرقة تدوم حزنها ولا ينطق لها بها ؟

قُلْ لِرُغَابِ الْيَنِّ، تَبَا لَهُ ^(١) إِذَا تَعَاطَى الْقَوْلَ فِي مَذْهَبٍ ^(١)
 أَوْ رَفَعَ الصَّوْتَ بِشِدْوٍ لَهُ ^(٢) مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ الْأَشْهَبِ ^(٢)
 أَسْكُتْ، لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ قَائِلٍ ^(٣) أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى أَنْكَبِ ^(٣)
 لَا تَطْفِرَنَّ الدَّهْرَ فِي مُحْفِلٍ ^(٤) وَأَغْضُضْ عَلَى الْكَشْكَشِ وَالْأَثْلَبِ ^(٤)
 أَنْتَ غُرَابٌ خَيْرُ أَحْوَالِهِ ^(٥) مَا لَزِمَ الصَّمْتَ وَلَمْ يَنْعَبِ ^(٥)
 فَأَتْرُكْ نَعِيًّا شُؤْمُهُ رَاجِعٌ ^(٦) عَلَيْكَ يَحْدُوكَ إِلَى مَعْطَبِ ^(٦)
 يَا يَنُّ أَنْتَ الْيَنُّ فِي عَزَّةٍ ^(٧) يَنُّ غُرَابِ الْيَنِّ وَالْأَخْطَبِ ^(٧)
 يَنْتَقِلُ النَّاسُ وَأَحْوَالُهُمْ ^(٨) وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرُّتَبِ ^(٨)

(١) تَبَا لَهُ خَسَاراً لَهُ . إِذَا تَعَاطَى الْقَوْلَ فِي مَذْهَبٍ أَى إِذَا زَاوَلَ أَنْ يَقُولَ عَلَى طَرِيقَتِهِ الْمَعْرُوفَةِ فِي صَوْتِهِ (٢) يَشْدُو يَشْرَنْمُ . مِثْلَ سَقِيطِ الدَّمَقِ مِثْلَ مَا يَسْقُطُ مِنَ التَّلَجِّ فِي الْبُرُودَةِ (٣) لِحَاكَ اللَّهَ قَبِيحَةً وَلَعْنَهُ . أَجْنَفَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى مَائِلٌ عَنْ سَبِيلِ الرِّشَادِ . أَنْكَبِ عَادِلٌ عَنْ تِلْكَ الطَّرِيقَةِ (٤) وَأَغْضُضْ أَى وَاحْضُضْ طَرَفَكَ . الْكَشْكَشُ التُّرَابُ . وَالْأَثْلَبُ التُّرَابُ أَوْ الْحِجَارَةُ أَوْ قَاتِلُهَا . يَعْنِي وَغَضَّ الطَّرْفَ مِنَ الذِّلِّ وَالْمُسْكَنَةِ (٥) خَيْرُ أَحْوَالِهِ الْحَالُ الَّتِي يُلْزِمُ فِيهَا السَّكُوتَ وَعَدَمَ التَّنَعَبِ (٦) يَحْدُوكَ يَسُوقُكَ . إِلَى مَعْطَبٍ إِلَى هَلَاكِ (٧) فِي عَزَّةٍ فِي مَنَعَةٍ . وَالْأَخْطَبُ هُوَ الصُّرْدُ وَهُوَ طَائِرٌ فَوْقَ الْعَصْفُورِ أَقْبَعُ ضَخَمِ الرَّأْسِ يَكُونُ فِي الشَّجَرِ أَوْ فِي الشَّعْبِ نَصْفُهُ أَيْضٌ وَنَصْفُهُ أَسْوَدُ ضَخَمِ التَّنْقَارِ لَهُ بَرْنٌ عَظِيمٌ . وَاسْمُ الْأَخْطَبِ لِاخْتِلَافِ لَوْنِهِ وَاجْمَعُ صِرْدَانٌ . وَنَهَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الصُّرْدِ رَدًّا لِلطَّيْبَةِ : لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَطْيِّرُ مِنْ صَوْتِهِ وَتَتَشَاءَمُ بِصَوْتِهِ وَشَخْصِهِ . وَقِيلَ الْعَلَّةُ فِي قَتْلِهِ تَحْرِيمُ لَحْمِهِ . وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ الْيَنِّ مَعْتَزٌ بِغُرَابِ الْيَنِّ وَبِالْأَخْطَبِ وَإِذَا لَا يَقْتُلَانِ فَهُوَ بَاقٍ بَيْنَهُمَا (٨) يَتَغَيَّرُ النَّاسُ وَتَقْبَلُ

إِذَا جَلَا عَنْ مَنْزِلِ أَهْلِهِ فَأَنْتَ فِي أَوْتَادِهِ الرُّسَبِ (١)
 أَنْتَ أَثَافِيهِ وَأَنَاؤُهُ يُشَعَّبُ أَهْلُوهُ وَلَمْ تُشَعَّبِ (٢)
 يَا بَنِي حُسَيْنِ بْنِ هِشَامِ الَّذِي فَازَ بِقِدْحِ الْمُنْجِبِ الْمُنْجِبِ (٣)
 قُولَا : قَدْ أَصْبَحْتُمَا مَعْدِنَا لِلظَّرْفِ قَوَالَيْنِ بِالْأَصُوبِ (٤)
 جَالِسْتُمَا الشُّمَّ بَنِي هَاشِمٍ وَالسَّادَةِ الصَّيْدِ بَنِي مُصْعَبٍ (٥)
 هَلْ فِي غُرَابِ الْبَيْنِ مُسْتَمِعٌ حَيًّا وَلَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يُصَلِّبِ (٦)
 مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَمِعٍ خِلْتَهُ إِذَا أَمْرُؤُ جَدًّا وَلَمْ يَلْعَبِ (٧)
 إِلَّا لِسَيْفٍ بَعْدَهُ مَرْكَبٌ فِي رَأْسِ جِذْعٍ شَرُّ مَا مَرَّكَبِ (٨)

أحوالهم في هذه الدنيا وأنت ثابت فيها لا تحول . والرتب جمع راتب بمعنى ثابت (١) جلا عن منزل أهله تفرقوا عنه . والاولاد جمع وتيد وهو ما يرز في الارض أو الحائط من خشب . والرتب جمع راسب بمعنى ثابت من قولهم جيل راسب (٢) الاثافي جمع أثفية بضم الهمزة وكسرهما وهي الحجر توضع عليه القدر وسهلت الياء في (أثافيه) لوزن الشعر . والأثاء جمع نأي أو نؤى أو نؤى أو نؤى وهو الحفير حول الحياء أو الحيمة لمنع السبل . يشعب أهله يموتون ، من شعب كنع عني مات . ولم تشعب ولم تمت (٣) القيدح السهم . والمنجيب الذي يأتي بالاولاد النجباء . والمنجيب الآتي من آباء النجباء (٤) معداً للظرف أصلاً للبراعة وذكاء القلب . قوالين بالاصوب متكلمين بالكلام الأكثر صواباً (٥) الشُّمَّ جمع أشم وهو السيد الجليل ذو الأثرة . والصيد جمع أصيد وهو الملك (٦) مستمتع متفع . يعني هل ينتفع بغراب البين إذا لم يقتل أو يصلب ؟ (٧) خلته ظننته . إذا امرؤ جدًّا ولم يلعب يعني إذا راعينا الجد وعدم اللعب (٨) يعني الا للقتل بالسيف والصلب في رأس الجذع

مَنْظَرُهُ فِي الْعَيْنِ مِثْلُ الْقَذَى أَعْيَا عِلَاجَ الْحَوَلِ الْقَلْبِ ^(١)
 قُبْحًا - وَإِنْ حَدَّثَ ظِلُّ الْوَرَى مِنْ هَارِبٍ أَوْ صَابِرٍ مُتَعَبٍ ^(٢)
 تُكَدِّرُ الْأَنْفَاسَ أَنْفَاسُهُ مِثْلَ فُسَاءِ الْبَشِمِ الْأَجْرَبِ ^(٣)
 أَوْ كَدُّ خَانَ النَّفْطِ فِي مُطَبَقٍ مَنْ يَمْسُ مِنْ سُكَّانِهِ يَنْدَبُ ^(٤)
 وَرُبَّمَا غَنَى غِنَاءً لَهُ لَوْلَاهُ لَمْ نَحْزَنْ وَلَمْ نَكْرَبِ ^(٥)
 يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهَهُ : حَيْثَ لَا بِالسَّهْلِ وَالْمَرْحَبِ ^(٦)
 وَيَهْمِسُ الْمَوْلَى إِلَى عَبْدِهِ قَلْبِسُهُ بِأَصْفَعٍ وَلَا تَرْهَبِ ^(٧)

(١) القذى ما يصيب العين من الوسخ أو يقع في الشراب مما تعافه النفس . وأعيا
 أعجز . والحول القلب شديد الاحتيال البصير بقلب الأمور (٢) قبحاً
 إما أن يراد به : أنه أعيا لقيحه الذي لا يزول . وإما أن يراد به : قبحاً له .
 وإن حدث بمنى نب . ظل الوري الخ صار الناس ما بين هارب من قبح
 صوته أو غير قادر على الهرب : فهو صابر على قبح الصوت مع التعب الزائد
 (٣) تكدر الاقاص تضيقها . أنقاسه ما يخرج من فيه . والبشم المتخوم .
 والأجرب المصاب بالجرب وفساؤه على ما به من شدة التئ المضيق للاقاص محذور
 جداً لما ينقله من عدوى الجرب وفي هذا التشبيه غاية التقيح (٤) النفط
 مادة معروفة يستخرج منها زيت النفط المشهور ودخانه لا يحتمل . والمُطَبَقُ المحل
 المغطى لا نوافذ فيه . يندب أي يموت فيندب (٥) لولا هذا الغناء لما أصابنا
 حزن ولا كرب (٦) لا بالسهل والمرحب بل بالحزن والضيق (٧) قلبسنة
 أمر من قلبسنته فقلبسنته القلبسوة لما يلبس في الرأس
 فلبسها . ويقال أيضاً قلبسنته فتة لسي . والمعنى غط رأسه وقفاه بالضرب

طَوَّقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَابًا لَهُ وَقَرَّطِ الصَّفْعَانِ بِالْعَقَرَبِ^(١)
 مُسْتَرْقُ النِّعْمَةِ مَخْنُونُهَا مُسْتَحْشِفٌ فِي خِلْقَةِ الْعَنْكَبِ^(٢)
 ذُو صَلْعَةٍ بَرَصَاءٍ مَغْسُولَةٍ مِنْ صِبْغَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمُتَرَبِّ^(٣)
 لَمْ تَجْرِ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ فَهِيَ كَمِثْلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ^(٤)
 أَوْ قَرَعَةِ الْقَصَّارِ أَوْ يَضَةٍ لِلْهَيْقِ فِي دَاوِيَّةٍ سَبَسَبِ^(٥)

باليد ولا تخف من ذلك (١) طوقه بالافعى اجعل الحية تلتف حول عنقه .
 ثواباً له مكافأة له على نعيه المنذر بالقراق . وقراط الصفعان بالعقرب يقال قرطت
 الجارية ألبستها القراط الذى يعلق فى شحمة الاذن (الحلق) . والصفعان الذى
 يصفع : يعنى وعلق العقرب فى اذن هذا الغراب الذى صفته وطوقته بالحية
 (٢) مُسْتَرْقُ النِّعْمَةِ ضعيف الصوت . مخنونها أى فى صوته خُنة وهى قبح فى
 الصوت كما يسمع من المُخَنِّخِ (الاختف) . مُسْتَحْشِفٌ أى يابس . فى
 خلقه العنكب أى صورته كالعنكب وهو ذكر العنكبوت (٣) الصِّلْعَةُ يسكون اللام
 لغة قليلة وأباها بعض اللغويين والمشهور الصِّلْعَةُ وهى موضع الصَّاع أى تجرد
 مقدّم الرأس من الشعر . برصاء أى بها برص وهو البياض الذى يظهر فى البدن
 لفساد المزاج . جعل يياض شعر رأس الغراب القليل كأنه برص فى صلّته .
 مغسولة من صبغة المذهب والمترب أى مجردة من طلاء الذهب او التراب . وفى
 الاصل (والمسر) بالسين ولا معنى لها (٤) الصُّلْبُ كسُكَّرِ الصلْبِ الشديد .
 يعنى لا حياة فيها فهى كالحجر الاصم (٥) الْقَصَّارُ من صناعته الْقِصَارَةُ وهى
 تبييض الثياب . وقرعته وهى التى تسمى بِالْمِقْصَرَةِ خشبة يضاء بضرب عليها
 الثياب . والهَيْقُ الظلم أى ذكر النعام . ومعنى يضة للهيق أى بضة النعام التى
 بداخلها ظلم لا أن الظلم يبيض . والدَّاوِيَّةُ القلاة . والسَّبَسَبُ الارض
 المستوية البعيدة

كَانَهَا لَمْ يُكْسَرِ يَأْفُوخَهَا (١)
 مَنِينَةً تُضِجِي قَلَنَسَاتِهَا (٢)
 تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّرَتْ (٣)
 مَشْحُونَةً جَهْلًا بِأَمَثَالِهِ (٤)
 لَوْ فَلِقَتْ غَنَاهُ لَا بَصَرَتَهُ (٥)
 لَهُ دَعَاوٍ وَلَهُ جُرْأَةٍ (٦)
 حَتَّى إِذَا شَاهَدَهُ عَالِمٌ (٧)
 يَنْتَحِلُ الْآدَابَ مُسَحَنَرًا (٨)
 جِلْدًا وَلَمْ تُلْحَمْ وَلَمْ تُعْصَبِ (١)
 أَتَيْنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَوَارِبِ (٢)
 فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالشَّرْبِ (٣)
 يُشْحَنُ رَأْسُ الْجَاهِلِ الْمِشْغَبِ (٤)
 مِثْلَ الظَّلَامِ الْحَالِكِ الْغَيْبِ (٥)
 كَجُرْأَةِ اللَّيْثِ عَلَى الْغَيْبِ (٦)
 أَلْفَيْتُهُ أَرْوَعَ مِنْ ثَعْلَبِ (٧)
 وَأَيُّهَا الْمُسْكِينُ لَمْ يُسَلَبِ (٨)

(١) اليافوخ وسط أعلى الرأس حيث يلتقي عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويكون ليناً عند الصبي . ولم تُلْحَمْ ولم يكن لها لحم . ولم تُعْصَب ولم يكن لها عصب (٢) القَلَنَسَاء لغة في القَلَنَسُوءة والقَلَنَسِيَّة وهي ما يلبس في الرأس . والارواح الروائح . والجوارب لفافة الرجل (الشَّرَاب) وإنما يكون منتناً لمن لا يكثر الوضوء وغسل الرجلين وتغيير الجوارب . والمصلون قليلاً ما تثنى جواربهم إذا لم يطيلوا لبس الجوارب بعينها (٣) البيت ظاهر المعنى (٤) مشحونة جهلاً مملوءة بالجهل . والمِشْغَب المِهْبِجُ للشر (٥) فَلِقَتْ قُتَّت . والحالك شديد السواد . والغيب الظلمة (٦) له أى للجاهل . دعاوٍ مع دعوى وهي الزعم لم يحم عليه برهان . والجُرْأَةُ الجسارة . واليئ اسم المستطرد ، هجائه . والغَيْب جمع غائب (٧) شاهده حضره . ألفيته وجدته . أروغ نثر روغاناً : وهو الذهاب بمنة ويسرة بغاية السرعة وعدم الاستقرار في موضع مد الخداع . من ثعلب لأنه يضرب به المثل في الروغان (٨) ينتحل الآداب عينا لنفسه . مُسَحَنَرٌ متوسعاً في أدبائه أياها . وأى الآداب لم تنزع من

حَتَّى إِذَا الْمِحْنَةُ لَاحَتْ لَهُ مَرَّ مَعَ الزَّبْقِ فِي مَسَرِّبٍ ^(١)
مُتَقِيلًا لَا زَالَ فِي ثِقَلَةٍ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ الْأَجْدَبِ ^(٢)
مِنْ نِحْلَةٍ زُورٍ إِلَى نِحْلَةٍ زُورٍ فَمَا يَنْفَكُ مِنْ مَرَّبٍ ^(٣)
وَفِيهِ مَعَ مَا قَدْ تَجَاوَزَتْهُ خَزْيٌ طَوِيلٌ غَيْرُ مُسْتَوْعَبٍ ^(٤)
شَتَّى عِيُوبٍ لَمْ يُعَبِّ غَيْرُهُ بِهَا مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُثْلَبِ ^(٥)
تَفَاحَشَتْ حَتَّى لَقَدْ أُقْبِتَ مِنْ صُحُفِ الْحِفْظِ فَلَمْ تُكْتَبِ ^(٦)
يُجْزَى بِهَا يَوْمًا وَإِنْ أُغْفِلَتْ قَبْحًا فَلَمْ تُكْتَبِ وَلَمْ تُحْسَبِ ^(٧)

هذا المسكين ؟ يعنى مع انه مجرد من كل أدب (١) المحنة الامتحان والاختبار .
لاحت ظهرت . والزبق معدن لا يستقر فى مكان . والمسرّب الطريق : يعنى يزوغ
كما يزوغ الزبق (٢) الأجدب الأكثر جدباً . يعنى يذهب الى أبعد مكان
وأخلى محل من العمران لى لا يكون هدفاً للاختبار . لازال فى ثقلة دماء عليه بعدم
الاستقرار (٣) النحلة الدعوى . والزور الكذب . وجعل صفة للدعوى
على انها كاذبة . يعنى يهرب من دعوى كاذبة الى أخرى كاذبة فلا يزال هارباً بين
الدعوى الباطلة (٤) مع ما قد تجاوزه مع ما ضربت صفحاً عنه . والخزى
الذل الذى يلحق الانسان من وقوعه فى الامور القاضحة . غير مستوعب لا يمكن
ان يستقصى (٥) شتى عيوب أى عيوب كثيرة متنوعة . لم يُثْلَبِ لم يُعَبِّ
(٦) بلغ من فحشها أن نُزِرَ منها صُحُفُ المحفوظات فلم تقيّد بها
(٧) سُبْحَاسَبُ عليها فى يوم من الايام وإن تركت من صحيفته لقبها
وشاعتها . وفى الأصل :

يجزى بها يوماً فإن أغفلت قبحاً فلم تُكتب ولم تُحسب

حرفت (وان) الى (فان) فذهبت بمعنى الليت . فوُفِيتُ الى تصحيحها
والحمد لله

- عَجِبْتُ مِنْهُ وَحَدِيثُ لَهُ
سُؤْلٌ : مَا الْأَيُّرُ ؟ وَمَا نَفْعُهُ ؟
قَالَ : طَهُورُ الدُّبْرِ مِنْ دَاخِلِ
رَأْيٍ رَأَاهُ الْبَيْنُ مَا إِنْ لَهُ
وَحِكْمَةٌ لِلْبَيْنِ مَقْلُوبَةٌ
مَا يَجْتَبِيهِ غَيْرُ مُسْتَجَلِبٍ
رَأَى أَمْرًا سَدَّتْ غَثَائَاتُهُ
فَجَادَهُ مِنْ فَضْلِهِ جَوْدَةٌ
حَدَّثَتْهُ عَنْهُ وَلَمْ أَكْذِبِ^(١)
فَأَسْمَعُ لِمَا جَاءَ بِهِ وَأَعْجِبُ^(٢)
لِمَنْ بِهِ مَسٌّ مِنَ الْمَذْهَبِ^(٣)
عَنْهُ إِلَى الْآرَاءِ مِنْ مَرْغَبٍ^(٤)
وَأَيُّ أَمْرِ الْبَيْنِ لَمْ يُقَلِّبْ؟^(٥)
لِلْأَجْرِ مِنْ أَعْدٍ مُسْتَجَلِبٍ^(٦)
عَلَيْهِ بَابُ الْكَسْبِ وَالْمَكْسَبِ^(٧)
أَضْحَى لَهَا ذَا فَتْنٍ أَهْدَبِ^(٨)

(١) ولم أكذب يعني ان ما حدثت عنه صحيح لا كذب فيه
(٢) سُؤْلٌ على صيغة المفاعلة والقصد سُئِلَ في اثناء محادثة كان يشارك فيها
مَنْ مَعَهُ في هذه الامور الشائنة فكأنه فيها سائل مسؤل (٣) الطَّهْرُ
ما يُسَطَّهَرُ به أى تزال به النجاسة من المواد الطاهرة المُطَهَّرَة . والدُّبْرُ
يسكون الباء وفي غير هذا الموضع تضم والمراد به هنا الإِسْتِ . والمس الجنون .
والمذهب المعتقد . أى يُطَهَّرُ دُبْرٌ من تشبه معتقده أحاديث المجانين
(٤) رَأَاهُ الْبَيْنُ أى رآه البين فأوحى به الى هذا المهجو الذى يشبهه . ما ان
له الخ أى لا يمكن ان يرغب عنه ويتركه الى الآراء الصائبة (٥) الحكمة المقلوبة
هى الفساد . وأى أمر البين الخ يعنى وهل تجد للبين الذى يوحى الى المهجوس شبيهه
أمرًا غير مقلوب ؟ (٦) ما يجتبيه ما يختاره . غير مُسْتَجَلِبٍ غير طالب
أن يُجَلِّبَ ويساق له . للأجر والثواب . من أبعِد مُسْتَجَلِبٍ من أقصى مكان
يجلب منه . يعنى لا أحر لما يأتبه (٧) الغثائات جمع غشاة وهى الردى .
والكسب والمكسب بمعنى : يعنى رأى البين ان هذا المهجو اغلقت فى وجهه
أبواب الارتزاق اذ ليس عنده غير الردى من الاشياء (٨) فجاده فجاد عليه .

وَخَافَ أَنْ يُسْلِمَهُ لِلرَّدَى مَا فِيهِ مِنْ جَهْلٍ وَمِنْ تَرَبٍّ^(١)
 فَرَفَرَتْ رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ حَتَّى كَفَّاهُ نَكَدَ الْمَطْلَبِ^(٢)
 وَلَمْ يَزَلْ يَضْمَنْ عَنْ رَبِّهِ مَذْكَانَ رِزْقِ الْخَائِبِ الْآخِيبِ^(٣)
 وَهَابُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَأْهِلٍ مِعْطَاءُ مَا لَيْسَ بِمُسْتَوْجِبٍ^(٤)
 ذَاكَ أَمِيرٌ لَمْ يَزَلْ دُونَهُ جَدٌّ إِذَا غُلِبَ لَمْ يُغْلَبِ^(٥)
 وَاقِيَةُ اللَّهِ عَلَى عِبْدِهِ مِنْهُ وَمِنْ صَمَامَةِ الْمُقْضِبِ^(٦)
 بَلَوْتُهُ أَكْذَبَ مِنْ يَلْمَعِ أَوْ بَارِقٍ يَلْمَعُ فِي خَلْبِ^(٧)
 نَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ شُومِهِ فَإِنَّهُ أَمْضَى مِنَ الْمُثْقَبِ^(٨)

جَوْدَةٌ مَرَّةً مِنَ الْجُودِ وَالْعَطَاءِ . فَتَنْزِيلُ أَهْدَبِ غُضْنٍ مُتَدَلٍّ . وَهَذَا كُنَايَةٌ
 عَنْ الثَّرْوَةِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ (١) يُسْلِمُهُ لِلرَّدَى يُمْلِكُكَ لِلْهَلَاكِ .
 وَالتَّرَبُّ الشَّرُّ : يَعْنِي خَافَ أَنْ يَقْضِي عَلَيْهِ جَهْلُهُ وَشَرُّهُ (٢) فَرَفَرَتْ
 رَحْمَتُهُ فَوْقَهُ فَبَسَطَتْ جَنَاحَهَا عَلَيْهِ كُنَايَةٌ عَنْ إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِ . كَفَّاهُ أَغْنَاهُ وَلَمْ يُخْرِجْهُ
 إِلَى شَيْءٍ . وَنَكَدَ الْمَطْلَبِ غُسَّرَ الْطَلْبِ وَمَشَقَّةُ الْإِسْتِرْزَاقِ (٣) اسْمُ يَزَلْ
 (وَهَابُ) فِي الْيَتِ الْآتِي . عَنْ رَبِّهِ أَيْ صَاحِبِ الْيَمِينِ . الْخَائِبُ الْآخِيبُ الْمَحْرُومُ
 بَلْ أَشَدُّ النَّاسِ حَرَمَانًا (٤) يَعْنِي ضَمِنَ لِلْمُهْجُو الْخَائِبِ رِزْقَهُ حَظَّ يَهْبُ مَا لَيْسَ
 مُسْتَحَقًّا وَيُعْطَى مَا لَيْسَ وَاجِبًا (٥) ذَاكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْيَمِينِ : يَعْنِي سَاعِدَ الْبَيْتِ
 عَلَى رِزْقِ صَاحِبِهِ الْمُهْجُو حَظًّا غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ (٦) الصَّمَامَةُ السِّيفُ الَّذِي
 لَا يَنْشِي وَالْمُقْضِبُ الْقَطَّاعُ : يَعْنِي وَهَذَا الْحَظُّ وَقَايَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَقَى بِهَا هَذَا الْمُهْجُو
 مِنَ الْبَيْتِ وَمِنَ السِّيفِ (٧) اخْتَبَرْتُ الْمُهْجُو فَوَجَدْتُهُ أَكْذَبَ مِنَ السَّرَابِ
 وَمِنْ بَرَقِ السَّحَابِ الَّذِي لَا مَطْرَ فِيهِ يَلْمَعُ فَيُطْمَعُ ثُمَّ يَذْهَبُ وَيُخْلِفُ
 (٨) الْمُثْقَبُ آلَةُ الثَّقَبِ وَهِيَ تَمْضِي فِي الْمُثْقُوبِ كَالْبَرْقِ

أَحَالَهُ اللَّهُ عَلَى نَحْرِهِ
يَعِيبُ مِثْلِي ، وَيَلَهُ أَوَّاسُهُ
يَسْطُو بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ
تَقِيلُ الْأَخْرَقُ أُمَّالَهُ
كَانَتْ إِذَا لَاحَظَهَا فَاسِقٌ
تَجَذَّبُ بِاسْتِنشَاقِهِ رِيحَ خَوْفٍ
خَبَرَ عَنْهَا شَيْخُهُ أَنَّهُ
وَحَدَّ سَيْفٍ صَارِمٍ الْمَضْرِبِ^(١)
فِي النَّاسِ طُرًّا هَدَفُ الْعَيْبِ^(٢)
فِيهِ وَلَا نَابٍ وَلَا مَخْلَبِ^(٣)
نَيْكَتٌ وَلَمْ تُمْهَرْ وَلَمْ تَخْطَبِ^(٤)
أَدَارَهَا اللَّحْظُ بِلَا لَوْلَبِ^(٥)
وَرُبَّمَا انْقَادَتْ وَلَمْ تَجْذَبِ^(٦)
صَادَفَهَا مَفْتُوحَةٌ الْمَشْعَبِ^(٧)

(١) حَوْلُ اللَّهِ شَوْمُ الْمَهْجُوِّ عَلَى نَحْرِهِ مَعَ سَيْفٍ قَاطِعٍ يَقْطَعُ رَقَبَتَهُ (٢) وَيَسْلُهُ دَمَاءُ بِحُلُولِ الشَّرِّ بِهِ وَالْهَدَفُ الْغَرَضُ الَّذِي يُرْمَى . وَالْعَيْبُ جَمْعُ عَائِبٍ : يَعْنِي يَمِينِي وَهُوَ مَرْمَى الْعُيُوبِ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ (٣) يَسْطُو يَصُولُ . وَالنَّابُ السِّنُّ . وَالْمَخْلَبُ ظَفَرُ كُلِّ سَبْعٍ . وَالْمُرَادُ وَهُوَ مَجْرَدٌ مِنَ الْبَأْسِ وَالشَّدَّةِ وَالسَّلَاحِ (٤) يَقَالُ : تَقِيلُ الرَّجُلُ أَبَاهُ أَيْ أَشْبَهَهُ . وَالْأَخْرَقُ الْإِخْلَاقُ الْجَاهِلُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ التَّصَرُّفَ فِي الْأُمُورِ . وَفِي الْأَصْلِ : (تَقِيلُ الْإِخْلَاقُ أُمَّالَهُ) فَخَرَفَتْ كَلِمَةُ (الْأَخْرَقُ) إِلَى (الْإِخْلَاقُ) فَفَسَدَتْ بِهَا مَعْنَى الْبَيْتِ فَاصْلَحَتْ كَمَا تَرَى وَمَعْنَى الشَّرِّ الثَّانِي أَنَّهُ زَانِيَةٌ (٥) لَاحَظَهَا أَيْ نَظَرَ إِلَيْهَا بِخَائِتَةِ الْأَعْيُنِ . وَاللَّوْلَبُ فِي الْأَصْلِ الْمَاءُ الْمُسْتَدِيرُ عِنْدَ فَمِ الصَّنْبُورِ لَتَدْفِقَهُ وَضِيقٌ فَمِ الصَّنْبُورِ عَنْ خُرُوجِهِ دَمْعَةً وَاحِدَةً وَاسْتَعْمَلَ فِي كُلِّ مَادَّةٍ تَحْوِي قِتْفَرْدَ قَلِيلًا قَلِيلًا بِاسْتِدَارَةٍ وَتَدِيرٍ مَا يَشْبِكُ فِيهَا وَهُوَ مَا يُسَمَّى الْآنَ (الزَّنْبَلُ) يَعْنِي أَنَّهُ لَشَدَّةٌ أَنْجَذَابُهَا إِلَى الْفِسْقِ بِدِيرِهَا لَحْظُ الْفَسَاقِ إِلَيْهِمْ وَهَذَا اغْرَاقٌ فِي الْمَهْجُوِّ (٦) يَعْنِي إِذَا اسْتَنَشَقْتَ رَائِحَةً خَفِيفَةً لِلْفِسْقِ أَنْجَذَبَتْ بِهَا . وَرُبَّمَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ مُطْلَقًا (٧) الْمُرَادُ بِالْمَشْعَبِ هُنَا مَجْرَى بَوَلْهَا وَمَا أَقْبَحَ هَذَا الْمَهْجَاءُ : الشَّيْخُ يَفْسُقُ بِأَمِ التَّلْمِيزِ وَيَحْكِي عَنْهَا أَنْ مَجْرَى بَوَلْهَا مَفْتُوحٌ بِسِيلٍ مِنْهُ الْبُولُ ! يَا لِلشَّنَاعَةِ !

وَأَنَّهَا قَدْ حَمَلَتْ رَأْسَهُ مِثْلَ قُرُونِ الْأَيْلِ الْأَشْعَبِ ^(١)
 لَطِيزَهَا فِي كُلِّ أَيْرِ زَنَى رَأَى كَرَأَى الصَّقْرِ فِي الْأَرْنبِ ^(٢)
 يَا لَكَ مِنْ أُمِّ لَهَا فَضْلَهَا وَمِنْ أَبِي أَكْرَمِ بِهِ مِنْ أَبِي ^(٣)
 مَاذَا دَعَا الْبَيْتَ إِلَى حَيَّةٍ صَمَاءَ مَنْ يَنْصَبُ لَهَا يَنْصَبُ ^(٤)
 قَدْ كَانَ فِي مَرَأَى وَفِي مَسْمَعٍ عَنْهَا وَلَكِنْ مَنْ يَخْنُ يُجْلِبُ ^(٥)
 يَظَلُّ يَسْتَرْهَبُنِي مُوعِدًا . هَوْنَكَ مَا مِثْلِي بِمُسْتَرْهَبٍ ^(٦)
 هَجَّجَ بِكَلْبٍ كَلْبٍ نَابِحٍ مِثْلِكَ لَا بِالْأَسَدِ الْأَغْلَبِ ^(٧)
 لَا عَرَفْنَا الْبَيْتَ مُسْتَعْتَبِي يَوْمًا وَلَيْسَ الْبَيْنُ بِالْمُعْتَبِ ^(٨)

(١) الأيل ينس الجبل . والأشعب الذي له شعب في قرونه . ولعله يريد تلبس العانة من البول عليها وتشعبها على رأس المنع حتى أشبهت قرون الوعل (٢) الطيز بكسر الطاء الدبر عامية مبتذلة . قال ابن حجاج :
 في منزل لا يكاد يخلو من ملقى فيشة وطيخ
 ومعنى البيت أن أسنما يحب أن يتلع كل إير يزني بها كما يحب الصقر أن يتلع الأرنب : فجعلها زانية مأبونة (٣) تهكم بأبيه وأمه (٤) ما الذي أوجب البيت الشبه بالين إلى التعرض إلى حية لا تقبل الرقسي من يتعرض لها ميا ويتعب (٥) قد كان يرى فعلها ويسمع عنه فكان يجب عليه أن يتقيا . ولكن الخائن يجلب إلى حينه (٦) يسترهبني بخوفي . موعداً مقدماً إلى الوعيد . وهونك معناه الزم هونك أي رفقك والمستعمل الشائع : على هونك أي على رسلك بمعنى تمهل . ما مثلي بمسترهب ما مثلي بالذي يخوف (٧) هججهج بكب أي صبح به . والكلب الذي به داء الدلب . والتابع المصوت . والأغلب من صفات الأسد (٨) مستعتي طالباً مني العتبي .

إِذَا غَدَا وَهُوَ عَلَى آلَةٍ مِنْ مَنْطِقِي ذَاتِ قَرَأٍ أَحْدَبٍ ^(١)
وَعَتَّرَ الرُّكْبَانُ فِي شَتَمِهِ شَدَّوْا مَتَى يَسْمَعُهُ لَا يَطْرَبُ ^(٢)
دُونَكَا كَأْسًا وَأَمَثَالَهَا صِرْفًا مِنَ الْمَكْرُوهِ لَمْ يَقْطَبِ ^(٣)

(وَقَالَ يَهْجُو)

مَلِكَ النِّفَاقِ طِبَاعَهُ فَتَشَلَّبَا
وَأَبَى السَّمَاخَةَ لُؤْمُهُ فَأُسْتَكَلَبَا ^(٤)
قَرَى غُرُورًا ظَاهِرًا مِنْ تَحْتِهِ
نَكَدَ قَقْبَحٍ شَاهِدًا وَمَغِيْبًا ^(٥)

بالمُعْتَب بالذى يعطى العتي أى يسترضىنى بلا أرضى عنه (١) القَرَاءَ الظهر .
وفى الأصل (قرى) وهو تحريف يعنى اذا حُجِلَ على النعش وهو الآلة
الحدباء ، كما قال صاحب بانت سعاد :

كل ابن انثى وان طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول
وذلك لانى قتله بسيف من منطقي . كأنه يشير بذلك الى قول حسان بن ثابت
رضى الله عنه

لسانى وسبنى صارمان كلاهما ويبلغ ما لا يبلغ السيف مِذْوَدَى
(٢) لا يطرب بالشتم لما فيه من القذع المهلك (٣) لم يُقْطَب لم يُنْزَج
فالجملة تأكيد لهوله : (صرفاً) (٤) غاب النفاق على طبعه فصار مثل الثعلب .
وامتاع لؤمه من قبول السباحة فَضَرَى وتعود أكل لحم الناس كالكلب
المُسْتَكَلِب (٥) يعنى ترى ظاهره فتعتر به وهو فى الحقيقة فى عُسر
وشدة قبح الله ظاهره وباطنه

وَلَشَرُّ مَنْ جَرَّبْتَهُ فِي حَاجَةٍ
 مَنْ لَا تَزَالُ بِهِ مَعْنَى مُتَعَبًا^(١)
 مَنْ لَا يَدِيكَ مَا تُرِيدُ وَلَا يَرَى
 لَكَ حُرْمَةً إِنَّ جِئْتَهُ مُسْتَوْهَبًا^(٢)
 (وَقَالَ فِي الْقَاسِمِ وَقَدْ أُبِلَ^(٣) مِنْ عِلَّةٍ نَالَتْهُ)
 عَلَى الطَّائِرِ الْمَيْمُونِ وَالسَّعْدِ فَأَرْكَبِ
 نَجَوْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَطَّابٍ^(٤)
 . وَتَابَ إِلَيْكَ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّئٍ
 وَأَعْتَبَكَ الْمِقْدَارُ يَا خَيْرَ مَعْتَبٍ^(٥)
 رَأَى الدَّهْرُ أَنْ لَمْ يَهْتَضِمِ غَيْرَ نَفْسِهِ
 فَوَقَصَرَ عَمَّا قَالَ غَيْرَ مُؤَنَّبٍ^(٦)

(١) وشر من اختبرته في قضاء حاجة لك من بطمئتك ويخلفك فتصير بسببه في عناء وتعب (٢) أى لا يقبل أن يعطيك ما تريده ولو بثمنه ولا يحترمك ان أردت ان يهبه اياك (٣) أبيل شفى (٤) الطائر ما يُتَيَمَّن أو يُتَشَاءم به والميمون المبارك . وهذه العبارة : (على الطائر الميمون) اشتهرت منذ القرون الوسطى . والمعطب الهلاك (٥) وصاقلك الزمان . وأرضتك المقادير . ياخير من يستحق الرضا (٦) يعنى انت الدهر عينه فلما أصابك الدهر بهذه العلة رأى انه أصاب نفسه فرجع عما عزم عليه غير موبّخ

بَلَى : قَدْ رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 بِتَأْنِيهِمْ إِيَّاهُ رَمَى الْمُحْصَبُ ^(١)
 وَلَمْ يَنْهَ التَّائِبُ بَلْ جُودٌ قَادِرٌ
 رَأَى أَنَّهُ مِنْهُ عَلَى حَدِّ مَغْضَبٍ ^(٢)
 وَأَبْصَرَ فِي إِقْصَارِهِ عَنْكَ رُشْدَهُ
 بِعَاقِبَةٍ مِنْ رَأْيِهِ الْمُتَعَقِّبُ ^(٣)
 فَكُلْ مِنْ ثِمَارِ الْعَيْشِ أَطِيبَ مَا كُلَّ
 وَرِدْ مِنْ حِيَاضِ الْعَيْشِ أَعَذَّبَ مَشْرَبٍ ^(٤)
 وَعِشْ مِائَةَ مَوْفُورَةٍ فِي سَعَادَةٍ
 وَنِعْمَاءَ لَا يَفْتَالُهَا نَحْسُ كَوْكَبٍ ^(٥)

(١) اضرب عما حكم به على الزمان من عدم التويخ . أى لم أصب
 فى قولى : انه لم يؤنب بل أنبه جميع الناس وكان التائب يأتيه من كل ناحية
 أشبه برمى الناس الجِمارَ بالمحصب أى المكان الذى ترمى فيه (٢) ولم ينه
 التائب ولم يرجعه عن بغيته اللوم والتبكي . بل جود قادر بل كرم قوى . رأى أنه
 أى الدهر . منه أى من هذا القدير الجواد . على حد مغضب على وشك الغضب .
 يعنى انه لم ينجع فى الدهر تبكى الناس اياه وانما ينجع فيه جودك وقدرتك عليه
 وعدم قدرته على اغضابك (٣) اقصاره كفيه . رشده هداة . بعاقبة بنهاية .
 والمتعقب المتبوع للشيء لينظر موضع الضعف فيه (٤) يعنى فعش عيشة راضية
 تأكل أطيب المأكول وتشرب أعذب الماشرب (٥) موفورة تامة . ونعماء
 ومسرّة . لا يفتالها لا يأخذها منك من حيث لا تدري . نحس كوكب سوء طالع

(وَقَالَ فِي عِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ)

أَيْسِرُ مَدْحِي فِي الْأَمِيرِ وَكُلُّهُ يَا لَرَّ جَالٍ مُورَجٍ بِعِتَابٍ ^(١)
 مَا قُلْتُ قَافِيَةً تُخْبِرُ أَنَّهُ فِيمَا يُثِيبُ أَثَابِي بِشَوَابٍ ^(٢)
 ظَنِّي لَنْ أَنَا دَامَ لِي حِرْمَانُهُ لِأَلْقَبْتُ بِشَاعِرٍ خِيَابٍ ^(٣)
 يَا بُؤْسَ لِلشُّعْرَاءِ يَسْهَرُ لَيْلُهُمْ وَيَلْقَبُونَ بِأَسْوَأِ الْأَلْقَابِ ^(٤)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلَلٍ)

تَشِينَ حِينَ هَمَّ بِأَنْ يَشِيَا
 لَقَدْ غَاظَ الْفَتَى غَلَطًا عَجِيًا ^(٥)
 أَلَا لِلَّهِ مِنْ نَخْطٍ سُبْحِي
 لَهُ الْوِلْدَانُ مِنْ شِيَانٍ شِيَا ^(٦)

(١) أيسر مدحى أيسر فى الناس . يا لَرَّ جال يستغيث بهم لاقاذه من حاله السيئة . مَورَج بيتاب مملوء بمعاتبته للأغراء به . يعنى لا يصح ذلك (٢) يعنى لم أقل بيتاً يدل على أنه كافأنى فى جملة من يكافئهم من الناس (٣) الخياب القيدح الذى لا نصيب له من قدام الميسر . يعنى يلغى الناس بالشاعر الخياب الذى لم يفلح فى شعره (٤) البؤس شدة الحاجة واللام فى (لشعراء مقحمة بين المضاف والمضاف إليه : يعنى يا فقر الشعراء نداء استغاثة . ويسهر ليلهم من المجاز العقلى أى يسهرون طول ليلهم سهراً مبالغاً فيه حتى تعداهم الى زمانه وهو الليل (٥) تشين أى ادعى أنه من قبيلة شيان . ولم أعثر على هذا الفعل فى معاجم اللغة التى راجعتها . حين هم بان بشيا حين قارب المشيب (٦) ما أعظم هذا الامر

(وَقَالَ فِيهِ)

عَجِبْتُ مِنْ مَعَشَرٍ بِعَقَوْتِنَا بَاتُوا نَبِيطًا وَأَصْبَحُوا عَرَبًا^(١)
مِثْلَ أَبِي الصَّقَرِ : إِنْ فِيهِ وَفَى دَعَوَاهُ شَيَّانَ آيَةٍ عَجَبًا^(٢)
يَنَاهُ عِلْجًا عَلَى جِلَّتِهِ إِذْ مَسَّهُ الْكِيمَاءُ فَأَنْقَلَبَا^(٣)

الذي يشيب بسببه الشبان من قبيلة شيبان ! (١) معشر قوم . بعقوتنا بمحلتنا . والنبيط والانباط قوم كانوا يسكنون بين العراق العربي والعراق العجمي كانوا يرققون المفخم ويفخمون المرقق في العربية فيقولون مثلاً في سبحان الله (سبحان الله) وقد بقي أثر لغتهم في لغة الحمارة بمصر (٢) دعواه شيبان اتسابه اليهم . وآية عجباً عبرة غريبة (٣) ينأه أصل ينأ بين أشتبت الفتحة فصارت ألفاً ويقال ينأ وينأ وهما ظرفا زمان بمعنى المفاجأة . ويضافان الى جملة من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر . ويحتاجان الى جواب يتم به المعنى . والافصح في جوابهما ألا يكون فيه اذا أو اذا . وقد جاء في الجواب كثيراً : تقول ينأ زيد جالس اذا أو اذا دخل عليه عمرو، ومنه قول الحرقة بنت النعمان

ينأ نسوس الناس والامرأمرنا إذا نحن فيهم سوقة تنصّف
وكان الاصمى ينخفض بعد ينأ اذا صلح في موضعها ين . وينشد قول أبي ذؤيب
بالكسر :

ينأ تعنقه الكماء وروغه يوماً أتبع له جرىء سلفه

وغیره يرفع ما بعد ينأ وينأ على الابتداء والخبر وقد وردت الرواية في البيت المذكور برفع ما بعد ينأ وخفضه . وقال الكسائي بعضهم يلقي الواو من هو اذا كان قبلها الف ساكنة فيقول حشاه فعل ذلك ومن ذلك قول العجيز السلولي
فينايشري رحله قال قائل : لمن جمل رث المتاع نجيب ؟

وفي رواية رِخْوُ الْمِلَاطِ طَوِيلُ
وعليه قول ابن الرومي : ينأ عِلْجاً . والعِلْج الرجل من كفار الاعاجم ،

عَرَبُهُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا حَوْلَ زَرْيُخَ جَدِّهِ ذَهَبًا^(١)
وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا اكْسِيرُ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا^(٢)
بَذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ حَالِكَ حَالًا وَمِنْ أُنَيْكَ أَبَا^(٣)
فَهَلْ يَرَاكَ إِلَهُ مُسْتَرِفًا بِشُكْرِ نِعَمَائِهِ الَّتِي وَهَبَا^(٤)
يَا عَرِيًّا أَبَاؤُهُ نَبَطُ يَا نَبْعَةً كَانَتْ أَصْلُهَا غَرَبَا^(٥)
كَمْ لَكَ مِنْ وَالِدٍ وَوَالِدَةٍ لَوْ غَرَسَا الشُّوكَ أَثَرَ الْعِنَا^(٦)
بَلْ لَوْ يَهْزَانِ هَزَّةً نَشَرَتْ مِنْ رَأْسٍ هَذَا وَهَذِهِ رُطْبَا^(٧)
لَمْ يَعْرِفَا خِيَمَةً وَلَا وَتْدًا وَلَا عَمُودًا لَهَا وَلَا طَنْبَا^(٨)

والكيمياء الاكسير وهو دواء يحمل على معدني فيقلبه ذهباً أو فضة في اعتقاد العرب القديم . ومعنى البيت كان أعجبياً فانقلب عريباً (١) جَدُّهُ الاولى بمعنى حظه والثانية بمعنى أصله . والزريخ بكسر الزاي حجر معروف على أنواع أبيض واحمر واصفر (٢) اكسير صدق يعني ذلك الدواء الذي يحول الحقائق حقاً . يعرّب النسب يجعل النسب الاعجمي عريباً (٣) يعني حول الله حالك الى أحسن منها وأبدل بأبيك أباً خيراً منه (٤) تبيكت له بانه لا يشكر نعمة الله (٥) النبعة شجرة من أنواع الشجر الصلب الذي تعمل منه القسي . والغرب شجر على خلاف ذلك . والمراد ان أصله وضع فصار رفيعاً (٦) أى لحسن حظهما يصير بهما الشوك ثمرأً جنياً (٧) لو يهزان الشجر لتساقط عليهما الرطب من كل ناحية ولو كان الشجر غير مشر (٨) الطنب جبل طويل يشد به مرادق الخيمة . ومعنى البيت كناية عن انهما أجنبيان بالاصالة من العرب

(وَقَالَ يَمْدَحُ عِبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) ^(١)

بَانَ شَبَابِي فَعَزَّ مَطْلَبُهُ	وَأَنْبَتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَسَبُهُ ^(٢)
وَلَاخَ شَيْبِي فَرَاعَ قَالِيَّتِي	بَلْ خُلَّتِي بَلْ خَلِيلَتِي شَبَهُ ^(٣)
بَلْ رَاعَنِي أَنَّهُ دَلِيلُ بَلِي	وَالْعُودُ يَذْوِي إِذَا ذَوَى هَدْبُهُ ^(٤)
بَرَحًا لِهَذَا الزَّمَانِ يُلْبِسُنَا	سِرْبَالِ نَعْمَاءٍ تُجْمُ يَسْتَلِبُهُ ^(٥)
أَخْنِي عَلَى لِمَتِي وَيَتَّبِعُهَا	دِيْبَاجَتِي غَيْرَ مَنَتِهِ كَلْبُهُ ^(٦)

(١) وجدت بعض أبيات من هذه القصيدة في الاصل مشروحة شرحاً بجملاً مختصراً جداً يحتاج الى تكملة وسأذكر هذا الشرح بدون علامة وما آتى به من عندي تكملة له أذكره بين هلالين (٢) (بان ذهب وبعد . فعزَّ مطلبه فصار عزيز المثال . وأنبت انقطع . ونسبه صلته) (٣) (لاح ظهر . فراع فأفزع . قالتي من قلاه بمعنى أنفضه . وفي الاصل (قالتي) بالفاء الموحدة من قلاه بمعنى بحث عن القمل برأسه ولا معنى لها هنا فرأيت أنها محرفة عن قالتي كما أثبتته . والخُلَّة والخُلَّة بمعنى وهي الصديقة) . الشَّهْب والشَّهْبَة واحد وأشد : ناصى سَوَادَ الرَّأْسِ شَيْبٌ وَشَهَبٌ (٤) (دليل بلى علامة قناء . يذوى من ذَوَى يَذْوِي كَرَمَى وَذَوِي يَذْوِي كَرَضِي بمعنى ذبل) . هَدَب الشجر ما استطال من ورقه سُمي بذلك لانه مستطيل كاهذاب التوب لا عرض له (٥) برحاً مثل قولك عذاباً . والبرح العذاب المُبَرَّح وهو الذي يمنع من القرار (السربال القميص أو الدرع أو كل ما لبس) (٦) (اللبسة الشعر المجاور شحمة الاذن) يقال : أخنى عليه اذا فعل به أمراً منكراً مكروهاً . والحننا من هذا وهو كل قول أو فعل قبيح . وقد يظن أنه القول القبيح دون الفعل وليس كذلك : قال النابغة : أخنى عليها الذي أخنى على لُبْد (ويتبعها ويلحق بها . والديباجة نضرة الوجه ، مأخوذ من الديباج بمعنى الفش والتزين ومنه

أَوْ يَا كُلَّ اللَّحْمِ غَيْرَ مُتَزَعٍ ۖ وَيَتَرُكُ الْجِسْمَ نَاحِلًا قَصْبُهُ ^(١)
 مَا بَشَرِي بِالْبَعِيدِ مِنْ شَعْرِي ۖ ذَا وَرَقٌ حَائِلٌ وَذَا نَجِيهِ ^(٢)
 وَكُلُّ مَا يَسْتَكِنُ تَحْتَهُمَا ۖ يَقْرُبُ مِنْ ذَا وَذَاكَ مُنْتَسِبُهُ ^(٣)
 وَضَاحِكِي سَاءَ نِي بِضِحْكَتِهِ ۖ وَقَدْ عَلَتْنِي مِنَ الْبَلَى ثَقْبُهُ ^(٤)
 أَبْكَانِي الشَّيْبُ حِينَ أَضْحَكُهُ ۖ حَتَّى جَرَى الدَّمْعُ وَاكِفَّاسَرَبُهُ ^(٥)

الدياجتان وهما الخدان . والكَلْب الحِرْص (١) (أو بمعنى إلا وهي مسبوقة بالنفي في قوله : غير متزَعٍ كَلْبُهُ . ولذا يجب نصب (ياكل) يعني لا ينتهي شره إلا أن يأكل لحمي) يريد أن الدهر يبدأ بالآلة فيفسدها ، وهي شعر الرأس واللحية . وإنما سمى لمة لاجتماعه وتعلمه : قال العجاج : بعد ايضاض الشعر المُسَلَّم . ثم يثنى بدياجة الوجه . ثم يثلث بتعرق اللحم واذابته . ثم يترقيق العظام وأنحائها . وقصب الجسم كل عظم ممخ فيه . وقوله غير مُتَزَعٍ غير كافٍ أو غير منه . يقال : وزعته عن كذا إذا كففته عنه : عن فعلٍ كان أو قولٍ (٢) (حائل متحول متغير) نجيب العود لحاؤه . جعل الشعر من الانسان كالورق من الشجر ، والبشر منه كالسحاء من العود . ثم قال : ليس هذا بالبعيد من هذا في الجنس : فتى بلى هذا منه تبعه هذا في البلى والتغير (٣) يعني ما يستكن تحت الشعر والبشر هو ما اشتلا عليه من لحم ودم وعظم (أى وما تحتهما من جنسهما فلا بد أن يتبعهما) (٤) النقب جمع نُقْبَة وهي اللون : قال الراعي : هزبر عليه ثقب الموت أصبح . والضاحك ها هنا المرأة كنى عن تأنيها بالتذكير . وساء ضحكها لأن الشَّيْب أحل محل المزهو به عند أحبتة من الغواتي (علتنى ظهرت على . والضمير فى نُقْبُهُ يعود على البلى) (٥) (واكفأ سائلاً من وكفت العين بالدمع سال دمعها قليلاً قليلاً) سَرَبَ الدمع ما تسرب منه . وسَرَبَ القربة ما خرج من ماؤها من عيون الخرز فيها وهي جديدة بعد : قال

لَا بَلَّ أَسَى إِذْ بَدَأَ قَفَجَعَنِي
عَلَّتْ خَدَّيْ بِالْأُمُوعِ لَهُ
إِنْ يَنْ عَنْ جَانِبِي بِجَانِبِهِ
فَقَدْ أَرَانِي وَقَدْ أَرَاهُ وَمَا
نَمْ يَا رَقِيبِي فَقَدْ تَنَّبَهُ لِي
قَدْ آمَنَ الشَّيْبُ مِنْ يُرَاقِبُنِي
بِمَلْتَمٍ مِنْهُ رَاقِنِي شَنْبُهُ (١)
إِذْ فَاتَنِي أَنْتَ يَعْطَنِي ثَنْبُهُ (٢)
كَمَا أَتَقَى مَسَّ مُصْحَفٍ جَنْبُهُ (٣)
يَدْخُلُ يَنِّي وَيَبْنِي سَنْبُهُ (٤)
خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ كُنْتُ أَرْتَقِبُهُ (٥)
مَنْ رَابَهُ الدَّهْرُ نَامَ مُرْتَقِبُهُ (٦)

ذو الرِّمَّة : كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِقَةٍ سَرَبُ (١) اذ بدا يعني الشيب .
والأسى الأسف والحزن . وقوله منه الهاء ترجع على الضاحك لا على الشيب :
يريد أبكاني الشيب اذ أضحك بي (الاوجه مني) بل أسفاً على ما أفاتني الشيب
من حسن ملثمه وطيبه عند رؤيتي اياه اذ أبداه عند ضحكه من شيب . والشنب
تحديد ورقة في أطراف الاسنان (قوله في الشرح : بل أسفاً يظهر ان قبلها سقطا ولعله
كان : (لا أسفاً على الشيب بل أسفاً الخ) ومعنى قفجعتني فاجعتني) (٢) ثنبه
ها هنا ريقه . شبهه في برده وعذوبته بالثَّغَب ، وهو ما استنقع من ماء السماء في صفاً
مطبوئاً أو نُقْرَة من الارض ذات رمل وحصي . وقال ذو الرِّمَّة :
فما ثَغَبَ بَات تُصَفِّقُهُ الصَّبَا بِسَرَاءٍ نِهَى أَنْتَاقَتَهُ الرَوَائِحُ
أَنْتَاقَتُهُ مَلَانُهُ . الروائح ما راح من السحاب (السَّراء في بيت ذي الرِّمَّة معناها
الارض الطيبة . والنَّهْي الغدير وشبهه . ومعنى يعلني في بيت ابن الرومي يسقيني
مرّة بعد أخرى) (٣) (يَنْ يَعْذُ . كما اتقى مس مصحف جنبه كما يبعد
الجنب عن المصحف اتقاء مسّه) (٤) الشَّخْب جمع سِخَاب وهو الخنقة : أي من
قرب المودّة وصدق المِيقَة كنت أولى به من كل ما يستشعره دون شعاره ودثاره
(٥) (الرَّقِيب من يلاحظ الاحباب ليفسد بينهم . وارقبه انتظره) (٦) يقال :
رأبه اذا ورد عليه منه ما ينكره . ورأبه الدهر اذا أنزل به رَيْبَهُ ، وهو مكروهه

يَا صَاحِبًا فَاتَنِي الْمَشِيبُ بِهِ (١)
فَارَقَنِي مِنْهُ يَوْمَ فَارَقَنِي
مَا عَيْهِ غَيْرَ أَنَّ صَاحِبَهُ
وَقَلَّ مِنْ صَاحِبٍ أُصِيبَ بِهِ
لَهْفِي لِشَرِّحِ الشَّبَابِ إِنْ نَسَخْتَ
أَجْزَعَنِي يَوْمَ بَانَ مَنَشَعُهُ (٢)
تَلْعَابُهُ لَا يَذْمُهُ صَحْبُهُ (٣)
يَطُولُ عِنْدَ الْفِرَاقِ مَنَاجِعُهُ (٤)
لِثْلِهِ حُزْنُهُ وَمُكْتَابُهُ (٥)
مَنَاسِبَ اللَّهِوِ بَعْدَهُ نُدْبُهُ (٥)

(وقد ورد بعد ذلك في الشرح الموجود في الكتاب عبارة لا تطبق على معنى البيت فتركها . وهنا نقص في الشرح هذه تكملة : يعنى أن في شبي أماناً لمن يراقبني ، وكذلك من أصابه الدهر بمكروهه اطمأن رقيه وارتاح لان الدهر كفاه ما يهته) (١) (فاتني المشيب به ذهب به عنى . أجزعنى أذهب صبرى . وبان بعد وذهب . ومنشعبه فراقه الذى لا رجوع بعده) (٢) وىروى : (فارقتى منه يوم فارقتى) ذو مرة لا يذمه صحبه . جماعة صُحْبَةِ الرجل ، وصَحَابَةُ الرجل ، وصَحْبُهُ ، وصُحْبَانُهُ ، وأصحابه واحد . والصُّحْبُ جمع الجمع أعنى جمع صُحْبَةٍ وهم جماعة صاحب . وذو مرة يعنى ذا جَلَد ونشاط (والتلعبه كثير اللعب) (٣) (هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم : لان شدة بكاء الصاحب عند فراق صاحبه ليس من العيب فى شئ) (٤) (هذا البيت من الايات المعقدة التراكيب ولعل ذلك كان السبب فى ان الشرح الاصلى لم يتعرض له . وحله على ما ظهر لى هو : وقلَّ من صاحب لثله أى لثل من فارقتى . أصيب به أى بالفراق . حزنه ومكتابه أى حزن هذا الصاحب وغمته . يعنى لا يغم صاحب لصاحبه عند الفراق مثل اغتمام صاحب هذا المفارق لفراقه) (٥) المناسيب والنسب والنسب واحد وهى مغازلات الرجال النساء فى الشعر . والتدب جمع نُدْبَةٍ : يقول : أعزز علىَّ أن صارت المغازلات بعد الشباب نُدْباً له ومرأتى

يَا دَارُ أَقْوَتٍ مِنَ الشَّبَابِ أَلَا حَيَّاكَ غَيْثٌ فُرُوعُهُ جُوبَةٌ^(١)
 دَارُ شَبَابِي الْجَدِيدِ وَالْعَيْشِ ذِي الشَّجَرَةِ وَالصَّيْدِ تَرْتَمِي كُثْبَةً^(٢)
 يَحْسِبُهُ مَنْ بَكَاءُكَ مُمْتَلِئًا مَنَسَكِبَ الدَّمْعِ فَيْكَ مَنَسَكِبُهُ^(٣)
 أَصْبَحْتَ خَرَسَاءً بَعْدَ مِزْهَرِكِ النَّارِ طَقِي يَحْدُو بِكَاسِهِمْ صَخَبُهُ^(٤)
 خَلَائِكَ ذَيْلُ الصَّبَا وَسَاحِبُهُ يَمْفُوكُ ذَيْلُ الصَّبَا وَمَنَسَجِبُهُ^(٥)
 وَكُنْتَ لِلخُرْدِ الْحِسَانِ فَأَصْدُ بَحْتٍ لِهَيْقٍ خَالِطُهُ شَبِيهِ^(٦)

(١) الجُوبُ الحروق تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المُطَبَّق ، واحدها جُوبَةٌ ، من قولك جُبْتُ الشيء إذا خَرَقْتَهُ . وفروع السحاب مَصَابٌ مائه ، أعنى الخلال (مخارج الماء) الذي يخرج منه ودَقُّهُ (مَطَرُهُ) : فاراد أنه غيث متلاحم لا فرجة فيه الا الفروع التي يُفَرِّغُ منها ماؤه . وفروع الدلو أربعة أفواها التي تمجز بينها عَرَقُونَاها . وواحد الفروع فَرَعٌ (ومعنى أَقْوَت من الشباب خَلَّتْ منه) (٢) (الحَبْرَةُ النُّعْمَةُ . وترتمى تسقط بعد ان تُرْمَى . وَكُثْبُهُ جمع كُثْبَةٍ وهي الطائفة) (٣) يقول : يحسبه من غزارة مطره ممثلاً بكأوه بكاء الباكي فيك : لانه شديد : فكأنه بكاء ذى شجوة (فيكون تركيب البيت هكذا :

يحسبه الذي يبكى عليك ممثلاً انسكابُ مطره السكابُ دمع الباكي فيك)
 (٤) (المِزْهَرُ العود يضرب به . يحدو بكأسهم يسوقها بالغناء . صخبه شدة صوته) (٥) (الصبا الاولى الصَّغْرُ . وساحب ذيل الصبا كناية عن الشَّاب الصغير يريد سكانك الشباب . يمْفُوك من عفت الريح المنزل أنارت عليه التراب لخلوه من السكان . والصَّبَا الثانية ريح الشمال) منسجبه مصدر انسحب : يقال انسحب مُنْسَحِبًا وانسحابًا وانصرف مُنْصَرَفًا وانصرافًا (٦) (الخُرْد جمع غير قياسي خريدة ، وهي العذراء أو الخفيرة الطويلة السكوت الخافضة الصوت

سَقِيًّا لِدَهْرٍ طَوْنُهُ غَبَطْتُهُ^(١) كَانَتْ كَسَاعَاتٍ غَيْرِهِ حَقْبُهُ^(٢)
 إِذْ لَمْ أُسْقِ الدِّيَارَ أَدْمَعُ لَهْسَفَاتٍ تُوَالِي زَفِيرُهُ كُرْبُهُ^(٣)
 وَلَمْ أَقُلْ عِنْدَ ذَاكَ مِنْ أَسْفٍ سَقِيًّا لِدَهْرٍ تَخَاذَلَتْ نَوْبُهُ^(٤)
 إِذْ غَرَّتْنِي بِالزَّمَانِ تَوَهْمُنِي^(٥) كُلُّ مَتَاعٍ يُعِيرُهُ يَهْبُهُ^(٦)
 لَهْفِي لِعُصْنِ الشَّبَابِ أَنْ رَجَعْتُ مُحْتَطَبًا بَعْدَ نَضْرَةٍ شَعْبُهُ^(٧)
 وَكُلُّ غُصْنٍ يَرُوقُ مَنْظَرُهُ يُعَقَّبُ مِنْ مَجْتَنَاهُ مُحْتَطَبُهُ^(٨)

الْمُتَسْتَرَّة . والجمع القياسي "خرائد" (الشب الثور المسن . والهبق الظليم . والهبق
 أيضاً الطويل من الرجال . (يعني فصرت مأوى للنعام وما يشاركها من الثيران)
 (١) (طوته غبطته أى أسرعت بالذهاب به المسرة التى كنا نجدها فيه . كانت
 كساعات غيره حقه يعنى كانت المدة الطويلة تمر فيه كمر الساعات القصيرة فى
 غيره . وهذا كما قلت فى قصيدة لى

ليالى سرور تنقضى دون لحظة وعمر الليالى المفرحات قصير)
 (٢) (يعنى حين لم أسق المنازل بدموعى وأنا ملهوف مظلوم أتحسر وأستغيث
 من كربى وأوالى الاقاص الطويلة من الحزن والنم)
 (تنبيه) قل الشرح الموجود فى النسخة الاصلية فى الايات الآتية ولهذا
 سأجعل بين هلالين الشرح الاصلى ، وأترك الهلالين فيما أشرحه بنفسى
 (٣) سقياً لدهرداء له بالحبس والرقاهية . تخاذلت ترك بعضها نصرة بعض .
 نوبه جمع نوبة وهى النازلة المحزنة (٤) لان عدم تجرئى الزمان واعتقارارى به
 جعلتنى أظن أنه يهب كل متاع يعيره (٥) صارت شعب هذا العنص حطياً
 بعد ان كانت ناضرة (٦) وكل غصن نضير لا بد ان يذبل ويصير
 حطياً

وَحَيْرُ دَهْرٍ أَلْفَى أَوَائِلُهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَشَرٍّ عَقِبُهُ ^(١)
 قُلْتُ لِحَيْلٍ خَلَا تَعَجُّبُهُ إِلَّا مِنَ الدَّهْرِ إِنْ خَلَا عَجِبُهُ ^(٢)
 يَعَجُّبُ مِنْهُ وَمِنْ تَلَوْنِهِ وَكَيْفَ يَقْفُو نَوَالَهُ حَرَبُهُ ^(٣)
 لَا تَعَجُّبَنَّ لِلزَّمَانِ إِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ أَعَاجِبُهُ وَلَا ذَرَبُهُ ^(٤)
 فَالدَّهْرُ لَا تَقْضِي عَجَائِبُهُ أَوْ يَتَقَضَى مِنْ أَهْلِهِ أَرْبَهُ ^(٥)
 كَمْ جَوْرَةٍ لِلزَّمَانِ فَاحِشَةٍ قَادَ بِهَا الرَّأْسَ مَذْنَنًا ذَنْبُهُ ^(٦)
 وَأَفْقَرَسَ اللَّيْثُ مِنْهُ ثَعْلَبُهُ وَصَارَ يَصْطَادُ صَقْرَهُ خَرَبُهُ ^(٧)
 يَا مَنْ يَرَى الْأَجْرَبَ الصَّحِيحَ فَلَا يَلْقَاهُ إِلَّا مَيْدَنَا نَكْبَهُ ^(٨)
 مَا جَرَبُ الْمَرْءِ دَاءٌ جِلْدَتِهِ بَلْ إِنَّمَا دَاءٌ عَرِضُهُ جَرَبُهُ ^(٩)

(١) المعنى ظاهر (٢) ان في البيت نافية بمعنى ما . بمعنى لا يعجب من شيء
 الا من الدهر فما خلا عجبه منه (٣) النوال العطاء . والحرب سلب المال
 (٤) الذرب الحدة وفي الاصل (ذربه) ولا معنى لها هنا فهي تحريف . يعني
 لا تعجب لكثرة أعاجيب الزمان وشدة حدته (٥) لا تقضي لا تقنى . أو
 يتقضى الا ان يقنى . أربه حاجته : يعني ما دام للناس حاجات فلا تزول عجائبه
 (٦) كم جار الزمان جوراً فاحشاً على الناس فجعل الأسفل يتصرف في الاعلى والاعلى
 متقاد له (٧) الليث الاسد . والحرب ذكر الحباري (٨) (الاجرب الصحيح
 هو الاجرب الاديم ، النقي العريض ، السالم الامانة ، من قولهم : الزم
 الصحة) معنى قول الشرح الاصل : الزم الصحة على ما يظهر لي الزم صحة
 العريض : فانك لاتعاب الا بفقدائها دون صحة الجسم . ومعنى قول ابن الرومي : إِلَّا
 مُبَيَّنًا نَكْبَهُ ، انك لا تبين الا نكبه . والنكب داء يأخذ الابل في مناكبها .
 والمقصود به هنا ، طلق الداء (٩) الجرب جرب العريض لا جرب

بَلْ يَا مُهَيِّنَ الْمُهَيِّنِ يَصْحَبُهُ رَبُّ مُهَيِّنٍ كَفَالِكَ مُتَدَبِّهِ (١)
لَا تَحْقِرِ الْمُنْصُلَ الْخَشِيبَ قَدَّ يُرْضِيكَ عِنْدَ الْمِصَاعِ مَخْتَشِبِهِ (٢)
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ إِذَا أَخْلَ بِهِ فَقَدْ مُهَيِّبُهُ فَاتَهُ غَلْبُهُ (٣)
كَالسَّهْمِ ذِي النَّصْلِ لَا يُوضُّ بِهِ مَا لَمْ يَكُنْ رِيشُهُ وَلَا عَقَبُهُ (٤)
أَلْشَيْءُ بِالْشَيْءِ يُسْتَخَفُّ بِهِ وَالْجَذْعُ مَا لَا يَصُونُهُ شَذْبُهُ (٥)

الْبَدَن (١) يعني يا محقر الصَّاحِبِ الحَقِيرِ لا تَحْقِرْهُ : فَرُبَّ حَقِيرٍ إِذَا
اتَدَبَ لَأَمْرٍ كَفَى وَأَغْنَى (٢) الْمُنْصُلُ بضم الميم والصَّاد ، وَتَفْتَحُ الصَّادُ
أَيْضاً السِّيفُ . وَالْخَشِيبُ الرَّدِيُّ . وَالْمِصَاعُ الْمُقَاتِلَةُ وَالْمَجَالِدَةُ . وَمَخْتَشِبُهُ اخْتِشَابُهُ
بِمَعْنَى صُنْعِهِ الْإِوَالِيَّ الَّذِي لَمْ يُحْسِكُمْ (٣) لَمْ أَعِزَّ عَلَى الْمُرَادِ مِنْ كَلِمَةِ
(مُهَيِّنِهِ) لَا فِي مَعَايِمِ اللُّغَةِ وَلَا فِي كُتُبِ الْكُنَايَاتِ وَيُظْهَرُ لِي أَنَّ الْمُرَادَ بِالْمُهَيِّنِينَ
الْحَجَرَانِ أَيْ التَّقْدَانِ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاتَمَّا عِنْدَ الْعَرَبِ حَجَرَانِ مُمَهَّنَانِ . وَالْمَعْنَى
كَمْ مِنْ قَوِيٍّ يَفُوتُهُ النُّصْرُ وَالْغَلْبَةُ عَلَى أَعْدَائِهِ إِذَا أَعُوزَهُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ (٤) السَّهْمُ
وَاحِدُ النَّبْلِ (النَّبَاةُ) وَالنَّصْلُ حَدِيدَةُ السَّهْمِ وَالرَّيْحُ وَالسِّيفُ . وَالْعَقَبُ
الْإِظْهَرُ أَنْ يَضْبُطَ بِكُسْرِ الْقَافِ بِمَعْنَى مُؤَخَّرِ السَّهْمِ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَمَعْنَاهُ
حِينَئِذٍ الْوَتَرُ لِأَنَّ أَصْلَ مَعْنَاهُ الْعَصَبُ الَّذِي تَعْمَلُ مِنْهُ الْإِوَاتَارُ . وَفِي هَذَا شَيْءٌ مِنْ
التَّكْلِيفِ فَلَا حَسَنَ الضَّبْطِ الْأَوَّلِ (٥) مَعْنَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ أَنَّ الشَّيْءَ قَدْ لَا يَتِمُّ
إِلَّا بِشَيْءٍ يَسْتَهَانُ بِهِ . وَهِيَ حَقِيقَةٌ ثَابِتَةٌ فَقَدْ تَفَرَّقَ السَّفِينَةُ لِنَقْصِ مَسَارٍ أَوْ خَشَبَةٍ
صَغِيرَةٍ وَقَدْ يَسْقُطُ الْبِنَاءُ الْعَالِيُّ بِسُقُوطِ حَجَرٍ صَغِيرٍ فِي جِدَارِهِ . وَالْجَذْعُ سَاقُ النَّخْلَةِ
(شَذَبَهُ مَا عَلَى الْجَذْعِ مِنْ لَيْفٍ وَكَرَبٍ مِمَّا تَشَذَّبَ عَنْهُ) الْكَرَبُ أَصُولُ
السَّعْفِ (جَرِيدُ النَّخْلِ) الْفِيلَاطُ الْعَرَاضُ . مِمَّا تَشَذَّبَ عَنْهُ مِمَّا تَفَرَّقَ عَنْهُ .
وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّخْلَ لَا يَكُونُ بِجَذْعِهِ فَقَطْ ، وَهُوَ أَهَمُّ شَيْءٍ فِيهِ بَلْ بِهِ وَبَلِيفُهُ وَكَرَبُهُ
وغير ذلك مما يستخفُّ به حتى إِذَا فَقَدَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كَانَ الْجَذْعُ خَشَبَةً لَا ثَمَرَةَ لَهَا

لَا تَيَاسَنَّ أَنْ يَتُوبَ ذُو سَرَفٍ يَضْحِكُ وَيُمْسِي كَثِيرَةً حُوبَهُ ^(١)
وَأَيَّاسٌ مِنَ الْمَرْءِ أَنْ يُنِيبَ إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَتْ كَثِيرَةً تَوْبَهُ ^(٢)
بَلْ أَيْهَا الطَّالِبُ الْمَجْدُ بِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَرَبَهُ ^(٣)
قَدْ شَفَّهُ حِرْصُهُ وَخَالَفَهُ طُولَ عَنَاءٍ وَحَسْرَةٍ وَصَبِهِ ^(٤)
بَلْ أَيْهَا الْهَارِبُ الْمُخَامَرُ خَوْفٌ وَكَرْبٌ مُخْتَقٌ لَيْبِهِ ^(٥)
أَلْقِ الْمَقَالِيدَ : إِنَّهُ قَدَرٌ مَا لِأَمْرٍ صَرْفُهُ وَلَا جَلْبُهُ ^(٦)
قَدْ يَسْبِقُ الْخَيْرَ طَالِبٌ عَجَلٌ وَيَرْهَقُ الشَّرُّ مُعْنًا هَرَبُهُ ^(٧)

(١) ذو سرف المسرف على نفسه بارتكاب الذنوب (الحُوب جمع حُوبَة وهي المأثم . و يروى لن يهلك على الله من أتبع الحُوبَة التوبة) (٢) (التَّوْب جمع تَوْبَة : يقول : لا تياس من توبة من كثرت حوياته : لانه قد يتوب ذو السرف على نفسه . و اياس من توبة من كثرت توباته : لان ذلك يدل على نكث بعد نكث حتى يموت على ذلك . مرة يتوب ومرة يحوب) (٣) (القَرَب الطلب الشديد الحديث . ويقال : قَرَبْتُ الماء اذا طَلَبْتَه طلباً شديداً حتى توافيه) (٤) شَفَّهُ هزله وأضناه . حرصه جَشَعه . طول عناء وحسرة كلمة طول منصوب على نزع الخافض أى من طول عناء أى نَصَب وتعب . وحسرة أى وتلهف . وَصَبُهُ مرضه (٥) المخامرة الذى يخامر ويخالطه . مُخْتَنَقٌ مُخْتَنَقٌ . لَيْبُهُ منحره (٦) المقاليد جمع مقلاد وهو المفتاح أو الحبل الجديل . ومعنى ألق المقاليد سلم أمورك الى الله تعالى . انه قدر ان أمر الدنيا شيء مقدور محتوم على الانسان ان يلاقه . ما لامرئ صرفه ولا جلبه ليس لاحد ان يأتي به ولا ان يرده (٧) أى يقع كثيراً ان طالب الخير لا يلحقه والذى يمين ويُبْعِدُ في الفرار من الشر يقع فيه . يقال رَهَقَهُ يَرْهَقُهُ بمعنى غشيه ولحقه . وأمعن فى كذا أبعد

وَالرِّزْقُ آتٍ بِلاَ مُطَالَبَةٍ سَيَّانٍ مَدْفُوعُهُ وَمَجْتَذِبُهُ ^(١)
 لَا يَحْزَنُ الْمَرْءُ أَنْ يُنْزَرَ بِالْأَلْقَابِ بَلْ أَنْ تَشِينَهُ خُرْبُهُ ^(٢)
 وَمَا مَعِيبٌ بِعَادِمٍ لَقَبًا كُلُّ مَعِيبٍ فَعِيبُهُ لَقَبُهُ ^(٣)
 فَأَسْلَمَ مِنَ الْعَيْبِ أَوْ فَكُنْ رَجُلًا مِمَّنْ تَهَادَى عِيُوبُهُ غَيْبُهُ ^(٤)
 فَقَلَمًا عُدَّ مَخْطُئًا رَجُلٌ قَدْ كَثُرَتْ خَاطِئَاتِهِ صِيبُهُ ^(٥)

(١) سيان مدفوعه ومجتذبه يعنى الممنوح والممنوع من الرزق متساويان في
 ان كلا منهما مقدر لا حيلة للانسان فيه (٢) لا يحزن المرء لا يجسسه
 حزينا . ولا إما ناهية فتحرك نون يحزن بالكسر . وإما نافية فيكون الفعل
 مرفوعاً وهو اما من حزنه يحزنه كنصره ينصره أو من أحزنه يحزنه .
 والتبزر باللقاب العيب بها . بل أن تشينه بل يحزنه ان تعيبه (والخرب
 العيوب واحدها خربة . وأصلها الثقب الذى فى الأذان ، والتلم تكون فى
 الاشياء : يقال للشئ الجديد الأملس الذى لا ثلمة فيه : ما فى هذا خربة
 أى ما فيه عيب وأصل ذلك الخراب) (٣) يعنى ان كل معيب يصح أن
 يلقب بما يشعر بهيه (٤) اذا تقرر ان كل معيب يصح أن يلقب بما يشعر
 بهيه وجب عليك أحد أمرين : إما ان تطهر نفسك من العيوب وإما أن ترضى
 بأن تهادى المجالس أى يتهدى بعضها بعضاً بغيتك وذكر عيوبك (غيبه
 ما يغتاب به من الغيبة) وإسناد التهادى الى الغيب من المجاز العقلى ويراد
 بذلك أن المجالس أى أهلها يتفكرون بغيته (٥) معنى الشطر الأول من
 هذا البيت : ندر ان يعد رام بالسهام مخطئاً . ومعنى كشرت غلبت من كثره
 فكشره بمعنى غلبه فغلبه . والخطئات السهام المخطئة . يقال خطى السهم وخطأ .
 ومن ذلك : مع الخواطى سهم صائب . وصيبه سهامه المصيبة : يقال : سهم
 صيوب بمعنى صائب وجمعه صيب : يعنى يندر أن يعد الرامى مخطئاً إذا كانت

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ شَاعِرًا لَسِنًا (١) أَمْلِكُ قَوْلَ الْخَنَّا لَا أَجْتَنِبُهُ (١)
 مَخَافَةً مِنْ قِرَافٍ مَخْزِيَةٍ (٢) بَلْ مِنْ حَرِيقِ ذَوُ الْخَنَّا حَصْبُهُ (٢)
 إِلَّا أَنْتِصَارِي مِنَ الْعَدُوِّ إِذَا (٣) مَا حَانَ يَوْمًا عَلَى يَدَيَّ شَجْبُهُ (٣)
 فَلَا يَخَفُ مِقْوَلِي الْبَرَى وَلَا (٤) يَأْمَنُهُ جَانٍ فَإِنِّي ذَرَبُهُ (٤)
 وَأَثْنَانٍ لِي مِنْهُمَا أَجْلُهُمَا (٥) عَذْرُ كَرِيمِ الرَّجَالِ أَوْ نَشْبُهُ (٥)
 لَا أَسْتَحِلُّ أَثْوَابَ مَنْ رَجُلُ (٦) يَظَلُّ يَحْتَالُهُ وَيَجْتَلِبُهُ (٦)
 بَلْ أَقْبَلُ الْعُذْرَ : إِنَّهُ صَفَدٌ (٧) عِنْدَ الْعَفِيفِ السُّؤَالِ يَحْتَقِبُهُ (٧)

سهامه الصائبة أكثر من الخاطئة (١) اللسن والالسن الفصح البليغ . والخنا الاخماش . ولا شك ان ابن الرومي لسن مفحش بشهادته على نفسه وشهادة شعره عليه . غير أنه يجنب الاخماش الا في الموضع الذي يرى من الضروري ارتكابه فيه كما سيذكره بعد (٢) قِرَاف ارتكاب . مخزية بليسة قاضحة . ذوو الخنا أصحاب الفُحْش . حصبه خطبه الذي يسجربه (٣) هذا هو الموضع الذي يرى ابن الرومي من الضروري فيه قول الخنا : وهو ان ينتصر على عدوه ويهلكه . والشجب الهلاك (٤) فلا يخش لسانى السليم من العيوب . ولا يسلم منه مقترف الذنوب فانه جرحه الذي لا يبرأ (٥) واثنان أى وهناك أمران . لى منهما أجلهما أى أختار منهما أعظمهما . عذر كريم الرجال أو نشبه وهما اعتذار الرجل الكريم لفقره أو نشبه أى ماله . ولا شك ان اعتذار الكريم الفاقد المال أجل من المال . وهذا أحسن ما يتقاضاه الشاعر الكريم من الرجل الكريم (٦) يحتاله يعمل الحيلة للحصول عليه . يعنى لا أرى حلالاً ان أطلب الفقير بالمكافأة وأضطره الى الاحتيال فى تحصيلها (٧) انه أى العذر . والصفد إمّا يعنى العطاء : فيكون المقصود ان العذر بمنزلة العطاء . وإمّا يعنى الوثاق أى ارتباط وهو ما يشد به : فيكون المراد ان العذر رباط يربط

أَلَيْسَ فِي طَلْعِ نَخْلِهِ عَوْضٌ^(١) كَافٍ إِذَا قَنُوهَا أَلْتَوَى رُطْبَهُ^(٢)
 بَلْ لَا أُرِيغُ النَّوَالَ مِنْ لَحِيزٍ^(٣) سِيَّانٍ مُمْتَاخَةٍ وَمَغْتَصِبَةٍ^(٤)
 وَلَا أَلُومُ الْهَجِيئِ إِنْ سَبَقَتْ^(٥) خَيْلٌ عِتَاقٌ وَخَانَةٌ عَصِبَةٍ^(٦)
 كَالْمَتَّبِعِ الْمَدْحِ بِالْهَجَاءِ إِذَا^(٧) مَا الْمَرْءُ لَمْ يَقْدِرْ عَرْضَهُ سَلْبَهُ^(٨)
 حَسَبُ أَمْرِي مِنْ هَجَاءِ شَاعِرِهِ^(٩) مَدْحٌ لَهُ فِيهِ خَابَ مَنْقَلَبُهُ^(١٠)
 فِي الْمَدْحِ ذَمٌّ لِكُلِّ مُتَدَحٍ^(١١) حَارِدَةٌ عِنْدَ أَحْنَالَيْهِ حَلَبَةٍ^(١٢)
 أَضْحَى أَبُو أَحْمَدَ الْأَمِيرُ عَيْبٌ^(١٣) سُدَّ اللَّهُ وَالْمَدْحُ فِي الْوَرَى عَيْبٌ^(١٤)
 وَكَيْفَ لَا يَنْحَلُونَ حَمْدَهُمْ^(١٥) أَبَا شَدِيدًا عَلَيْهِمْ حَدَبُهُ^(١٦)

المدوح ويحمّله على العطاء فيما بعد . ومعنى يحقّبه يذخّره ١١) الطلع شيء يخرج من النخل حينما يتبدى ظهور الثمرة . ويشبه نعلين مطبقتين ، والحمل بينهما منضود ، والطرف محدّد . وقشره يسمى الكفّري ، وما في داخله يسمى الإغريض لياضه . والقنوّ والقنوّ والقنّاء والقنّاء والكبّاسة عذق النخلة وهو ما يسمى بالعامية (السُّبَّاطة) : يعنى اذا قاتنى عذقه قاتنى انتظر الثمرة التالية التى ابتدأت تظهر (٢) لا أريغ لأروم . واللحيز البخيل الضيق الخلق . ممتاخ ما يعطيه . ومغتصبه ما ينصب منه (٣) الفرس الهجين ضد العتيق . يعنى اذا كان أصل الفرس دنيئاً فلا لوم عليه اذا عجز عن السبق . وهذا كناية عن ان البخيل لا يلام اذا قعد عن الجود (٤) أى ولا أكون مثل من يذم بعد ان مدح اذا لم يسلب ويختلس من المدوح ما يمان به عرضه من السب والتلب (٥) يكفى هجاء للمدوح ان يخيب مادحه (٦) يقال حاردت الابل اذا اتقطع لبنها فعنى حاردها هنا اتقطع . والحلب والحليب اللبن المحلوب . يعنى اذا مدح الرجل ولم يدرّ بالعطاء فان مدحه ذم له (٧) العيب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب (الشنطة) يعنى ان المدح يهذى اليه بكثرة كما تهذى الثياب فى العيب (٨) ينحلون

مَعْرُوفُهُ عُرْضَةً لِطَالِبِهِ بَلْ طَالِبٌ كُلٌّ مِنْ وَتَى طَلِبُهُ ^(١)
يَهْتَزُّ لِلْبَذْلِ وَالْحِفَازِ إِذَا هَزَّ غَوِيًّا لِنَفْسِهِ طَرَبَهُ ^(٢)
الْأَنَاسُ إِلْبٌ مَعَ الْهُوَى أَبَدًا وَلَيْسَ إِلَّا مَعَ الْعُلَا أَلْبُهُ ^(٣)
تَلْقَى وَفُودَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَالشُّكْرِ * كَرِ قَدْ اسْتَجْمَعْتُمْ رَحْبَهُ ^(٤)
مِنْ مُمْلِقٍ زَارَهُ عَلَى أَمَلٍ يَقْتَادُهُ نَحْوَ مَالِهِ رَغْبَهُ ^(٥)
وَمُشْفِقٍ جَاءَهُ عَلَى وَجَلٍ يَسْتَاقُهُ نَحْوَ عِزِّهِ رَهْبَهُ ^(٦)
وَشَاكِرٍ نِعْمَةً مُقَدَّمَةً لَيْسَ لِغَيْرِ الثَّنَاءِ مُؤْتَهَبَهُ ^(٧)
كَمْ مُسْتَرِيشٍ أَتَاهُ مُنْسَلِخًا مِنْ رِيشِهِ آبَ وَالْغِنَى زَغْبَهُ ^(٨)

يسطون . وحدبته عطفه (١) وتى فتر (٢) البذل العطاء .
والحفاظ المدافعة عن المحارم . والغوى الضليل (٣) الناس إلب مع
الهُوى أى مجتمعون على ما فيه أهواؤهم وشهواتهم . والألب بالتحريك هو
السلب أى الدروع ومعنى أن دروعه مع العُلَا أنه يجاهد لئيل المعالى (٤) وفود
الرجاء الذين يرجون العطايا . وفود الخوف الذين يرهبون البلايا . وفود الشكر
الذين يشكرون على جلب نعمة أو دفع نقمة . والرَّحْبُ جمع رَحْبَةٍ وهى
السَّاحَةُ (٥) مُمْلِقٌ مفقر . يَقْتَادُهُ بِجُرْهُ . والرَّغْبُ الرَغْبَةُ . وفى الاصل
(يقْتَادُهُ نَحْوَ مَا لَهُ رِغْبُهُ) ولا أعرف كلمة الرِّغْبُ بكسر الراء . ثم أن المناسب للشطر
الثانى مِنْ الْيَتِ التالى وهو (يَسْتَاقُهُ نَحْوَ عِزِّهِ رَهْبُهُ) هو ما ضبطته
(٦) ومشفق محاذر . والوَجَلُ الخوف . يَسْتَاقُهُ بِسَوْقِهِ . والرَّهْبُ الخوف
(٧) مُقَدَّمَةٌ سَبَقَتْ لَهُ . وَمُؤْتَهَبَةٌ مصدر مِيٍّ مِنْ (ائْتَهَبَ) من
الْأَهْبَةِ بمعنى استعد : يعنى لم يكن استعداد له لحيثه الى ساحة الممدوح الا لشكر النعمة
السابقة . ولم أعثر فى معاجم اللغة التى راجعتها على فعل (ائْتَهَبَ) (٨) مستریش
طالب الريش أو الرياش بمعنى الغنى . ولم أجده هذه الصيغة فى معاجم اللغة وان

حَتَّى غَدَا فِي ذَرَاهُ مُضْطَرَبٌ	رَحْبٌ وَقَدْ كَانَ ضَاقَ مُضْطَرَبُهُ ^(١)
وَمُسْتَجِيرٌ أَنَاهُ مُضْطَهَدًا	قَدْ أَوْطَأَ النَّاسَ خَدَّهُ تَرَبُّهُ ^(٢)
أَلْبَسَهُ هَيْبَةً فَقَادَرَهُ	رَثَائِلَ غَابٍ يَحْفَهُ أَشْبُهُ ^(٣)
حَتَّى غَدَا فِي حِمَاهُ مُعْتَصِمٌ	مَغْنٌ وَقَدْ كَانَ طَالَ مَنَزَرَبُهُ ^(٤)
أَعْتَبْنَا الدَّهْرُ بِالْأَمِيرِ فَلَا	بُرُوكُهُ يُشْتَكِي وَلَا خَبِيَّةُ ^(٥)
وَأَسْتَوْطَأَ الرَّحْلَ مِنْهُ رَاكِبُهُ	وَطَالَ مَا قَدْ نَبَا بِهِ قَبِيَّةُ ^(٦)

كان لا مانع منها قياساً . وآب رجع . والزغب صغار الريش (١) الذرَى كل ما يستتر به الشخص والمقصود هنا الحِصَى ومنه قول العامة الآن (أنا في درى فلان) أى فى حماء . والمضطرب هنا مكان الاضطراب وهو التحريك أو الاكتساب كناية عن الحوزة . والرحب الفسيح (٢) المستجير الذى يطلب اتقاه مما أَلَمَّ به من الجور والظلم . والمضطهد المظلوم . والترب الفقر . ومعنى أوطأ الناس خدّه تربّه أن الناس دأسوا خدّه لفقره (٣) ألبسه هبة أكسبه مهابة . فقادره فتركه . والرثال الاسد . والغاب جمع غابة وهى الاجمة أى الشجر الكثير الملفت بفضه على بعض . يَحْفُهُ يَطُوفُ به وَيُحْدِقُ به . والاشب الشجر الكثير المتدلى الاغصان . والأسد بهذه الصفة عظيم المنعة (٤) حتى صار فى حماء ممتنع وموقى : يعنى من اعتصم به بعد أن عاش زماناً طويلاً فى الزرائب كناية عن الفقر . يقال اندرب فى الزرب أى المدخل أو موضع الغنم انزراباً اذا دخل فيه . (٥) أعتبنا أعطانا العتبى أى الرضا والمعنى أرضانا . والبروك استناخة البعير على برّكه أى صدره . والحجب عدو سريع : يعنى لا يشتكى منه لا قريط ولا افراط (٦) الرّحل المرّكب الذى يوضع فوق البعير للركوب عليه . واستوطأ الرحل وجده وطياً أى على حالة ليّنة . ونبا فز . والقَتَب الاكاف الصغير على قدر

رَاعٍ وَمَرَعَى فَلَا رَعِيَّةَ يُلْقَى لَهَا مُشْتَكٍ وَلَا عُشْبَةَ (١)
تَقْدُو مَتَابِعَهُ مِنَ النَّعَمِ الْعُودِ عَلَيْنَا وَتَارَةً سَلْبَةً (٢)
فَإِنْ تَعَدَّتْ عِصَابَةً فَلَهَا مِنْهُ سَيْوْفُ النِّكَالِ أَوْ خَشْبَةٌ (٣)
يَتَهَجُّ الْمُبْغِضُ الصَّلِيبِ مِنَ النَّسَاسِ إِذَا رُفِعَتْ بِهِمْ صَلْبَةٌ (٤)
قَرَمٌ نَجِيبٌ يَفُوتُ وَاصِفُهُ أَدَّتُهُ مِنْ نَجَلٍ مُصْعَبٍ نَجْبَةٌ (٥)
أَمَّا بَنُو طَاهِرٍ فَإِنَّهُمْ نَبْعُ الْوَرَى إِذْ سَوَاهُمْ غَرَبَةٌ (٦)
حَلُّوا مِنَ النَّاسِ حَيْثُ حَلَّ مِنَ الْكَلْبِ أَبْطَالُ بَيْضِ الْحَدِيدِ أَوْ يَلْبَةُ (٧)

سَنَامُ الْبَعِيرِ . يَعْنِي وَاسْتِرَاحَ أَهْلُهُ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَكْبِدُونَ الْمَشَاقَّ (١) رَاعٍ
وَالِ . وَمَرَعَى مَكَانُ الرَّعَى . (عُشْبَةٌ) هِيَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا بِضَمِّ الْعَيْنِ
وَالشَّيْنِ . وَيُمْكِنُ تَخْرِيجُهَا عَلَى أَنَّهَا (عُشْبَةٌ) وَحَرَكَةُ الشَّيْنِ بِالضَّمِّ لِلضَّرُورَةِ .
وَمِنْ الْمُمْكِنِ ضَبْطُهَا هَكَذَا (عُشْبَةٌ) جَمْعُ عُشْبَةٍ وَاحِدَةُ الْعُشْبِ . وَمَعْنَاهَا
حِينَئِذٍ مَعْنَى الْعُشْبِ وَهُوَ الْكَلْبُ الرَّطْبُ (٢) الْمَتَابِعُ جَمْعُ مَتْبُوعَةٍ وَهِيَ
الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا . وَالنَّعَمُ الْإِبِلُ . وَالْعُودُ الْإِنَاثُ : يَعْنِي تَأْتِينَا مِنْهُ التَّنَوُّقُ مَعَ
أَوْلَادِهَا . وَيُقَالُ نَوَقَ سُلْبٌ أَيْ مَاتَ أَوْلَادُهَا أَوْ أَلْقَتْ أَوْلَادُهَا دُونَ الْهَامِ
(٣) تَعَدَّتْ جَاوَزَتْ الْحَدَّ . عِصَابَةٌ جَمَاعَةٌ . وَيُقَالُ : نَكَلٌ بِهِ يَنْكُلُ وَنَكَلٌ
بِهِ صَنَعٌ بِهِ صَنِيعٌ يَحْذَرُ غَيْرَهُ ، وَأَصَابَهُ بِنَازِلَةٍ عَظِيمَةٍ يَرْتَدِعُ بِهَا الْغَيْرُ . وَالْإِسْمُ مِنْ ذَلِكَ
النِّكَالُ . وَمَعْنَى فَلَهَا مِنْهُ سَيْوْفُ النِّكَالِ أَيْ الْقَتْلُ . أَوْ خَشْبُ النِّكَالِ أَيْ الصَّلْبُ
(٤) يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ يَكْرَهُونَ الصَّلْبَانَ يَسْرَوْنَ حِينَ يَرَوْنَ أَوْلَئِكَ الْقَوْمَ مُصَلُوبِينَ
وَأَنْ كَانُوا عَلَى هَيْئَةِ الصَّلْبَانِ (٥) الْقَرَمُ السَّيِّدُ . وَالنَّجِيبُ الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ .
يَفُوقُ وَاصِفُهُ أَيْ لَا يَدْرِكُ وَاصِفُهُ كُنْهَهُ . أَدَّتُهُ أَخْلَصَتْهُ . مِنْ نَجَلٍ مُصْعَبٍ مِنْ
ابْنِ مُصْعَبٍ . نَجْبُهُ جَمْعُ نَجْبَةٍ أَيْ أَنَّهُ مِنْ نَسْلِ الْأَنْجَابِ مِنْ بَنِي مُصْعَبٍ
(٦) النَّبْعُ شَجَرٌ جَيِّدٌ وَيُقَابَلُهُ الْغَرَبُ (٧) بَيْضُ الْحَدِيدِ مَا يَلْبَسُ عَلَى

أَرْفَعَهُمْ رُتَبَةً وَأَدْفَعَهُمْ عَنْهُمْ لِأَمْرِ مُحَازِرٍ عَطْبَةٍ (١)
 هُمُ النُّجُومُ الَّتِي إِذَا طَلَعَتْ فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكْشِفَتْ حِجَبَهُ (٢)
 زِينَةُ سَقْفِ الْإِنَامِ لَا أَفْلُوا. أَعْلَامُهُ، مُمْطِرَاتُهُ، شَبَهُ (٣)
 مِنْهُمْ ذَوُّ الْجُورِ وَالْأَصَالَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالنُّكْرِ حِينَ تَطْلُبُهُ (٤)
 زَانُوهُ زَيْنَ الْفَرِيدِ وَاسِطَةُ الْعَقْدِ زَهَا فِي النَّظَامِ مُنْتَخِبُهُ (٥)
 وَزَانَهُمْ زَيْنَهُمَا صَوَاحِبُهُمَا لَا فَضْلَ مَا فِي النَّظَامِ مُنْقَضِبُهُ (٦)
 كَانَتْ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ نُظِمَتْ مِنْ لَوْلُؤٍ لَا تَشِينُهُ ثِقْبَةُ (٧)

الرأس في الحروب لوقايته . ويلبس الحديد الدروع المتخذة من الحديد (و محل
 البيض واللب عال . وغناؤهما عظيم في الدفع والتوقية) (١) أرفع الابطال
 منزلة . وأعظمهم دفعا للامور التي يخاف منها الهلاك يزيلها عنهم (٢) يعني
 كالنجوم يستضاء بهم في الحوادث المظلمة (٣) سقف الانام السماء ومعنى انهم
 زينة هذا السقف انهم كواكب . لا أفلوا دعاء لهم بعدم الغروب أى بالبقاء . أعلامه
 أى سادة الانام . ممطراته أى سحبه التى تمطره فتكسبه الخصب . شبهه جمع شهاب
 وهو الشعلة من النار الساطعة يعنى انهم مثل التيران التى تحرق أهل البغى والعدوان
 (٤) (الجُهر الجمال) وحسن المنظر . والاصالة أصالة الراى بمعنى جودته .
 والنكر حين تطلبه أى ومنهم ذوو المنكر حين تبتغيه منهم (٥) زانوه أى
 زان بنو طاهر الامير عبيد الله . والفريد قطع من الجواهر أو الذهب يفصل بها
 العقد . وواسطة العقد أقس جوهرة فيه تكون وسطه يعنى ان بنى طاهر زانوا
 الامير عبيد الله كما تزين الفرائد أقس جوهرة فى العقد المنتخبة جواهره انتخاباً
 زاهياً بحسن تنظيمه (٦) وزان الامير عبيد الله قومه بنى طاهر كما تزين واسطة
 العقد ما انتظم معها من الجواهر . ومعنى لا فض ما فى النظام منقضية لا قدر الله ان
 ينقطع العقد فينفرط نظامه . ومنقضية معناه اقتضابه أى قطعه (٧) كأن مخففة

وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَتَبُهُ ^(١)
 إِذَا دَعَا الشَّعْرَ مَادَحُوهُ لَهُ جَاءَ مَجِيءَ الْمَرْوِضِ مُقْتَضِبُهُ ^(٢)
 عِيفَ حَمْدِ سُوءِ آلِهِ وَلَا يَثْنِكَ الْكُفْرُ عَنْ قَصْدِهِ وَلَا خُطْبُهُ ^(٣)
 وَلَا يَعُوقُكَ عَنْ زِيَارَتِهِ الْكُفْرُ أَعْظَبُ مُسْتَقْبَلًا وَلَا عَضْبُهُ ^(٤)
 مُحَرَّمُ الْحَوْلِ فِي تَقَدُّمِهِ لَكِنَّهُ لَا بَنَ خِيفَةَ رَجَبِهِ ^(٥)

من كَانَ وَلِذَلِكَ يَكُونُ مَنْصُوبًا مَقْدَرًا أَيْ كَانَ الْأَنَامُ . وَتَكُونُ جَمْلَةً (عَلَيْهِ قِلَادَةٌ) الْمَكُونَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ (قِلَادَةٌ) وَالْخَبَرِ مُتَعَلِّقٌ (عَلَيْهِ) خَبَرُ كَانَ . وَفِي الْأَصْلِ (كَائِنٌ عَلَيْهِ قِلَادَةٌ) وَهُوَ تَحْرِيفُ ظَاهِر . وَمَعْنَى الْيَتِ أَنْ يَبْطُرَ ظَاهِرٌ فِي الْأَنَامِ أَوْ عَلَى عِيدِ اللَّهِ كَالْقِلَادَةِ الْمَنْظُومَةِ مِنَ الْآلِي السَّليمةِ مِمَّا يَشِينُهَا مِنَ الثَّقَبِ (١) وَأَحْسَنُ مَا يَحْلِي بِهِ الْأَنَامُ مِنْ مَا تَرْهَمُ التَّاءُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ النَّاسُ ثُمَّ وَيَحْفَظُ مِنْهُ كَثِيرًا وَيَكْتُبُ مِنْهُ كَثِيرًا (٢) إِذَا أَرَادَ مَادِحُو الْأَمِيرِ عِيدَ اللَّهِ نَظْمَ الشَّعْرِ فِي مَدْحِهِ أَمْرَعُ إِلَيْهِمْ كَالْبَعِيرِ الْمَذَلِّ . وَالْمُقْتَضِبُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَرْكَبُ قَبْلَ أَنْ يَرِاضَ (٣) عِيفَ حَمْدِ سُوءِ آلِهِ أَيْ أَكْرَهَ مَا عَلَيْهِ طَالِبُو النَّوَالِ مِنْهُ مِنَ الْجُمُودِ وَعَدَمُ الذَّهَابِ إِلَيْهِ . وَلَا يَثْنِكَ الْإِخْطَابُ وَلَا يَرْجِعُكَ الصُّرْدُ أَيْ التَّشَاؤُمُ بِهِ فِي السَّفَرِ إِلَيْهِ . عَنْ قَصْدِهِ عَنِ التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ . وَالْخُطْبُ مَصْدَرُ خُطْبٍ كَفَرَجَ صَارَ لَوْنُهُ الْخُطْبِيَّةُ وَهِيَ لَوْنٌ كَدِرٌ مُشْرَبٌ حَمْرَةً فِي صَفْرَةٍ أَوْ غُبْرَةً تَرَهَّقُهَا خُضْرَةٌ : وَالْمُرَادُ وَلَا يَرْجِعُكَ أَيْضًا لَوْنُ الصُّرْدِ وَالتَّشَاؤُمُ بِهِ عَنِ السَّفَرِ إِلَى الْمَدْوَحِ (٤) يَعْنِي وَلَا يَمْنَعُكَ مِنْ زِيَارَتِهِ أَنْ يَكُونَ بِعِيْرِكَ أَعْظَبُ أَيْ مُشْقُوقُ الْأُذُنِ يَظْهَرُ لَكَ عَضْبُهُ أَيْ أَنْشِقَاقُ أُذُنِهِ حِينَ تَسْتَقْبِلُهُ (٥) الْمُحَرَّمُ أَوَّلُ شَهْرِ فِي السَّنَةِ وَاتَّمَا سَمِيَ الْحَرَّمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْرَمُونَ فِيهِ الْقِتَالَ ، وَيُقَالُ لَهُ شَهْرُ اللَّهِ . أُضِيفَ إِلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ تَعْظِيمًا لَهُ ، كَمَا يُقَالُ لِلْكَبَةِ بَيْتُ اللَّهِ تَعَالَى . وَمَعْنَى مُحَرَّمِ الْحَوْلِ فِي تَقَدُّمِهِ أَنَّهُ مِثْلُ الشَّهْرِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ فِي التَّقَدُّمِ وَالتَّعْظِيمِ . وَمَعْنَى لَكِنَّهُ لَا بَنَ خِيفَةَ رَجَبِهِ أَنَّ الْمَدْوَحَ لِلْخَائِفِينَ بِمَنْزِلَةِ رَجَبٍ مِنَ الْحَوْلِ وَذَلِكَ كَمَا قُلْنَا

رَبِّعُهُ الْمُمْرِعُ الَّذِي جُعِلَتْ لِلنَّاسِ مَرْعَى وَنُشْرَةُ رُطْبِهِ^(١)
تَدْعُوهُمْ تَارَةً بَوَارِقُهُ وَتَارَةً تَطْيِيهِمْ رِيِيُّهُ^(٢)
أَعَزُّ مَنْ عَزَّ يُسْتَجَارُ بِهِ وَهُوَ مُبَاحُ الثَّرَاءِ مُنْتَبِهٌ^(٣)
أَلَمَوْتُ مَنْ جَدِّهِ فَإِنْ لَعِبَتْ كَفَّاهُ فَالْجُودُ بِاللَّهِ لَعِبُهُ^(٤)
لَا تَطَأُ الْأَسَدُ مَا حَمَاهُ وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا مُوَطَّأً عَقِبُهُ^(٥)

في شرح قوله : نصول الأَلِّ في رَجَب لانهم كانوا يمتعون في هذا الشهر من الحروب فكانوا يزيلون النصال من السهام والرماح والسيوف فيه . وكانوا يسمونه مُنْصِلَ الأَسِنَّةِ أو مُنْصِلَ الأَلِّ (انظر صفحة ٢١٥) فلا يتطرق الخوف الى أحد عند هذا المدوح كما لا يتطرق الخوف الى أحد في شهر رجب (١) هو أيضاً للناس مثل الربيع للعام في كثرة الحيرات ونضارة الحياة . والمُمْرِع الذي يأتي بالكلاً أي العُشْب . والنُشْرَةُ فُعْلَةٌ من نشر الكلاً ابتداءً بانه . والرُّطْبُ بضم الراء والطاء ، وفي غير هذا الموضع بضم الراء وسكون الطاء ، الرَّغْيُ الاخضر من البقل والشجر أو جماعة العُشْب الاخضر . وفي الاصل (رِطْبُهُ) بكسر الراء وهو تحريف (٢) بوارقه أما جمع بارق للسحاب ذي البرق ويكون المعنى تدعوهم عطاياه الشبيهة بالسحب . وأما جمع بارقة وهي السيوف والمعنى الاول أنسب . وتطييم تدعوهم . والرَّيْبُ جمع رَيْبَةٍ (الرَيْبَةُ رائحة الماء والروضة والشجر مجتمعات) وفي المصباح : والرَيْبَةُ بالكسر نبت يبق في آخر الصيف والجمع رَيْبٌ مثل سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ (٣) هو أعز عزيز يستعاذ به على أنه لا يمنع أحداً من أخذ ما يريد من ثروته فهي تهب نهياً (٤) اللهى العطايا يعني اذا جدّ هناك الموت . واذا نزع الى اللّعب لعبت كفاء بالعطايا أي كانت العطايا بمنزلة اللّعب لكفّيه يعطى باليمين وباليُسار (٥) حماه منيع لا تقرّ به الأسد . ومع ذلك فالارض التي تمشي عليها قدماء مدّته مسهلة لمن يؤمها

يُعْطِيكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ مُحْتَسِبًا بَلْ فَوْقَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تُحْتَسِبُهُ ^(١)
لَا كَذِبُ الْمُنِيَّةِ الَّتِي وَعَدَتْ مَعْرُوفَهُ يُشْتَكِي وَلَا لَعِبُهُ ^(٢)
مُشْتَرِكُ رِفْدُهُ إِذَا اتَّسَعَ الْوُجْدُ فَإِنْ ضَاقَ فَهُوَ مُعْتَقِبُهُ ^(٣)
لَوْ كَانَ لِلْمَاءِ جُودُهُ لَجَرَّتْ سَيْحًا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا قَلْبُهُ ^(٤)
أَضْحَتْ رَحَى الْمَلِكِ وَهِيَ دَائِرَةٌ وَحَزَمُهَا فِي مَدَارِهَا قُطْبُهُ ^(٥)
رَاقِي صَعُودٍ مِنَ الْعُلَا أَبَدًا إِذَا تَهَاوَى بِجَارِضٍ صَبِيهِ ^(٦)
مُشِيعٌ يَرْكَبُ الصَّعَابَ وَلَا يَرْكَبُ أَمْرًا يُعَابُ مُرْتَكِبُهُ ^(٧)

(١) يعطيك ما تنتظره وفوق ما تنتظره منه (٢) يصدق فيما يعدك به ويمنيك من المعروف لا كذب ولا لعب في ذلك (٣) الرِّفْدُ العطاء والصلة . والوُجْدُ ما يوجد عند الانسان من المال . مثله الواو والجيدة (اذا اتسع عمّ الناس بالعطاء . واذا ضاق حمله بينهم عُقْبًا فاعطى هذا تارة وهذا تارة) (٤) السَّيْحُ ما يسيل على وجه الارض . والقُلْبُ جمع قلب وهو البر أو العادية منها : معنى لو كان الماء أعطى جوداً كجود المدوح لفاض من جميع منابعه على اوجه الارض حتى ما يكون منه في الآبار وهي في العادة لا تفيض بمائها على وجه الارض (٥) رَحَى الملاك عبارة عن ادارة أمور الناس . وهي دائرة سائرة على وجه منتظم . وحزْمُها في مدارها والنظر الصائب في عواقب ادارتها . والقُطْبُ كمنق الحديدة التي تدار عليها الرحى : معنى عليه المدار في انتظام أمور المملكة (٦) الصَّعُودُ ما يُصْعَدُ فيه ضد الهَبُوط والحدُّور . تهاوى تساقط (والحارِض الساقط من الناس) . والصَّبَبُ ما أنحدر من الارض . معنى ان شأنه الصعود في درجات العلا بينما الساقطون من الناس في انحدار وانحطاط (٧) المشيع الشجاع كأنه شيع بغيره أو بقوة قلبه . معنى هو شجاع ولكنه لا يأتي المعاييب

لَوْ أَعْرَضَ الْبَحْرُ دُونَ مَكْرُمَةٍ لَحَدَّثَ النَّفْسَ أَنَّهُ يَنْتَبِهُ^(١)
يَا مَنْ يُجَارِيهِ فِي مَكَرِمِهِ أَنْصَى الْجَّارِي وَحَانَ مَتَابِهِ^(٢)
لَا تَلْتَمِسْ شَأْوَهُ الْبَاطِنِ فَمَا يُجْرِيهِ إِلَّا طَرْفٌ لَهُ قَبِيهِ^(٣)
مَنْ وَاهَقَ الرِّيحَ وَهِيَ جَارِيَةٌ أَقْصَرَ أَوْ كَانَ قُصْرُهُ لَغْبِيهِ^(٤)
جَارَيْتَ ذَا غُرَّةٍ تُشَافِيهِ وَذَا حُجُولٍ تَمَسُّهَا جَيْبِيهِ^(٥)
مِصْبَاحُ نُورٍ يُرَى الْخَفِيُّ بِهِ جَهْرًا وَلَوْلَاهُ طَالَ مُحْتَجِبِيهِ^(٦)

(١) يعنى لو أن بحراً يعرض له ويتسع عرضاً ما شاء ويمتد طولاً ما أوداه : ليحول بينه وبين مكرمة ومأثرة، لتأجى نفسه أنه يقفز من أول البحر الى آخره مهما اتسع . وفى هذا من المبالغة فى القدرة على بلوغ المعالى ما لا يمكن لاحد تصويره فى هذه الصورة البديعة . (٢) يجاريه يريد مسابقته . فى مكارمه فى بلوغ ما ناله من المآثر والمفاخر . أنصى المجارى هزل المساق فرسه . وحان وأن . متآبيه إتناأبه أى خزيه واستحياؤه . (٣) الشأو السبق . والباطن البعيد . يُجْرِيهِ يجاريه أى يجرى معه (القَبَبُ صفة الأقب من الحيل : كأنه قال : لا يستطيع الشأو الواسع إلا الطرف الأقب من الحيل) (٤) واهق الريح بارها . وهى جارية وهى سائرة فى مهاها . أقصر عجزه . أو كان قصوره لغبته أو كان إعياءه أشد إعياء غايته . القصر الغاية . واللغب أشد الإعياء (٥) الغرة ياض فى جبهة الفرس . ومعنى تشافيه هنا تدنو من شفته : يعنى أنها غرة واسعة . والحجول ياض قوائم الفرس . والجُيب مواضع اتصال الانخاد بالسوق : يعنى ارتفع الياض فى قوائمه حتى وصل الى الانخاد . والفرس بهذه الاوصاف لا يجارى لانه سباق . وفى الاصل يَمَسُّهَا حَبَبُهُ وليس للجُيب هنا معنى فهو تحريف (٦) يعنى هو كالصباح ترى به خفايا الامور كما ترى الاشياء والشمس ضاحية والنساء صاحبة . ولولاه لطال احتفاء هذه الامور

إِذَا ارْتَأَى لِلْمُلُوكِ فِي هَنَةٍ أَشْهَدَهُمْ كُلَّ مَا هُمْ غَيْبُهُ (١)
يَبْدَهُ أَمْرٌ فَمِنْ بَدِيهِتِهِ تَوْجَدُ فِي وَشْكِ طَرَفَةِ أَهْبِهِ (٢)
تَكْفِيهِ مِنْ فِكْرِهِ خَوَاطِرُهُ وَأَنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَتْ دُرْبُهُ (٣)
لَا يَتَخَبُّ الرُّوْعُ قَلْبَهُ فَلَهُ مِنْ كُلِّ حَزْمٍ يُرِيغُهُ نَجْبُهُ (٤)
قَائِدُ جَيْشَيْنِ مِنْهُمَا لَجَبٌ جَمٌّ وَغَاهُ وَصَامِتٌ لَجْبُهُ (٥)
لَهُ سِيْلَاحٌ يَشِيْمُهُ أَبَدًا عَمْدًا فَيَنْضَى وَلَا يُرَى نَدْبُهُ (٦)
يُصَاوِلُ الْقِرْنَ أَوْ يُخَاتِلُهُ جَلْدًا أَرِيًّا بَعِيدَةً سُرْبُهُ (٧)

(١) إذا ارتأى للملوك إذا رأى لهم رأياً . في هنة في شيء . أشهدهم جعلهم يشاهدون . كل ما هم غيبه أي غائبوه : يعني كل ما هم غائبون عنه . وهذا من قيل قلب المعنى للمبالغة يريد كل ما هو غائب عنهم (٢) يبداه أمرٌ يعرض الأمر فجأة . فمن بديته فمن فكره الصادر عنه ابتداء بدون ترو . توجد أهبه توجد مُعداته . في وشك طرفة في سرعة لمح البصر (٣) مجرد ما يخطر على باله يكون فكراً كافياً في التصرف بالأمور : لانه يصدر عنه عن تدريبات طويلة تقدمت تلك الخواطر (٤) لا ينزع الفزع فؤاده : لان عنده مختارات الآراء التي يطلبها في جميع الأمور ومن كان كذلك فلا يخاف شيئاً (٥) منهما لجب أي أحدهما جيش لجب أي ذو لجب بمعنى جلبة وصياح . جم كثير . وغاه صوته وجلبته . وصامت لجبه والثاني جيش ساكت صوته (يعني الحيل والمكر) (٦) يشيمه يستلّه . عمداً قصداً . فينضي فيقطع . ولا يرى ندبه ولا يظهر أثر لجرحه (٧) يصاول القرن يواثب الكفء . أو يخاتله أو يخادعه . جلدأ قوياً شديداً . أرياً عاقلاً فطيناً . بعيدة سربه واسعة مذاهبه (سُرْبُهُ جماعة سُرْبُهُ : يقال : انه بعيد السربة أي بعيد المذهب)

كَالْبَيْتِ فِي بَأْسِهِ وَآوِنَةٍ مِثْلُ الشُّجَاعِ الْخَفِيِّ مُنْسَرِبَةٍ ^(١)
 إِذَا عَرَّتْ نَوْبَهُ تَحْمَلُهَا مُعَوِّدَ الْحَمْلِ قَدْ عَفَّتْ جُلْبَهُ ^(٢)
 تَكْفِي هَوْنَاهُ مَا أَلَمَّ وَلَا يَبْلُغُ مَجْهُودُهُ وَلَا تَعَبَهُ ^(٣)
 قَدْ جَلَّ عَنْ أَنْ يَمَسَّهُ نَصَبٌ مَخَافَةُ اللَّهِ وَحَدَاها نَصَبُهُ ^(٤)
 وَفِي رِضَا اللَّهِ كِبَرُ هِمَّتِهِ وَالسَّعْيُ فِيمَا يُحِبُّهُ دَابُّهُ ^(٥)
 زَانَتْهُ غُرٌّ مِنَ الْخِلَالِ لَهُ مَا لَمْ تَزِنْ مَتْنٌ مُنْصَلٍ شُطْبُهُ ^(٦)
 يُضْحِي غَرِيبًا وَلَوْ يَلْدَنِيهِ فَرْدًا وَإِنْ أَحْدَقَتْ بِهِ عَصْبُهُ ^(٧)
 مُنْفَرِدٌ بِالْكَمَالِ مُغْتَرِبٌ فِيهِ حَرَى أَنْ يَطُولَ مُغْتَرِبُهُ ^(٨)

(١) الشجاع كغراب وكتاب ذكر الحيات . والمنسرب مكان الانسراب
 أى الدخول فى الجحر : يريد أنه كالأسد فى قوته وفى بعض الأحيان يكون
 كالشبان الذى يخفى طريقه الى جحره (٢) اذا عرّت نوبة اذا نزلت نازلة .
 تحمّلها تكفل بكشفها . معوّد الحمل حال كونه معادّ تحمّل الصعاب . قد عفت
 ذهب أثرها . والجلب جمع جلبّة وهى القشرة تعلو الجرح عند البرء . يعنى
 لطول تعوّده حمل الصعاب لا يؤثر فيه ما يرد عليه منها (٣) يعنى يكفى البسير
 من جهده لازالة الطوارىء دون ان يبدل كل ما فى استطاعته وبدون ان يصل الى
 غاية تعب (٤) تزه عن ان يصيبه تعب وانما همّ الوحيد مخافة الله تعالى
 (٥) ومعظم اهتمامه فيما فيه رضى الله . وعادته السعى فيما يحبه تعالى (٦) غر
 الخلال محاسن الصفات . ومتن المنصل فصل السيف . والشطب جمع شطبة وهى
 الطريق فى حديدة السيف (٧) غربته وهو فى بلده وبين قومه : لانه لا شبهة
 له فيهم (٨) منفرد بالكمال أى ان الكمال مقصور عليه . وفى الاصل منفرداً
 بالنصب والانصب بما بعده الرفع . أى هو مفرد بالكمال ، وهو مغترب فيه أى

أَدُلُّ عَلَيْهِ بِهِ فَلَيْسَ كَمَنْ يُظْلِمُ حَتَّى يُضِيبَهُ نَسَبُهُ^(١)
 هَلْ يُجْتَلَى الصُّبْحُ بِالصَّبَاحِ فِي الْفُتُوحِ إِذَا لَاحَ سَاطِعًا لَهَا^(٢) ؟
 مَنْ كَزُرِّيْقٍ ؟ وَمَنْ كَصُغْبَةٍ ؟ أَوْ كَحُسَيْنٍ ؟ وَطَاهِرٍ قُرْبَةٍ ؟^(٣)
 أَوْ مِثْلُ عَبْدِ الْإِلَهِ ذِي الشَّرَفِ الْبَازِخِ يُلْقَى إِلَى الْعَلَا سَبِيهِ ؟^(٤)
 كَالسَّيْفِ فِي الْقَدْرِ وَالصَّرَامَةِ وَالرُّوْعَةِ لَكِنْ حَلِيَّةُ أَدَبِهِ^(٥)
 كَالغَيْثِ فِي الْجُودِ وَالتَّبَرُّعِ وَالسَّابِقِ طَبَاقٍ لَكِنْ صَوْبُهُ ذَهَبُهُ^(٦)
 كَالْبَذْرِ فِي الْحُسْنِ وَالْفَخَامَةِ وَالرَّفْعَةِ لَكِنْ ضَوْؤُهُ حَسْبُهُ^(٧)
 كَالدَّهْرِ فِي النَّفْعِ وَالضَّرَرَةِ وَالْحُكْمَةِ لَكِنْ رَيْبُهُ غَضَبُهُ^(٨)

متغرب فيه . وهو حرى أى حدير . ان يطول مغتربه ان يطول اغترابه في الكمال (يقال اقصد فلاناً فانه حرى أى يُغْنِيكَ وحرى أن يُغْنِيكَ وحرى بان يغنيك) أى حدير (١) يعنى انه يعرف بنفسه فليس ممن يخفى ولا يعرف الا اذا اتسب (٢) ضرب له مثلاً بالصبح يعرف بسطوع نوره في الافق فلا يحتاج الى المصاييح ليعرف (٣) القُربُ جمع قربة قال في المصباح : يقال : القُربُ في المكان ، والقُربَةُ في المنزلة ، والقُربُنى والقُربَاة في الرحم . وتقدير البيت على هذا من منازل كمنازل زريق ومصب وحسين وطاهر ؟ (٤) الباذخ العالى . ومعنى يُلْقَى الى العلا سبيه انه متصل بالعلا بروابط متينة وانما ذكر قرابته وعلو أقدارها ليبين علو قدر الممدوح (٥) يعنى ان عييد الله يشبه السيف في قامته ومضائه وروقه ، ولكن حلى عييد الله الأدب لا الفضة ولا الذهب (٦) ويشبه الغيث في الكرم والاتاق وعموم النوال ، ولكنه يطر الذهب لا الماء (٧) ويشبه القمر في الجمال وعظم القدر وعلو المنزلة ، ولكن نوره بما يأتيه من كرم الافعال (٨) ويشبه الدهر في النفع والضرر وإحكام الامور

وَكُلُّ أَشْبَاهِ الَّتِي ذُكِرَتْ دُونَ الَّذِي بَلَغَتْ بِهِ رُتْبَهُ ^(١)
 خُذَهَا أَمِيرِي قِلَادَةً نَظِمْتَ مِنْ لَوْلُؤٍ لَا تَشِينُهُ ثِقْبَهُ ^(٢)
 وَأَحْسَنُ الْحَلِيِّ مَنْطِقٌ حَسَنٌ يَكْثُرُ مَحْفُوظُهُ وَمُكْتَبَهُ ^(٣)
 يَشْهَدُ مَا خَصَّكَ إِلَهِ بِهِ أَنَّكَ مَخْتَارُهُ وَمُنْتَخَبُهُ ^(٤)
 ضَنَّ بِكَ الدَّهْرُ عَنْ حَوَادِثِهِ فَأَنْتَ مَا مَوْلُهُ وَمُرْتَقِبُهُ ^(٥)

(وَقَالَ فِي أَبِي الْمُسْتَهْلِ الشَّاعِرِ)

وَشَاعِرٍ أَجْوَعَ مِنْ ذَيْبٍ مُعَشَّشٍ بَيْنَ أَعَارِبٍ ^(٦)
 سَلْتَهُ أَفْقَرُ مِنْ سَبَسَبٍ فِيهَا طِرَازٌ لِلْعَنَاكِيبِ ^(٧)

(وَقَالَ فِي قِيَّةٍ)

غَنَّتْ فَمَسَّ الْقَلْبَ كُلُّ كَرْبٍ وَأُسْتُوجِبَتْ مِنَّا أَلِيمَ الضَّرْبِ ^(٨)

ولكن غضب الأمير هي النوائب التي تلحق من يغضب عليه (١) يقال : بَلَغَ الفارس تبليغاً أي مد يده بعنان فرسه ليزيد في جريه يريد جميع هذه الاشياء التي ذكرتها أقل مما لا تزال ترقى اليه رتبته من العالي (٢) تقدم معظم هذا البيت (٣) تقدم هذا البيت بنصه . ولا عجب اذا عاد ابن الرومي هذين البيتين في قصيدة تبلغ نحو ١٥٠ بيتاً (٤) تشهد الخصائص التي اختصك الله بها انه اختارك وانتخبك للناس في هذا الزمان (٥) يعني بنخل الزمان بمثلك فانت المأمول الوحيد فيه (٦) معشش من عشش الطائر اتخذ عُشّاً . والاعارب جمع الأعراب وهم سكان البادية من العرب (٧) السِّلَّةُ الجوة بوضع فيها الخبز (المِسْنَنَةُ) . أفقر أخلى . سببسب مفازة . والطرّاز عَلم الثوب والمقصود هنا مطلق النسج . والعناكيب جمع عنكبوت (٨) البيت ظاهر المعنى

لَهَا فَمِثْلُ اتِّسَاعِ الدَّرْبِ وَقَفْقَحَةُ مَشْقُوقَةٍ بِالزُّبْرِ ^(١)
 بَقَاةٌ كَبَقَبَاتِ الْحُبِّ هَدَّارَةٌ مِثْلُ هَدِيرِ النَّجْبِ ^(٢)
 وَهِيَ عَلَى مَا أَظْهَرَتْ مِنْ عَجَبٍ وَتَدْعِيهِ مِنْ شَجَا وَحُبِّ ^(٣)
 وَتَشْتَكِيهِ مِنْ رِيَّاحِ الْجَنْبِ نَافِرَةُ الصَّوْتِ خُرُوجُ الضَّرْبِ ^(٤)
 حَسْبِي مِنْهَا يَا نَدِيمِي حَسْبِي قَدْ أَصْدَأَتْ سَمْعِي وَغَمَّتْ قَلْبِي ^(٥)

(وَقَالَ فِي خَالِدٍ الْقَحْطَبِيِّ)

أَخَالِدُ أَخْطَأْتُ وَجْهَ الصَّوَابِ وَلَمْ تَأْتِ أَيْرَى مِنْ بَابِهِ
 خَرَقْتُ فَجَمَشْتُهُ بِالْهَجَاءِ وَأَنْسَيْتَ كَثْرَةَ خُطَابِهِ ^(٦)

(١) الدرب باب السكة الواسع . والفقحة حلقة الدُّبْرِ (٢) بقباة أى مفرقة لصوتها . والبقبقات جمع بقبة وهى حكاية صوت الكوز . والحُبُّ الزير . هَدَّارَةٌ من هدر البعير صَوَّتَ فى غير شفقة . والنَّجْبُ النوق العناق وأصله (النَّجْبُ) وسكنت الجيم لضرورة الشعر (٣) العُجْبُ الزُّهُو والكبر . والشَّجَا أو الشَّجَى الحزن والطرب ضد (٤) رياح الجنب غازات تتولد فى جوانب المعدة عند تمددها فتحدث آلاماً شديدة . ومعنى نَافِرَةُ الصوت ان صوتها كرهه منفر لمن يسمعه . ومعنى خروج الضرب أن ضربها على العود يغتال من يسمعه وكلمة خروج مأخوذة من قولهم فرس خرج للذى يغتال بعنقه الزائد الطول كلَّ عَنَانٍ يَجْعَلُ فى لَجَامِهِ (٥) حَسْبِي مِنْهَا لَا تَذْكُرْهَا لِي . ويقال صَدَى الشئ أى علاه الطَّبَعُ والوسْخ . وَأَصْدَأَتْ أى جعله يعلوه الطَّبَعُ والوسْخ . والاذن اذا تراكت عليها الاوساخ تعطل سمعها وصار بها صمم يريد أن صوتها أصمُّ اذْنَيْهِ (٦) يقال : خَرَقَ بالشئ من باب كَرُم اذا جهله . والتجيش المغازلة والملاعبة بمس المواضع التى يهيج منها الاحساس (الزغزغة) .

فَلَوْ كُنْتَ غَازِلَهُ بِالنَّسِيبِ^(١) أَصْبَحْتَ أُنْجَحَ طُلَّابِهِ
 كِبَيْتِكَ حِينَ تَأْتِي لَهُ^(٢) فَأَصَحَّتْ رَئِيسَةَ أَصْحَابِهِ
 عَدِمَتِكَ شَيْخًا أَخَا حُنْكَ^(٣) يُحَاوِلُ أَمْرًا فَيَعِيَا بِهِ^(٤)
 وَتَطْلُبُهُ غَادَةٌ كَاعِبٌ فَتُحْكِمُ مِنْ أَمْرِ أَسْبَابِهِ^(٥)
 (وَقَالَ وَذَمَّ الْمِشْمِشَ)

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بُسْتَانَ مِشْمِشٍ
 فَأَيُّقِنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لَطِيبٌ^(٥)
 يُغِلُّ لَهُ مَا لَا يُغِلُّ لِرَبِّهِ :
 يُغِلُّ مَرِيضًا حَمَلُ كُلِّ قَضِيبٍ^(٦)

وخطابه الذين يرغبون فيه (١) بذكر محاسنه (٢) ترققت وأنت الامر من وجهه (٣) عديمك دعاء عليه بالعدم. أخا حنكة يقال حنكت السن الرجل أحكمته التجارب تحنكه وتحنكه حنكاً وحنكاً كحنكته وأحنكته واحتنكته فهو مُحَنِّكٌ ومُحَنِّكٌ ومُحَنِّكٌ وحننك وحننك وحننك. والاسم الحنكة والحنك والحنك. يريد بقوله (أخا حنكة) أنه يظن فيه أن التجارب أحكمته لكبر سنه. فيعيا به فيعجز عنه (٤) الغادة المرأة الناعمة اللينة الاعطاف. والكاعب الناهدة التدين. فتحكم من أمر أسبابه فتحكم الوسائل لنيله (٥) انه مذل طيب لا ملك صاحبه (٦) يغل له يعطى الطيب غلة وهى الدخل. ما لا يغل لربه ما لا يعطيه لصاحبه. ومعنى يغل مريضاً الخ ان حمل النصف الواحد من كل شجرة مشمش من أشجار ذلك البستان اذا اكله انسان فانه ينقلب مريضاً فيقصد ذلك الطيب. وهذا تصوير بديع

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

نَصَبْتُ حَبَائِلَ حُسْنَهَا فَأَصْطَدْتَنِي
ثُمَّ أَتَتْهُ قَلْبِي بِنَبْلِ عَذَابِهَا^(١)
هَلْ فِي الشَّرِيعَةِ نَصَبُ صَيْدٍ حَاصِلٍ
لِلنَّبْلِ تَرْشُقُهُ يَدُهُ بِصَبَابِهَا؟^(٢)
صَدٌّ وَهَجْرَانٌ وَطُولُ تَعْتَبٍ
وَأَشَدُّ مِنْهُ ضَرْبًا بِعَتَابِهَا^(٣)

لاذى المشمش (١) الحبال الشباك . فاصطدتنى فامرتنى تلك الشباك .
اتحت قلبى قصده (٢) الشريعة شرع الله . ويريد بقوله (حاصل) أنه
قضى الامر فى صيده فلا حاجة الى ان تفوق اليه السهام . والرشق الرمى
بالنبل . وعبارة (بصيائها) وردت فى الاصل دون أن يُحْكَمَ إعْجَام حروفها
لا بالنقط ولا بالشكل . فقلبتُها على كل ما تحتمله من الصيغ فلم أرَ وجهاً الا لصورة
واحدة وهى أن تكون (بِصَبَابِهَا) وتكون كلمة (صَبَاب) أصلها (صُبَابَة)
بمعنى البقية حذفت تاؤها أو تكون جمعاً لَصُبَابَة كشعر وشعيرة وسحاب وسحابة
(كما جاء فى لسان العرب) ويكون معنى اليد القُدْرَة : ويستخلص من ذلك معنى
اليت : وهو : (هل فى شرع الله ان لهذه المحبوبة بعد أن يحصل صيدها لها
بواسطة جمالها تقصده بما تقي فى يدها من وسائل القدرة عليه وترميه بسهام عذابها
(وهى الصد والهجران ومخاطبة الادلال التى ذكرها فى البيت التالى) وربما يكون
الصَّبَاب جمع صَبَ بمعنى العاشق مثل ضَبَّ وضَبَاب . وهو بعيد . هذا
ما فهمته فى معنى هذا البيت فحرّر (٣) الصد الاعراض . والهجران الجفاء .

مَا بِالْهَـٰ سَيْفًا عَلَىٰ مُسَلِّطًا
وَلَقَدْ أَتَيْتُ مَحَبَّتِي مِنْ بَابِهَا ^(١)
يَا رَبِّ إِنِّي وَجِبَ الْعِقَابُ فَوْقَهَا
بِي مِنْ عِقَابِ ذُنُوبِيَا وَحِسَابِهَا ^(٢)
(وَقَالَ يُعَاتِبُ)

تَذَكَّرْتُ بِي قَتَرَجِينِي فَتَنَسَّانِي مَدَىٰ حَقْبِ ^(٣)
فَأَذْكُرُ تَارَةً أُخْرَىٰ فَتَنَسَّىٰ بَعْدَ مَتَابِ ^(٤)
فَتَأْمُرُ أَنْ يُذَكِّرَ بِي جَلِيسٌ مِنْكَ فِي تَعَبِ
فَأَحْسِبُ أَنْ حِظِّي مِنْكَ دَهْرِي أَنْ تَذَكَّرَ بِي!

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

لِحَظَّاتٍ أَجْفَانُ الْحَيِّبِ رُسُلُ الْقُلُوبِ إِلَى الْقُلُوبِ ^(٥)
وَالشَّوْقُ يَفْعَلُ بِالْغَزَا فِعْلَ الْإِنَابَةِ بِالذُّنُوبِ ^(٦)

والتعب مخاطبة الادلال . والضم البخل (١) ما بالها ما شأنها . سيفاً حال
كونها كالسيف (٢) ان استحضت ان تعاقب بذنبي فاحفظها هي واجعلني بدلها .
ما أرق هذه التفدية (٣) قترجيني تؤخرني . مدى حقب مسافة أزمنة
طويلة (٤) المتأب الحزى والاستحياء (٥) نظرات الحبيب توحى بما
في قلبه الى قلب محبه (٦) الشوق منازعة النفس الى وصل الحبيب . والعزاء
حسن الصبر وقصر للضرورة : يعني وحرارة الهوى التي تنزع بي الى وصل هذا

لَا وَالَّذِي بِجَفَائِهِ وَصَلَ الدَّمَاعَ بِالنَّجِيبِ^(١)
مَا شَفَّ جِسْمِي فِي الْهُوَى إِلَّا مُرَاقِبَةُ الرَّقِيبِ^(٢)
(وَقَالَ فِي الشَّيْبِ^(٣))

أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبِيَّةٌ يَدْعُونَنِي الْبَيْضُ عَمَّا تَارَةً وَأَبَا
وَتِلْكَ دَعْوَةُ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لَقَبًا

(وَكَتَبَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ كَانَ عَزَمَ عَلَى الشُّخُوصِ)
(إِلَى نَاحِيَةِ آمِدَ^(٤) مَعَ الْمُعْتَصِدِ لِقِتَالِ أَنْزِ عَيْسَى ابْنِ شَيْخِ)

سَيِّدِي أَنْتَ شَاخِصٌ مَصْحُوبٌ وَضِيَاعِي إِلَيْكُمْ مَنَسُوبٌ^(٥)
فَأَقِمْ لِي بِمَا رَزَقْتَ ضَمِينًا فَجَمِيلٌ أَنْ يُضْمَنَ الْمُوْهُوبُ^(٦)

الحبيب تذهب بحسن نصبري كما تهدم التوبة الحوبة (١) النجيب أشد البكاء
يقول : لا والذي جعلني بسبب هجرته أياي أبكى أشد البكاء ، وتسيل دموعي على
خدودي (٢) ما شف جسمي ما أضناه وهزاه . في الهوى في الحب (٣) تقدم
له هذان البيتان صفحة ٢٤٩ (٤) قال ياقوت في معجم البلدان : أنها أعظم مدن
ديار بكر وأجلها قدراً وأشهرها ذكراً . وانهما بلد قديم حصين مبني بالحجارة السود
وعلى نشزّه دجلة محيطة باكثره مستديرة كالهلال وفي وسطه عيون وآبار قرية
نحو الدراعين يتناول ماؤها باليد وفيها بساتين ونهر يحيط بها السور (٥) الشاخص
الناهب من بلد الى بلد آخر في ارتقاع . والمصحوب هنا الذي يصحبه الخليفة
والجند . والضّياعُ الهلاك والتلف . كأنما عيش ابن الرومي كان على القاسم
(٦) فعيّن لي من يكفل توصيل ما قدّرتّه من الرزق (المرتب) الى . فان
ضمان الهبات حسن

إِنَّ فَوْقَ الْإِفْضَالِ أَنْ تَجْعَلَ الْإِفْضَالَ حَقًّا لَهُ عَلَيْكَ وَجُوبٌ^(١)
 أَوَّلَيْسَ الْإِفْضَالُ إِرْضَاءُكَ اللَّهُ * بِفَضْلِ يَحْيَا بِهِ مَكُوبٌ؟^(٢)
 وَمِنْ الْوَاجِبِ الْمَوْكَدِ حَقٌّ يَشْرَعُ الرَّبُّ فِيهِ وَالْمَرْبُوبُ^(٣)
 ذَلِكَ حَقٌّ مِنَ الْحَقُّوقِ مُبِينٌ مِثْلُهُ عِنْدَ مِثْلِكُمْ مَطْلُوبٌ^(٤)
 بَلْ لَكَ الْحَقُّ لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَلْـحَرْ سَمَحٌ مُخَادَعٌ مَكْذُوبٌ^(٥)
 إِنْ يَغِيبُ وَجْهُكَ الْمُبَارَكُ عَنَّا أَوْ يَعُوقُ عَنْهُ حِجْنَةٌ^(٦) أَوْ رُكُوبٌ
 فَلَقَدْ يَا ذَنْ الْكَرِيمِ عَلَى جَدِّ وَى يَدَيْهِ^(٧) وَوَجْهُهُ مُحْجُوبٌ
 وَيَنْوِبُ السَّمَاخُ عَنْهُ إِذَا غَا بَ فَيَغْنِي فِي نَائِبَاتٍ تَنْوِبُ^(٨)
 لَا تُطِلْ رَهْبَتِي بِإِرْجَاءِ أَمْرِي فَكَفَانِي فِرَاقُكَ الْمَرْهُوبُ^(٩)
 حَسَبُ نَفْسِي بِمَا جَنَّتْهُ عَلَيْهَا فُرْقَةُ لِلشَّجَاءِ فِيهَا نُشُوبٌ^(١٠)

(١) الافضال التطوّل والانعام بدون ان يكون ذلك حقاً واجباً : فاذا جعل
 الافضال حقاً واجباً كان ذلك إفضالاً وزيادة (٢) المنكوب الذى نزلت به
 مصيبة (٣) يعنى ومن الحقوق ما يكون محتملاً أن يؤدّب به المالك والمملوك
 على السواء (٤) ومثل هذا الحق الظاهر يُطالب به الكريم مثلكم
 (٥) وليس هذا الحق لى ، بل هو لك ، غير أنى جعلته لى لأننى وجدتكَ حراً
 كريماً لا تَجِبُهُ من يخادعك ويكذب عليك (٦) الْحِجْنَةُ الْمَرَّةُ أَوَالْحِجْنَةُ
 الْهَيْئَةُ مِنْ حَجَّجِنَ بِالْدارِ كَفَرَحَ أَقامَ بِهَا (٧) عطاء كَفَّيهِ (٨) السباح
 الجود والكرم . والنائبات النوازل (٩) الرّهبة الخوف . والإرجاء التأخير .
 والمرهوب الخوف (١٠) حسب نفسى كافيا . بما جنته عليها الباء زائدة أى
 ما جرّته اليها . والفرقة المراد بها ابتعاد القاسم بن عبيد الله . وقوله (للشجاء)

هِيَ فَقَدْ النَّسِيمَ فِي الْبُكَرِ الطَّلَّةِ وَالرَّوْضِ مُزْهِرٍ مَهْضُوبٍ ^(١)
 هِيَ فَقَدْ السَّحَابَ خَيْلٌ ثُمَّ أَنْسَجَابَ عَنْ مَعْشَرٍ عَرَاهُمْ جُدُوبٌ ^(٢)
 هِيَ فَقَدْ الضِّيَاءَ فِي عَيْنِ سَارٍ حَيْثُ لَا مَعْلَمَ لَهُ مَنْصُوبٌ ^(٣)
 عِنْدِي مِنَ الْحَنَةِ الشَّجِيَّةِ وَالْأَلْسِنَةِ مِمَّا يَبْنِيهَا الْمَكْرُوبُ ^(٤)
 وَاللَّذَاذَاتُ فَهِيَ مُحْتَسِبَاتٌ أَوْ نَرَاكُمُ وَشَهْرُنَا مُحْسُوبٌ ^(٥)
 وَشَمَالُ الرِّيَّاحِ مَحْبُوبَةٌ فِيكَ وَمَحْسُودَةٌ عَلَيْكَ الْجَنُوبُ ^(٦)

هكذا ضبطه في النسخة الأصلية بالهاء وهو تحريف ولعل أصله (لشجاء) بالهمز وهو (الشجا) المقصور أى العظم الذى يعترض الحلق، ومدّه للضرورة . والتشوب الاعتراض والتعلق : معنى يكفينى فرقتك التى غصت بها (١) البُكر جمع بُكرة وهى الغدوة فى أول النهار . والطَّلَّة أى المُعْجِبَةُ بسبب ما يرى فيها من المطر الخفيف على الرياض . والمُزْهِر الذى طلعت فيه الأزهار . والمهضوب المطور من قولهم هَضَبْتَهُم السماء أى مَطَرْتَهُمْ (٢) خَيْلٌ استعد للمطر . انجباب انكشف وانقشع . عراهم حل بهم . جدوب ضد الخصب (٣) السارى الماشى فى الليل . والمعلم ما يُسْتَدَلُّ به (٤) الحَنَّة المرة من صوت الحزن . والشجِيَّة التى تشجى وتُحْزِن . والأَنَّة المرة من أَنْ يَشْنُ أَنَا وَأَيْنَا وَأَنَا وَتَأَنَا بمعنى نَأُوهُ (٥) واللَّذَاذَاتُ اللذات . ومعنى فهى محتسبات أنها ماتت بغياكم عنا فجعلناها مُحْتَسِبَاتٍ أى مُدْخِرَاتٍ الى ان نراكم فترجع إلينا . ومعنى فشهرنا محسوب ان أزمنا معدودة باليوم والساعات والدقائق لغيابكم عنا كما يقدر شهر رمضان لانتظار العيد (٦) كان مقرّ الوزير بغداد وهو فى شخوصه هذا صاعد الى الشمال : لأنّ آمدقريّة الى منبع دجلة فى شمال بغداد فهو فى بغداد مستقبل الريح الشمالية ولذلك كانت

فَلِقَلْبِي تَحَرُّكٌ وَسُكُونٌ كُلَّمَا هَاجَ مِنْ رِيَّاحٍ هَبُّوبٌ ^(١)
وَمَآبُ الْهُومِ بِاللَّيْلِ صَدْرِي بَلْ فَوَّادِي بَلْ مَهْجَتِي أَوْ تَوْبٌ ^(٢)
وَحَشَّةَ النَّضْوِ لِلنَّسِيمِ إِذَا أَعْرَسَ — وَزَوْهُوَ أَلْمَا كُولُ وَالْمَشْرُوبُ ^(٣)
وَحَشَّةَ الْمُجْدِبِ الْمُقِلَّ ذَهْتَهُ نُقْلَةُ الْغَيْثِ حِينَ كَادَ يَصُوبُ ^(٤)
وَحَشَّةَ الْفَرْدِ غَيْبَ النُّورِ عَنْهُ فِي سُهُوبٍ أَمَامَهُنَّ سُهُوبٌ ^(٥)
وَحَشَّةَ الْعَبْدِ لِلْمَلِكِ وَلَيْسَتْ وَحَشَّةَ الْكَفِّ وَالْمَعَانِي ضُرُوبٌ ^(٦)
غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو الْإِلَهَ وَإِنْ كَا نَتَّ بِقَلْبِي مِنْ أَنْ تَغِيبَ نُدُوبٌ ^(٧)

حُبُوبَةٌ بِسَبِيهِ وَهُوَ فِي صَعُودِهِ إِلَى آمَدٍ تَارَكَ الرِّيحَ الْجَنُوبِيَّةَ فَكَأَنَّهَا حَسَدَتْ عَلَيْهِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَكَهَا . هَذَا مَا فَهَمْتُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَلِيَحْرُرَ (١) هَاجَ تَارَ . وَالْهَبُوبُ ثُورَانُ الرِّيحِ : يَعْنِي كُلَّمَا تَارَتْ الرِّيحُ تَحَرُّكُ قَلْبِي فَلَا يَسْكُنُ إِلَّا إِذَا سَكَتَتْ لِلْإِشْفَاقِ عَلَيْكَ (٢) يَعْنِي كُلَّمَا جَنَّ عَلَى اللَّيْلِ تَرَكَتُ الْهُومَ عَلَى صَدْرِي وَتَغَلَّغْتُ فِيهِ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ قَلْبِي وَتَتَجَاوَزَهُ إِلَى سَوِيْدَاتِهِ وَلَا يَزَالُ ذَلِكَ دَائِبِي إِلَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ فَيُزَوِّلُ عَنِّي ذَلِكَ (٣) يَعْنِي أَقْطَعْتُ عَنِّي مَادَّةَ الْحَيَاةِ بِفِرَاقِكَ كَمَا أَقْطَعُ النَّسِيمَ عَنِ الْمَهْزُولِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ مَادَّةُ حَيَاتِهِ مِنْ مَا كُولُ وَمَشْرُوبُ وَهَذِهِ مِنْ أَبْلَغِ الْعِبَارَاتِ عَنْ شِدَّةِ احْتِيَاجِهِ إِلَى الْمَدْوُوحِ (٤) الْمُجْدِبُ الَّذِي أَصَابَهُ الْجَدْبُ وَهُوَ الْمُحْتَلُّ وَاقْفَارُ الْأَرْضِ بِسَبَبِ اقْطَاعِ الْمَطَرِ . وَالْمُقِلُّ الْمُفْتَقِرُ . وَذَهْتُهُ أَصَابَتُهُ بِدَاهِيَةٍ . نُقْلَةُ الْغَيْثِ انْتِقَالُ الْمَطَرِ . يَصُوبُ يُقَالُ صَابَهُ الْمَطَرُ يَصُوبُهُ وَالْمَطَرُ صَوْبٌ أَيْ نَزَلَ عِنْدَهُ (٥) السُّهُوبُ نَوَاحِي الْفُلْسَوَاتِ أَيْ الصَّحَارَى الَّتِي لَا تُعْرَفُ مَسَالِكُهَا . وَالْإِنْسَانُ الْمُتَفَرِّدُ فِي هَذِهِ الْمَقَازَاتِ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ يَكُونُ فِي غَايَةِ الْاسْتِيْحَاشِ (٦) يَعْنِي مَا أَجْدَهُ فِي قَسِيٍّ مِنْ قَيْلِ اسْتِيْحَاشِ الْمَمْلُوكِ لِسَيِّدِهِ وَلَيْسَ مِنْ قَيْلِ اسْتِيْحَاشِ الْقِرْنِ لِقَرْنِهِ . وَلَكِنْ الْمَعَانِي عَلَى أَنْوَاعٍ شَتَّى (٧) أَرْجُو الْإِلَهَ أَيْ أَرْجُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرُدَّكَ إِلَيْنَا سَالِمًا فِي

وَعَدًا يُعَقِّبُ الْغُرُوبَ شُرُوقٌ^(١) مِثْلَ مَا أَعَقَّبَ الشُّرُوقَ غُرُوبٌ^(١)
وَمِنَ الْعَدْلِ أَنْ تُخَفِّفَ عَنِّي^(٢) بَعْضَ مَا وَبَّلْتَ عَلَيَّ الْخُطُوبُ^(٢)
قُلْ لِهَارُونَ قَوْلَةٌ تَهَبُ الْأَمْسَ^(٣) لِقَلْبِي فَإِنَّهُ مَرْغُوبٌ^(٣)
وَلَأَنْتَ الَّذِي يَعُدُّ تَعَامًا^(٤) لِلْأَيَادِي أَنْ تَطْمَئِنَّ الْقُلُوبُ^(٤)
لَا أَدَاجِيكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الْبَا^(٥) سِطُ نِعْمَاهُ وَالْمُدَاجِي كَذُوبٌ^(٥)
كُنْتُ قَبْلَ الَّذِي مَنَعْتَ فَقِيرًا^(٦) وَأَنَا الْآنَ بَعْدَهُ مَسْلُوبٌ^(٦)
وَرَأَيْتُ الْفَقِيرَ أَيْسَرَ خَطْبًا^(٧) مِنْ غَنِيِّي لَهُ غَدٌ مُحْرُوبٌ^(٧)
وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ فَلَيْسَ بِمَعْدُودٍ^(٨) بِي وَمَا كَانَ وَأَنْتَقِضَى مَعْدُوبٌ^(٨)

القريب العاجل . وان كانت غيبتك القرية جرحت قلبي (١) يتمنى ان تطلع
شمسه عليه في اليوم التالى لسفره مثل ما أفلت شمس في اليوم الحالى تلهفأ الى
قرب عودته وهذا المعنى على بساطته من أبلغ ما يقال فى تمنى قرب العودة من
السفر (٢) وببئت بالبلاء المتناهية أى اكثرت على من ذكر الويل
بمعنى حلول الشر والعذاب بى . والخطوب الحوادث (٣) هارون هو الذى يريد
ان يكون كفيلاً باعطائه مُرَتَّبِهِ . قولة عبارة . تهب الأمن من لقلبي يطمئن بها قلبي .
مرعوب خائف (٤) وانك الذى تجعل اطمئنان القلوب على نِعَمِكَ من اتمام
هذه النعم (٥) لا أداجيك لا أداريك . الباسط نعماء المسبغ نعمته
(٦) كنت قبل ان تهدرلى ما قدرت من الرزق لا أملك شيئاً . أما الآن
وقد عزمت على الرحيل فان رزقى يسلب منى فانا مَسْلُوب وحرارة السلب أعظم
من مَضَضِ الْفَقْرِ (٧) أيسر خطباً أسهل أمراً . والمحروب مسلوب المال
ومعنى (له غد محروب) أنه مسلوب المال فى الغد (٨) المندوب هنا المبكى
عليه . يعنى الذى لم يحصل لاييكي عليه . أما الذى تم وأدرك فانه اذا ذهب يُنْدَب

فَاتَّقِ اللَّهَ أَنْ تَلُزَّ بِفَقْرِي حَسْرَةً فِي الْحَشَا لَهَا الْهُوبُ ^(١)
 حَاطَكَ اللَّهُ فِي الْمَغِيبِ وَأَدَاكَ وَأَذْنِي أَحْوَالِكَ الْمَحْبُوبُ ^(٢)
 وَفِدَاكَ الَّذِي يَرَى الطُّولَ ذَنْبًا كَانَ مِنْهُ عَنْ هَفْوَةٍ فَيَتُوبُ ^(٣)
 وَالَّذِي مِنْهُ مَشُوبٌ بِمَنْ إِنْ رَتَقًا مِنْ بِيَمَنِ مَشُوبٌ ^(٤)
 يَا مَنْ الدَّهْرُ مُذْنِبٌ فَإِذَا كَانَتْ بِخَيْرٍ فَمَا لِدَهْرٍ ذُنُوبُ ^(٥)
 وَمَنْ الْعَيْشُ ذُو عِيُوبٍ فَإِنْ شِئِبَ بِنِعْمَاهُ زَايَلَتَهُ الْعِيُوبُ ^(٦)

(١) أَنْ تَلُزَّ أَنْ تَشُدَّ وَتُلْصَقَ . والحسرة التلهف . والحشا ما في البطن ، والمراد به هنا القلب . والأهوب اشتداد الحرارة ، مأخوذ من أهوب افرس بمعنى اجتهد في العدو (٢) حاطك حفظك . المغيب الغيبة . وأدأك ورجعك الى وطنك . وأذني أحوالك المحبوب وأقل حالة تكون عليها نيلك ما تحبه (٣) في الاصل (وفدأك) على صيغة الفعل من فداه يقديه فداء وفيدى أعطى شيئاً فانقذه . والاحسن عندي ان تكون الكلمة (وفدأك) بمعنى فديشك وهي ما يعطى في إنقاذك . يَرَى الطُّولَ ذَنْبًا بحسب الفضل والاحسان من الآثام . والهفوة الزلة الناشئة عن التسرع . فيتوب فيقطع عنها (٤) وفدأك الذي منه أي عطاؤه . مَشُوبٌ أي مخلوط . بِمَنْ بما يكدر العطاء من تعداد النعيم وهو المنهي عنه في قول الشارع : (لا تبطلوا صدقاتكم بِالْمَنِ وَالْأَذَى) ومن هنا يقال : المنُّ أخو المنِّ أي الامتان بتعدد الصنائع أخو القطع والهدم : فأنه يقال : مننت الشيء مناً أيضاً اذا قطعته . والرَّنَقُ هنا الماء الكدر مثل الرَّنَقِ والرَّنَقُ : يعني أن الامتان بالنعمة كالماء الكدر (٥) هذا البيت آية في البلاغة لاثبات الشاعر فيه الذنب على الدهر في حالة أضرها : لأنها لا ترام للممدوح : وهي اذا أصابه الشر . ولتبرئة الدهر من الذنوب جميعها في حالة أظهرها : لأنها المراد : وهي ان يكون الممدوح بخير (٦) يعني أن نعيمه على الناس تزيل ما في

وَمَنْ أَرَأَىٰ ذُو غُيُوبٍ فَإِنَّ أَوْ
 أَنْتَ نَجْمُ النُّجُومِ وَالْدَّهْرُ لَيْلٌ
 حَمْدَ النُّجْمِ أَنَّ إِنْْعَامَكَ الْخَا
 وَرَأَىٰ أَنَّ ذَاكَ أَحْسَنُ مَقْلُوبٌ
 أَنْتَ ذُو السُّودَدَيْنِ لَمْ يَعْذُكَ الْمَوْتُ
 وَلَقَدْ خِفْتُ، وَالْبَرَىٰ، مَلَقَىٰ
 أَنْ يَقُولَ الْوُشَاةُ بِي: إِنَّ شَوْمِي
 قَدْ نِيرَانَهُ فَلَيْسَتْ غُيُوبٌ^(١)
 مَا لِنَجْمٍ سِوَاكَ فِيهِ ثُقُوبٌ^(٢)
 طِبُّ فِينَا وَشُكْرُكَ الْمَخْطُوبُ^(٣)
 بِي وَإِنْ كَانَ يَقْبَحُ الْمَقْلُوبُ^(٤)
 رُوثٌ مِنْ سُودَدَيَّوَلَا الْمَكْسُوبُ^(٥)
 كُلُّ ذَنْبٍ بِرَأْسِهِ مَعْصُوبٌ^(٦)
 قَادَ هَذَا الشَّخْصَ وَالْإِفْكَ حُوبٌ^(٧)

معاشهم من المغيب (١) يريد ان من الامور التي يجب ابداء الرأي فيها ما يشبه المجاهل في الظلام الحالك فكل ما فيها يغيب عن النظر الفكري . فاذا سطع نور رايه فيها زالت عنها هذه الغياهب (٢) نجم النجوم أي كوكب الكواكب وهو الشمس . والثُقُوب الاضاءة . ولا شك ان ضوء النجوم مستفاد من ضوء الشمس . فاذا غابت الشمس فلا ضوء للنجوم . وما أبلغ قوله : والدهر ليل فقد جعله شمس الوجود واتى أحاشي من ذلك عن الشاعر الانبياء والمصطفين الاخيار من صحابتهم وتابعيهم (٣) النجم هنا بمعنى الميعاد المحدد لصرف الاموال التي تعطى على سبيل الراتب أو إيفاء الدين . ويريد بذلك أننا نحمدك على أن تطلب اعطاءنا في الوقت المحدد للاعطاء ، وليس ذلك واجباً عليك، بدل أن نطلب شكرك فيه وهو الواجب علينا (٤) وذلك أحسن ما يعكس من الامور وان لم يكن من الحسن ما يعكس (٥) السوددين السّيّادتين . لم يَعْذُكَ لم يتجاوزك ولم يَفُتْكَ . الموروث ما نلتّه من آبائك وأجدادك . ولا المكسوب ولا ما حصلته أنت (٦) والبرى مَلَقَى أي والسالم من الذنوب مُصَابٌ ومنهم . ومَعْصُوبٌ مشدود : يعنى يسند اليه كل ذنب (٧) أن يقول يعنى خفت أن يقول الوشاة جمع واس من قولهم وشى به الى فلان ثم وسى ليقع به . والشؤم ضد

وَجَوَابِي أَنْ لَمْ يَغِيبُوا وَشَاهَدَ
أَنَا مَنْ لَا يُشَكُّ فِي الْيَمَنِ مِنْهُ
جِئْتُ وَالِدَوْلَةَ السَّعِيدَةَ خَلَفِي
ذَلِكَ حَقٌّ مَا تَقْتَضِيهِ يَدُ الْغَا
أَفِينَسِي مَا صَحَّ لِي وَيُسَوِّ
كَذَبَ الزَّاعِمُونَ أَنِّي مَشْتُو
بَلْ لِي الْيَمَنُ لَا مَحَالَةَ كَالصَّبْرِ
إِنْ يَكُنْ ذَلِكَ مُغْفَلًا عِنْدَ عَبْدٍ
تُفَزَّالَتْ مَخَافٌ وَتُكُوبُ^(١)
أَوْ يَمِينُ ابْنِ فَجْرَةٍ وَيَحُوبُ^(٢)
رَأْسُهَا فِي مَقَادَتِي مَجْنُوبُ^(٣)
صَبِي مَنِي فَعِيرُهُ الْمَغْضُوبُ^(٤)
فِي إِفْكٍ مُلْفَقٍ مَرْكُوبُ^(٥)
مُومَانُوا وَالثَّالِبُ الْمَثْلُوبُ^(٦)
حِإِذَا لَاحَ ضَوْءُ الْمَشْبُوبِ^(٧)
فَهَوَّ لِي عِنْدَ سَيِّدِ مَكْتُوبِ^(٨)

الْيَمَنُ وهو السوء المتوقع بسببه . قاد هذا الشخص كان سيباً في مفارقه بغداد
الى آمد . والإفك حوب والكذب اثم (١) والحواب عن ذلك اني انا
والوشاة بي كنا حاضرين عند تقرر الشخص . فذهبت الامور التي كانت تخاف
والمصائب التي كانت تتوقع (٢) ابن فَجْرَةٍ مرتكب القبايح من قولهم : حلف
فلان على فَجْرَةٍ أو اشتعل على فَجْرَةٍ اذا ركب أمراً فيحتمل بين كاذبة أو زناً
أو كذب . وفَجْرَةٍ علم غير مصروف مثل بَرَةٍ . وقد صرف هنا لضرورة الشعر . ويحوب
يأثم (٣) خلفي ورأى والمقصود هنا معي . والمقادة أراد بها المقود من قولهم :
أعطيته مقادتي اذا اتقنت له . والمجنوب القرس الذي يقاد بجانب فرس آخر : يعني
جئت أنا والدولة السعيدة معاً (٤) أي هذا حق لي لا يمكن ان يقتصب مني
بل يقتصب غيره (٥) ما صح لي ما ثبت وتبينت صحته لي . ويُسَوِّ في
إفكٍ ويُهَيِّباً في كذب . مُلْفَقٌ مَخْلُط . مركوب متعمد (٦) الزاعمون
الظَّانُونَ . ومَانُوا وكذبوا . والثالب المثلوب والعائب هو المعيب (٧) الْيَمَنُ
البركة . لا مَحَالَةَ لا بد . المشبوب الموقد أي الساطع (٨) ذلك اشارة

وَشَهِيدٌ بِذَلِكَ ابْنُ فِرَاسٍ
مَجْتَبِي قَاسِمٍ وَمَا زَالَ قِدْمًا
لَا كَخَيْلٍ عَلِمَتْهُ لَا يَرْجَى
كَفْلَانٍ فِي دَخْسِهِ وَفُلَانٍ
مِنْ أَنَاسٍ قَدْ أَوْسَعُونِي سَبًّا
وَأَرَانِي مُسْعِرًا لَهُمُ الْحَرَّ
وَكَأَنِّي بِهِمْ جِرَاءٌ تَضَاغَى
وَهُوَ عَدْلُ الْعُدُولِ لَا الْمَقْصُوبُ^(١)
صَاحِبًا مِثْلَهُ أَجْتَبِي مَصْحُوبُ^(٢)
مِنْهُ خَيْرٌ وَشَرُّهُ مَرْقُوبُ^(٣)
وَلَيْلِكَ الْتِرَاتِ يَوْمًا طَلُوبُ^(٤)
بَعْدَ عِرْقَانِهِمْ مِنَ الْمَسْبُوبِ^(٥)
بِوَحَرْبِي إِذَا اعْتَزَمْتُ حُرُوبُ^(٦)
وَعَذَابِي عَلَيْهِمْ مَصْبُوبُ^(٧)

إلى يمينه . مُغْتَفَلًا مُهْمَلًا . مكتوب مقيد غير متروك (١) ابن فراس
ذكرنا هذا الاسم فيما تقدم . وقد ورد هنا أيضاً بالسين . والمقصوب اسم مفعول
من قَصَبَهُ يَقْصِبُهُ أى طابه وشمه (٢) تقدير هذا البيت هو مجتبي القاسم
ومختاره وما زال من قديم الزمان صاحباً اختار المصحوب مثله لمصاحبه يعنى هو
حقيق بمصاحبه الوزراء والملوك . وهو بيت معقد اللفظ خفي المعنى (٣) لا مثل
صاحب . لا يرجى لا يؤمل . مرقوب منتظر (٤) كفلان كنى بذلك عن
بعض الناس . فى دَخْسِهِ فى إفساده بين الناس . والتيرات جمع ترة وهى
الثار . والطلوب شديد الطلب (٥) أوسعوني سباً أكثروا من شتمى .
عرفانهم معرفتهم . المسبوب المشتوم (٦) مُسْعِرٌ لَهُمُ الْحَرْبُ مُوقِدُهَا .
إذا اعتزمت أى إذا عزم عليها . والحروب فى رواية فتح الحاء الظاهر أنها فصول
للمبالغة من حَرْبِهِ يَحْرُبُهُ بمعنى سلبه : يريد أنها لا تبقى ولا تذر . وفى
رواية ضم الحاء معناها أنها بمثابة جملة حُرُوبِ أى لا تقطع (٧) الجراء جمع
جِرْوٍ مثله الجيم والمراد به هنا ولد الكلب . تضاعى تصيح فيما بينها . عليهم

وَهُمْ لَا يَذُنُونَ مِنِّي بِمَقْوَنِيكَ وَشَيْطَانَهُمْ ذُلُولٌ رَكُوبٌ^(١)
 أَوْ يَرَى غَيْرَ ذَلِكَ مَنْ يَرْعَى الرَّأْيَ^(٢) إِلَى وَجْهِ رَأْيِهِ وَيَتُوبُ^(٣)
 وَأَنَا الْغَالِبُ الْعَدُوَّ بِمَجْدِي وَبِمَجْدِي وَقِرْنِي الْمَغْلُوبُ^(٤)
 وَكَأَنَّ الَّذِي يَصَابُ بِقَذَعِي^(٥) بِنَجُومٍ ثَوَاقِبٍ مَحْصُوبُ^(٦)
 أَنَا مَنْ جَرَّبَ الْمَشَاغِبُ مِنْ قَبْلُ وَشَفِي عَلَى الزَّمَانِ رَتُوبُ^(٧)
 لَوْ أَرَوْضُ الشَّيْطَانِ أَذْعَنَ كَالْكَلْبِ أَوْ الْعَوْدِ عَضَهُ الْكَلْبُ^(٨)

مصبوب واقع بهم (١) لا يذنون ملتجئون . والحقوا الكشح وهو ما بين
 الخاصرة الى الضلع الخلف . وهو أيضاً الإزار أو معقده . ومعنى الالتجاء الى
 الحقوين الاحتضان والالتصاف بهما أى بصاحبهما . والذلول المذل . والركوب
 التى تركب من الإبل : يعنى يستعيدون بك وهم أذلاء لأن شيطانهم الذى كان
 ينوهم قد ذل (٢) أو يرى غير ذاك أو يذهب الى غير ما رآه أولئك الأعداء
 الماثون . من يرعى الرأى الى وجه رأيه أى من يرجع الرأى المصيب الى
 ما توجه اليه رأيه : يعنى اللهم الا اذا تابوا الى رشدكم . ويتوب ويرجع الى
 الحسنى (٣) بجدي بحظي . وبمجدى وبمالي من القوة . وقرنى وكفى
 (٤) يعنى مثل الذى أصيبه بفحش القول مثل من يرمى بالرجوم من
 النجوم فيصعق (٥) المشاغيب جمع مشغب وهو متهيج الشر . والشغب
 تهيج الشر . وقد جاء فى النسخة الاصلية (رَتُوب) أى كثير التوب من
 رَتَب يَرْتَبُ رَتُوباً بمعنى ثبت ولم يتحرك فيكون المعنى وتهيجى الشر دائماً
 الثبوت لا تحرك له أصلاً أى لا ينقطع . وجاء أيضاً (وَثُوبُ) أى كثير التوب
 من وَثَب يَثِيبُ وَثُوباً بمعنى طفرأى انه يلو من يُشَاغِبُه وَيَقْهَرُهُ
 (٦) لو أروض الشيطان لو أذلله وأسوسه . أذعن خضع وانقاد . كالكلب
 مثل الكلب . أو العود أو مثل العود وهو المسنن من الإبل . والكلب

وَلَمَّا ذَاكَ أَنَّنِي الرَّجُلُ الشَّرِيرُ مِنِّي الْخَنَاءُ وَمِنِّي الْوُثُوبُ^(١)
 بَلْ لَدَيَّ الْإِنْصَافُ يَشْفَعُهُ الْإِحْسَانُ مَا قَارَبَ الْأَلَدُ الشُّغُوبُ^(٢)
 وَإِذَا مَا أَسْتَشِيرَ جَهْلِي فَلْيَقْـرَعْ هُنَا كُمْ لَجَهْلِي الظُّنُوبُ^(٣)
 عِنْدِي الْعَدْلُ كُلُّهُ لِصَدِيقِي وَعَلَى ظَالِمِي يَثُورُ الْعَكُوبُ^(٤)
 وَأَنَا الشَّاكِرُ الصَّنَائِعِ لِلْسَّاءِ دَعِ جُهْدِي وَإِنْ عَلَاهَا الشُّحُوبُ^(٥)
 وَلَقَدْ أَرْفَعُ الْهَجَاءَ عَنِ النَّاسِ وَمَالِي فِيهِمْ حِمِّي مَقْرُوبُ^(٦)
 هَيْبَةٌ مِنْهُمْ لِحَرْبِي كَمَا هَا بَشَبَا الْأَجْدَلِ الْقَطَا الْأَسْرُوبُ^(٧)

المهراز ومعنى عضه المهراز أنه آذاه فحمله على الاذعان والجري (١) وليس ذلك
 لأنني رجل شرير أقول الفحش وأثيب على الناس وأرغب في مشاركتهم (٢) بل
 عندي العدل وإن يكون مالي مثل ما لغيري . وزيادة على ذلك أرغب أن أحسن
 إلى الناس ، ولو إلى العدو الذي لا يرجع إلى الحق ، والذي يسعى دائماً في تهيج
 الشر ، إذا آنت منه ميلاً إلى رضاي (٣) استشير هُيَّجَ . جهلى بمعنى سَفَهَى
 عند الغضب . ويقال : قَرَعَ ظنايب الأمر أي ذلله ، وهو مأخوذ من ضرب
 الإنسان ساقه عند التفكير في حل أمر مشكل . يعني إذا استغضبت فاني آتي
 بصعاب الأمور التي تحمل من أغضب عليه على تدبير ما به يخلص من البلايا التي
 أنزلها عليه (٤) الْعَكُوبُ الغبار يعني استعمال العدل كل العدل مع من يوالي
 وأثير العبار في وجه ظالمى حتى يعنى (٥) الصنائع جمع صنعة وهى الاحسان .
 جُهْدِي أى على قدر ما أستطيع . والشحوب التغير من جوع أو هزال أو
 مرض ويكنى بقوله (علاها الشحوب) عن صغرها وحقارة قدرها (٦) أرفع
 الهجاء عن الناس أمنعه عنهم . والحِمَى ما يُحْمَى ويدافع عنه . والمقروب الذى
 يُدْتَنَى منه . يعنى وربما أمتنع عن هجاء الناس وهم لم يتعرضوا لى (٧) هَيْبَةٌ

ذَٰكَ أَنْ لَا يَزَالُ يُنذِرُ قَوْمًا^(١) يَوْقَاعِي^(٢) مُنِيبٌ^(٣) مَخْلُوبٌ^(٤)
فَهُمْ مُصْبِحُونَ^(٥) لَيْسَ عَلَيْهِمْ^(٦) مِنْ ظَلَامِ الْغُرُورِ إِلَّا الْجُوبُ^(٧)
خَلِيَانِي^(٨) وَمَعَشَرًا نَابِذُونِي^(٩) تَعْلَمُ^(١٠) الْحَرْبُ أَيْنَا الْمَنْخُوبُ^(١١)
أَعْلَى^(١٢) أَنْتَضَوْا سِوْفَ رِصَاصٍ^(١٣) تَتَنَّى^(١٤) وَمَسِيفِي^(١٥) الْمَعْلُوبُ^(١٦)
سِيفِي^(١٧) السِّيفُ مِنْ أَلِيحَ لَهُ مَا^(١٨) تَ وَمَهْمَا أَصَابَهُ مَقْصُوبٌ^(١٩)

منهم لحربي أى ان عدم تعرضهم لى هو لخاقهم حربي . والشبا جمع شبابة وهى
إبرة العقرب وحدث كل شئ . والأجدل الصقر . والقطا نوع من الطيور . وكلمة
الأشروب لم أعر على معناها فى جميع معاجم اللغة التى راجعتها . ولعلها يريد بها
الشرب كما قال الشاعر :

أسرب القطا هل من معير جناحه لعلى الى من قد هويت أطير

ومعنى هذا البيت وما قبله انى أمتنع من هجاء بعض الناس لضعفهم (١) ينذر
قوماً يُعَلِّمُهُمْ بِأَمْرِ وَيُذَكِّرُهُمْ بِإِيَّاهُ خَوْفًا لَهُمْ وَيَحْذَرُ مَا قَابَتْهُ . والوِقَاع جمع وقعة
وهى القتال . والمُنِيب اسم مفعول من نَيْب السَّهْم عجم عوده وأثر فيه .
والمخلوب المجروح أو المشدوخ أو المقطوع : يعنى وهذه الهية سببها ان من أوقع
به قتلى بعد أن جرَّبه لا يزال يُعَلِّمُ النَّاسَ بِشِدَّتِهِ وَيَحْذَرُهُمْ مِنْهُ (٢) فهم
مصبحون أى فهم داخلون فى الصباح وهو مبدأ طلوع النهار . من ظلام الغرور
من الانخداع الشبيه بالظلام . الا المَجُوب الا ما جابوه وقطعوه . وهذا كناية عن
انجلاء الحقيقة لا عينهم بحيث لم يبق عندهم ما يوجب الالتباس فى الامر الا ما مضى
لهم (٣) نابذونى تحيَّزوا الى عدوى فى المحاربة . والمَنْخُوب من
نَخَبه كنصره أى عضَّه . وهذا استشهاد بالواقع فى الحرب على أنه يُرَدِّىْ عَدُوَّهُ
(٤) انتضوا سألوا . سيوف رصاص سيوفاً من الرصاص . تتننى تنلن . والمعْلُوب
سيف الحارث بن ظالم وكان فى غاية الصلابة والمضاء (٥) سيفي السيف معناه
لا سيف الا سيفى . ويقال : ألح بسيفه بمعنى لَمَعَ به يعنى اذا أصلت فلَمَعَ

كَلَّمَا قَطَّ أَوْ هَوَىٰ فِي مَقْدَرٍ . مُضْرَبٌ مِنْهُ فِي الْعِظَامِ رَسُوبٌ ^(١) .
 أَوْهَمَ الْعَيْنَ أَنَّهُ أَخْطَأَ الْمَضْرِبَ هَذَا وَقَدْ مَضَى الْمَضْرُوبُ ^(٢) .
 فَلِيَحَازِرَ شَذَائِي الرَّجُلُ الْعَرِيضُ أَوْ لَا فَخَذُهُ وَالْجَبُوبُ ^(٣) .
 وَأَنَاسٌ تَعَرَّضُوا لِعُرَاسِي فَأَجْتَوَاهُمْ وَحَدَّهُ مَذْرُوبٌ ^(٤) .
 وَلَقَدْ يَسْلَمُ الْخَسِيسُ كَمَا يَسْلَمُ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ الْيَعْسُوبُ ^(٥) .

لِلْإِنْسَانِ . مَاتَ أَيْ مِنَ الْخَوْفِ . وَالْمَقْصُوبُ الْمَقْطُوعُ وَحَقَّ الْعِبَارَةُ : وَمَا أَصَابَهُ
 مَقْطُوعٌ وَقَدْ خَالَفَ هَذَا الْقَانُونُ النَّحْوِيُّ لِلضَّرُورَةِ (١) الْقَطَّ الْقَطْعَ عَرْضاً أَوْ قَطْعَ
 الشَّيْءِ الصُّلْبِ . أَوْ هَوَىٰ أَوْ نَزَلَ . وَالْمَقْدَرُ مَتْنٌ مِنْبُتِ الشَّعْرِ مِنْ مُؤَخَّرِ
 الرَّأْسِ . وَالْمَضْرِبُ مَا يُضْرَبُ بِهِ . وَالرَّسُوبُ السِّيفُ الَّذِي يُغِيبُ فِي ضَرْبِهِ .
 وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ : كَلَّمَا قَطَعَ شَيْئاً صُلْباً أَوْ نَزَلَ مُضْرِبَهُ عَلَى رَقَبَةِ غَاصٍ فِي
 الْعِظَامِ كَالسِّيفِ الرَّسُوبِ الَّذِي يُتَغَلَّلُ فِيهِ يُضْرَبُ بِهِ (٢) أَوْهَمَ جَوَابُ كَلِمَةٍ .
 وَمَضَى هُنَا مِنْ قَوْلِهِمْ مَضَى بِسَبِيلِهِ بِمَعْنَى مَاتَ : يَعْنِي أَنَّهُ يَجْعَلُ الْعَيْنَ تَظُنُّ أَنَّهُ لَمْ يَصِبْ
 مَكَانَ الْقَطْعِ مَعَ أَنَّهُ أَصَابَهُ وَقَدْ مَاتَ مَنْ ضُرِبَ بِهِ . وَفِي الْأَصْلِ (الْمَضْرِبُ)
 وَهُوَ تَحْرِيفٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى هُنَا عَلَى اسْمِ الْآلَةِ (٣) فَلِيَحَازِرَ فَلْيَخْشَ . وَالشَّذَاةُ
 هُنَا الْمَقْصُودُ بِهَا الْقُوَّةُ . وَالْعَرِيضُ الَّذِي يُتَعَرَّضُ لِلنَّاسِ بِالْشَّرِّ . وَالْجَبُوبُ الْأَرْضُ .
 وَمَعْنَى فَخَذُهُ وَالْجَبُوبُ أَنَّهُ يُصْنَعُ فَيَكُونُ خَذُهُ فِي الْأَرْضِ (٤) وَأَنَاسٌ
 . كَذَا جَاءَ فِي الْأَصْلِ بِالرَّفْعِ وَيُخْرَجُ عَلَى الْعُطْفِ عَلَى الرَّجُلِ . وَعِنْدِي أَنَّ يَكُونُ
 بِمَجْرُورٍ بِوَاوٍ رُبٍّ أَوَّلِي . تَعَرَّضُوا تَصَدَّوْا . وَالْعُرَامُ الشَّرَاسَةُ وَالْأَذَى .
 فَأَجْتَوَاهُمْ فَكْرَهُهُمْ . وَحَدَّهُ وَطَرَفَهُ الدَّقِيقُ . مَذْرُوبُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ ذَرَبَهُ
 يَذْرُبُهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ بِمَعْنَى أَحَدَهُ أَيْ سَنَّهُ . يَرِيدُ وَلِيَحْذَرَنِي أَنَاسٌ تَعَرَّضُوا لِي
 لِكَيْ أَفْعَلَ بِهِمُ الْإِذَى فَكْرَهْتَ ذَلِكَ مَعَ أَمْكَانِي الْإِقْيَاعَ بِهِمْ (٥) الْخَسِيسُ الدَّنِيُّ
 الْخَفِيرُ . وَالْأَسِنَّةُ جَمْعُ سِنَانٍ وَهُوَ نَصْلُ الرِّيحِ . وَالْيَعْسُوبُ أَمِيرُ النَّحْلِ

لَوْ يُحِسُّ السِّنَانُ ثِقْلًا مِنْ الْعَصُوبِ وَافَاهُ قَعْبُهُ الْمَقْشُوبُ^(١)
 لَكِنْ الْوِزْنُ خَفٌّ مِنْهُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ الرُّمَحُ لَا وَلَا الْأَنْبُوبُ^(٢)
 فَأَتَتْهُ حَاطِبٌ عَلَى وَإِلَّا فَعَلَيْهِ هَشِيمُهُ الْمُحَطُّوبُ^(٣)
 وَالْحِذَارُ الْحِذَارُ مِنْ مَبْرِقَاتٍ مُصْعِقَاتٍ لَوْ قَعِمَا شُؤْبُوبُ^(٤)
 إِنْ مَنْ جَاءَ يَمْتَرِي ضَرَّةَ اللَّبْسِ غَرَّتِي لِلْحَائِنِ الْمَجْلُوبُ^(٥)
 حَالِبٌ جَاءَ يَسْتَدِرُّ حَلُوبًا دَمُهُ دُونَ دَرِّهَا الْمَحْلُوبُ^(٦)
 رَامَ مِنْ ضَرْعِهَا شُخُوبًا فَكَانَتْ مِنْ وَتَيْنِ الشَّقِيِّ تِلْكَ الشُّخُوبُ^(٧)

أو ذكره : يريد وربما نجا الحفير من طعن الرماح كما ينجو العظيم من النحل لا لعظم قدره بل لضالة جسمه وخفته (١) القعب القدح الكبير أو الذي يسه ما يروى الرجل. والمقشوب المسقى بالسّم : يقول : لو يشعر السنان بثقل العسوب لسقاه في قدح مملوء بالسّم يعني لا ورده الحِمَام (٢) الأنبوب والأنبوبة الجزء المجوف بين العقدتين من القصب، ويقابله الكعب وهو العقدة أى الجزء الثانى من القصب : يريد لكن خفّ وزن العسوب فلا يشعر به الرمح ولا جزء منه (٣) الحاطب الذى يسعى بالناس ليؤذيهم . والهشيم الشيء اليابس المكسّر . يعنى فلينته الساعى بى من سعائه ، والا دفته تحت ما يحطبه من الهشيم أى تحت سعائه (٤) المبرقات الاشعار التى يتهدّد بها ويوعّد ، من قولهم أ برق الرجل تهدّد وأوعد . والمصعقات من أصعقتهم السماء كصعقتهم أى أصابتهم بالصاعقة وهى العذاب المهلك . لوقعها لنزولها . والشؤبوب شدة الدفع (٥) يمتري يستخرج . والضرة للبوة كاللدى للمرأة . غرّتى جائعة . والحائن الهالك . والمجلوب يريد به المسوق الى حبيته وهلاكه (٦) يستدرّ يطلب الدّرّ أى اللبن . والحلوب ما تُحلب (٧) الضرع هو الضرة . والشخوب جمع شخب وهو

وَالَّذِي جَاءَ يَمْتَرِي خُصِيَّةَ الْيَتِيمِ — فَذَلِكَ الَّذِي حَدَّثَهُ شَعُوبُ^(١)
 شَهِدَ الْمَوْتَ أَنَّهُ لِقَفَاهُ مُقْعَصٌ أَوْ لَوَجْهِهِ مَكْبُوبُ^(٢)
 وَإِلَيْكَ الشَّكَاةُ يَا بَنَ الْوَزِيرَيْنِ — فَإِنِّي فِي مِحْنَتِي أَيُّوبُ^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو كَمَا نَالَ بِالصَّبْرِ — وَمَا نَالَ قَبْلَهُ يَعْقُوبُ^(٤)

ما يخرج من الضرع من اللبن . والوترين عرق في القلب اذا اقطع مات صاحبه
 (١) يمتري يستخرج . والخصية احدي الخصيتين وهما الكيسان تحت القضيب من
 أعضاء التناسل . ويقال لها : خصى . وقد تُثني على هذا الاخير فيقال خصيان .
 واليث الأسد . وحَدَّثَهُ ساقه . والشعوب المنبئة أى الموت
 (٢) لِقَفَاهُ مُقْعَصٌ أى مقتول حالا وهو مطروح على قفاه : يقال قصه
 كنعته وأقصه أى قتله مكانه . والمكبوب من كبته بمعنى قلبه وصرعه : يعنى
 ان من يشاهدونه وهو ميت يحققون من انه قتل في الحال أو انه صرع ، كما
 تدل عليه حال مدته : فكان الموت شاهد عليه بذلك . وبلاغة هذا البيت في قوله :
 شهد الموت (٣) وإليك الشكاة يبنى وشكواى اليك لا الى غيرك . يا بن
 الوزيرين ، الوزير ابن أبوه وجدته . والمحنة الاختبار والبلوى . وقد تقدم لنا
 الكلام على بلوى أيوب في شرح قول شاعرنا في قصيدته البائية الهجائية

وَيْسَحَ ابْنُ يُوسُفَ لَيْتَ الْوَيْسَحَ عَاجِلَهُ

فَمَا يُدَانِبُهُ فِي بَلَوَاهُ أَيُّوبُ (صفحة ٤٦٠)

(٤) غير أننى أرجو أى يدانى أو أمل أن أنال بالصبر . كما نال أى أيوب . وما
 نال قبله يعقوب . ملخص محنة يعقوب انه كان له سبعة بنين من ليا بنت خالته
 وأربعة من سُرَّتَيْنِ زلفة وبلهة . ولما توفيت ليا تزوج اخها راحيل
 فولدت له بنيامين ويوسف عليه السلام : فحسد البنون الاحد عشر يوسف وأخاه
 (إذ قالوا : ليهسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة) فكادوا ليوسف
 واحتالوا حتى أخذوه من أبيه وألفوه في غيابة الجب . وجاءوا أباهم عشاء يكون :

قَدْ تَرَى مَا أَظْلَمَنِي مِنْ فِرَاقِ سَبِكَ وَمِنْ دُونَ ذَلِكَ تَنَبُّوا الْجَنُوبُ^(١)

قالوا : يا أبانا ، انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا ، فأكله الذئب . وجاءوا على قميصه بدم كذب . قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً : فصبر جميل . وجاءت سيّارة فاخذت يوسف وبعته الى العزيز الذي كان على خزائن مصر في زمن الملك الريّان بن الوليد من العمالة ، فراودته امرأة العزيز هذا عن نفسه : فاستعصم . ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءته ليسجننّه . وكان السجن ذريعة الى وصول أمره الى الملك : فاستخلصه لنفسه ، وجعله على خزائن الارض : فدبّر الملك على احسن ما يكون في زمن قحط عام . ثم جاءه اخوته ليمتاروا : فعرفهم وهم له منكرون . ولما جهزهم بجهازهم قال : ائتوني بأخ لكم من ابيكم . فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ، ولا تقربون . فلما رجعوا الى ابيهم قالوا : يا أبانا منع منا الكيل ، فارسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون . قال : هل آمنكم عليه إلاّ كما أمنتكم على أخيه من قبل ؟ . ولما دخلوا على يوسف ، آوى اليه آخاه ، وجعل السقاية في رحله : ثم أذن مؤذن : أيّتها العبر انكم لسارقون . ثم استخرجها من وطاء أخيه ، وأبقاه عنده جزاء وجودها في رحله . فرجعوا الى ابيهم ، فقالوا : يا أبانا ان ابنك سرق . قال : بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل . عسى الله ان ياتيني بهم جميعاً انه هو العليم الحكيم . وتولّى عنهم ، وقال يا أسفى على يوسف ، وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم . يا بنيّ اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ، ولا تيئسوا من رَوْحِ الله . فلما دخلوا على العزيز قالوا : يا أيّها العزيز مسّنا وأهلنا الضرّ وجئنا ببضاعة زجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا : ان الله يجزى المتصدقين . قال : هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذا أنتم جاهلون ؟ . قالوا : أثّك لأنّك يوسف ؟ قال : أنا يوسف . وهذا أخى . قد منّ الله علينا : انه من يتق ويصبر فانّ الله لا يضيع أجر المحسنين . اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً . فلما أن جاء البشير ألفاه على وجهه فارتدّ بصيراً (١) ما أظلمني ما خيم على من فراقك بسبب فراقى لك . ومن دون ذلك وباقل من ذلك . تنبوا الجنوب

ثُمَّ مِنْ مَعْشَرٍ يَدْبُونُ بِالْإِفْسَادِ لِلْحَالِ وَاللَّيْمِ دَبُوبٌ ^(١)
 أَهْلُ ضِغْنٍ مَتَى يَغِيبُوا يَقُولُوا وَيَعْيَبُوا وَكَلَّمَهُمْ مَعْيُوبٌ ^(٢)
 يَحْسُدُونِي فَضِيلَتِي مِثْلَ مَا يَحْسُدُ بَعْلَ الْعَقِيلَةِ الْمَجْبُوبُ ^(٣)
 وَهُمْ لَوْ رَأَوْكَ لَيْشُكَ تَرَعًا هُ ذُبَابٌ عَنْ وَجْهِهِ مَذْبُوبٌ ^(٤)
 نَهَيْتَنِي مَهَابَتِي لَكَ عَنْ جِيلٍ مِنَ النَّاسِ وَالْأَرِيبِ هَيُوبٌ ^(٥)
 ثُمَّ أَشْكُو إِلَيْكَ جَدْبِي وَالْمَرْءَ عَنِ مَرِيْعٍ وَالْمَاءَ صَافٍ شَرُوبٌ ^(٦)
 أَلَيْكَ الْأَمْرُ وَالسِّيَاسَةُ وَأَسْمُ الْمُعْتَفِكِ الصُّعْلُوكُ وَالْقُرْضُوبُ ^(٧)
 ثَوْبِي الرِّثُّ وَالثِّيَابُ طِرَاءٌ وَطَعَامِي بَرِغْمِي الْمَجْشُوبُ ^(٨)

لا تستقر الجنوب على مضاجعها: كناية عن شدة الآلام حتى لا يطيب له المنام
 (١) يدبّون بالافساد أى يسمعون بالفساد والأذى فى خفية . للحال أى بمجرد
 ما يتمكّنون من تحقيق بغيتهم السيئة . والليّم ديوب ومن طبعه اللؤم ساع بالفساد،
 سار بالآذى (٢) الضّغْن الحقد . متى يغيبوا يقولوا عند ما يكونون فى
 الغيبة يقعون فى الغيبة وذكر المساوى . ويعيبوا يذكروا العيوب . وكلهم معيوب
 موصوم بالعيب . ومعْيُوب الافصح فيه معيب (٣) البعل الزوج .
 والعقيلة الكريمة المخدّرة . والمجبوب المقطوع الذكر المستأصل الحصتين ولا
 نهوض به الى الجماع (٤) يعنى وهم فى الحقيقة مثل الذباب على وجه الأسد الذى
 تصيده ، اذا صلت عليه يُطْرَدُونَ دون ان يدافعوا عنك أو عنه بشئ ما
 (٥) نهيتنى كفتتنى . مهاتى هيتى . عن جيل عن جنس . يعنى لم اكف عن
 هؤلاء الناس الالهيتى لك ، شأن العقلاء (٦) جدبى فقرى . مريع خصب
 والشروب الصالح للشرب (٧) ألك الأمر ألك الطلب النافذ . والسياسة
 والتصرف الماضى فى الامور . المعتفك المتعرض لنوائك وعطائك . الصعلوك الفقير .
 والقرضوب الفقير الذى ينقلب لصاً لفقره (٨) الرّث البالى . طيراء قشبية

وَحَيَوَانِي مُلْكُكَ وَقِصَاعِي وَبِرَامِي فَكُلُّهَا مَشْعُوبٌ^(١)
وَحَبَابِي مَصْدُوعَةٌ وَجِرَارِي وَقِلَالِي فَكُلُّهَا مَشْقُوبٌ^(٢)
مَنْ رَأَى مَنْزِلِي رَأَى خَيْرَ عِلْقِي فِيهِ أَنْ لَيْسَ فِيهِ لِي مِنْهُوبٌ^(٣)
وَمَحَلِّي عَارِيَّةٌ وَجِدَارًا تَ يُوْتِي فَكُلُّهَا مَنَقُوبٌ^(٤)
وَمَقِيلِي فِي الصَّيْفِ سَخْنٌ بِلاَخِيْدٌ نَشْفَعُظِي بِكَادٍ مِنْهُ يَذُوبٌ^(٥)
وَمِيَّتِي بِلاَضْجِيْعٍ لَدَى الْقَرْفِ^{*} وَلِلْوَعْدِ شَادِنٌ مَخْضُوبٌ^(٦)

جديدة . المجشوب الغليظ الحشن أو الذي بلا أدم (١) الحيوان ما يوضع عليه الطعام وضع أم لا . مُلْكُكَ صلب مكتنز لقلة ما يوضع عليه . وقصاعى جمع قصعة وهى الصفحة الكبيرة . وبرامى جمع بُرْمَة وهى القدر من الحجارة . مشعوب مصدوع مشقوق أى مكسرة (٢) الحَبَاب جمع حُبّ وهو البجرة الضخمة . مصدوعة مشقوقة . وجرارى جمع جَرَّة وهى اناء من خزف أو غيره . وقِلَالِي جمع قُلَّة وهى اناء الفخار المعروف عندنا وأشهرها فى مصر القِلَال القِنَوِيَّة . فكلها مشقوب فجميعها منقوب لا منفعة له (٣) يعنى من شاهد يأتى بتحقيق أن أقس ما فيه هو أنه ليس فيه شيء تقيس يستحق أن يُسَلَّب يعنى أنه مجرد من كل شيء يرغب فيه (٤) ومحلى عارِيَّة أى مكانى مستعار . وجدارات يوتى الخ أى أن منزلى مع أنه مستعار آيل للسقوط لتشقق جدراته . ولم أر فى معاجم اللغة التى راجعتها جمع جدار على جدارات (٥) المقييل اسم مكان من قال بمعنى استراح أى المحل الذى أسترخ فيه . سخن حارٌّ . بلا خيش بلا ستار يمنعه من الحرارة . وعبر بالخيش لأنه أدنى ما يُسْتَشْرَبه من الحر والبرد فهو اغراق فى وصف انكشاف المقييل للحرارة والبرودة . وبقية البيت مفهومة (٦) وميَّتى والمكان الذى أقطع فيه الليل . بلا ضجيع بلا مضاجع وهو من يضع جنبه بجنبى . لدى القرء عند البرد . وللوعد وللأحق الضعيف

وَلِيَّ الْخُفِّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْلِ وَلِلْعَبْدِ سَابِغٌ يَعْبُوبُ^(١)
 وَهَمُومِي مُحَدَّثَاتِي وَبُسْتَا نِي شَوْكٌ ثِمَارُهُ الْخَرْبُوبُ^(٢)
 عَكَسَتْ أَمْرِي النُّحُوسُ نَعَزِي أَبَدًا حَائِلٌ وَتَيْسِي حَلُوبُ^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي عَلَى نَفْسِي فَعُودِي لِأَغِيرُهُ الْمَنْجُوبُ^(٤)
 أَصْحَبُ الْمَرْءَ فَهُوَ مِنِّي مَمْطُوبُ رُوْلُكُنْ وَادِيهِ لِي مُحَدُّوبُ^(٥)
 وَكُهُولُ الْخُودَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْدَانِ غُلَابًا كَانَهُنَّ الصَّقُوبُ^(٦)

الردل الدنى . والشادن الظبي اذا اشتد وقوى : يريد بذلك الفتاة الحسناء الشبيهة
 بالظبية الفتية . والمحضوب يريد الفتاة التي تلوّن كفيها بالحناء وما اشبهها
 (١) الخف نوع من الأحذية . ذو الرقاع المرقع . والتعل معروف . والعبد
 المراد به المملوك الذي لا عقل له يتصرف به تصرف الاحرار . والسابغ أحد
 السواجج وهي الخيل لأنها تسبح بيديها ورجليها كأنها تعوم . واليعبوب البعيد مدى
 الشوط في الجري (٢) وهمومي محدثاتي يعني لا يسامرني غير الامور التي أهتم
 بها . وبستاني شوك الخ . يعني وما انتزه فيه هو الشوك لا أجنى منه الا الغصون الشبيهة
 بالخروب في السواد والاعوجاج والصلابة (٣) الشؤم قلب حاله فائى المعز (العز)
 عنده (حائل) لا تلقح . والتيس أى ذكر المعز يأتى بالحلب أى اللبن (٤) ولكن
 نحسه قاصر عليه . والمنجوب اسم مفعول من نَجَبَهُ يَنْجُبُهُ أَخَذَ قَشْرَهُ : يعني
 فمودى المعرّى دون سواء كناية عن فقره (٥) منى بسبي . ممتور مغبور بالخصب
 ورغد العيش . ولكن وأديه لى مجدوب كناية عن انه لا يناله منه شئ : يريد بذلك
 انه يميمون النقية على اصحابه دون ان يناله نفع منهم (٦) الكهول جمع كهل
 والمراد به هنا الكبير . والخودان نبت . والسعدان أيضاً نبت من أفضل مراعى
 الإبل ، ومن ذلك مرعى ولا كالسعدان ، وله شوك يشبه حلمة الثدي فيقال
 له سعدانة التندوة . والغلاب جمع غلباء وهي الحديقة المتكاثفة . والمراد منا

فَإِذَا مَا رَتَمْتُ فِيهَا ذَوْتَ لِي لَا لِعَيْرِي وَعَادَ فِيهَا شُسُوبٌ ^(١)
وَلَيْمِثْلِي يَخْتَارُ رُوَادُ مُرْتَا دِيُولَكِنْ إِنْ نَاصَحْتُهُ الْجُيُوبُ ^(٢)
غَيْرَ أَنَّ الْمَنْقُوصَ يَشْنَأُ ذَا الْفَضْلِ وَذُو النِّقْصِ تِيهَانُ ذَهُوبُ ^(٣)
يَنْتَحِي مِنْ عِدَائِهِ فِي الثَّنِيَا تِ وَلَحَبُ الْهُدَى لَهُ مَلْحُوبُ ^(٤)
مَنْ عَذِيرِي مِنْ دَوْلَةٍ يَدِي الْمَنْدُوكُوحُ فِيهَا وَرِجْلِي الْمَرْكُوبُ ^(٥)
مَا عَذِيرِي مِنْ هَذِهِ الْحَالِ إِلَّا سَيِّدِي مِنْ آلٍ وَهَبٍ وَهُوبُ ^(٦)

ان غصون الخوذان والسعدان غلاظ متكافة . والصقوب جمع صقنب وهو العمود
الاولى للبيت ، أطول أنميدة (١) ذَوْتَ ذَبُلْتُ . والشسوب الضمور
والذبول (٢) ولمثلي يختار أى وان مثلي حقيق بان يختاره . رواد مرتاد الرواد
الرائدون الذين يرسلهم المرتاد طالب الكلا ليبحثوا له عن المواضع التى بها الخصب .
والحيوب جمع جيب بمعنى العقل من قولهم ناصح الحيب أى العقل . يعنى ولكن اذا
أرشده العقل الى ان يختارنى . يعنى بذلك انه كان ينبغى لمن يحيط بالوزير ان يسعوا
فى اتصال ابن الرومى به ، وينبغى للوزير ان يستخلصه لنفسه ، لو كان ناصح الحيب
(٣) المنقوص من فيه نقص . يشنأ يبغض . والتسيهان الصلief المتكبر .
والذهوب المنصرف عن الناس لمنفعته الخاصة (٤) ينتحى يستمد ويميل الى
كل وجه . من عداؤه بسبب معاداته . فى الثنيمات فى الطرق التى فيها العقبات
ولحَبُ الهدى وطريق الرشاد الواضح . له ملحوب . مسلك أمامه . وفى الاصل
(البنيمات) وهو تحريف ظاهر (٥) من عذيرى من يكون لى نصيراً
ينصفنى . من دولة من مملكة . يدى المنكوح فيها أى ليس لى فى هذه المملكة امرأة
انكحها فانا اجلد غميرة طلباً للاستعناء اذا هاجت الطبيعة . ورجلى المركوب
وليس لى فيها ما اركبه غير رجلى (٦) ليس من منقذ لى من هذه الحال

مُتْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّرَاءِ مُفِيتٌ مُخْلِفٌ فَهُوَ لِلثَّنَاءِ كَسُوبٌ ^(١)
 وَلَقَدْ قُلْتُ حِينَ أَخْطَأْتُ الْحَمْلَ لَأَنْ قَدْ تَخْطِئُ الْمُحِقُّ الذُّنُوبَ ^(٢)
 أَيُّهَا الشَّامِتُونَ مَا نَضَبَ الْبَحْرُ وَلَا يَتَقَى عَلَيْهِ النَّضُوبُ ^(٣)
 سِيقَ حَظٍّ إِلَى أَخٍ وَطَرِيقُ الْحَظِّ نَحْوِي بِزَعْمِكُمْ دُعُوبٌ ^(٤)
 وَأَبُو الْأَسْوَدِ الْعَزِيرِيُّ أَهْلٌ لِلْأَيَادِي وَالْحَقُّ قِرْنُ غُلُوبٍ ^(٥)
 وَخِلَالَ الْإِعْطَاءِ مَنَعٌ وَلِلرُّمَحِ أَنْيَابٌ يَبْنِي كُوبٌ ^(٦)
 وَأَمَامِي وَمِنْ وَرَائِي مِنَ الشَّيْءِ سَيْبٌ مُسْحَسٌ مَسْكُوبٌ ^(٧)

السببة غير امير من آل وهب وهَّاب للعطايا (١) متلف أى مبيد للمال .
 فهو للثراء مفيت فهو مُذهب للغنى . مخلف معيد للغنى : فهو بناء على أنه يَكْسِبُ
 المال وَيَكْسِبُهُ الناس مكتسب للحمد والشكر (٢) حين أخطأتى الحملان
 حين عدمت الدواب التى تحمل من عند الوزير الهبات لمن يهب لهم . والمُحِقُّ
 ضد المُبْطِل . والدُّنُوب الآثام . يعنى تسليت عن فوات هبات الوزير لى كما
 يتسلى المُحِقُّ بذهاب الذنوب عنه (٣) ما نضب البحر الح ما غاض ماؤه
 ولا يخشى ان يغيض (٤) الدُعُوبُوب الطريق المُذَلَّل الواضح . يعنى أن
 الوزير أنعم على بعض الاخوان ، ولم ينعم على ، مع أنه كان ينبغي أن ينعم على أيضاً
 كما تزعمون : فسيكون ذلك (٥) وأبو الاسود العزيرى لقب الأخ ونسبته .
 أهل للأيدى مُستحق للنعم . والحق قِرْن غُلُوب . يعنى وهذا هو الحق .
 والحق يعلو ولا يعل على (٦) وقد يخلل المنح منع كما يخلل عُقْدُ الرمح قصباته
 (٧) وأمامى ومن ورأى : يعنى ويحيط بى . من السيد من عند الوزير . سَيْبٌ
 عُرف وعطاء . ومسحس من قولهم مطر مسحس أى شديد . ومسكوب مصبوب .
 يعنى عطاء وافر

لِي مَكَانَ الْحِمَارِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَا جِدِ بَغْلٌ أَوْ بَغْلَةٌ سُرْحُوبٌ^(١)
 وَهِيَ أَجْدَى عَلَى إِذْ هِيَ ظَهْرٌ وَمَنَّاكَ مَتَى تَمَادَى عُرُوبٌ^(٢)
 وَهِيَ رَهْنٌ بِذَلِكَ أَوْ تَقْتَدِيهَا ذَاتُ دَلٍّ لَهَا قَنَّا خُرْعُوبٌ^(٣)
 وَلَمَّا مُنْكَرٌ لِمِثْلِي مِنْ مِثْلِكَ رُودٌ مِنَ الْقِيَانِ عَرُوبٌ^(٤)
 تُلَيْسُ الْأَوْجُهُ الْكَوَاسِفَ نُورًا وَهِيَ مِنْ بَعْدُ لِلْعُقُولِ سَلُوبٌ^(٥)
 إِنْ أَشَارَتْ بِطَرْفِهَا فَسَحُورٌ أَوْ أَشَارَتْ بِكَفِّهَا فَخَلُوبٌ^(٦)

(١) بغلة سُرْحُوب طويّلة (٢) أجدى على أقبح لى . ظهر ومناك
 مركوب ومنكوح . وتمادى دام . والعُرُوب مصدر عَزَبَ يَعَزُبُ بمعنى بَعُدَ
 وهو يريد العُزْبَةَ . فلعله كنى بالعُزُوب عن الأهل والبعد عنهم عن العزبة . يريد
 بآتيان البغلة عند العزبة المزح ، ولكنه مزح بارد ، وإن كان يريد به التوصل إلى
 الجارية التي يطلبها في البيت التالى (٣) وهى رهن بذاك أى لا تنفك تؤتى .
 أو تقتديها إلى أن تفكها وتأتى بدلا فتاة . ذات دل صاحبة دلال . لها قنا لها قامة .
 والخُرْعُوب الغصن الغض السامق الناعم الحديث النبات ، جعل هذه الأوصاف لقامة
 الفتاة كناية عن حسن قامتها ولينها وطولها وشبابها (٤) المنكر ضد المعروف .
 والرُود الشابة الحسنة ، وتسهل الهمة فيقال رُود . والقيان جمع قينة وهى الجارية
 البيضاء مغنّية كانت أو غير مغنّية . وخصها بعضهم بالمغنّية . وأكثر ما يرد فى كتب
 الأدب على هذا . والعُرُوب الضاحكة أو المتعجّبة إلى زوجها (٥) يقال
 للشمس كاسفة إذا حُجِبَ ضوءها . ومعنى قوله : تُلَيْسُ الْأَوْجُهُ
 الْكَوَاسِفَ نُورًا أن وجوه الجوارى أخواتها فى الظلام تكتسب منها الثور إذا
 طلعت عليهم . ومعنى أنها للعقول سلوب أنها إذا برزت للرجال ذهبت بعقولهم
 (٦) عنها ساهرة للألباب إذا نظرت . وكفها جارحة للقلوب إذا أشارت بها

لَذَنَةُ الْفُصْنِ مَكْتَسَاهَا رَشِيقٌ^(١) وَالْمَعْرَى مُطَهَّرٌ رُغْبُوبٌ^(٢)
 مِضْرَبٌ مَطْرَبٌ يُسَرُّ طَرُوبٌ^(٣) بِمَنَاقَاةٍ لَيْلَهَا وَضَرُوبٌ^(٤)
 بَثٌّ عَنْهَا الْفُتُونُ حَجَلٌ صَمُوتٌ^(٥) مَا لَهُ نَبَسَةٌ وَعُودٌ صَخُوبٌ^(٦)
 وَحَقِيقٌ بِمِثْلِهَا مَنْ هَوَاهُ^(٧) فَيْكَ عَيْنُ الصَّرِيحِ لَا أَلْمَاشُوبٌ^(٨)
 إِنْ تَعَلَّلَ قَمْرِيَّةُ الْأُنْسِ قَابِي^(٩) فِيمَا رَاعَهُ الْغُرَابُ النُّعُوبُ^(١٠)

(١) لذنة الفصن لينة القوام . مكتساها رشيق يعني انها حسنة القد لطيفة عند ما تلبس ثيابها . والمعري مطهر رغبوب يعني انها اذا تجردت من ثيابها فهي بيضاء حسنة ناعمة لاشية فيها ولا دنس يديها (٢) هذا البيت مبهم المعنى والاشبه عندي ان يكون ضبط (مِضْرَب) بكسر الميم وفتح الراء أى كثير الضرب والمراد الضرب على العود وان كان ضبطها في الأصل بفتح الميم . وضبط (مَطْرَب) بفتح الميم والراء أى موضع الطرب . والطروب كثير الطرب . والمناقاة المغازلة . وأضافها الى ليل الرؤد من اسناد الشيء الى زمنه للمبالغة كأنه قال ومغازلتها في الليل . والضروب كثير الضرب والمراد الضرب على العود أيضاً . يعني أنها تحسن الضرب على العود وتعرف كيف تطرب سُمَارَهَا حتى ان محب الطرب يُسَرُّ بمغازلتها في الليل والماهر في الضرب على العود يطرب لضربها . هذا ما ظهر لي وليحرر (٣) بَثٌّ نَشَرٌ . وَالْفُتُونُ الاستهواء والاستمالة . وَالْحَجَلُ بفتح الحاء وكسرهما وسكون الجيم وَالْحَجِيلُ بكسر الحاء والجيم كَالِإِبِلِ وَالْحَجِيلُ بكسرهما وتشديد اللام كَسَجِيلِ الْحَلْخَالِ . صوت لا صوت له . واثبسة الكلمة يعني لا كلام له . والعود آلة الغناء التي يضرب عليها . والصخوب الذي له صوت شديد . يعني تستهوى الناس بخلخالها الصامت وعودها الناطق (٤) الصريح الحالص . والمأشوب المخلوط : يعني وأهل لها من أخلص في محبته لك دون من داجاك (٥) تعلل من علله بكذا شغله به . والقمرية نوع من

كَمْ رَأَى الْقَلْبُ حَتْفَهُ إِذْ نَوَيْتُمْ مَا نَوَيْتُمْ وَكَمْ عَرَتْهُ الْكَرُوبُ^(١)
وَأَرَى أَنْ مَعَشَرًا سَيَقُولُوا نَ: سَخِيفٌ مِنَ الرِّجَالِ لَعُوبُ^(٢)
أَيْنَ عَنْهُ وَقَارُ مَا يَدَّعِيهِ مِنْ عُلُومٍ لِجَامِلِيهَا قُطُوبُ^(٣)
وَلَعَمْرِي إِنَّ الْحَكِيمَ وَقُورٌ وَلَعَمْرِي إِنَّ الْكَرِيمَ طَرُوبُ^(٤)
لَوْ رَأَى كُلُّ عَالِمٍ مَجْلِسَ السَّيِّدِ يَوْمًا لَقَلَّ مِنْهُ الدُّعُوبُ^(٥)
أَوْ رَأَى اللَّهُ مُسْتَجِمٌ حَكِيمٌ مُسْتَجِمٌ إِذَا عَرَاهُ اللُّغُوبُ^(٦)

الحمام ولسبها الى الانس للائتماس بها وبصوتها . فبما راعه فبسبب ما أخافه : يعنى لو أعطيت تلك الفتاة فأنس بها فؤادى فان ذلك فى نظير ما حصل لى من الروح الذى نشأ لى من نقيب الغراب حين علمت بزوحكم عنا (١) الحتف الموت . اذ نويت ما نويت أى اذ عزمت على مفارقة بلدنا وهى أمر جلل . وكى عرته الكروب والعموم التى استولت عليه كثيرة جداً (٢) ويخال لى ان جماعة من الناس يظنوننى قليل العقل كثير اللعب ليس عندى شىء من الجدة (٣) القطوب هو جمع الحاجين أحدهما الى الآخر بحيث لا يبقى بينهما شىء أو القليل جداً وهو علامة العبوس والمراد به هنا الرزاة يعنى ويقولون : أين الرزاة التى تستوجبها العلوم التى يدعيها ، وهذه العلوم لو كان يحملها لأوجبت عليه الظهور بظهر الجدة (٤) يعنى والحق ان العاقل العالم المتبصر فى الامور رزين . ولكن هذا لا يمنع من ان يكون طروباً لأن الطرب من صفات الكرام (٥) الدُّعُوبُ الجدة والتعب : يعنى لو شاهد أى عالم مجلس الوزير فى أى يوم لما استمر على جده وتعبه وحده بل لرغب ان يحضر هذا المجلس فى كل وقت لما يستفيدة منه فى الجدة والهزل . أو لما استمر على حضور هذا المجلس لما يراه فيه من اجهاد الفكر فى العلوم العالية على المدارك العادية للعلماء . وكلا المعنيين محتمل . والاول هو المرجح عندى (٦) مُسْتَجِمٌ حَكِيمٌ يعنى الموضع الذى تستزاد فيه قوى الحكيم . مسجيم أى

لَيْسَ لِلْخُطَّةِ الرَّشِيدَةُ إِلَّا بِأَحْسُوْغَيْبِ خُطَّةٍ أَوْ شُرُوبٍ^(١)
 غَيْرَ أَنْ لَيْسَ بِالْجَمِيلِ مِنَ الْأَمْرِ حَكِيمٌ مُّجَدَّلٌ مَسْحُوبٌ^(٢)
 قَدْ سَبَتْ عَقْلَهُ الشَّمُولُ فَمَا فِيهِ سِوَى أَنْ يَقُولَ قَوْمٌ: شُرُوبٌ^(٣)
 قَدْ تَنَفَّلْتُ فِي اقْتِضَائِكَ رِزْقِي فَتَنَفَّلْ فَإِنَّتَ غَيْثٌ مَسْكُوبٌ^(٤)
 وَفُضُولُ الْكَلَامِ أَثْقَالُ أَمْثَالِي وَأَنْتَ أَلْهَى وَالسُّيُوبُ^(٥)

طالب استجماع قواه . عراه القوب اعتراه التعب والتعب . يعني لو ذهب من يطلب
 استزادة قواه الى ان اللهو الذي يحصل في مجلس السيد مما تستزاد به قوى الحكيم
 وطلب ذلك من هذا المجلس فلا يحصل الا على التعب والاعياء (١) الشُّرُوبُ
 القوم يشربون . ومعنى هذا البيت ان مجلس السيد يجرى على طريقة حسنة جمعت
 بين مرادة الجد وفكاهة المزح : فلا يخلو من محضره من ان يكون ممن يريدون
 التأمل في عواقب الامور أو ممن همهم كثرة الشرب (٢) غير أنه ليس من
 الامور المحمودة أن يُرى في هذا المجلس من يَسِمُ نفسه بالحكيم صريخاً لغلبة
 الشرب عليه فيسحب منه (٣) أسرت الخمر لبه فلم يبق له شيء . يقوله القوم
 فيه هناك الا هذه الكلمة وهي : شُرُوبُ أى كثير الشرب (٤) تَنَفَّلْتُ
 فعلتُ النافلة أى التى تزيد على الفرض والواجب . فى اقتضائك رزقى فى
 مطالبتك بما يقوم بمعاشى . فتنفل فزد أنت أيضاً على الواجب . فانت غيث مسكوب
 فانت شبيه بالمطر الغزير الماء المصبوب كناية عن عظم الكرم والجود (٥) ما ينعم
 منى هو الزيادة فى الكليم . وما ينعم منك هو العطايا والنعم

(وَقَالَ يَمْدَحُ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْقِيَّاضِ ^(١))

ذَكَرْتُكَ حِينَ أَتَيْتَ بِي عَصَاهَا أَلْـنَّسَوَى ^{*} يَوْمًا بِنَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ ^(٢)

(١) صاغ ابن الرومي في هذه القصيدة مدحاً لأبي الحسن علي بن محمد بن القياض على أسلوب غريب وهو : (أولاً) تذكّر الشاعر المدوح بعد رحلة يغلب على الظن أنها ابتدأت من بغداد وانتهت إلى الأبلّة وما جاورها من البلاد على نهر أبي الخصيب وفيها معنى للمدوح هاج للشاعر ذكرى صاحبه ؛ وبعد إقامة طويلة شاقة بتلك الأماكن ثم عودة إلى سرّ من رأى حيث يقيم المدوح على حسب ما يغلب على الظن . (ثانياً) وصف السفن والامكنة التي مرت عليها وما حصل للشاعر في تلك الرحلة من الحوادث وما تجاذبه من الاشواق إلى رؤية المدوح . ويظهر أن خطة الرحلة المذكورة كانت بالرسم التقريبي الآتي :



وانما كان الأسلوب غريباً لأن أكبر مدح للكرام هو تذكّرهم عند الشدائد والشوق إلى رؤيتهم بعد الخلاص منها

(٢) النوى البعد . ومعنى البيت تذكّرتك حين استقرّ بي المقام بالبلاد التي علي

وَقَدْ أَرَسَتْ بِنَا فِي ضَفْتَيْهِ الْـجَوَارِي الْمُنْشآتُ مَعَ الْمَغِيبِ ^(١)
 غَدَوْنَ بِنَا وَرُحْنَ مُحَمَّلَاتِ ^(٢) قُلُوبًا مُوقِرَاتٍ بِالْكَرُوبِ ^(٣)
 تَجُوزُ بِنَا الْبَحَارَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ ^(٤) وَتُسَلِّمُهَا الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ ^(٥)
 وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءَ شَوْقٍ نَأَتْ بِهِمْ عَنْ اللَّذَاتِ قَسْرًا ^(٦)
 نَأَتْ بِهِمْ عَنْ اللَّذَاتِ قَسْرًا ^(٧) إِلَى دَارِ أَيْتٍ فِيهَا الْمَنَايَا
 قَعَلْتُ وَمُقَلَّتَايَ حَيَاءً صَحْبِي تَذُودَانِ الْجَفُونَ عَنِ الْغُرُوبِ !

نهر أبي الحصب وهو أحد الأنهار التي تتصل بنهر الابلّة ودجلة وعليه بني رئيس
 الزنج الذي خرج على خلفاء العباسيين في أواسط القرن الثالث مدينته التي سماها
 المختارة كما في تاريخ الطبري (١) أرسّت وقفت. وضفتيه جانبيه. وفي
 الاصل (صفقتيه) ولا معنى للصفقتين هنا فهي محرفة عن صفتيه. والجواري
 المنشآت السفن المرفوعة القلوع. مع المغيب عند غروب الشمس (٢) غدون
 بنا ورحن أي سرن بنا في أول النهار وآخره. محمّلات قلوباً أي تحمل أناساً.
 عبر بالقلوب عن الأناس لانها محل الغموم والاحزان. وموقرات محمّلات
 (٣) تجوز بنا البحار قطعها أي تسير فيها ونحلفها. اذا استقلت اذا ارتحلت.
 وتسلمها الشمال الى الجنوب يريد تعاورها الرياح (٤) وفي جوفها أناس غلب عليهم
 الاشتياق الى اهل والاصحاب والاطوان وقد بعدت بهم عن بلادهم واسع الرحاب
 (يعني بغداد على ما يظهر) (٥) قسراً قهراً يعني بعدت بهم بالرغم منهم عن
 اللذات الى المشقات وعن مواصلة الحسان الى مناضلة الكماء والفرسان. وكانت
 البصرة والابلّة وما يليها من البلدان في ذلك الوقت غارقة في الحروب التي نشبت
 بين جنود الخلفاء العباسيين وجيوش صاحب الزنج (٦) يعني الى دار عم فيها
 القتال والقتل فلا يرجع منها حب الى حبيبه (٧) ومقلتاى وعيناى. تذودان

لَعَلَّ الْفَرْدَ ذَا الْمَلَكُوتِ يَوْمًا سَيَقْضَى أَوْبَةَ الْفَرْدِ الْغَرِيبِ ^(١)
 فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ حَتَّى رُدِّدْنَ إِلَى الْأَبْلَةِ مِنْ قَرِيبِ ^(٢)
 وَرَاحَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ تَهَادَى إِلَى مَغْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيبِ ^(٣)
 مَحَلٌّ مَا تَرَى إِلَّا صَرِيحًا بِهِ مُلْقَى وَذَا خَدِّ تَرِيبِ ^(٤)

تطردان . والغروبُ جمعُ غرب بمعنى الدفع . يعنى فقلت وعيناي تكف جفونهما
 عن سكب الدموع حياء من أصحابي . ومقول القول في البيت الآتي (١) لعل
 الفرد ذا الملكوت لعل الله الواحد الذي له ملك السموات والارض . سيفضى يوجب
 عن قريب . أوبة الفرد الغريب عودة المنفرد عن الاهل والاطوان المتغرب عن بلاده
 (٢) فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ فَمَا زَالَتْ عَنْهُمَا أَيْ فَمَا جَاوَزَتْهُمَا . وَبَرَحَ تَعَدَّى بِنَفْسِهَا
 قَالَ تَعَالَى فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ وَلَكِنْ عَدَاهَا هُنَا بَعْنُ لَتَضْمِينِهَا مَعْنَى زَال . وَالْعَبْرَانِ
 مَثْنَى عَبْر . وَمِنْ مَعَانِي الْعَبْرِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ : مَا أَخَذَ عَلَى غَرْبِي الْفَرَاتُ إِلَى
 بَرِّيَةِ الْعَرَبِ . وَقَدْ أَرَادَ ابْنُ الرُّومِيِّ هُنَا مَا أَخَذَ عَلَى غَرْبِي دَجْلَةَ وَالْفَرَاتُ إِلَى بَرِّيَةِ
 الْعَرَبِ عَلَى سَبِيلِ التَّغْلِيصِ . وَيَكُونُ حِينَئِذٍ مَعْنَى فَمَا بَرَحَتْ عَنِ الْعَبْرَيْنِ فَمَا جَاوَزَتْ تِلْكَ
 السَّفْنَ مَا أَخَذَ عَلَى غَرْبِي النَّهْرَيْنِ إِلَى بَرِّيَةِ الْعَرَبِ يَعْنِي فَمَا جَاوَزَتْ النَّهْرَيْنِ إِلَى نَهْرِ
 شَطِّ الْعَرَبِ . حَتَّى رُدِّدْنَ إِلَى الْأَبْلَةِ مِنْ قَرِيبٍ حَتَّى دَخَلْنَ إِلَى نَهْرِ الْأَبْلَةِ ثُمَّ
 جَاوَزَتْهُ إِلَى نَهْرِ أَبِي الْخَصِيبِ ، وَهَنَّاكَ أَرْسِينَ (٣) وَرَاحَتْ أَيْ ذَهَبَتْ فِي آخِرِ
 النَّهَارِ كَمَا قَالَ مَنْ قَبْلَ : (عِنْدَ الْمَغِيبِ) وَهِيَ مُثْقَلَةٌ وَهِيَ عَمَلَةٌ أَحْمَالًا ثَقِيلَةً مِنْ
 رِجَالٍ وَأَمْتَعَةٍ لِلرِّجَالِ ، وَعَدَدٌ وَذَخَائِرٌ لِلْحُرُوبِ . كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ مَنْ قَبْلَ . إِلَى مَغْنَى أَبِي
 الْحَسَنِ الْجَدِيبِ إِلَى مَنْزِلِ الْمَدُوحِ . وَلَعَلَّهُ الْمَنْزِلُ الَّذِي نَشَأُ بِهِ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ . وَمَعْنَى
 الْجَدِيبِ ضِدُّ الْخَصْبِ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَتَرَكَ صَاحِبَهُ آيَاهُ . وَفِي الْأَصْلِ (الْجَدِيبُ)
 بِالْحَاءِ وَلَا مَعْنَى لَهُ (٤) صَرِيحًا فَسَرَهُ بِقَوْلِهِ مُلْقَى أَيْ عَلَى الْأَرْضِ .
 وَالْخَدُّ التَّرِيبُ الَّذِي عَلَاهُ التَّرَابُ . وَهِيَ نَتِيجَةُ الْحُرُوبِ الَّتِي كَانَتْ دَائِرَةً فِي
 تِلْكَ الْجِهَةِ

وَطَالَ مَقَامُنَا فِيهِ وَكَادَتْ
 فَلَمْ تَكُ حِيلَةً نَرْجُو صَلاَحًا
 وَلَمَّا حُمِّ مَرَجِعُنَا وَصَحَّتْ
 رَحَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جُونًا
 نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مُلْقِيَاتُ
 مُزْمَمَةٌ الْآوَاخِرِ سَائِرَاتُ
 تَنَالُ نَفُوسَنَا أَيْدِي شُعُوبٍ^(١)
 بِهَا إِلَّا الضَّرْعَ لِلْمُجِيبِ^(٢)
 عَلَى الْإِيحَافِ أَعْنَاقُ الْقُلُوبِ^(٣)
 تَهَادَى بَيْنَ شَبَّانٍ وَشَيْبِ^(٤)
 حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمُهِيبِ^(٥)
 عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَّ الزُّيْبِ^(٦)

(١) الشُّعُوبُ المُنِيَّةُ . يعنى وامتد زمن اقامتنا بذلك المكان وقد قربنا من الموت (٢) واقطعت عنا الحيل للتخلص من هذه الحال ولم يبق لنا سوى توسلنا الى الله تعالى الذى يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف عنه سوء (٣) حُمِّ مَرَجِعُنَا قُضِيَ وَقُدِّرَ لنا عودنا . وصحَّتْ صارت صحيحة بعد المرض . على الإيحاف بسبب الإيحاف ؛ وهو فى الأصل تسير الحيل سيراً مخصوصاً ، والمراد به هنا مطلق الرحيل . أعناق القلوب جماعات القلوب . قال فى اللسان : الأعناق الجماعات . وفى التنزيل فظلت أعناقهم لها خاضعين أى جماعاتهم على ما ذهب إليه أكثر المفسرين (٤) رحلنا يقال : رحل البعير حطَّ عليه الرَّحْل وهو المركب الذى يجلس عليه الراكب والمراد هنا هَيَأْنَا وأعددنا للرحيل . ويريد بنات البحر السفن . والجون جمع جَوْن أى الأسود . تَهَادَى تَهَابَل . بين شَبَّانٍ وشَيْبٍ وعليها الفتيان والطاعنون فى السن (٥) نَوَاجٍ جمع نَاجِيَةٍ ومعناها إمَّا المتخلصة من المعاطب ، من نَجَا بمعنى سلم ؛ وإمَّا السريعة ، تشبيهاً لها بالناقة الناجية السريعة . والبَطَائِحُ مسايل أنهار بنيت على شطوطها بلاد بقرب واسط . والحيازيم جمع حيزوم والمراد به هنا صدر السفينة . ومعنى ملقيات حيازها على الهول المهيِّب أنها تشق العباب لا تخاف الأهوال المخوفة (٦) مُزْمَمَةٌ الْآوَاخِرِ أى مشدودة آواخرها شداً وثيقاً وذلك بِسُكَّانِهَا (الدَّفَّة) الذى يشبه زمام الناقة . والأصْلَابُ

تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَاوَرَتْهَا تَقَوَّتْ وَفُودَهَا عِنْدَ الْهَبُوبِ^(١)
 مُسَخَّرَةً تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ^(٢)
 أَبَتْ أَعْجَازُهَا بِمُقَدَّمَاتِ لَهَا إِلَّا مُطَاوَعَةَ الْمَجِيبِ^(٣)
 غَنِينَ عَنِ الْمَقَادِمِ وَالْهُوَادِي وَعَنْ إِسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ^(٤)
 حَطَطْنَ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبْعٍ وَقَدْ مَالَ الشَّرُوقُ إِلَى الْغُرُوبِ^(٥)

جمع صُلْب وهو الجزء الشديد القوى في أسفلها الشبيه بصلب الانسان وهو العظم من الكاهل الى العَجَب وعَجْم الزبيبة وهو ذنبها (١) يعنى اذا اختلفت عليها الرياح تمايلت يمنة ويسرة ، وأمام وخلف : حتى تكاد تلقى برا كيها في اليم ، وتقوتهم (٢) مسخرة سخرها الله تعالى للناس . تجوب دجى الليالى تقطع ظلامها . بمثل الليل باديم أسود كالليل . كالفرس الذنوب مثل الفرس الاسود ذى الذنب الضافى فى سبحه وشكله (٣) المجيب من أجاب قوله اذا دعاء الى شيء قاطع . يعنى المطاوع : يريد تطيع صدورها ومؤخراتها من يسيرها ، ولا تخالف أبداً (٤) المقادم والهوادى يريد الرّحال التى تشدّ على الإبل من اطلاق الجزء وهو مُقَدِّم الرّحل يعنى ما استقبلته منه ، وهاديه وهو عنقه على الكل وهو الرّحل . وعن إسراجهن يعنى وضع السّرج عليهن فيكون مصدر أسرج الفرس شدّ عليه السرج أى ان هذه السفن لا تحتاج الى رحال ولا الى سروج عند ما يراد ركوبها (٥) حططن بواسط أى وقفن بهذا البلد ، وهو مذ كر مصروف . وقد يمنع فى بعض الاحيان من الصرف ، اذا أردت بها البقعة والبلدة للعلمية والتأنيث حينئذ . وهو بلد اختطه الحجاج فى سنتين ، وكان يتسخر فى بنائه أهله فكانوا يهرّبون وينامون فى المساجد بين الغرباء ، فيجىء الشرطى ويقول : يا واسطى ، فمن رفع رأسه أخذه فلذلك كانوا يتغافلون ، فاخذ من ذلك المثل : تفاقل كأنك واسطى . ويدل رُسُوُ السفن على واسط بعد قطعها البطائح ان العودة كانت من طريق الفرات ونهر واسط الحى الذى عليه واسط . وقوله بعد سبع أى سبع ليال . ومعنى وقد مال

وَوَاقِفْنَا رِيَّاحُ حَامِـسَاتٍ إِلَيْنَا نَشْرَ لَابِسَةِ الشُّرُوبِ^(١)
وَأَلْبَسَتِ الْهَوَاجِرُ فِي الْفَيَافِ نَضَارَةَ وَجْهِنَا ثَوْبَ الشُّحُوبِ^(٢)
فَلَمْ نَمْلِكْ سَوَاقٍ مَقْرَحَاتٍ مِنَ الْأَجْفَانِ بِالدَّمْعِ السَّكُوبِ^(٣)
وَلَمَّا شَارَفَتْ بَغْدَادَ تَسْرَى بِنَا وَاللَّيْلُ مُزَوَّرُ الْجُيُوبِ^(٤)
وَقَدْ نَصَبَتْ لَهَا شُرْعٌ أَقِـيـتْ بَيْنَ صُدُورُهُنَّ عَنِ النُّكُوبِ^(٥)

الشروق الى الغروب ان رَسَوَ السفن كان قيل المغرب (١) وواقفنا جاءتنا وهبت علينا . والنَّشْرُ الرَّاحَةُ . ولايسة من قولهم لَبِيسَ فلان فلاة عُمُرَهُ أى كانت معه شبابه كله . والشُّرُوبُ القوم يشربون . فمعنى لايسة الشُّرُوبُ الحمر التى تلازمهم ويلازمونها (٢) الهواجر جمع هاجرة وهى نصف النهار عند زوال الشمس ، أو من زوالها الى العصر ، أو شدة الحر فى ذلك الوقت : لان الناس يستكنّون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . والفيافى جمع فيفاء والمراد بها هنا مختلف الرياح . والشُّحُوبُ هنا التغيّر من السّفر : يعنى وقد عادت وجوهنا شاحبة متغيرة من شدة الحرّ واختلاف الرّياح بالحرارة علينا فى الهواجر . وفى الأصل (نضارة وجهه) ولا مرجع لضير الغائب هنا فاصلحتها هكذا (نضارة وجهنا) لدلالة المقام عليه (٣) الأَجْفَانُ المقرحات التى أقرحت أى جُعِلَتْ تَقْرَحُ من قولهم قَرَحَ جلده يَقْرَحُ قَرَحًا فهو قَرِـحٌ اذا خرجت به القروح : يعنى فلم نستطع ان نرد الجفون المقروحة التى سبقت بسكب الدموع عن ان تسكبها (٤) شارفت بغداد قربت منها بحيث تمكن رؤيتها . تسرى بنا أى وهى تسير بنا ليلاً . والمُزَوَّرُ المنحرف . والجيوب جمع جيب وهو طوق القميص : ومعنى والليل مُزَوَّرُ الجيوب والليل له ظلمات بعضها فوق بعض كالجيوب المائلة بعضها على بعض (٥) الشُّرْعُ جمع شرع وهو شبه ملاءة واسعة على خشبة تصفقه الريح فيمضى بالسفينة : يعنى وقد أقيـت على صدورهن الشُّرْعُ لكى لاتعدل بنا عن الطريق

- تضايق لي التصبرُ عنكَ شوقاً
وَبِتُّ مُرَاقِباً نَجْمَ الثُّرَيَّا
وَمَا طَعِمْتُ جُفُونِي النَّمْضَ حَتَّى
وَفِي قُطْرُبُلٍ أَطْلَالٌ مَغْنَى
وَكَمْ لِي نَحْوَهُنَّ مِنَ التِّفَاتِ
وَمِنْ لَحَظَاتِ طَرْفٍ طَاوِيَاتِ
وَرُحْنًا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا
لَكِنِّي نُرْوِي نَفْسًا صَادِيَاتِ
- (١) وَأَسْلَمَنِي الزَّفِيرُ إِلَى النَّحِيبِ
(٢) مُرَاقِبَةً الْمُخَالِسِ لِلرَّقِيبِ
(٣) حَلَلْتُ عِرَاصَ دُورِ بَنِي حَيْبِ
(٤) بَيْنَ مَلَاعِبِ الظُّبْيِ الرَّيْبِ
(٥) وَأَنْفَاسٍ تَصَعَّدُ كَاللَّهَبِ
(٦) حَشَايَ بِرَجْعَيْنَ عَلَى نُدُوبِ
(٧) مُسَارَعَةً الْعَلِيلِ إِلَى الطَّيِّبِ
(٨) بِقُرْبٍ مِنْكَ لِلصَّادِي مُصِيبِ

(١) لم يسعني الصبر عنك لشدة شوقي اليك : فبكيت وصار بكائي من زفير ، وهو اخراج النفس طويلاً بعد حبسه كثيراً ، الى نحيب وهو اشتداد البكاء (٢) مراقباً مراعيّاً ومنتظراً . نجم الثريا وهو المسمى بالنجم ، وانتظره لانه يطلع عند الصباح . والمخالس الذي يختطف النظرة الى حبيبه في محضر المراقب له (٣) وما طعمت جفوني النمض وما ذقت النوم . والعراص جمع عَرَصَة وهي البقعة الواسعة بين الدّور . والظاهر ان بني حبيب هم قوم المدوح (٤) (قُطْرُبُلٌ) هنا ويقال فيها (قُطْرُبُلٌ) بلد في العراق شمال بغداد تنسب اليها الحُر . والأطلال جمع طلل وهو الاثر الشاخص من الدار . والمغنى المنزل . وملاعب جمع ملعب أى مكان اللعب . والرييب المُربى (٥) تصعد كاللهب ترتفع كالنار المشتعلة (٦) ومن نظرات كلما ردّدتها ضمت ما بين ضلوعى على قروح (٧) وذهبتنا في آخر النهار اليك ونحن نسرع في المسير كما يسرع المريض الى الطبيب (٨) صاديّات عطشى . ومصيب يريد به مُروٍ لانه يأتي بالماء الكثير

وَجَاوَزْنَا قُرَى بَغْدَادَ حَتَّى
وَهِيَجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَدَّتْ
وَوَاجِهَنَا لَغْرَةً سُرٌّ مَنْ رَا
وَرَدَّتْ مَاءً وَجْهِي بَعْدَ ظِمٍّ
فَسُبْحَانَ الْمُؤَلِّفِ عَنْ شَتَاتٍ
دَلَّلَنَ عَلَيْكَ أَصْوَاتُ الْغُرُوبِ ^(١)
بِرِيًّا مِنْكَ لِلْقَلْبِ الْكَثِيبِ ^(٢)
وُجُوهاً أَكْذَبَتْ ظَنَّ الْكَذُوبِ ^(٣)
وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ ^(٤)
وَمَنْ أَدْنَى الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ ^(٥)

(١) وجاوزنا قرى بغداد ومررتنا بها وخلفناها سائرنا . حتى دللنا عليك أصوات الغروب أى الى ان أرشدنا اليك الاصوات التى تعلو عند مغيب الشمس (أى آذان المغرب) أو الاصوات التى تحدث من الدلاء العظيمة التى يستقى بها الماء على السانية (الشادوف) ولعل ذلك كان يفعل على شطوط دجلة عند سامرا . وفى الاصل الغروب بالعين المهملة ، ولا معنى له ، فاصلحناه (الغروب) على ما ذكرنا من التفسير ، وليحرر وجاءت (دللنا) على لغة أكلوه البراغيث (٢) وهيجت الصبا واثارت ريح الصبا . لما تبدت برياً منك لما ظهرت متحملة بالريح الطيبة منك . للقلب الكثيب اللام زائدة للتقوية أى اثار شجون القواد الحزين لبعذك (٣) وواجهنا وقابلنا وجهاً لوجه . لغرة سُرٌّ مَنْ رَا أى عند أحسن موضع فى سُرٌّ مَنْ رَا . وسُرٌّ مَنْ رَا ويقال لها أيضاً سُرٌّ مَنْ رَاى وسُرٌّ مَنْ رَاى وسُرٌّ مَنْ رَاى وسَامَرًا بلد لما شرع المعتصم فى نائه ثقل ذلك على عسكره ، فلما اتقل بهم اليها سُرٌّ كل منهم برؤيتها فلرمها هذا الاسم . والسبة اليها سُرٌّ وسُرٌّ مَرٌّ وسَامَرٌّ . ويظهر ان المدوح كان مقياً بها . ومعنى وجوهاً اكذبت ظن الكذوب انها لم تحقق ما ظنه الذين يكذبون من أننا لا نعود نراكم (٤) وأعادت الى وجهى نضارته بعد ان كان شاحباً وردتني الى صباى بعد الشيب (٥) فسبحان الله الذى جمع المتفرقين

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظان كل الظن ان لا تلاقيا

وَلَمْ يُشْمِتْ بِنَا دَاوُدَ فِيمَا رَجَا سَفَهَا وَأَمَلْ — فِي مَغِيْبِي ^(١)
(وَقَالَ يُحَذِّرُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِهَجَائِهِ)

أَلَمْ تَرَ أَنِّي قَبْلَ الْأَهَاجِي	أَقْدَمُ فِي أَوَائِلِهَا النَّسِيَا؟ ^(٢)
لِتَخْرِقَ فِي الْمَسَامِعِ ثُمَّ يَتَلَوُ	هَجَائِي مُحَرَّقًا يَكْوِي الْقُلُوبَا ^(٣)
كَصَاعِقَةٍ أَتَتْ فِي إِثْرِ غَيْثٍ	وَضِحِكِ الْبَيْضِ تَتَّبِعُهُ نُحْيَا ^(٤)
عَجَّتْ لِمَنْ تَمَرَّسَ بِي اغْتِرَارًا	أَتَاخَ لِنَفْسِي سَهْمًا مُصِيبًا ^(٥)
سَأَرْهَقُ مِنْ تَعَرُّضٍ لِي صَعُودًا	وَأَكْوِي مِنْ مَيَاسِمِي الْجَنُوبَا ^(٦)

(١) ولم يفرح فبنا هذا الرجل المسمى داود ولم يحقق له ما أمّله لحفة عقله من أن غيتي ستكون أبدية (٢) الأهاجي جمع أهجية أو أهجوة وهي الشعر يشتم به . والنسب التشيب بالنساء في الشعر وذكر محاسنهن : يعني أنه يجعل صدر الأهجوة نسيًا (٣) لتخرق في المسامع لتفتح الأذان . ثم يتلو هجائي ثم يتبع النسب هجائي وشتى . محرقاً مثل النار . يكوي القلوب يحرقها كما تحرق المكنواة (وهي الحديد المحمية بالنار) الجلد وما أشبهه (٤) ضرب مثلاً لجحم هجائه المسبوق بنعيم نسيه الصاعقة التي تعقب المطر . وبكاء الحسان أشد البكاء بعد ضحكهن (٥) تمرّس بي احثك بي يريد مشاكستي وهذه العبارة (تمرّس بي) هي التي يعبر عن مضاهاتها الآن بقولهم (تمرّس بي) روى أن المهديّ ضرب أبا العتاهية مائة سوط لقوله :

أَلَا إِنَّ ظِيًّا لِلْخَلِيفَةِ صَادَنِي وَمَا لِي عَلَى ظُلِي الْخَلِيفَةِ مِنْ عَدَوِي
وقال : أَيْ تَمَرَّسَ ؟ وَلِحَرَمِي يَتَعَرَّضُ ؟ وَبِنَسَائِي يَعْثُ ؟

وقاه الى الكوفة اه من زهر الآداب . اغتراراً انخداعاً لنفسه . أتاح لنفسه الخ هياً لها سهماً مُصْنِيّاً قاتلاً في الحال (٦) الشطر الاول مأخوذ من قوله

(وَقَالَ يَسْتَغْفِرُ لِأَخِيهِ)

أَعْرَهُ مِنْكَ إِصْفَاءً وَفَهْمًا يُضِيُّ لَكَ عُذْرُهُ ضَوْءَ الشَّهَابِ ^(١)
 وَهَبَهُ جَنِّي ذُنُوبَ الْقَوْمِ طُرًّا أَلَمْ يَكُ عَنْ عِقَابٍ مِنْ حِجَابٍ؟ ^(٢)
 فَهَبَكَ حَتَمْتَ أَنْ لَهُ عِقَابًا أَلَمْ يَكُ دُونَ عَتَبِكَ مِنْ عِقَابٍ؟ ^(٣)
 أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ هَفُوُّ هَافٍ يُزَعْرِعُ طُودَ حِلْمِكَ ذَا الْهَضَابِ؟ ^(٤)
 تَجَاوَزَ عَنْ أَخِي وَشَقِيقِي نَفْسِي فَجَنَّبِي مَذَّ عَتَبَتَ عَلَيْهِ نَابٍ ^(٥)
 عَجِبْتُ لَهُ وَلِي أَنَا رَجَسُونَا سَمَاءَ مِنْكَ صَائِبَةَ السَّحَابِ ^(٦)

تعالى في الوليد بن المغيرة المخزومي : سأرهقه صعوداً أي سأغشيه عقبة شاقة المصعد ، وهو مثل لما يلقى من العذاب الذي لا يطاق . والميامم جمع ميسم وهو المِكْوَاة وأصله ميسم قلبت الواو ياء وجمعه على ميامم باعتبار اللفظ الحالى وقد يعتبر الاصل فيجمع على مواسم . والجنوب جمع جنب يعنى وأحرق جنوب من يتعرض لى بمياسمى (١) يعنى أصغ الى كلامه وقهقهه يتضح لك عذره ويظهر لك مضيقاً كما تضيء الشمعة من النار الساطعة (٢) وعلى فرض انه ارتكب جميع ذنوب الناس أليس يستحق أن تمنع عنه العقوبة ؟ (٣) وعلى فرض أنك أوجبت عليه العقوبة أليست العقوبة متنوعة ؟ فلماذا اخترت له لومك وعتابك تعاقبه به ؟ (٤) هفا هفوّاً زلّ . يُزَعْرِعُ يُمِيلُ ويحرك . طود حلمك حلمك الشبيه بالطود أي الحبل . ذا الهضاب الذى له هضاب جمع هضبة وهى الحبل المخلوق من صخرة واحدة أو الطويل المتفرد المتع ، كناية عن عظم حلمه (٥) وشقيق هبى أي وشقيق روحى بمعنى أعزّ الناس على . فجنبى مذك عتبت عليه نَاب كناية عن عدم نومه وقلق باله من جرّاء غضب المستغطف على أخيه (٦) صائبة السحاب أي منصبة ماء السحاب . وفى الاصل (صاية) ومعناها غير

فَأَخْلَفْتَ الَّذِي نَرْجُو وَصَبْتَ عَلَيْنَا مِنْكَ صَاعِقَةَ الْعَذَابِ ^(١)
عَلَى أَنَا نُؤْمِلُ مِنْكَ عَوْدًا بِفَضْلِكَ وَأَرْعُوا لِلْعِتَابِ ^(٢)
(وَقَالَ أَيْضًا)

كَتَبْتَ رَبِّهُ الثَّنَايَا الْعِذَابِ نَتَشَكَّى إِلَى طُولِ اجْتِنَابِي ^(٣)
وَأَتَانِي الرَّسُولُ عَنْهَا بِقَوْلٍ لَمْ تَبْدِئْهُ فِي سَطُورِ الْكِتَابِ ^(٤)
أَيُّهَا الظَّالِمُ الَّذِي قَدَّرَ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَنَامِ طُولَ عَذَابِي ^(٥)
لَوْ عَلِمْتَ الَّذِي يَجْسِمُ مِنَ السَّقَمِ وَضُرِّ الْهَوَى لَكُنْتَ جَوَابِي ^(٦)

ظاهر هنا وقد رجع عندي أنها (صائبة) من صاب يصوب صوباً انصب . ومعنى البيت أني عجبت لاخي ولي من أتا آملنا منك أن تكون لنا كالسحاب الممطرة فأخلفت أملنا (١) فأخلفت الذي نرجو لم تحققه ، والضمير الى السماء والاختلاف في المستقبل كالكذب في الماضي . وصبت أي أنزلت تلك السماء (٢) عوداً بفضلِكَ رجوعاً بانعامك علينا . وارعوا للعتاب أي نزوعاً عن الجهل وحسن رجوع عنه بسبب هذا العتاب (٣) أصل الثنايا (جمع ثنية) الاضراس الاربع في مقدم الفم ، ثنتان من فوق وثنان من أسفل . والمراد بها هنا الثغر ، وهو الاسنان في مقدم الفم . ووصفها بالعذاب مراعاة لجميع الثنايا أي الثغر الحلو الرقيق والمنظر (٤) جاءني من أرسلته الى بكلام لم تكتبه تستراً منها . وهذا الكلام بينه في البيتين التاليين (٥) أيها الظالم كلمة تجري بين الاحباب للاستعطاف والاسترحام . قدّر الله به قضى على أن يسبب هولي ، في الانام من بين الناس . طول عذابي شقائي الدائم (٦) السقم كالسقام المرض والاعتلال . والضّر الضرر وسوء الحال . والهوى الميل والمحبة . لكنت جوابي لكان رجعتك لكلامي بحيثك بنفسك . وما أحسن التمييز بقوله : لكنت جوابي

فَتَجَشَّمْتُ نَحْوَهَا الْهُولَ وَالْحُرَّاسُ قَدْ هَوُّمُوا عَلَى الْأَبْوَابِ^(١)
 وَهِيَ فِي نِسْوَةٍ حَوَاسِرٍ لَمْ يَكُنْ جَفَنًا بَرَقْدَةً لَارْتَقَابِي^(٢)
 طَالِعَاتٍ عَلَى مِنْ شُرَفِ الْقَصْرِ يُحَازِرْنَ رِقَبَةَ الْبَوَابِ^(٣)
 وَلَهَا يَلَنُّنَ فِي حَدِيثٍ جَلُّ لَيْتَهُ يَرِقُّ لِمَا بِي^(٤)
 فَتَوَقَّفْتُ سَاعَةً ثُمَّ نَادَيْتُ: سَلَامٌ مِنِّي عَلَى الْأَحْبَابِ^(٥)
 فَتَبَاشَرَنِي وَأَشْرَفَنِي نَحْوِي بِشَيْقٍ وَزَفْرَةٍ وَأَنْتَحَابِ^(٦)
 ثُمَّ قَالَتْ: أَمَا أَتَيْتَ إِلَهَ النَّاسِ فِي طَوْلِ هِجْرَتِي وَأَجْتَنَابِي؟^(٧)
 قُلْتُ: مَا عَاقَ عَنْ زِيَارَتِكَ الْكَأْسُ وَصَوْتُ يَهِيحُ مِنْ إِطْرَابِي^(٨)

ويشبهه قول أبي فراس الحمداني

دَعَانَا وَالْأُسْنَةُ مُشْرِعَاتٌ فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا

(١) فتجشمت تكلفت بمشقة . نحوها ناحياً نحوها بمعنى ذاهباً إليها . الهول
 الخافة من أمر التوجه إليها بدون أن أدري ما يصيبني منه . والحراس الخفراء
 المقامة على حفظ قصرها . هَوُّمُوا هزوا وهوسهم من الناس (٢) وهي في
 نسوة وهي بين نساء . حواسر منكشفات . لم يكن جفناً لم يغمض عيناً . برقة
 بنومة . لارتقابي لانهن كن ينتظرنني (٣) شُرَفُ القصر جمع شُرُفَةٍ وهي
 المواضع بأعلى . يحاذرن رِقَبَةَ البواب يخفن من مراقبة البواب لمن (٤) وهي
 تحدثن بأحاديث تدور على تمنّياتها أن أرحمها لما بها من الصبابة بي (٥) فتوقفت
 ساعة فاحجمت قليلاً . ثم ناديت ثم دعوتهن ، وكان دعائي : سلام على الاحباب
 (٦) وأشرفني نحوى عَلَوْنَ الشُّرَفِ وَأَطْلَلَنِي . والشيق ترديد النفس
 مع الصوت . والزفرة المرة من زَفَرٍ يَزْفِرُ زَفْراً وزفيراً أخرج نفسه بعد
 مدّة إياه . والانتحاب أشدّ البكاء (٧) المعنى ظاهر (٨) لم يمنعني من

إِن جَنَّبِي عَنِ الْفِرَاشِ لَنَابٍ كَتَبَ فِي الْأَسْرِ فَوْقَ الظَّرَابِ^(١)
وَأَفْتَرَقْنَا عَلَى مَوَاعِيدَ سَكَنَ بِهَا لَأَعْجَابًا مِنَ الْأَوْصَابِ^(٢)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ وَقَدْ ثَقَلَتْ دِيْوَانُ الضِّيَاعِ)

لِيَهْنِ الضِّيَاعَ وَكُتَّابَهَا ^(٣)	وَعَمَّالَهَا ثُمَّ أَرْبَابَهَا ^(٤)
طُلُوعُ السُّعُودِ بِدِيْوَانِهَا	غَدَاةٌ ثَقَلَتْ أَسْبَابَهَا ^(٥)
وَرَدَّتْ عَلَى رَشْدٍ دَارَهَا	وَفَتَحَتْ بِالْيَمَنِ أَبْوَابَهَا ^(٦)
وَأَحْيَتْ بِالْعِزِّ عَمَّالَهَا	وَدَرَّعَتْهَا فِيهِ جِلْبَابَهَا ^(٧)
فَأَضَعَتْ بِذِكْرِكَ مَعْمُورَةً	وَقَدْ رَامَ غَيْرُكَ إِخْرَابَهَا ^(٨)

زيارتك لهوى بالشراب ولا بالقناء (١) ناب غير مطمئن على الفراش . كتب في كُتُبِهِ . الْأَسْرُ البعير الذي أصابته الدَّيْرَةُ أي الفُرْجَةُ في صدره . والظَّرَابُ جمع ظَرْب وهو الحجر النائي المحدد الاطراف (٢) مواعيد جمع ميعاد وهو ما يضرب للتلاقي . والأعجاب المحرق المؤلم . والأوصاب الامراض (٣) الضِّيَاع جمع ضَيْعَة وهي العقار والارض المَغْلَّةُ . والكُتَّاب والذُّمَال المستخدمون في ديوان الضياع . وأرباب الضياع أصحابها . وقوله لِيَهْنِ أصله لِيَهْنِي سَهْلَت الهزلة وحذفت الياء بمعنى ليكن لهم هنيئاً أي لِيُسَمِّدْهُمْ (٤) الطُّلُوع الظهور . والسُّعُود جمع سعد . غَدَاة صبيحة . ثَقَلَتْ أسبابها توليت شئونها (٥) وردت جئت . على رشد على هدى . واليمن البركة (٦) وأحيت بالعزِّ عمالها وأعززت المستخدمين فيها فكأنهم كانوا أمواتاً فاحييتهم وجعلتهم مكرِّمين . ودَرَّعَتْهَا فِيهِ جِلْبَابَهَا وكسوت الضِّيَاع ثوباً من العز والمنعة يصونها من أن يغير عليها أحد (٧) فصارت بك عامرة بعد أن أراد من قبلك خرابها

تَدَارَكَهَا بِكَ نَصْحُ الْوَزِيرِ	فَشَدَّ بِحِزْمِكَ أَطْنَابَهَا ^(١)
وَصَاتَ بِعَذْلِكَ أَمْوَالَهَا	وَكَفَّ بِهِ مِنْكَ إِنْيَابَهَا ^(٢)
فَلَا زِلْتُ فِي نِعَمٍ شَاكِرًا	عَلَيْهِنَّ ذَا الْعَرْشِ وَهَابَهَا ^(٣)
أَبَا الصَّقْرِ تَقْدِيكَ نَفْسُ أَمْرِي	دَعَتَكَ لِتَفْرِيجَ مَا نَابَهَا ^(٤)
وَمَتَّ إِلَيْكَ بِذِمَائِهَا	وَمِثْلِكَ قَدَّمَ إِيجَابَهَا ^(٥)
لَقَدْ أَنْشَبَتْ حَادِثَاتُ الزَّمَانِ	مَخَالِبَهَا بِوَأْنِيَابَهَا ^(٦)
وَنَالَتْ عُدَاتِي بِطُولِ الْمَقَامِ	عَلَى عُطْلَتِي فِي آرَابَهَا ^(٧)
وَقَدَمَكُنْتُكَ مِنَ الْعَارِفَاتِ	جُدُودٌ تَوَلَّيْتُ أَحْسَابَهَا ^(٨)
فَلَا تَنْسِينَ عِدَاتِي مَضَتْ	فَقَدِمًا نَلَبَّسْتُ أَثْوَابَهَا ^(٩)

(١) تلافي فسادها بك مانصحه به الوزير الخليفة ان يجعلك عليها. فكان صلاحها على يدك لما عرفت به من النظر في عواقب الامور (٢) حفظ أموالها بسبب انصافك وتسويتك بين الناس . ومنع الناس بك من سلب أموالها (٣) دامت عليك النعم ودام شكرك المنعم عليها (٤) يا أبا الصقر (كنية اسماعيل بن بلبل) أدعوك لتزيل عني ما أصابني من الضوم (٥) ومَتَّتْ تَوَسَّلْتُ . بِذِمَّائِهَا بِالْعُهُودِ وَالْكَفَالَاتِ الَّتِي أُعْطِيَهَا لِإِيَّاهَا مِنْ قَبْلِ . وَمِثْلِكَ قَدَّمَ إِيجَابَهَا وَأَنْتَ كَفَيْتَ بِالْقِيَامِ بِهَا وَجَعَلَهَا وَاجِبَةً عَلَيْكَ (٦) معنى هذا البيت ان الدهر عدا عليه (٧) معنى أَن أَعْدَاءَهُ نَالُوا مَا رَبَّهْمُ فِيهِ لِتَقَادِمِ الْعَهْدِ عَلَى بَقَائِهِ بِلاَ عَمَلٍ وَاشْتَغَالِهِ بِمَسَائِلِهِ (٨) العارفات جمع عارفة وهي المعروف . تَوَلَّيْتُ أَحْسَابَهَا صَارَ لَكَ الْأَمْرُ فِيهَا بَنَوُا مِنَ الْمَكَارِمِ (٩) فَلَا تُخْفِلْ مَا وَعَدْتَ بِهِ كَثِيرًا مِنْ قَبْلِ فَقَدْ تَعَهَّدْتَ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ بِإِنْجَازِهِ

(تنبيه) اقرُنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَالْقَصِيدَةَ الْهَمْزِيَّةَ الَّتِي سَبَقَتْ فِي صَفْحَةِ ٤

(وَقَالَ فِيهِ)

أَمَّا يَسْتَدِيمُ الْمَرْءُ نِعْمَةَ رَبِّهِ بِإِكْرَامِ أَحْرَارِ الرِّجَالِ بِيَابِهِ ^(١)
وَيَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ وَالذَّمَّ لِلْفَتَى حَدِيثُهُ فِي إِذْنِهِ وَحِجَابِهِ ^(٢)
عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ يَنْوِ خَيْرًا لِزَائِرٍ وَلَا يَبْذُلَ مَا يَبْغِيهِ مِنْ غَلَقِ بَابِهِ ^(٣)
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا إِبَاحَةَ عَرْضِهِ بِصَوْنِ خَسِيسَى طَعْمِهِ وَشَرَابِهِ ^(٤)

(وَقَالَ فِيهِ)

سَهِّلْ حِجَابَكَ أَيُّهَا الْمُحْجُوبُ وَاعْلَمْ بِأَنَّ النَّائِبَاتِ تَتُوبُ ^(٥)

والقصيدة القافية التي أولها :

خَفَضَ أَبَا الصَّقْرِ فِكْمَ طَائِرٍ خَرَّ سَرِيعاً بَعْدَ تَحْلِيْقِ

والقصيدة النونية التي أولها :

أَجْنَى لَكَ الْوَرْدُ أَغْصَانُ وَكُتُبَانُ فِيهِنَّ نَوَاعِلُ : قَهَاحُ وَرْمَانُ

وغيرها لتعرف ما كان بين الشاعر وبين اسماعيل بن بلبل هذا (١) يعني أليس من الواجب على الإنسان أن يطلب من الله دوام نعمه عليه بإكرام من يقصدون داره لزيارته من الرجال الأحرار (٢) الحَذِيثَةُ القسمة من النسيمة كالحَذَايَةِ والحَذْيَا والحَذْيَا والمراد هنا مطلق ما يكسبه المرء يعني ويتحقق من أنه يُحَمَّدُ إذا أذن للناس في زيارته وَيُذَمُّ إذا حجبهم عنه (٣) عَجِبْتُ لِمَنْ لم يضر الخير لمن يقصد زيارته ولم يمنحه من ماله الذي يريد أن يكنزه عليه بإغلاق بابه في وجوه الزائرين (٤) الطَّعْمُ الطعام . والمعنى وأعجب من هذا أنه يجعل الناس في حلٍّ من ثَمَّ عرضه بحفظه الخسيسين طعامه وشرابه (٥) يسر الدخول عليك أيها الممتع من أن يراك الناس واعلم بأن كل الناس عرضة لتوازل الدهر . وقوله واعلم بأن النائبات تتوب مثل قول أبي نواس من رائيته في الخصيب بن عبد الحميد

وَتَلَقَّ إِنْعَامَ إِلَهِ بِشُكْرِهِ (١) وَأَخُو الْجُحُودِ مُنْعَصٌ مَسْلُوبٌ (٢)
لَا تَرْضَيْنَ لِمَنْ أَتَاكَ بِضِدِّ مَا (٣) تَرْضَى لِنَفْسِكَ إِنَّ ذَلِكَ حُوبٌ (٤)
وَتَوَقَّ ذَمَّكَ إِنْ مَا خَوْلَتْهُ كَطُلُوعِ شَمْسٍ حَانَ مِنْهُ غُرُوبٌ (٥)

(وَقَالَ فِيهِ)

كَمْ نُسَامُ الْأَذَى كَأَنَا كِلَابٌ؟ كَمْ إِلَى كَمْ يَكُونُ هَذَا الْعِتَابُ؟ (٦)
كَلَّمَا جِئْتُ قَاصِدًا لِسَلَامٍ رَدَّنِي عَنْ لِقَائِكَ الْبَوَابُ (٧)
مَا كَذَا يَفْعَلُ الْكِرَامُ وَلَا تَرَى ضَى بِهِذَا فِي مِثْلِي الْآدَابُ (٨)
أَنَا حُرٌّ وَأَنْتَ مِنْ سَادَةِ الْأَحْ— رَارِ أَهْلِ الْحِجَابِ الْمُصَاصِ الْبَابُ (٩)

المجنى أمير مصر من طرف الرشيد التي أولها :

أجارة يبتينا أبوك غيور وميسور ما يرجى لديك عسير

هذا البيت

فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور

قال شيخنا المرحوم الشيخ حسين المرصفي تعقياً على هذا البيت . بعثه على هذا الكلام المزعج ادلاله بمكانه (١) وقابل نعم الله تعالى بشكره لتستزیده فان من ينكر نعم الله يسلبه اياها وينقص عليه عيشه . والمقام هنا في قوله وأخو الجحود للقاء لان الجملة علة لما قبلها (٢) أى اذا كنت لا ترضى ان يحجب عنك نفسه من قصده لزيارته فلا يصح ان ترضى لغيرك ضد ما لا ترضاه لنفسك (٣) واحذر ان يذمك الناس على ذلك ولا ينفعك ما أعطيت به فانه لا يلبث ان يزول كما تطلع الشمس ولا تبقى حتى تغرب (٤) كم نسام الاذى ؟ كم يراد بنا الضرر ؟ الى كم يكون هذا العتاب ؟ حتى متى ينتهى موجب لومكم ؟ (٥) المعنى ظاهر (٦) لا ترضى آداب كرام الناس ان أعامل بمثل هذه المعاملة (٧) أهل الحجا

وَقَبِيحٌ بَعْدَ الطَّلَاقِ وَالْبِشْرُ بِذِي التَّجْدِ نَبْوَةٌ وَاجْتِجَابٌ^(١)
 كُلُّ مُلْكٍ يَفْنَى وَتَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ لِأَهْلِ الْمَكَارِمِ الْأَحْسَابِ^(٢)
 وَحَقِيقٌ بِمِثْلِ قَدْرِكَ فِي الْأَقْسَادِ حُسْنُ الْحِفَاطِ وَالْإِيجَابِ^(٣)
 لَا تُضِلُّنَّ بِاجْتِجَابِكَ آمَا لَا هَدَاهَا إِلَيْكَ مِنْكَ اجْتِلَابٌ^(٤)
 إِنَّ أَخْلَاقَكَ الْعِذَابَ حَكَّتَهَا . عِنْدَ حَرِّ الصَّدَى النِّطَافُ الْعِذَابُ^(٥)
 فَهِيَ رَأَى لَا مَلِيكَ لَدَى الْإِذْ . نِ وَفِي حَالَةِ الْحِجَابِ السَّرَابُ^(٦)

(وَقَالَ فِي صِفَةِ الْفِرَاقِ)

الْمَوْتُ ذُوْن تَفَرُّقٍ الْأَحْبَابِ
 وَعَذَابُ نَأْيِهِمْ أَشَدُّ عَذَابِ^(٧)
 لَمْ تَبْلُ مَذْخُلِقَتِ نَفْسُ ذَوِي الْهَوَى
 يَوْمًا بِمِثْلِ تَرْحُلِ وَذَهَابِ^(٨)

أرباب العقول يعني أنا حرّ وأنت صفوة سادة الاحرار (١) الطلاقه بشاشة الوجه . والنبوة الجفاء (٢) الاحساب جمع حسب وهو ما يبتنيه المرء من المكارم لنفسه بنفسه (٣) قدرك منزلتك . حسن الحفاط حسن المحافظة على إكرام الناس . والايجاب يعني وتحتّم هذا الاكرام (٤) يعني أنت الذي جذب آمال الناس اليه فلا يصح ان يغرتهم اجتجابتك عنهم فيظنوا فيك خيبة آمالهم (٥) حسن أخلاقك يحاكي سلسيل الماء العذب الصافي لمن به عطش شديد (٦) فهي تروى راحيك اذا أذنت لهم ، والا كانت مراباً بقيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً (٧) يعني بفضل الموت على فراق الاحبة لان العذاب الذي ينشأ من بعدهم لا يدانيه عذاب (٨) ذوى الهوى أهل المحبة

بَانُوا بِبَلِّكَ رَائِحِينَ وَخَلَّفُوا لَكَ دَمْعَةً مَوْصُولَةَ التَّسْكَابِ^(١)
فَسَقَاهُمْ نَوْءَ السِّمَالِ بِمَا سَقَوْا خَدَّيْكَ بِالْعَبْرَاتِ صَوْبَ سَحَابِ^(٢)

(١) بانوا ببلبك بعدوا بعتلك . وخلفوا وأبقوا . موصولة التسكاب انصبها غير مقطوع وهذا مثل قول جرير :

ان الذين غدوا بلببك غادروا وشلا بينك لا يزال معيننا
(٢) النوء سقوط نجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق . قال أبو عبيد : الانواء ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمدة السنة كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف . يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته ، وكلاهما معلوم مسمى . واقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع اقضاء السنة . ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استئناف السنة المقبلة . وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من ان يكون عند ذلك مطر أو رياح فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون مطرنا بنوء الثريا أو الدبران أو السماك . . . قال شمر هذه الثمانية والعشرون التي أراد أبو عبيد هي منازل القمر ، ينزل كل ليلة في منزلة منها . وهي : السرطان . والبطين والنجم . والدبران . والهنعة . والهنعة . والذراع . والنشرة . والطرف . والجبهة . والخراشان . والصرفة . والعواء . والسماك . والغفر . والزباني . والإكيل . والقلب . والشولة . والنعام . والبلدة . وسعد الذابح . وسعد بلع . وسعد السعود . وسعد الأخبية . وفرغ الدلو المقدم . وفرغ الدلو المؤخر . والحوت اهوكما يقال : مطرنا بنوء كذا يقال : سقينا بنوء كذا . ويقال : سقام نوء كذا . وصوب السحاب انصبها بالمطر . والمعنى يدعوا لهم بان ينزل عليهم المطر جزاء ما جعلوه يسكب الدموع على خديه لبعدهم وفراقهم . وهذه آية في حسن المحبة : يسقونه من سفع الدموع العذاب . وهو يريد أن يسقوا جزاء ذلك بالمياه العذاب . وفي الاصل (قناهم) ولا معنى له

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ)

عَلَى عَاقِدِ الزُّنَّارِ تَحْتَ قَضِيبٍ (١)
 سَلَامٌ مُحِبٍّ نَازِحِ الدَّارِ شَفَّهِ (٢)
 مِمِّي لِمَنْ أَمْسَى شَبِيهَا لَوَجْهِهِ (٣)
 تَحَكَّمَتِ الْأَيَّامُ فِي ذَاتِ يَتْنَا (٤)
 وَلِي عِبْرَةٌ مَوْصُولَةٌ بِنَجِيبٍ (٥)
 وَقَلْبٌ أَبِي عَنْهُ السُّلُوفُ فَسَقَمَهُ (٦)
 مِنْ أَلْبَانِ مِيَادٍ وَفَوْقَ كَثِيبٍ (١)
 وَأَقْرَحَ عَيْنَيْهِ فِرَاقُ حَيْبٍ (٢)
 قَرِيبٌ هَوَاهُ وَهُوَ غَيْرُ قَرِيبٍ (٣)
 فَقَلَّلَنَ مِنْهُ بِالْفِرَاقِ نَصِيبِي (٤)
 وَنَفْسٌ عَلَيْهِ الدَّهْرُ ذَاتُ وُجُوبٍ (٥)
 طَوِيلٌ قَدَا عِيَا طِبُّ كُلِّ طَيْبٍ (٦)

(وَقَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ)

أَحِبَّائِي كَمْ لِي نَحْوَكُمْ مِنْ تَحِيَّةٍ (٧)
 أَحْمَلُهَا هَبَاتٍ كُلِّ جَنْوَبٍ (٧)

فاصلحناء (فسقاهم) (١) الزُّنَّار ما يشده النصارى والمجوس على وسطهم .
 البان شجر معروف . والمياد الممايل . والكثيب التل من الرمل . شبه ما فوق
 الزُّنَّار بغصن البان في حسن القوام وما تحته بالكثيب المهيل في العباله والضخامة
 والارتجاج (٢) نازح الدار بعيدا . شَفَّه أضناه . وأقرح عينه أخرج بها
 القروح بمعنى الجروح (٣) يعني يسمي بالقمر أو البدر الذي يشبه وجهه .
 وهو قريب حبه ولكنه بعيد عن محبيه (٤) حكم الزمان علينا ففرق بيننا
 فقل حظي من رؤيته (٥) فدموعي لا ترقأ وشديد بكائي لا ينقطع . وروحي
 لا تزال تنحف وتضطرب عليه . والوجوب الحققان والاضطراب . هذا والبيت مصرع
 في اثناء القصيدة وهو رديء (٦) السُّلُوف النسيان . والسقم المرض . وأعياء أعجز
 قلت حركة همزة إلى الدال في (قد) (٧) أحملها هبات كل جنوب أي أرسلها
 مع الرياح التي تهب من الجنوب وتبعد إلى الشمال وعلى هذا يكون مقامه عند عمل

فَلَا تَتْرُكُوا رَدَّ السَّلَامِ إِذَا جَرَتْ
 غَرِيبٌ لَهُ نَفْسَانِ نَفْسٌ بِوَاسِطِ
 شَمَالٍ عَلَى نَائِي الْجَمَلِ غَرِيبٍ^(١)
 وَنَفْسٌ بِسَامِرًا بِكَفِّ حَبِيبٍ^(٢)
 تَقَسَّمَتِ الْأَسْقَامُ أَعْضَاءَ جِسْمِهِ
 فِي كُلِّ عَضْوٍ مِائَةَ لَفٍّ لِكَيْبٍ^(٣)
 وَلَيْسَ بِشَافِيهِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْظَّمَا
 سِوَى شَرِبَةٍ مِنْ رِيْقٍ غَيْرِ مُثِيبٍ^(٤)
 وَشَمَّ جَنَى الْوَرْدِ مِنْ وَجَنَاتِهِ
 وَأَخَذَ لَهُ مِنْ قُرْبِهِ بِنَصِيبٍ^(٥)

(وَقَالَ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَلْبَلٍ)

لَنْ تَنَالَ الْعُلَا بِشُكْرِ غَرِيبٍ مِثْلَ شُكْرِ الْحَرِّ الشَّرِيفِ الْأَدِيبِ^(٦)
 إِنَّمَا تُبْذَلُ اللَّهُ لَا بُتْغَاءَ إِلَّا حَمْدٌ فِي سَدِّ خَلَّةِ الْمُنْكَوبِ^(٧)

هذه القصيدة بواسط لانها في الجنوب الغربي من سامرا (١) يعني فحملوا ردة
 سلامي ربح الشمال لتوصلها الى في المكان الذي انا به الآن البعيد عنكم
 (٢) نفس بواسط حيث يقيم . ونفس بسامرا حيث يقيم حبيبه الذي يملك روحه
 (٣) لم تدع الامراض عضواً من أعضائه الا سرت فيه . فكل مغوم حزين
 لمرض من الامراض يجد في أعضائي ما يألفه ليتسلى به من المرض الذي أصابه .
 وهذه مبالغة عظيمة في اقياب الاسقام له (٤) وليس يشفيه مما به الا اذا مص
 ريق حبيبه الذي لا يكافئه (٥) والا اذا شمَّ الورد من خدوده وأخذ بنصيب
 من وصله (٦) يعني لا تدرك العلا بشكر أحد إياك كشكر الحر الشريف
 الاديب وفي الاصل (بل بشكر الحر الشريف الاديب) ويختل المعنى عليه فاصلحته
 (مثل شكر الحر الشريف الاديب) فاستقام المعنى . وعريب معناه أحد
 (٧) تبذل تعطى . واللهها جمع لهو أو لهو أو اللهسى جمع لهية بمعنى العطية .
 لا بتغاء لطلب . سدّ خلة المنكوب قضاء حاجة المصاب بمصيبة وازالة فقر المحتاج

لَيْسَ فِي الْبَازِلَاتِ مُكْتَسَبَ الْأَمْوَالِ فِي كَسْبِ مُوَبَقَاتِ الذُّنُوبِ ^(١)
 كُلُّ وَفَرٍ يَفْنَى وَيَبْقَى مِنَ الصَّالِحِينَ حَبِ حُسْنُ الثَّنَاءِ لِلْمُصْحُوبِ ^(٢)
 (وَقَالَ يَنْدُبُ الشَّبَابَ)

يَا شَبَابِي ! وَأَيْنَ مِنِّي شَبَابِي ؟ أَذَنْتَنِي حَبَالُهُ بِاتَّقْضَابِ ^(٣)
 دَوْلَةٍ تَعْمُرُ الزَّمَانَ فَتَاةٌ ^(٤) سَوَّمَتْ بِالسَّوَادِ سِمَى الشَّبَابِ ^(٥)
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى نَعِيمِي وَلَهْوِي ^(٦) تَحْتَ أَفْنَانِهِ اللَّدَانِ الرُّطَابِ ^(٧)
 وَمُعْزٍ عَنِ الشَّبَابِ مُوسٍ ^(٨) بِمَشْيِبِ اللَّدَاتِ وَالْأَتْرَابِ ^(٩)
 قُلْتُ : لَمَّا أَتَيْتَنِي يَعْدُ أَسَاؤُهُ ^(١٠) مِنْ مُصَابِ شَبَابِهِ فَمُصَابِ : ^(١١)

المحتاج (١) ليس منح العطاء لا اكتساب المحمدة في من يذلن ما يكتسبه من
 الاموال لارتكاب الذنوب المهلكة ولعله يريد القيان (٢) الوفرة الغنى يعنى
 كل مال ومتاع ينفد ويبقى الثناء الحسن من صاحب على صاحبه (٣) نادى
 شبابه ، فلما لم يجبه ، طلب ان يعرف مكانه منه ، فلما لم يعرفه ، اعترف بانه ذهب
 عنه وولى . اذنتنى اعلمتنى . حباله أى أسباب اتصاله بى . باتقضاب أى باقطاع
 (٤) الشباب دولة . تعمر الزمان تجعله عامراً . فتاة شابة . سوَّمت من سَوَّمت
 الفرس جعل له سيمة أى علامة . بالسواد باللون الاسود وهو لون الشعر . سيمى
 علامة . الشباب الفتاة أو الشبان (٥) لهف نفسي يا حسرتا . على نعيمى
 ولهوى على ما كنت أُنعم وألهو به . تحت أفنانه اللدان الرطاب فى ظل شجرته
 ذات النضون اللينة المخضلة : تحسير على لذات الشباب ولا يعرف الشبان آلام
 الشيب (٦) ورب من يسلمنى عما فاتنى من ملاذ الشيبة بان لى أسوة
 بالذين شابوا وهم من جلى (٧) قلت له لما صار يعدد الذين يؤتسى بهم ممن
 ذهب شباهم . والإساء جمع إِسْوَة وهى القدوة التى يأتسى بها الحزين

لَيْسَ تَأْسُو كُلُّوْمُ غَيْرِي كُلُّوْمِي مَابِهِ مَابِهِ وَمَابِي مَابِي^(١)

(وَقَالَ فِي أَبِي حَفْصٍ الْوَرَّاقِ)

وَقَصِيرٌ تَرَاهُ فَوْقَ يَفَاعٍ فَتَرَاهُ كَأَنَّهُ فِي غِيَابِهِ^(٢)

لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى قَمَعَتْ فِيهِ طَوْلَهُ وَشَبَابَهُ^(٣)

وَجَلَّتْ رَأْسُهُ نَعِيمًا فَأَضْحَى بَارِزَ الصَّرْحِ مَا يُوَارِي صُؤَابَهُ^(٤)

يَا أَبَا حَفْصٍ الَّذِي فَطِنَ الدَّهْرُ بِإِيدَانِ رَأْسِهِ فَاسْتَطَابَهُ^(٥)

- (١) ليس تأسو ليست تداوى . كلوم غيري جروحه . كلومي جروحي . مابه . الذى فيه فيه . وما بى ما بى والذى فى فى يعنى لا يحس الانسان آلام غيره . (٢) اليفاع التل . والغيابة هنا المراد بها غيابة الجب وهى البقاع الذى يستر النازل فيه والمعنى ان هذا القصير على انه فوق التل العالى لا يكاد يرى لقصره كأنه مستتر فى غيابة جب . وهذا تخيل غريب صار ينخفض من العالى فوق التل حتى نزل به الى حضيض الجب وستره فى غيابه . فأى تصوير للقصير يمكن ابداعه كمثل هذا ؟ (٣) القفد صفع القفا ياطن الكف . وقعه ضربه بالقمعة وهى عمود من حديد يضرب بها رأس الفيل وخشبة يضرب بها رأس الانسان فتندك رأس الفيل والانسان . يعنى ما زال الدهر يصفعه ويقمعه حتى اندك طوله الى نهايته الصغرى وانطوى شبابه الى أنصى قصره . (٤) وجلت رأسه أى كشفت عن جمجمته . نعيمًا أى نعم ما جللت . دخلت (ما) على نعم فاكتفى بها عن صلته كقولهم : دَقَقْتُهُ دَقًّا نَعِيمًا وقد تفتح البين أى نعم ما دققته . فاضحى بارز الصرح فاصبح مكشوف الهامة . شبه جمجمته بالصرح وهو القصر أو البناء العالى . ويوارى يخفى ويستتر ، صؤابه بيض القمل الذى فيه . وجاءت فى الاصل هكذا (صؤابه) فكاد حذف القطعة يُعَمِّى معناها (٥) فطن الدهر حذق وتنبه . فاستطابه فوجده طيباً

ظَرُفَ الدَّهْرِ فِي اتِّخَاذِكَ صَفْعًا نَا وَمَا خِلْتُهُ ظَرِيفَ الدُّعَابَةِ^(١)

(وَقَالَ فِي الْغَزْلِ^(٢))

وَقَدْ حَاوَلَ الْوَاشُونَ إِفْسَادَ بَيْنِنَا
فَأَعْيَا عَلَى ذِي الْكَيْدِ مِنْهُمْ وَذِي الْإِرْبِ
سِوَى أَنَّهُمْ قَدْ آذَنُونَا بِجَفْوَةٍ

نَكَلْنَا بِهَا أُخْرَى اللَّيَالِي عَنْ الْعُتْبِ
وَشَوَا فَوَجَدْنَا لِلتَّجَافِي مَرَارَةً

وَهَبْنَا لَهَا مَهْمَا أَتَيْنَاهُ مِنْ ذَنْبٍ
فَعُدْنَا وَأَصْبَحْنَا بِحَيْثُ يَسُرُّنَا

مِنَ الْوَصْلِ وَالْوَاشُونَ فِي مَزَجِ الْكَلْبِ

(وَقَالَ فِي مَدْحِ الشَّيْبِ)

قَالُوا: الشَّيْبُ نَذِيرٌ قُلْتُ: لَا وَأَبِي

لَكِنْ بَشِيرٌ يُجَلِّي وَجْهَهُ الْكُرْبَا^(٣)

(١) ظَرُفُ الدَّهْرِ صَارَ ظَرِيفًا . وَالصَّفْعَانِ الرَّجُلُ الَّذِي يُصَفِّعُ .

وَالدُّعَابَةُ اللَّعِبُ وَالْمُزَاحُ (٢) جَاءَتْ هَذِهِ الْقِطْعَةُ مُسْتَقْلَةً هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الثَّانِيَةِ الْقِيَمَةُ فِي مَدْحِهَا وَفِي تَخْرِصِهَا صَفْحَةُ ٢٤٨ فَرَأَيْتُ فِي شَرْحِهَا هُنَاكَ
(٣) النَّذِيرُ الَّذِي يَحْذَرُ مِنَ الشَّرِّ . وَالْبَشِيرُ الَّذِي يَبْشُرُ بِالْخَيْرِ . وَالْكَرْبُ

الْغُيُومُ . وَيُجَلِّي بِهَا وَجْهَهَا وَيُزِيلُهَا

أَلَيْسَ يُخْبِرُ مَنْ أَرْنَى بِسَاحَتِهِ
 أَنَّ اللَّهَاقَ بِحِبِّ النَّفْسِ قَدْ قَرُبَا؟ ^(١)
 يَا حُسْنَ هَاتِيكَ بُشْرَى عِنْدَ ذِي أَسَفٍ
 عَلَى الشَّيْبَةِ وَالْعِيشِ الَّذِي نَضَبَا ^(٢)
 لَمْ يَرَعْ حَقَّ شَبَابٍ كَانَ يَصْجِبُهُ
 مَنْ لَمْ يُحِبِّ إِلَيْهِ فَقَدُهُ الْعَطَبَا ^(٣)
 لَوْ لَمْ يَحِبِّ حِفْظُهُ إِلَّا بِأَنْ لَهُ
 حَقَّ الرِّضَاعِ عَلَى إِخْوَانِهِ وَجِبَا ^(٤)
 أَخِي وَإِلْفِي وَتَرْبِي كَانَتْ مَوْلَدُنَا
 مَعًا وَرَبَّتْنِي الْأَيَّامُ حَيْثُ رَبَا ^(٥)

(١) أليس يُعلم من نزل به انه قد قرب ميعاد الذهاب حيث ذهب الحبيب؟ (٢) ما أحسن هذه البشارة عند الأسف على شبابه الذي ولّى وعيشه الغض الذي عاض معينه (٣) يعني كل انسان لا يحب الموت بعد ان يولى عنه الشباب فقد جحد حق الشباب عليه (٤) لو لم يكن للشباب الا حق رضاع اخوانه معه في وقت واحد لوجب حفظ هذا الحق له بمعنى أن الشباب يصحب المرء من حين رضاعه كما سيئنه في البيت التالى (٥) الشباب أخى لانه يولد معى . وإلفى الذى يألفى وآلفه . وتربى ومساوى فى العمر . كان مولدنا معاً خرجنا الى الدنيا أهدنا مع الآخر . وربتني الأيام حيث ربنا ونمتنى الايام حيث نما

يَضْمَنَّا حَجْرُ أُمِّ فِي رَضَاعَتِنَا
وَمَلَبَّ حِينَ نَأَغَتْ يَتْنَا أَلْبَابُ^(١)
إِنَّ الشَّبَابَ لَمَأْلُوفٌ لِصُحْبَتِهِ
تِلْكَ الْقَدِيمَةُ مَبْكِي إِذَا ذَهَبَا^(٢)
وَالشَّيْبُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ لِعُرْبَتِهِ
وَالشَّيْءُ مُسْتَوْحَشٌ مِنْهُ إِذَا غَرَبَا^(٣)
(وَقَالَ)

وَمَا قَتْلُ بَعْضِ الْحَيِّ بَعْضًا بِنَاهِكِ
قَوَاهُ إِذَا مَا جَاءَ حَيٌّ يُجَارِبُهُ^(٤)
وَمَا لَطَمُ بَعْضِ الْمَوْجِ فِي الْبَحْرِ بَعْضُهُ
بِمَانِعِهِ تَغْرِيقَ مَنْ هُوَ رَاكِبُهُ^(٥)

(١) يعني كان معي حين كنت في حجر أُمِّي عند الرضاعة . وكان معي حين تلاعب معنا التماثيل الصغيرة التي يلعب بها (٢) يعني ان الشباب محبوب لصحبته القديمة نكي عليه اذا فارقتا (٣) والشيب مكروه مُوحش لأنه غريب ومؤذن بالذهاب وكل شيء يكون هكذا يُنتَفَر منه (٤) يعني اذا قاتل أبناء الحي وقتل بعضهم بعضاً فليس ذلك بِمُضْعَف قواهم عند ما يأتي أبناء حي آخر ليقاتلوهم (٥) ضرب للمعنى الذي ذكره في البيت السابق مثلاً : تلاطم الامواج الذي لا يمنعها من تغريق من يركب البحر . وهذا مذهب في الحروب الداخلية وانها لا تمنع من الاقتدار على الحروب الخارجية . وليس هذا

(وَقَالَ وَهِيَ طَوِيلَةٌ لَمْ نَجِدْ مِنْهَا غَيْرَ هَذَا)
 أَمْسَى الشَّبَابُ رِدَاءً عَنْكَ مُسْتَلَبًا
 وَلَنْ يَدُومَ عَلَى الْعَصْرَيْنِ مَا أَعْتَبَا ^(١)
 أَعَزَّ عَلَى بَاطِ أَضْحَتْ مَنَاسِبُهُ
 بَدَّلَتْ فِيهِ وَفِي أَيَّامِهِ نُدْبًا ^(٢)
 سَقِيًّا لِأَزْمَانٍ لَمْ أَسْتَسْقِ مِنْ أَسْفٍ
 لَمَّا تَوَلَّى وَلَا بَكَيْتُ مَا ذَهَبَا ^(٣)
 أَيَّامَ أَسْتَقْبِلُ الْمَنْظُورَ مُبْتَهَجًا
 وَلَا أَحْنُ إِلَى الْمَذْكَورِ مُكْتَبًا ^(٤)

صحيح كما يدل عليه التاريخ . وليت شعري اذا قتل أهل الأيد والبطش بعضهم بعضاً في الداخلية فمن ذا الذي يبقى لقتال من يأتيهم من الخارج . ولولا حفظ الأثر عن ابن الرومي لكان الأولى ان يلقي بهذين البيتين الى البحر ليغرقهما وتنفض سيرتهما (١) الرداء المِلْحَفَةُ التي يغطي بها أعلى الجسم في مقابلة الأزار الذي يغطي به أسفله كما يقال الان (البطو والبنطلون) . ومستلباً منزوعاً مختطفاً . والمراد بالعصرين النهار والليل . ما اعتبنا ما تبادلاه . يعني ولَّى عنك فتأوَّك وهو ممَّا يتعاوره الليل والنهار وكلُّ ما تعاوراه يعني (٢) يعزّ على أن تبدل القصائد التي يذكر فيها محاسن النساء قصائد يكي فيها على الفات (٣) سَقِيًّا لِأَزْمَانٍ دعاء لهذه الأزمان بالسَّقِيَّا يعني الحُصْب والرِفاة . لازمان أى لأيام وأزمان هنا مجرورة بالكسر على اضافتها الى الجملة بعدها لان فعلها مضارع . لم أستسق لم أطلب السَّقِيَّا . من أسف لاجل ما بي من الأسف والحزن . لما تولى لما مضى . ولا بكَّيت ما ذهب ولا بكَّيت على ما انقضى (٤) تلك الأيام التي كنت أنظر

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ عَهْدٍ وَمِنْ زَمَنٍ
 لَا يَتُّعَدَا بَعْدًا بِالرَّغْمِ أَوْ قُرْبًا ^(١)
 إِذَا أَصْحَبُ الدَّهْرَ مُغْتَرًّا بِصُحْبَتِهِ
 إِذَا أَعَارَ مَتَاعًا خِلْتُهُ وَهَبًا ^(٢)
 لَا أَحْسَبُ الْعَيْشَ يَبْلَى ثَوْبُ حَبْرَتِهِ
 وَلَا إِخَالُ زَمَانِي يُعْقِبُ الْعُقْبَا ^(٣)
 أَغْدُو فَأَجْنِي ثِمَارَ اللَّهِوِ دَانِيَةً
 مِثْلَ الْغُصُونِ وَأَرْمِي صِيْدَهُ كَثْبًا ^(٤)
 يَنْسَا كَذَلِكَ إِذَا هَبَّتْ مُزْعَزَعَةً
 أَضْحَى لَهَا مُحْتَنَى الْأَذَاتِ مُحْتَطَبًا ^(٥)

فيها الى المستقبل فرحاً به ولا أفكر في الماضي فأحن اليه حزناً عليه (١) العهد المراد به هنا المكان يعني لله أنما أيها الزمان والمكان ما أطيبكما . أدعو لكما بعدم البعد عني سواء أبعدتما عني بالرغم مني أم قرتما مني (٢) حين كنت متخذعاً بصحبة الزمان لي أحسب انه اذا أعطاني شيئاً على سبيل العارية ملكني اياه وما كنت إخاله يسترد مني ما أعاره اياي (٣) يلى يَخْلُقُ . والحَبْرَةُ الحُسْنُ . وَيُعْقِبُ يُخْلِفُ . والعُقْب الثُوب (٤) حين كنت أبكر الى اللهو فاستمتع به كما يتمتع جاني الثمار بها وهي متدلية اليه . ويحرز الصيد من يرميه من قُرْب (٥) المَزْعَزَعَةُ الريح الزعزاع التي تحرك الاشياء . يعني فينما انا على هذه الحال واذا بالشيخوخة التي تشبه الريح الزعزاع قد أصابتنى فذهبت بِلذاتي فكأنما اللذات كانت حنسى فصارت حطاً

يَا ظِيَّةَ مِنْ ظَبَاءٍ كَانَ مَسْكَنُهَا
 فِي ظِلِّ غُصْنِي إِذَا ظِلُّ الضُّحَى التَّهَبَا^(١)
 فَيُنِي إِلَيْكَ فَقَدْ هَزَّتْهُ مَعْصِفَةٌ
 لَمْ تَتْرِكْ وَرَقًا مِنْهُ وَلَا هَدَبًا^(٢)
 أَصْبَحْتُ شَيْخًا لَهُ سَمْتُ وَأَبْهَةٌ
 يَذْعُونِي أَلْبِيضُ عَمَّا نَارَةٌ وَأَبَا^(٣)
 وَتِلْكَ دَعْوَةٌ إِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ
 وَدِدْتُ أَنِّي مُعْتَاضٌ بِهَا لَقَبًا^(٤)
 قَدْ كُنْتُ أَذْعَى ابْنِ عَمٍّ مَرَّةً وَأَخًا
 حَتَّى تَقْلَبَ دَهْرٌ يُعْقِبُ الْعُقَبَا^(٥)

(١) ينادى ظيئة أى آسة جميلة كالغزالة لا بعينها لكثرة ما كان يلتف حوله من الالنسات الجميلات . ومعنى قوله : كان مسكنها فى ظل غصنى أنها كانت تأوى الى شبايه الغصن حين كان قوامه يشبه الغصن وجسمه يشبه الشجرة الوارفة الظلال . ومعنى قوله : اذا ظل الضحى التهبأ على حين أنها لا تجد دونى الا شدة الحرارة فى ضحوة النهار حتى فى الظلال (٢) فىئى اليك أى ارجى اليك أى الى نفسك . فقد هزته مَعْصِفَةٌ فقد حركته ربح مشددة . لم تترك لم تترك ولم تدع . والهدب من الاشجار ما ليس بورق ولكنه يقوم مقام الورق (٣) و (٤) تقدم لابن الرومى هذان اليتان صفحة ٢٤٩ و صفحة ٥١٦ فراجع شرحهما فى صفحة ٢٤٩ (٥) معنى الشطر الاول ظاهر . ومعنى يُعْقِبُ الْعُقَبَا الْعُقَبَا فى الشطر الثانى تقدم فى البيت السابع من هذه القصيدة

وَاهَا لَذِكْ فِي الْأَنْسَابِ مِنْ نَسَبٍ
 لَكِنْ يَا عَمَّ لَا وَاهَا وَلَا نَسَبًا^(١)
 عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ لَا يَحْيِي حَقِيقَتَهُ
 مَسْلُوبَةً كَيْفَ يَحْيِي بَعْدَهَا سَلْبًا^(٢)
 دَعِ الْخِلَافَةَ يَا مُعْتَزٌ مِنْ كَثْبِ
 فَلَيْسَ يَكْسُوكَ مِنْهَا اللَّهُ مَاسِلَبًا^(٣)

(١) واهاً كلمة تعجب من طيب الشيء وتلطف على فواته . لذلك أى لابن
 الم أوالأخ . من نسب يان لما أشار إليه بقوله لذلك . لكن يا عم لا واهاً ولا نسبا
 ولكن يا عم لا تعجب من طيبه ولا يعترف بأنه لسب : وذلك لان ابن الم شاب
 والعم أشيب (٢) العجب لا مرئ لا يملك دفاعاً عن نفسه عن يسابها منه كيف
 يدعى انه يدافع عما يساب منه من الامتعة (٣) يا معتز يريد به أبا عبد الله
 المعتز . ويحمل تاريخه فيما يتعلق بالخلافة ان المتوكل فى سنة ٢٣٥ عقد لبنيه اثلاثة :
 لحمد المنتصر ثم لأبى عبد الله المعتز ثم لإبراهيم المؤيد ، البيعة بولاية العهد . ولما
 قتل المنتصر أباه المتوكل بسعيه وتدير قواد الاتراك الموالى سنة ٢٤٧ ، وتولى الخلافة
 بعده ، واستقامت له الامور ، اجتمع احمد بن الحبيب ووصيف وبُغا من كبار قواد
 الاتراك الموالى ، وألحوا على المنتصر فى حمل المعتز والمؤيد على خلع أنفسهم من
 الخلافة خوفاً من ان يتقما لابهما : فاجبرهما المنتصر على ذلك سنة ٢٤٨ . ولما
 مات المنتصر فى هذه السنة قسما اجتمع أحمد بن الحبيب وبُغا الصغير وبُغا
 الكبير واتامش وغيرهم من كبار قواد الاتراك الموالى وأجمعوا أمرهم على أن يولوا
 الخلافة احمد بن محمد بن المعتصم لينعوا أولاد المتوكل منها نخوفاً على انقسام فلولها
 احمد وسمى المستعين سنة ٢٤٨ . ثم فى سنة ٢٥١ وقعت الفتنة بين أهل بغداد
 لموالىن للمستعين وأهل سامراً المشايخين للمعتز ، وصارت الحرب بينهم سجلاً الى ان

أَتُرْتَجِي لِبْسَهَا مِنْ بَعْدِ خَلْعِهَا
 هَيَّاتَ هَيَّاتَ فَاتَ الْضَرْعَ مَاحِلًا ^(١)
 تَاللَّهِ مَا كَانَتْ يَرْضَاكَ الْمَلِكُ لَهَا
 قَبْلَ أَحْقَابِكَ مَا أَصْبَحْتَ مُحْتَقِبًا ^(٢)
 حَتَّى أَزَالَكَ عَنْهَا ثُمَّ أَبْدَلَهَا
 كُفْمًا رَضِيًا لِذَاتِ اللَّهِ مُتَجِبًا ^(٣)
 فَكَيْفَ يَرْضَاكَ بَعْدَ الْمُؤَيَّاتِ لَهَا ؟
 لَا . كَيْفَ ؟ لَا . كَيْفَ ؟ إِلَّا أَلَمِينَ وَالْكَذِبَا ^(٤)

خلع المستعين نفسه من الخلافة ويبيع للعتز سنة ٢٥٢
 والظاهر ان ابن الرومي قال هذه القصيدة اثناء هذه الفتنة اذ كان مقره بغداد
 وأهلها كانوا من حزب المستعين ، وكان المتولى تدير الحروب للمستعين محمد بن
 عبد الله بن طاهر ، وهو من الفرس الموالي : ولذلك جاء مدح اهل خراسان في هذه
 القصيدة . وقد جاء في الاصل بدل (يا معتز) يا (معتز) واطنه تحريفاً او مواربة
 من ابن الرومي ، وقوله من كتب أى اترك الخلاف من قرب ولا تمادى في المطالبة بها .
 ومعنى الشطر الثاني : فما الله بمعيد اليك ما نزع منك (١) أتوكل أن يردّها
 الله اليك بعد ما خلعت منها . بعد عنك ما توكله . كما بعد رد اللبن الى الضرع
 بعد ما يخرج منه (٢) يقسم بالله ان الله لا يختاره للخلافة بعد ان ارتكب
 من الآثام ما ارتكب (٣) حتى أزالك عنها أى لا زلت ترتكب الآثام حتى
 أسقطك الله عن الخلافة . ثم ابدلها كُفْمًا ، ثم استعاض عنك جديراً بها . رَضِيًا
 مرضياً . لذات الله متجباً متجباً لذى الجلال (٤) فكيف يفرك عليها بعد
 إتيانك الذنوب المهلكات ؟ لا . كيف ؟ لا . كيف ؟ تريد للاستفهام الانكارى

هَذِي خُرَّاسَانُ قَدْ جَاشَتْ حَلَائِبُهَا
 تُزْجِي لِنَصْرِ أَخِيهَا عَارِضًا لَجِبًا^(١)
 كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَةً
 وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَأَضْطَرَبَا^(٢)
 خَيْلٌ عَلَيْهِنَّ آسَادٌ مُدْرَبَةٌ
 تَأْجَمُوا الْأَسْلَ الْخَطِيءَ لَا الْقَصَبَا^(٣)
 مُسْتَلْتِمُونَ حَصِينَاتٍ مَقَاتِلُهُمْ
 مُكَمَّمُونَ حَيْكَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبَا^(٤)

وترديد للتني لتأكيد الحكم بسلب رضى الله هذا الخلوغ للخلافة . الا المين والكذب الا ما تدعيه كذباً على الله (١) جاشت فاضت . والحلائب جمع حَلُوبَةٍ وهى الإبل ذوات اللبن شبه نواحيها التى تفيض بالجند بالحلائب التى تفيض باللبن . تزجى تسوق وتدفع . لنصر أخيها لكى يحوز أخوها الظفر . والمراد به محمد بن عبد الله بن طاهر قائد قواد المستعين . وعارضاً لجباً أى حبشاً مانعاً حاربياً كثير الاضطرب كالامواج (٢) الكلكل الصدر يعنى أن هذا الجيش كالبحر فى ظلمات الليل حين تثير أمواجه الرياح فيعلو اضطرابه (٣) آساد مدرّبة أى فرسان شجعان كالاسود مرّت على الحروب أى تمرين . تأجموا من تأجّم الأسد دخل فى أجمته يعنى أنهم تربّوا فى أجمات من أسل أى رماح . والخطيى نسبة الى الخط وهو مرفأ السفن فى البحرين وأما نسبت اليه الرماح لانه تباع فيه . لا القصب أى ليس مرباهم أجمات القصب (٤) مستلتمون من استلام أى لبس الأمانة بمعنى الدرع . وجمع لامة لأم ولؤم . حصينات مقاتلهم أى مواضع قتلهم منيعة لا يصل اليها من يريد قتلهم . مُكَمَّمُونَ ملبسون على رؤوسهم .

وَالْمُصَيِّتُونَ قَوْمٌ مِنْ شِمَائِلِهِمْ
 قَتْلُ الْمُلُوكِ إِذَا مَا قَتَلْتُمْ وَجِبًا^(١)
 هُمْ الْأَلَىٰ بِنَصْرُونَ الْحَقَّ نَصْرَتَهُ
 وَلَا يَبَالُونَ فِيهِ عَتَبَ مَنْ عَتَبًا^(٢)
 الْأَوْفِيَاءُ إِذَا مَا مَعَشَرٌ نَكَثُوا
 وَالْجَاعِلُونَ الرِّضَا لِلَّهِ وَالْفَعْبَاءُ^(٣)
 قَدْ جَرَّبَ النَّاسُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَنَّهُمْ
 مَعُوذُونَ إِذَا مَا حَارَبُوا الْغَلَبَاءُ^(٤)
 يَا مَنْ جَنَىٰ لِأَيِّهِ الْقَتْلَ ثُمَّ غَدَا
 حَرْبًا لِثَأْنِهِ صَدَقْتَ مَنْ ثَلَبًا^(٥)

والحيك المحكم . والبيض جمع بيضة وهي الحديد التي تشبه البيضة في شكلها تلبس في الرأس وقت الحروب ، أشبه بالقبة الانجليزية أو الفرنسية المصنوعة من النحاس الآن للحربين أولعسكر المطافئ . واليلب الدروع المصنوعة من الجلود تلبس في الروس (١) والمصيتون أبناء مُصْعَب من الفرس موالى الخلفاء العباسيين على بعض جهات من فارس . من شمائلهم من خصالهم (٢) هم الذين يقومون للحق بما يجب له من النصرة ولا يبالون في نصره لومة لأثم (٣) الذين يفون بعهودهم على حين أن غيرهم ينكثون بالعهود والذين رضاهم و غضبهم لله لا للهوى (٤) عادتهم أن يغلبوا أعداءهم كما جرّبه الناس فيهم (٥) الذي حنى لايه القتل هو المنتصروا إنما جعل المعتز جانياً القتل لايه لانه ترك أخاه وقواد الارك يفتكون بايه . ثم غدا حرباً لثأره ثم نصب نفسه لمحاربة من يريد ان يأخذ ثأر المتوكل .

يا أولياء عهد الشر هزنكم
 من غاب الله في سلطانه غلباً^(١)
 لقد جزيتكم أباكم حين كرمكم
 بالعهد أسوأ ما يجزي البنون أباً^(٢)
 أضحي إمام الهدى أولى به صلة
 منكم وإن كنتم أولى به نسباً^(٣)
 هو الذي سل سيف النار دونكم
 لا يأتلي للذي ضيعتم طلباً^(٤)
 أقام في الناس عصراً لا يخيل لها
 ولا يرشع من أسبابها سبباً^(٥)

صدقت من ثلب جعلت من يعيبك صادقاً (١) أولياء العهد بعد المنتصر هما المعتز والمؤيد . وجمع باعتبار من يشاركم ويعاونهم ونسب الجميع الى الشر لما أثاروه من الفتن . هوزنكم على دسلكم ومهلكم . من غاب الله في سلطانه الذي منحه المستعين فهو لا شك مغلوب مقهور (٢) كرمكم عقده البيعة لكم بولاية العهد . وأسوأ ما يجزي البنون أباً يريد القتل (٣) لعله يريد بإمام الهدى الحسن بن زيد ابن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حين خرج على المستعين بجيش من القرس والدليم وقد له محمد بن عبد الله بن طاهر . يعني أن امام الهدى ان لم يكن اقرب الى المتوكل من جهة النسب فهو أولى به علاقة وارتباطاً لمحاربة من قتلوه ومنهم وصيف التركي الذي كان مدبراً أمر المستعين في ذلك الوقت . وليعزّر (٤) هو الذي قام بالمحاربة ليأخذ النار لا أنتم ، ولم يأل جهداً ولا ادّخر وسعاً في طلب ما ضيعتموه من النار (٥) يعني مكث في

وَكَانَ لِلَّهِ غَيْبٌ فِيهِ يَحْجِبُهُ
 عَنَّا وَعَنْهُ مَعَ الْغَيْبِ الَّذِي حُجِّبًا ^(١)
 حِرَاسَةً مِنْ عَدُوٍّ أَنْ يَكِيدَ لَهُ
 كَيْدًا يُحْرِقُ فِي نِيرَانِهِ الْخَطِيئَةَ ^(٢)
 بَلْ عِصْمَةٌ مِنْ وَلِيِّ الصَّالِحَاتِ لَهُ
 كَيْ لَا يُجْشِمَهُ حِرْصًا وَلَا تَعَبًا ^(٣)
 حَتَّى إِذَا مَرَّ — دَا — اللَّهُ الْأُمُورَ لَهُ
 وَرَاضَ مِنْ جَمْعَاتِ الْمُلْكِ مَا صَعَبًا ^(٤)
 تَبَلَّجَتْ غُرَّةً غَرَاءَ وَاضِحَةً
 مِثْلَ الشَّهَابِ إِذَا مَا ضَوْؤُهُ ثَقْبًا ^(٥)
 (وَقَالَ فِي الزُّهْدِ)
 جَعَلَ اللَّهُ مَهْرَبًا وَأَمْتَطَى اللَّيْلَ مَرْكَبًا ^(٦)

الناس زماناً لا ينزل لها أى لا ينظرها كما ينظر الناس السحابة التى يظنون فيها المطر .
 يقال : أخلت السحابة اذا رأيتها مخيلة للمطر أى مرجاة له . ولا يهيب ، ليلها وسيلة
 من الوسائل (١) يعنى وكان لله علم فيه ستره عنا وعنه من جملة ما ستره على
 الناس (٢) وانما ستر الله علمه فيه ليحرسه من عدو يريد له كيداً ويحرقه
 بنيران كيد (٣) بل لعصمة الله مولى الحسنات من الحرص ، وليريحجه من
 مكابدة المشاق (٤) حتى اذا يسر الله الطريق وذل له مصاعب الملك
 (٥) سطعت انوار وجهه مثل الشهاب الثاقب (٦) ترك هذا الزاهد الناس

حَادِمٌ كَانَ مَرَّةً مُسْرِفًا ثُمَّ أَعْتَبًا^(١)
 رَاكِمًا سَاجِدًا لَهُ لَيْسَ بِأَلُو تَقَرُّبًا^(٢)
 فَرَضَ الْخَوْفُ دَمْعَةً لِيَرَى الْأَرْضَ مَشْرَبًا^(٣)
 لَوْ تَرَاهُ إِذَا دَعَا : يَا مَلِيكًَا مُحِبًّا^(٤)
 أَعْفُ عَنِّي فَقَدْ رَكِبْتُ مِنَ الْأَمْرِ مَعْطَبًا^(٥)
 كَسَبْتَنِي جَرَائِمِي مَكْسَبَاءَ مَكْسَبًا^(٦)
 ثُمَّ يَهْتَزُّ كَالْقَضِيبِ إِذَا هَبَّتِ الْأَصْبَا^(٧)
 أَمِنَ الْخَوْفَ عِنْدَهَا ظَنَّهُ أَنَّ يُنْجِيَا^(٨)

(وَقَالَ فِي النَّبِيذِ الْأَسْوَدِ)

عَلَنِي أَحْمَدٌ مِنَ الدُّوْشَابِ شَرِبَةً بَغَضَتْ قِنَاعَ الشَّبَابِ^(٩)

وفرَّ إلى الله تعالى . وجعل الليل مطيئة يركبه تبتداً ووصولاً إلى الحضرة الإلهية
 (١) خادم لله تعالى أسرف على نفسه في ملاذ الحياة الدنيا ثم طلب من الله تعالى
 الرضا (٢) فظل يصلي له راكماً ساجداً ، ولا يدخر وسعاً في التقرب إليه
 (٣) خوفه من الله تعالى أسال دموعه حتى رويت منها الأرض (٤) يعني له
 منظر في غاية العجب لو تنظره وهو يدعو الله تعالى ويقول : يا ملكاً لا تراه العيون
 وهو يرى ما في القلوب (٥) اغفر لي وسامحي فقد ارتكبت من الذنوب
 ما أسحق به الهلاك (٦) يقال كسبه وأكسبه أى جعله يكسب ويصيب .
 يعني أنى اكتسبت بذنوبى شراً ما يكتسبه الإنسان (٧) ثم بعد ذلك يتأيل
 من الخوف كتأيل النخيل إذا هبت عليه الريح الشرقية (٨) يعني أنه كان يخشى
 أن الله لا يحقق ظنه فيزول حينئذ هذا الخوف وبأمنه ظنه (٩) علني أحمد

لَوْ تَرَانِي فِي يَدَيَّ قَدَحُ الدُّو شَابٍ أَبْصُرْتَ بَازِيَارَ غُرَابٍ ^(١)
 مَائِلًا لَا يُزَايِلُ الْكَفَّ بِالْشُرْبِ بِوَأَنِّي بِشُرْبٍ غَيْرِ الشَّرَابِ ^(٢)
 ثُمَّ جَشِمْتُ شُرْبَهُ فَتَجَشَّمْتُ عَذَابًا يَجُوزُ حَدَّ الْعَذَابِ ^(٣)
 ثُمَّ أَوْ مَا بِالْعَوْدِ قُلْتُ لَهُ : الْعَوْدُ دُحْمِيدٌ لَكِنْ إِلَى مُسْتَطَابٍ ^(٤)
 لَا أَحِبُّ الْمَعَادَ مِنْ حُفْرَةِ الْقَبْرِ إِذَا شِيبَ لِي بِسُوءِ الْمَاءِ ^(٥)

سقاني للمرة الثانية . من الدوشاب من النيذ الاسود أو من نيذ النمر أو من الدبس . شربة أى هائلة . بَنَحَضْتُ كَرِهْتُ الى . قنّاع الشباب الشباب الشبيه بالقنّاع أى المحبوب . والقنّاع ما تنقع به المرأة رأسها (١) مثلى وقدح هذا النيذ الاسود فى يدي كمثل القيسم على البزاة وفى يده غراب وفى القاموس : البِيزَار حامل البازى معرب بازيار وعندى ان الالف والراء زيادة فارسية تدل على الصانع أو المحترف أو ما أشبه ذلك أضيفت الى الكلمة العربية وهى بازى فصارت بازيار كما نطق بها ابن الرومى ومعناها كما قلت القام على البزاة كما كانت العادة جارية بذلك فى عهد العباسيين اذ كانوا يجملون على جوارح الطير التى يصطاد بها قامة (٢) الذى افهمه فى معنى هذا البيت ان (مائلا) حال من (احمد) فى البيت الاول من القصيدة . يعنى على احمد حال كونه مائلا او من الباء فى ترانى أى حال كونى مائلا أى لاطئاً بالارض ملازماً للجلوس . لايزايل الكف بالشرب لا يفارق تحريك كفه بالشراب آخذاً القدح به يشربه ثم يرده فارغاً ثم يملؤه ويشربه . وأنى بشرب غير الشراب . وكيف لى أنا بشرب شراب لا يشرب (٣) ثم جشمت شربه ثم كافمت شربه بمشقة . فتجشمت عذاباً فتكلفت عذاباً . يجوز حد العذاب يفوق ما يبلغ اليه العذاب (٤) ثم أَوْ مَا ثم أشار وأصل (أَوْ مَا) أَوْ مَا سُهِّلَت الهمزة . وبعضهم يكتبها بعد التسهيل بالياء هكذا (أَوْحَى) وبقية البيت مفهومة (٥) المعاد من حفرة القبر المكرر من طينة سوداء كأنها مأخوذة من حفرة القبر . اذا شيب لى بسوء الماء اذا كان مصيره بئس المصير

قَالَ: مَاذَا نَقِمْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: قَوْلُكَ مَاذَا نَقِمْتَ سُوءَ الْحِسَابِ! ^(١)
 أَنْتَ فِي لَزِّكَ الْعِتَابِ بِمَنْ يَكْفُرُهُ شُرْبُ الزُّقُومِ أَهْلُ الْعِتَابِ ^(٢)
 لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرَ طَعْنِ الْكَلْبِ وَخَرْبِ الرِّقَابِ ^(٣)
 مَا جَنَيْنَا إِلَيْكَ ذَنْبًا فَلَا تَعْسَجَلْ عَلَيْنَا بِمِثْلِ هَذَا الْعِقَابِ ^(٤)

انتهى حرف الباء بعون الله

تعالى

وبه انتهى الجزء الأول

وبليه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني وأوله حرف التاء

(٦) ماذا نَقِمْتَ؟ ماذا كَرِهْتَ؟ قولك: ماذا نَقِمْتَ أى كرهت قولك: ماذا نَقِمْتَ. سوء الحساب أى نَقِمْتَ الحساب السيئ على شرب هذا النبيذ. والذي نَقِمَهُ في الحقيقة هو سوء الحساب وكان الجواب أن يقول: سوء الحساب إلا أنه أراد التشنيع على هذا الاستفهام. فقال: قولك ماذا نَقِمْتَ (٢) الزقوم شجرة يجهنم أو طعام أهل النار. يعنى أنت الذى يستحق العقاب بسبب إلزامك العتاب بمن يبغيض شرب الزقوم. ويشير بذلك الى قوله تعالى (إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلِي الْحَمِيمِ) (٣) لعل أحد هذا كان من قيس فتوعده بأنه لا يفتح باب العتاب لأنه لا يرى منه فى المعاتبة إلا الرخ يطعن فى الكلى والسيوف يغمد فى الرقاب (٤) لا ذنب لى عندك فلا تسرع إلى بعقاب مثل هذا وبالسلام

فهرس

الخطأ والصواب في الجزء الأول من ديوان ابن الرومي

قد حصل خطأ في الجزء الاول المذكور وليس خطأ عطيما واكتنا أحسننا ان ننبه اليه
و نذكر صوابه ليكون القارئ على بينة من الصحة

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	٣	يَهْنَأُ	يُهْنَأُ	٨٤	٤	ابن	ابن
٨	٤	يَشَاءُ ^(٢)	يَشَاءُ ^(٣)	٨٥	١٠	المشترعين	المشترعين
٩	٢	أَلْمَالُ	أَلْمَالُ	٨٥	١٩	بفتح	بكسر
١٠	١٣	دائما	دائما	٩٥	٨	شوق	شوق
١٤	١٥	هنوات	هنوات	٩٦	٢٠	أدارها	أداوبها
٤٠	١١	قرىء	قرىء	٩٧	١	امرا	امرا
٤٠	١٤	والامساك	والامساء	٩٨	٣	عطاءه	عطاءه ^(٣)
٤٣	١	رواءا	رواء	٩٨	٧	لسواه ^(٣)	لسواه ^(٤)
٤٦	١٤	اوه لا	أولاه	٩٨	١٠	يعى	يعنى ^(٣)
٤٦	٩	والزجاج	والزجاج ^(١)	٩٨	١٢	المعروف ^(٣)	المعروف ^(٤)
٥٢	٧	لَذُو	لَذُو	٩٩	١٣	طغياها	طغياها
٥٧	٦	الظَّمَاءُ	الظَّنْمَاءُ	١٠٤	٥	ديباجة	ديباجة
٥٨	٧	والأكلأ	والأكلأ	١١٨	١١	كثير	كثيراً
٦٩	٢	والثوى	والثوى	١٢٤	٢٠	أخذوا	أخذوا
٦٩	٢	فَاعْدِ	فَاعْدِ	١٢٦	٢	وادعا	وادعا
٧١	٦	الملقَّبُ	الملقَّبُ	١٣٢	١	أحمد	أحمد
٧٣	١٧	ملا	ملا	١٣٣	٨	يستطيع	يستطيع

الصفحة السطر الخطأ	الصواب	الصفحة السطر الخطأ	الصواب
١٣٤ ٤	فَلَمْ	فَلَيْمَ	فَلَمْ
١٤٧ ١	كَلَاوِلِي	كَلَالِي	كَلَاوِلِي
١٤٩ ٢	اسْتَمَطَرْتَهُ	اسْتَمَطَرْتَهُ	اسْتَمَطَرْتَهُ
١٦١ (١)	١٦١	١٥٣ (١)	١٦١
١٦٣ صوابها (١٥٥)	٢ مَابَه	٢ مَابَه	٢ مَابَه
١٦٩ (١٦١)	١٠ ذك	١٠ ذاك	١٠ ذاك
١٧٧ (١٦٩)	٥ تَوَاقِيكَ	٥ تَوَاقِيكَ	٥ تَوَاقِيكَ
٢٠٠ ٤	خَيْرُ	خَيْرُ	خَيْرُ
٢٠٤ ١	مَجْتَلِبِ	مَجْتَلِبِ	مَجْتَلِبِ
٢٠٧ ٢	الْأَمِنِ	الْأَمِنِ	الْأَمِنِ
٢٠٩ ١٩	عَاقِبَة	عَاقِبَة	عَاقِبَة
٢١٥ ١٤	نَمْرًا	نَمْرًا	نَمْرًا
٢١٦ ١٠	تَعْمِلُ	تَعْمِلُ	تَعْمِلُ
٢١٩ ١٢	حَسْرَة	حَسْرَة	حَسْرَة
٢٢٠ ٩	نَظَارُهَا	نَظَارُهَا	نَظَارُهَا
٢٢٣ ١١	(١)	(٢)	(٢)
٢٢٥ ١٣	أَبْرُهُ وَبِرْرَتُهُ	أَبْرُهُ وَبِرْرَتُهُ	أَبْرُهُ وَبِرْرَتُهُ
٢٢٧ ١٨	بَنِيَانًا	بَنِيَانًا	بَنِيَانًا
٢٣٢ ٣	نَصِيبُ (١)	نَصِيبُ (٣)	نَصِيبُ (٣)
٢٣٦ ٣	نَاحِيَة	نَاحِيَة	نَاحِيَة
٢٤٣ ٦	بِالْإِسْبِ	بِالْإِسْبِ	بِالْإِسْبِ
٢٤٥ ١٧	المبالغة	المبالغة	المبالغة
٢٥٢ ٢٠	يندى	يندى	يندى
٢٥٤ ٢	تنوها	تنوها	تنوها (*)
٢٥٩ ١٩	ومطايبي أخذه	ومطايبي أخذه	ومطايبي أخذه
من طابه جعله ومطايبي من طايبه	طياً لذيذاً	بمعنى مازحه	بمعنى مازحه
٢٦٠ ٦	غريق	غريق	غريق
٢٦٦ ١٨	ذهبت	ذهبت	ذهبت
٢٨١ ١٣ و ٤	كليبي	كليبي	كليبي
٢٨٣ ١٢	محكماً	محكماً	محكماً
٢٨٦ ٢	العجائب	العجائب	العجائب
٢٨٨ ١٦	عطاني	عطاني	عطاني
٢٩٣ ٨	الذَّعَالِبِ	الذَّعَالِبِ	الذَّعَالِبِ
٢٩٦ ١٦	يفور	يفور	يفور
٣٠١ ١٠	أَزَامِلِ	أَزَامِلِ	أَزَامِلِ
٣٢١ ٢٠	الحليم	الحليم	الحليم
٣٢٢ ١٧	السوء	السوء	السوء
٣٢٨ ٩	يقارب	يقارب	يقارب
٣٣٨ ٢	مسعاته	مسعاته	مسعاته
٣٣٨ ٥	القريب	القريب	القريب
٣٤٠ ٣	جدت	جدت	جدت

(١) تمت أعداد الصفحات التالية على هذا التصحيح يعني أن صفحة ١٦٢ صوابها ١٥٤ و صفحة ١٦٣ صوابها ١٥٥ وهام حرا الى صفحة ١٨٤ صوابها ١٧٦ وحيث تأتي بعدها صفحة ١٧٧ وهي صواب (*) عاق عليها الشرح باعتبارها من مادة (ث ن ي) والصواب انها من مادة (ن ث و) ثنا الحديث بثوه أداعه

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٥٢	١٨	المجردين	المجرّدون	٣٤٢	٨	كله	كلّه
٤٥٦	٢٠	يا على	يا علىّ	٣٤٥	٥	المشترى	المشترى
٤٦٢	١٢	الباردة	الباردة	٣٥٨	٨	نشبت	نشبت
٤٦٧	١٦	الخبر	الخبر	٣٦٦	١٧	صبوا	صبوا
٤٧٠	١٣	الروايح	الروائح	٣٦٨	١١	بحب	بحب
٤٧١	٧	بينه	بينه	٣٧١	١٥	والقذال جماع	والقذال جماع
٤٧٢	٦	راجع	راجع			مؤخر الرأس	مؤخر الرأس
٤٧٢	٨	الرثب	الرثب	٣٧٣	٥	يداً	يداً
٤٧٣	٢	يشعب	يشعب	٣٧٤	٧	عدن	عدن
٤٧٣	٢	تشعب	تشعب	٣٧٤	١٣	فتقل	فتقل
٤٧٣	١٣	والأناة	والأناة	٣٧٦	٦	طول	طول
٤٧٣	١٥	بمغنى	بمغنى	٣٨٤	٤	وأننى	وأننى
٤٧٥	٣	صبغة	صبغة	٣٨٨	١٣	الخلّة	الخلّة
٤٨٣	٩	مغتب	مغتب	٣٨٩	١٣	الخيمة	الخيمة
٤٨٤	١٢	انه	انه	٤٠٥	٦	نعيه	نعيه
٤٨٤	١٦	انه	انه	٤٠٥	١١	تحفظ	تحفظ
٤٨٧	١٢	الدى	الذى	٤٠٨	١٣	الخل	الخل
٤٨٧	١٣	بجعل	بجعل	٤١٢	١٣	المذول	المذول
٤٩١	٥	ان	ان	٤٣٧	١٣	بابة	بابة
٤٩١	٧	قص	قص	٤٣٨	١٢	ماربى	ماربى
٤٩٣	١٥	الانية	الانية	٤٣٩	١٠	أناه	أناه
٤٩٤	١	عقبه	عقبه	٤٤٠	٧	والذّنوب	والذّنوب
٥٠٤	١٣ و ٣	حند	حند	٤٤٧	٤	وأضحى	وأضحى
٥٠٧	١٣	الأقب	الأقب	٤٤٨	١٠	لصحبته	لصحبته
٥١٠	١٠	أى	أن	٤٥١	١٤	شاذ	شاذ

الصفحة السطر الخطأ	الصفحة السطر الخطأ	الصواب	الصواب
٥١٣ ٥	المشمش	المشمش	الآن
٥١٣ ٧	لطيب	لطيب	الآنسات
٥١٤ ٨	فاطدتني	فاطدتني	الخلافة
٥١٤ ١٧	قصده	قصده	البيض
٥١٥ ١١	أجفان	أجفان	يغلبوا
٥١٩ ٢	مهبتي	مهبتي	مدبر
٥١٩ ٢	تؤب	تؤب	بي
٥٣١ ٢٢	آخاه	آخاه	كسبتني
٥٣٩ ٢٢	مستجيم	مستجيم	النيد
٥٦٢ ١	()	(١)	

تنبيه

وقع في مقدمة الشارح خطأ تنبه اليه هنا مع صوابه

عنوان الديوان	الرومي	الرومي
٩ ٧	في ما أعانيه	ما أعانيه في
١٠ ٦	الوضاحة	الوضوح
١١ ١٩	تضيق	تضييع